المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

الفلاحة النبطية

الترجمة المنحولة إلى

ابن وحشيّة

أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسدانيّ

القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

تحقيق

توفيق فهد

هذا. فنسخته من أصل كتابه، فكان في ذلك الأصل في هـذا الموضـع بياض مقـدار عشرين ورقة. وأظنّ التبييض في
كتاب أبي بكر بن وحشيّة لأحد أمرين، إمّا أن يكـون شيئاً مـتروكاً في الكتـاب المكتوب بـالنبطيـة، فتركـه ابن وحشية
مبيّضاً، كما وجده مبيّضاً في الأصل النبطي، أو يكون وجده فصلاً مكتوباً في الخمر وصفـة إصلاحـه ومنافعـه فكره أن
ينقله من النبطية إلى العربية لأنّه في شرح شيء محرّم. لأن أبا بكر بن وحشيـة كان يميـل إلى مذاهب الصـوفية ويسلك
٥ طريقهم، فكره أن يوجد بعد وفاته عنه كلاماً طويلاً مجرَداً في شيء محرّم، فترك نقله لذلك. فهذا ما ظننته (a) ظنّـاً.
وقد يجوز أن يكون لشيء ثالث لا أدري ما هو. إلاّ أنّ أبا بكر لم يذكر في هذا الموضـع المبيّض المتروك لِمَ تـركه بيـاضاً لم
يكتب فيه شيئاً. ولم أرَ ذلك وهو حيّ فاسأله عنه. فهذا آخر مـا وجدتـه في باب الكـروم. وتلاه في الأصـل باب ذكـر
الشجر، فنسخته بعد ذلك التبييض كما وجدت.

باب ذكر الشجر

١٠ الشجر جنس لأنواع كثيرة تحته. وهو مختلف اختلافاً كثيراً في القـدود والكبر والصغـر والطبـاع
والقوى والأفعال. وقد كنّا قلنا في موضـع من هذا الكتـاب إنّ الإنسان شجـرة مقلوبة وإنّ الشجـرة
إنســان مقلوب. فالـرأس من الإنسان أعـلاه والـرأس من الشجـرة أسفلهـا <غـايص في الأرض،
وأطـراف الإنسان إلى أسفـل> وأطراف الشجـرة إلى فوق. والمنـافع والمضـارّ في النبات أكـثر منه في
الجنسين الآخرين الذين هما الحيوان والمعدنيات. فلذلك صار أغذية الناس وغيرهم من الحيوان كلّها
١٥ من النبـات أو أكثرهـا. وإذا كان الأكـثر الأغلب من الشيء فالحكم لـه وجاز لقـايل أن يستعمـل في
العبارة عنها لفظة الكلّ. وقد نرى العقاقير والأدوية <أكثرها وجلّها من النبات، فكان ذلـك مضافـاً
إلى الأغذية والأدوية>، والسموم القتّالة كلّها من النبات، كما كان جلّ الأغذية منها. فلذلـك وجب

(a)Fin de la lacune dans H.

(1) اصل : اكل L .
(2) ان : om L.
(4) بن : ابن L .
(5) عنه : om M T; مجردا : مجودا M T ; نقله : بنقله M .
(6) لا : ما H .
(7) وهو : وهي L ; فاسأله : فاساله HL ; وجدت : وجدته H .
(8) باب : om V.
(10) لانواع : ad H متعددة ; تحته : om MH.
(12) اعلاه : om V; <> : om V.
(14) الاخرين VLH : الاخيرين M .
(15) لقايل : لقايله MH .
(16) <> : om L.
(17) القتّالة : القاتلة HLV .

أن يقال إنَّ أكثر المنافع للناس والمضارّ لهم من النبـات، لكن المنافـع منه أكـثر عدداً من المضـارّ. وما
كان هكذا قيل عليه إنّه نافع على الإطلاق. فإن قال قايل إنّا نرى السموم المهلكة جلّها من النبات،
وقد قلت <ذلك أنت>، يا متكلّم، قبيل هذا الموضع، قلنا إنّـا لم نقل إنّـه نافـع لأنّه لا مضرّة فيـه
ألبتّة، لكنّا قلنا <لّما كانت المنافع منه وفيه أكثر عدداً من المضار قلنـا> من أجل هـذا إنّه يستحقّ أن
٥ يسمّى نافعاً على الإطلاق. وبعد فإنّـه لّما كـانت الأغذيـة والأقوات التي هي مـواد حياتنـا من النبات
وحده وكانت الأدوية التي <هي مخلّصنا> من الاسقام، وربّما من الموت، أكثرها من النبات، كانت
<هاتان المنفعتان والفايـدتان> تـوفي على ضرر السمـوم وغيرهـا ممّا هي في النبـات. وإذا كان هُـذا
هكـذا وكان الحكم عـلى كلّ شيء بـالأغلب عليـه، وجب أن يحكم عـلى النبـات أنّـه نـافـع <عـلى
الإطلاق> من أجل ما وصفنا وبما قيّدنا هذا الحكم بما قيدنـاه به، فصـار حكمنا بـذلك عـلى النبات
١٠ مـربوطـاً مقيّداً <محكـوماً بـه> عـلى شرط وصف مـا. وليس شيء من أشخـاص أنـواع الأجنـاس
المركبات الثلثة إلاّ | وهو يضرّ بالكمّية مع ضرره بالكيفية. والضرر الواقـع من هذه الأشيـاء المتناولـة
المأكولة من طريق الكمّية ضرر واقع بالناس من جهة أفعالهم واختيارهم. وذلك إنّما يكون من طريق
الإكثار من ذلك المأكول والمستعمل، فإذا أكـثروا منه وقـع الضرر بهم وإذا اقلّوا منه لم يضرّهم. فمن
هذا الوجـه قلنا إنّـه ضرر واقع بهم من جهـة اختيارهم، لأنّهم يقـدرون على الإقـلال، <فهذا فيـما
١٥ يأكلونه> ويستعملونه ممّا أشبه الاغتذاء، مثل التداوي وما جرى مجراه. ومع هذا الضرر الواقـع من
هذين الوجهين، الكمّية والكيفية، فإنّ المنافع في النبات أكثر وأعمّ من المضار فيه وبه.
وقد تنقسم المنابت كلّها، صغارها وكبارها وبقولها وشجرها، أقساماً من وجوه كثـيرة. أحدهـا
من جهة الأماكن، <ومعنى الأماكن> هي البر والبساتين. فهذان يختلف فيهما ضرر الشجر والمنابت
الصغـار اختلافـاً قريبـاً غير بعيـد، وتختلف في المقاديـر من جهة الصغـر والكبر، وتختلف في الـطباع
٢٠ والفعل من جهة غلبة الحرّ أو البرد أو الرطوبة أو اليبس، فتختلف أفعالها لذلك، إذ كانت الأفعال في

(3) <> : inv H; يا : ايّها H ; نافع : om L.
(4) <> : om L; اجل : M اصل , om H.
(5) يسمى : H يسمّ
(6) وكانت : ML كانت ; <> : M تخلصنا .
(7) <> : alii هاتين المنفعتين والفايدتين ; هاتين : ad H العلتين .
(8) وكان : M مكان ; <> : ML بالاطلاق
(10) <> : H محكما .
(11) والضرر : M فالضرر ; من : om L.
(13) والمستعمل : L المستعمل ; اكثروا : V اكثر .
(14) فمن : MLV ومن ; <> : V قلنا أنه ضرر واقع بهم ; مما : LV فيما , H بما ; جرى : H يجري ; ومع : H مع .
(16) وبه : om L.
(18) <> : om M; يختلف : LMV يختلفان ; فيهما : V فيما .
(20) غلبة : V غلبت ; او (3 fois) : MH و ; فتختلف : M يختلف ; اذ : M اذا .

الأكثر تابعة لهذه الكيفيات الأربع، وتختلف في القوام، لأنّ فيها الخشن واللين والملزّز والمتخلخل والمكتنز والمتفرّق. وهذه تابعة للكيفيات أيضاً خاصّة، فتختلف لذلك في الثقل والخفّة، فيكون الملزّز والمكتنز ثقيلين والمتخلخل والمتفرّق خفيفين. وإن كان الثقل والخفّة الحرّ والبرد، فإنّ خشب الابنوس والزيتون والجوز ثقيل وخشب <الغرب والسرو> والبطم خفيف.

٥ وتختلف المنابت في الألوان والطعوم والارايبح واللمس. فإنّ العود والصندل طيّبا الريح، وخشب الخردل والبطم كريها الريح. وإنّما نذكر المتضادّات ها هنا في الحقيقة، فافهموا هذا وأعلموا أن التضادّ ألوان وضروب، فأعظم التضادّ عندنا في الأجسام المركّبة التضادّ في الطبايع وفي أصل التكوين. هذا على العموم، فأمّا ما يخصّ المنابت فالتضادّ في أصل التكوين. فعلى هذا قسمنا ها هنا ما ذكرنا من الكلام على ما تكلّمنا عليه.

١٠ وقد تختلف المنابت من وجوه، غير هذه التي عددناها، كثيرة يطول تعديدها. وفي هذا الذي قدّمنا كفاية في الدلالة على اختلافها، وإن كانت جنساً واحداً.

وفيما قدّمنا، بل هو أوّل ما ذكرنا، اختلاف المنابت في المواضع التي تنشوا فيها. وذلك هو موضعان، البرّ والبساتين. وقلنا إنّها تختلف في هذين <الموضعين والمكانين> في الصور والطبع، وهو كذلك. ولّما <كانا، هذان الموضعان>، قد يكثر فيهما نشو الأشجار العظام والمتوسّطة ١٥ والصغار، وينشوا فيها جميع <الضروب من> المنابت الصغار، أمّا في البرّ والقفار، فإنّ نباتها فيها لأنفسها، وأمّا في البساتين والضياع فباتّخاذ الناس لها وزرعهم وإفلاحهم وقيامهم عليها، رأينا أن نعدّدها، من الأشجار خاصّة دون المنابت الصغار وما ينشوا منها في البر وما هو أصل ما يتّخذه الناس في بساتينهم. وأنّما تركنا ذكر المنابت الصغار، لأنّا قدّمنا في هذا الكتاب من ذلك شيئاً كثيراً، إلاّ الرياحين، فإنّا ما عددنا منها ما ينشوا في بلادنا مثلما عددنا من غيرها. فلذلك عدلنا عن ذكر البقول

(1) وتختلف : H التي تختلف .
(2) والمكتنز : M والمكبر ; فيكون : M ليكون ; الملزّز : HL المتلزز .
(3) كان : om M; الثقل : H للثقل ; الحر : HM والحر . خفيف : H
(4) ثقيل : LMV ثقيله , H الثقيلة ; <> : والعرساني والتين (V العرق) الغرف ; الغرب : ad H والتين ; خفيف : H الخفيفة .
(6) المتضادات : M المتضادان , H المضادات .
(7) التضاد (1 - 2) : H المتضاد ; التضاد (3) : المتضادة .
(10) يطول : V ويطول .
(13) موضعان : H في موضعين ; <> : inv HV; الصور : H الصورة .
(14) <> : H كان هذين المكانين ; يكثر : M يكفر , V يجوز ; فيهما : H فيها , العظام : V العظام , والمتوسّطة : HLM والمتوسط .
(15) وينشوا : H وقد ينشوا ; <> : HV ضروب .
(16) فباتّخاذ : M فيما تحاد ; لها : LMV لهم ; عليها : V علينا .
(17) نعددها : H نعدها ; وما : V ما ; ينشوا : L ينشو .
(18) من : H في .

139 v والحشايش التي غيرها إلى ذكر ما ينشوا في | البر من الشجر والرياحين نابت[ـا] لنفسه بعقب نزول الأمطار ومجيء السيول والثلوج. وتقديمنا لذكر ما ينشوا في البر لشيئين. أحدهما إنّا بدأنا في أوّل كلامنا على اختلاف الأشجار، اختلافها في نشوها في البر والبساتين، والثانية إنّه حكي لنا عن أدمى حكاية تأدّت إلينا بالخبر ولم يذكرها أدمى في كتابه ولا في غيره من صحايفه التي علّم الناس فيها ٥ الفلاحة، اللّهمّ إلاّ أن يكون ذلك في كتابه الذي علّم فيه وعدّد أسماء الأشياء كلّها من المنابت وغيرها، إلاّ أنّ ذلك مفصل، فإنّ هذا الكتاب لم يصر إلينا في زماننا هذا تامّاً كاملاً، بل متقطّعاً، فقد يجوز أن يكون ذلك، ولم نقرأه نحن لأجل تقطّع هذا الكتاب، فإنّه حكي عنه أنّه قال:

إنّ جميع ما أتّخذه الناس في بساتينهم وضياعهم من الشجر والبقول والرياحين والأزهار كلّها أصلها من البراري وممّا ينبت لنفسه، <وإنّ الناس> / جلبوه من منابته / واتّخذوه وأفلحوه ١٠ وتعاهدوه، فأفلح عندهم. وهذا إن كان <كذلك، وهو> عند أدمى كذلك، فكلّ شيء يزرعه الناس أو يغرسوه أو يتّخذونه أصله مجلوب من البر، إمّا بزراً زرع أو أصولاً وقضباناً غرست. وإذ هذا هكذا ففي البر مثل جميع ما عندنا في البلدان وضياعنا وبساتيننا، ويكون أيضاً الشاهد على صحّة T 188v l. 4 ذلك، أنّ الناس (a) | جلبوا جميع الشجر والمنابت من البراري، قول آدم إنّ جميع ما اتّخذه الناس في بساتينهم وضياعهم من الشجر والبقول والرياحين والأزهار جميعاً أصولها من البراري وممّا ينبت ١٥ لنفسه، <وإنّ الناس جلبوه من منابته واتّخذوه وأفلحوه> وتعاهدوه فأفلح عندهم، فكأنّني اتشكّك في هذا القول وإن يكون آدم قاله، لأنّ فيه معنى موجبه هو عندي خلاف رأي آدم، ولا أجوّز عليه

(a) Ici s'insère une partie de l'*Agr. nab.* qui précède le début de M. Cette partie correspond aux *fol.* 115v, l. 9-122v, l. 13 de U (= M *fol.* 139v, l. 11-144v, l. 21). Suit une lacune dans M comblée par T fol. 188v, l. 4 sqq.

(1) التي : MV الى ; نابت : M تابت , V ثابت .
(2) الامطار : H السيل ; السيول : H الامطار ; احدهما : M احداهما ; اول : M اوله .
(3) اختلافها : H واختلافها ; ادمى : HLV ادم , ad LV (V السلام) عليه السلم .
(4) تادت : M تاذت , V بادت , H فادت ; بالخبر : H الخبر ; ادمى : HLV ادم .
(5) وعدد : ad H الفلاحة .
(6) ان : ad H يكون ; بل : om M.
(7) نقراه : M نقرا ; فانه : HV فانهم ; حكي : HMV حكوا .
(8) والازهار : V والزهار .
(9) <> : H والناس ; وافلحوه : L وفلحوه .
(10) ان : V وان ; <> : om H; كذلك (1) : M ذلك ; ادمى : HLV ادم , ad V عليه السلام ;
(11) يغرسوه : LMV يعرشونه . واذ : H واذا كان .
(12) عندنا : H عدّدنا :
(13) ذلك : H هذا ; ادم : ad LV (V السلام) عليه السلم .
(15) <> : om V. واتخذوه : ditto H; وافلحوه : L وفلحوه ;
(16) يكون : V يكن ; معنى : ad H مخالف ; موجبه : HTV يوجبه ; عندي : om V; راي : L رـا , H قول . فكانني : HV وكانني ; اتشكك : H اشكك .

أن يكـون مثله يحكم في شيء بخلاف رأيـه، <وذلك أنّ هـذا القول يـوهم أنّ الناس قـد كـانـوا في وقت> ما غير متّخذين لهذه المنابت، ثمّ اتّخذوها بعد، أو لم يكـونوا متّخـذين لها. وهـذا محال، لأنّ الناس لم يزالوا وهذه المنابت، لم تزل، ولم يزل الناس يتّخـذونها. وإذا كان اتّخـاذهم لها لم يـزل فكان ليس للدهر تناهي من جهة أوّله ولا من آخره، وكان غير جايز أن يكون ما لا يتناهى محدوداً من جميع

٥ الوجوه، وجب أنّه لم يزل النـاس يتّخذون هـذه الأشجار والمنـابت، مع أنّها لم تـزل تنبت لنفسها ولا فرق بين هذين في القدم، فلم يكن <ألبتّة/للناس وقت> ولا زمان هم فيه غير زارعين ولا غارسين للتي هي في بساتينهم وضياعهم، <كما أنّها> لم تزل تنبت لنفسها. فعلى هـذا إنّه لا معنى لقـول آدم إنّ جميـع الشجر وغـيره ينبت في البر وإنّ النـاس جلبـوه بعـد واتّخذوه في بسـاتينهم وأفلحـوه فـأفلح عندهم، بل يكون <هذا المعنى/صحيحاً> وهذا القول حقّاً على رأي من رأى أنّ هذا العـالم كان

١٠ بعد أن لم يكن وأنّ له ابتداء زمانيّاً. وهذا لم يـره ادم قط ولا أحد من قـدماء الكسدانيين غـيره. وقد

189 r يجوز أن <نجوّز أن> يكون لقول أدم وجه آخر مع اعتقاده القدم، | أنّ الناس شاهدوا في وقت ما منـابت حدثت لنفسهـا لم يكونـوا عرفـوها قبـل، فنقلوها إلى البسـاتين بعـد نقلهم قبلها أشيـاء كثيرة غيرها. فإنّ هذا الحدوث جايز كونه في الأجسام المركبة من العناصر وغير جـايز مثله في العنـاصر، إذ حكم البسيط غير حكم المركّب، فيصحّ هذا من قول آدم على هذا السبيل.

١٥ وفيه كلام كثير في الاحتجاج على صحّة أنّ هذا الحدوث يكون في المركّبـات من العناصر، وإن كان ينبوشاد الذي قد مدحته في هذا الكتاب مراراً يرى أنّ لهذا العالم ابتداء وكـوناً عـلى سبيل النـظم والتأليف لا على سبيل الاختراع. وهذا بعينه كان رأي إبراهيم المتّقي، لأنّ ينبوشاد استشعر التوحيـد وأنّ الإله واحد، ورأى إبراهيم الإمام هذا الرأي بعـده. وقد رأى هـذا الرأي عـدّة من الكسدانيـين وغـيرهم من أجيال النبط، مثـل أنوحـا وغيره ممّن قـد ذكرنـا بعضهم، إلاّ أنّ عددهم قليـل جدّاً ولا

(1) <> : om V.
(2) او : L و .
(3) فكان : V وكان , om H.
(4) تناهي : H متناهى ; (2) من : om H; محدودا : LV محدود .
(6) <> : inv H .
(7) للتي : L التي , H الذي ; هي : H هو ; <> : ditto L.
(8) وغيره : ad H مما
(9) بل : V بلى ; <> : inv H; حقا : om H.
(10) يره : V نره عند ; ادم : ad H عندنا
(11) <> : om H.
(13) غيرها : H وغيرها .
(15) ان : om L.
(16/17) ينبوشاد : H بنيوشاد ; (16) (2) وكونا : V وتكونا .
(17/18) ابراهيم : L ابرهيم ; (17) المتقي : H المنفى .
(18) الرأي (1) : ad H بعينه .

حاجة بنا إلى الاغراق في هذا ها هنا. لكنّا نعود فنقول إنّ هذا إنّما جرى على مـا حكي لنا عن آدم، وقد أخبرنـا أنّا لم نجـده في شيء من صحايفـه وكتبه، ثمّ نقـول إنّ أصل كـلامنا إنّمـا كان عـلى جميع <الشجر والمنابت> الصغار وفي جملتها يخرج وينبت مثلها في البـر والصحارى والقفـار لنفسه بنـدى الأمطار ونزول السيول. وأكثر نبات الشجر وغيرها من المطر والثلج، وذلك أنّ السيول حارّة حامية،

٥ فإذا انحفل ماؤها بقي على وجه الأرض منهـا نداوة كثـيرة بحسب كثرتهـا، حارّة كحرارتها، فـأنبتت أصنافاً من البقول والرياحين والأشجار وغيرها المختلفة.

فقد ذكر ينبوشاد الحكيم الصنديد أنّه قد ينبت في البر بعقب نزول السيـل العظيم عـلى الجبال والحجارة وعلى السهل والتراب ضروباً من النبات الـطيّب الريح خاصّـة، مثل الـذي سمّته العـرب

189 v القعو، وسماه الكسدانيون، اتّبـاعاً لآدم <في تسميته>، القعوانـا. وإنّه ينبت منها أيضاً | الـذي

١٠ سمّته العرب الضـيران، وسماه آدم الحـاحمى، والذي اسمتـه العرب الحـوجم واسماه آدم الشبـاثا، وينبت العجرياثا. وهذه كلّها طيّبة الريح، ورأيناها أكثر ما ينبت بعقب السيل المفرط الشديد الحما.

قال قوثامى: وإنّما طابت <روايح أكثر> ما ينبته السيل في البر لأجل غلبة الحرارة عليه. وقد كنّا أخبرنا فيما مضى من هذا الكتاب، في بـاب ذكر السيـل، العلّة في حما السيـل وشدّة حـرارته. ثمّ رجع كلام ينبوشاد، قال:

١٥ والنرياثى فيما ينعقد بصله في البر بعد نزول السيل ـ قال أبو بكر أحمد بن وحشية: النرياثى هو الـذي سمّاه الفرس النرجس وسمّاه العرب العبهر. وهذا قد قاله قوثامى، إلاّ أنّه لم يذكر تسمية الفرس له، وأنّما حكى تسمية العرب أيّاه العبهر. وإنّما يذكر قوثامى تسمية شجر البـر ومنابتـه الصغار عـلى ما سمّتـه العرب، لأنّ الـبراري أكثرهـا مساكن العرب. فلمّا رأى قوثامى في نبات البر ما لم يعرفه أكثر الأمم وأنّ العـرب تعرفـه وقد سمّتـه جعل تسمية نبات البر بلغة العرب كما سمّوه. قال أبو بكر: ثمّ رجع الكلام إلى ينبوشاد حكاية قوثامى عنه. قال ينبوشاد:

(1) الاغراق : V الافراق , H الاغتراق ; ها هنا : V هنا ; جرى : V يجرى ; ادم : ad V عليه السلام .
(3) <> : inv H; وفي : HV في ; بندى : HL بندا .
(4) واكثر : HV اكثر ; نبات : V انبات ; وذلك : L وذاك .
(5) انحفل V : HL انجفل , T انحقل .
(7) ينبوشاد : H بنيوشاد ; السيل : V السيول .
(9) واسماه : V واسمآ , H وسموه ; الكسدانيون : HLV الكسدانيين ; <> : om H; تسميته : L تسميه ; القعوانا : H القفوايا .
(10) سمته : L تسميه , H اسميه ; العرب : om H; وسماه : HL واسماه ; ادم : ad V عليه السلام .
(12) طابت : H طاب ; <> : inv H
(13) حما : H حمى .
(14) ينبوشاد : H بنيوشاد .
(15) بعد : H بعقب ; النرياثى : V الرباى
(16) قوثامى : H بنيوشاد ; (16/17) تسمية : HV تسميات
(17) سمته : HV سماه .
(18) سمته : V اسمته .
(19) سموه : H سمى ; ينبوشاد (2 fois) : H بنيوشاد

<وللهند نباتات> لا تنبت في البرّ إلاّ بعقب سيل عظيم، فإن امدّه بعد السيل مطر طال وانتشر فصار شجراً كباراً وحمل حملاً نبيلاً حتىّ تطيب رايحة الصحارى التي ينبت فيها والجبال التي يكون عليها، لأنّه ينبت في السهل والجبل. فما ينبت <في الجبل> وعلى الحجارة كان قصيراً جعداً، وما ينبت في السهل كان طويلاً منبسطاً والنابت منه <ما هو> اذكى ريحاً واحدّ واشدّ واغلظ خشباً ٥ وابقى على الزمان. وهذا من الشجر لا من صغار النبات. ـ قال ابن وحشيّة: هذا هو الآس.

قال ينبوشاد: وقد ينبت في الرمال المفردة عن مخالطة الطين والتراب وكون الحجارة فيها منابت، إلاّ أنّها لطاف كلّها غير كبار، إلاّ خمسة أشجار لا تنبت إلاّ في الرمل أو في الأرض الرملة، 190 r أمّا ما ينبت في الرمل المفرد عن مخالطة | التراب فشجرة تسمّى الارطياثا، ترتفع كارتفاع شجرة الخطمي، وأخرى تسمّى الامطياثا، ترتفع أقلّ من ارتفاع الخطمي قليلاً، وشجرة ثالثة تسمّى ١٠ الاهياهى، ترتفع كارتفاع شجرة الخروع، إذا كان شتاء مخصباً كثير الأمطار، وترتفع أقلّ إذا كان شتاء قليل الأمطار.

وأمّا ما ينبت من الشجر في الأرض المختلطة <من رمل> وطين وتراب، كشجرة لطيفة تسمّى الاعصايا، وشجرة اخرى <لطيفة ايضاً> ضعيفة يقال لها الموصاصى، هي مثل الاعصايا في الضعف، إلاّ أنّها تطول أكثر، وعليها لحا دقاق كالخيوط يركب أغصانها، يعمل منها حبال، إلاّ ١٥ أنّها ضعاف لا قوّة لها. وأمّا الامطياثا الخارج من الرمل المحض فإنّه أغلظ هذه التي ذكرناها خشباً. فإذا انسلخ الصيف ودخل تشرين طلع <على خشبها> صمغ لا يجفّ جفافاً شديداً، يسحق منه، بل هو مثل المصطكى، إلاّ أنّه لاطعم له يتبيّن. وقد يمضغه بعض ساكني البرّ، يقولون إنّه يطيّب النكهة وينفع الأسنان. وأمّا الارطياثا فإنّه ينوّر نواراً أغبر، ثمّ ينتشر ولا يعقد مكانه إلاّ شيء لطيف جدّاً يتبخّر به أهل اليمن، يقولون إنّه يطرد ضرر العين المصيبة من الناس بعضهم لبعض. وقد

(1) <> : HV والهند نباتات , L والهدسلات , T والهدسات .
(2) قصار : ad HV عظيما ; كبارا : H كبيرا ; حملا : V حما ; رايحة : HV روايح .
(3) <> : V على الشجر .
(4) <> : om HTV; اذكى : H زكى , V اذكا ; ريحا : H ريحه ; واحد : om H.
(6) ينبوشاد : H بنيوشاد ; عن : V على ; الطين : V التين ; والتراب : om L.
(7) منابت : LV منابتا ; كلها : om L.
(8) تسمى : om H; الارطياثا : V الارطياث ; ترتفع : V ترفع .
(9) الخطمي (1) : ad HV قليلا .
(12) <> : H بالرمل .
(13) الاعصايا (2 fois) : HV الاعصاثا ; اخرى : om H; <> inv H; الموصاصى : V الموصامي ; الضعف : H الضعيف .
(16) <> : H لها وعلى أغصانها ; يسحق : HL ينسحق
(17) المصطكى : V المصطكا .
(18) نوارا : L نوار , H نو را , V نوابر ; يعقد : L يقعد .

يقولون في شجرة الاهياهى إنّه إن أخذ إنسان من خشبها فجرّده من ورقه وتبّخر به دفع عنه الجدري <أو اصلح الجدري>، وكذلك زعموا أنّه ينفع الجرب منفعة بليغة، يشفي منه إذا اديم التبخّر به. ويزعم أهل اليمن أنّه إن اقتلع إنسان منه أصل فروعه وعروقه وعلّقه على باب بيت أو باب دار، أنّه يصرف عن ذلك البيت وتلك الدار سحراً، إن كان فيها قد دفن، وإن لم يكن ثمّ اتّفق أن يدفن ٥ هناك بعد تعليق هذا الأصل أو قبله، ابطل هذا الأصل ذلك السحر. وكذلك زعموا أنّ من أوقد من 190 v حطب هذه الشجرة وقوداً دايماً، سبعة أيام، أنّه يصرف ضرر السحر عن المسحور. وهذه | حكايات حكيت لنا عن العرب لا نعرف حقيقتها. وقد يجوز أن تكون حقّاً كما قالوا.

وقد ينبت في الأرض المختلطة الرخوة شجرة صغيرة يقال لها الرحامياهى، لها عروق تمتدّ منها بالقرب من وجه الأرض، ولا تغوص في جوف الأرض كما تغوص العروق. وتلك العروق بيض ١٠ شديدة البياض، لبعضها بصيص، وهي طيّبة الطعم إن أكلها آكل بعد سلقها بالماء العذب مرّتين. وقد يزعم أهل اليمن أنّ هذه العروق إذا جفّفت ثمّ سحقت وخلطت بالخبز، وأكل أو بالفتيت وشربه النساء، فانّهنّ يسمنّ شديداً وتزيد ابدانهنّ وتصحّ ويشتهين كثرة الأكل، وكذلك يعمل مع الرجال إن أكلوه.

وينبت فيما استرخى من الأرض أيضاً وكان مختلطاً برمل شجيرة مدوّرة الورق لطاف جدّاً، ١٥ كأنّها اظفار الصبيان، تسمّيها النبط علفتاثا ويسمّيها قوم اخر مسيا، لها خضرة في أغصانها وورقها لا تفارقها تلك الخضرة وإن قلعت من منبتها وجفّفت ويبست.

وقد قدّمنا القول إنّ كلّما يتّخذه الناس في البساتين والضياع والمزارع، ففي البرّ مثله. إلاّ أنّ آدم وحكماء بعده قالوا إنّا ننسب إلى البرّ كلّ شجرة ذات أشواك فنقول إنّها بريّة. وإذ هذا هكذا فلنبتدي بعدد شجر البرّ ذوات الشوك، ثمّ نتبعه بغيره ممّا ينسب إلى البرّ.

٢٠ فمن <شجر البرّ> شجرة السدر التي تحمل نبقا، المدوّرة الورق. وقد تعظم وتنتشر حتىّ تجاوز حدّ شجر البرّ كلّه. وهي شجرة فيها قبض ظاهر، في ورقها وثمرتها، ولها مع ذلك القبض

(1) الاهياهى : H الالاهياهى .
(2) <> : om H; وكذلك : ad H انه ; انه : L انها , om V.
(3) ويزعم : L وزعم ; فروعه : LV فرعه ; أو : H وعلى .
(5) الاصل (2) : ad H على ; من (2) : om H.
(9) تغوص (1) : V تعوص .
(11) وخلطت : H فاختلطت ; واكل : H واكلت , V فاكل .
(12) وشربه : H فشربهن .
(15) علفتاثا : H علقاثا .
(16) وجففت : HV وجفت .
(18) ادم : ad LV (V السلام) عليه السلم ; واذ : H واذا كان .
(20) <> : HV الشجر البري ; التي : V الذي ; المدورة : H لمدور , V مدور .

رطوبة علكة لعابيّة، وفيها غوص وتنقية وجلاء ودفع. <وقال آدم> في كلامه عليها: شجرة السدر
شجرة اولياي، وهي مباركة. فمن بركتها أنّ منافعها أكثر من مضارّها، وفيها ظلّ ظليل وطيب
ريح، إذا هبّت عليها الرياح المختلفة، <يعني الحارّة بعد الباردة، والباردة بعد الحارّة>. وهي
191 r شجرة | طويلة العمر صابرة على كثرة العطش وعدم الماء، الزمان الطويل. ولولا أنّ شجرة آدم
٥ المنسوبة إليه معلومة مشهورة لقلنا إنّ السدرة شجرة آدم، لما أطال في مدحها.

ومن الشجر البرّية الغرقدايا، ورقها أصغر من ورق الزيتون كثيراً، وهو على صورته. وهي
ذات شوك ضعيف. ومنها شجرة الصالا، وهي متشوّكة، ورقها كورق العوسج. ومنها شجرة
الشامث، ذات شوك، وهي تكبر وتنتشر وتنبت في الصخور والتراب وعلى الجبال، فيها <زعارة
ومرارة>، ويقال إنّ ورقها، إن دقّ وضمّدت به السرّة، اخرج من الجوف الديدان وحبّ القرع.
١٠ ومنها شجرة الغضاهى، لها شوك كثير وورق كبار قليل حايل اللون عن الخضرة. ومنها شجرة
السلمايا، ذات شوك ضعيف، وهي قليلة المرارة توافق القلب، إذا ضمّد بها الصدر مع دهن الورد.
ويقال إنّها إذا ضمّد بورقها مدقوقاً البواسير اضمرته، وإن دام على البواسير جفّفه.

ومن شجر البرّ الكبر. وأمر الكبر ظريف لأنّه يعظم في البرّ أكثر ممّا ينتشر في البساتين، لأنّ
القشف يوافقه وتكون ثمرته أكثر ويكون اشدّ مرارة من النابت على شطوط السواقي وأكثر حدّة. ومن
١٥ البرّية ذوات الشوك السعدانا، وهي ذات ورق بين المدوّر والمطاول، لطاف قليل الرطوبة، شوكها
قصار، تقول العرب إنّها تضعّف، وربّما جفّت وهلكت من تتابع البرق والرعد عليها. ومنها شجرة
الجرجارا، وهذه بين المنبسطة على الأرض والقايمة على ساق. وهي ضعيفة النبات، إلاّ أنّها تنبسط
كثيراً، ولها لون ليس بخضرة مشبعة. وممّا هي بين المنبسطة والقايمة على ساق الملاخا، لها شوك وورق
صغار إلى التدوير ما هو. وشوكها ضعيف، تثمر ثمرة، إذا اشتدّ الحرّ جفّت ثمرتها وتناثرت منها

(1) <> : H قال ذوابای. للرياح المختلفة يعني الحارة بعد الباردة, ad T عليه السلام .
(2) اولياي : H اولتائ, V اولهاي .
(3) <> : H الباردة الحارة .
(6) الغرقدايا : H الغرمدايا, V العرماالا .
(7) الصالا : V الصللا .
(8) الشامث : H البشامث, V النشام ; فيها : L وفيها ; <> : inv H.
(9) ان (2) : H يكبر واذا .
(10) الغضاهى : L الغضا هي, V الغصى هي .
(11) ضمد : ad H بها ; اضمرته : H اضمرتها .
(13) مما : H ما .
(15) والمطاول : ad H وللطاول .
(17) الجرجارا : L الحرحارا ; وهذه : V اوهى .
(18) ومما : V وما .

191 v كلّها. يقولون إنّها تقلع الأوساخ من ابدان الناس إذا تدلّكوا بورقها | يابساً مطحوناً، <وهذا
على> أنّ فيها أدنى لزوجة، ولا قبض فيها.

ومنها شجرة الشفار تحمل ورداً أحمر، وهي لطيفة غير كبيرة. ورقها مثل ورق الكاكنج، <لها
رايحة> كريهة قليلاً. وأمّا الماشية كلّها فتعاف أكلها لكراهة ريحها. وتقول العرب وأهل اطراف
٥ اقليم بابل ممّا يلي البرّ إنّ وردها الأحمر، إذا جفّف وسحق وذرّ على الخمر قلبه خلاً وحامضاً في يوم
واحد أو يومين، إلاّ أنّهم يزعمون أنّ ذلك الخلّ يحدث فيه كراهة في ريحه. ويقولون أيضاً إنّ ورقها
ووردها إذا دقّ غضّا وضمّد به العظم الكسير جبره وشدّه واصلحه وذلك إذا خلط مع الطين وضمّد
بهما جميعاً.

ومن ذوات الشوك البرّية، وتنبت في الجبال أكثر من نباتها في السهل، الطحماى، وهي شجرة
١٠ جعدة لا تطول كثيراً، بل بمقدار قامة الصبيّ وخشبها فيه صلابة وأدنى مرارة. وهي، زعموا، تنفع
الطحال العليل إذا ضمّد بها رطبة مدقوقة. ومن البرّية ذوات الشوك، الاسلنجاي. <وهذه أيضاً>
أكثر نباتها على الصخور والجبال، ولها عروق تشقّ الحجارة وتدخل فيها، وليس لها نور ولا ثمرة،
وهي ممّا لا طعم له من النبات. ومن البرّية ذوات الشوك، ممّا ينبت على الحجارة أيضاً، الهراساي.
هذه شجرة صغيرة تحمل حبّاً لطافا كالشهدانج، بلا ورد، يتقدّمه طعم شديد المرارة زعر جدّاً،
١٥ يقولون إنّه يقتل الغنم متى أكلته. ومن ذوات الشوك البرّية الكرفلاحى، شوكها كثير منتسج عليها،
ورقها يضرب إلى الصفرة، ليس لها نور ولا ثمرة ولا بزر.

ومن شجر البرّ المتشوّك شجرة ابرهيم، ذات شوك كبار شديد، يعظم أغصانها وطولها وتذهب
في الهواء طولاً، وتحمل ورداً أصفر طيّب الريح، ولا تكاد إذا اتّخذت في البساتين أن تبقى كبقايها في
البرّ. وقد قال صغريث فيها إنّها شجرة تحبّ الشقا والقشف والوحدة وتوافقها الوحشة. وربّما جفّفوا
192 r ٢٠ من وردها الأصفر شيئاً وطحنوه | وخلطوه بالطيب. وبأقاصي بلاد اليمن ممّا يلي بلاد السودان
يتّخذون من ورده لخلخة يطيّبون بها النساء مع الزعفران وغيره من الافاويه والادهان الطيّبة الرايحة.

(1) <> : inv HL.
(3) الشفار : LT السفار ; كبيرة : H كثيرة ; ورقها : HV وورقها ; <> : **ditto** H.
(5) خلا : om H.
(9) الطحماى : HV الطخاي .
(10) وادنى : L وادنا ; زعموا : ad L انها .
(11) ذوات : H ذات ; الاسلنجاي : H الاسلخاني, V الاسلحاى ; <> : H ايضا وهي .
(13) الهراساي : H الهرساى, V الهرسابى .
(15) متى : H اذا ; الكرفلاحى : L الكرسلاحى, V الكرللاحى .
(16) ورقها : H وورقها .
(17) شجر : V شجرة ; وطولها : H طولا .
(18) الهوا : V الهوى ; طولا : om H; تبقى : H تبق .
(20) وخلطوه : V وخلطوا .
(21) تتطيّب : **alii** يتطيبون .

ومن الشجر الكبار المتشوّكة النابتة في البرّ الثغراوا، الواحدة منها ثغراوة، شوكها أضعف من شوك شجرة ابرهيم. ومن البرّية ذوات الشوك شجرة يقال لها البيصبا، لها شوك قصار، وهي في نفسها جعدة قصيرة. ومنها شجرة تسمّى الجاجاج، شوكها غلاظ قصار قوي، وهي قليلة الورق، ورقها متفرّق فيها. وهي شجرة زعرة فيها مشابه من البيصبا، وتنبت أبداً قريباً منها.

٥ ومن شجر البرّ ذي الشوك السماسماني، وهي شجرة تكبر وتطول <جدّاً/ في الهواء>، أكثر من تلك. وهي شجرة فيها مرارة وفي خشبها قوّة، وربّما شقّق فعمل منه الرحال والمحامل والأكف وغير ذلك ممّا يستعمل في الاسفار، وربّما عمل من خشبها أبواب البيوت، إلاّ أنّ من طبع خشبها أن لا ينخر ولا يتأكّل ولا يهلك كما يصيب الخشب، بل يبقى على حالة واحدة دهراً طويلاً وزماناً كثيراً.

ومن الشجر الكبار المتشوّك شوكاً صغاراً ضعيفاً المنسراي، وقد تعظم وتنتشر كثيراً. ورقها ١٠ شبيه بورق الآس، اللطاف منه، وتحمل حبّاً في اطراف أغصانها الصغار، أصغر من الشاهدانج. طعمه مرّ عفص كريه جدّاً، لأنّه يغثي. وتزعم العرب أنّ حبّه هذا إذا طبخ بالخلّ، حتّى تخرج قوّة الحبّ في الخلّ، وأخذ ذلك الخلّ فرشّ في البيوت، أنّه يقتل الفار برايحته. وإذا عجن بشيء منه بدقيق والقي للفار فأكلته قتلهنّ بعد يوم ونحو ذلك، وأنّ العصافير متى لقطوا من حبّه شيئاً قتلهم <بعد يوم> ونحو ذلك.

١٥ ومنها شجرة القاقا، وهي كبيرة تعلو علوّاً كثيراً، وفي خشبها تماسك وصلابة، يصلح أن يتّخذ 192 v منها مثل ما يتّخذ من اشباهه. ومنها شجرة العلنداثا كبيرة تذهب في السماء، | ورقها يشبه ورق السرو البرّيّ، وهي سليمة من القبض، إلاّ أنّ فيها مرارة كمرارة الصبر. والعرب يسمّونها الظالمة، لأنّها تلتفّ بما يقرب منها من الشجر فتهلكه ولا تدعه ينمى ولا يعلو، وكأنّها تقتل ما قرب منها من المنابت كلّها بكراهة ريحها ورديّ طبعها. ومن هذه شجرة العرفا لها شوك قليل متفرّق فيها، وعلى ٢٠ اطراف ورقها شوك لطاف ضعيف، وهي قابضة إلى المرارة.

(1) المتشوكة : om L; الثغراوا : المغراو H ; ثغراوة : اعراوه L.
(2/4) البيصبا : البيضا H.
(3) شوكها : ad H قصار.
(4) مشابه : تشابه H.
(5) ذى : ذات H ; السماسماني : الساسمانى HV ; <> : inv H; الهوا : الهوى V.
(6) شقق : ad LH ورقها.
(8) يبقى : يبق H.
(9) صغارا : om L.
(10) حبا : حملا L.
(12) فرش : ورش H.
(14) <> : بيوم V.
(15) كبيرة : om H; تعلو : تعلوا HV.
(16) العلنداثا : العدالا V.
(18) ينمى : ينموا L ; يعلو : يعلو V.
(19) شجرة : الشجرة LHV ; وعلى : ad H اغصانها و.

ومن الشجر الكبار البرّية التي لا شوك فيها، شجرة الصبراوى. وهي شجرة تعلو، وليس في شجر البراري أعظم علوّاً منها. وقد تنبت كثيراً على الصخور والجبال. تحمل جوزاً ليس في داخله شيء يتعلّق به، يسمّى جوز الجبال. ولها شجرة تشبهها في العلوّ واللون والورق والنبات، تنوّر نوراً أبيض ولا يعقد مكانه شيء. وهذه الشجرة تسمّيها العرب الوحشيّة، لأنّها لا تنبت إلاّ في البرّ القفر ٥ الذي لا ماء فيه ولا سالك له لوعره وسماجته وخشونته.

ومن شجر البرّ الكبار، إلاّ أنّها دون تلك في الكبر، شجرة يقال لها المظّ، يكون ورقها على شكل ورق الرمّان، إلاّ أنّه أصغر منه كثيراً. وليس ورقها أخضر <صحيح الخضرة>، بل يضرب إلى صفرة، يحمل ورداً كورد الرمّان ويعقد رمّاناً لطافاً يابساً لا ماء فيه يسمّى رمّان البرّ. ولها شجرة تشبهها سواء، <إلاّ أنّها> أصغر منها، تنوّر ولا تعقد، تسمّى أخت رمّان البرّ، ورقها مثل ورق تلك.

١٠ ومن شجر البرّ الكبار شجرة السراواى، لها شوك، وهي تمتدّ وتكبر. وأيضاً شجرة الزنفقوا، لها خشب يعمل منه ما يعمل من الخشب، لأنّ فيه صلابة وصبر. وله رايحة <تريد أن> تكون طيّبة. ومنها العشرقت، شجرة لا شوك لها، يقال لها الاراك، وربّما عظمت وربّما خرجت لطيفة وربّما متوسّطة بينهما، إلاّ أنّها على صورة الشجر. لها قبض شديد غير كريه، تشدّ الأسنان وتطيّب النكهة 193 r وتحلّل الرطوبة عن اللهوات، إذا دلكت | الأسنان بقضبها <الدقاق اللطاف>. وكثيراً ما ينبت إلى ١٥ قربها شجرة لطيفة تسمّى الكباثا، وهذه تكون لطيفة وأكبر منها، بحسب المواضع والبقاع، تشبه الاراك في الطبع واللون والفعل، إلاّ أنّ الاراك ابلغ وانفذ فعلاً منها. ولهذه الكباثا حبّ ينعقد لا في أغصانها كلّها، لكن في روس بعضها كأنّه حبّ الكزبرة، إذا أخذه أحد فسحقه ووزن منه خمسة دراهم واستعملها مع مثلها سكّر وجرع عليها ماء عذباً، فإنّ هذه تسهل طبعه مجالس عدّة بحسب مزاج الإنسان والزمان الذي قد أخذ فيه ذلك وما يصادف في جسمه من غلبة الاخلاط.

(1) الصبراوى : الصبر V ; شجرة (2) : om H; تعلو : تعلوا HV.
(3) يسمى : ويسمى H ; نورا : نوارا L.
(4) شي : شيا L.
(6) يكون : يزهوا L , ركوا V ; ورقها : ورقه L.
(7) <> : om V; صحيح : شديد V.
(9) <> : om LV; تنور : ad H نورا ; تعقد : ad H مكانه شي.
(10) السراواى : السراوى H ; الزنفقوا : الزيعقوا H, الرنعتوا V.
(11) رايحة : om V; <> : om H.
(12) ومنها : ad H شجرة ; لها (2) : ولها H.
(14) بقضبها : بقضيبها L , بحبها V ; <> : inv H; وكثيرا : وكثير LV ; ما : مما HLV.
(16) في : ditto L; منها : om H; لا : om L.
(17) احد : اخذ L , om H; فسحقه : وسحقه H ; منه : om H.
(18) فان : ان HV.
(19) قد : om HL.

ومنها شجرة يقال لها الأسحل، تكبر وتنتشر، وورقها لطاف، وهي قابضة شديدة القبض، وعروقها سوداء، إذا أحرقت عروقها وجعل رمادها في أصول الشجر والكرم نفعها ذلك.

ومن الشجر البرّية الكثيرة النبات شجرة المرخى، وهي صلبة الخشب ولها أخت <من الشجر/تشبهها>، إلاّ أنّها ألطف منها، تسمّى العقارا، صلبة الخشب مثلها. ومن خشب هاتين الشجرتين تنقدح النار، إذا ضربت إحدى خشبتيها بالأخرى أورت النار شراراً ينبعث منها، ويفعل ذلك رطباً كان خشبها أو يابساً.

ومن شجر البرّ الذي يعظم ويكبر الإناث، وهو يشبه الأثل، وشجر الأثل أيضاً ممّا ينبت في البرّ، الاّ انّه لا يكاد ينبت إلاّ بقرب <مجتمع ماء من> الأمطار وعلى حافات الغدران. <وهاتان الشجرتان> <تعظمان وتكبران> كثيراً وتنتشران حتّى تظلاّن ظلاًّ ثخيناً متكاثفاً ولا تحمل <هاتان الشجرتان> إلاّ شيئاً لا ينتفع به ولا يتحصّل، وتحمل هذا الحمل الذي لا ينتفع به إذا عتقت.

ومن شجر البرّ الطرفا والغرب، <وهاتان الشجرتان> تعظمان وتمتدّان في الهواء، وهما مشهورتان لا تخرجان إلاّ بقرب المياه وبحيث يجتمع <ماء كثير>، وربّما نبتت في موضع لا <ماء فيه>. فما نبت منها بقرب المياه كان أكبر وأعظم انتشاراً | [193r] ممّا ينبت في المواضع اليابسة. وليس تصلح الطرفا والغرب إلاّ لوقود النار، لأنّ حطبهما يكبر، وخاصّة الغرب، فإنّ خشبه يغلظ غلظاً كثيراً. وقد يظهر <دائماً/على [خشب الغرب]> ملح أبيض بقيق ويجمد، فيجمعه قوم فيجتمع منه الشيء الكثير، يسمّى ملح الغرب، يستعمل حيث تستعمل البواريق والأملاح. وأكثر ما يظهر هذا البورق في فضول خشب الغرب وفضول أغصانه، ملتصقاً بالفضول، فمن هناك يجمع، وليس له ذوب كغيره.

(1) ورقها : H وورقها .
(3) البرية : ad H الكبار ; <> : inv H.
(4) العقارا : H الغفارا , V العقازى .
(5) الشجرتين : om L; خشبتيها : LH خشبتها ; بالاخرى : H على الأخرى ; ينبعث : H وينبعث ; ويفعل : H ويفعلا .
(6) رطبا : H رطبين ; يابسا : HLV يابسين .
(7) يشبه : ad H شجر ; وشجر : H و .
(8) <> : H مجمع من المآمآ , V مجمع من ما .
(8/9/10/12) <> : وهاتين الشجرتين .
(9) <> : تعظم وتكبر , inv H. كثيرا : L جدا , om H; وتنتشران : LV وتنتشر , om H; تظلاّن : LV تظلل ; ولا : LV لا .
(10) شيا : H شي .
(12) الشجرتان : H شجرتين .
(13) يجتمع : ad H فيها ; <> : L ماءً كثيراً ; نبتت : LV تنبت ; (13-14) <> : H نبات فيه ولا .
(14) نبت : H ينبت .
(15) لان : L لا ; حطبهما : LV حطبها .
(16) <> : inv H; [ ] : HV خشبه .
(17) البواريق : HV البوارق .
(18) فضول (2 fois) : LT فصول ; بالفضول : LT بالفصول ; يجمع : H يجتمع .

ومن شجر البرّ التين البري. وهذه شجرة تعظم أيضاً متى نبتت بقرب الماء، لأنّها تنبت بحيث يجتمع الماء وبحيث لا يجتمع. وهي شجرة تحمل <في السنة> مرّتين، مرّة في آخر الربيع ومرّة في آخر الصيف. وحملها حادّ حارّ شديد الحرارة أكثر من حدّة وحرارة التين البستاني كثيراً، حتّى إنّ لبنها يشيط الجلد ويحرقه. وإذا طلي على موضع قد حلق عنه الشعر أقرع الموضع ولم يكد ينبت فيه شعر. وإذا أحرقت هذه الشجرة وجمع رمادها قام للشجر كلّه والكروم والنخل مقام الازبال الحارّة المصلحة. ولا ينبغي أن يكثر الناس من أكل ثمرتها، فإنّه يعقب ضرراً وسقماً وحمّى متطاولة من شدّة حدّته وحرارته. وربّما كان حملها أحمر، وهذا هو الأكثر، وربّما كان أصفر مشبع الصفرة. وإذا أكل آكل من حمل التين البرّي سبعة أو عشرة بعد التملّي من الطعام أسهله مجلسين وثلثة ونحو ذلك، فإن أكثر من أكله لم يسهله. وقد تكون هذه الثمرة حلوة يشوب حلاوتها مرارة قليلاً، وفيها لذغ للمعدة، إذا حصلت فيها، شديد، وبذلك اللذغ يسهل.

ومن شجر البرّ العشر، وهي شجرة عظيمة الورق، لبنها كلبن الخزّ، تحمل حملاً كثيراً عظيماً ويظهر على ورقها شيء يجمع حلو الطعم يسمّى سكّر العشر. وليس لها ثمرة تؤكل بل حملها شيء على هيئة الازقاق فارغ لا ينتفع به أحد. ومنها الارطباخى، شجرة | [194r] تعظم، لها ورق كورق الأثل، وهي من نحو الأثل، تصلح لوقود النار، لأنّ لها <حطب كثير> ولا حمل لها.

ومن خشب البرّ شجرة الخلاف، ورقها كورق الزيتون وأعرض منه وأكبر. وهي شجرة باردة الطبع مرّة شديدة المرارة لا حمل لها. وإنّما ينتفع الناس بخشبها فقط، والبستانية منها أقوى برداً وأشدّ تبريداً. ومنها شجرة الشباشب، تنبت في البرّ وتتّخذ في البساتين. ولها ثمرة تؤكل طيّبة <مثل النبق/له نوى>. وهو لزج شديد اللزوجة علك الرطوبة، تسمّيه الفرس السبستان. وهذه الشجرة لزجة كلّها، أغصانها وورقها وأصلها وثمرتها، يوجد فيها لزوجة ظاهرة. وهي شجرة باردة مبرّدة، والبرّية منها أعلك رطوبة وأشدّ لزوجة وأضعف تبريداً وأقلّ حملاً من البستانية. وقد تكبر وتعظم كثيراً، وربّما سال من البرّية منها صمغ يجمد عليها، حلو رخو لا يندقّ إذا دقّ، يليّن الصدر والحلق تليناً بليغاً.

(2) <> : om H.
(3) اكثر : HV باكثر ; لبنها : L لينها .
(4) اقرع : L احرق ; يكد : om L.
(5) قام : H فانه ; للشجر : V الشجر .
(6) المصلحة : V المسلحة ; ينبغي : ad V انسان ; الناس : H انسان ; ثمرتها : H شجرتها ; وحمى : V وحما .
(10) شديد : om H.
(11) البر : ad L شجر ; وهي : om LV; لبنها : V لبنه ; كثيرا : om H; عظيما : L عظيم .
(14) <> : H حطبا كثيرا .
(16) الناس : om L; بردا : H تبريدا .
(17) تبريدا : H بردا ; توكل : V تاكل ; <> : inv H; له : H لها ; نوى : LV نوا .
(20) لزوجة : V لزوجا .

ومنها شجرة القانا، تطول في الهواء كثيراً، ليس لها انتشار عرضاً بل طولاً فقط. ورقها كالخوص وخشبها صلب، إلاّ أنّه فيه <تصوّف، أي> يشبه الصوف، وليس لها قبض. وقد يعمل من خشبها قسيّ ونشّاب وحراب. ومنها النبع، وينبت كثيراً على الحجارة والصخر وعلى الجبال. له عروق تثقب الحجارة وتمتدّ طولاً، ولا عرض له. يعمل منه القسيّ والنشّاب والحراب، لأنّ خشبه ٥ شديد صلب. ومنها اليشما، شجرة صلبة <الخشب شديدة، ربّما عمل منها مثلما يعمل> من شجرة القانا، إلاّ أنّ [خشب] القانا أصلب من خشب اليشما وأقوى منه.

ومنها شجرة الشوحط. هذه شجرة تكبر ويعظم خشبها وتغلظ أغصانها وتمتدّ طولاً وعرضاً، ولها خشب صلب يشقّق فيعمل منه الألواح والرحال وما يستعمل في الأسفار، ويعمل منه أيضاً الصناديق وغير ذلك ممّا أشبهه. ولا حمل لها.

194v ١٠ ومن أضداد تلك | التي قدّمنا ذكرها، ممّا يضادّها في صلابة الخشب، شجرة الغريف، خشبها مسترخ ضعيف، ينقصف بسرعة ومن أدنى غمز يغمز عليه. وفيه لين، إذا ضرب بحديدة انغمست الحديدة فيه، <وإذا قصف بالغمز عليه باليد، انقصف بأدنى غمزة>، وليس يصلح إلاّ للحطب والوقود. ومنها الحماطا، لها خشب خوّار فيه ضعف، وما ينبت منه في قفار أو على حجر إو على الجبال كان صلباً شديداً متفاوتاً عن طبع <النابت منه في السهل، و> ما ينبت منه في الرمل كان أخور ١٥ وأضعف وأشدّ تخلخلاً، وليس يصلح إلاّ حطباً يوقد.

ومنها شجرة البالباى، وهذه شجرة ظريفة ورقها كورق الزيتون، إلاّ أنّه الطف منه. وخشبها ظاهره أسود وباطنه أحمر. وهو خشب ضعيف، إلاّ أنّه إذا ضرب من خشبه شيء على شيء سمع منه طنين كطنين أصلب ما يكون من الخشب. وهي شجرة تعيش بالرياح الحارّة والسمايم والركود

(1) الهوا : الهوى V.
(2) انه : om H; <> : شي H.
(3) وعلى : و H ; له : لها LV ، شي H.
(4) له : لها HL ; منه : منها H.
(5) ومنها : ومنه LV ، ditto V; (5/6) - اليشما : البشما H ، البشيما V ; <> : ما عمل H خشبها وأغصانها وربما يعمل منها هذه شجرة تكبر وتعظم.
(6) ان : شجرة ad H ; خشب (2) : om H; منه : om H.
(7) ومنها : ومنه LV ; شجرة : شجر V.
(8) ايضا : om LT.
(10) العريف LV ، العرقف H.
(11) مسترخ : مسترخى LV ; بحديدة : om H.
(12) <> : om LT.
(13) الحماطا : الحماطى V (corr.), الحملطا L ; او : (1) او ; و HV ; (2) : و H.
(14) عن : من HV ; <> : ومنه H المنابت منه ما ينبت في السهل ; منه (2) : om H; كان : وهو H.
(16) البالباى : البالباني HV ; وخشبها : وخشبه H.
(17) خشبه : خشب H ; منه : له H.
(18) من : شي من ad H ; والسمايم : والسمام L ; والركود : والكود L ، om H.

والجنوب والسيول الحادّة، وتنبت في الأراضي الصلبة، وربّما على الصخور. وأكثر نباتها على أرض يخالطها حصاً، وفيها شدّة وصلابة. ومنها شجرة ذات حطب كثير تسمّى الحثيلا، خشبها خوّار ضعيف، لا يصلح إلاّ لوقود النار. ولها <ورق صغار في أغصان دقاق مثل ورق الأثل، ويطلع فيها> ورد صغار لطاف القدر جدّاً، أبيض إلى الصفرة، ثمّ ينتشر عنها ولا ينعقد مكانه شيء. ٥ وليس يطلع هذا الورد فيها في كلّ سنة بل في كلّ سنتين ثلثة، وليس لوردها هذا الذي وصفناه ريح البتّة.

ومنها شجرة يقال لها العتيايا، ورقها كورق الزيتون وأصغر منه، يضرب مع خضرته إلى صفرة كمدة، ليس لها نور ولا ورد، بل تعقد في أطراف شماريخها حملاً كالزيتون اللطاف الصغار، إلاّ أنّه 195r كصورة الزيتون، مرّ زعر شديد المرارة والزعارة، إن أكل آكل منه شيئاً أخذ بحلقه أخذاً | شديداً. ١٠ وربّما سمّاه بعض الناس من النبط زيتوناً برياً، وأمّا أهل اليمن من العرب فإنّهم يسمّونه زيتون الكلبة. وليس تكاد شجرته تهلك ولا تبطل بل تبقى على مدى الزمان. وهو عزيز قليل النبات. وقد قال كاماش النهري إنّ هذه الشجرة أصل الزيتون المتّخذ في البلدان، جلب من البرّ واتّخذه الناس وأفلحوه، فكان منه ما نشاهده من الزيتون في الأقاليم التي ينشوا فيها الزيتون.

ومن شجر البرّ شجرة تسمّى <الحرما، هي> صلبة أيضاً، لكن لا انتشار لها ولا طول، ١٥ وخشبها جيّد لونه يضرب إلى السواد، ولا يكاد إذا قطع وبقي أن ينخر ولا يفسد ولا يتغيّر، وفي قطعه صعوبة وشدّة لأنّه لا يكاد يعمل فيه إلاّ حديد ماض حادّ جدّاً. ومنها الصرماى، خشب صلب شديد، ونبات هذه الشجرة عزيز، وإذا نبتت نبت منها ثلثة وأربعة في موضع واحد، وأقلّ ما تنبت اثنان في مكان واحد. وهي صلبة الخشب، ليس كصلابة ما قدّمنا ذكره من شجر البرّ الصلب الخشب، بل دون ذلك كثيراً، إلاّ أنّها ليست خوّارة ضعيفة.

٢٠ ومنها الطلح، شجرة تشبه الأصل الذي يحمل الموز، ورقه كورقه وعوده كعوده، إلاّ أنّه لا

(1) الصخور : الاحجار V ; واكثر : وربما V ; ارض : الارض التي H.
(2) حصا : حصى H ; تسمى : تسما V.
(3) <> : om L.
(4) القدر : الورق HV ; ينعقد : يعقد HL.
(8) كمدة : بكمدة HV ; نور : نوار L ; شماريخها : شمارخها V.
(10) واما : فاما V.
(11) بل : ditto L; تبقى : تبق H.
(13) ينشوا : ينشا H ، ينشو V.
(14) تسمى : تسما V ; <> : الحدما TV ، الحرفاسى H.
(15) لونه : لكونه V.
(16) الصرماى : الصرمانا H.
(18) اثنان : اثنين alii ; واحد : om LT.

يحمل في البرّ شيئاً، على ما قال ينبوشاد. فأمّا غيره فإنّه زعم أنّه يحمل كقنو الموز، <فيه موز> صغار، مرّة الطعم، فسمّاه الموز البرّي.

ومن <شجر البرّ> ذوات الشوك السمراي، <وهو شجر له> حطب يوقد كثيراً، وقد ينبت منه الشيء الكثير جدّاً، ويجفّ بسرعة. وهو مشهور عند سكّان البراري. ومن ذوات الشوك الكثير
٥ العرفطا، شجرة محتطبة توقد، <لها حطب> كثير، لأنّ جفافها سريع. ومثلها شجر السيالى ذات <حطب كثير⌈ وشوك ⌉>، ومثل هذه الشبهايا، شجرة كبيرة تعظم، دات شوك وحطب كثير، يحتطبها المسافرون يوقدونها، وربّما جرّد بعض أغصانها فعمل منه عصيّ جياد، يأخذها قوم بأيديهم،
195 v لأنّ خشبها فيه صلابة | ومرارة. ومن ذوات الشوك <العظيم المنتسج شجرة الشكيرا، وهي تشبه العضاه. ومن ذوات الشوك الكثير> الكنهبلا، وهي شجرة ذات شوك وحطب كثير، تجفّ بسرعة
١٠ وتطرح حطباً كثيراً، لأنّها سريعة النشو والتفريع، لها ورق إلى التدوير، فيه أعجوبة، لأنّ في موضع واحد منها ورق بعضه صغار وبعضه كبار عظيم الكبر بالإضافة إلى تلك الصغار. ولا يزال ورقها ينتشر ثمّ ينبت <ثمّ ينتشر ثمّ ينبت> دايماً طول السنة، وفيها ورقة بعد ورقة كبيرة جدّاً. وليس هذه التي قلنا إنّها ذات شوك مثل تلك المتقدّمة التي قلنا إنّها متشوّكة، بل هذه لون وتلك لون، لا <هذه تشبه تلك> ولا تلك تشبهها.

١٥ ومن ذوات الشوك شجرة العوسج، وهو أنواع كلّه <متشوّك منتسج> الشوك، له ورد ألوان بعضه أبيض وبعض أحمر، وله ثمرة تلتقط وتجمع وتطبخ، ويتّخذ منها مأكول، وربّما صنع منها في صباغ بلا طبخ، وتطيّب بالابازير وتؤكل. ويفعل ذلك كثيراً أهل الجزيرة وبعض أهل الشام، وقد <يأكله هكذا كثير> من العرب. وربّما خرج فيه إذا عتّق وهرم حب أحمر في قدر الحمّص،

(1) ينبوشاذ : HV بنيوشاد ; انه : H انها ; <> : om L.
(2) مرة : L مر , V مر ; فسماه : L وسماه , V سماه .
(3) <> : om LV; ذوات : L ذلك ; السمراي : V السمرا ; <> : H وهي شجرة لها .
(5) <> : H منه حطبا .
(6) <> : inv H; كثير (1) : H كثيرة ; وشوك : om V; ⌈ ⌉ : om V.
(8) <> : om H; المنتسج : V المنتسج .
(9) العضاه : V الغضا , L القضا ; الكنهبلا : HLT الكهيلا .
(10) حطبا : V حطبها .
(11) تلك : LV ذلك .
(12) <> : om V.
(13) انها : om LV.
(14) <> : H لا تشبه هذه .
(15) وهو : H وهي ; كله : H كلها ; <> : H متشوكة منتجة ; له : H لها .
(16) وبعض : H وبعضه ; احمر : ad H وبعضه ; وله : H ولها ; تلتقط : V تلطق .
(17) كثيرا : ad L من .
(18) <> : H ياكل هذا كثيرا ; قدر : V قدم .

<شديد الحمرة طيّب> الطعم جيّداً، يؤكل ويستطاب، تسمّيه العرب المصع.

ومن شجر البرّ غير ذوات الشوك شجرة تسمّى لحية الشيخ ولحية التيس، حملها هو المشبه بلحية الشيخ، متى يشمّ كالريحان، ولا يؤكل، ثمّ يسقط عنها ولا ينعقد مكانه شيء ينتفع به. وقد تدخل هذه الشجرة في كثير من الأدوية، لأنّ فيها قبضاً وتقوية، إذا ضمّد بها موضع من البدن أو أيّ
٥ شيء احتيج فيه إلى تقوية، فتكون بليغة الفعل في ذلك. ومن ذلك أيضاً شجرة تسمّيها العرب البسباسة، في ورقها تشقيق وليس تعظم ولا تكبر كعظم وكبر شجرة لحية الشيخ، بل تكون أقلّ انتشاراً. وفيها قبض، لكنّه دون قبض لحية التيس. وقد تستعمل في أشياء من الأدوية. وربّما خُلط
196 r شيء منها بشيء من العطر الذي يتّخذه النساء | ، لأنّها طيّبة الريح.

ومنها شجرة تسمّى الكحلا، تحمل شيئاً لا ينتفع به ولا يصلح لشيء. وهي <شجرة
١٠ ورقها> يضرب إلى السواد، وفي خشبها زرقة، وهي شجرة تصبر على القشف والتفرّد وتنبت في البراري الغير مسلوكة. وليس تذهب في الهواء إلاّ بمقدار قامة الرجل أو أكثر قليلاً. ومنها شجرة تسمّى الحوّا، لها ورق مطاول أخضر شديد الخضرة، لا تحمل شيئاً البتّة ولا تنوّر نوراً. وليس تكاد تنسلخ حمرتها ولا ينحسر ورقها إلاّ في برد شديد ومن تتابع السيول عليها. ومنها شجرة تسمّى الغركايا، لها ورق ناقص الخضرة وثمرة بيضاء، يأكلها، الرعاة مع اللبن، وليست طيّبة بل كريهة
١٥ عند أكثر الناس. ومنها شجر المرار، وهذه شجرة سمراء، وهي اصناف، منها صنف يشبه ورقه ورق الرطبة وصنف يشبه ورقه ورق الآس وصنف يشبه ورقه ورق الحندقوقى وصنف رابع، وكلّها لها قوّة حارّة يابسة ومنها صنفان يظهر عليهما شوك، أحدهما قليل والآخر كثير، وقد يسمّى الكثير الشوك بلغتنا سمرنايا. ولها صمغ يدمع من خشبها ومن فصول أغصانها ويجفّ، فإذا جمع يدخّن به. واستعمل ذلك العرب مخلوطاً ببعض الطيب والادهان.

٢٠ ومن شجر البرّ غير ذوات الشوك شجرة التنومى، ورقها كورق الشاهدانج، وتسمّيها العرب
M 144v l. 2] شاهدانج البرّ. وهو شديد الحرارة جدّاً. وزعموا أنّ أهل اليمن يستعملونه في (a) | الدخن ويقولون

(a) Ici s'achève la lacune de M (cf. *supra*, *fol.* 139v. p. 374)

(1) <> : H حديد ; جيدا : H جدا , ad شديد الحمرة .
(3) متى : om H; ينعقد : H يعقد .
(4) قبضا : H قبض .
(9) <> : V ورقة .
(11) مسلوكة : H المسكونة والمسلوكة .
(12/13) تسمى : V تسما .
(14) الغركايا : V الغركا .
(15) ومنها : **ditto** L; ورقه : HLV ورقها .
(17) صنفان : V صنف ; عليهما : LV عليه ; احدهما : L احدها ; يسمى : L سمى , V يسما ; الكثير : H الكثيرة .
(20) ذوات : L ذات .

إنّه يطرد ضرر العين المصيبة للناس بعضها لبعض. ويستعمله السحرة في شيء من أعمالهم. ومنها شجرة الدبيان بلغة العرب، وتسمّيها طايفتنا الدبيانيا، وهي شجرة تشبه شهدانج البرّ، إلاّ أنّ هذه لا تحمل شيئاً، بل تنوّر نوراً أزرق لطافا، ثمّ ينتثر ولا <يعقد شيئاً>. وتقول العرب إنّ هذا النور إذا لقط من هذه الشجرة وجمع وترك حتّى يجفّ إنّه يدخل في أشياء من <طيب النساء>، وتتوهّم ٥ النساء إذا استعملنه مع الطيب أنّه يعطف قلوب أزواجهنّ عليهنّ، فهنّ يستعملنه لذلك. فسكّان البوادي من العرب يجلبونه إلى البلدان فيبيعونه فيشترى منهم بسرعة ونفاق جيّد لرغبة النساء فيه. 145 r ولهاتين الشجرتين | شجرة تشبههما تسمّى الضيمرانا لها ورق أكثر قليلاً ولا طايل فيها.

ومن شجر <البرّ غير> ذوات الشوك شجيرة لطيفة يقال لها الحبنة، ترتفع من الأرض بمقدار ذراع، وشكلها <في جملتها> <مدوّر، لأنّ أغصانها تنتشر على استواء في الطول، فتصير في ١٠ جملتها> مدوّرة. وهي قابضة تدخل في أشياء من الأدوية. والعرب يأخذون من ورقها بعد جفافه فيسحقونه ويدهنون البثر الصغار ويذرّون هذا فوق الدهن فيبري ذلك البثر، ويعالجون به علل السفل مثل <البواسير والنواصير> والتوتة والشقوق وما أشبه ذلك، فيشفي منها بقوّة. ومن شجر البرّ اللطاف شجرة الخطمي، وهي خطميّ البرّ، تورد ورداً أبيض وأحمر. وهي مثل الخطميّ البستاني في كلّ شيء، إلاّ أنّها الطف وأصغر من البستاني. ومنها شجرة الحنّا، وهي الطف من البستاني، وهي ١٥ كالبستانية في كلّ أحوالها. وأيضاً شجرة لطيفة، وربّما كانت في بعض المواضع كثيرة منتشرة، تسمّى القراضا، ورقها مستدير كأنّه مقدّر على التدوير، ليس يعرف فيه فايدة. ومن هذه الأشجار اللطاف شجرة <تسمّى البروقا>، تحمل حبّاً لطافاً أسود في غلف، وتسمّيها العرب <فلفل البرّ>، إلاّ أنّه ليس <له مثل> قوّة الفلفل المجلوب من بلاده. ومنها شجرة تحمل حبّاً كالخردل يسمّونها خردل

(1) للناس : L من الناس .
(2) الدبيان : HLT الديبان , M الرهان ; الدبيانيا : HLT الديبانيا , M s.p.; شجرة (2) : om H; شهدانج : M الشهدانج .
(3) نورا : L نوارا ; <> : H ينعقد مكانه شي ; يعقد : M يعتقد ; النور : L النوار .
(4) <> : M الطيب , H الطيب للنسآ ; وتتوهم : MV ويتوهمون , L ويتوهمن , H ويتوهمه .
(5) النسآ : ad H انهم ; استعملنه : HMV استعملوه ; فهن : M فهم ; يستعملنه : MV يستعملونه ; فسكان : H فكان .
(7) تشبههما : M تشبهها ; الضيمرانا : M الضميرالـا , V الضمرانا , L الضمرانا .
(8) <> : M الزعتر ; الحبنة : H الحنبة , MV الحنية , T الحنـه .
(9) <> : om H; <> : om M.
(11) ويدهنون : ad H به .
(12) <> : inv L; والنواصير : L والنواسير .
(13) وردا : om M; ابيض : L ابيضا .
(14) شجرة : V شجر ; الحنا : H الحنة .
(15) منتشرة : V منقشرة .
(16) مقدر : L مقدم .
(17) <> : V تسما البروقا ; <> : L الفلفل البري ; البر : om M.
(18) <> : inv V; له : H لها ; مثل : om HL.

البرّ، وتسمّى الشجرة الحرشا. ومن هذه شجرة لطيفة تحمل ورداً أصفر كالبهار، وهي بهار البرّ، تسمّى شجرة العرار، ولها حدّة شديدة وحرارة كثيرة، وهي تدخل في بعض الأدوية. وقد ينبت في بعض البراري في السهل وفيما يقرب من المياه نبات صغير يسمّى العرار، له رايحة طيّبة، تشمّه العرب كالريحان ويستطيبونه، وهو طيّب الريح، إلاّ أنّه يسخن الدماغ ويضرّ بالقلب.

٥ ومن شجر البرّ الاهبل البرّي، وهو أقوى من النابت في البساتين واسخن واشدّ حرارة وكراهة رايحة، حتّى أنّ هذا البرّي لا يكاد يستطيع أحد الدنو منه لنتن ريحه. وشجرته تذهب عرضاً أكثر ممّا تذهب طولاً. ومن الشجر البرّية ذوات الصموغ شجرة المقل، لها صمغ أسود يدمع منها، تجمعه العرب ويجلبونه إلى الشام فيبيعونه بها. وهو إذا خلط بالطيب الذي يتبخّر به كان طيّباً. وهو حارّ حادّ مسخن محلّل مصدع للراس.

١٠ هذه الأشجار أكثرها ينبت في الجبال> وعلى الحجارة وفي الأرض الصلبة من أراضي البرّ. وأمّا ما ينبت في الأرض السلسة القليلة الصلابة فنبات يسمّى القيصوم، طيّب الريح، ونبات يشبهه يسمّى الجثجاثا، ريحه مثل رايحة القيصوم وكأنّه ضرب من الشيح. والشيح أيضاً يصير شجراً صغاراً، وهو طيّب الريح. ونبات صغير يسمّى النقد، واحدته نقدانة. ونبات صغير يشبهه يسمّى الافانيا، طيّب الريح، <ليس كطيب> ريح الشيح والقيصوم. وممّا هو طيّب الريح جدّاً من نبات ١٥ البرّ، وهو ينبت في الجبل والسهل ولا ينبت في الرمل شجرة الصراوى، عطرة طيّبة الريح، وهي شجرة لطيفة، لكنّها على هيئة الشجر. ومن النبات اللطيف الطيّب الريح جدّاً شجيرة ترتفع نحو ذراع، وربّما نصف ذراع، تسمّيها العرب السمسق، وتسمّيها الفرس المرزنجوش، وتسمّيها الجرامقة طابايا، ويسمّيها الكردانيون حولاث، وتسمّيها طايفة من العرب العبهر. وهي حادّة الريح 145 v في الطيب، أحدّ رايحة من الصراوى والشيح. وقد تدخل | في أنواع من الطيب، ويطيّب بورقها ٢٠ وبزرها أشياء من اللحمان والشحوم، فتزيل عنها النتن والتغيير. ولهذا النبات في إزالة الانتان

(1) البر : V ابيض ; الشجرة : HV الشجيرة .
(2) شديدة : H كثيرة ; كثيرة : H شديدة .
(3) العرار : M الغرّار ; تشمه : HLMV يشمونه .
(4) بالقلب : HLV القلب .
(5) النابت : M المنابت ; وكراهة : M وكرامه .
(6) لنتن : H لشدة كراهة .
(7) الشجر : HM الشجرة ; ذوات : HM ذات .
(10) هذه : H وهذه ; اكثرها : M واكثرها ; <> : om M ; واما : MV فاما
(11) القيصوم : M القيصور .
(14) <> : HM كاطيب , ad H ما يكون من .
(16) شجيرة : L شجرة .
(18) طابايا : H طريانا ; الكردانيون : L الكسدانيون ; العبهر : alii العبقر .

والعفونات كلّها فعل قويّ، وربّما دقّ قوم بزرها وورقها وذرّوه على موضع من البدن فيه قرحة قد اروحت وتغيّرت إلى كراهة شديدة فيزيلها. وهو يقابل كلّ عفن مقابلة جيّدة ويضادّه مضادّة شديدة. وفيه طرد للريح <الغليظة اللاّحجة> قويّ، إذا استفّ من <بزره أو من ورقه> أو منهما جميعاً. وقد يتّخذ في البساتين، يزرع <بزره زرعاً>، فيفلح فيها، إلاّ أنّ البرّي أطيب ريحاً وأحدّ وأقوى ٥ فعلاً من البستاني والطف نباتاً.

وقد ذكرنا قبيل هذا الموضع من المنابت البرّية الطيّبة الريح أشياء عدّة، فلنضف هذه إلى تلك.

ومن الشجر البرّي الذي يحمل حملاً يستخرج منه دهن ويلقى في الدهن من ورق الحولات الذي قدّمنا ذكره، فيطيب ريحه جداً، <ويلقى فيه أنواع من الطيب فيصير طيّباً جداً>، شجرة ١٠ الخروع، ورقها كبار كورق التين وتحمل حبّاً في قشور في غلف، فيعصر ذلك الحبّ فيخرج منه دهن الخروع. وهي شجرة تتّخذ في البساتين كثيراً، إلاّ أنّ البرّية منها اغزر دهناً وأقوى فعلاً واقبل للرائحة الطيّبة، فلذلك تكون أعطر. ولها شجرة تشبهها وكثيراً ما تنبت بقربها في البرّ، تسمّيها الكسدانيون عاشق الخروع، وتسمّيها العرب العرفج، ليس لها حمل بل تنبت وتكبر ثمّ تجفّ بعد سنة أو سنتين.

ومن نبات البرّ، ممّا هو شجرة لطيفة ظريفة المنظر، شجرة تسمّيها العرب العجلة، ويسمّيها ١٥ أهل بلاد طيزناباذ الشروي. وفيها للعرب خرافات طوال عجيبة لا أدري ما هي، <إلاّ أنّهم> يقولون إنّ النساء يسحرون بها أزواجهنّ، وإنّها تعمل في الحبّ والبغض والتفريق بين اثنين والتسليط على الاعضاء والابدان باعمال يزعمون أنّه إذا عمل بها شيء ما وكان قصد العامل المحبّة حبّبت، وإذا عمل بها شيئاً آخر قصد فيه البغض بغّضت، وهكذا في سائر ما وصفنا. ويقولون إنّ في بعض

(2) اروحت : MV راحت ، H اراحت ; كراهة : V الكراهة ; وهو : V وهي .
(3) للريح : LV الريح ; <> : H الغليظ اللاحج ; قوي : om V; <> : L بزرها وورقها ; أو : (1) من ; و : om HLM; منها : HLM هما .
(4) <> : V سرر مررعا ; بزره : L بزرها .
(8) البري : om LMV; الذي : LM التي ; الحولات : H الحولان .
(9) <> : om L, ad H ومن نبات البر .
(10) وتحمل : L تحمل .
(11) الخروع : L والخروع ; في : V من ; كثيرا : om LM; اغزر : HM ابرد .
(12) اعطر : HM عطرة ; ولها : om L; ما : MV مما .
(13) وتسميها : HMV وتسميه ; العرفج : M الحرفج ، V الحزقج ; لها : HMV له ; بل : om H.
(14) مما : ad HM هو ; هو : H هي .
(15) طيزناباذ : M طرناباذا ، H طيرباناذ ; <> : om LV
(16) يسحرون : H يسحرن .
(17) العامل : V الغليل .
(18) بها : om HM; شيا : HMV شي ; قصد : L قصده ، M ضده ; فيه : om L; وهكذا : M وهكذى ، V وهذا ; ويقولون : L ويقون .

أصولها، ممّا هو بين غور الأرض وظاهرها، خشبة مدوّرة كهيئة الخرزة، وإنّ تلك تنتزع من مكانها وتؤخذ مفردة ممّا هي ملتصقة به. قالوا وهي تنفرد فيكون منظرها كهيئة الجوزة الصغيرة، إلاّ أنّها ليس تخرج إلاّ ممّا قد عتق من هذه الشجرة. فيزعمون أنّ الإنسان إذا علقها في حلقه أو على عضده الأيمن حبّبه ذلك إلى الناس وقضوا حوائجه وقبلوه أحسن قبول، ويصحّ جسمه. ويذكرون في هذه الخرزة ٥ عجايب، لأنّ العرب تسمّيها خرزة الجاه، وبعضهم يسمّيها خرزة العجلة، <ويذكرون فيها> عجايب من الخواصّ <وأشياء كثيرة> ظريفة ليس هذا موضع ذكرها.

ومن شجر البرّ الكبار ثلثة أشجار متشابهة <الورق متشابهة> القدّ <في الكبر> متشابهة الطبع، العرعر والطبّاق والشبت. هذه قابضة شديدة القبض، وهي تدخل في بعض العلاجات.

ومن الأشجار اللطاف الطيّبة الريح شجرة الطبانيا، تحمل ورداً أبيض، هو ياسمين <البرّ، وربّما> ١٠ أصفر مشبع الصفرة. وشجيرة تسمّى الرتم طيّبة الريح، وشجيرة تسمّى الشوع، وتسمّيها الفرس البان، وتسمّيها الكسدانيون البانا، تحمل حبّاً طيّب الريح، يستخرج منه دهن طيّب، ويدخل في أنواع العطر. والنساء يملن إليه جداً ويزعمن أنّ رجالهنّ إذا شمّوا منهنّ رائحة دهن البان احبّوهنّ واشتهوهنّ. 146r وقد يعمل دهن البان على ضروب | والوان <تنسب كلّها> إلى أنّها دهن البان، ويقع فيها إمّا دهن قد اعتصر من حبّ البان، وإمّا أن يدقّ حبّ البان ويطبخ بالزيت والشيرج، فيجي منه ١٥ دهن طيّب. وربّما القي مع حبّ البان <أشياء من الطيب، فيخرج أطيب وابلغ من حبّ البان وحده>. إلاّ أنّ النبات المسمّى الرتم له لبن فيه سمّية، فينبغي أن يحذر لبنه وهو كما هو، إلاّ أنّه <طيّب الريح> من نحو ريح الآس. <وقد يشبه> الرتم شجرة صغيرة تسمّيها العرب الصاب،

(1) مما : HM ما ; خشبة : M حشيشة ; (1/4) - الخرزة : M الجزرة .
(2) به : LV بها ; تنفرد : M مفرده .
(3) قد : om HM.
(4) حببه : M حببته ; وقبلوه : L وقبله .
(5) يسميها : om HLM; <> : H لها , om MV.
(6) <> : HM اشيا .
(7) <> : om M; <> : H والكبر .
(8) العرعر : M والعرعر , om H; والشبت : om H; هذه : H وهي ; ومن : V من .
(9) الطبانيا : M الطباما ; <> : M الروزيما .
(10) وشجيرة : LV (1) وشجيرة ; (2) وشجيرة : LMV وشجرة .
(11) البان : H اللبان ; الكسدانيون : HMV الكردانيون .
(12) يملن : HMV يميلون ; جدا : V ميلا جيدا ; ويزعمن : HMV ويزعمون ; رجالهن : HMV رجالهم .
(13) <> : inv H.
(14) البان (1) : om MV.
(15) حب (1) : H الحب , om M; <> : L حب البان , V وحده .
(16) فيه : LMV وفيه .
(17) <> : H اطيب ريحا ; من : om L; <> : M وورا , H وفرزوا ; يشبه : om V.

لها ريح كريهة، ولها لبن إذا وقع على ابدان الناس شيّطها. وهو يمرض إذا الصق ورقه بالسرّة، و[إذا] امسكه إنسان بيده وقتاً طويلاً أمرض وكسّل وكسّر البدن، فهو مخدّر. وطعمه شديد المرارة.

ومن نبات البرّ الينبوت، وقد يسمّى الشوك، إلاّ أنّ هذا نبات لطيف لا شوك فيه، له ورق كبار مدحرج الجوانب، طعمه مرّ شديد المرارة وليس له حمل. ومن شجر البرّ الحمحم، شجرة ٥ خشبها إلى الحمرة وورقها كورق الريحان الكبار الورق وطولها كمقدار قامة الإنسان، وربّما مثل نصف قامة الإنسان، لا فايدة فيها. ومن الشجر القراش، وله شجرة تشبهه تسمّى القراشما. هاتان شجرتان متشابهتان يخرج لهما علايق كعلايق الكرم، إذا تعلّقت بشجرة تقرب منها استولت عليها فطحنتها وغيّرت نضارتها. ويزيد نشوها بين الشجرتين إذا تشبّثت بغيرها، ويتغيّر <ذلك الغير> ويضوي حتّى يجفّ ويبطل.

١٠ ومنها شجرة الاسحل، وهي شجرة في نحو قامة الإنسان تخرج أغصانها <من أصلها/ ذاهبة إلى فوق>، وفي طبعها يسير من قبض. والعرب يقطعون من أصلها مساويك يستاكون بها، يقولون إنّها أفضل المساويك كلّها. ومنها شجرة البشام لطيفة ظريفة، تقول العرب إنّهم يسمعون في البرّ منها صوتاً كأنه إنسان يبكي بكاء خفيفاً بصوت ضعيف. وهي شجرة حادّة الريح كريهة حارّة مسخنة شديدة المرارة، تسمّيها العرب أخت شجرة الحبّة الخضراء لشبهها بها.

١٥ ومن منابت البرّ الربل، وهو ضروب وألوان، كلّها قابضة، لها مع قبضها برد. ويخضرّ ورقه في وجه الشتاء والبرد كلّه. فإذا انتصف الربيع اصفرّ ورقه وتغيّر، فلا يزال كذلك حتّى يجد ريح البرد، فترجع الخضرة عليه. وربّما القى ورقه عنه ثمّ يخلف مكانه ورق اخضر شديد الخضرة كلون الآس. ومنها الحلّب <شجرة تعظم، لا نور لها ولا حمل. ولها شجرة تشبهها يسمّونها> الحمحمي، وشجرة الحماطا وشجرة العميران، هاتان اختان لا حمل لهما ولا نور ولا منفعة، إلاّ أنّهما حطب يوقد. وشجرة ٢٠ الحماطى والشرى حطب يوقد لا حمل لهما. وشجرة تسمّى النقداى تطول ولا عرض لها، وخشبها

(1) كريهة : LV كريه ; شيطها : M يسمطها , H سمطها ; اذا : om L; الصق : LM لصق ; بالسرة : LM بالصرة .
(2) انسان : L الانسان , om V; فهو : HM وهو ; مخدر : H يخدر , LV مخدور .
(4) مدحرج : L مدرح ; مر : om M; V الحمحم : MT الجمجم , LH الخمخم .
(5) وورقها : HV ورقها .
(6) ومن : H من ; القراش : M الفراش , L القراس , om H; وله : H ولها ; تشبهه : H تشبهها ; القراشما : L القراسما .
(8) فطحنتها : L فطحنت ; وغيرت : وعثرت ; نضارتها : LV نظارتها ; الشجرتين : L الشجر ; تشبثت : M نشبت , V تبتت ; <> : H تلك .
(9) ويضوى : V ويصوا.
(10) شجرة : L سحر ; تخرج : ad H من ; <> : inv H.
(11) يقولون : H ويقولون .
(12) البشام : M البستام .
(13) خفيفا : LMV خفيا .
(14) الحبة : MV حبة , T الحية .
(15) الربل : M الدبل ; (5/6) - ورقه : L ورقها
(16) حتى : om M.

صلب، وشجرة تسمّى الربّة، مجتمعة كثيرة الافنان والأغصان، تمرّ عرضاً أكثر ممّا تمرّ طولاً، وهي حطب يوقد خشبها. ولها شبيه يسمّى الحمداني تنبت بقربها، تحت كلّ واحدة منها صاحبتها، فإذا التقى الغصنان منهما تعانقا كالمتحابّين في الناس. وشجرة تسمّى الربّة الصفرا، مجتمعة تحمل حبّاً أصفر وخشبها أصفر، وهي الربّة الصغيرة، لأنّ تلك اعرض وأكثر أغصاناً، ولونها غير لون هذه.

146 v ٥ ومن <النبات الصغار>، ممّا ليس بشجر، الشرَيان والبشام. هاتان نباتان | متشابهان قريبا الطعم، لأنّهما ربّما اكلا. وليس هذا النبات مثل البشام الذي قدّمنا ذكره، لكن هذا في صغره يشبه ذاك في كبره في القدّ والصورة واللون.

وممّا ينبت في الجبال خاصّة الثغام، نبات أبيض شديد البياض، لا خضرة فيه. ويقال إنّه إذا طبخ بالماء العذب وصبّ على الشعر الأسود بيّضه لمن أراد أن يسرع إليه الشيب وبياض الشعر.

١٠ ونبات تسمّيه العرب الحمّاض الجبلي، له ثمرة بيضاء، في وسطها نكتة حمراء (a)، <متكوّنة مليحة>، حمرة مشبعة في وسط بياض شديد. ونبات صغير في قدّ النعنع وعلى هيئة ورقه وأصغر كثيراً، تسمّيه العرب القسور، تستعمله السحرة في أعمالهم في الفرقة والتباعد بين اثنين، ويقولون هو نبات مشوم، إن زرع في دار خربها وإن اتّخذ في بستان فكذلك. والناس يتجنّبون نقله من البرّ إلى الحضر لشؤمه. وهو مع ذلك نبات حسن الخضرة مليح الورق مدوّر، ريحه كريح النعنع ولا طعم له ١٥ مع ذلك. ويقولون إنّه إذا جعل تحت ثياب إنسان قد أطال الجلوس في موضع واستثقله جلساوه، إنّه يقوم من ذلك المكان بسرعة. (b)

<وقد قال> ينبوشاد إن حوّل هذا النبات كما تحوّل ساير الأشياء المحوّلة غرس، فغرس كما تغرس ونبت في موضع غرس فيه، حمل جوزاً صغاراً فيه شيء كنسج العنكبوت. فإن جمع ذلك

(a) Ici débute la dernière page de T, d'une autre main que les précédentes.
(b) Fin de T (*fol.* 199v).

(2) شبيه : MV شبه ; الحمداني : V الحمذاتي , L الحمداثي .
(3) التقى : M التقا , LV التقتا ; منهما : M منها ; كالمتحابين : LT كالمتحابيين ; الربة : M البرية ; تحمل : H تحتمل .
(4) واكثر : H واكبر .
(5) <> : H المنابت الصغيرة ; هاتان : H وهذان .
(6) هذا (1) : om L.
(7) ذاك : L ذلك , M هذا ; القد : LT القدر .
(8) فيه : T فيها .
(10) الحماض : T الحماضى ; <> : LT فيكون مليحا .
(11) حمرة : M حمرا ; وسط : H وسطها ; قدّ : L قدر ; (11/14) - النعنع : L النعناع ; هيئة : H قدر , om MT.
(12) القسور : **alii** القشور .
(13) فكذلك : H كذلك فلذلك ; والناس : M الناس ; البر : MH البراري .
(17) <> : LT وقال ; ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد ; المحولة : HT المحمولة .
(18) ونبت : HMV وينبت ; فيه : om H; حمل : ad M فيه .

وأصلح كما يصلح القطن وغزل ونسج كان منه ثوب عجيب في الحسن والبصيص والنقاء وبعد الاتّساخ. قال إلا أنّ الناس يتشاءمون به وبعمله فيمتنعون منه لذلك ولا يحوّلونه ولا يفلحونه، بل يهجرونه.

ومن نبات البرّ العكرش، ينبت في السباخ المالحة، وله أخ يسمّى الحرشف البرّي، مشوّك ولا
٥ يهرم كما تهرم المنابت. وأيضاً فمن المنابت البرّية المشهورة الشرشر والقتاد، هما علف الجمال، يقولون إنّها تسمن عليها وتصحّ أبدانها وتقوى. يجمعها النساء والصبيان، ويخلطان مع غيرهما ممّا تعتلقه الإبل، وتلقمه الإبل فتأكله فتصحّ عليه وتسمن. وأيضاً من الشجر البرّية، ما له مشابه في المنابت الصغار، شجرة تسمّى الأثاب، ورقها كأنّه الخوص. وقال ينبوشاد: وأخبرني الثقة أنّها تنبت في بلد السودان فتعظم وتعلو في الهواء وتحمل مثل حمل النخل حملاً غير حلو ولا طيّب، لكن السودان،
١٠ لقشف بلادهم وعدمهم الطيّبات، <يأكلون ثمرة هذا ويستطيبونه>. وهي ثمرة فيها قبض وتجفيف، وهي إلى الأدوية أقرب منها إلى الأغذية. فهي تزيد السودان يبساً إلى يبسهم. ولها نبات يشبهها، له ورق كالخوص، إلاّ أنّه أقصر من ورق الأثاب، يسمّى الألاي، لا تحمل شيئاً، وهو والأثاب باقيان بقاء طويلاً. وهما ممّا ينبت لنفسه، وكذلك جميع ما عدّدنا فيما مضى منذ أخذنا في منابت البرّ، هي تنبت لنفسها كلّها، بلا زراع ولا واضع. فمنها ما ينبت بعقب السيول العظيمة
١٥ و<منها بعقب> الأمطار، <ومنها بالنداوات ومنها على الغدران ومجتمع المياه من الأمطار>، ومنها
147 r ما ينبت في الموضع القشف القفر اليابس الذي لا ماء فيه ولا أدنى نداوة، كما ترى بصل العنصل | إذا نبت في موضع نديّ خرج صغاراً، وإذا نبت في موضع قشف يابس بعيد من كلّ ندى خرج كباراً نبيلاً ريّاناً، فدلّنا ذلك على أنّ بصل الغار، وهو العنصل، يحبّ اليبس والجفاف <والقشف. كذلك أيضاً في المنابت ما يجي جيّداً في اليبس والجفاف>، وذلك يسير قليل فيه جدّاً، وإلاّ فجمهوره ينبت

(1) ثوب : M لون ; والنقا : MV والبقا .
(2) والاتّساخ : HV والانساج ; به : H منه ; منه : H به .
(5) فمن : L من ; الشرشر : M الشراشر ; هما : M وهما ; الجمال : H للجمال .
(6) ويخلطان : M وتخلط , H وتخلطا .
(7) مشابه : M متشابه .
(8) الاثاب : HMV الاثاث ; الخوص : M الحرص ; ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد ; واخبرني : L اخبرني .
(9) وتعلو : HM وتعلوا ; الهوا : L الهوي .
(10) <> : om H; هذا : M هذه .
(12) اقصر : M احضر ; الالاي : M الالاى , H الالاكى .
(13) عددنا : H ذكرنا .
(15) <> : om L; <> : om L.
(16) القفر : M والقفر ; ولا : om M.
(18) <> : om M.
(19) وذلك : H وكذلك ; فجمهوره : H فمهجوره .

على النداوة ويسقى المآ. ومنها ما يحب النبات في الرمل، إلاّ أنّ هذا ضعيف أبداً ضئيل أكثره بل كلّه لا يثمر ولا يحمل حملاً. وقد نرى منها ما ينبت في السباخ المالحة وفي الملح. ومنها ما ينبت على الحجارة، <فثقب عرقه الحجر، فينفذ فيه>. ومنها ما لا يوافقه إلاّ الأرض الطيّبة السليمة، وعلى غير هذه الصفات، فإنّ صفاته كثيرة وطباعه مختلفة.

٥ فأمّا البقول فإنّها ليس تكاد تنبت إلاّ في أرض طيّبة وفي تربة سليمة من الأعراض المفسدة، إلاّ الملوحة، فإنّها في البراري كثيرة. وكثير من البقول توافقه الملوحة، فينبت في الأرض المالحة، إلاّ أنّه يكون ضعيفاً رديّ الطعم. وقد ينبت في البراري بقول كثيرة، منها في الرمل خاصّة أصناف كثيرة، يسمّونها بقول البراري.

فممّا ينبت في الرمل اللهفانا والحفرى وهندبا الرمل وشكير الهندبا والخولي والعمريّ وحجرة
١٠ الرمل والثاني والحفلا والشوشقا وذو الورقة الواحدة والعرفطاثا وعلجانة الرمل. ومن نبات الرمل غير البقول العرن والعصوي والأسلا، هذه الثلثة تنبت كنبات الأسل لا ورق لها، فإذا رعت البهايم تجتنب هذه الثلثة، إلاّ الحمير فإنّها تحبّ أكلها، فإذا وجدتها لم تلتفت إلى غيرها وأمعنت في أكلها.

وممّا ينبت في الرمل الذي في المكان القفر الغير مسلوك، نبات مطاول الورق قليلاً صغار مع ذلك، يرتفع من الأرض أربع أصابع إلى الشبر، يحمل ورداً في قدر ريحان البنفسج، في كلّ طاقة منه
١٥ وردة من هذا تبرق إذا طلعت الكواكب وتلوح كالنار، وربّما ألقى شعاعاً على ما يقرب منه، محاذي من جميع الجوانب، يسمّى الشاعشاى. وينبت في الرمل وغير الرمل نباتان يسمّى أحدهما الغضور والآخر الصليان، وهذان أيضاً ممّا تحبّ الحمير، وجميع ذوات الحوافر إذا رعته سمنت عليه وصلحت. وأكثر ما ينبت في الرمل ليس يقوم على ساق بل ينبسط على وجه الأرض انبساطاً قليلاً، لأنّ أكثر ما ينبت فيه من المنابت اللطاف التي هي غير شجر، صغار جدّاً، فمنها ما ينبسط على وجه
٢٠ الأرض ومنها ما يكون له أصل فيتفرّع عن ذلك الأصل قضبان تمتدّ منه إلى فوق، ومنه ما يقوم على

(3) <> : om M; عرقه : L عروقه .
(5) وفي : L في ; تربة : LM برية .
(6) البراري : L الراشي .
(9) اللهفانا : L اللعانا , H اللهانا ; والحفْرىَ : H والحضرى ; والعُمري : M والعميرى ; وحجرة : H وحجة .
(10) والشوشقا : M والشوسيقا , V والشوشيتا ; وذو : M ودوا .
(11) العرن : V العدن ; والعصوي : M والعنصرى , H والغفطونى ; والاسلا : L والاستيلا .
(13) المكان : ad H غير ; مطاول : M متطاول .
(14) منه : M منها .
(15) محاذي : M فيحادى .
(16) الشاعشاى : L الينا‌عناى .
(17) الحمير : M الخمر ; الحوافر : LM الحافر ; اذا : L واذا .
(20) فيتفرع : L وينفرع , H ويتفرع .

ساق، وذلك قليل. وكلّ نبات الرمل قليل العروق دقيقه، مع <قلّته ضعيف>، لأنّ الرمل لا يمكّنه من التعريق جيّداً، وذلك أنّه في الحصى والحجارة الذي بينهما تراب أمكن وأقوى وأجود.

ومن بقول الرمل السطّاح، وهو يبتدي فينبت أوّلاً سطّاحة واحدة، فإذا علت مقدار أربع أصابع طلع حولها سطّاح كثير. وهو مزّ الطعم طيّب فيه أدنى لزوجة. قال ينبوشاد إنّه ربّما انبسط ثانياً ٥ مقدار ميل بعضه متّصل ببعض.

ومن نبات الرمل، ممّا ليس هو بقل يؤكل، الكرّاث والسكب والقرنوة، هذه الثلثة خضر الورق تنبسط على وجه الرمل، وأكثرها انبساطاً الكراث، له ورق مثل ورق الكبر والطف منه وطعمه مرّ. وقد | يأخذه قوم من العرب فيطبخونه ثلث مرار، يغيّرون عنه الماء، فيطيب طعمه وتذهب عنه 147 v المرارة، فيلقون عليه خلاً ومرياً وزيتاً ويأكلونه كما تؤكل هذه الأشياء بالصباغات ويقولون إنّه حينئذ ١٠ يصير لا طعم له، أعني بعد السلق والطبخ، فإذا وقع في الخلّ طيّبه ذلك مع الزيت والابازير، فانساغ أكله لآكليه.

وممّا ينبت <من البقل> في غير الرمل، بل في الأرض الترابية السهلة، الصبغاء، بقلة طويلة الورق حملها أبيض بعد ورد <أبيض تخرجه>، وبقلة تسمّى الحضاريا، طيّبة، يشوب طعمها ملوحة يسيرة، تأكلها العرب مع اللبن ويستطيبونها. ومنها أيضاً <ممّا ينبت> في غير الرمل الحلّب ١٥ والطويلة والساحاريا. هذه الثلثة فيها ملوحة تشوبها مرارة يسيرة، تؤكل مع اللبن. ومنها الزنمة والقفّة والواكواع، هذه الثلثة بقول تنبت في السهل، أحدهما أكثر من الاثنين، وهو الواكواع، ورقها مثل ورق الجرجير، فيه تشريف وفي طعمها حرافة، وكذلك الزنمة والقفّة فيهما حرافة هي دون حرافة الواكواع، وكلّها طيّبة تؤكل مع اللحم والشواء، ويأكلونها مع الثريد المثرود في ماء التمر الهندي ومع المحمّضات. وتكثر العرب أكلها، وخاصة مذحج، فإنّهم يميلون إلى أكلها كثيراً. ومن المنابت البرّية

(1) <> : HM قلتها ضعيف .
(2) انه : om MH; الحصى : L الحصا ; الذي : om MH; بينهما : M بينه , H ثلثة .
(4) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(6) ليس : ad L مما ; هو : H له ,ad L ليس ; الكراث : L المكراث ; والسكب : M والسكت , L والمسكب .
(7) الرمل : HL الارض (barré dans M); الكراث : L المكراث .
(8) يأخذه : M ياخذونه .
(12) <> : om H; الترابية : L الرابيه .
(13) <> : inv MH.
(14) تاكلها : LM ياكلونها , H ياكلونه ; <> : om HM.
(15) والساحاريا : M والتاحرنا ; (15/17) - الزنمة : M الريمه ; والقفة : MV والشقفه , L والسفقه . ورق ; الـواكراع M , الوكواع H : الواكـواع ; وهي LM : وهـو ;om M : الثلثة ;om M , والـوكـواع H : والواكواع (16)
om M.
(17) فيهما : H فمنها , L فيها .
(18) الواكواع : H الوكواع ; والشوا : H والشوى ; المثرود : M المزود ; الهندي : HM هندي .
(19) فانهم : H فانها .

في غير الرمل السرحا، ونبات يشبهه يسمّى مرخا، والغنم تحبّ هاتين الحشيشتين، إذا وجدتها لم ترع غيرها.

ومن البقول بقلة يقال لها الثرى، ولها لبن ليس بحادّ ولا كثير بل مثل لبن الخسّ. وهي باردة وفيها تغرية وإصلاح للجوف المتجرّد. ومن البقول أيضاً الشكاعيا، بقلة ورقها مثل ورق الحرف، ٥ فيها حرافة شديدة وليست طيّبة، إلاّ أنّها ممّا يأكله الأعراب مع اللبن والخبز. ومنها الريادي، نبات يحمل نوراً أبيض <ويعقد مكانه ⌈ حبّاً صغاراً ⌉ مثل الخردل أبيض> لا طعم له. وهي حشيشة تبقى أكثر من سنة وسنتين وتموت ثمّ تعيش، وربّما أكلها بعض الأعراب، يشبّهون طعمها بطُعم الايهقانا، وليست مثله سواء، لكنّها دون طعمه كثيراً.

ومن البقول الزعبر أخو الزغبر والمرو البرّي، هذا يؤكل ويتعالج به العرب ويفضّلونه على كثير ١٠ من الأدوية. وممّا هو من الأدوية الشبرق والشرا، وهو يشبه الحنظل، والحنظل والهوايا تتعالج بها العرب لأوجاعهم ويستشفون بها فيحمدونها.

ومن منابت البرّ أيضاً الحلفا والبردى <والحفا الكريم>. قال تقول العرب: «لهو أكرم من حفا معول». وممّا ينبت لنفسه في البرّ وبين الناس وفي بساتينهم والاجام القصب، وهو أصناف وألوان فيها كلّها سمّية وضرر، إذا باشرت الابدان. فأمّا إذا استعملت للسقوف والاخصاص ووقود النار ١٥ فإنّها نافعة للناس بذلك. ومن النبات الذي له لبن يحرق الشبرم والزنم والصاب والحرفى والأسل، هذه أدوية تستعملها العرب، يأخذون منها المقدار اليسير يابسة أو رطبة، فتسهلهم المجالس الكثيرة، فينتفعون بذلك. فمن أفرط عليه الاسهال من بعضها فإنّه يقوم في الماء إلى صدره ساعة، فإنّ الاسهال ينقطع عنه، <فإنْ عاوده فليعد إلى الماء فإنّه ينقطع عنه>.

(1) مرخا : M مرخى , H مرحى , L سرحى .
(3) الثرى : H البزى ; ولها : M واها لها .
(4) للجوف : M للجرب ; المتجرد : L المحرد .
(6) <> : om H; ⌈⌉ : L حب صغار
(8) الايهاقانا : L الايهافا .
(9) الزعبر : HL الزعير , M الزعترا ; الزغبر : H الزعبر, M الزعتر , L الزهر .
(10) الشبرق : M السيرق ; والشرا : H والشبرا , MV والمسرا ; بها : HM به .
(11) فيحمدونها : M فتحمدها , H ويحمدونها .
(12) <> : H والحلفا الكريمة ; والحفا : V والحلفا ; اكرم : M اكرمن , H اكبر .
(13) حفا : H جفا ,V حفي ; والاجام : MV واجام .
(14) فاما : H قام .
(15) بذلك : om H; والزنم : LV s.p., HM والريم ; والصاب : **alii** والصايب ; والاسل : H والاصل .
(16) منها : om H.
(17) الاسهال : LM القيام , ad H ساعة .
(18) <> : om HL.

ومن منابت البرّ الصبر، وهو من الأدوية، والناس نقلوه من البرّ إلى البساتين، وإلاّ فهو نبات
148 r برّي عربيّ خالص، أصله أنّه ينبت | لنفسه في البراري، وينبت في جزيرة تجاور طرفاً من أطراف
اليمن يقال لها اسقوطره، يجلب الصبر منها إلى جميع البلدان وإلى إقليم بابل، تجلبه العرب فيبيعونه
مع الثمر المسمّى الصبّار والرقع اليماني. وهذه شجرة فيها سمّ قاتل، أعني الرقع، إلاّ أنّ بعض
٥ الناس يستشفي بها، فيأخذ منها قدر مثقال فيدقّه فيقيمه قياماً وقتاً عظيماً ويخرج الأخلاط كلّها، إلاّ
أنّ في شربها خطراً عظيماً. والعرب يستشفون بها ويفخرون بنباتها في بلدانهم كما يفخرون بشجرة
الصبار، وإنّ حملها يقمع الصفرا والدم قمعاً قويّاً ويغني عن كثير من العلاجات من الصفرا الهايجة
والدم الهايج. قال ينبوشاد: وحمير يسمّون ثمر الصبار «المخلّص من الموت»، وهو المعروف بالتمر
الهندي. وأجود ما استعمل وأنفعه أن يطبخ كلّ رطل منه بثلثه أرطال ماء حتّى يبقى من الماء رطل
١٠ وشيء، ثمّ يصفّى ويشرب هذا الماء بعد برده، فإنّه قويّ في تسكين ثائرة الدم والصفرا جميعاً، بليغ
في تطفية حرارتها، ويصفو مع ذلك الدم من كدره وعكره حتّى يجتمع عكره لاصقاً بالعروق. وقد
زعم الأطبّاء أنّ العروق الغير ضاربة طبقتان، فالعكر إذا نفاه شيء عن الدم فإنّه يلصق بالطبقة التي
تلي الدم. فقال الأطبّاء إنّ الإنسان إذا أدمن أخذ الصبر أخرج ذلك العكر عن عروقه بإدمانه أخذه.
ففخر العرب أنّ لهم نباتين، <الصبار والصبر>، يخلّصان من الاسقام وإسراع الموت، لأنّ الموت
١٥ لا بدّ منه لكلّ حيّ، اذ كان الموت قايما في الابدان بالطبع، والحياة عرض داخل عليه، فإذا زال ذلك
العرض بقي الموت الطبيعي مكانه. إلاّ أنّ ما أزال الاسقام دافع لتعجيل الموت، ففيه فايدة عظيمة
جليلة كبيرة. فالعرب يفخرون بهذا ومنّا تلقّنوه وعنا أخذوه.

قال قوثامى: هذا قول ينبوشاد في الصبر والصبار ومنفعتهما وهو كما قال. إلاّ أنّ قوله في العرب
إنّهم أخذوا منافع ذلك منهم وتلقّنوه عنهم ليس هو كما قال عندي، ولا أردّ عليه قوله ولا أكذّبه، إلاّ

(1) الصبر : L الصم .
(3) لها : om H.
(5) فيدقه : om L.
(8) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنبوشاد .
(9) الهندي : MH هندي .
(11) ويصفو : HM ويصفى .
(12) ضاربة : M طاربة ; طبقتان : M طبقات , H طبقتين ; فالعكر : M فالفكر ; نفاه : M نقاه , H ارتقاه ; يلصق : L يلتصقا .
(14) العرب : M للعرب ; نباتين : L نباتابين ; <> : M الصبر والصبارة ; يخلصان : MH مخلصان .
(15) اذ : M اذا ; ازال : M زال ; لتعجيل : om L ; الموت : L للموت
(17) تلقنوه : M تلقونه .
(18) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(19) وتلقنوه : M ولقنوه , H وتلقوه .

أنّه يبعد في نفسي أن يكون شيء <مخرجه في> بلادهم ويجرّبوه كثيراً ويستعملونه، نقول نحن إنّهم
تعلّموا منافعه منّا، فنحن إلى أن نكون تعلّمنا ذلك منهم وأخذناه عنهم أحرى وأولى. ولا يظنّ بي
ظانّ: «إنّه ذهب على رأي ينبوشاد <في العرب>، لأنّه يرى <أنّها أمّة> تولاّها الزهرة، وليس لمن
تولاّها الزهرة علم ولا حكمة ولا فكر ولا استنباط لشيء. ونحن مع هذا قد نشاهد لهم ذكاء وفطنة
٥ حادّة وبديهة حسنة، ولهم من علم السحر قطعة كبيرة، وإن كان السحر كلّه لأهل بابل من النبط
الكردانيين، فإنّ لأهل اليمن سحراً بليغاً، حتّى إنّ اليونانيين بلغنا عنهم أنّهم يضربون بهذا المثل،
فيقولون للذي يبالغون في صفته بالفطنة: «أنت أفطن من سحرة اليمن». ولهم أيضاً في الرقى علم
جمّ، وإن لم يكن مثل رقى الكردانيين، فهي رقى حسنة بليغة صحيحة. ولهم قيافة الأثر، وهو دليل
على فرط فطنتهم وبليغ ذكايهم، وإن كان للهند قيافة حسنة، فإنّ العرب قيافتهم أحدّ، لأنّ فطنتهم
١٠ لما يشاهدونه تقع مع مشاهدتهم له <بلا فصل>. وليس قيافة الهند هكذا، بل يحكمون على ما
يحكمون عليه بعد توقّف وفكر. فَلِمَ تبخس العرب ما لهم؟»

ولعلّ ينبوشاد قد وقف | وعلم في زمانه الذي كان فيه أنّ العرب تعلّموا من الكردانيين ما قال
148 v إنّهم أخذوه عنهم، لأنّي لا استجيز تكذيب ينبوشاد، ولا مثله يظنّ به الكذب. وعهد ينبوشاد إلى
زماننا هذا دهر قد مضى طويل، والأمور تتغيّر وتنتقل في الناس من حال إلى حال ومن شيء إلى شيء
١٥ خلافه، فلعلّه لم يكن للعرب على عهد ينبوشاد ما نشاهده نحن الآن فيهم من الذكا وسرعة الفطنة
والعلم بالسحر والرقى والقيافة. وقد كان ينبوشاد في طول سياحته في البراري، ومأواه القفار، يلقى
العرب كثيراً، فعرف من أمورهم ما لا نعرفه نحن، حتّى يقال إنّه كان فصيحاً في اللغتين بليغ المعرفة
بهما، الكردانية والعربية، وذلك لكثرة مخالطته العرب وطول ملاقاته لهم. فلعمري <إنّه بأمرهم>
اعرف منّا. وقد يجوز أن يكون فيهم من كان يسايله عن أشياء من علومه فيجيبه فيستفيده من
٢٠ ينبوشاد ويأخذ عنه. ولعلّ ذلك قد كان حقّاً لا محالة، فحكم عليهم بما كان شاهده منهم. قال

(1) انه : om H; <> : HM تخرجه ; ويجربوه : H ويخزنونه .
(2) واخذناه : M واخذنا .
(3) راي : om M; <> : om L; <> : H انه .
(6) ان : om M.
(7) للذي : M الذين , H للذين ; انت : M انك ; الرقى : M الرقا .
(8) رقى (2) : M رقا ; وهو : ad H قيافة الاثر وهو .
(10) لما : MV لم ; يشاهدونه : L يشاونه , M تشاهد , V يشاهدوهم ; تقع : M وَهم ; <> : MV الافضل ; فصل : H فضل ; هكذا : M هكذى .
(11) وفكر : L فكر ; تبخس : H ينخس , L s.p.
(12) sqq ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(14) من : M في .
(15) الآن : M الا ان ; من : om M;
(16) والرقى : LM والرقا .
(18) مخالطته : M مخاطبته , H مخالطة ; العرب : M للعرب ; ملاقاته : HM ملاقاتهم . <> : ditto L.
(20) قد : om H.

قوثامى (a) : رجعنا إلى الحكاية عن ينبوشاد تمام كلامه في منابت البرّ.

قال ينبوشاد : فهذه الثلثة أشجار أصلها من اليمن، الصبار والرقع والصبر. <فإنّ الرقع شجرة كبيرة، إلاّ أنّها دون شجرة الصبار. والرقع والصبر نابتان> في البرّ. أمّا الرقع والصبر فكثير، وأمّا الصبار فما أقلّ ما رأيته في البرّ، حتّى أنّي يمكنني أن اعدّ مقدار ما رأيته منها، فأقول إنّه في طول ٥ عمري مرّتين، على تحصيل في الذكر منّي لذلك، إلى وقتنا هذا. فقد حصل لنا بذلك أنّ الصبار ممّا ينبت في البرّ بمشاهدتنا لنباته هناك. وقد يجوز أن يكون لها مواضع من البرّ يكثر نباتها فيها لم نبلغ نحن إليها. فأنّا لم نشاهد البراري كلّها، بل إنّما شاهدنا منها قليلاً يسيراً. واظنّها تنبت كثيراً في البراري التي فيما بين بلاد اليمن وبلاد السودان. فإنّ القياس يوجب ذلك، بل هو لا محالة كذلك.

ومن شجر البرّ الغضا، شجرة صلبة الخشب توقد فيشتعل خشبها اشتعالاً حسناً. ويتلوها ١٠ شجرة أصغر منها، بل هذه صغيرة جدّاً بالقياس إلى الغضا، يسمّونها الرمث، قويّة الخشب صلبة. وهاتان أقوى من خشبي الطرفا والاثل (b).

قال قوثامى : ومن شجر البرّ الكبار الذي لا يصلح إلاّ للحطب وايقاد النار الاخرشاهى، له جمر قويّ في قوّة جمر الغضا وقريب منه. ومنها أيضاً الكلبا، ويقال في المثل <كذا وكذا> مثل نار الكلبا، من شدّة لهيب نارها وكثرة اشتعاله، تلتهب سريعاً مثل القصب، وناره أعظم وأكثر من نار ١٥ الحطب (c). ومنها الجبّار الفرد، ومعنى الفرد أنّ هذه الشجرة ما رأوها قطّ، زعموا، إلاّ وحدها في البرّ، وفي المكان الذي تنبت فيه <لا ينبت بقربها> صغيرة ولا كبيرة، فسمّوها لذلك الجبّار الفرد. وهي ممّا لا يصلح إلاّ للوقود، ويحتطب منها حطبها كثيراً ويقولون إنّ خشبها يشتعل رطباً ويابساً. ومنها شجرة كقامة الصبي تسمّى القروقاش، تصلح للحطب، لا ثمرة لها، وكذلك ما قبلها من الأشجار التي عددناها، لا ثمرة لها إلاّ الطرفا، فإنّ لها ثمرة لطيفة، لها قبض يشوبه حموضة وهو من

(a) Ici débute une lacune dans H .
(b) Ici s'achève la lacune de H.
(c) Début d'une autre lacune dans H.

(1) الى : عن M .
(2) اشجار : الاشجار M ; <> : om M.
(4) رايته (2 fois) : رايتها M .
(5) في : om M.
(6) لنباته : لنباتها M .
(7) منها : فيها M .
(8) بين : om M; وبلاد : وبين بلاد M .
(9) الخشب : الخبث M ; فيشتعل : فيستعمل M ; اشتعالا : استعمالا M .
(13) ايضا : om H; الكلبا : اكلبا MV ; ويقال : وقال L ; <> : كذى وكذى M .
(14) الكلبا : اكلبا H ; اشتعاله : استعماله LM ; تلتهب : يلهب M .
(16) <> : لانهم يرونها M .
(19) فان : om L.

أدوية الطحال والمعدة، والسرو، فإنّه يحمل حملاً كهيئة الجوز <مدوّراً قابضاً> تصبغ به الثياب، يعمل به الصبّاغون فيصبغ طاروني (a).

149 r وفي البرّ أشجار ومنابت غريبة، بعضها | قد أوقع العرب عليه اسماً وبعضها قد سمّاه الكسدانيون وبعض الفرس، قد عددنا منها ماشاهدناه وجرّبنا بعض ما قيل فيه فوجدناه صحيحاً.

٥ وقد رأينا أكثر ما تتّخذه الناس في بساتينهم من الأشجار والبقول والرياحين وغير ذلك من المنابت تنبت في البراري والمفاوز، حتّى الكرم والنخل. وإنما قلنا على جميع المنابت <جملة، فقد> استغنينا عن التفصيل بهذه الجملة. وقد ينبت في البراري أكثر ممّا ذكرنا وعددنا، لأنّ ذكره وتعديده يطول، وفيما ذكرنا كفاية واقناع.

باب ذكر <الشجر المثمر الذي
١٠ يسمّي الناس ثماره الفاكهة
وتؤكل رطباً ويابساً

<هذا الشجر> ضروب وحملها كهيئتها ألوان وضروب. فمنها ما له نوى كثمرة الخوخ والزيتون والنخل وما اشبهها، ومنها ما لا نوى له، مثل التين والتفّاح والتوت وما اشبهها، ومنها ما له قشور قد الحف به، مثل الرمّان والجوز والموز واللوز وما اشبهها، ومنها ما له حبّ <ولا نوى فيه>، ١٥ مثل الخرنوب والاترج وما أشبههما. ومنها ما <لانوى فيه ولا حبّ>، مثل الموز وحبّ الصنوبر وما اشبههما.

وقد عدّ قوم الكبر المربّا في الفواكه، وذاك أنّه ربّما نقله قوم من منبته، لأنّ أكثر نباته في

(a) Fin de cette lacune.

(1) فانه : فانها M ; <> : مدور هو قابض M ; به (1/2) : منه M .
(2) طاروني : طارَوى M .
(3) بعضها (1) : بعضا L ; عليه : عليها H ; اسما : اسم LM ; (2) وبعضها : وبعضه M , وبعض H ; سماه : HLM سموه .
(4) الكسدانيون : الكردانيون H , الكردانيين M ; وبعض : وبعضه M ; قد : وقد H ; شاهدناه : شاهدنا L .
(6) وانما : انا H , om M; على : om HM; <> : قد M , om H.
(8) واقناع : مقنع L , ad H والله اعلم .
(9) <> : الشجرة المثمرة التي M .
(12) <> : هذه الشجرة على M ; وحملها : om H.
(13) نوى : نوآء H ; اشبهها (2) : اشبهها L .
(14) اشبهها : اشبههما M ; له : لها H ; <> : لا نوآء H ; نوى : نوا L .
(15/16) اشبههما : اشبهها H ; (15) - <> : ليس له حب ولا نوى L , ad HL فيه .

الخرابات والأراضي العامرة، فإذا رأوا منه أصلاً غليظ الأغصان له في وسط تلك الأغصان غصن منتصب قايم علموا أنّ هذا يصلح للتحويل، فاقتلعوه بعروقه مع قطعة كبيرة من الطين الذي هو فيه نابت وحفروا له ووضعوه في البستان وربّوه كما يربّون الباذنجان سواء بالسرجين الكثير والماء الدايم والتعاهد بالكسح والتقويم، فإنّه ينمو وينشوا ويكبر حتّى يلحق <بالكرم اللطيف> في الانتشار

٥ ويحمل حينيذ حبّاً هو خلاف حبّه الذي يحمله في منبته الأوّل، وينقشر عن حبّه قشور لتخرج الحبّة كبيرة في قدر البندق الصغار، فيجتمع هذا. وهو سليم من المرارة والزعارة التي <تعتري ثمرة> الكبر، على أنّه على حال <لا بدّ من أن ينقع> في خلّ حامض وملح أيّاماً ثلثة، ثمّ يصبّ ذلك الخلّ عنه ويغسل بالماء الحارّ حتّى تذهب عنه الحموضة والملوحة، ثمّ ينشر في الهواء حتّى يجفّ. وليس ييبس، هذا إذا جفّ هكذا، يبساً شديداً بل يكون فيه لين وقريب من التفسّخ، إذا غمز عليه

١٠ تفرطح. فهذا يؤكل الوانا، منها أنّه يربّى بالعسل <ويؤكل، وربّما بالدبس، وربّما بعسل الطبرزد>، وربّما نقع بالخلّ وأكل مخلّلاً، وربّما كبس بالملح وربّما طبخ مع اللحم وأكل، إمّا قبل تخليله أو بعد تربيته بالحلاوات أو قبل، فيكون طيّباً. وربّما غمر باللبن وطرح عليه يسير من دقيق ارزّ مطحون، إمّا نيّ وإمّا محمّص قليلاً، فيكون طيّباً. وهذا يؤكل بعد سبعة أيّام من خلطه وفيما بعده.

وأمّا أهل بادرايا وسقي <جوخى فإنّهم> يعملون من حبّ ثمرة الكبر أشياء غير ما وصفنا

١٥ <لا نكثر بها> الكلام، فإنّ السكوت عن صفتها صواب.

فهذا طرف من الكلام على جمل صفات الثمار. وينبغي أن نتبعه بتفصيل هذه الجمل فنتكلّم على كلّ شجرة في افلاحها وعلاجها والقيام عليها، ونشوب ذلك بذكر طرف من خواصّها ومنافعها، حتّى يكون هذا الكتاب عامّ المنفعة، إن نظر فيه ربّ ضياع انتفع منه بما فيه من تعليم الفلاحة وبما نذكره من منافع شيء شيء منها. وإن نظر فيه من نظر من عرض الناس ممّن لا ضيعة له انتفع بما

(1) اصلا : اصل M ; غليظ : عظيم M , غليظا اي غليظ H ; (2) الأغصان : om HM.
(3) كما : بما M ; بالسرجين : بالسرقين HM.
(4) ينمو : ينتمى HM ; وينشوا : وينشو H , وينسو L ; <> : الكروم M.
(5) لتخرج : فتخرج H.
(6) كبيرة : صغيرة H ; قدر : قد M ; التي : الذي L ; <> : يعرى مرة M.
(7) من : om H ; <> : الابدان ينفع M.
(8) الخل : om HM ; عنه (2) : ad H طعم ; الهوا : الهوى M.
(9) ييبس : يجف H ; هذا : om HM ; هكذا : هكذى M , om L ; التفسخ : البنفسج M.
(10) تفرطح : بقرطح M , مفرطح L ; منها : ومنها M ; يربى : يربا LM ; <> : om M.
(11) بعد : بعده M.
(13) بعده : بعد H.
(14) <> : حوحا انهم M ; حب : om HM.
(15) <> : الاسلرها M.
(17) كل : om HM ; ونشوب : ويشرب M , وسوب H.
(18) منه : فيه و M , om H ; وبما : ومما L , ربما H.
(19) بما : مما M.

149 v نذكره من فعل ثمرة ثمرة وشجرة شجرة | بخاصّية أو طبع حتّى يكون <لما فاته> الإنتفاع بالفلاحة لم يفته طبعه وفعله، فيستعمل شيئاً شيئاً منه فيما يجب أن يستعمله لعلمه بذلك.

فأوّل ما نذكر من الثمار في الأشجار خاصّة الرمّان لفضايل اجتمعت له فاتت غيره. على أنّا قد اخرجنا النخل من الشجر وافردنا له كلاماً نأتي به فيما بعد على حدة. وإنّما قلت هذا لئلاّ يظنّ ظانّ

٥ أنّا فضّلنا الرمّان على النخل، لأنّ النخل أفضل من جميع ذوات الثمار كلّها، لما قد اجتمع له من المنافع للناس، التي قد فاتت جميع الشجر، الرمّان وغيره.

باب ذكر الرمّان

الرمّان يتّخذه الناس في اقليمنا زرعاً وغرساً. فأمّا المزروع فينبغي أن يؤخذ من حبّه الكبار من الحبّ الجافّ، وليختر من جملته، وتنتقى الحبّة السمينة التي هي في شكلها إلى التدوير والتي لها بطن،

١٠ أو الحبّة الطويلة الممتلية مع طولها، ثمّ يحفر على شبيه بحافّة المجرى حفايرا صغاراً ويجعل في كلّ حفيرة من سبع حبّات إلى <أربع عشرة> حبّة فيما بين ذلك. وليبتدأ بذلك من أوّل شباط إلى أحد وعشرين يوماً تخلو منه. وإن زرع بعد هذا الوقت نبت، لكن لا يكون بجودة المزروع في هذه الأيّام. ويحتاج هذا إلى السرجين كما ينبت ويعلو نحو شبر، فليلق في اسافله من بعر الغنم مخلوط [بـا]<بجزؤ من خرو> الحمام قد خلطا بتراب سحيق مثل أحدهما، فيتعاهد بهذا السرقين حتّى إذا علا شبرين، ثمّ

١٥ فزيدوه من سقي الماء على ما كنتم تسقونه فيما مضى لأنّه يسقى الماء اليسير إلى أن يعلو شبرين، فإذا تجاوز الشبرين يزاد في الماء على ترتيب إلى أن يقوم في أصله الماء زماناً مقداره أكثر ممّا كان يقوم، وإن كان فليحوّل حينيذ فيغرس في موضع آخر باصوله وعروقه والطين الذي حوّل كلّ أصل منه.

(1) فعل : om M ; <> : الما فانه M.
(2) لعلمه : يعلم M , لعلم H.
(3) لفضايل : لفضل H ; له : و L.
(4) من : عن M ; له : om L.
(5) كلها : كلما L.
(7) ذكر : ad H شجرة.
(8) فينبغي : فانه ينبغي HM.
(9) وتنتقى : ويبقى M , وسنيقا H.
(10) او : و L ; حفايرا : حفاير HM.
(11) <> : اربعة عشر HM ; وليبتدا : وليقتدى M.
(12) يوما : om H ; تخلو : تخلوا HLM ; المزروع : النابت HM.
(13) السرجين : السرقين HM ; ويعلو : ويعلوا M , وفعلوا H ; <> : بخرو L , بجزء من خرء H.
(15) فزيدوه : فيزيدوه H , فريده L ; الما (2) : الي M ; يعلو : يعلوا HM.
(16) زمانا : ازمانا M ; تجاوز : جاوز M.

نباته <كمزة كمزة> وعدّة اغصان واصول في موضع ما، فانظروا إن كانت تلك الأصول، إذا فصلت، ينفصل بعضها من بعض ولا ينقطع شيء من عروقها، ففصّلوها، وإن كانت عروقها قد اشتبك بعضها ببعض فاتركوها مضموماً بعضها إلى بعض والطين حولها واغرسوها في <المواضع التي> تنقلوها إليها. وليحفر لها قبل غرسها حفراً على مقدارها وينثر في تلك الحفاير شيء من ٥ السرجين الذي وصفنا في زرعها، ثمّ تغرس على رطوبة ونداوة، لا على أن تكون الحفاير يابسة. وقد أشار صغريث أن ترطّب هذه الحفاير ببول الناس أو الجمال أو البقر، فإنّ هذا أنفع لغروس الرمّان من السرجين.

وأمّا غرس القضبان منه أو غرس المزروع المحوّل فكلاهما في افلاح الغروس واحد. قال صغريث: واعلموا أنّ حيوة شجر الرمّان ونشوه إنّما يكون بكثرة الماء، فيجب أن يسقى في كلّ يوم ١٠ سقية منذ يغرس، بعد أن ينبت. وهو عسر النبات إلى أن يحمل وبعد دخوله في الحمل أيضاً، فإنّه يحتاج إلى ذلك، لكن إنْ قلّ سقيكم له الماء بعد حمله بسنة، كأنّه يكون في السنة الثانية، فإنّ نقّصتموه من كثرة الماء حينئذ فجايز، لكن نقصاناً تنقصونه لا أن تعدموه الماء.

قال واعلموا أنّه سريع القبول لما يدخل عليه من الأشياء التي تكسبه التغير والانقلاب من طعم إلى طعم. ومعنى ذلك يتبيّن ويظهر في غرس الرمّان قضباناً، <فإنْ أردت غرسه قضباناً> ١٥ فاكسح القضبان التي تريد غرسها بمنجل ماض مسقى، ويكون في رأس الغصن المكسوح توريب قليل ولا يكون كثيراً، فيجيء في رأس الغصن كالقلم، بل يكون | موربا قليلاً، واغرسه من ثلثة 150 r قضبان في حفيرة واحدة إلى الستّة، ثمّ إلى التسعة ثمّ إلى الاثني عشر قضيباً في كلّ مكان، لا تزيد على ذلك شيئاً، أعني أكثر من اثني عشر قضيباً.

فأمّا أهل بارما وشرقي نينوى البابلية، وليس أعني شرقي دجلة بل أعني شرقي نهر نينوى،

(1) نباته : M ثمره ; <> : L كمزه كمزه , H كمره كمره , M كمره , V نرة نرة ; موضع : M الموضع ; ما : om HM; ان : HM فان , **ditto** L.
(2) ينفصل : L تتفصل ; عروقها : om H
(3) اشتبك : M اشبك ; <> : M الموضع .
(4) اليها : M اليه .
(5/7) السرجين : H السرقين , M الشرقين ; تكون : om H.
(8) واما : HM اما ; فكلاهما : LM وكلاهما ; واحد : om H.
(9) واعلموا : L واعلم ; بكثرة : HM لكثرة ; يسقى : H يسق ; كل : om L.
(10) منذ : M منه .
(14) <> : om H; اردت : L ادركت .
(15) توريب : M تاوبت , HLV تاريب .
(16) قليل : LM قليلا ; من : M في ; ثلثة : L ثلث .
(17) قضبان : **ditto** M; الستة : L ستة ; التسعة : L سبعة ; الاثني : L اثنا .
(19) بل : om HM.

فإنّهم يغرسون من قضبان الرمّان ستّة وعشرين قضيباً. وليس <ذلك عندنا> صواباً، بل الصواب الاثني عشر قضيباً، لا زيادة عليها. وليكن هذا الغرس والتحويل من اليوم الثاني والعشرين من شباط إلى اليوم الرابع والعشرين من آذار. وإذا وضعتم القضبان، أيّ عدد استوى لكم أو أمكنكم، فطمّوه بالتراب ودوسوه دوساً بأرجلكم حتّى يلزم التراب أصول القضبان <ويزحمها من حيث لا ٥ تلتقي أصول القضبان>، بل يفرق بين كلّ واحد والآخر التراب. واسقوه الماء بعقب غرسه ومضي ساعتين ثلثة بعد الفراغ منه سقياً يكون الماء فيه قليلاً، لا تكثرون الماء له في أوّل غرسه، ثمّ اسقوه بعد.

واعلموا أنّ الرمّان عسر النبات إذا غرس، عسر النشو إذا زرع. فإنْ اتّفق في أيّام زرعه برد شديد فغطّوه بالاخصاص والبواري وكنّوه من البرد، وإن لم يكن برداً شديداً فكنّوه منه، فإنّه ١٠ الصواب في أمره. وقد رأى صغريث أن يسقى بعد السقية الرابعة من غرسه وبعد العاشرة من زرعه، أن تسقيه سقية ماء حار، لكن لا يكون كثيراً، بل يكون بصّب بإناء في <أصل أصل> من أصول الرمّان، ويسرجن بعد السقية الأولى وفيما بينهما وبين الثانية إذا غرس، ويسرجن في زرعه كما وصفنا في باب كلامنا على زرعه.

وعلّمنا ينبوشاد في غرس الرمّان فقال: إذا أردت أن تحمل الشجرة رمّاناً من نحو ما كان يحمله ١٥ الأصل الذي حوّلت منه القضبان، فأمضغ رأس كلّ غصن تغرسه قبل غرسه. والقصد في ذلك معنيان، أحدهما لتتفرّق أجزاء الغصن في التراب وتسترخي، فيعمل التراب فيه عملاً يكسبه <شيئاً ما>، والآخر ليتعلّق برأس الغصن من ريق الإنسان شيء، فإنّ ذلك يكسبه ما يقصد فيه ويقوّيه على تأدية حمله الأصلي.

قال واعلم أنّك إن كسحت الغصن ثمّ قلبته فجعلت موضع الكسح إلى فوق وجعلت رأس ٢٠ الغصن الذاهب من الشجرة في الهواء إلى أسفل، فيصير الغصن في الأرض منكوساً وفعلت ذلك

(1) <> : inv H; ذلك : M ذاك .
(3) القضبان : ad M على .
(4) بالتراب : M التراب ; التراب : H النبات ; <> : om H.
(8) عسر (2) : H غرس ; النشو : HL النثر .
(9) وكنوه : HM واكبوه ; فكنوه : M فاكبوه , H فاكتوه ; منه : H منها ; فانه : M وانه .
(10) يسقى : H يسق ; من (1) : M في .
(11) حار : V حارا ; V بصب : LM يصب , H قصب ; بانا : M بابا , om L; <> : LV اصل , om M; من : M في .
(12) ويسرجن (1) : H ويسرقن , M والسرمس ; ويسرجن (2) : HM ويسرقن .
(14) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد ; الشجرة : M الشجر .
(16) فيعمل : فعمل ; فيه : M منه ; <> : L شبابا .
(17) براس : M راس ; شي : om M; ويقويه : LM ويقومه .
(18) تادية : M باديه , om L.
(19) فجعلت : H ثم جعلت .
(20) الهوا : M الهوى .

بثلثة أغصان، أو العدد بحسب ما قدّمنا، خرجت تلك الشجرة تحمل جلّناراً كباراً مفتّحاً.

قال فإنْ أردت أن يحمل الأصل الرمّان حامضاً، فإذا كسحت الأغصان التي تريد غرسها،
فاغمس موضع الكسح منها في خلّ حامض ثمّ ادنها إلى النار حتّى ينشف الخلّ منها وتشربه بهذا
المقدار فقط ولا تزيد على ذلك من النار عليها شيئاً، فينال أطراف الأغصان حمى من النار عليها إلى
٥ أن يذهب من رطوبتها الأصلية شيئاً، بل أسخنها بالنار على بعد، يكون مقدار إسخانها أن تشرب
ذلك الخلّ الذي غمستها فيه، ثمّ إغرسها بحرارتها في الأرض، على ما وصفنا فيما تقدّم من غرس
الرمّان. وسوقوها هذه السياقة التي وصفناها في سقي الماء الحارّ، <فلا يقربنّ هذا الماء الحار>، بل
اسقوه الماء الذي ليس بحارّ كما شرط في السقي.

قال فإن اردتم أن يحمل الرمّان الحامض رمّانا حلوا، إمّا من المزمز أو الدريني، <وإمّا أن
150 v ١٠ تقلبوا الدريني> إلى المليسي الحلو الذي لا عجم له، فإنّ صغريث حكم بذلك. وأمّا ينبوشاد | فإنّه
ذكر أنّه لا ينقلب الدريني إلى المليسي أبداً، وإنّما ينقلب البرزي إلى المليسي. فأمّا ما وصفه صغريث
من ذلك فإنّي لا أشرحه ها هنا لأنّه لا يقوم في نفسي صحّته. على أنّني ما جرّبته، فبطل تجربتي على
القياس الذي أوجب عندي عسر كونه أو بعد ذلك منه. فأمّا أن أقول إنّه محال فلا أقول ذلك.
والذي وصفه ينبوشاد في قلب البرزي إلى المليسي فهو ما بين أحدهما شيء يصنع بالرمّان، فتكبر
١٥ الرمانة حتّى تكون أكبر وأنبل من قدّ البرزي وفي قدر المليسي، وإن يعمل بها شيء آخر فتحمل
رمّاناً حلواً جيّد الحلاوة. أمّا الزيادة في قدّه، قال، بأن يجعل معه إن زرع أو مع قضبانه إن غرس،
من الباقلّى المدقوق، يدقّ منه كفّ مقشورة، ويلقى في الحفيرة وتغرس القضبان على الباقلّى المدقوق.
قال وأبلغ من ذلك أو في نحوه أن يدقّ الحمّص ويبلّ باللبن الحليب، ثمّ يجعل مع الحبّ المزروع أو

(1) او : M و, ditto L; جلنارا : M جلنار .
(2) التي : L الذي .
(3) فاغمس : HM فاغمر .
(4) (1) عليها : H عليه, om L; حمى : M حما, om L; (2) عليها : om L.
(5) بالنار : H على النار ; تشرب : H تذهب النار رطوبة .
(6) الخل : om H; غمستها : M غمسها, H غمسته ; تقدم : M تقدر .
(7) وسوقوها : HM وسوقها ; في : L واحذروا ; <> : om H; هذا : om L.
(9) المزمز : MV المرمر ; <> : om MV, L او .
(10/ 14) ينبوشاد : M بينوشاد, H بنيوشاد .
(12) اشرحه : M اشربه ; تجربتي : HM بتجربتي .
(13) الذي : om HM; ذلك : ad L انه محال .
(14) والذي : HM فالذي .
(15) وانبل : om HL; قد : L قدر ; قدر : M قد .
(16) اما : M واما ; قده : L قدره ; ان (2 fois) : اذا .
(17) (1) المدقوق : om L; مقشورة : L مقشور ; ويلقى : M ويبقى .
(18) المزروع : H المزدرع .

مع الأغصان المغروسة. قال وممّا ينبل جميع الرمّان من هذا البرزي والمزمز، فإنّ هذين يقبلان الزيادة
والنقصان أكثر من غيرهما، أن يزرع الحبّ الذي يزرع في الوقت الذي حدّدناه، والحبّ رطب كما
فتّ من الرمّانة على خلقته غير مجفّف، وأن يصبّ عليه بعد وضعه في الأرض شيئاً من ماء الرمان
المعتصر منه باليد، لا مدقوق في هاون، بل يغمز عليه بالأيدي في صحفة واسعة حتّى يخرج منه الماء
٥ بالدلك باليد وعصر بعضه ببعض حتّى يجتمع من مايه مقدار كاف، ثمّ يصبّ هذا الماء إمّا على الحبّ
المزروع، كما وصفنا، او في اصول الاغصان المغروسة. واعلموا أنّ الاغصان تحتاج من هذا الماء الى
مقدار اكثر من المقدار الذي يحتاج إليه الحبّ المزروع . وقد جرّبنا هذا الماء المعتصر على الأغصان،
<لا بأن> صببناه في أصولها فقط بل بأن غرّقناها كلّها بماء الرمان المعتصر منه وصببنا منه في أصولها
مقداراً كبيراً وغرسناها وسقنا عملها وإفلاحها السياقة الموصوفة، وأضفنا إلى هذا العمل بها العمل
١٠ الذي بعد هذا الموضع قليلاً، فخرج الرمّان كباراً حلواً. وليس قولي كباراً إنّه كان كباراً عظيم
الكبر، لكنّه أكبر من مقدار الرمان البرزي في قدر الملّيسي.

<فأمّا العمل> الذي <به يحلو الرمان> فهو أن تغمس القضبان التي تريدون غرسها،
موضع الكسح منها وإلى مقدار أربع أصابع إلى فوق، في العسل الجيّد، ثمّ تغرسونها. وإن أردتم
ذلك في الزرع فصبّوا على الحبّ، وهو في الحفيرة، عسلاً يقوم الحبّ فيه قليلاً وسوقوها في السقي
١٥ والافلاح السياقة التي وصفنا لكم، <فإنّ الرمان> يخرج حلواً شديد الحلاوة بلا عجم، إذا عملتم
هذا في الرمان البرزي، فأمّا إن عملتم بالدريني كما وصف صغريث، فهو، كما قلت لكم، إنّي لا
أذكره لأنّه شيء متعب فيه طول ومشقّة، فلذلك أمسكت عن ذكره.

وقد ذكر ماسى السواري، وكان ربّ ضياع واسعة، وهو مع ذلك حكيم عالم بأسرار الفلك
مجرّب للشجر والمنابت وعللها والفلاحات، أنّ المزمز إذا أراد مريد أن يجعله مزّاً يسير المزازة،
٢٠ فليغمس موضع الكسح من القضبان المغروسة في الخلّ ثمّ يضعها في حفاير الغرس ويزيد من سقيها

(2) يزرع : H زرع .
(3) وان : HM فان .
(5) ببعض : M ببعضه ; ثم : L و .
(8) <> : M لانا ; H غرقناه, M عرفناها, ad H بها ; وصببنا : M وصببناه ; (2) منه : om H
(9) كبيرا : HL كثيرا ; وغرسناها : L وغرسنا . غرقناها :
(10) الموضع : LM الموضوع ; فخرج : H يخرج .
(11) قدر : M قد .
(12) <> : om H; <> : HM ليحلوا (M فيه) يعمل به ; التي : M الذي ; غرسها : ad HM على .
(13) اردتم : L كان (interl.).
(14) الزرع : M الزروع .
(15) <> : L فانه (supral.).
(16) فاما : M واما .
(18) حكيم : en marge dans M .

الماء على ما جرت به العادة في سقي الرمان، لا زيادة كثيرة بل يسيرة قليلة، فإنّ حمل هذا المزمز يخرج مزّاً يسير المزازة يشوب مزازته حلاوة، إذا كانت القضبان مكسوحة من شجرة رمان مزمز حلو.

151 r واعلموا | أنّ في طبع كثير من الفواكه وفي الحيوان أن يخرج أثر كلّ واحد يكون خارجاً من أبيه أصغر من أبيه، وفيها ما يكون مثله على سواء، وفيها ما يتّفق أن يكون أكبر منه وأغلظ وأجود ٥ امتلاء. أمّا في الحيوان فإنّ ذلك في الأكثر جار بالاتّفاق، <وكذلك في الشجر والنبات. وهذا الاتّفاق> الذي نذكره ها هنا ليس اتّفاق كيف ما جاء، بل اتّفاق أصول يوجب الكبر والصغر من فعل الزمان وعمل الطبيعة في المادّة <وكون المادّة> في الكثرة والقلّة. فمتى جاء على هذا الاتّفاق <أين كان كاين عن اب> يشبهه في جميع أموره، ظاهرها وباطنها، سمّي هذا بهذا الشبه «إصابة الطبيعة»، فإنّ كان مخالفاً له في جميع أموره، ظاهرها وباطنها، قيل «أخطأت الطبيعة في هذا إلى ١٠ الزيادة»، إن كان أكثر، أو يقال «إلى النقصان»، إن كان أصغر. فالذي يجيء بإصابة الطبيعة في الحيوان والنبات هو الذي يجتمع له أن تكون فيه جميع الخواصّ التي يفعلها ذلك النوع من الحيوان وذلك النبات. وفيه أشياء من الأفعال هي له كثيرة لا نعلمها، <فاعرفوا هذا> وافهموه.

وفي الرمّان منافع وله مضار. فمن منافعه، على سبيل عمله بالخاصّية، أنّ ينبوشاد قال: من أخذ ثلث جلّنارات من شجرة رمان، أيّها كانت، في أوّل يوم من نيسان، ثمّ غمّض عينيه وابتلع ١٥ الثلث جلّنارات على الريق، لم يشك عينيه طول السنة التي أوّلها نيسان إلى أن ينسلخ آذار من القابلة. قال ومن خواصّه أنّ الشجرة منه إذا قلّ حملها، وذاك يعرض لها <من عارض> يمرضها فيقلّ حملها و<كثيراً> يتساقط عنها قبل أن يكبر وهو صغار، فينبغي أن يعمل لها طوق من الرصاص القلعي والأسرب مخلوطين بالسواء، وتطوّق شجرة الرمان به، فإنّه يشفيها من العارض المرض لها ويمسك حملها فلا يتساقط.

٢٠ وقد يعرض لشجر الرمان مرض فيصغر حمله ويسمج لون قشره. فإن أردت زوال ذلك عنه

(1) في : من M ; يسيرة : om H; قليلة : قليلا M .
(5) جار : جارجا L ; <> : om H .
(7) <> : om HL.
(8) <> : اـن كابن غراب L ; اب : ان M ; هذا : om H; اصابة : اصابت H .
(10) باصابة : باضافة H , باصابعه L .
(12) نعلمها : يعلموها M , يعملها H ; <> : فاعرفوها M .
(13) بالخاصية : om H; ينبوشاد : بينوشاد M , بنيوشاد H .
(14) من (2) : om H
(15) يشك : يشتك H ; من : الى H
(16) قل : اقبل M ; <> : om L.
(17) فيقل : فيقتل M , فتقل H ; حملها : om HM; <> : om L; عنها : ad H حملها ; طوق : alii طوقا
(18) بالسوا : بالسوى H .
(19) لها : om H.
(20) ويسمج : ويسحح L , ويمسح M .

فعلّق على الشجرة أصلاً من لسان الحمل حتّى يجفّ ولا تنزعه عنها. فإن وقع لسان الحمل عن شجرة الرمان من ريح أو غير ريح فاجعل مكانه أصلاً آخر، فإنّ ذلك الداء يزول عن الشجرة.

ومن خواصّ الرمّان الحلو، <إذا كان في لون إنسان> صفرة شديدة إن أدمن أكله زالت الصفرة عن وجهه. وإنّ رشّ إنسان <على شجرة الرمان الحلو> من ماء العصفر الأصفر الذي ٥ ينزل منه إذا نقع في الماء، <قلب طعم> الرمان الحلو إلى المزازة. وذاك أنّ هذا الماء يزيد قبض الشجرة زيادة تخرجها إلى تزايد بردها، فتزول عنها الحلاوة وتحدث مكانها المزازة. وهذا يكون بأن يدمن إنسان رشّ هذا الماء عليها منذ وقت يعقد رمّانها صغاراً إلى وقت قطاف الحمل منها.

ومن خواصّ الرمّان الحلو أنّه يخرج طعم الدخان من الطبيخ، فإذا تدخّنت قدر مطبوخة دخاناً غيّر طعمها فخذوا رمّانة حلوة <ففقّوا حبّها> كلّها والقوا الحبّ في القدر واتبعوا الرمّان <بقليل ١٠ من شحم> البقر، فإنّ الدخان يزول طعمه عنها، <ويزيل هذا> أيضاً عن القدر كلّ طعم كريه.

وذكر ينبوشاد أنّ الرمان إذا نقع في ماء حارّ شديد الحرارة غمره وفوق ذلك باربع اصابع وتركه إلى أن يبرد الماء ثمّ أخذه فعلّق كلّ رمّانة منه غير مماسّة للأخرى، فإنّه لا يعفن ولا يتغيّر <ولو بقي> سنة. فإذا فعل ذلك وأراد أكله فليرشّ عليه الماء البارد ويتركه ساعة ثمّ يأكله.

ومن خواصّه أنّه يبيّض الفضّة إذا طبخت غليات كثيرة بحبّ الرمان الحامض والماء العذب.

151 v ١٥ وإذا طبخ حبّ الرمّان الحامض | في ماء عذب حتّى يحمّض الماء، ثمّ صفّي الماء عن الحبّ، وصبّ الماء في قدر حجارة، وصبّ عليه خلّ حامض، فهو أجود، وطبخا جميعاً مع كفّ اشنان صحيح مفروك بالراحتين، بنار ليّنة ساعتين، ثمّ ترك هنيهة وغسل به أيّ ثوب أو بساط أو غير ذلك ممّا قد أثّر فيه الرمّان أو غيره <من الفواكه>، فإنّه يقلع ذلك الأثر عنه ويزيله.

وقد قال ماسى السوراني إنّ من أخذ رمّانة حامضة أو مزّة فقطفها إلى أسفل، ومعنى ذلك أن

(1) الحمل (1) : om H.
(2) مكانه : مكانها L .
(3) <> : ان انسانا في لونه HM .
(4) انسان : انسانا M ; L (en marge) <> : om HM.
(5) <> : فليطعم H .
(7) يعقد : يعصر M .
(8) قدر : قدور M .
(9) <> : واحسها M ; <> : بشحم H .
(10) شحم : سمن M ; عنها : om H; <> : ويزول بهذا HM ; كريه : كريهة M .
(11) ينبوشاد : بينوشاد M , بنيوشاد H .
(12) فانه : انه HM ; <> : ويبقى M ; ولو : لو H .
(14) طبخت : ad L (supral.) به .
(16) اشنان : انسان M .
(17) بالراحتين : بالرياحين M ; هنيهة : هنية L .
(18) <> : ثم يتركه M ; فانه : انه H ; عنه : om M.

يكبس الغصن الذي فيه الرمانـة حتّى تنكسر الرمّـانة، <ثمّ يقطفها> إلى أسفـل وهي منكّسة، ثمّ تركها في شمس الصيف حتّى تجفّ، <ثمّ دقّها> كما هي بقشرها وحبّها، لا يذهب من الرمّانة شيء البتّة، ودقّ معها من اطراف أغصان تلك الشجرة التي أخذ منها الرمّـانة خشبـة من <الرطب من> خشب اطراف أربعة اغصان مجفّفة، فيسحق الجميع ناعماً، ثمّ يسقي منه إنساناً على الريق مـع وزن
٥ خمسة دراهم خمر جيّد ووزن خمسة دراهم منه، اخرج من جـوفه الحيّـات الطوال المتـولّدة في الجـوف بقوّة قويّة.

وقال ماسي أيضاً: من أحبّ أن يعلم كم رمّانـة تحمل شجـرة الرمّـان فليعمد إلى أوّل جلّنـارة تطلع منها فيقطفها ويعدّ الحبّ الصغار الذي يكون في الجلّنارة، فإنّ تلك الشجـرة تحمل تلك السنـة رمّاناً بعـدد ذلك الحبّ الموجود في الجلّنـارة. وقال أيضـاً إنّ الحامض منـه يبرّد ويجفّف بقـوّة وينهض
١٠ <شهوة الطعام>، هذا فعل مايه، وأمّا حبّه فإنّه يعقل البطن ويحبس ما فيه من القبض. فالحلو منه يغـذو غذاء يسيـراً غير محمـود. وهو مـوافق لعلل <فم المعـدة> كلّهـا، وإنّ إدمانـه يضرّ بـالمعـدة ويضعفها ويزيد بردها ورطوبتهـا، الحامض منه والحلو والمزّ. ومن منـافعه أنّ حـامضه ومـزّه ينفعان الكبد ويبرّدانه تبريداً قويّاً ويصلحان فساد مزاجه الحارّ. ويـطفي الرمّـان كلّه لهيب الاحشاء والمعـدة والكبد وغيرهما ويدرّ البول وينفخ ويوافق الصدر، هذا فعل الحلو منه. ويحرّك الشـديد الحـلاوة منه
١٥ شهوة النساء وينفذ الطعام ويعين على هضمه.

والرمّان من الأشياء التي قد اجتمعت فيه قوى متضادّة، قبض شديد وأرضيّة وحلاوة في بعضه كثيرة ورطوبة شبيهة بالدهنية، وليست دهنيّة خالصة، بل فيها علوكة <ما و> جود. <وذاك أنّ> الطبع القابض <والقوّة الأرضية> تعصر فضول المائيّة الرقيقة عن الـرمّان، فتجعـل رطوبتـه ثخينة جامدة في هيئة خلقة الدهن. فهو بتلك الأرضيّة والقبض يشدّ المعدة والاحشاء ويقوّيها ويزيل البلغم

(1) يكبس : HM ينكس ; تنكسر : M ينكس ; <> : om H; يقطفها : M قطفها
(2) تركها : M يتركها ; <> : M ورقها .
(3) <> : om M.
(4) خشب : H الخشب ; فيسحق : M يسحق ; يسقي : LM يسقى , H سقى ; منه : H منها ; انسانا : L انسان .
(5) منه : om H; جوفه : H فوأده .
(7) وقال : H قال .
(8) فيقطفها : L فيقطعها .
(9) الجلنارة : M الجلنار ; وينهض : H وينقص .
(10) <> : M الشهوة للطعام ; ما : L بما .
(11) <> : M الفم للمعدة ; وان : L و .
(13) والمعدة : H المعدة .
(14) الشديد : H الشديدة ; (2) منه : H ومنه .
(17) <> : M او ; <> : M واذا كان .
(18) <> : LM القوة والارضية .
(19) البلغم : LM الغمر .

الكاين من المرار، بـالقبض والبرد، وبتلك الـرطوبـة الدهنيـة يليّن ويغري وينفـذ ويحدر وينفـخ مع ذلك. وربّما حدث بالإنسان من الاكثار منه تزمّم وتمدّد وليس لهذا متى حـدث دواء غير الإمسـاك عن الأكل، حتّى يمضّ الإنسان الجوع مضّاً شديداً.

وقد ذكر ينبوشاد أنّه متى أخذ إنسـان، والقمر نـاقص في الضو، شيئاً من السقمونيـا الحديث
٥ الجيّد، فسحقه حتّى يصير غباراً، ثمّ بلّه إمّا بماء المـطر، وهو الأفضـل، أو بماء صـاف عذب مـروّق مراراً حتّى يصير كالحسو الـرقيق، ثمّ طلاه عـلى رمّانـة أو على عـدّة من الرمّـان، من شجرة المـزمز أو الامليسي، فهو أجود، وليكن ذلك إذا كانت الرمّانة في قدّ الجوزة أو أكبر قليلاً، ثمّ تركها خمسة أيّام،
152 r ثمّ طلاها أيضاً، <ثمّ تركها ثمانية أيّام، ثمّ طلاها أيضاً>. وكذلك يعمل بزيادة | <أربعـة أيّام> أو أكثر، وليكن فعله ذلك سبع مرار لا أقلّ <من ذلك>، وقـد يجوز أن يكـون أكثر، فـأمّا أقـلّ لا
١٠ يجوز، فإنّ كلّ رمّانة من هذا الرمان إذا كبرت يكون في أكـل قشورهـا شيء ما وفي شحمهـا الداخـل شيء ما وفي حبّها شيء ما من الإسهال واخراج الصفراء عن البدن والبلغم أيضاً. ونحن نشرح هـذا في موضع بعد هذا الموضع من هذا الكتاب شرحاً مستقصى.

باب ذكر الجوز
وهو من الثمار المأكولة

١٥ الجـوز هي شجرة لهـا قشر يحويهـا كما للرمّـان قشر يحويـه. وهو ضـدّ الرمّـان في البرد والحـرّ، والغالب عليه الحرارة. وشجر الجوز من الشجر الجبليـة التي تنبت دايماً لنفسهـا بلا زارع ولا فـلاّح. وهي تعظم وتكبر جدّاً وهي من الشجر البرّية وممّا يتّخذه النـاس في الضياع، وربّما حوّلت كـما يحوّل ساير الشجر، وربّما زرعت زرعاً. ووقت زرعها في أوّل آذار إلى أوّل نيسان، وكذلك غرسهـا يصلح في هذا الوقت وفيها بعد قليلاً. وقلّ مـا يعرض لهـا من الادواء كما يعـرض لغيرهـا من الشجر. فمتى

(2) تزمم : M رمم , H ترمم .
(4) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(5) بله : M بلله ; الافضل : HM الاصل ; مروق : H يروق .
(6) شجرة : H شجر .
(7) الرمانة : HM رمانة ; قد : HL قدر ; تركها : ad L كذلك .
(8) <> : M كذلك ; (1) ايام : om H; يعمل : H ويعمل ; <> : **ditto** M.
(9) <> : ولا أكثر ; فاما : L فا .
(10) كبرت : H كثرت ; الداخل : om L.
(12) موضع : L موضعه ; مستقصى : M سيقضى , L مستقصا .
(14) وهو : L وهي .
(15) الجوز : om H; هي : HM وهي ; قشر : H قشور .
(16) والغالب : H الغالب عليه البرد والجوز الغالب .
(19) بعد : H بعده .

عـرض لها عـارض فإنّ عـلامة ذلـك أنّ ورقها يصغـر وأنّ ثمرتهـا تصغر أيضـاً. فدواوهـا من جميـع
الاعراض التي تعرض لها فتغيّر شيئاً من أمورها، أن تسقى الماء الحـارّ، ويرشّ عـلى ورقها واغصانها
منه. وإن تسقى بأن يصبّ في أصلها مع الدم، أيّ دم كان، واوفق الدماء لهـا دم الجمال، وإن خلط
الدم بالماء الحارّ وصبّ في أصولها نفعها ذلك وكـان أوفق لها. وقليـلاً ما تعـرض لها الادواء، <لأنّها
٥ شجرة قويّة شديدة حارّة تـدفع عن نفسهـا بقوّتهـا الادواء> والضعف. وهي من الشجر التي سـمّاها
ينبوشاد الوحشيّة، ومعنى ذلك أنّ أكثر نباتها في الجبـال العاريـة والبراري الخـالية. وفي حملهـا منافـع
ومضار، ومضارّه أكـثر من منافعـه، فهو عـلى هذا ضـارّ لا نافـع، لأنّ الحكم على الأشيـاء بالاغلب
عليها. وذلك أنّ حمله حـادّ الحرارة وحـرارته <مبـثّرة مشيطة>، فهـو لذلـك قليل الاغـذاء لأبدان
آكليه، وهو بذلك إذا أكثر الإنسان من أكله سمّط فمـه واسهره سهـراً كثيراً، لأنّـه يقلق الطبيعـة ولا
١٠ يتركها تهدأ لحدّة حرارته، فصار بذلك <اغذاوه للابدان> يسيراً قليلاً رديّاً مع قلّتـه. وفيه مـع هذه
الحرارة قبض يسير ما دام حديثاً، فإذا عتق ذهب القبض عنه واحتدّت حـرارته وخلص دهنـه ولطف
جوهره وصار بمنزلة الادهان الصرف التي قد عتقت، فهي بذلك سريعة الاستحالة إلى المرار، خاصّة
في الابدان الحارّة المزاج، وليس اضراره بالمعدة والكبد ولا تأثيره فيهـما كعمله في داخل الفم واللثـة،
بل هو سريع النفوذ عن البطن لسرعة هضمه. وله خاصّية في دفع ضرر السموم المخالطة لـلأطعمة،
١٥ وسموم ذوات اللدغ، حتّى أنّ ينبوشاد قال إنّ الجوز الرطب خاصّة إذا أكل مع التين الحلو على الريق
منع ضرر السموم كلّها من لدغ ذوات السموم وغير ذلـك. قال ينبـوشاد: وإن أكـل حمل الجـوز مع
ورقه والتين الحلو كان ابلغ. قال وقد كان ماسى السوراني يرى أن يؤخذ من لبّ الجوز الحديث جـزء
ومثله من التين الحلو ومثله من ورق الجوز ومثله من الملح العذب الصافي، يخلط بينهم بـالدقّ ويجعـل
معهم يسير من خمر عتيق ويؤكـل من جميعها وزن خمسـة دراهم قبيل الـطعام، إذا خـاف خايف عـلى

(2) تسقى : H يسق .
(3) تسقى : H تسق , L تسقا ; واوفق : om H; لها : om M
(4) وقليلا : alii وقليل ; <> : om H.
(6) sqq. - ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(7) ومضاره : M ومضار .
(8) وذلك : L وذاك ; حمله : H جملته ; <> : H منبسطة ; لذلك : H كذلك ; الاغذا : L الغذا .
(10) لحدة : H بحدة ; <> : M اغذا الابدان ; اغذاوه : L غذاوه .
(11) واحتدت : HM واجتذب .
(13) فيهما : H فيها .
(15) ذوات : ditto M; مع : L من .
(16) حمل : L لحم .
(17) يوخذ : H ياخذ ; جز : H جزأ .
(18) من (3) : ad M ورق , H وزن ; بينهم : HM بينها .
(19) معهم : HM معها ; يسير : M يسيرا ; دراهم : ad M من .

نفسه أن يسمّ، <وقبيل وقت أن يخـاف من لدغ ذوات السمـوم>، فإنّـه يندفـع عنه الضرر. ومتى
152 v أكل رطباً كان أقلّ اسخاناً وليّن الطبيعة بالدسومة | التي فيه. وإذا لم تجدوه رطباً فانقعوه في المـاء الغير
بارد شديد البرودة، ولا حـارّ مسخن بالنـار، بل إلى الفتـورة، فإنّـه يليّن فيقوم مقـام الطري، وليس
يكاد يحرق الدم ويعكّره، لأنّه غذاء لا دواء. وهو ينفع المشـايخ وذوي المعـد الباردة، وأمّـا في المعدة
٥ الحارّة فإنّه ينقلب إلى المرار، وإذا أخذ في ذلك عسر عـلى المعدة هضمـه، فإذا طـال مكثه فيهـا، ولو
الوقت اليسير، ضرّها واوجعها وصدّع الرأس وأحمى الصدر وانكى اللهوات والحنك.
ولم يذمّ الجوز أحـد من الكسدانيـين ذمّ صغريث لـه، فإنّـه قال إنّ ادمـانه يـورّث اللوزتين في
الحلق ويسمّط الفم، إن أدمن، ويبـثّره. فينبغي لآكله أن يغسل فمـه بعد أكله لـه بماء فـاتـر غسـلاً
نظيفاً، فإنّه إن بقي منه بين الأسنان شيء أنكى اللثّة لحدّة فيه. ويجب أن يشرب عليه السكنجبين أو
١٠ يمتّص بعده رمّاناً حامضاً. وهاهنا شيء واحد يقابله في الغاية ويطفي شرّه، وهو الخيار، فإنّ في الخيار
خاصّية في قمع حرارة الجوز ليس يقوم <غيره مقامه> فيه.
قـال صغريث: وقـد قال مـاسى السوراني إنّ الجـوز إذا قشر عن لبّه قشره الـرقيق ذهبت عنـه
المضرّة وشدّة الاسخان. وقد جرّبنا ذلك فلم نجده صحيحاً، إلاّ أنّا وجدنـاه يخفّف بعض اسخانـه.
ووصف ماسى كيف يقشر عنه قشره الرقيق، قال: يؤخذ طابق واسع فيوضـع على نـار فحم ليّن حتّى
١٥ يحمى حمى رقيقـاً، ثمّ يلقى عليه دقيق حـوّارى قد طحن جـريشـا، وربّمـا قـامت النخـالـة من دقيق
الحوّارى مقامه، والقي لبّ الجوز عليه وحرّك تحريكاً طويلاً دايماً والجمر الليّن والنـار تحته. قـال فإذا
اديم ذلك التحريك والاسخان الرقيق عليه، فليؤخذ لبّ الجوز وليفرك بالـراحتين فـركاً رقيقـاً، فإنّ
قشره الـرقيق يذهب عنـه، لأحراق الـدقيق له بتلك السخـونة الليـنـة الدايمـة. قـال ويجب أن يفـرك

(1) <> : om H; يندفع : H يدفع .
(2) ولين : H فان ; فيه : H فيها .
(3) بارد : ad H ولا ; البرودة : HM البرد ; بالنار : ad H شديد الحرارة .
(4) واما : M فاما , om H.
(5) المرار : HM المرارة .
(6) ضرها : M ضرست .
(7) احد : H احدا ; الكسدانيين : HM الكردانيين .
(8) ويبثره : M وينتره , H ويثيره .
(9) منه : om H; انكى : LM انكا .
(10) وهو : HM فهو .
(11) <> : inv M.
(12) قشره : om M.
(14) عنه : HM عن .
(15) حمى : M حما ; حوارى : M حوراني .
(17) فليوخذ : H فيوخذ ; وليفرك : M فليفرك , H ويفرك .

بالراحتين في صينية وينشّف نشفاً رقيقاً حتّى تزول عنه القشور، ويكرّر فركه ونشفه حتّى يتجرّد من القشور.

قال صغريث: وهو مع الدهنية التي فيه مجفّف شديد التجفيف. وأنا أرى أن يهجر فلا يؤكل جسم لبّه البتّة، بل يستخرج دهنه فيستعمل في الحلوى والطبيخ، فإنّه يطيّب كلّما خالطه.

٥ قال قوثامى: وقد وجدنا للجوز منافع مع هذا الضرر، منها أنّه يبطيء بالشيب إذا ادمن أكل لبّه مع ما فيه من الضرر ويزيل أكثر الرايحة الكريهة من الفم، وإن كان البخر من الراس إزاله بسرعة. وإذا القي مع اللحم المتغيّر في الطبيخ <ذهب بسهوكة اللحم كلّها، وإذا القي في الطبيخ> على سبيل السهو ملح كثير مفرط فأفسد طعم الطبيخ، فليؤخذ من لبّ الجوز شيء فيدقّ ويخلط بعسل ويلقى في القدر، فإنّ الملوحة يذهب أكثرها. ومن ظريف خواصّه أنّ ما رطب من ورقه ١٠ واطراف أغصانه، إذا أكلها من يعتاده صداع من بلغم، سكّنه بسرعة وبطّأ عنه بالشيب، إن ادمنه، حتّى لا يكاد يشيب. وإن القي لبّ الجوز مع خضاب الشعر الأبيض ليسودّ، قوّى ذلك الخضاب وزاد في صبغه. فإن اعتصر ورقه وجمعت العصارة وبلّ بها كان ابلغ ولم يكد ينسلخ.

وشجره لا يحتاج إلى تزبيل البتّة، فإنّه يخالف المنابت، لأنّ الازبال كلّها تضرّه، بل يحتاج، إذا اتّخذ في البساتين، إلى نبش أصله كلّ [؟] أيّام، ويترك منبوشاً يوماً ويومين ثمّ يطمّ بترابه ليعود كما ١٥ كان. وقد يأخذ بعض الناس أواني صغار ويعمدون إلى عروق شجرة الجوز فيشرطون منها غلاظ 153 r عروقها | من جهة اطراف العروق ويدخلون الطرف المشروط في ذلك الاناء ويحكمون شدّ رأسه ويتركونه، فيرشح من عروق الشجرة رشحاً يجتمع في ذلك الاناء ماء عروق الجوز. فيؤخذ ذلك الماء فيدهن به الشعر، فإنّه يسوّد سواداً باقياً مدّة طويلة لا ينسلخ.

ومن أراد أن يزرعه زرعاً فليأخذ من جوزتين إلى خمس جوزات فيحفر لها في الأرض النديّة، ٢٠ ولتكن أرضاً صلبة نقيّة سليمة من الطعوم الرديّة ثمّ يتركها، ويطمّ التراب عليها ويسقيها الماء،

(1) يتجرد : HM ينجرد .
(3) التي : M الذي .
(4) الحلوى : HL الحلوا .
(7) <> : om H.
(9) يذهب : M فذهب .
(10) يعتاده : ad H حمى ; بالشيب : L الشيب .
(11) لب : om M.
(12) يكد : M يلن .
(13) تزبيل : H التزبيل ; فانه : HL لانه ; بل : H بلى .
(14) الى : M ان , H بل ; نبش : HM ينبش ; ايام : H يوم .
(15) فيشرطون : M فيشترطون .
(17) الشجرة : M الشجر .
(19) فليأخذ : H فليؤخذ .
(20) عليها : om H; ويسقيها : H ويسقيه .

ويزيد في سقيها الماء قليلاً، فإنّها تنبت، ويتركها بمكانها حتّى تنشوا، فإنّ نشوها يكون حسناً. وقد تعظم شجرته وتكبر كثيراً وتنتشر انتشاراً مفرطاً. وهي ظليلة طيّبة الريح يجلب ريحها النوم، وإن كان أكل لبّ ثمرتها يسهر، فإنّ الشجرة إذا قام إنسان تحتها نوّمته نوماً طيّباً.

باب ذكر الجوز الهندي

٥ هذه ثمرة قدّها كبير وفيها شيء الطف من شيء. وهي مشهورة في إقليم بابل، لأنّها تجلب إليه كثيراً من البحر، من بلاد الهند. وهي ممّا يحتوي عليها قشر <غليظ صلب> ينزع عنها بالفؤوس الصغار كأنّه خشب. وقد اجتهد فيها زعموا ماسى السوراني أن تفلح في إقليم بابل، بأن زرعها وأكنّها من البرد وعمل في افلاحها كلّ حيلة فما افلحت ولا جاء منها شيء، فليس تفلح في هذا الإقليم ولا أظنّها تفلح إلاّ في بلاد الهند وما وافقها من البلدان.

١٠ وهذه الثمرة المجلوبة يأكلها الناس دائماً فتسخن أبدانهم وتضرّ بالحلق والصدر، لأنّها شديدة الحرارة طويلة المكث في المعدة عسرة الانهضام والنفوذ. وقد تبيّن فيها مع اسخانها ترطيب، فهي لذلك تزيد في الباه وتبعث عليه. فينبغي أن لا تؤكل وحدها بل مع الفانيد والسكّر، فإنّه يعدّل خشونتها. وقد يوجد في جوف الجوزة منه ماء، فإن كان ذلك الماء عذباً فهو أجوده. وربّما أزال وجع الظهر من الريح والبلغم الغليظين، ونفع أصحاب تقطير البول من برد المثانة. وقد يستخرج منه ١٥ دهن فينفع علل السفل كلّها. وزعموا أنّ أهل البلاد التي ينبت فيها يحتالون في جمع مآيه من أجواف الجوز وغير هذا، يشربونه كالنبيذ فيسكرهم، ولكنّه لا يطرب كإطراب الخمر ولا يسرّ النفس كسرورها للنفس. والادهان المستخرجة منه تذهب بضرر الريح الغليظة الباردة وتسكن وجعها.

(1) سقيها : H سقيه ; فانها : H فانه ; ويتركها : HM ويتركه ; بمكانها : H بمكانه ; تنشوا : HL تنشو ; نشوها : H نشوه ; يكون : om H.
(3) ثمرتها : M ثمرها ; قام : H نام .
(4) الهندي : M هندي .
(5) قدها : LM قدرها .
(6) من (1) : HM في ; عليها : om L; قشر : HM قشور ; <> : H غلاظة صلبة .
(7) اجتهد : ditto H.
(8) تفلح : ad H وتحمل ; وما : H فما .
(10) فتسخن : H تسخن .
(11) تبين : M يتبين ; اسخانها : L امتحانها .
(12) فينبغي : LM وينبغي ; فانه : H فانها .
(13) منه : H منها ; كان : om M.
(15) التي : M الذي ; ينبت : ad HM هذا ; فيها : H عندهم فيها .

باب ذكر اللوز

هذا نوعان، كبار حلو وصغار مرّ. وقد يتّخذان جميعاً في البساتين. وهما أوّل شجرة تورد قبل توريد الأشجار. واتّخاذ الناس لهما زرعاً وغرساً. <ووقت ⌈ ذلك في أوّل شباط>. وقد رأى صغريث أن يغرس اللوز ويزرع أوّل يوم من كانون ⌉الثاني، <وهذان الوقتان> قريبان بعضهما من ٥ بعض، يفلح اللوز فيهما جميعاً. وهو يحتاج إلى التزبيل بزبل البقر مخلوط بورق اللوز وشيء من أغصانه معفّنين مع تراب سحيق وشيء من ازبال بعض الطيور غير الحمام. فإن أعوز ذلك فليجمع اخثاء البقر مع قشور اللوز وورقه في حفيرة ويبول عليه الأكرة حتّى يعفن ويسودّ، ثمّ يجفّف ويخلط بالتراب السحيق ويزبّل شجر اللوز بالطمّ في أصوله لا بالتغبير. وليكن ذلك في كانون الثاني أو الأوّل، فإنّه جايز، أعني تزبيله وطمّ أصوله. وهذا العمل للحلو منه، وأمّا المرّ منه فإنّه يزبّل مرّة ١٠ واحدة بهذا الزبل ونحوه.

فأمّا الحلو فإنّه يغذو البدن، فهو لذلك يجري مجرى الأغذية. والمرّ <دواء لا غذاء>، يؤخذ 153 v على طريق التداوي، لأنّه من كثرة المرارة يسخن اسخاناً مفرطاً. فأمّا الحلو | فمعتدل الحرارة، إلاّ أنه يسخن أقل من أسخان المرّ بكثير.

وقال رواهطا الطبيب إنّ اللوز المرّ من أدرّ الأدوية والأغذية للبول، مخرجه بقوّة قويّة. وهو ١٥ قويّ التحليل لكلّ شيء يحتاج إلى تحليل. والحلو منه يدرّ البول، لكن دون المرّ وادراره. والحلو يصلح الصدر والحلق والريّة ويوافق هذه المواضع من البدن موافقة نافعة ويصلح خشونة آلات المنى والبول، فيسكن بذلك حرقة البول ويغري الأمعاء والسفل، <فينفع بذلك من الشقاق العارض في السفل> والخشونات الحادثة في البدن كلّه. وذلك أنّ اللوز سليم من القبض الذي في الجوز، فليس منه فيه شيء البتّة، بل فيه مرارة يسيرة، وربّما زادت المرارة في بعضه على بعض، فما خالطته تلك ٢٠ المرارة فضل مخالطة فهو يلطّف ويجلو وينقّي الرطوبات الرقيقة من قصبة الريّة. وهو ممّا يعصم ويشدّ الطبع إذا أكثر من أكله، وإذا أكل على الريق فعل ذلك أقوى. وهو يغذو البدن غذاء صالحاً أكثر من

(3) <> : **ditto** M; ⌈ ⌉ : om H.
(4) <> : om M; بعضهما : M بعضها .
(5) اللوز : H الجوز .
(6) فليجمع : M فليجتمع .
(10) بهذا : M فهذا .
(11) لذلك : H الذي ; <> : H دواء الاغذية , om L; يوخذ : om HM.
(12) التداوي : ad H به .
(15) تحليل : HLM تحليله .
(17) <> : om M.
(20) ويجلو : HM ويجلوا .
(21) يغذو : M يغذوا ; من : om L

الجوز باضعاف. وقد رأى صغريث أن لا يؤكل اللوز إلاّ مع السكّر أو غيره من الحلاوات، فإن كان الطبع يابساً فليؤكل مع السكر والتين الحلو قبل الطعام، فإنّه يليّن تليين ضعيفاً. وهو عسر الانهضام طويل الوقوف في المعدة، فيحتاج آكله أن يدافع بأكل شيء بعده مدّة، إلى أن ينهضم، لتقوى المعدة على هضمه، فينفذ أسرع.

٥ والصنفان من اللوز جميعاً ينفعان الكبد التي فيها سدد. فأمّا المرّ فأقوى في ذلك والحلو أضعف. <وفي المرّ منه خاصّية في تسكين أوجاع الكبد كلّها إذا دقّ مع السكّر> وأكل قبل الطعام بمديدة. ومن خواصّه أنّه إذا أكل قبل شرب الخمر منع من إسكارها ألبتّة، لأنّ فيه منع من ارتقاء البخار إلى فوق ألبتّة قويّ في ذلك. <وقد قال> ينبوشاد إنّ قشور اللوز الحلو نافع للمعدة الرطبة التي تنغص عيش صاحبها بكثرة رطوبتها. قال فإذا أكل الحلو منه مع المرّ جميعاً مدقوقان مع يسير من ١٠ السكّر والورد المطحون ازالا بلل المعدة وقوّياها <تقوية محمودة، وذلك أنّ مكثه، لّما كان في المعدة> طويلاً لعسر انهضامه، صار يمسك ما يخالطه من الأدوية إمساكاً فيه فضل، فيطول مكث الورد المطحون مع اللوز في المعدة فيعصرها من الرطوبة الرقيقة عصراً بليغاً. وإنّما أرى أن يخلط به لهذا العمل مصطكى أو يؤكل قبله أو بعده، فإنّه يعينه على تقوية الكبد والمعدة وإذهاب الرطوبة. ويحدث من امتزاجه مع هذه التي ذكرناها فضل منفعة في أدرار البول ونفي الرطوبات عن المعدة ١٥ والمعا. وفي الصنفين جميعاً من اللوز منافع كثيرة قد ذكرها الأطبّاء، فلا حاجة بنا إلى ذكرها، وفي أوراق شجرتيهما وفي قشورهما الخارجة التي تلي القشر الخارج وفي القشر الرقيق الذي يلي اللبّ <وفي اللبّ>. فاعلموا ذلك.

(5) التي : M الذي ; سدد : LM سهردا .
(6) <> : om H.
(7) بمديدة : H بمدة ; اسكارها : L اسكاره .
(8) <> : L وقال; ينبوشاذ : Mبينوشاد ، H بنيوشاد .
(10) <> : om M ; وذلك : H وذاك .
(11) المعدة : ad H لما كان ; لعسر : M بعسر H ; انهضامه : يعسر ad LM .
ان (فان ـل) مكثه لما كان في المعدة طويلا بعسر (لعسر ـل) انهضامه
(14) التي : M الذي
(17) <> : om M .

باب ذكر البندق

شجر هذا ممّا ينبت لنفسه أيضاً في الجبال أكثر ذلك، وفي البراري الصلبة الأرضين. وهو من الأشجار البريّة لا المتّخذة <في البساتين>، لكنّ الناس ربّما نقلوه إلى البساتين واتّخذوه فيها فأفلح وجاء مجيّاً جيّداً. وهو ممّا يجوز أن يزرع حبّه فينبت قليلاً، وفي الأكثر ينقل أصولاً بعروقها فيوضع.
٥ ويجب أن لا يوضع إلاّ في أرض مشاكلة لأراضي البراري في الصلابة والسلامة من الطعوم الرديّة والتخلخل والنزّ والعرق، فإنّ هذه الأرضين لا توافق البندق. وليس يحتاج إلى تزبيل ولا إصلاح
154r أكثر من التسبيخ في وقت تسبّخ <الكروم خاصّة، وكما | يسبّخ> شجر الجوز واللوز، <واللوز أكثر>. وهو يعظم وينتشر وينمى ويقوى. ويقال إنّه لا يكاد يأوي إلى شجرته حيّة ولا أفعى ولا عقرب ولا غير هذه من ذوات السموم. فأمّا العقارب فقد وقفنا على صحّة هربها من شجرة البندق،
١٠ وأمّا غيرها فممّا سمعنا به خبراً ما وقفنا على صحّته. وقد رأيت عياناً أنّ العقارب تتجنّب وتبعد وتهرب من الإنسان الذي يأخذ في كفّه منه، إمّا بندقة أو أكثر من واحدة، فإنّه يفعل ذلك بالخاصّية لا بالطبع.

وهو ممّا اختلف الكسدانيون في حرّه وبرده، فقال بعض بارد، وقال آخرون حارّ. وهذا الخلف فيه إنّما كان بين قوم يقرب زمانهم من زماننا. فأمّا القدماء فلا أعرف لهم افصاحاً في حرارته ولا برده
١٥ ولا بياناً في ذلك. وإنّما نستدلّ من كلامهم عليه استدلالاً متى ذهبت أحكي واستدلّ طال الكلام. إلاّ أنّ الأكثر والمتقدّمين في العلم قالوا إنّه بارد غلب عليه الجوهر الأرضي البارد الثقيل. ففيه من أجل هذا قبض ورزانة. <وهو كذلك> ما كان طريّاً، فإذا عتق عاد من الغلظ إلى اللطافة. وهو

(2) وفي : في HM .
(3) الاشجار : اشجار LM ; <> : om LM .
(4) ينقل : نقل H .
(5) الطعوم : الطوم L .
(6) تزبيل : التنزيل H ; اصلاح : الاصلاح H .
(7) التسبيخ : التشنج H ; تسبخ : نسج M، تشنج H ; <> : om HM ; <> : om L .
(8) وينتشر : وينشى M, وينتشى L ; وينمى : وينمو L .
(10) فمما : فما HM ; خبرا : خبر L ; ما : اما M, وما L .
(11) بالخاصية : بخاصية HM .
(12) بالطبع : بطبع HM ; لا : ولا H .
(14) افصاحا : اخصاصا M ; ولا : او H
(15) استدلالا : استدلالالا L .
(16) الثقيل : والثقيل M .
(17) <> : وكذلك H .

لأجل غلبة الجوهر الأرضي عليه عسر الانهضام بعيد النفوذ طويل المكث في البطن العليا، فلذلك إنّه يغذو البدن فضل غذاء ويولّد نفخاً ورياحاً. والقبض في قشرة أكثر منه في جرمه، فمتى جمعت قشوره ووصلت وحدها إلى المعدة عقلت البطن، وربّما أورثت نفخاً تحت السرّة.

باب ذكر الفستق

٥ وهذا أيضاً مشاكل لما تقدّمه من ذوات القشور المحيطة بها، ومشاكل للبندق في نباته بالجبال والأراضي الصلبة والمستحصفة، حتّى إنّه يثقب بعروقه الحجارة. وقد اتّخذه الناس في البساتين فأفلح. وهو ممّا يزرع زرعاً من حبّه ويحوّل أصولاً فيغرس في موضع يريد الإنسان غرسه، وتحويله أصلح من زرعه. وكذلك هذه التي هي ذوات القشور كلّها، فإنّ تحويلها أصولاً بعروقها ومعها قطعة من التراب التي هي قايمة فيه أصلح وأثبت وأقلّ تعباً، وذلك أنّ استيناف زرع هذه، أعني ذوات
١٠ القشور التي هي ملتحفة بها كلّها يبطىء نشوها. وفي الأكثر لا يكاد يفلح، أعني في إقليم بابل، إلاّ اللوز، فإنّه كثير الفلاح فيه، فلذلك رأينا الأصوب تحويلها أصولاً من موضع نشوها إلى موضع تكون أرضه متقاربة لأرض نشوه في الطبع والجوهر ليكون أسرع فلاحاً وأقرب منفعة. وهذه الثلثة، الجوز والبندق والفستق، قد يبطي ويتأخر وقت حملها من وقت زرعها أو غرسها، وبطاها إذا زرعت أكثر، فلذلك أشرنا بتحويل أصول عدّة وغرسها، ومعنى قولنا أصول عدّة، حتّى إن فسد بعض كان في
١٥ كثرة عددها ما ينوب عن الفاسد منها.

ووقت زرع الفستق وغرسه من أوّل آذار إلى آخر نيسان، وكذلك البندق. وشجرته شجرة مليحة الصورة وعزيزة في طبعها، ومعنى ذلك أنّ الفساد يسرع إليها كثيراً، وكذلك شجرة الفستق، أعني أنّ كلّ مليح شكل من الحيوان والنبات فإنّ العين سريعة إليه، وما أسرعت العين إليه اسرع إليه التغيير والفساد لأنّ الشكل والملاحة في كلّ شيء على العموم إنّما يكونان من السعدين، المشتري
٢٠ والزهرة، ولهما في الفلك ضدّان، وضدّاهما انفذ فعلاً في هذا العالم السفلي من السعدين، لعلل يطول شرحها. فهذا هو السبب في إسراع التغيير والفساد إلى كلّ مليح شكل من الحيوان <في الحيوان>
154v ومن النبات <في النبات> ومع ذلك فانّ لكلّ مليح شكل سلطان نافذ هو أقوى في نفسه من | قوّة

(2) ويولد : M وولد .
(6) والمستحصفة : HM المستحصفة .
(10) نشوها : M بقشورها .
(12) ارضه : LM ارض ; فلاحا : M افلاحا .
(14) اصول : ad H منها ; وغرسها : om L; حتى : om L.
(16) وكذلك : om H.
(21) <> : om LM
(22) <> : om L.

ضدّي السعدين. فافهموا هذا جيّداً. الاّ أنّ الضدّين أنفذ فعلاً في العالم السفلي الأرضي الكثير التغيير والتقلّب في الأحوال وسرعة السيلان. فافهموا هذا وما أردنا به.

والفستق حارّ بإجماع الكسدانيين، يسير الحرارة، خفّف حرارته القبض الأرضي الذي فيه ومع القبض فربّما خالط بعضه مرارة يسيرة، فالذي تخالطه المرارة ربّما بثّر الفم، لكن دون فعل الجوز ٥ كثيراً، وربّما خشّن الصدر خشونة يسيرة بقبض المختلط بمرارة. وهو يصلح المعدة والكبد لعطرية فيه وكثرة موافقته لهما. <فمتى أسخن> فدواوه السكنجبين ومصّ الرمّان والسفرجل الكثيري الماء. وله عمل بخاصّية نافعة، وهي أنّه يحلّل الاخلاط التي قد لصقت ولحجت في المعاء والمنافذ وتمكّنت فسدّدت الكبد والطحال وما يجاور الريّة، فالفستق يحلّلها، إذا أدمن أكله مدمن، حتّى لا يبقى منها شيء، يسهلها بلطف ورفق. وقد أرى أن يؤكل بعد الطعام، لما فيه من القبض والعطرية والطعوم ١٠ التي فيه المختلفة. وقد استعمل السحرة قضبان شجرته وقشوره في دخنهم وغير الدخن من أعمالهم، وكذلك البندق والجوز واللوز المرّ خاصّة. فاعلموا ذلك.

باب ذكر البلّوط

هذا من الشجر البرّية الجبلية النابتة أبداً لنفسها على الجبال والحجارة والأراضي الصلبة وغير الصلبة. وليست ممّا اتّخذه أهل اقليم بابل في بساتينهم ولا ضياعهم، لأنّه قليلاً ما يؤكل، لأنّ غذاه ١٥ للبدن يسير جدّاً، وغذاوه ليس صحيح ولا جيّد. <وذلك أنّ> شجرته شديدة القبض وحملها مثلها في القبض والحبس والإمساك. وأمره في فعله ظريف، لأنّه قابض محلّل معاً، عرفنا ذلك من كثرة ادراره للبول، وفيه قوّة منفخة مكثرة للرياح محرّكة للرطوبات، وخاصّة إذا أكل طريّاً أو أخضر فهو يفعل ذلك. وقال فيه صغريث إنّه نافع من السموم، <ولا فصّل> لنا ولا بيّن من أيّ سمّ ينفع.

(1) ضدي : ضده H .
(3) الكسدانيين : الكردانيين HM ; خفف : خفيف HLM ; القبض : للقبض L .
(4) فربما : وربما M .
(6) <> فما سخّن L ; الكثيري : الكثير H .
(7) بخاصية : بخاصيته HL ; ولحجت : ولزجت H .
(8) اكله : اكلها H ; يبقى : يبقا M .
(9) ارى : ارا M .
(13) لنفسها : ad L ابدا .
(14) قليلا : قليل HLM .
(15) يسير : يسيرا L ; وغذاوه : وغذاه M ; <> : وذاك لان .
(16) لانه : لا L .
(18) ذلك : om L; <> : ولم يفصل H .

وإذا أخذ من جفنه وقشوره ولبّه جملة أجزاء سواء، فسحقت كالذرور واستفّ منها وزن خمسة دراهم على الريق من به خلفة جديدة شفاها وحبس البطن. وليس هو ممّا يذكر له افلاح ولا علاج، لأنّه لم يتّخذ في اقليمنا اتّخاذاً بل ينبت في مواضع من هذا الإقليم لنفسه بناحية حلوان <وطرف نينوى> بابل. ومن طبعه أنّه إذا علق منه الشجرة الأصل بأرض نما فيها وزاد نموّه حتّى ينتشر كثيراً. وفي ٥ البلّوط خواصّ كثيرة ومنافع ومضارّ، لكن لمّا كان ممّا لا يكثر الناس أكله ولا استعماله في بلاد بابل تركنا <ذكر ما> فيه من هذه الأشياء لنأخذ في ذكر غيره.

باب ذكر الشاهبلّوط

فأمّا الشاهبلّوط فممّا له قشر يحويه وممّا يتّخذه أهل اقليم بابل في بساتينهم. وسبيله في الزرع أو الغرس سبيل الجوز والفستق واللوز. وهو ممّا ينمو ويعظم وممّا ينبت لنفسه في البراري والجبال وعلى ١٠ الحجارة. حمله حارّ يابس، فيه قبض أقلّ من قبض البلّوط، وفيه حلاوة ليست كثيرة، فهو لذلك إلى الحرارة ما هو. والبلّوط بارد محض والشاهبلّوط يخالط جوهره حرارة ضعيفة. وهو يجمع، إذا أكل، في المعدة بخاراً كثيراً يحتقن منه في جملة الجوف رياح كثيرة ونفخ وقراقر. وهو يعقل الطبيعة مثل البلّوط، لكن دون فعل البلّوط في ذلك. وينبغي أن يترك في شجرته حتّى يبلغ بلوغاً جيّداً ثمّ يؤكل مع السكّر، فإنّ السكّر يحلّله عن المعدة بسرعة، وإذا لم يطل مكثه لم ينفخ ولم يصدع، وهو نافع ١٥ للحلق والصدر، | وفيه خاصية لنفع قصبة الريّة. 155r

باب ذكر ذوات النوى من الثمار ونبتدي منها بوصف الزيتون

قد تقدّم لنا في صدر هذا الكتاب من وصف الزيتون وطبعه وافلاحه وخواصّه ما فيه كفاية تغني عن <إعادته هاهنا. فمن احبّ الوقوف على ذلك> فليرجع إلى ما هناك، فإنّه يجده قريباً من ٢٠ <المستوفى أو مستوفى>، فإنّ الأحاطة بعلم جميع ما في كلّ شيء ممّا يعجز البشر عنه. وإنّما يذكر

(1) ولبه : om M; جملة : وحمله H , حمله LM .
(3) <> : وسورا H .
(4) علق : تمكنت H ; نما : نمى H .
(6) <> : ذكرنا L .
(7) الشاهبلوط : الشاهلبوط M .
(8) فاما : اما L ; او : و L
(9) ينمو : ينمى HM .
(10) لذلك : كذنك H .
(19) <> : ذلك H ; فانه : فانك H ; قريبا : قريب LM .
(20) <> : المستوفا او مستوفا M .

المتكلّم على كلّ واحد من الأشياء بحسب ما انتهى إليه وما يمكنه، وغير ذلك فإنّه معجز إلاّ لمن لا يعجزه شيء ولا يذهب عليه شيء، وهو الإله العظيم الكبير. فأمّا نحن، معشر أبناء البشر، فإنّا نبلغ من الأشياء بمقدار طاقتنا وقوى عقولنا. فنحن في ذلك مقصّرون عن الإدراك بإحاطة شيء.

باب ذكر المشمش

٥ هذا ممّا يتّخذه الناس زرعاً وغرساً. وهو في الغرس أجود، وإن كان الزرع هو الأصل. وزرعه يكون من نواه، وهو أن يؤخذ من نوى ما قد بلغ في شجرته واستوفى آخر أمره ونضج وصفا لونه، فيستخرج من العالي عليه ويعزل للزرع. فإذا أريد زرعه فليكن ذلك في أوّل شباط وإلى آخر آذار، يزرع منه <صنف صنف> من اصنافه، لأنّ أنواعه كثيرة. وهو عسر النشو، يسبق إليه الفساد كثيراً، إلاّ أنّه إذا علق ونبت طال مكثه ونماوه من الأرض وانتشر. <فمن أراد> زرعه فليحفر له في ١٠ الأرض حفاير لطافا ويجعل في كلّ حفيرة من اربع نـوايات إلى سبعة لا زيادة ولا نقصان، ويسقيه ويتركه. فإذا بدا ينبت وطلع من الأرض فليكنّه من البرد، كما وصفنا في اكنان غيره بالتغطية له، إلى أن ينسلخ البرد. فإذا طال في الأرض في المواضع التي زرع فيها فليحوّل إلى موضع آخر ويفرّق بين أصوله، إن كانت مجتمعة، تفريقاً لا ينقطع من عروقه، ولا يزبّل زرعه. وإذا كان في هذا النامي في موضع زرعه فلتنبش أصوله بعد شهر من تحويله ويزبّل بأحد الازبال الموصوفة للشجر تزبيلاً دايماً في ١٥ كلّ اسبوع. فأمّا المحوّل أصولاً من شجرة عتيقة أو قضبان فإنّه لا ينبغي أن يزبّل كما يزبّل <هذا المنقول> من المزروع، بل يكون تزبيله أقلّ.

وقد ذكر صغريث أنّه إذا زرع أو غرس والقمر زايد في الضوّ فإنّ ذلك انمى له وأجود واصلح. وإذا عمل ذلك فيه والقمر ناقص في الضو فإنّه يكون انقص في كلّ أحواله عن الذي افلح والقمر زايد في الضو. وقد ذكر آدم من ضرر المشمش لآكليه ما <زهّد به> الناس جميعاً في أكله. وقال ٢٠ آخر كلامه فيه: إنّ تركه لا يؤكل اصلح وإنّ ترك زرعه وغرسه وافلاحه <أجود للناس> جميعاً،

(2) فاما : L واما .
(3) مقصرون : M مقصورون ; شي : om HM.
(6) وهو : om H; نوى : M نوا ; واستوفى : M واستوفا , H واستوى في ; امره : H اموره .
(8) <> : H صنف
(9) كثيرا : L كثير . <> : M عن ايراد .
(13) من : H منه ; في (1) : om M; النامي : MV الباقي .
(14) شهر : M شهرين .
(15) شجرة : ad H من ; قضبان : H قضبانا ; <> : H هذه البقول .
(16) المزروع : H الزروع .
(17) انه : M ابدا ; انمى : LM انما .
(19) ادم : ad M عليه السلام ; <> : L زهدته .
(20) فيه : om L; <> : الناس كان اجود .

هذا في ثمرته، <إذا أكل>، فأمّا داخل نواه وورق شجرته وعروقها فإنّ آدم عدّد فيها منافع كثيرة، قال:

فمن زرعه أو غرسه وافلحه لهذه المنافع التي في هذه الأجزاء منه فهو غير ملوم على اتّخاذه، ومن قام عليه وافلحه لأكل لحمه فهو المذموم المخطي. وذلك أن في أكله مضارّ كثيرة من حدوث حمّيات ٥ عفنة ردية من ادمانه. قال واردى ما أكل أن يؤكل منه قليل ثمّ بعده قليل، ثمّ يدمن كذلك قليلاً بعد قليل، فإنّ هذا يورث حمّيات عفنة رديّة. وقد اختلف آدم وماسى السوراني في السبب في إحداثه الحمّيات الردية، وذلك أنّهما اجمعا على أنّ ثمرة المشمش باردة مطفية للدم ثمّ الصفرا، وأنّها تبرّد 155 v المعدة بقوّة، الحلو من المشمش والحامض منه | ابلغ في هذا، وأنّه لذلك يوافق ذوي الأمزجة الحارّة والدمويين خاصّة، ثمّ <إنّه بعد ذلك> يصير للدمويين اقتل وأكثر امراضاً. فقد اجمعوا على فعله ١٠ وطبعه واختلفوا في سبب إحداثه للحمّيات الرديّة <بعد اجماعهم على أنّه يحدث الحمّيات> لمدمني أكله.

أمّا ماسى السوراني فإنّه قال: السبب في أنّ ثمرة المشمش تحدث الحمّى في ابدان آكليها أنّها ثمرة لزجة جدّاً، ولزوجتها إنّما كانت من تكاثف الرطوبة الرقيقة مع علوكتها واجتماعها فيها، وأنّ هذه الرطوبة إذا صارت إلى المعدة وطبختها حرارة الطبيعة قبلت تلك الرطوبة اللزجة من حرارة ١٥ الطبيعة حرارة شديدة واجتذبتها إليها فسخنت سخونة كثيرة، فأحدثت بتلك السخونة كما يكون من جرم البطّيخ في قبوله الحرارة في ابدان آكليه، ثمّ يعود فيسخنها اسخاناً أكثر. كذلك جرم ثمرة المشمش تقبل حرارة من طبع آكليها شديدة فتتكاثف الحرارة فيها وتكثر فتحتّد. فإذا خالط الدم بمصيره إليه على سبيل الاغتذاء اسخنه شديداً، فغلي الدم في الكبد والعروق، فحدث من غليانه

(1) <> : om H; فاما : L واما , ad H ما ; وعروقها : om H; عدد : H عد .
(3) وافلحه : L او افلحه ; منه : om L.
(4) اكله : LM اكلها .
(5) واردى : M واردا ; اكل : HM في اكله .
(6) اختلف : om H.
(7) للدم : L للبدن .
(8) بقوة : L بقوتها ; ابلغ : ad H ما ; الامزجة : HM الامزاج .
(9) <> : om H.
(10) الردية : om L; <> : om HL.
(12) قال : ad H ان ; الحمى : H الحما .
(13) كانت : ad H تقارب ; الرطوبة : ditto H.
(14) وطبختها : H فطبختها , L طبختها ; اللزجة : H اللزوجة .
(15) سخونة : ditto H; فاحدثت : H فاجتذبت .
(16) اكثر : L كثيرا .
(17) آكليها : H آكلها .

واحتداده حمّى حارّة ردية أو دايمة شديدة. قال فدواء هؤلاء الإسهال، إذا بدا بهم التكسير قبل دور
الحمّى عليهم، وإخراج الدم من العروق بفتحها. فإنّ الاستفراغ بالدم والإسهال يخلّصهم من
تطاول الحمّى، إن كانت تمكّنت، أو تمنع من تمكّنها فلا تكون.

وأمّا آدم فإنّه قال إنّ السبب في إحداث المشمش الحمّيات أنّ فيه رطوبة كثيرة لزجة قد
٥ اصلحتها الطبيعة في <الشجر والثمر> غاية الاصلاح، وليس بعد غاية الاصلاح إلاّ الفساد. فإن
صارت هذه الثمرة إلى أجواف الناس فحميت بحرارة الطبخ وانهضمت فصار الغذاء منها إلى الكبد،
صار وفيه رطوبة كثيرة لزجة متهيية للعفن. فإذا خالطت الدم ومكثت معه أيّاماً عفنت وعفّنته،
فحدث من ذلك العفن حمّيات عفنة ردية حادّة لاحتداد الدم من عفونة تلك الرطوبة المايية الكثيرة
التي قد خالطته. قال ومتى أكل إنسان من المشمش مقداراً كثيراً لم يضرّه كما يضرّه الاقلال والادمان.
١٠ قال وليس يخفى عليكم العلّة في هذا من ذكري لطبعه ووصف الرطوبة التي فيه. ودواء مدمني هذا
تخفيف الرطوبة بإخراج الدم لتخرج تلك الرطوبة العفنة معه، وكثرة التعرّق لتخرج الرطوبة المايية
مع العرق، وادرار البول لتخرج أيضاً الرطوبة. فإذا جفّفت من ساير وجوه الإخراج جفّت وخرجت
فزال العفن عن الدم فزالت الحمّى.

قال قوثامى: فقد ظهر لنا أنّ المذهبين في المشمش متقاربان، <فالأمر فيهما كلّه> واحد
١٥ والعلاج من ضرر المشمش متّفق عليه، وإن لم يكن بعينه فهو متقارب متشاكل. والأجود، كما قال
آدم، أن يهجر فلا يؤكل ليؤمن من شرّه ويربح الإنسان <السلامة من> هذه المشقّة بالعلاج منه،
فإنّه عندنا أصلح.

(1) حمى : M حما .
(2) واخراج : HM فاخراج .
(4) واما : H فاما ; ادم : ad MH عليه السلم .
(5) <> : H الشجرة والثمرة .
(8) عفنة : M عفونة , H وعفونة .
(9) التي : M الذي .
(10) مدمني هذا : L مدمنيه .
(12) جففت : L خففت ; ساير : HM جميع ; جفت : H جففت .
(13) الحمى : M الحما .
(14) المذهبين : M المدمين ; <> : H فالامران فيه كانه .
(15) يكن : om L.
(16) ادم : ad H عليه السلم ; ويربح : H ويريح ; <> : om HM.

باب ذكر الخوخ

هذا أخ المشمش مشاكل له في أكثر أموره إلاّ في البقاء، فإنّ المشمش أطول عمراً من الخوخ،
و<ذلك أن> الخوخ أكثر ما في طبعه أن يحمل <أربع سنين> وإلى الخامسة، ثمّ ينقطع حمله
ويضوي هو في نفسه وذلك لرقّته وضعفه، فقلّ صبره على اختلاف الأزمنة عليه وكرورها بالحرّ
٥ والبرد. وقد قال صغريث إنّ شجر الخوخ لو أمكنّا أنْ نكنّه في البرد من البرد وفي الحرّ من
156r الحرّ | ونخلّيه في الاعتدالين يتنفّس بينهما لبقي سنين كثيرة، لكن لا يمكنّا ذلك فيه، ولو فعلناه ما
عمل به ما نظنّ من البقاء، لأنّه سريع القبول لما يرد عليه من الحرّ والبرد. والذي ينكيه ويهلكه هو
البرد، على ما قال صغريث. فأمّا ما قاله آدم في قلّة بقاء الخوخ فإنّه قال: إنّ الخوخ من سوسه وفي
خلقته سرعة الانقلاب من الحياة إلى الموت، وتركيبه تركيباً <لا يبقى، بل تركيباً> يوجب سرعة
١٠ البطلان والثواء، لأنّ أجزاءه اجتمعت في أصل تركيبه اجتماعاً غير ملتيم ولا متداخل ولا ممتزج وكان
حال قيام حياته في جوهره مثل حال أجزايه، فأسرع إليه التهافت لذلك. لم يجعل لذلك علّة غير
هذا. وشبّه الخوخ في هذا بالموز فقال: إنّ العود يحمل القنو الواحد فيودّيه كما نشاهد من الموز ثمّ
يهلك ذلك وينبت مكانه آخر فيحمل أيضاً. فهما متشابهان من هذا الوجه، وهما في الشبه من جهة
مختلفان من وجوه. وذلك أنّ الخوخ يبقى السنين التي ذكرناها والأصل من الموز لا يبقى بعد أخذ
١٥ القنو منه ولا يحمل، فهذا الفرق ما بينهما. وأجود ما يزرع أن يزرع في الوقت الذي يزرع فيه
المشمش ويغرس وقت غرس المشمش ويفلح كما يفلح المشمش، لأنّهما أخوان متشابهان في أشياء
ومختلفان في أشياء، فإنّ في الخوخ عطرية ليست في المشمش، فلهذا يوافق المعدة بتلك العطرية الطيّبة
التي يشوبها القبض، وصار ورقه يقلع <رايحة السهك> من <أيدي الناس> ويقلع البثور الصغار
والحصف عن الابدان إذا دهنت بدهن الورد ونثر على الدهن ورق الخوخ مطحوناً، يفعل هذا بقبض
٢٠ وعطرية <أوجبهما برد> غالب على جوهره. إلاّ أنّه يولّد في أجسام آكليه خلطاً بلغمياً بارداً لزجاً

(2) المشمش : H للمشمش .
(3) <> : om L; <> : H سنتين ; الخامسة : M الخامس .
(4) ويضوي : M ويضوا .
(8) فاما : L واما .
(9) الحياة : H الحيوة ; تركيبا (2 fois) : HLM تركيب ; <> : om M; بل : om H.
(11) حياته : H حيوته ; اجزاه : HL اجزاوه ; اليه : om HM
(12) وشبه : H تشبه .
(13) فهما : M فيها .
(14) يبقى (1) : LM على .
(17) ومختلفان : H ومتخالفان ; فان : L لان ;
(18) يشوبها : M نشوها . <> : HM روايح السهوكات ; <> : H الابدان .
(19) على : ad H هذا ; بقبض : HM بقبضه ;
(20) وعطريّة : H وعطريته ; <> : H او حبه بما يرد .

لاصقاً لاحجاً لا يكاد يفارق بالأدوية المسهلة، ولا تفي منفعته المعدة بتوليد هذا الخلط الردي الذي
يورث الابدان آلاماً عظيمة من وجع المفاصل والنقرس، فوجب لذلك أن يجتنب أكله كما يجتنب
المشمش، فإنّهما متشاكلان في الإضرار. والخوخ خاصّة يولّد رطوبة كثيرة سهكة عفنة ثقيلة، لأنه بارد
رطب رديّ التركيب رديّ الكيفيّة. ويحتاج من أحبّ أكله، إن أكل منه شيئاً، أن يأكله على الريق
٥ والمعدة خالية لتشتغل بهضمه وحرارتها قويّة حامية.

وقد يدخل ورق الخوخ في أشياء كثيرة من العلاجات وقطع الروايح، لأنّه قويّ الرايحة وفيه
خاصّية يمحو بها جميع روايح الأشياء. فإذا استعمل في إزالة الروايح الكريهة أزالها بقوّة قويّة، بأن
تغسل به المواضع التي فيها تلك الروايح، إمّا من اليد أو بعض الثياب وغير اليد من الأعضاء،
فيمحو الرايحة الكريهة.

١٠ وقال إنّ رطوبته في جميع أجزاء شجرته رطوبة لزجة شبيهة برطوبة المشمش، فهي بتلك
اللزوجة تلصق بما تباشره لصوقاً شديداً، فتتغيّر رايحتها بتلك المخالطة للرايحة الأخرى إلى قوّة
فتمحاها. والدليل على سرعة تغييره من حالته التي هي له إلى غيرها أنّه إن قطع بالحديد، أعني
ثمرته، وترك ساعة تغيّرت رايحته، وذلك لمباشرة الحديد له.

وقد يغرس في بعض الأوقات قضباناً فينبت وينمى ويدخل في الحمل.ومن الخوخ ما إذا غمز
١٥ على الخوخة بالأصابع خرجت النواة صحيحة لا يلتصق بها <من لحم> الخوخة شيء، ومنه صنف
إذا غمز عليه خرجت النواة وقد التصق بها كلّها، ومنه نوع إذا فعل به ذلك التصق ببعض النواة ولم
156 v يلتصق بها كلّها. وهذه وغيرها من أنواعه تجري مجرى | واحداً في الطبع والفعل. وكلّها ينبغي أن
يتوقّى آكلها شرب الماء البارد بعقب أكله لها، فإنّ ذلك يعين على زيادة ضررها.

(2) الابدان : H لابدان آكليه ; عظيمة : M عظيما .
(3) الاضرار : L الضرر ; سهكة : H سهلة .
(4) اكله : om H; ان : H اذا .
(5) وحرارتها : H وحرارة , L بحرارتها .
(6) الروايح : L الرايحة ; وفيه : HM فيه .
(7) يمحو : M يمحوا ; روايح : om H; الروايح : L الرايحة .
(8) الثياب : HM النبات .
(9) فيمحو : M فيمحوا .
(10) شجرته : M سخونه .
(11) للرايحة : M الرايحة .
(12) تغييره : HL تغيره .
(14) وينمى : L وينموا ; غمز : H غمس .
(15) الخوخة (1) : M الخوخه ; <> : inv H; شي : om H.
(16) بها : H منها ; كلها : M كله .
(17) مجرى : M مجرا .
(18) يتوقى : LM يتوق , يتوقا .

والرطوبة المتولّدة من جميع أصناف الخوخ تعفّن في ابدان الناس بعد شهر وإلى شهرين ونحو
ذلك بالقلّة والكثرة. ويجب أن لا يؤكل، يوم أكل الخوخ، طعام في سمّاق ولا خلّ، ويأكل عليه
طعاماً حارّاً، فيعين ذلك على نفوذهما وسرعة انحدارهما. وقد أمرنا ينبوشاد أن نتجرّع على الخوخ
والمشمش والبطّيخ جرعاً من خمر عتيق، قال فإنّ الخمر يقطعها في المعدة وينفذها ويعين على
٥ انحدارها. والكندر مع السكّر، إذا استفّ بعدها، كان بليغاً في تنفيذها، وكذلك بزر الرازيانج
والكرفس مدقوقين معجونين في الورد المربّا. وقضم السكر بعد هذه الأدوية صالح ومصابرة العطش
بعقب جميع الفواكه الرطبة نعم الدواء لها والعون على كفّ ضررها ونفوذها عن المعدة بسرعة. وهذا
وإن لم يكن من الفلاحة فهو من المنافع لجميع الناس.

باب ذكر الإجاص

١٠ هذه أيضاً ممّا يزرع ويغرس على الصفة التي تقدّمت في غرس غيره من أشجار الفواكه
وزرعها. فينبغي أن يسلك فيه ذلك المسلك بعينه، فإنّه يجي وينبت كما تنبت وتجي تلك. وشجرته
شجرة باردة وقد تحتاج إلى التزبيل باخثاء البقر وخرو الناس والتراب السحيق القريب <من
موضعه>. ويصلحه أن تنبش أصوله ويطمّ بتراب أخذ من أرض صلبة، وذاك أنّ فيه فضل رطوبة
لزجة، فهذا التراب موافق له. والغالب عليه في إقليم بابل الحموضة حتّى إنّه لا يكاد يحلو منه إلاّ
١٥ اليسير.

وهو أصناف كثيرة مختلفة في القدّ واللون، جميعها تفلح إفلاحاً واحداً وتفعل فعلاً واحداً،
وتكون المنافع والمضار في ثمارها شيئاً واحداً، لأنّ طباعها لا تختلف بحسب اختلاف أنواعها، بل هي
مختلفة في اللون والصور متّفقة في الطبع والفعل، وكلّها مبرّدة مطفية للّهيب، فيها رطوبة لزجة.
ويشوب بعضها مع الحموضة، عفوصة وبعض مرارة يسيرة. وينبغي أن لا يجتنى من ثمره <إلاّ ما>
٢٠ بلغ بلوغاً جيّداً. فإنّ الطعوم المختلفة التي قدّمنا ذكرها، مثل العفوصة والمرارة وشدّة الحموضة
تفارقه إذا بلغ ونضج نضجاً جيّداً.

(3) فيعين : H ليعين ; ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(5) بعدها : H بعده ; تنفيذها : H تنفيذه .
(6) وقضم : H وقصب .
(11) فيه : om LM; ذلك : ad M الدوا .
(12) القريب : H الغريب ; <> : om H.
(13) تنبش : HM تنتبش .
(14) يحلو : HM يخلوا .
(16) جميعها : H جميعا .
(19) عفوصة : L العفوصة ; <> : M او , H الى ان .
(20) بلغ : H يبلغ .

وله منافع ومضارّ. فمن منافعه أنّه يغذو غذاء يسيرا ويبرّد ويرطّب ابدان ذوي الأمزجة الحارّة اليابسة ويقطع العطش بقوّة. وهو يطلق البطن. فمن احتاج إلى ذلك فليأكل منه أو يطبخه ويشرب مآه، الذي قد خرجت قوّته فيه، مع شيء من العسل أو السكّر، فإنّ ذلك يعين على إطلاقه البطن.
ومن مضارّه أنّه ربّما حدث عن الإكثار منه خلفة صفراوية وبلغمية، لأنّه يخرج الصفرا إخراجاً جيّداً
٥ من البدن. وهو يضرّ بالمعدة، يضعفها ويرخّيها بلزوجة، وربّما حدث عن الإكثار منه زلق الامعاء ورخاوة المفاصل واسترخاء العصب. ودواوه في دفع هذه المضار، لمن كان مزاجه بارداً، أكل العسل أو شرب شراب العسل، ولمن كان مزاجه حارّاً، السكنجبين مع الماء الحارّ أو الماء البارد، بحسب ما يرى الطبيب، واستفاف البزور الحارّة، كبزر البزهليا والكرفس والسذاب والهرادما والكندر. وليستفّ هذه، إذا أخذها، مع السكر أو تخلط بالعسل وتلعق.

١٠ ودواء الخلفة الحادثة منه ومن غيره من هذه الفواكه اللزجة الكثيرة الرطوبة أن يركّب لها دواء
157 r من الكندر | والسعد والبلّوط والبزور الحارّة الطاردة للريح، ويستفّ منها ويتجرّع عليها ماء السفرجل مخلوط بعرق الورد، ولتكن مطيّبة بالمصطكى والعود الهندي والزنجبيل والجوزبوا، فإنّ هذا يقطع الخلفة ويصلح المعدة ويطيّب النفس. وينبغي أن يستعمل هذا متى حدثت خلفة من الخوخ أو المشمش أو الإجاص أو الشاهلوج أو غيرها ممّا يجري مجراها، فإنّه يحدث هذا كثيراً من
١٥ الإكثار من الفواكه الرطبة اللزجة لفضل رطوبتها وكثرة لزوجتها وتزليقها لذلك.

باب ذكر الشاهلوج

هذا نوع من الإجاص، إلاّ أنّه يخالفه في أشياء كثيرة ويوافقه في قليل من الأشياء ويجري مجراه في الزرع والغرس والأفلاح والتزبيل والسقي والوقت المبتدا في زرعه وغرسه وغير ذلك من جميع أحواله. <وهو مبرّد> للمعدة وأقلّ ضرراً لها من ساير أنواع الإجاص، لأنه أقلّ لزوجة وأكثر
٢٠ قبضاً. وليس بلذيذ ولا طيّب. وأصله إجّاص فسد في منبته فانقلب إلى تلك الصورة.
وله أقاصيص اقتصّها صغريث يطول شرحها، لم <اقصّها ها هنا> ليلّا يطول الكلام بحشو ليس من الفلاحة ولا من المنافع والمضارّ المحتاج إليها. وجملة تلك الخرافات أنّ بعضاً قال إنّه مركّب

(1) يغذو : M يغذوا ; الامزجة : HM الامزاج .
(2) ويشرب : M او يشرب .
(4) عن : H من .
(8) والهرادما : M والهيرادما , H والعمرارما , V والهتراما .
(10) ودوا : L وذو .
(12) بالمصطكى : M بالمصطكا , H بمصطكى .
(14) او (1) : L و ; الشاهلوج : LM الشاهلوك ; غيرها : H غيرهما .
(19) <> : H وهذا مبرّدة ; واقل : HM اقل .
(21) <> : اقص منها شيا .
(22) وجملة : HM جملة .

من إجّاص على خوخ بيلقاني، وهذا خوخ كبار جدّاً مدوّر، وهذا هو أثبت الوجهين اللذين قيلا في الشاهلوج عندي. وبعض قال إجّاص فسد. وهو أشد برداً من الإجّاص. ودواوه، متى أكثر إنسان منه، تجرّع الخمر الصرف عليه، مقدار أوقية فقط، واستفاف كندر مع سكّر، ومصابرة العطش، فإنّه أكبر أدويته وأنفعها، ثمّ لا يشرب عليه بعد ذلك العطش إلاّ ماء يسير البرد لا صادق البرد،
٥ ويقلّ من شربه حتّى لا يكون إلاّ بمقدار تسكين العطش وممّا لا يبلغ إلى تمام الريّ.

باب ذكر العنّاب

ذكر صغريث أنّ أصل نبات العنّاب بإقليم بابل، <أنّها مجلوبة> إليه من إقليم ماه من مدينة من مداين ذلك الأقليم تسمّى روزبيا، <وأنّ ما> في جميع الأقاليم التي تنبت فيها هذه الشجرة أصولها كلّها من روزبيا، فإنّ أصل نباتها هناك، إنّما كان في زمان <مارف قاقا> - قال ابن وحشية:
١٠ هكذا وجدته ولست أدري ما معنى هذا الاسم ولا أيّ زمان ذلك الزمان - وإنّ رجلاً كان بهذه المدينة صدّيق[ـاً]، كان ملازماً لهيكل الأصنام بها، وإنّه كان يكثر التقرّب والصوم والاجتهاد في التعبّد للقمر خاصّة، <قال وكان> القمر راض عنه، معنى به خصوص[ـاً] له، فأصاب هذا الرجل ماشرا عظيم، والماشرا ربّما كان مقدّمة الطاعون، لأنّ حدوثه من دم يخالطه صفرا ورطوبة حادّة. ففصد ذلك الرجل من يديه وحجم ساقيه وقدميه إلى الناحية التيْ خرج منها الدم، فاستكن ثقل الدم
١٥ في أطرافه، فزمن فكان لا يقدر تحريك يد ولا رجل، فاغتمّ لذلك. وكان الرجل فلاّحا، فأمر أن يحمل إلى الهيكل <حتّى ينزل> القمر <في برج> السرطان والشمس <في برج> الجوزاء، فكان أوّل ظهوره من الاستتار ببرج السرطان، فصام الرجل وطوى واجتهد في دعاء القمر <باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وجعل يجتهد في القربان لصنم القمر ويجتهد بكثرة الدعاء والتضرّع

(1) اللذين : om L.
(3) الخمر : H الحموضة .
(5) بمقدار : H مقدار .
(7) <> : H انه مجلوب .
(8) روزبيا : M روزوبا , H روزينا ; <> : HM وانها ; فيها : H منها .
(9) <> : H مشتارق باقيا , L مسارق , V مسناق باقا ; ابن : M بن .
(10) معنى : M معنا ; رجلا : LM رجل ; كان : om H.
(11) ملازما : HLM ملازم ; التعبد : M البعد .
(12) <> : H فكان ; راض : M راضى ; خصوص : H مخصوص
(13) عظيم : H عظيما .
(14) يديه : H بدنه ; وحجم : M وحجمت ; فاستكن : H فاستكثر , L وسكن .
(15) يقدر : HM يقبل ; رجل : ad H ولا عمد بيد ولا رجل ; لذلك : H بذلك .
(16) <> : H حين نزل ; <1-2> : H ببرج .
(17) ببرج : L برج ; <> : om H.
(18) ويجتهد : ad M بالدعآ .

إليه>. فبينما هو نايم إذ رأى في منامه صنم القمر الذي يعرفه بعينه كأن قد وقف عليه، فقال له:
157 v «إنّ إلهنا القمر قد قبل قربانك واستجاب | دعوتك وموقع ذكرك باسمه، لكنّك اجترأت عليه بذكرك ومسألتك له باسمه الأعظم. ولو لزمت التقرّب إليه فقط لشفاك عاجلاً، لكن لّما عدلت عن إتمام إعظامك له إلى الاجتراء عليه بذكر اسمه، عاقبك على ذلك بأن جعل <شفاك من علّتك> بشيء
٥ تعمله من جهة صناعتك، يكون فيه شفاء لك ولغيرك ممّن يهتاج عليه دمه كما اهتاج عليك. ولو لم تفعل ذلك لجعل شفاك من <دواء لا تحتاج فيه إلى تعب، لكن أتعبك في دواك عقوبة وتكرمة> واستجاب لك رحمة منه. فاعمد الآن إلى حجر الناكنانى واختر منه الكمد الشديد الكمودة، ثمّ خذ وزن عشرة دراهم فاسحقها حتّى تصير ذرورا، ثمّ خذ من نوى الزعرور ثلث نوايات صحاح مدوّرة، لا من النوى الذي يفترق فرقتين، فالقها في لبن حامض، وخذ من بزر الخسّ والخشخاش
١٠ والبقلة اللينة فاسحقهم ناعماً، من كلّ واحد وزن درهمين، واخلطهم بالسحق جيّداً، واخلطهم مع العشرة دراهم الحجر الذي قد سحقته، وخذ الثلث نوايات بعد سبعة أيّام مع ما تعلّق بها من اللبن الحامض، فاجعلها على الذي سحقت من الابازير والحجر، وخذ من تراب ضيعة فلان، وهي ضيعة من ضياع روزبيا، رطلين، فبلّه بالماء وأخلط منه وزن عشرة دراهم بتلك الأدوية، واصنع منها ثلث بنادق، في وسط كلّ بندقة نواة <من نوى> الزعرور، فدوّرها بذلك الذي سحقت وخلطت به
١٥ العشرة دراهم تراب، ثمّ خذ البنادق الثلث فالحف كلّ واحدة منهنّ من ذلك الطين الذي وزنه رطلين، وجوّد تدويرها بيدي الصانع لذلك بين يديك تجويداً بعناية حتّى يلحف الثلث بنادق بالرطلين الطين كما هي، واتركها بحيث تصفقها الرياح سبعة أيّام، فإنّها تجفّ جفافاً صالحاً، ثمّ خذها بعد ذلك فادفنها في وسط ثلج يكون تحتها منه مثل ما فوقها، واعرف الموضع الذي تدفنها فيه،

(1) له : om H.
(2) دعوتك : دعاك H ; باسمه : لاسمه H ; لكنك : لكنه L .
(3) فقط : ad H لكفاك ; اتمام : تمام L .
(4) <> : شفآء بمن عليك H .
(5) فيه : om H.
(6) <> : om M; عقوبة : ad V لك ; واستجاب V . استجاب HLM
(7) الناكنانى : الناكاتاكى L .
(8) نوى : نوا M ; نوايات : نوات H .
(9) يفترق : يفرق H
(10) فاسحقهم : فاسحقها HM . ناعما : نعما M , ad L وخذ ; واخلطهم (2 fois) : واخلطها HM .
(12) والحجر : om LM
(13) روزبيا : L s.p., M رودنيا , منها : om L.
(14) <> : om H; فدورها : فذروها M
(15) دراهم : الدراهم M ; تراب : om L. الثلث : om H.
(16) بنادق : البنادق M ; بالرطلين : الرطلين HM .
(17) صالحا : يصلحها H ;
(18) فادفنها : تلبثها مدفونة M , ثلاثتها مدفونة H .

فإذا ذاب الثلج وانحسر عن جميع المواضع فانظر إلى الموضع الذي دفنت فيه ذلك ما قد نبت فيه، فإنّك ترى أنّه قد نبت فيه شجرة تنمى وتكبر، فإنّها في سنتها تلك تصير كقامتك. واعلم أنّ دواك فيها وشفاك منها، <من أكل> حملها وتضميد يديك ورجليك بورقها. واعلم أنّك ستحفظ جميع ما وصفته لك، ولا تنساه أبداً».
٥ فانتبه الرجل فحمد إلهه وشكره وزاد في القربان لصنم القمر وعمل <بما أمره به> الصنم وعاش حتّى تعالج من الشجرة، كما علّمه الصنم، فبري وانطلقت يداه ورجلاه، ووجد في ذلك الموضع قد نبت فيه شجرة عنّاب، هذه الشجرة المعروفة بعينها. وكان من أمره ما قدّمنا ذكره من البرء وانطلاقه من الزمانة.

إلاّ أنّ ينبوشاد ذمّه وقال: هو رديّ للمعدة وليس يغتذي البدن منه إلاّ بشيء يسير جدّاً. وهو
١٠ عسر الانهضام، وليس فيه شفاء من سقم من الاسقام، واسترذله جدّاً. وقد مدحه آدم وقال إنّه يسكن اللهيب في جميع البدن من جميع الخلطين الملتهبين، الدم والمرار، ويقمع حدّة الدم والصفرا والخلط الأسود المحتدّ. وفيه تغرية وتليين، فهو يليّن خشونة الصدر ويبرّد الأحشاء ويذهب بثايرة الدم. ويفعل هذه الأفعال إذا أكلت ثمرته وإذا طبخ حتّى تخرج قوّته في الماء وشرب ذلك الماء، وإذا نقع في ماء الحصرم <أو ماء> الرمّان أيّاماً حتّى يأخذ طعمها، ثمّ جفّف وانتقل به بعد الشراب، لم
158r ١٥ يضرّ شاربه، وإن أكثر منه، ولم يعرض | له صداع ولا خمار ولا تمّط ولا تكسير.

قال قوثامى: وقد عمل الناس منه شراباً وكثر استعماله في زماننا هذا، فجاء منه شراب يطفي حرارة الدم، إلاّ أنّا جرّبنا أنّه يقطع عن جماع النساء ويضعف ذلك العضو ويسكن تلك الشهوة.

(2) انه : om L. تنمى : تنمو L ; كقامتك M كقامتك , بقامتك H , بقدر قامتك ; واعلم : فاعلم H ; دواك : شفاك H ;
(3) وشفاك : ودواك H ; <> : تاكل من L . وتضميد : وتضمد L ; ورجليك : ورجلك M .
(5) فحمد : يحمد H ; وشكره : ويشكره H ; <> : كما امره H به .
(6) تعالج : عالج H ; الصنم : صنم القمر H ; فبرى : القمري L .
(7) فيه : om HL; البرء : البرو M , البري H .
(8) وانطلاقه : والانطلاقة M .
(9) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد ; وهو : LM و .
(10) ادم : ad M عليه السلام .
(11) اللهيب : H الدم ; الدم : H والصفرا ; والصفرا : H او الصفرا .
(12) والخلط : H او الخلط ; المحتد : H المنحدر ; بثايرة : M بثاثيره .
(13) اكلت : M اكل ; واذا : M فاذا ; وشرب : M ويشرب .
(14) <> : M ومآ ; جفف : L يجفف ; وانتقل : L ويتنقل .
(15) تمط : L تمطى , H تمطط .
(16) يطفي : H مطفئ .
(17) حرارة : M لحرارة , H للحرارة ; الدم : H والدم ; انا : H اننا .

وجرّبنا منه أيضاً في تسكين وجع الصدر ووجع الكلى، أنّه يسكّنها بقوة ويصلح الكلى، إذا أكل
العنّاب أو أدمن شرب شرابه، أو أخذ من ورقه الغضّ فدقّ مع لحم ثمرته حتّى يختلطا ورشّ عليهما
في الدقّ والخلط شيء من ماء الورد وضمّد به أسفل الظهر وأديم ذلك، سكّن أوجاع الكلى، وربّما
بلغ من قوّته أن يسكن أوجاع المثانة. وهو يشدّ الطبع قليلاً ويكفّ انصباب الموادّ عن جميع البدن،
٥ وخاصّة التي تنصبّ من احتداد الدم واهتياجه. واظرف ما فيه أنّه يقمع اهتياج الدم ولا يصفّيه كما
تصفّي الخمرة، بل يعجز عن تصفيته. فاعلموا ذلك.

باب ذكر النبق

ومن الفاكهة التي داخلها نوى النبق. وهي شجرة تعظم جداً. وهو برّيّ وبستاني، قد ينبت
كثيراً لنفسه على الجبال وفي البراري وفي الأراضي الصلبة. وهي شجرة قابضة فيها مع القبض
١٠ عطريّة، قد كان الكسدانيون فيما مضى يسمّون ثمرتها نبقاً جبليّاً. وهو أنواع، منه كبار لا نوى فيه،
ومنه كبار فيه نوى وفيه مرارة ولونه أحمر، ومنه كبار لونه أصفر، وفيه أيضاً مرارة أقل من مرارة
الأحمر، ومنه صنف عزيز أحمر كبار مستطيل قليلاً شديد الحلاوة، ومنه صغار أصفر حلو، ومنه كبار
أصفر حلو. وهو يفتنّ في التنوّع كما يفتنّ الشجر البرّي. وهي من ذوات الشوك. وأنواعه كثيرة،
أكثرها في طعمه مرارة. والذي لا نوى فيه بعضه حلو، وهو صنف أكبر، وبعضه دون ذلك، وهو مزّ
١٥ الطعم. وقد نقله قوم من الجبال وغرسوه في البساتين <فأفلح. وقد زرعه قوم في البساتين فنمى
وعظم> وكبر. وهو باق طويل العمر، بقاوه قريب من بقاء شجرة الزيتون. وهو طويل العرق جدّاً
يمتدّ في الأرض إلى أسفل حتّى يبلغ الماء ويجوزه. فبذلك نمى في البراري وانتشر على الجبال.
وقد قال قوم إنّ غاية شجرة النبق كغاية النخلة، وأنّها تبقى كبقاء النخلة. وليس الأمر فيها كما
قالوا، بل هي تبقى أكثر من بقاء النخل بزمان طويل. وخشبها صلب قويّ رزين ليس كرزانة

(1) اذا : واذا M .
(2) عليهما : عليهم M .
(3) والخلط : ويخلط H ; شي : شيا HLM .
(5) احتداد : احداث H ; واظرف : واطراف M ; يقمع : الصفراو ad H ; ولا : لا M .
(6) تصفي : تصفى ; الخمرة : الحمرة HLV .
(7) ذكر : شجرة ad H .
(8) وهي : و HM .
(10) قد : وقد H ; الكسدانيون : الكردانيون HM ; فيه : له L .
(11) ومنه : وفيه L .
(13) يفتّن (2 fois) : L s.p., H يفنن , M نعير ; التنوع : H البيوع ; الشجر : V الشجرة ; البري : alii البرية .
(14) الطعم : H الطعوم ; نقله : H نقلوه ; <> : H فعظم ; فنمى : LM فنما .
(17) نمى : LM نما .
(18) الامر : L الا .
(19) تبقى : M تبقا ; بزمان : LM زمان .

الزيتون ولا صلابته. وهو حسن النشو قليل العاهات، وليس يقتله إلاّ البرد، فإنّه يجفّفه حتّى إذا
مضى الشتاءوورد الربيع ثمّ انتصف، ابتدأ ينبت في أسفله أغصان خضر ويطرا ويتجدّد حتّى يرجع
كما كان وتبطل تلك الأوّلة فتصير حطباً. وليس تتجدّد وتطرا وترجع إلاّ في ثلث وأربع سنين، إذا
كانت السنين المستقبلة خالية من البرد. فأمّا إن تكرّر برد في سنين متواليات قتله ذلك ألبتّة، فلا يكاد
٥ يرجع منه ويطرا إلاّ الشجرة الصحيحة العظيمة القريبة العهد مع عظمها وصحّتها. أمّا ما هو بغير
هذه الصفة فإنّه يموت موتاً لا يعيش بعده. فهذه آفة هذه الشجرة. وأمّا غير البرد من الأمراض
الحادثة على الشجر فإنّه لا يكاد يعرض لها إلاّ عارض واحد، وهو دودة تتولّد في ورق هذه الشجرة
منها، وهي دويبة صغيرة مثل القملة بيضاء تلحس خضرة الورق حتّى يبقى من الورق قشر رقيق
جداً. وليس تكاد تكون هذه الدابّة إلاّ في <شجرة حملها> حلو صادق الحلاوة. ودواء هذه أن
١٠ يطلى ساق الشجرة <ممّا يلي> الأرض من أصلها | بالقير، فإنّ هذه الدابة يقتلها القير فلا تظهر في 158v
هذه الشجرة.

وليس تحتاج إذا نقلت إلى البساتين غرساً أو زرعت زرعاً إلى تزبيل، وإنّ زبّلت لم يضرّها،
ونفعها وعجّل نشوها، وتزبيلها ببعر الغنم وزبل الحمام. وهي شجرة باردة الطبع لأنّه غلب على
جوهرها الأرضيّة فصارت باردة. وثمرتها باردة يابسة. فلذلك قد يقوى عليها البرد فيشويها. وقد
١٥ علّمنا ينبوشاد إذا ماتت شجرة النبق ويبست وجفّت من غير البرد، فإنّها ربّما ييبس ورقها وأسودّ.
وهذا يعرض لهذه الشجرة دائماً في الخريف في إقليم بابل، وذلك أنّ هذا الفصل بارد يابس، فإذا
توسّط، وذلك في تشرين الثاني، فربّما عرض هذا العارض لبعض شجر النبق الصغار منه دون
الكبار، فمتى جفّت واحدة منهنّ وأسودّت، فذلك من تضاعف اليبس مع شيء من البرد عليها.
فحياتها وزوال هذا الجفاف والسواد عنها أن يأخذ إنسان في فمه ماء حارّاً فيه زيت. وسياقة عمل
٢٠ هذا أن يخلط ماء حارّاً كثيراً بقليل من الزيت ويخضخضه في قارورة حتّى يختلط الزيت بالماء، ثمّ

(2) ويتجدد : M s.p., H ويجدّد .
(3) الاولة : L الاولى ; وتطرا : H وتطرى ; ثلث : ad H سنين .
(4) فاما : L واما ; برد : HLM بردا .
(5) ما : om H.
(6) فهذه : LM فهذا .
(7) لها : om H; الا : om M.
(8) الورق : om M.
(9) <> : M شجرها وحملها .
(10) يطلى : H يظلّ ; <> : H وما ظهر على ; يلي : M اظهره .
(13) وزبل : ad M الغنم وزبل .
(15) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(18) واسودت : LM فاسودت ; فذلك : M فلذلك .
(19) حارا : LM حار .
(20) حارا : L حار .

يجعله في فيه ويرشّه من فيه على الشجرة، ويبتـدي بذلـك يوم الأحـد بعد زوال الشمس، ويصبّ في
أصلها ماء <حارّاً مخلوطاً> بزيت في أوّل يوم الاثنين، فإذا أصبح يوم الثلثـاء فليرش عليها من فيـه
الزيت المخلوط بالماء، <فإذا أصبح يوم الأربعاء صبّ في أصلها الـزيت المخلّط بالمـاء>، فلا يـزال
هكذا يرشّ عليها الماء يوماً من فيه ويوماً يصبّ في أصلها حتّى يمضي له أربعة عشر يـوماً، سبعـة رشّ
٥ وسبعة سقي، فإنّها تطرا وتعيش وينبت <فيها ورق> أخضر وترجع إلى الحال التي كانت عليهـا من
<الغضاوة والطرواة>.

قال قوثامى: وهذه الحال لم <نعدّها داء> من أدواء هذه الشجرة، <لأنّه من غلبـة> كيفية
منفعلة لا من طبيعة فاعلة. فلذلك قلنا إنّه ليس له آفة غير البرد. وما ذكرناه بعده لم نعدّ هذه آفة ولا
مـرض لما قلنـا. <ونساء أكـرة> وفلاّحـون بإقليم بـابل يتخـرّفون بينهم خـرافة في أنّ شجـر النبق
١٠ يتحدّثن بالليل فيما بينهنّ، <ينشـأ بينهن> أحاديث، ويتسـآلن عن أخبارهنّ، وأنّ رجـلاً، في زمان
ماض ودهر خال، أراد قطع شجرة نبق، وكان في ضيعته من النبق أربعة أشجار، فقال لأكرته: «إذا
كان غداً، فأغد أنت يا فلان ومعك فلان وفلان، فتعاونوا على قطع هذه الشجـرة». فلمّا جاء الليـل
اتّفق أن بات واحد من الثلاثة المندوبين لقطع الشجرة، قالوا وكانت من الليالي التي يطلع القمر فيها
على ساعتين وكسر من الليل، فسهر الرجل البايت بقرب شجرة النبق إلى أن انبسط القمر على أرض
١٥ الضيعة كلّها وعلى شجر النبق وغيره. قالوا فسمع الاكّار شجرة نبق مقـابلة لتلك الشجرة التي ارادوا
قطعها، تقول لتلك: «يا أختي، غمّني وسآني ما سمعته اليوم من ربّ الضيعـة، وعجبت من جهله.
فهل سمعت ما سمعت؟ فإنّي، منذ سمعت ما تقدّم بـه من قطعـك، مغمومـة مهمومـة». فأجـابتها
الأخرى وقالت: «نعم قد سمعت ذلك وغمّني ما غمّك وهمّني أشدّ. فما حيلتي ومـا أقدر أن أصنـع؟
ما لي شيء اتسلّى به عن قطعي إلاّ علمي بأنّه لا تدور عليه سنة من قطعـه لي ويموت. لكن مـا ينفعني

(2) <> : حار مخلوط LM
(3) <> : om H.
(4) هكذا : كذى M ; يمضي : يمضى H ; سبعة : تسعة M .
(5) <> : ورقها H .
(6) <> : انغضاضه والطرا M .
(7) <> : نعد هذا H ; <> : لان من علته H .
(8) فلذلك : فكذلك H .
(9) <> : ونشا اكثره ; باقليم : اقليم HM .
(10) <> : شافيهن M , في منابتهن H ; ويتسالن : ويتسالون HLM ; اخبارهن : اخبارهم LM .
(13) بات : باتت L ; واحد : واحده M .
(14) وكسر : وكثير H ; شجرة : شجر M , الشجرة L .
(15) وغيره : مع غيره H ; قالوا : قال LM ; ارادوا : اراد H .
(18) وقالت : قالت HL ; ما : اكثر من H ; وهمني : وهميّ H ; وما : ولا H .
(19) لي : om L; ويموت : او يموت M , ان يموت H ; ما : فما HM .

159r من موته إذا اماتني قبله؟» فأجابتها البادية بالتوجّع وقالت لها: «قد أخبرتك أنّني عجبت من جهله | .
ألم يسمع بأنّه ما قطع أحد شجرة نبق إلاّ انقطعت حياته بعدها بأيّام قلايل؟» فأجابتهـا التي يريـدون
قطعها فقالت: «لعمري إنّ مثله من أرباب الضياع قد كان سبيله أن يعـرف هذا ولا يجهله. فـأمّا إذ
قد جهله فإنّ الجهل يضرّه ويدخل عليه ما لا يسرّه. وأمّا أنـا فإنّـه إن قطعني وبقي أصـلي في الأرض
٥ فإنّي أغيب عنكم عشر سنين ثمّ أطلع مكاني، وهو إذا مات فقد مات موتاً لا رجعة فيه إلى هذا العالم
أبداً، وأنا راجعة إليه.» قـالت لها البـادية بـالكلام: «اعلمي أنّـا لم نزل، أنـا وفلانـة وفلانـة، تعني
الشجرتين الآخرتين، نبكي عليك وننتحب حتّى نراك راجعة». قال: «وسمعت نحيباً وتعديداً وبكاء
ظريفاً، ليس كنحيب وتعديد وبكـاء الناس الـذي نعرفـه، من الثلثة الأشجـار النبق الباقيـة، كأنّني
اسمعه من وراء حجاب». قال «فزاد سهـري ولم أنم إلى آخر الليـل وقت انفجار الصبـح، فإنّي نمت
١٠ نـومة صغـيرة وانتبهت بضوء الشمس، ووافـاني الرجـلان ومعهما الآت قـطع الشجر، فـاخبرتهـما بما
سمعت ليلتي، فعجبـوا ومضينا جميعـاً إلى ربّ الضيعة فـأخبرنـاه الخبر، فقـال: «إنّي لأحبّ أن أبيت
الليلة في موضع مبيتك لأسمع من نحـو ما سمعت، فـإنّا لم نـزل نسمع أن شجـر النبق يتزاورون من
الجبال والبراري إلى الحاضرة والبساتين ويزورون هاولاء لأوليك، فكنت أكذّب بذلـك. فإن سمعت
الليلة من نحـو ما سمعت أنت البـارحة، انضـاف هذا إلى خـبرك بما سمعتـه أنت البارحـة، فصدّق
١٥ بعض بعضاً». قالوا فبات ربّ الضيعـة في موضـع ذلك الاكّـار وبات القـوم كلّهم حولـه، <يعنون
الصنّاع> الثلثة. فلمّا بلغ الوقت من الليل أو قريب منه، أبتدأت التي كانت أبتدأت البارحة بالكلام
والتوجّع، فقالت لتلك التي تقابلها: «قد ورد عليّ في هذا اليوم سرور عظيم باندفاع قطعـك، وأرجو
أن يكون هذا الـرجل قـد أضرب عن ذلك». فقـالت لها الأخـرى: «إن كفّ عن ذلك فهـو مسعود
مقبل». وسكنت الشجرتـان عن الكلام. فلمّا أصبـح الرجـل قام بـإزاء الشجرة التي أرادو قـطعها،

(1) وقالت : وقالت MH .
(2) التي : الذي L .
(5) عشر : عشرة M .
(6) اعلمي : فاعلمي HM ; انا : وانت ad H ; وفلانة (2) : وفلا H , om M.
(7) الاخرتين : الاخيرتين H , الاخراتين L .
(8) الاشجار : اشجار L .
(9) وقت : ووقت HM ; الصبح : الفجر L .
(11) جميعا : om H.
(12) يتزاورون : يتزارون H .
(13) لاوليك : اوليك H ; فان : فاني H .
(15) <> : يعني الفلاحون L .
(17) والتوجع : لتلك ad H .
(18) لها : om L.
(19) قام : om L.

وحوله الأكرة، فأمرهم أن يرشّوا على أغصانها وورقها الماء وأن ينبشوا أصلها فيطمّونه بتراب غريب
وأن يصبّوا في أصلها الماء، ففعلوا ذلك بها.
والنبق مبرّد منفخ للجوف بطي الانهضام، <يورث إدمانه القولنج والمغس في الجوف>.
وعلاجه، متى كان شيء من هذا، شرب ماء العسل المنزوع الرغوة وماء السكّر والخمر الصرف
٥ والامساك عن الطعام والتعطّش.

باب ذكر الإجّاص الجبليّ

هذا شجر يعلو كما يعلو الإجّاص في البساتين وأقلّ من ذلك العلو، ورقه أصغر من ورق
الإجّاص، وهو مدوّر. وحمله كالنبق الكبار، في جوفه نوى مدوّر، <والحمل مدوّر>. ونباته فيما
بين الحجارة والحصى. وهو قابض شديد القبض حامض صادق الحموضة. وإذا أكل منه إنسان ولو
١٠ اليسير أضرسه وأضعف اسنانه. فينبغي، إذا حدث ذلك منه أن يتلاحق بشرب ماء العسل وأكل
الفانيد ويجتنب، يوم يأكل هذا أو يأكل النبق أو الإجّاص البستاني، اللبن والخلّ والمصل والكشك،
فإنّ هذه، إذا اجتمعت أو أحدها مع أحد هذه الفواكه، لم يؤمن منها شرّ عظيم.
159v وليس يكاد يفلح هذا الإجّاص في البساتين، فإنّ قوماً قد راموا ذلك فلم يجي منه | شيء،
<وأملو أنّه> يحلو في طعم ثمرته، إذا أفلحوه، فلم ينبت، لّما حوّل، ولم يبق، بل اضمحلّ. وقد
١٥ يستعمل بأن يستخرج ماؤه بالطبخ ويطبخ به السلجم، فيكون أحمض من ماء الرمان والتفّاح والتوت
والحصرم، وأطيب في الطبيخ من هذه وأشباهها.

باب ذكر القطلب
ويسمّيه قوم قاتل ابيه

هذه شجرة برّية بستانية، ورقها مثل ورق التفّاح واعرض منه. وليس لها علوّ، بل تمرّ أكثر
٢٠ ذلك عرضاً. وهي شجرة باردة شديدة البرد، تحمل ثمرة مثل النبق وفي قدّه سواء، إلاّ أنّه أحمر شديد

(1) فامرهم : M وامرهم .
(3) <> : om H.
(7) يعلو (2 fois) : HLM يعلوا ; العلو : om H.
(8) نوى : LM نوا ; <> : LM الحمل .
(9) والحصى : LM والحصا .
(11) او (2) : و .
(14) <> : H واما انا ; يحلو : HM يحلوا , L يحلون ; في : om L; افلحوه : HV فلحوه .
(15) السلجم : H اللحم ; الرمان : ad H الحامض .
(16) واشباهها : L واشباها .

الحمرة كحمرة العنّاب. ليس في جوفه نوى، فيه لزوجة قليلاً، إذا أكل اضرّ بالمعدة، غثّى إذا أكثر
منه. وهو يشبع سريعاً ويقطع عن شهوة الأكل مدّة ويصدع الرأس ويبرّد المعدة وساير الاحشاء
تبريداً شديداً، ويحسّ منه بثقل. وربّما كان في داخل بعضه شبيه بالنوى دقيق صلب، هو له مكان
النوى، بل هو نواه، إلاّ أنّ ما في هذه صفته قليل جدّاً.

٥

باب ذكر شجر القراسيا

هذه شجرة عريضة تمرّ عرضاً ولا تعلو كثيراً، نباتها فيه بطوء. وهي شجرة زعرة ورقها في نحو
ورق المشمش، حملها في قدّ الغبيرا وعلى شكله، لون ظاهره أغبر، وربّما كان منه شيء مدوّر شديد
التدوير، لونه أغبر إلى الحمرة، وهو أوّل ما يظهر في شجرته، مرّ الطعم، فإذا ادرك ونضج خفّت
مرارته وصلح وطاب للأكل. وزعموا أنّ هذه الشجرة كانت قديماً تنسب إلى الكنعانيين، فيقال:
١٠ هذه الشجرة الكنعانية، لأنّ أصل كونها ونباتها إنّما كان على الأردن، وأنّها من هناك تفرّقت في
البلدان. وقد حوّلت إلى اقليم بابل فجآت مجيّاً حسناً.
والكنعانيون يجمعون حمل القراصيا ويلقونه في قدر نحاس كبيرة ويصبّون عليه ماء كثيراً عذباً
ويلقون عليه عسلاً ويطبخونه بنار رقيقة مدّة حتّى ينفد الماء، ويأخذ القراصيا حلاوة العسل كلّه.
ويخرجونه من تلك القدر ويبسطونه على أرض حجارة نظيفة حتّى يصفقه الريح، فيقّب من نداوة
١٥ ذلك الطبخ، ويقلّبونه في النهار والليل اربع مرار، ثمّ يأكلونه. وهو حلو جيّد الحلاوة بحسب ما
القوا فيه من العسل في الكثرة والقلّة.
وقد كان رجل حكيم من الكنعانيين جآنا إلى أقليم بابل، وكان عمله الفلاحة، وكنّا نتحدّث
معه ونخوض في احاديث المنابت والشجر، فاخبرنا أنّ الكنعانيين كانوا في دهرهم يطبخون القراصيا
بالماء والعسل لتحلو. قال ويحتاج أن يرشّ عليه، قبل صبّ الماء عليه وقبل العسل، الخلّ الحامض،
٢٠ <ويقلّب في القدر ليتلوّث كلّه بالخلّ، ثمّ يصبّ عليه العسل، ثمّ يسكب> عليه الماء. قال فإنّ

(1) ليس : H وليس ; نوى : LM نوا ; غثّى : HM غثا .
(2) الاحشآ : L الجسد .
(3) كان : M ن ; داخل : H داخله ; بالنوى : M بالنوا , H بالبول .
(4) النوى : M النوا ; ان : om H; هذه : om H.
(6) شجرة (1) : om H; تعلو : HM تعلوا ; كثيرا : H اكثر ; بطؤ : HM بطا
(7) قد : L قدر .
(8) ما : om L.
(13) كله : om L.
(14) الريح : L الرياح .
(17) وقد : HL و .
(19) لتحلو : HM ليحلوا .
(20) <> : om H; يسكب : L يكسب .

الخلّ يدخل العسل مع الماء إلى داخل ثمرة القراسيا، فيكون أكثر لحلاوتها. ومثـل هذا العمـل بكثير من الثمار الغير حلوة، ممّا له في طبعه أن يقبل الحلاوة، <حلا ليصير جيّد الحلاوة> والعمل في هـذا وما أشبهه يعمل بالقياس والتشبيه لشيء بشيء ويجرّب، فإنّ التجارب هي التي علّمتنا أكثر ما نعمل. وبالقياس ادرك الناس واستخرجوا ما استخرجوا وجرّبوا مـا اراهم الفكر، فـوجدوا اكـثره صحيحاً، ٥ فدوّنوه لمن بعدهم وزاد من أتى من بعدهم عليه زيادة بقياسهم وفكرهم، فاجتمعت العلوم هكذا.

باب ذكر البوقاسيا

160r هذه شجرة جلبت | إلى أقليم بابل من بـلاد اقسوس، وهي من مـداين اليونـانيين، وغـرست فيها فافلحت. وهي نبات ظريف لها بدن على ساق مثل أوسط النخل طـولاً، وربّما علت حتّى تصـير كطوال النخل. ورقها مجتمع في راسها مثل خوص النخلة في سعفها. وهـو عراض مثـل ورق الدلب ١٠ إذا غرست في آذار أو أوّل نيسان تمكّنت في الأرض. وليس تحمل شيئاً حتّى يمضي لها إثنا عشر سنـة، ثمّ تحمل في الثالثـة عشر في راسها من ثلثـة إلى خمسة، شبيـه باعـذاق النخل، إلاّ أنّها ليس كـاعذاق النخل، لأنّه يطلع من لبّ هذه الشجرة ومن اعلاها نبات طويل كأنّه شـماريخ النخـل، طوال يجـوز الورق في طوله، على أنّ تلك الشماريخ حبوب كأنّها صغار الفستق مطاولات خضر شـديدة الخضرة. ووقت حملها هذا في آخر أيّار وأوّل حزيران، ثمّ يكبر ذلك الحبّ حتّى يصـير في قدّ صغـار الفستق لا ١٥ يكبر فوق ذلك. وهو في تلك الشـماريخ ثلثـة ثلثة أو أربعـة أربعة أو خمسـة مجتمعة الاسـافل متفـرّقة الاعالي. فلا تبلغ إلى أوّل تشرين الأوّل، فإنّها في هذا الوقت يظهر في لونها صفـرة تعلو تلك الخضرة وتتحدّد روس ذلك الحمل في الشماريخ ثمّ تتزايد الصفرة فيها حتّى يبتدي يسقط منها شيء، فإذا وجد في الأرض من حملها شيء قد سقط، تسلّق الاكّار إلى راسها فقطع تلك الشماريخ وأنزل بهـا، فخرط ذلك الحمل وتجرّد عن الشماريخ. ويحرز في مـوضع كنـين مغطّى مقـدار شهر، ثمّ يستخـرج فيؤكل.

(1) بكثير : L لكثير .
(2) <> : om H; حلا : M خلا ، om L; ليصير : MV لصار .
(3) والتشبيه : LM والشبيه .
(5) هكذا : om L.
(7) من (2) : om H.
(9) كطوال : H كطول .
(10) اثنا : H اثني .
(12) هذه : om M; ومن : H و .
(13) شديدة : H شديد .
(14) قد · HL قدر .
(16) تعلو : HM تعلوا .
(18) وانزل : L ونزل .
(19) مغطى : LM مغطا .

ويوجد لكـلّ حبّة قشرة صفـرا رقيقة يـرمى بها ويؤكـل ما وراهـا، حلو يسير الحـلاوة، وفيه عفـوصة يسيرة.

وأمّا الزعرور والغبيرا والاترج والحبّة الخضرا والخرنوب الشامي والموز فقـد قدّمنـا ذكرهـا أوّل الكتاب للعلّة التي ذكرناها هناك.

٥ باب ذكر التين

هـذا أنواع كثـيرة ينفصل بعضهـا من بعض، أكثر ذلـك باللون، لأنّ فيـه أصفر وأسـود وأحمر وأخضر وجمّيز، وكلّ واحد من هذه الأنواع يتنوّع إلى أنواع. فالأصفر أنواع وكـذلك الأسـود والأحمر <كذلك والأخضر نوعان والجمّيز نوعان ينفصلان بالكبر والصغر>. وكلّ هذه الأنواع التي ذكرناها هي ما اتّخذه أهل أقليم بابل، فافلح لهم. <⌉ وقد يفلح التين ⌉في مواضع من الأرض ولا يجي ⌈ في ١٠ هذا ⌉الإقليم كما يجي> في غيره من تلك المواضع. فالأصفر الذي نعـرفه ثلثـة أنواع والأسـود مثله، بعضه أشدّ سواداً من بعض، والأحمر ثلثة أنواع أيضـاً، والأخضر نوعـان والجمّيز نـوعان. واحـلاها كلّها نوع من الأصفر ونوع من الأخضر. أمّـا الأصفر فهـو اللطاف المدوّر الـذي يكثر في نصف تمّـوز الأخـير وإلى عشرين من آب ثمّ ينقـطع. والحلو من الأخضر هـو الـذي يجي في أوّل تشرين الأوّل وينقطع في نيّف وعشرين منه، وهو أخضر كبار. فالاخضران كانـا من تركيب، وكـذلك صنفـين من ١٥ الأحمـر وصنف من الأسود وصنف من الأصفـر، هذه كـانت عن تركيب أصـولها والبـاقي ممّا عـدّدنـا أصول قديمة. والتين يقبل التركيب مـع تين مثله لا غـير فيما نعلم. ولـه في تركيب بعضـه على بعض عمل يخالف فيه ساير الأشجار، سنذكره في باب نذكره بعد ذكـر أشجار الفـواكه في الـتراكيب كلّها. فأمّا هاهنا فإنّا نعود إلى وصف التين وحده، فنقول:

160v إنّ شجرة التين من ذوات الالبان الحادّة حدّة ما | فلها بذلك فعل. على أنّ في المنابت عدّة منها ٢٠ ذوات البان تبرز منها إذا قطف أو قطع منها شيء. فلبن التين ليس بمفرط الحدّة ولا المقصّر، <بل هو متوسّط>، إلاّ أنّه يشيط جلد بشرة الإنسان إذا ماسّها. وقد يطليه قوم على مـواضع منـابت الشعر،

(1) يرمى : M يرما ; بها : om L.
(3) واما : HM فاما .
(8) <> : om H.
(9) <> : om H; ⌈⌉ : M الأن لهم التين اشيا ; ⌈⌉ : **ditto** M.
(11) نوعان (2 fois) : **alii** نوعين .
(13) والى : H الى .
(19) على : om H.
(20) <> : om H.
(21) بشرة : M وبسرة ; الشعر : ad HM فيها .

يقولون إنّ ذلك إن كرّر على تلك المواضع منع نبات الشعر فيها. وهذا فلم اجرّبه، فهو عندي موقوف على المحنة والتجربة.

وقد يسهل لبن التين دون اسهال اليتوعات. ولاستعماله صفة بعينها حتّى يسهل، نحن نصفها في موضع نرى أن نثبت ذلك بعد هذا الموضع.

٥ والتين قد يتّخذ زرعاً وغرساً، والغرس هو الأصل لجميع الشجر. فمن أراد زرعه فليتقدّم فينظر أصلاً من التين، إمّا فتى أو متوسّطاً، فيترك عدّة من التين السمين الكبار في شجرته لا يلقطها حتّى يتمّ نضجها وتبلغ في شجرتها، ثمّ يمهل أيضاً حتّى تيبس في شجرتها. فإذا كان ذلك فليأخذ بمقدار ما يريد زرعه من تلك التينات التي قد يبست على شجرتها، فلينقعها في لبن حليب من شاة فتيّة أو في لبن امرأة، فهو أجود، إلى أن يحمضّ اللبن أو يتغيّر، وليبتد بذلك من أوّل شباط ويزرع ١٠ التين، في كلّ حفيرة تينة من المنقوع في اللبن، في العشر الأوسط من شباط وإلى عشر تخلو من نيسان، ويغطّى بالتراب تغطية بتراب قليل، لا يكثر عليه، ويسقى من الماء قليلاً بعد قليل إلى أن ينبت. فإذا صار على مقدار ذراع طولاً فليحوّل ولا يترك. ويفلح بعد التحويل كما تفلح ساير الغروس ويزبّل بلا تغبير، فإنّ بعض الناس يغلط فيغبّره بالسرقين، وذلك خطأ، بل تنبش أصوله ويطمّ باخثاء البقر مخلوط برماد خشب التوت وخشب الورد ويطمّ فوقه تراب، أعني من ترابه، تراب ١٥ البقعة التي هو فيها، فإنّه ينمى ويجود ويحسن.

فأمّا أهل باجرما فإنّهم يزرعونه شبيهاً بهذا، إلاّ أنّهم لا ينقعون التين في شيء، بل يزرعونه على وجهه ويقولون إنّ غير ذلك يضرّه ولا ينفعه، ويزبّلونه من أوّل زرعه إلى آخره باخثاء البقر مخلّط بورق القرع معفّنين، فينمى بهذا ويصلح.

وأمّا غرسه فإنّه يحوّل ويغرس قضباناً وأصولاً، فالأصول تكون أجود والقضبان تتلوه، إلاّ أنّ

(1) فهو : M وهو .
(3) اسهال : M الاسهال ; اليتوعات : M s.p., H التيوغات .
(4) نرى : om L; نثبت : L يثبت , M ينبت .
(5) لجميع : M ولجميع ; فليتقدم : H فيتقدم .
(6) متوسطا : HLM متوسط ; يلقطها : H يقطعه .
(7) نضجها : H نضجه ; شجرتها (2 fois) : H شجرته .
(9) وليبتد : L وليبتدئ .
(10) عشر : H عشرة ; تخلو : HM تخلوا .
(11) ويغطى : LM ويغطا .
(13) بالسرقين : L بالسرجين .
(14) مخلوط : H مخلط .
(15) ينمى : L ينمو .
(16) لا : om M
(17) من : H في ; مخلط : M مخلوط .
(18) فينمى : L فينمو .

القضبان ابطأ نباتاً من الأصول. وينبغي أن يكون غرسه في الوقت الذي رسمناه في زرعه، فهو الذي جرت عادتنا بعمله في بلاد بابل. وقد أشار صغريث في غرس التين بأنّه ما حوّل منه فلم يفلح فيكون تحويله من الموضع الذي لم يفلح فيه إلى غيره، ويتعاهد بالسقي والتزبيل في اصوله دايما.

قال صغريث: وجدت نبش أصول التين دايماً من أنفع شيء للتين، وأن يبدل له التراب في ٥ أصوله، بأن تحفر اصوله ويحوّل ذلك التراب الذي <حفر ويجعل مكانه غيره من التراب الذي> في تلك البقعة، إلاّ أنّه يجعل غير ذلك التراب الذي كان في أصله.

قال صغريث: والتين يوافقه شعاع الشمس وساير الكواكب، إلاّ القمر، فإنّ شعاعه <عليه يضرّ به>. ويوافقه من الرياح الشرقية، وهي الصبا، ويوافقه من الأرضين الرخوة أو المستجمعة التي ليست بصلبة. وتوافقه كثرة الماء في أوّل أمره، فأمّا إذا عتق فإنّ كثرته <تضرّ به>. ويحتاج إلى ١٠ التسبيخ وقت تسبيخ الشجر، كما يحتاج إليه ساير الشجر | وفيه حدّة وحرافة. 161[r]

وفيه خواصّ ظريفة عجيبة كثيرة نذكر هاهنا بعضها. فمنها أنّه يعقد اللبن، إمّا أن يجعل اللبن على نار ليّنة ويحرّك بعود من التين تحريكاً دايماً، فإنّه ينعقد، وإمّا أن يؤخذ من حمل التين التينة التي قد جفّت في شجرتها، فتسحق ناعماً حتّى تصير كالذرور، <وإن أمكن الطف من الذرور>، ثمّ تذرّ على اللبن ويترك بموضع يناله الهواء، فإنّه ينعقد بذلك عقداً جيّداً، وكلّما بقي انعقد. وليترك في كلّ ١٥ آنية إلاّ الزجاج والمسّ، فإنّه ينعقد عقداً صالحاً.

ومنها إنّه إن ألقي في قدر يطبخ فيها لحم من عيدان التين، جافّة أو رطبة، عدّة عيدان، اسرع نضج اللحم. وإن أخذ إنسان من التين البالغ في شجرته والقى منه ثلثة في قدر تغلي انضج ما فيها وهراه. وإن نقع ثلث تينات في زيت يوماً وليلة، ثمّ القاها في قدر فيها لحم <له سهوكة، التقط سهوكته ورايحتها منها. وإن أوقد خشب> التين وهو رطب تحت اناء فيه شيء يحتاج صانعه إلى

(1) رسمناه : LM رسمنا .
(2) غرس : HM غروس ; بانه : H فانه .
(3) فيكون : H فليكرر .
(5) <> : om L.
(7) <> : L يضره .
(8) او : H و .
(9) ليست : L ليس ; امره : H مرة ; فاما : L واما ; <> : L تضره .
(10) وفيه :·LM وله .
(12) التين (2) : om H.
(13) <> : om H.
(14) الهوا : M الهوى ; انعقد : L يعقد .
(16) عدة : ad M رطبة .
(17) شجرته : M شجره , H شجرة .
(18) وهراه : LM وهداه ; <> : om H.
(19) ورايحتها : M والروايح .

سرعة انضاجه انضجه بسرعة. وإن أوقد خشبه تحت مسلوخ من الغنم انتن لحمه.

وينبغي أن يحذر أكل التين من عزم على شرب الخمر، فإنّهما إن اجتمعا في إنسان امرضاه، خاصّة إن كان شابّاً محروراً. وهو مع هذا بل من أجل هذا الطبع يولّد دماً حرّيفاً رديّاً، إلاّ أنّه بتلك الحرافة التي فيه أجود واصلح من الدم الذي يتولّد من ساير الفواكه. وهو منقّذ بحلاوته وما فيه من الحدّة عن المعدة سريعاً بعد أن يثقل فيها قليلاً. وفيه جلا، فهو بذلك يوافق الصدر والمرى وينفذ ما قد احتقن في الكلى من الرطوبات المنعقدة.

وينبغي أن لا يؤكل من التين غيره من الفواكه إلاّ النضيج البالغ في شجرته، وخاصّة التين، فإنّ البالغ منه تزول أكثر حرافته عنه. وذلك أنّ الحرافة تؤدّيها الشجرة إلى ثمرتها، فما دامت الثمرة في طبع الشجرة فهي أحدّ واحرف، <فإذا انقلبت بجودة النضج إلى البلوغ> وفارقتها الفجاجة، ذهبت الحرافة عنها. ومع أنّه كذلك <فإنّ البالغ النضيج> لا يكاد ينفخ مثل انفاخ الذي لم يبلغ، فإنّ الفج من التين شديد الإنفاخ رديّ عسر النفوذ <عسر الهضم>. <والإنفاخ والفجاجة وعسر الانهضام في الفجّ منه الرطب، فامّا> إذا يبس وذهبت رطوبته زال إنفاخه وثقله.

والتين أكثر ضرره في الجملة إذا طال مكثه في المعدة، فأمّا إذا نفذ منها سريعاً فإنّ أكثر ضرره يزول عنه. وفيه منفعة بليغة للكبد والطحال الذين فيهما غلظ، وخاصّة الطحال، فإنّه ينفعه <منفعة بليغة>، إذا أكله أصحاب السدد والغلظ في الكبد والطحال على هذه الصفة، وهو أن يأكلوه ـ أصحاب السدد والغلظ ـ على الريق وقبل وقت الطعام بزمان مع مثل نصف وزنه فودنج أو حاشا أو زوفا، فإنّه إذا خلط ببعض هذه أو بها كلّها وأكل نفع من السدد في الطحال والكبد. فإن كان إنسان يجد في معدته، إذا أكله، ثقلاً عظيماً، فليأكله مع المرى أو مع خلّ <خمر جيّد>. وهذا

(1) بسرعة : في سرعة HM .
(2) انسان : الانسان H .
(3) محرورا : محروا M ; بل : om L.
(4) منفذ : ينفذ H , ينفد M .
(6) المنعقدة : المعتقدة M .
(7) النضيج : النضج M ; شجرته : شجرة HM .
(8) حرافته : حروفته LM ; وذلك : وذاك H ; الحرافة : الحروفة M ; فما : فاذا L .
(9) طبع : om L; <> : حتى تنقلب بالنضج والبلوغ H ; وفارقتها : وفارقها M , وتفارقها L .
(10) ذهبت : فتذهب L ; <> : فهو HM .
(11) <> : om HM; <> : واما L لانفاخه بفجاجة هذا في الرطب منه، .
(12) زال : زاد LM .
(13) مكثه : ابطاه M , ابطاوه H ; فاما : واما L ; نفذ : انفد M .
(14) الذين : اللذين M , الذي H ; وخاصة : وبخاصة HM .
(15) <> : om H; اكله : اكلوه HM ; اصحاب : صاحب L ; هذه : om H.
(16) فودنج : فوتنج L .
(17) فان : وان L .
(18) ثقلا : ثقل LM ; عظيما : عظيم L ; <> : الخمر الجيد L .

يؤكل هكذا، وما ذكرنا قبله على سبيل التداوي لهذه العلل بعينها، فأمّا من أكله على سبيل الالتذاذ <والاغتذاء به> فليقشره من قشره كلّه، فإنّ عسر الانهضام هو في قشره. والتين من الملّينات للطبع والمسهلة.

باب ذكر الجمّيز

161v هذا أشدّ حرارة من جميع أنواع التين واحرف | وسبيله في الغرس والزرع وجميع الافلاح كسبيل التين، وشجرته تعظم أكثر من ساير التين. وهو رديّ للمعدة مغثّ كثير الانقلاب إلى خلط مراري ردي منكٍ للاحشاء، ومتى ادمنه ذو مزاج حارّ ولّد في بدنه حمّى شديدة اللهيب. <وكثيراً ما> يولّد حكّة شديدة في ظاهر البدن. ويدفع هذه الأفعال عن آكليه المطفيات القوية التي لها مع بردها لزوجة ولدونة، مثل البزرقطونا بالجلاّب وبزر البقلة اللينة مسحوقاً مع السكنجبين وشرب ماء الرمّان عليه مع الفانيد وما أشبه هذه.

قال صغريث: وقد كان في بعض السنين سنة كان ربيعها جنوبي، وحمي الزمان قبل دخول الصيف حمى صيفيّاً ودخلت الصيفيّة بحرّ شديد مفرط، وكان الماء في تلك السنة عزيزاً قليلاً، لم يتمكّن الفلاّحون منه، فلم يسقوا الشجر وغيرها حقّ سقيها، فعطشت المنابت كلّها ففسدت الفواكه والثمار بالعطش والجدب، فكان كلّ من أكل من الجمّيز شيئاً كثيراً يموت بالعجلة فجأة، ومن أكل من غيره من التين يحدث به حمّى حارّة ملتهبة بسرعة تعفينه الدم بشدّة طبخ حرارته له، فإنّ الحرارة إذا قويت على الرطوبة قوّة شديدة أكلتها كلّها، وإذا لم تقو على افنايها عفّنتها.

قال قوثامى: هذا قول صغريث. ولتعفين الأجسام الكثيرة الرطوبة صفة غير هذه. وليس كلامنا هاهنا على وجوه العفونات وحدّ شرح طرفها، بل إنّما نتكلّم على عفن الدم والصفرا، الخلطين الحارّين، وكيفيّة عفنهما لزيادة الحرارة عليهما واحتدادهما. فعلى هذا إنّ <الشفاء من> حدوث

(1) قبله : مثله L ; فاما : فانه M , واما L ; الالتذاذ : ad M له .
(2) <> : inv H; فان : فانه H , ad L قشره ; هو : وهو H .
(6) كسبيل : سبيل HM .
(7) منك : منكى HLM ; <> : فكثيرا M , وكثير L .
(8) المطفيات : التطفيات HM .
(12) حمى : حما M ; ودخلت : دخلت HM ; الما : ad H قبل .
(13) ففسدت : وفسدت L .
(14) والثمار : ad H كلها ; والجدب : واحدث M , واحتدت H ; فكان : وكان L ; كل : om H; من (2) : om M; يموت : مات H .
(15) غيره : om L; تعفينه : بتعفينه L ; حرارته : الحرارة H .
(17) ولتعفين : وليعفن H , ولعفن L .
(18) وحد : حد HM ; الخلطين : الخليطين H .
(19) <> : السقام M .

الحمّى عن التين والجمّيز ضربين: التطفية مع استفراغ الخلطين العفنين، أمّا الصفرا فبأخذ الأدوية المخرجة لها، وأمّا الدم فبفتح أحد العروق التي هي أحد سبل اخراج الدم. وليكن هذا العلاج بعد أكلهما بايّام، نحو عشرين يوماً وإلى ثلثين يوماً، مع استعمال التطفية دايماً في مدّة هذه الأيّام ثمّ استعمال <الاستفراغ. وليبدأ باستفراغ الدم أوّلاً ثمّ> الصفرا، ويكون البعد بين الاستفراغين من ٥ الأيّام بحسب قوّة العليل ومقدار مزاجه، وكذلك في استعمال التطفية، وكذلك في مقدار ما يستفرغ من الصفرا، كلّ هذا على مقدار مزاج ذلك الإنسان وسنّه وعاداته وصناعته التي يعالجها، فإنّ الصنايع والمهن لكثرة اختلافها تؤثّر في ابدان مباشريها وصنّاعها تأثيرات تضادّ أو توافق الأمزجة، فينبغي أن لا يهمل الطبيب تمييزها ومراعاتها. فإنّ التطفية تسكن كثرة لهيب الاخلاط والاستفراغ يخرجها عن الابدان البتّة، فيستراح من مجاورة المؤذي، لكن لا يكون الاستفراغ إلاّ برفق وفي مهل ١٠ وعلى مقدار قوّة ذلك الإنسان، كما قدّمنا في كلامنا.

باب ذكر الكمّثرى

الكمّثرى أنواع كثيرة يطول تعديدها وصفاتها، وقد ذكرنا فيما مضى في كتابنا هذا عدد أنواع أشياء كثيرة وتركنا تعديد أشياء اخر، إذ كان ذلك كثيراً يطول الكلام فيه، مع علمنا أنّه لا فايدة في تعديد الأنواع في باب الفلاحة. فالكمّثرى ممّا تركنا تعديد أنواعه لما ذكرناه. وهذه الشجرة صفتها في ١٥ جميع أنواعها صفة واحدة في أنّها تعرّق في الأرض عروقاً تبلغ من غوصها البلوغ إلى الماء وتمرّ عروقها في الماء مروراً كثيراً، مثل ما وصفنا من | طول عروق النبق ونحوه، إلاّ أنّ بينهما في التعريق فرقاً، 162r وذلك أنّ عرق شجرة النبق إذا انتهى إلى حجر ثقبه ودخل فيه في الأكثر، وعرق الكمّثرى ليس فيه هذه القوّة، فهو إذا انتهى إلى حجر وقف عنده، فتنقص ثمرة الشجرة بذلك الوقوف.

وهذا ابتدآء ذكرنا <لأفلاح شجرة> الكمّثرى. إنّه متى رأيتم شجرة الكمّثرى قد نقص

(1) ضربين : om L.
(2) سبل : HM سبيل ; وليكن : L ولكن .
(3) مدة : om L.
(4) <> : om M; البعد : M للبعد , om H.
(6) وعاداته : HL وعادته .
(7) اختلافها : H اختلافهما .
(9) فيستراح : ad H منها و ; لا : om M; يكون : ad H ذلك .
(11) ذكر : ad H شجرة .
(12) انواع : om L.
(13) اذ : H اذا ; فايدة : om H
(16) مرورا : H ممرا .
(17) وذلك : LM وذاك ; عرق : HLM عروق ; انتهى : H انتهت ; وعرق : HM وعروق .
(18) فتنقص : M فنقص , H فقبض .
(19) <> : H لشجرة .

حملها عمّا جرت به العادة في الكمّية، أو حالت صورة الشجرة من كبر إلى صغر، وفي الطعم من حلاوة وطيبة إلى خلاف ذلك، فاعلموا أنّ <ذلك لأشياء>، أحدها وقوف عروقها في انتهايها في الأرض عند مانع قد منع من ذهاب العروق في الأرض كما كانت تذهب. وإنّما قلنا أحدها، لأنّ لتغيير الشجرة في جميع أحوالها عمّا جرت به عادتها أسباب عدّة، أحدها امتناع عروقها من الذهاب في ٥ الأرض للمانع من ذلك. وأمّا ساير الوجوه المغيّرة لها فهي أسباب تجري مجرى امراض الحيوان. ولتلك الأمراض الحادثة على المنابت أسباب عدّة كأسباب امراض الحيوانات، فمتى رأيتم شجرة الكمّثرى قد تغيّرت عمّا جرت عادتها به في حملها أو نقصان من حالتها، وبحثتم عن سبب ذلك، فلم تجدوا أحد الأمراض والعاهات المعتادة للشجر، فاعلموا أنّه إنّما هو من وقوف عروقها عند شيء قد انتهت العروق إليه قد منعها من الذهاب. فإن اتّفق مع ذلك أن تكون شجرة الكمّثرى عتيقة فهو ١٠ زايد في الدلالة على ذلك. فينبغي أن يحفروا في أصلها حفراً مدوّراً، ويكون الحفّار لذلك فلاّحاً عالماً بالفلاحة ليرفق في الحفر رفقاً لا يقطع من عروقها شيئاً البتّة، صغيراً <ولا كبيراً>، اعني <دقيقاً ولا غليظاً>، فيتحرّز من هذا جهده. فإن افضى به الحفر إلى حجر أو آجرّ أو غيرهما ممّا يعوق ذهاب العروق في الأرض، علم ذلك فنحّى ذلك الحجر أو ذلك الأجرّ عن طريق العروق، وإن لم يجد شيئاً معوّقاً البتّة، فليعمّق في الحفر وينزل في الأرض إلى نحو عشرين ذراعاً، وربّما أكثر، فإن فعل ذلك ولم ١٥ ير عايقاً ممّا وصفنا فإنّ ذلك التغيير لمرض قد لحق الشجرة. فلينظر ما هو فيعالجه بحسب ما وصفنا فيما مضى من هذا الكتاب من علاج الشجر وما يستأنف ذكره بعد هذا الموضع.

وعدّة من شجر الفواكه تتغيّر ثمارها في اقليم بابل بداء كثير متتابع فتدوّد وتتغيّر إلى صلابة وسؤ الطعم. منها الكمّثرى والتفّاح والسفرجل وغير هذه من الفواكه والمنابت جملة. ولكلّ واحد منها علاج، وذلك العلاج ليس يكاد يزيل هذه الادواء كلّها إزالة كلّية، بل يخفّف وقوعها ويدفع بعض

(1) حالت : HLM حال ; صورة : H ضرورة .
(2) فاعلموا : LM فاعملوا ; <> : L تلك الاشيا ; انتهايها : H انباتها .
(3) احدها : H احدهما ; لان : M لا .
(4) لتغيير : H كيفية ; الشجرة : M الشجر , H للشجر ; احدها : HM واحدة منها .
(5) للمانع : H المانع ; واما : HM فاما .
(6) شجرة : H شجر .
(7) قد : M وقد ; من : om H; حالتها : M حليتها , H حملها ; عن : H على .
(10) يحفروا : L تحفر .
(11) صغيرا : HLM صغير ; <> : om H; كبيرا : LM كبير ; <> : دقيق ولا غليظ .
(12) او (2) : HM و .
(13) عن : M على ; وان : H فان .
(14) فليعمق : M فليعم ; الحفر : M الحفرة ; وينزل : H ويترك ; ذراعا : LM ذراع .
(17) تتغير : M بدء , H و بدء ; بداء : M اذا , H دودا ; كثير : H كثيرا ; متتابع : HM متتابعا ; فتدود : HM فيتدود ; وسوء : H و .
(19) ويدفع : om H.

نكايتها فيما يوافق شجر الكمّثرى ويصحّح ثمرته، فيقلّ حدوث الدود فيه. وذلك أن يزبّل الشجر
منه بزبل من خرو الناس واخثاء البقر معفّنين ومن ورق الكمّثرى، فينبش أصل الشجرة ويطمّ من
هذا الزبل في أصلها، وليكن مخلوطاً بتراب سحيق يابس.
وإن أخذتم اخثاء البقر فسحقتموه دقّاً بالعصي وخلطتم به تراباً مجموعاً من الطريق المسلوكة في
٥ المدن وبللتم بالماء العذب ودرديّ الزيت حتّى يصير مثل الحسو، وطليتموه على ساق شجرة الكمّثرى
وعلى أصول ما غلظ من اغصانها نفعها ذلك منفعة بليغة وقوّاها قوّة يدفع بها عن ثمرتها الدود
والفساد. وممّا يصحّح جميع الشجر ويسلم ثمارها من الادواء تتابع هبوب ريح الشمال أوّل الربيع،
162v وذلك من | مستهلّ آذار، فإنّ آذار ونيسان، إذا كانا باردي الهواء، ولم يهبّ في آذار خاصّة جنوب من
أوّله إلى عشر تخلو من نيسان، فاعلموا أنّ الفاكهة كلّها تسلم من الآفات في تلك السنة ويقلّ تولّد
١٠ الدود في ثمارها، إلاّ أنّ هذا ممّا لا يمكنّا استجلابه، وإنّما يكون جارياً بالإتّفاق. والفلاحات إنّما
تحتاج أن تكون من افعالنا نحن بالشجر.
وقد وصفنا لصحّة الكمّثرى خاصّة ما وصفنا من تلطيخ ساقه بالاخثاء مع غيره. ومتى اتّفقت
شتوة باردة شديدة البرد حتّى يجمد فيها ثلج كثير، فإنّ هذا أيضاً ممّا يصلح الثمار، ولكن إن القى
الاكرة في بعض اصول الشجر بشيء يسير من الثلج قد جمد ليكون كالمبرّد لجمود الماء، جمد الماء
١٥ الواقف في اصول الشجر وكان هذا أيضاً معيناً على سلامة ثمارها من الفساد والادواء، إذا لم يكن
كثيراً مسرفاً، إلاّ بمقدار ما يمكث في اصولها يومين ثلثة، ثمّ يسقى الماء بعقب ذلك. فإن اتّفق أن
تهبّ شمال أيضاً عند سقي الشجر الماء بعقب الثلج كان ذلك معيناً على سلامة ثمارها من الداء كلّه.
وإذا كان هذا مع ما وصفنا قبل، تمّ الصلاح وقويت أيضاً.
وليس ينبغي أن يعمل هذا وما اشبهه إلاّ فلاّح فهيم بتدبير الشجر. فأمّا غير ذلك فلا ينبغي
٢٠ أن يعرض لهذا، فإنّه خطر فيه ضرر بالشجر، إن زلّ المدبّر أدنى زلل كان منه جناية، فلذلك ينبغي
أن لا يعالج هذه الشجرة وغيرها بهذا العلاج إلاّ فلاّح حاذق درب مجرّب.

(1) شجر : om H; فيقل : يفعل H ; وذلك : om HM.
(3) وليكن : ولكن L ; مخلوطا : مخلوط LM , مخلط H .
(4) اخذتم : اردتم HLM .
(7) يصحح : يصح LM .
(8) الهوا : الهوى M .
(9) تخلو : تخلوا HLM .
(10) مما : ما L .
(12) لصحة : نضجة M , بصحّة H ; الكمثرى : المكثري L .
(13) يصلح : يصحح H .
(14) بشي : شيا H , شي L ; يسير : يسيرا H ; كالبرد : كالمبرد HM .
(16) بمقدار : مقدار LM ; يسقى : يسق H .
(19) اشبهه : ad L من .
(20) ضرر : عزز M , غرر H , غرر L .

ومتى خرج لكم ثمر الكمّثرى قليل الحلاوة أو خرج يابساً قليل الماء، فاغلوا له ماء عذباً في
قدر مسّ وصبّوه في اصول الشجر ورشّوا منه على اغصانها واوراقها، افعلوا ذلك بشجرة الكمّثرى في
كلّ ثلثة أيّام يوماً. وليكن القمر زايداً في الضوء، واديموا ذلك اربع مرار، فإنّ حملها يحلو ويكثر
ماوه. على أنّ لتكثير الماء في جميع الثمار، على ما وصفه صغريث وجرّبناه فصحّ، وهو أن تزبّل هذه
٥ الأشجار ذوات الثمار كلّها بزبل من اخثاء البقر وزبل الخيل وورق الكرّاث وقنّبيط مدقوق مخلوط،
أيّها حضر، أعني أيّ ورق أحد الكرّاثين حضر، وورق أيّ شجرة اردتم ترطيب ثمرتها وحلاوتها.
فاجمعوا هذا أجزاء سواء في حفيرة، وليبوّل عليها الاكرة، ورشّوا عليها ماء عذباً. فإن اردتم نبل
الثمرة وحلاوتها فلا يكون في الزبل بول، وإن اردتم كثرة الماء فأمروا الناس أن يبولوا عليه وصبّوا
<عليه الماء> <وقتاً بعد وقت>، فإذا عفن واسودّ فاقطعوا تلك الرطوبات وقلّبوه في الحفرة يومين
١٠ ثلثة، فإذا قبّ قليلاً فابسطوه على وجه الأرض حتّى يجفّ جيّداً، ثمّ زبّلوا به الكمّثرى وغيره من
الثمرات بلا تغبير، بل يطمّ في اصول الأشجار. وتعاهدوها بنبش اصولها وسقيها الماء سقياً رويّاً،
فإنّ هذا يزيد في الفواكه كلّها ويرطّبها ويطيّب طعمها. فهذا إذا أضيف إلى ما قد قدّمنا وصفه من
العمل للحلاوة، على ما رسمه القدماء وما اجمعنا نحن عليه معهم، ممّا جرّبناه.
فاعلموا أنّ الكمّثرى كلّما كبر وحلا وكثر ماوه كان اغذا <والين. واعلموا أنّ للقنّبيط فعل
١٥ عجيب بخاصّية فيه، إذا داخل الشجر المثمر، أن يحلّي ثمارها حلاوة صادقة، فإنّ الكمّثرى كلّما كبر
163r وحلا وكثر ماوه كان اغذا> للبدن من غيره، فإن كان لطافا | <كثير الماء حلوا، كان كثير الاغذاء
أيضاً، وإن كان لطافا> عديماً للحلاوة وكان كثير الماء سيّالا، كان كثير الاغذاء للبدن، لأنّ
الكمّثرى والتين والعنب اغذا الفواكه كلّها. ولولا أنّا قلنا إنّ التين كثير الاغذاء جدّاً لقلنا إنّ

(1) ثمر : ثمرة HLM .
(3) يحلو : يحلوا HM .
(4) ماوه : ماه L ; لتكثير : ليكثر M ; ما : om L.
(5) الاشجار : الشجرة LM ; بزبل : تزبيل M ; وقنبيط : وقسط LM .
(6) ايها : بما L ; الكراثين : ad H ان ; وورق : وبورق H ; وحلاوتها : وحلاوته HM .
(8) الناس : om H.
(9) <> : inv M; <> : قبل وبعد M ; تلك : ذلك HM .
(11) الثمرات : المثمرات H ; في : om HM; الاشجار : الشجر H ; وتعاهدوها : وتعاهدها HM .
(12) قد : om H.
(13) على : عملا M , وعملا H ; اجمعنا : جمعنا LM .
(14) فاعلموا : واعلموا LH ; وحلا : وحلى M ; كان : وكان M ; (14/16/18) اغذا - : اغذى H ; (14) - <> : om L; V
والين : والبن M , للبدن H .
(15) يحلّي : يحلى M , يحل H .
(16) وحلا : وحلى M ; فان : om H; <> : om M; (16/17/18) الاغذآ : الغذا L .
(17) عديما : فاعلا M .
(18) قلنا : وقفنا على HM .

الكمّثرى اغذاها، وإنّما زاد غذاوه معها في طبعه، من ذلك أنّه يقوّي المعدة بخاصّية فعل له، ومع ذلك <فإنّه ينبّه> الشهوة للطعام ويبطل شهوة الماء، فيصير قاطعاً للعطش بذلك.

وقد اجمع قدماء الكسدانيين أنّ أكل الكمّثرى فوق الطعام اوفق وانفع من أكله على الريق. وقال بعضهم إنّ أكله على معدة خالية خطأ على جميع الوجوه، لأنّه حينيذ <لا يقوّي المعدة بل>
٥ <يضعفها ويعصرها> عصراً ينكيها به. وإذا أكل بعد الطعام شدّ المعدة واعانها على هضم ما فيها من الطعام وقاوم ببرودة حرّها من طبخها الطعام الذي فيها مقاومة غير مفرطة، فعدّل بذلك الطبع لأعتدال الهضم في القوّة. فإن كان في الكمّثرى مرارة فهو أقوى لبرده وابلغ في تطفيته الحرارة وتسكين اللهيب. وما كان فيه زايد قبض فهو أشدّ عصراً للمعدة ودفعاً لما فيها من الطعام، وما كان منه أكثر حلاوة فهو اطيب وأكثر تطييباً لفم المعدة مع تقويته لها، وذلك أنّه إذا قوي فم المعدة دفعت المعدة
١٠ الطعام إلى قعرها وسهل عليها النزول به إلى اسفل ومتى استقرّ الطعام مجتمعاً في قعر المعدة جاد هضمه وسهل تغييره واستحالته إلى أن يصير غذاء.

وفي الكمّثرى خاصّية في منع البخار أن يرتقي إلى الدماغ من المعدة ليست لشيء غيره إلاّ السفرجل، فإنّه في هذا ابلغ من الكمّثرى، لكن ذلك في السفرجل لشدّة قبضه <من كثرة أرضيته، وفي الكمّثرى بخاصّية فعل له. فلذلك كان التنقل بهما على الشراب مبطيء بالسكر ومانع
١٥ في أكثر الأحوال من الحمّى والدوران والصداع، العارضة لشاربي الخمر.

وما كان من الكمّثرى صلباً شديد الصلابة فهو يبرّد ويجفّف، فيعقل بذلك الطبيعة، وما كان ليّناً نضيجاً فهو ربّما اطلق البطن، إذا كثر ماوه وحلا قليلاً، إلاّ أنّه ليس يطلق البطن كاطلاق غيره من الفواكه، بل اطلاق فيه عسر قليل وشدّة، وإن كان فيه مع صلابته حموضة أو مرارة، فهو عسر

(1) غذاوه : HL غذاه .
(2) <> : HM فينبّه ; قاطعا : H قاطع .
(4) <> : om H.
(5) <> : inv H; به : om H.
(6) وقاوم : L وقام ; الطبع : om H.
(7) في (1) : H الى ; مرارة : M مرار ; وتسكين : L ويسكن , M وتسكن .
(8) زايد : H زيادة ; ودفعا : HLM ودفع .
(9) تطييبا : L تطيبا ; تقويته : L تقوية .
(10) به : om H.
(11) تغييره : L تغيره ; ان : ad H لا .
(12) في : H مع .
(13) في : om L; <> : M لكثرة , H ولكثرة .
(14) التنقل : HM الانتقال ; مبطي : H مبط .
(15) في : L من ; والدوران : H والدوار ; العارضة : H العارض .
(17) نضيجا : M نضجا .
(18) عسر (1) : M عسرا ; قليل : HM قليلا ; مرارة : M مرورة .

الانهضام، إلاّ أنّه يبطيء نزول الطعام عن المعدة ويمسكه فيها، فيوافق بذلك من ينحدر الطعام عن معدته بسرعة لكثرة رطوبة فيها، <فيزلق بتلك> الرطوبة، فهذا يمسكه فلا يزلق.

وقد يفعل ماء الكمّثرى متى اعتصر منه في تسكين الغثي وقطع القيء مثل فعل السفرجل، إلاّ أنّ السفرجل مع ذلك يحلّل البول بخاصّية فيه. ومتى أخذ إنسان السفرجل فدقّه مع الكمّثرى في
٥ هاون غير صفر حتّى ينشدخ جيّداً وجعله في غضارة وشمّه شمّاً دايماً يسكن الغثي ويقطع القيء. <وإن القي> على هذا المدقوق سكّر طبرزد أو من سكّر العشر أو ترنجبين مسحوق وأكل بملعقة <على الطعام، سكّن الغثي واعان المعدة على هضم ذلك الطعام وليّن الطبيعة و> قوّى المعدة.

والكمّثرى من الشجر الذي يقبل التركيب بسرعة وينجب ما يركّب عليه نجابة أكثر، فهو بذلك يتغيّر في نفسه كثيراً تغييراً تابعاً للتركيب ويغيّر ما يركّب عليه. ونحن نذكر في باب تراكيب
١٠ الأشجار <ذلك كلّه>.

163v ويوافقه أن تنبش أصوله دايما ويترك بعد النبش أوقاتاً، ثمّ ينبش أيضاً. وهذا النبش | هو أن يجيء الاكّار إلى أصل شجرة الكمّثرى فيحفر التراب <من أصلها بمقدار ذراع كما تدور الشجرة ومقدار أربع أصابع> عمق ونزول في الأرض، ثمّ يردّ التراب مكانه كما كان ويطاه برجليه وطياً خفيفاً. وهكذا ينبغي أن يصنع بكلّما ينبش أصله من الشجر خاصّة، ثمّ يترك هكذا ما ذكرنا أن
١٥ يترك، ثمّ ينبش أيضاً. ونحن نخبر بالقصد في هذا ما هو.

وإنّ العلّة في منفعة هذا النبش للشجر الذي يعمل به هذا هو تقليب التراب الذي في أصلها، أسفله أعلاه وأعلاه أسفله، فيصير مثل طرح التراب الغريب في أصل الشجر. وهذا العمل إذا أضيف إلى الموضع المنبوش بعض الأزبال الموافقة لتلك الشجرة، فخلط التراب المنبوش في أصلها بالزبل، ثمّ ردّ إلى موضعه من أصل الشجرة، ثمّ كرّر هذا عليها، ينفعها منفعة تظهر للحسّ من

(2) لكثرة : M الكثرة ; <> : M فيوافق تبليل ; يزلق : M يوافق .
(5) ويقطع : M وقطع .
(6) <> : om M; سكر : L سكرا ; العشر : M القشر ; ترنجبين : L ترنجبيل .
(7) <> : om L.
(8) اكثر : L كثيرة .
(9) تغييرا : HL تغيرا ; للتركيب : om H; ويغير : HM ويعين ; نذكر : ad L ذلك .
(10) <> : om L.
(12) <> : om H; اصلها : M اصله .
(13) ونزول : H وينزل ; الارض : om H; ويطاه : M ويطا .
(14) ان (2) : om LM.
(16) به : LM بها .
(17) واعلاه : L واعلا ; اصل : om L.
(18) بعض : M بعد .
(19) رد : L يرد .

انتشارها وقوّتها وجودة حملها وكثرته والزيادة في مقدار جرمه وكثرة مايه وطيبة طعمه وزوايد تزداد في
الشجرة وحملها ممّا يطول شرحه. وأيضاً فإنّ في هذا النبش وصول الهواء من الشجرة إلى مواضع من
أصلها لم يكن يصل إليها لمنع التراب الملتحم بعضه ببعض الهواء أن يصل. فإذا نبش ضرب الهواء
الأصل وتلك المواضع المستترة بالتراب، ثمّ رجع التراب إلى سترة الأصل، وهو منبوش غير ملتحم
٥ كما كان. وهذا هو الذي سمّاه آدم عليه السلم الترويح والتنفيس، فقال: نفّسوا الشجر تقوى
وتصحّ، وروّحوها تعظم ثمارها وتكثر وتجود<وأنفع لآكلها>. وقال في موضع آخر في وصف الثمار: إنّ
هذه ثمار أشجار كانت تروّح وتنفّس دايماً، فهي لذلك سليمة صحيحة لذيذة. وهذا فإنّما عنى به هذا
النبش حول الشجر وردّ التراب المنبوش مخلّط بالزبل.

وإنّما أشرنا على من يعمل ذلك بالشجرة أن يردّ التراب المنبوش ويطمّه ويدوسه دوساً خفيفاً
١٠ ليمنع بذلك وصول الماء الكثير إلى موضع أردنا أن يصل الهواء إليه وصولاً كثيراً، فيكون هذا
الدوس قليلاً مانع <من ذلك>، لأنّ هذا الماء ها هنا ليس نقول فيه إنّه يضرّ لكنّه لا ينفع، وربّما
في الفرط ضرّ، وإنّما أكّدنا وصول الهواء، فلذلك قال صغريث، وقد بلغ إلى هذا الموضع من كتابه،
فقال: أمّا أنا فإنّي آمر الأكرة، إذا نبشوا أصل الشجرة، أن يدعوا أصلها مكشوفا ساعة، ثمّ يردّون
التراب مع الزبل إلى أصلها ويدوسونه ليطمئنّ قليلاً. وإنّما أطلنا الكلام في النبش ها هنا لأنّ منفعته
١٥ تبين بياناً جيّداً لشجر الكمّثرى، أبين من كلّ شجر، فعلمنا بذلك أنّه لها أبلغ نفعاً من غيرها.

وقد علّمنا صغريث أيضاً أنّ العسل إذا اجتمع عكره النازل إلى أسفل بإنايه في الطبخ ولطّخ
به ساق الكمّثرى أو غيرها ممّا يشاكلها من الشجر الحامل حملاً قابضاً حامضاً أو مرّاً، فليلطّخ سوقها وما
انشرح للعامل لذلك من أصول أغصانها، فإنّ ذلك يذهب ببعض حموضتها. قال وإن أضيف إلى
ذلك عكر الزيت كان أبلغ في التحلية والمنفعة للشجرة وثمرتها. قال صغريث: وهذا إذا كرّر على

(1) وجودة : LM ووجود .
(2/3) الهوا : M الهوى .
(3) اليها : HLM اليه ; فاذا : L فان .
(4) المواضع : L المواصل ; المستترة : H المنتشرة .
(5) الشجر : L للشجر .
(6) وروحوها : L وروحها ; <> : انفع لأكله .
(7) فانما : L انما ; عنى : M عنا .
(8) مخلط : M مختلط .
(9) ذلك : om L; خفيفا : ad M به .
(10) هذا : om L.
(11) <> : L لذلك .
(12) فلذلك : L. فلذلك .
(15) تبين : H تتبين ; شجر : om L.
(16) باناية : H انآئه .
(18) للعامل : HL العامل .

هذه الشجرة أذهب بالنفخ العارض من أكل ثمرتها أو خفّف أكثرها ودفع عن الكمّثرى خاصّة كثرة
توليده القولنج. وذاك أنّ الكمّثرى إذا أكثر من أكله فأدمن، وكان ذلك بعد الطعام، فاحذره فإنّه
على ممرّ الأيّام يحدث القولنج الصعب. قال فلذلك قد ينبغي أن لا <يفترّ مفترّ> بالكمّثرى
والرمان | والسفرجل الحامض ما ينفع بها، إنّها تولّد في بدنه ما لها أن تولّده، بل قد تفعل ذلك مع 164r
٥ إدمان أكلها والإكثار منها، فإنّ مضارها تكمن في الابدان ثمّ تظهر بعد. فأنا أشير على آكليها أن
يأكلوها بعد الطعام، بل لا ينبغي أن تؤكل إلاّ بعده، وأن يشربوا عليها ماء بارداً شديد البرودة ولا
قليلاً أيضاً إن أمكن. ولا يكون أكلهم الطعام الغليظ مثل لحم البقر ولحم الصيود من الوحش. فإن
اتّفق أن يأكلوا بعض الفواكه القابضة على طعام غليظ، <فليقلّوا من> شرب الماء ويشربوا الخمر
الممزوج بقليل ماء أو الخمر الصرف، فهو أنفع، أو يتناولوا بعد خمس ساعات من أكلهم الكمّثرى أو
١٠ التفّاح أو الرمّان أو السفرجل <أو ما> أشبه هذه فوق الطعام الغليظ، المعجونات الحارّة، مثل
معجون الكندر أو معجون الفلفل أو الزنجبيل المربّا بالعسل أو الشقاقل <المربّا أيضاً، فإن وجدوا
لهيباً من ذلك شربوا السكنجبين ومعلوكه ومصّوا> الرمّان والسفرجل والتفاح <المزّة والحامضة>،
لا يبتلعون من اجرامها شيئاً، بل يمتصّون ماءها فقط.

وقد يدخل الكمّثرى في ضمادات تقوية المعدة والكبد والأعضاء التي قد نالها أورام حارّة
١٥ وأوجاع مع احمرار ظاهر، وفي ضمادات الأعضاء التي تحتاج إلى التقوية والشدّ لاسترخاء نالها. وهذا
الاسترخاء يعرض أكثر ذلك للعصب، وربّما للّحم، وربّما لهما جميعاً.

وفي الكمّثرى خاصّية عجيبة هي أكثر <من مقدار ما> يظهر من قبضه، وجملة خاصيّته
الظاهرة فيه منع حدوث الخمار من شرب الخمر ومنع فساد الطعام في المعدة <مع ما> ذكرنا فيه.

(1) هذه : om L; العارض : LM العارضة .
(2) توليده : H توليد .
(3) <> : H يغير مغير .
(4) انها : ad H لا .
(6) البرودة : H البرد .
(7) قليلا : alii قليل .
(8) <> : H فليتقوا .
(10) <> : M وما .
(11) الشقاقل : M الشيشفاقل ; <> : H و .
(12) شربوا : M فشرب ; ومعلوكه : L ومعاوذه ; ومصوا : M مص ; <> : L المز والحامض .
(13) اجرامها : H اجزايها .
(15) ظاهر : H ظاهرها .
(17) وفي : HM ففي ; خاصية : M خاصة ; <> : L مما .
(18) <> : H معاً .

باب ذكر السفرجل

هذه شجرة فيها قبض ظاهر. وقد يكون من حملها حلو وحامض ومزّ وتفه. وكلّ هذه الطعوم يجملها القبض. وكان <الكسدانيون في القِدَم> من الدهر يسمّونها حياة النفس ويقولون إنّها شجرة مع اشتراك السبعة فيها غلب عليها زحل والقمر، لأنّه غير جائز عندنا أن يغلب على واحد من أشخاص الأجناس الثلثة كوكب واحد من السبعة. وهي شجرة كثيرة البقاء طويلة العمر، ولخشبها رزانة، وفيه جوهر مثل جوهر خشب التوت وقريب من خشب الزيتون. وهي من أجل اشتراك القمر وزحل فيها، غالبين عليها، تكون جودة نباتها في النصف الغربي من الأرض أكثر من النصف الشرقي منها. ويكون حمل ما ينبت منها في المداين التي هي أقرب إلى المغرب أفضل وأجود وأرطب وأحلى، فلذلك إنّ الرياح الغربية توافقها وتنميها أكثر من غيرها من الرياح، وصارت لذلك لا تهلك بكثرة هبوب الريح الغربية عليها ولا تمرض منها كمرض ساير المنابت والشجر، وإن كانت الريح الهابّة ممّا بين الشرق والشمال توافقها موافقة جيّدة فإنّ الغربية أيضاً لا تنكيها كما تنكي ساير المنابت التي قلنا إنّها تضرّ بها هذه الريح الغربية الردية التي قد تقدّم وصفنا لطرف من ضررها، لأنّ هذه الريح الغربية هي باردة رطبة، فلمّا غلبت عليها الرطوبة مع البرد صارت بالرطوبة تعفّن وبالبرد تبرّد وتجمّد وتحبس وتقبض، وانضاف فيها إلى هاتين الطبيعتين، البرد والرطوبة، رداوة الجهة التي هبّت منها <والبحار التي> تهبّ عليها. وذاك أنّ البحر الأخضر الغربي الغير مسلوك، المحيط بأكثر من نصف الأرض هو بحر سهك منتن رديّ الماء رداوة | عفنة فاسدة. فهذه الريح إذا هبّت عليه أكسبها <ما في> طبيعته من الردواة. والريح في نفسها رديّة فتسرع القبول من البحر الرديّ والماء العفن رداوة وشرّاً، فتضرّ بما يدوم هبوبها عليه من البلدان والأماكن والشجر والمنابت. وليس تضرّ هذه الريح بشجر السفرجل كما تضرّ بغيره. ومعنى قولنا هذا أي إنّها ليس تقتل شجر السفرجل كما تقتل النخل والموز والنبق وقصب السكّر والاترج والغبيرا وكثيرا من المنابت اللطاف والكبار لم نذكرها ها هنا. وإذ

164v

(3) يجملها : L بجملتها مع ; <> : HM الكردانيون في القديم .
(4) مع : L من .
(8) منها : H فيها فيها ; واحلى : LM واحلا .
(11) تنكي : om H.
(12) الغربية : H المغربية .
(13) غلبت : LM غلب .
(14) الطبيعتين : ad L التي هي ; هبت : HM ينبت .
(15) <> : H والبخار الذي .
(16/17) رداوة : L ردأة ; (16) - عفنة : LM عفينة ; <> : H من .
(17) والما : L الما .
(18) فتضر : M فيصير .
(19) ومعنى : M ومعنا
(20) وكثيرا : LM وكثير . لم : L ولم .

هذا هكذا فجايز أن نقول إنَّ هذه الريح الغربية لا تضرّ بشجر السفرجل، بمعنى أنّها لا تقتله بل <تضرّ به>.

وقال صغريث إنَّ السفرجل أفعاله مقابلة، <لأنّه يحيي> ويقتل وينعش ويهلك. أمّا إحياوه وإنعاشه فلابناء البشر، وأمّا قتله وإهلاكه فللجراد وبنات وردان والصراصر وكلّما كان من الحشرات يقفز <مع دبيبه جملة>، ممّا لا نحتاج أن نعدّده ها هنا ونسمّيه، استغناء منّا بصفته عن تسميته. وذلك يكون بأن يؤخذ من صمغه فيحلّ في ماء حارّ ويملأ به اجاجين أو حياض، فإنّ الجراد إن شرب منه شيئاً تماوت بسرعة، وكذلك غير الجراد ممّا يقفز ويدبّ وربّما طار، فإنّه يقتله إذا ذاق من هذا الماء ولو اليسير. وقال صغريث إنَّ ماء السفرجل يقتل الجراد والدبيب المتولّد من العفونات كلّها، بأن يعصر حمله وورقه ويلقى عليه يسير من حلتيت ويجعل بارزاً تحت السماء في حياض <أو أوان> من حجارة، فإنَّ الجراد سيقع عليه فيشرب منه، فإذا فعل ذلك تماوت. وكلّ الاحياء من الجراد إذا شمّ ريح هذا <الجراد الذي مات من شرب هذا الماء> يموت للوقت أو يسقط خدراً. ويكون هذا دأب غيره ممّا أشبهه من هذا الدبيب المتولّد من الرطوبات العفنة الردية.

والسفرجل برّيّ وبستانّي، والبرّيّ منه قليل جدّاً لا يكاد ينبت في قشف ويبس لحاجته إلى الماء الكثير الدايم. وقد يزرع زرعاً ويغرس قضباناً وأصولاً. فأمّا زرعه فمن حبّه الذي في جوف السفرجلة، فمتى زرع <حبّ من> سفرجلة مدوّدة أو عفنة أو ذويّة لم ينبت ما يزرع من حبّ مثل هذه، وإن نبتت لم تفلح. فينبغي أن يؤخذ سفرجلة صحيحة حلوة فتزرع، وقد فصّل الحبّ بعضه من بعض، وإمّا أن يجعل في الأرض <كما هو على هيئته> وعليه تلك اللزوجة التي تكون عليه بيضاء ملتصقة به، وربّما قلعت تلك الجلدة التي في داخل السفرجلة التي فيها الحبّ فتزرع كما هي، إلاّ المزروع منها ربع ربع، <لا يجعل كلّها في السفرجلة في موضع واحد من الأرض، بل يزرع كما يزرع> غيره من هذه الأشجار مفرّق غير مجتمع.

(1) بمعنى : om L
(2) <> : L تضره .
(3) <> : H لا تحى ; وينعش : H وتعيش .
(5) <> : om L; مما : M ما .
(7) شيا : H شي .
(9) <> : HM واواني .
(10) سيقع : H يشقع ; منه : om HM.
(11) <> : HM الميت من هذا كما وصفنا ; خدرا : H حذرا , M حدرا .
(14) فاما : ad HL ما .
(15) <> : inv H; ذوية : H دوية , M دوديه .
(16) وان : HM فان .
(17) <> : HM كهيئته (كمره مره M) كمثرة كمثرة .
(18) قلعت : HM قلع .
(19) <> : om H.
(20) مفرق : HM تفاريق .

وقد قال ينبوشاد إنَّ الأشياء اللعابية توافق زرع السفرجل أن يكون مع حبّه منها شيء. فقال يستخرج لعاب البزر قطونا ويسكب في الحفاير الصغار ويزرع حبّ السفرجل على اللعاب، قال وأجود من ذلك أن ينقع حبّ السفرجل في ماء عذب حتّى يخرج لعابه ويزرع حبّ السفرجل على لعابه، فهو أنفع وأجود. ـ قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة إنَّ من عادة هؤلاء القوم، أعني الكسدانيين، أن لا
٥ يفصحون بما يصفونه من جميع العلوم، ليس الفلاحة وحدها، إفصاحاً بيّناً، بل يخلطون الحقّ بالباطل خلطاً يتبيّن
165r لكلّ عاقل مميّز. ألا ترى، يا بني، إلى | هذه الحكاية عن ينبوشاد في زرع حبّ السفرجل أنّه قال: يستخرج لعاب البزر قطونا ويزرع عليه، ثمّ قال: أو يستخرج لعاب السفرجل، وقصده أوّلاً لعاب حبّ السفرجل، لكنّه قدّم الباطل ثمّ أتبعه بالحقّ. وهذا متميّز لمن فكّر فيه، قريب الفهم. فاعلم هذا وافهم أنّ كلامهم مبنيّ على هذا المعنى، وهو خلط الحقّ الذي يريدونه بباطل، ليدهشوا ذوي العقول الضعيفة، لأنّهم ليسوا عندهم أهلاً أن يطّلعوا على شيء
١٠ من هذه العلوم النافعة. ثمّ رجع كلام صاحب الكتاب، وهو قوثامى، فقال ـ:

والأصل في إفلاح هذه المنابت كلّها، شجرها ولطيف نباتها، أن يصلح بشيء منها. وقد مضى لنا في هذا الكتاب من هذا المعنى كثير وحكيناه عن القدماء حكاية واضحة بيّنة من خلط شيء من الشجر والكروم وغيرهما من المنابت بالازبال التي تزبّل بها تلك الشجرة وذلك النبات. واعلموا أنّ احراق نوى ذوات النوى وأحراق حمل ذوات الحمل ممّا ليس له نوى، إذا أحرقت وجمع رمادها،
١٥ <وزبّل به> تلك الشجرة أو ذلك النبات الذي أحرق <جزء منه>، كان ذلك جيّداً صالحاً محيياً لتلك الشجرة وذلك الكرم وتلك النخلة. والأصل في هذا أنّه إذا خالط الازبال النافعة للشجر وغيرها من المنابت شيء منها أوصل ذلك الشيء الذي هو منها منفعة ذلك الزبل إلى تلك الشجرة فانتعشت بذلك.

وقد يغرس السفرجل غرساً بالتحويل من منبته اصولا فيها عروقها، أو قضباناً فيها عيون،
٢٠ هي مواضع التعريق والنبات. فسبيلها أن يعمل فيها كما وصف ينبوشاد أن يعمل في زرع حبّها من استخراج لعابها وصبّه في موضع الأصل والقضبان. وليس ينبغي أن توضع قضبان السفرجل أكثر من

(1) فقال - : L وقال.
(1/6) ينبوشاد : M بينوشاد, H بنيوشّاد.
(3) ويزرع : H ويخرج.
(4) الكسدانيين : HM الكردانيين ; ان : om L;
(5) يصفونه : H يصفون.
(6) مميز : H متميز.
(9) الحق : om L ; ذوي : L ذي.
(11) بشي : M لشي, H شي.
(14) نوى (2 fois) : M نوا.
(15) <> : om LM; الشجرة : M الشجر ; <> : L جرمه ; محييا : LM محيي, H محي.
(17) هو : om HM.
(19) عروقها : H عروقا.
(20) ينبوشاد : M بينوشاد, H بنيوشّاد.

ثلثة. وهو عسر النبات، فليصبر عليه فلاّحه، فإنّه يبطي ثمّ يجيء، ويكمن ثمّ يظهر. والسفرجل ممّا يقال عليه إنّ شجرته صلفة لبطؤ نباته وتعذّر ظهور فلاحه.

وأكثر الأشجار والمنابت ليس يستوي أن يستخرج شيء من علمها من جهة القياس. مثال ذلك أنّ شجرة الجوز مشاكلة لشجرة السفرجل في القبض، والجوز حارّ والسفرجل بارد. وهذا دلالة
٥ على أنّه ليس كلّما ساوى شيء شيئاً في معنى أنّه يساويه ويشاكله في ساير المعاني. ودليل أيضاً على أنّه ليس كلّ قابض بارد ولا القبض دليل على البرد في كلّ شيء، <إذ قد> رأينا القبض يكون مع الحرارة ومع البرد. <فإن قلنا> إنّ الحرارة إنّما صارت في الجوز لأجل الدهنية التي فيه فعلينا أن نعارض بالسعد، فنقول هو قابض مرّ حارّ، فقد بطل أن يكون القبض هو البرد.

وليس هاهنا موضع لهذا، فلنعد إلى عمود الكلام فنقول:

١٠ إنّ السفرجل يخالطه مع القبض عطرية ولزوجة، فبالعطرية وافق المعدة وبعسر الانهضام ضرّها، لأنّه طويل المكث <في المعدة، فلذلك المكث> يؤذي المعدة، وربّما اورث مغساً شديداً، الحامض منه، وأمّا الحلو فإنّه لايحدث مغساً إلاّ يسيراً مع رياح وتزممّ، ويكون في الحلو الشديد الحلاوة منه تحليل قوّي ودفع كثير.

وإذ تقدّم لنا في قولنا إنّ الريح الغربية تضرّ بشجر السفرجل، فالذي ينفعه الريح الهابّة من
١٥ ضدّ جهة هبوب الغربية، وهي الشرقية المسمّاة ريح الصبا، فإنّ هذه الريح قد تقدّم منّا في هذا الكتاب من ذكر منافعها أشياء، من رجع إلى ذلك الموضع من هذا الكتاب وقف عليها.

165v فالريح | الشرقيّة الهابّة من المشرق كلّها تحيي شجرة السفرجل وتنميها وتزيد في ثمرتها وتسمّنها وتحسّنها. وإن كانت شجرة حملها حلو زاد في حلاوتها، وإن كان حملها حامض جعله مزّاً، وإن كان مزّاً خفّف تلك المزازة. وهذا فعل هذه الريح إذا تتابع هبوبها في وقت عقد شجرة السفرجل بحملها
٢٠ أيّاماً. وإن هبّت معها ريح غيرها في تلك الأيّام، فإنّه يصل من قوّة الريح الشرقيّة إليها ما يعمل فيها هذا. وهبوبها على هذه الشجرة وغيرها في غير وقت عقدها الثمرة، وهي لطيفة رطبة، لا تعمل في

(5) ايضا : om H.
(6) كل : om H; <> : H اذا.
(7) <> : L وقلنا.
(8) فنقول : HM فيقال.
(9) الكلام : H كلامنا.
(11) <> : om H.
(12) الشديد : H الشديدة.
(14) لنا : om HM.
(17) فالريح : HM بالريح ; المشرق : H المشارق ; كلها : ad HM ثم.
(18) مزا : LM مز.
(19) عقد : L عـد.
(20) هبت : HM هب.
(21) هذا : H هكذا.

وقت كبر الثمرة. وكلّما هبّت الريح على شجرة السفرجل وحملها أصغر كانت انفع، وهذه الريح الشرقية توافق ما فيها [من] عطرية، ولها ريح تقبلها النفس، وإن لم تكن عطرية. وليس يكون لقاح النخل والموز والتوت والتين والكرم إلاّ بهذه الريح خاصّة، على أنّ كلّ واحدة من الرياح قد توافق بعض المنابت وتلقحه وتنعشه وتذبل بعض المنابت وتضرّه وتثويه.

٥ ومن افلاح شجر السفرجل تسبيخها في أيّ وقت كان من السنة بعدت اغصانها في الانتشار. وينبغي أن يتقدّم في ذلك من أوّل نيسان وإلى آخر حزيران وفيما قبل ذلك، كما رأى الاكرة من طول الاغصان. <فأمّا إذا> دخلت في الحمل فلا ينبغي أن يكسح منها شيء البتّة. فأمّا تراكيبها فإنّا نذكره في باب التراكيب، لأنّها ممّا يجي في التراكيب مجيّا جيّداً وينمى نموّاً صالحاً.

وللسفرجل افعال تنتفع بها ابدان آكليه. منها تقوية المعدة وشدّها وبعثها على شهوة الطعام، ١٠ والموافقة لذوي الأمزجة الحارّة، والضرر لذوي الأمزجة الباردة. فأمّا ذوو الأمزجة الحارّة فإنّهم ينتفعون به، وأمّا ذوو الأمزجة الباردة فإنّه يضرّهم. ودفع ضرره عنهم يكون بأن يشربوا شراب العسل ويأكلوا لقيمات بعسل ويلعقوا منه لعقات. وهو مضرّ بالعصب اضراراً بليغاً، فينبغي لمن ادمن أكل السفرجل أن يتعاهد الادهان لأطرافه ومفاصله بدهن الزنبق ويشرب شراب العسل الذي فيه الافاويه المسخنة. ويجعل غذاه الطبيخ الدسم الذي فيه التوابل الحارّة كالفلفل والزنجبيل ١٥ والكمّون والدارصيني. والسفرجل ممسك للجوف في أكثر أحواله، إلاّ أن يؤكل على الطعام قبل انهضامه، فإنّه يعجّل احداره عن المعدة. فإن كانت المعدة خفيفة من الطعام امسك الطبع. فينبغي ألاّ يؤكل إلاّ والمعدة مملوّة طعاماً. وهو يدرّ البول، وربّما انفخ نفخاً يبقى، ثمّ ينفش، إلاّ أنّها <أبقى النفخ>.

وقد يعتصر بعض الناس السفرجل، يأخذونه فينقّون من قشره وحبّه ويدقّونه ويعتصرونه، كما

(1) وقت : om M; كبر : L كثر, H كثرة ; وهذه : LM من هذه .
(2) توافق : L وتواق ; ما : om LM; تقبلها : L تقللها .
(5) تسبيخها : M تشنجها , H تشنيجها ; كان : om HM; بعدت : H تعدت .
(6) رأى : M أرى .
(7) <> : H فاذا .
(8) وينمى : L وينمو .
(9) وللسفرجل : M والسفرجل .
(10) لذوي : L لذي ; الامزجة (1) : HM الامزاج ; الامزجة (2) : H الامزاج , om M; فاما : M واما ; ذوو : LM ذوي ; الامزجة (3) : HL الامزاج .
(11) واما : M فاما ; ذوو : L ذوي , om M; الامزجة : HM الامزاج .
(12) وياكلوا : M وياكلون ; اضرار : ad M طريقا , H ظريفا .
(14) الدسم : om L; الذي : om HM.
(16) من : HM عن .
(17) <> : M انقى للنفخ .

يعتصر الدبّاسون التمر في عمل الدبس، ثمّ يغلونه بالنار اللينة في أواني حجارة حتّى يذهب منه الثلث، وربّما النصف. وكلّما طبخ حتّى ينقص <أكثر كان> الباقي منه أجود. ويلقى معه في طبخه قشور الاترج حتّى يخرج فيه من قوّته شيء، ثمّ يخزن في ظروف زجاج أو غضار، فإنّه يكون شراباً صالحاً للمعدة، يسكن الغثي ويقوّي المعدة ويطيّب النفس ويبعث الشهوة ويقاوم العفونات كلّها في البدن.

٥ باب ذكر التفّاح

166r هذا أيضاً ممّا يتّخذ غرساً وزرعاً. ويوافقه من الرياح ما يوافق السفرجل، ومن الأرضين أيضاً. وهو أنواع كثيرة، لها طعوم مختلفة، مثل الحموضة الخالصة والحموضة اليسيرة والمزازة والقبض والحلاوة. له ماء يعتصر منه فيكون صالحاً للمعدة والكبد، إلاّ أنّه يفسد سريعاً، وليس يكاد يصلح صلاحاً لا فساد بعده إلاّ بأن يطبخ ماوه حتّى يذهب نصفه ثمّ يترك في الشمس كما ينبغي، فإنّ ١٠ الشمس تحفظه من التغيير، فيكون شراباً ينفع ما قلنا ويطيّب النفس ويزيل الغثي.

ومن أراد زرعه فليستخرج حبّه من جوف التفّاحة البالغة في شجرتها ويتركه حتّى يجفّ في موضع بارد ريّح. <فإذا كان> في النصف من شباط، وربّما عمل هذا من أوّل شباط، زرع ذلك الحبّ في حفاير صغار، ويرشّ على التراب الذي فوقه الماء رشّاً، واعيد عليه الرشّ حتّى يعلم الفاعل لذلك أنّ رطوبة الماء قد وصلت إلى حبّ التفّاح في جوف الأرض، يفعل به هكذا إلى أن ينبت، فإذا ١٥ نبت وطلع من الأرض، فليسق حينيذ كما تسقى المنابت كلّها، إلاّ أنّه قد يكون سقياً خفيفاً أو متوسّطاً. فإذا علا وصار ارفع من ذراع إلى زيادة نصف ذراع فليزد من الماء في السقي على مقدار ما وصفنا من الشجر إلى أن يتمّ نشوه.

وأمّا غرسه فينبغي أن يغرس اصولاً بعروقها وقضباناً. ونشوه إذا غرس قضباناً طويل بطي. فإن اتّفق هبوب الريح الشرقية والقضبان مغروسة في الأرض ثلثة أيّام متوالية، وأن يهبّ معها غيرها ٢٠ من الرياح، انتعشت الغروس وقويت وابتدأت تعرّق. ومتى عرّقت في هبوب هذه الريح، كان ذلك

(1) التمر : M والثمر , H الثمر .
(2) وكلما : L وربما ; <> : L اكثره فيكون .
(6) هذا : L هذه ; ويوافقه : L ويوافقها .
(10) التغيير : H التغير .
(12) <> : L فليكن ذلك ; زرع : L يزرع .
(13) الحب : om H; واعيد : M فاعيد , L ويعيد .
(14) في : om LM.
(15) فليسق : H فيسق ; حينيذ : ad H جيداً ; تسقى : HM تسق .
(18) وقضبانا : HLM وقضبان .
(19) هبوب : M بهبوب .
(20) انتعشت : M انتعش ; وقويت : M وقوى ; وابتدات : HLM وابتدا ; تعرق : M بعرق ; عرقت : M عرق , L غرس ; هذه : om H.

التعريق يؤدّي إلى ثبات قوّي، لكّن البطؤ لا بدّ منه.

وينبغي أن يغرس ويزرع التفّاح وغيره والقمر زايد في الضو، فإنّ ذلـك نعم العون عـلى نباتـه
وجودة نشوه. وقد يعين على ذلك التزبيل له باخثاء البقر مخلوط بـورق التفاح، وإن أمكن، بشيء من
حمله، وإن خلط بهما شيء من لوز حلو أو مرّ، إمّا ورقهما أو من حملهما، تعفّن هذه بعضها مع بعض،
٥ على صفة ما وصفنا فيما تقدّم من هذا الكتاب، ثمّ تجفّف، وتنبش اصول التفّاح ويدفن هذا الزبل في
اصوله منذ أوّل غرسه إلى آخر امره.

ومتى عرض لشجرة التفّاح عارض نقّص من حمله أو غيّر شيئاً من احواله، ممّـا جرت بـه العادة
له، فإنّ دواه العام لجميع انـواعه هـو أن تعمد الاكـرة إلى قشور اللوز أو القشر مـع اللوز، اعني لبّ
اللوز، فهو أجود، أو الورق أو جميع هذه، على مقدار ما يمكن، فيسحق ناعماً ويخلط مـع اخثاء البقـر
١٠ الرطب ورطوبته منه كما يطلقه البقر، لا يرطّب بشيء غير رطوبته، وتلطّخ به سوق شجـر التفاح ومـا
غلظ من اغصانه، فإنّ هذا يزيل امراضه كلّهـا عنه، <جميـع أمراضـه> بجميع انـواعها. عـلى أنّ
لكلّ نوع منه امراض تخصّه لها علاجات تخصّها، شرحها يطول، قد اكتفينـا منها بمـا وصفنا أنّـه تعمّ
منفعته لجميع الأمراض العارضة للتفّاح.

وهـو ممّا يقبـل التركيب، فيـركّب هو عـلى غيره ويـركّب غيره عليـه، إلاّ أنّ ذلـك يكـون مـع
١٥ مشاكلة، إمّا من نوعه وإمّا ما يقرب منه قرباً كثيراً.

والتفـاح بارد رديّ للمعـدة عسر الانهضام، يـوافق من مزاجـه حارّ ويؤذي من مـزاجه بـارد،
وينفخ نفخاً بعيد الانفشاش. ومن خواصّه تقوية القلب وفم المعدة وايراث النسيان الشديد والغفلة.
وصلاح ثمرة التفاح أن تترك حتّى تبلغ وتنضج. وما حلا طعمه منه فإنّـه يوافق الحلق والصـدر، وما
كان منه فجّاً حامضاً فلا خير فيه، فإنّه يكون قابضـاً بعيد النفـوذ من الجوف. وليس يفلح أكـل ما لم
٢٠ يبلغ منه ولا ينبغي أن يعرض له أحد، لأنّه يولّد في ابدان آكليـه خلطاً بلغميّاً، فجـاء قريبـاً ممّا يـولّد
166v الخوخ. وربّما نفع من في معدته صفرا إذا أكل الحامض منه أو الشديد المزازة. وفيه | موافقة للقلب،

(3) مخلوط : مخلط H.
(4) اما : اوما L ; بعضها : بعضا HL ; مع : من H.
(6) اصوله : اصولها HM ; غرسه : غرسها HM ; امره : امرها HM.
(8) له : om L; اللوز : الجوز M (corrigé en marge en اللوز), الجوز H.
(10) الرطب : om H; يطلقه : L s.p., يتطلقه H ; البقر : ad H الرطب ورطوبته منه.
(11) هذا : om L; <> : om H; انواعها : انواعه M.
(12) نوع : om L.
(13) لجميع : بجميع HM.
(15) نوعه : om H.
(17) نفخا : ad H باردا ; وايراث : ويورث L.
(18) وصلاح : وعلاج HM ; حلا : حلى H.
(19) يكون : om L.

يقوّيه، فـإن ادمن أكل الحـامض منه أزال الخفقـان، إلاّ أنّه غـير موافق للدمـاغ والعصب يضرّ بهما،
فلذلك سمّي عدوّ العقل.

باب ذكر التوت

هذا انواع يخالف بعضها بعضاً في الطعم والـطبع منهـا ومن غيرهـا من الفواكـه تابـع للطعم.
٥ وأكثر ما يتّخذ غرساً وتحويلاً لا زرعاً. وأجود ما نبت منه ما أكله بعض الـطيور المـوجودة في البسـاتين
وذرقه. وذاك أنّ بزر التوت لا ينهضم في معد الحيوانات كلّها ولا في حوصلة طاير، فهو يأكله ويذرقه
على شطوط الانهار وبحيث تجي الأمطار، فينبت من ذلك نباتاً جيّداً ويجي مجيّا حسناً، لأنّ في اجواف
الطيور سخونة مـوافقة للمنـابت وبزورهـا كلّها، ومـع ذلك فمكث مـا تلقطه الـطيور قليـل المدّة في
اجوافها، فهـو لقرب مكثـه وقلّته يخـرج صحيحاً كـما كان لم يتغـيّر ولا ادنى تغيير، فهـو إذا وقع عـلى
١٠ الأرض من جوف الطاير وقع وزبله معه، فهو ينبت بسرعة نباتاً جيّداً. والـطيور التي تحبّ لقط ثمـرة
التوت فتأكلها كثيراً هي الفواخت والوراشين والغربان والعصافير.

وقد كان صغريث يأمر نساء فلاّحيه بتربية فراخ الوراشين والفواخت ويأمرهم أن يزقّوا الفراخ
حمل التوت البالغ نهاية البلوغ ويضعونها بموضع يقرب من الماء ليزرقوا ذلك التوت في ذلك الموضـع،
فينبت بتلك النداوة التي يكسبها من الأرض قرب الماء.

١٥ والتوت يوافقه الماء جدّاً موافقة كثيرة. ليس له زبل يختصّ به، بل جميع الازبال على اختلافهـا
موافقة <لـه، ينمى> عليها ويحسن. وهـو محتاج إلى التسبيـخ دايما مـرّتين في السنـة. وقد ينبت في
البراري لنفسه ويعظم فيها، إلاّ أنّه إذا نبت بقرب المياه وعلى اطراف الانهار كان عظمه أكبر وانتشاره
أكثر وأجود. وقد توافقه ريح الجنوب وتلقحه لقاحاً حسناً.

(1) يقويه : بقوته L.
(4) ومن : من H.
(5) نبت : ينبت H ; بعض : om L.
(6) معد : معدة L.
(7) لان : لا M.
(8) فمكث : مكث L.
(9) لقرب : اقرب M ; تغيير : تغير HL.
(10) التي : الذي LM.
(11) كثيرا : om HL.
(13) يقرب : بقرب M ; ليزرقوا : ليزرعوا LM.
(14) يكسبها : يكتسبها H.
(15) يوافقه : om M; جدا : جيدا M.
(16) <> : لها، ينمو L.
(17) نبت : بغت L ; اكبر : اكثر H
(18) اكثر و : om H.

وقال فيه ينبوشاد إنّ التوت أخو الكمّثرى، لأنّه يشاكله في النبات من وجوه كثيرة وتمتدّ عروقه
إلى أسفل في الأرض كثيراً. وخشبه صلب صابر فيه تلزّز، فبذلك التلزّز قويّ وصلب. وهو انواع
مختلفة، يتفصّل بعضها من بعض في الطعم واللون، إلاّ أنّ احلاها نوع أبيض متوسّط في الكبر
والصغر، ومنه ازرق وأسود واصفر وأبيض واغبر، <مخالفة بعضها> بعضاً في الطعم، لأنّ منه
٥ الحلو والمزّ والتفه. وجميع انواعه موافقة للحلق والصدر. وطبعه إلى البرد ما هو.

وغرسه ينبغي أن يكون في عشر من شباط وإلى آخر آذار، وإن تأخّر بعد هذا بأيّام فغير ضارّ.
وهو ممّا يقبل التركيب، لكن على ما يشبهه ويشاكله. ويغرس اصولاً بعروقها وقضباناً.

فأمّا منافعه ومضارّه فسبيله أن يؤكل قبل الطعام لإفساده الطعام إذا خالطه. وإذا أدمن وأكثر
من أكله ولّد خلطاً رديّاً سريع العفونة إلى <الغلظ ما هو>. وربّما وافق الكبد الملتهبة بعض
١٠ الموافقة. ولولا أنّ فيه مع جميع طعومه قبض لكان مفرط الرداوة، لما فيه من اللزوجة، لكن فيه قبض
يقاوم اللزوجة ويصرف ضررها. وما كان فجّاً فهو يعقل الطبيعة، وما كان <بالغاً نضيجاً> فهو
يعدّل برطوبة فيه ولزوجة بيّنة. وقد تبيّن فيه أنّه يضعف المعدة، إذا كرّر أكله مرّتين ثلثة أوهن قوّتها.
والفجّ منه يضرّ بالحلق والصدر ويمنع من النوم. وليس يغذو البدن إلاّ غذاء يسيرا جدّاً، وغذاؤه
167r سريع الفساد غير موافق. وهو ملطّخ منفخ مصدع للرأس. والحامض منه الكبار الأحمر لا | يصدّع
١٥ ولا ينفخ، ويقمع الصفرا بقوّة ويكفّ حدّة الدم. وإذا أكل جميع أنواع التوت والمعدة نقيّة خالية من
الطعام وأمسك عن الأكل حتّى يبتدي ينحدر، لم يكد يضرّ.

باب ذكر الصنوبر

هذا نوعان، كبار وصغار، وهما متقاربان. وقد يجلب إلى بلاد بابل من أرض الشام. يلقطه
الناس ويجمعونه من شجر الصنوبر. وهو دواء لا غذاء. وإنّما ذكرناه لأنّ صغريث عدّه في جملة

(1) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(4) <> : LM ومخالفه بعضه .
(5) انواعه : ad H غير ; وطبعه : ad M لما H اما .
(6) عشر : M عشرة ; من : om LM; فغير : H غير ; ضار : M صاير .
(7) وقضبانا : H وقضبانها , L وقضبان .
(9) <> : H الخلط .
(10) الرداوة : L الردأة .
(11) <> : HLM بليغ نضيج .
(12) بينة : om L.
(13) يغذو : M يغدوا ; وغذاوه : HLM وغذاه ;
(14) للراس : L الراس ; لا : **ditto** M; يصدع : ad M الراس .
(16) يضر : M يضره , H يضربه .
(18) بلاد : H اقليم .

الفواكه وجعله أحدها، فقال فيه إنّه حارّ غليظ. وهذا ليس يكاد يتّفق أن يكون شيئاً حارّاً غليظاً،
لأنّ الغلظ للأرض، وهي باردة، فإذا غلبت على أحد الثمار الأرضية ثمّ تمكّنت منه حرارة كثيرة صار
غليظاً حارّاً. وهو من أجل غلظه بعيد النفوذ عسر الانهضام. وفيه خاصّية لإدرار البول لحرارته
والقوّة المحلّلة التي فيه. ولذلك ينفع المثانة ويصحّحها ويذهب باللذع الحادث في الكلى والذي يكون
٥ في المعدة ويجفّف الرطوبات البلغميّة كلّها. وإذا أكله ذوو الأمزجة الباردة قوى ابدانهم لقوة حرارته.
وقد يفش الرياح. الا ان ذوي الامزجة الحارّة ينبغي لهم أن يهجروه البتّة، خاصّة في الصيف. وهذا
موافق لمن في عصبه ضعف ومن به رعشة من برد، فإنّه يوافقه جدّاً.

وأكثر أفعاله يحبس البول فينتفع به من به سلس البول أو تقطيره ومجيئه منقطعاً. وينبغي لآكله
أن يقشره من قشرته، ثمّ ينقعه في ماء سخن ساعتين، ثمّ ينقّيه بعد تجفيفه من الماء. فإن أراد مريد
١٠ أكله على سبيل التداوي به للكلى والمثانة ولذع المعدة والحصاة وسلس البول، فليقله على طابق من
خزف قلياً خفيفاً، وهو كما هو بقشوره، ويسحقه ناعماً مع القشور ويشربه بماء عذب مع يسير من خمر
جيّد، فإنّه يبالغ في منفعته ما وصفنا. وهذا موافق لقصبة الرية، يجلو <منها الرطوبات>، فمن
تأذّى بشدّة حرارته فليمتّص عليه الرمّان المزّ، هذا إذا امغس المعدة وحوالي السرّة، فإنّه يفعل ذلك،
أو يشرب عليه شربة سكنجبين قويّة، فإنّه يسكن ذلك، إلاّ أنّ السكنجبين يزيد في المغس وقتاً ثمّ
١٥ يسكنه، ومصّ الرمّان له أوفق وأصلح، ولا يكون حامضاً بل مزّاً يسير المزازة.

باب ذكر اشتركوهى

هذه شجرة برّية اتّخذها الناس في البساتين فجآت مجيّاً حسناً. وهي تعلو حتّى تصير أطول من
قامة الرجل. وزعموا أنّ الناس قد كانوا اتّخذوها في البساتين قديماً. ورقها يشبه ورق المشمش أو
أصغر منه قليلاً، وتنتشر عرضاً حتّى تعمل بدناً عريضاً. وتحمل حبّاً متبدّداً منتشراً على أغصانها وعلى

(1) وجعله : HM وجعلت ; احدها : HL آخرها .
(2) منه : H معه .
(4) ولذلك : HM وبذلك .
(5/6) الامزجة : HM الامزاج .
(6) يفش : L يشفى ; يهجروه : M يخرجوه .
(9) ينقيه : LM ينقعه .
(10) والحصاة : M والحصا .
(12) <> : inv L.
(13) وحوالي : L وحول .
(16) اشتركوهى : H استركوهى , L اشركوهي .
(17) تعلو : HM تعلوا .
(18) ورقها : L وورقها .
(19) وتنتشر : L وتسير ; بدنا : M s.p., om H.

بدنها، طيّب الرايحة، يسمّى حبّ المحلب، والشجرة تدعى محلباً برّياً. فإذا علقت في الأرض ولو
باليسير نمت وتزايدت. فإذا نبتت فلن تكاد تعطب ولا تهرم، إلاّ أن ينالها عطش شديد تيبس منه
شجرتها.

وهذا الحبّ عطر طيّب الريح. وقد يدخله قوم في كثير من الطيب فيكون طيّباً بليغ الطيب.
وهو حارّ شديد الحرارة، وله شبه يشبهه، يسمّى المحلب البستاني، إلاّ أنّ المسمّى البرّي أحدّ رايحة
وأطيب. وقد كان قيفالا الملك تعجبه هذه الشجرة ويستطيب رايحة حبّها، واتّخذها في بساتينه
ومنتزهاته واتّخذ حبّها مخلوطاً بطيبه. وكان يعجبه المسمّاة البرّية، لأنّها أذكى ريحاً من البستانية | .

167v

وقد يتّخذ من حبّ البرّية منها والبستانية دهن، يطبخ الدهن مع الحبّ فتخرج رايحة الحبّ في
الدهن، فيخرج دهناً طيّباً جدّاً. والحبّتان جميعاً قد تطبخان مع الدهن، أعني البرّية والبستانية، لأنّهما
جميعاً دهنين، <والعطر من الحبّة> في دهنها. فأمّا الدهن الذي يطبخ به فإنّه يكون من الزيت ومن
دهن السمسم ودهن اللوز ودهن الجوز وغير هذه من الادهان الرقيقة التي تقبل الطيب وتخرج قوى
الأشياء الطيّبة العطرة فيها. وربّما طبخ في بعض هذه الادهان مع حبّ المحلب الجوزبوا والسنبل
والقرنفل، ويجعل فيها العود المطحون والمسك والعنبر والكافور. وتطبخ هذه العطريات مع حبّ
البان في الدهن، ربّما في موضع واحد وربّما في أوقات مختلفة، أي إنّه يطبخ ببعض هذه العطرة بعد
بعض لتظهر رايحتها في الدهن جيّداً. وهذه المطبوخة واحد الادهان منها ما يرضّ ويطبخ في الدهن
ومنها ما يسحق، ومنها ما يدقّ دقاً جريشاً، بين المسحوق والمرضوض، فيخرج الدهن طيّباً جدّاً.

ولّما رأى قيقالا الملك <أنّ البرّيّ منه أذكى ريحاً، اتّخذه دون البستاني. وكان يطبخ له، مع
حبّ المحلب> المدقوق، السنبل والقرنفل والمسك والعنبر، فيجي طيّباً جدّاً، فيتطيّب منه دايماً.
وكان يوافقه لأنّ دماغه كان برد برداً شديداً، فكان يتعالج بشمّ هذا الدهن ويتطيّب به، فيشمّ ريحه
دايماً.

ولّما كان البستاني من هذين النوعين <أكثر حبّاً وأقلّ حدّة وحرارة> وأنقص رايحة، استنبط
قوم أن يأخذوه فيطبخوه في الماء العذب مرّتين، <فتخفّ رايحته، ثمّ يطبخونه بالخلّ مرّتين> فتخفّ

(1) تدعى : تدعا M ; فاذا : ولو M .
(6 et 17) قيقالا/ قيفالا : L n. p.
(7) واتخذ : واتخذها L ; مخلوطا : مخلوطة M , مخلطا H ; اذكى : اذكا M .
(8) حب : خشب H
(9) الدهن : om HM ; والحبتان : والحبتين LM , والجنسين H ; تطبخان : تطبخا HLM .
(10) <> : والحبة من العطر H ; فاما : واما L .
(12) فيها : فيه L .
(14) ربما : وربما H ; العطرة : العطره LM , العطرية H .
(15) واحد : احد H , واخذ L ; منها : فمنها H .
(16) يسحق : يستحق M ; جدا : جيدا L .
(17) <> : om H; اذكى : اذكا M .
(21) <> : اقل حدة وأكثر حبا واقل حرارة H ; استنبط : انبسط H .
(22) فيطبخوه : ويطبخوه H ; <> : om H; فتخف (2 fois) : فيجف HM .

أيضاً، ويردّدونه بالطبخ بالماء مرّة، ومرّة بالخلّ، ومرّة بالماء والملح، ومرّة بالماء العذب، ومرّة بالخلّ
الصافي، حتّى يخرج طعمه كلّه ومرارته في الماء. فإذا ذاقوه فلم يجدوا فيه مرارة ولا دهنيّة بيّنة، طبخوه
بالماء العذب مع التمر ويسير من ملح، حتّى ينفذ الماء ويجتذب الحبّ الحلاوة كلّها. ويردّدونه هكذا
مراراً حتّى يحلو. فإذا ذاقوا منه واحدة وجدوها قد صارت حلوة، قطعوا عنه الطبخ وجفّفوه في
الهواء. فإذا جفّ أكلوه مع الخبز. وقد جرّبنا <هذا على> هذه الصفة، فجاء طيّباً، إلاّ أنّه يسخن
البدن شديداً ولا بدّ أن يبقى فيه يسير من الدهنيّة، <فيستطيب قوم طعم هذا الحبّ، إذا حلا مع
تلك البقيّة من الدهنيّة> ويكرهه قوم ويلفظونه، ويكون في أفواههم غير طيّب. وهاولاء الذين لا
يستطيبونه هم الدمويون الذين أمزجتهم حارّة، وكذلك مزاج ادمغتهم يتوقّد، فإنّ هاولاء لا
يستطيبونه. وأمّا المشايخ والمرطّبون وذوو الأمزجة الباردة، وإن كانت مع بردها يابسة، فهاولاء
يستطيبونه، <وهم مع> استطابتهم له قد ينتفعون به لحرارته ولهذه الحيلة في أكله. ذكرناه ها هنا لا
لعلّة الطيب لرايحته، لكن لّما جرى ذكره ذكرنا جملا من أموره كلّها، ولم يصلح (a)أن نذكر أكله فقط
دون التطيّب به وذكر عطريّته، ولا أن تكون عطريته دون أكله.

باب ذكر التنوب

هذه شجرة <تعظم وتكبر>. وقد اتّخذت في إقليم بابل فجآت مجيّاً حسناً، ثمّ قلّت <في
زماننا هذا> رغبة أهل هذا البلد فيها فلم يتّخذوها كما كانت، فعدمت وقلّت كثرتها. ورقها <شبيه
بورق> السرو، على تلك الدقّة والتشذّب، إلاّ أنّه أعرض من ورق السرو قليلاً واشدّ انفتاحاً. ولها

(a) Début d'une lacune dans M; elle est comblée en marge dans L (même *nashī* en petits caractères).

(1) بالطبخ : في الطبخ M ; بالمآ : في المآ L ; مرة : om HM.
(4) يحلو : يحلو HM ; وجدوها : om HM.
(5) <> : om H.
(6) يبقى : يبق H ; <> : om H.
(7) لا : om H.
(8) الدمويون : الدمويين LM ; وكذلك : om HM.
(9) واما : فاما M , فان H ; والمرطوبون : والمرطوبين LM ; وذوو : وذوي HLM ; الامزجة : الامزاج HM .
(10) <> : ومع HM .
(11) ولم : وما لم L .
(13) التنوب : التنونا HV .
(14) <> : om H; قلت : قل HL ; <> : om H.
(15) كانت : كانوا H ; ورقها : وورقها H ; <> : يشبه ورق H .
(16) والتشذب : والتهذب H .

خشب فيه فصول كثيرة وعقد متوالية، وأغصانها تتفرّع فروعاً كثيرة وتعلو ملتوية معوجّة. وتحمل في تلك العقد وتلك الفصول شيئاً أبيض له قشر ملتبس عليه، لون ظاهره أغبر وداخله أبيض، فإذا يبس اشتدّ بياضه. وهو مدوّر في صورته وشكله، أعني الحمل. <وهذا الحمل> يسمّيه أهل بلاد بابل الاشرتا، ويسمّيه أهل أسافل هذا الإقليم الكوبا، ويسمّيه أهل بارما يوريما، ويسمّيه ٥ الكنعانيون قارثا، ويسمّيه اليونانيون الغاريقون.

يجتنى من هذه الشجرة في آخر تموز، فإنّه يجفّ في نصفه، وقت طلوع الشعرى، فيأخذونه. وهو دواء يؤخذ منه وزن نصف مثقال إلى وزن درهمين مع الجلاّب والماء البارد، فيسهّل بلغماً وصفراء وغير هذه الاخلاط. وهو سليم من الأدوية نافع. وقد احتال فيه قوم حيلة متعبة طويلة حتّى زالت عنه قوّة الدواء واستحال فصار غذاء. إلاّ أنّا لمّا رأينا علاجه طويلاً متعباً، لا تفي فايدته بتعبه (a)، ١٠ تركناه لنأخذ في غيره، إلاّ أنّا قد لوّحنا أنّ هذا الدواء ينقلب بالتدبير إلى أن يصير غذاء. فقيسوه على ما تقدّم لنا في هذا الكتاب <من صفة علاج أمثاله>.

باب ذكر شجرة الحبلتا

هذه شجرة تكون في البرّ، إلاّ أنّ نباتها فيه قليل، وتنبت لنفسها في البرّ وفي البلدان الخصبة الكثيرة الأمطار. وقد اتّخذها قوم في كثير من المدن فأفلحت، فحوّلوها وغرسوها فجاءت لها ورق ١٥ <في قدّ ورق> النبق، إلاّ أنّه مستطيل غير مدوّر. وهو شديد الخضرة جدّاً، ظاهره وباطنه شيئاً واحداً. وليس له ورد يظهر منه، ويحمل حبّاً في قدّ صغار | الفستق، له قشور غلاظ ليست كقشور 168r الفستق بل مثل قشور حبّ المحلب، إذا غمز عليه بالأصابع لان. وقد يوجد فيه قشرة تدرك في شهر آب أو في أوّل أيلول، فتنفض الشجرة أو تهزّ، فيتساقط ذلك الحمل منها، وربّما بقي فيها بعد النفض من حملها شيء يسير، فيلقط بالأيدي أو تضرب الشجرة بالعصي فلا <يبقى فيها> من الحمل

(a) Fin de la lacune dans M.

(1) وتعلو : H وتعلوا .
(2) شيا : L كلا .
(3) <> : om H.
(4) اسافل : H الاسافل من ; اهل (2) : ad H بلاد .
(5) الكنعانيون : L الكنعانيين .
(6) يجتنى : L يجنا .
(10) لوحنا : M اوحينا , L اوحنا .
(11) لنا : om H; <> : om H.
(12) شجرة : M شجر ; الحبلتا : H الحلبة , V الحلتا .
(14) فجات : H فجآء ; <> : H قدرق .
(15/16) قد : L قدر .
(16) ليست : LM ليس .
(19) <> : M يبقا منها .

شيء. فيجمع ذلك الحمل ويلقى في إناء كبير، مسّ أو فخّار، ويطبخ ثلث ساعات بنار قويّة، ثمّ يترك حتّى يبرد، ثمّ يفرّق بين الحبّ حتّى لا يلتصق بعضه ببعض، فإذا صفقه الهواء بعض يوم يقشر من قشره الخارج لنفسه، فلا تزال القشور تتساقط عنه حتّى يبقى أكثره بلا قشور، فإن بقي منه شيء لم ينقشر فليدلك ذلك بالراحتين دلكاً خفيفاً، فإنّه ينقشر كلّه. فهذه القشور إذا قليت على مقلى على ٥ النار وقلّبت بالتحريك دايماً إبيضّت كأنّها الرماد الأبيض، وإنّما هو احتراق ينالها، فتجمع فتدلك بها الأسنان فتنقى من اوساخها، وتشدّ اللثّة <إن خلطت> في <شيء من> السنونات وأدوية الفم، <وتنفع كثيراً في أدوية الفم>. ويؤخذ الحبّ وقد بقي عليه قشره ملتصق به فيوضع على مقلى خزف على نار ليّنة طويلة ويقلّب دايماً مع الرمل، فينقشر عنه ذلك القشر الرقيق ويبقى الحبّ بلا قشر، فيؤخذ فيطبخ بماء وملح حتّى ينفد الماء كلّه ويلتصق به الملح، فيؤكل كما يؤكل <اللوز ١٠ والمُلّح> والفستق كذلك ويتنقّل به على الشراب، فيكون طيّباً.

ومن طبعه تطييب النكهة وردّ البخار أن يرتقي من المعدة إلى الدماغ، وتليين الطبع وإزالة المغس. وإن قلي على غير هذا التمليح ومعه شيء من الحلاوات قبلها فطاب طعمه فصار كالحلوا. وقد يأكله بعض الناس وحده بلا مخالط.

باب ذكر شجرة الارزى

١٥ هذه شجرة غليظة سمينة تشبه شجرة الصنوبر وليست بها، وورقها دقاق مثل الاخلّة المجتمعة، روسها دقاق واسافلها اغلظ قليلاً، يظهر هذا عليها خرزة خرزة، وليس يعلو كعلوّ شجرة

(1) فخار : ad LM كبير .
(2) الهوا : M الهوى ; يقشر : H فقشر .
(3) يبقى : M يبقا .
(5) فتجمع : H فتجتمع ; فتدلك : L فيتدلك ;
(6) الاسنان : HLM الانسان . فتنقى : H فتبقى , M فيبقى ; اوساخها : L اوساخه ; <> : وان خلط ; <> : om HM;
(7) <> : HM نفع فيها اذا خالطها . ملتصق : H فتلتصق .
(8) فينقشر : H فيقشر , M فتقشر ; ويبقى : M ويخلط , H ويخلص
(9) قشر : H قشور . فيطبخ : HL ويطبخ ; به : ditto L; <> : H الموز والبلح .
(11) يرتقي : H يرتق .
(12) وان : M فان ; التمليح : H التلميح ; قبلها : V كلها , om L; فطاب : L طاب ; طعمه : H طعمها ; فصار : L وصار , H فصارت .
(13) ياكله : H ياكلها ; وحده : H وحدها .
(14) الارزى : L الارز , M الاررى .
(15) شجرة : ad H عظيمة ; مثل : om L.
(16) المجتمعة : H المتجمعة ; يظهر : H فظهر ; يعلو : HM يعلوا ; شجرة : M شجر , om H.

الدلب، وفي خشبها على أقلّ من ذراع شبه عقدة عقدة، فهو معقّد كلّه. وهي من الشجر التي تنبت
لنفسها كثيراً. وقد حوّلها بعض الناس إلى البلدان فجاءت فيها. وإنّما ارادوها لأنّها تحمل في تلك
العقد التي على خشبها شي[ـا] كحبّ الحمّص أسود القشر والظاهر، أصفر الداخل، إذا كسر
ظهرت الصفرة في داخله. يبقى ذلك الحبّ عليها إلى تشرين الثاني، فيصعد قوم يتسلّقون عليها
٥ فيلقطون ذلك الحبّ في قفاف فيجتمع منه من كلّ شجرة شيء كثير، فيسلقونه بالماء العذب ثلث مرار
بنار قويّة، ثمّ يأكلونه مع العسل، لا يكاد ينطحن، ولو انطحن لكاد يدخل في الأغذية. وأيضاً
فليس يغذو البدن البتّة. وله مع ذلك رائحة كريهة ليس تكاد تفارقه، بل يبقى معه منها شيء لمن
يشمّه. وإنّما يأكله قوم يعدمون الفاكهة في بلدان لا فاكهة فيها، مثل بلاد القبط ومدن القلزم
و<بعض بلاد> الكنعانيين الذين ليس لهم فاكهة ولا ثمرة طيّبة. وإنّما يأكلونه مع العسل <لينساغ
١٠ لهم أكله، لكراهة ريحه وطعمه. وربّما طبخوه مع العسل> وبعض الأشياء العطرية، ليطيّبوا بذلك
ريحه وطعمه.

ولهذه الشجرة شبيه بها من جميع الوجوه، وهي الصنوبر الذكر <الذي لا يحمل حبّاً>. فهذه
تشبه الصنوبر الذكر والصنوبر يشبهها، ولا فرق بينهما في الصورة، وإنّما الفرق في أنّ الارزى
<يحمل في عقده هذا الحبّ. والصنوبر له عقد مثل عقد تلك لكنّها لا> تحمل فيه شيئاً. وفرق
168v ١٥ آخر | أنّ الصنوبر الذكر يخرج من عقده القطران وتلك لا يخرج منها قطران. فهذان فصلان وفرقان
بين هاتين الشجرتين وأمّا الصورة فواحدة لا فصل بينهما في شيء منها. وقد سمّى قوم هذا الدهن
الخارج من عقدها الذي سمّيناه قطرانـ[ـاً] فيقولون هو زفت، وهاولاء هم أهل الشام. وأمّا نحن
<فإنّا نستعمل> هذا الدهن الأسود العكر الغليظ في أشياء، ونسمّيه قطرانـ[ـاً]، وهم يسمّونه
زفتاً.

(2) فيها : H مجيئاً حسناً ; ارادوها : L اراحها ; لانها : HLM انها , V انما .
(4) يبقى : M يبقا ; ذلك : H كذلك ; عليها : H عليه .
(6) لا : om ML; لكاد : H لكان .
(7) يغذو : HM يغذوا ; يبقى : M تبقا ; منها : om M; شي : ad H كثير ; لمن : L له .
(8) ياكله : L ياكلونه .
(9) <> : H وبلدان ; الذين : LM الذي ; <> : om M.
(10) العطرية : H العطرة به ; ليطيبوا : HLM ليطيبون .
(12) <> : om L; حبا : M خشبا .
(13) ان : om H.
(14) <> : om H.
(15) منها : om H; قطران : om M.
(17) سميناه : M اسميناه .
(18) <> : L فنستعمل ; فانا : ad H لا .

باب ذكر شجرة الشربين

إنّما ذكرنا هذه هاهنا، وليست من ذوات الشجر المثمرة ولا ممّا يفلحه الناس، لذكرنا في التي
قبلها استخراج القطران منها، وأنّ الكنعانيين يسمّونه زفتاً. على أنّه لا ينبغي أن نضايق أحداً في
الأسماء. وهذا الخلف <بيننا وبينهم> إنّما هو في التسمية فقط، وإلاّ فنحن وهم مجمعون على أنّه قد
٥ يخرج من عقد شجرة الصنوبر الذكر رطوبة غليظة علكة سوداء دهنية، ونختلف نحن وهم في
اسمها.

فأمّا هذه الشربينا فإنّ ورقها مثل ورق السرو سواء، وهي تعلو كثيراً. ويستخرج من خشبها
بالنار رطوبة غليظة علكة سوداء كريهة الرائحة جدّاً، أشدّ كراهة ريح من الخارج من التي قبلها،
نسمّيه قطرانـ[ـاً]، وكذلك يسمّونه معنا قطرانـ[ـاً]. إلاّ أنّنا نفصل بين هذين القطرانيين، فإن
١٠ الخارج من شجرة الشربين أحدّ ريحاً وانتن، والخارج من شجرة الصنوبر أقلّ ريحاً وأسرع جموداً
واغلظ واقلّ سيلانا. فهذا هو الفرق عندنا بين القطرانين.

وهذه الشجرة لا حمل لها ولا ثمرة، وهي تسمّى أيضاً العرعر الكبير، ولها شبيه يسمّى العرعر
الصغير، قد نقله الناس إلى البساتين والضياع واتّخذوه فيها. وهذا كثير مشهور بالشام ونواحي
القبط، وأمّا في اقليم بابل فإنّه قلّ ما يوجد ويتّخذ، لأنّها وشبيهها جميعاً يوافقها البلد البارد، والريح
١٥ المغربية الباردة وإن كانت رديّة لم تضرّ بهما، وربّما نفعتهما. وهي وإن كانت قليلة في اقليم بابل ليست
معدومة فيه البتّة، بل قد تجي فيه في نواحي بلاد بارما ونواحي خسروايا القديمة. وقد تقدّم منّا في
صدر هذا الكتاب قول في المنفعة في اتّخاذ هذه الأشجار العظام الغير مثمرة، فليؤخذ علم ذلك من
هناك.

وقد ذكر صغريث أنّ من هذا الجنس، يعني الشربينا، صنف متشوّك يحمل حملاً هو حبّ
٢٠ صغار كحبّ الآس شديد التدوير كريه الريح، فيه دهنية مع قبض، وأنّه يستخرج منه رطوبة سمّاها

(1) الشربين : H الشونيرا .
(2) الشجر : M الشجرة ; مما : M فيما ; يفلحه : LM يلقحه
(3) ينبغي : om L; نضايق : LM يضايق , H يطابق .
(4) <> : H بينها وبين ; مجمعون : M مجتمعون .
(7) هذه : H هذا ; تعلو : HM تعلوا .
(9) معنا : H معنى .
(10) الشربين : H الشونيز .
(11) سيلانا : LM سيلان .
(12) تسمى : M تسما .
(13) الى : H في .
(14) وشبيهها : HL وشبهها ; البلد : H البلدان ; البارد : M رد , H الباردة .
(15) المغربية : H الغربية .
(19) يعني : ditto L.

صغريث قطراناً، وقال هو أجود من القطران واصفاه واشّد ريحاً واحـدّه. قال وقـد تسمّى شجرة من
الشجر شجرة العرعر، وهما صنفان. وهذان الصنفان قد ذكرناهما قبيل هذا الموضع بقولنا: وله شبيه
يسمّى العـرعر الصغـير. فهذا العـرعر الصغـير صنفان، أحـدهما أكـبر شجـرة من الأخـرى، وهمـا
<يسمّيان الشربينا>. وليس يخرج من الصنف الأصغر منهما رطوبة، لأنّه لا دسم فيه. فأمّـا شجرة
٥ الارزى والشربينا فإنّه يستخرج منهما رطوبة سوداء غليظة، وكذلك من الصنوبر الذكر. فقد صـارت
هذه الرطوبة التي نسمّيها نحن القطران، ويسمّيها أهل الشام زفتـ[ـاً]، تخرج من ثلثة أشجار دسمة
كثيرة الدهن: الارزى والصنوبر الذكر والشربين. واحدّها رايحة وابلغها في الاسخان والتحليل الذي
يخرج من الصنوبـر الذكـر، لأنّ هذه ادسم الثلثـة الأشجار واكـثرها دهنيّـة. وأيّ هاتـين الرطـوبتين
169r الخارجتين من | هذه الثلثة أشجار طبخ بنار ليّنة جدّاً، جمد فصار يابساً أسود. فهذا إذا جمد بـالطبـخ
١٠ نسمّيه نحن بعد جموده زفتا، فأمّا ما دام سايلا فإنّما نسمّيه قطراناً.

وللقطران والزفت منافع كثيرة وتخليص من ادواء صعاب قد ذكرها الأطبّاء في كتبهم، وذكـروا
مـع ذلك أنّها تخلّص <المسمـوم بلدغ ذوات السموم من المـوت ومن الألم، وكذلـك تنفـع المسمـوم
الـذي> أكل طعـاماً فيـه سمّ. وتطرد الـرياح الغليـظة المؤلـمة التي قـد انعقـدت في بعض الاجسـاد
والمفـاصل، بـأن تخلط ببعض الأدوية الـطاردة للريـح حتّى يغيب ذلـك في الـدواء، ثمّ يستفّ ذلـك
١٥ سفوفاً، أو يشرب ببعض المياه شرباً حتّى يصل إلى المعدة.

وقد يشفي القطران من وجع الاضراس والأسنان إذا شرّبت منه قطنـة وجعلت في الضرس أو
في أصـل السنّ، حتّى تبلغ قوّة القـطران إلى اصول الأسنـان. وإذا ضمّدت قصبـة الريّـة من خـارج
بقطران قد خلط فيه زيت وسكبا جميعاً على دقيق شعير سحيق، وزيد عليه قليل مـاء عذب، وضمّـد
به الحلق والصدر، حلّل الرطوبة اللزجة اللذّاعة المحتقنة في قصبة الريّة وفي الحلقوم.

٢٠ وللقطران منافع كثيرة يطول تعديدها، وقد فرغ الأطبّاء في كتبهم منها.

(1) قطرانا : HLM قطران ; قال : H وقال .
(2) قد : H قبل ; قبيل : H قبل .
(3) الصغير (1) : om H; فهذا : ad H المسمى ; الاخرى : M الاخر , H الاذخر .
(4) <> : يشبهان الشربينان ; فاما : L واما .
(5) الارزى : L الارز .
(8) هاتين : H هذين .
(10) فاما : L واما ; سايلا : H فانه .
(12) <> : H من السموم التي .
(13) سم : H دسم ; التي : LM الذي .
(18) وزيد : LM ويزيد .
(19) المحتقنة : H المختفية .
(20) وقد : H قد .

باب ذكر شجرة حوشيصا

هذه شجرة ورقها اصغر من ورق التفّاح، لكنّه يشبهـه، وهو ازيـد طولاً من ورق التفّـاح. لا
تطول في الهواء كثيراً، بل تأخذ باغصانها عرضاً أكثر، ويسلخ ورقها وقت سلخ ورق الأشجار وتورق
إذا اورقت. وتورد ورداً ورقه أبيض، ثمّ تنتثر تلك الوريقات البيض عنها، ويعقـد مكان الـوردة حبّاً
٥ على صورة الخشخاش سواء، إلاّ أنّه صغار في قدّ كبار الحمّص. فـإذا اشتدّ الحرّ جفّت تلك الحبّات
وتكمّشت وحلت. ولا تزال تزداد حـلاوة حتّى يدخـل ايلول، فحينيذ، <في أوّلـه> أو في أيّام تخلو
منه، يلقط ذلك الحبّ ويؤكل كأنّه الزبيب، حلو يشوب حلاوته قبض، وهو طيّب.

ويسمّى هذا الحبّ بلغة أهل بارما ونينوى الجـزيرة حـارشان، فـإذا بقي الحبّ في شجرتـه إلى
آخر تشرين الأوّل ازدادت حلاوته حتّى يصير في حـلاوة الرمّـان الحلو. إلاّ أنّه يشـوب حلاوتـه قبض
١٠ يسير من حدّة، فإن ترك بعد تشرين الآخر إلى أيّـام تبقى منه يسـيرة في شجرتـه فسد من الـبرد. فهو
لهذه العلّة ينزع من شجرته في النصف من تشرين الأوّل، ويغمّونه في موضع دفي، فإنّ حلاوتـه أيضاً
تزيد.

وهذا الحبّ على الـطعام، إذا أكـل بعده، يسكّن أوجـاع الجوف ويـورث، إذا اكثر من أكله،
وجـع الخاصرة، ويمـري ويجشي ويسخن البدن أدنى اسخـان. وإن أكله ذو مزاج حـارّ اسخنـه اشـدّ
١٥ سخونة. ودواوه من ذلك مصّ الرمّان.

باب ذكر شجرة بغاميصا

هذه شجرة يشبه ورقها ورق الزيتون، إلاّ أنّـه الطف واشـدّ دقّة <من ذلـك>. وهي تطول
وتذهب في الهواء إلى فوق ذهاباً كثيراً. وقد اتّخذهـا قوم في اقليم بـابل فـافلحت. وهي شجرة حـارّة
شديدة الحرارة، وفي طعم ورقها وما رطب من اغصانها مرارة وزعارة وقبض. تـورد ورداً لطافـاً يسير
٢٠ المقدار في جملتها، ويجفّ الورق وينعقد مكانه حبّ كأنّه صغـار الفستق، إلاّ أنّه لا قشـور له كقشـور

(1) حوشيصا : H حق نصا .
(3) الهوا : M الهوى .
(4) تنتثر : L تنثر..
(5) قد : HL قدر .
(6) تزال : om M; تزداد : L تزاد ; <> : om HM; (2) في : om H; تخلو : HM تخلوا .
(15) سخونة : om HM.
(16) ذكر : om L.
(17) <> : om H.
(18) الهوا : M الهوى .
(20) مكانه : M كانه ; كانه : om H.

الفستق، بل عليه قشر رقيق جدّاً. ولونه، إذا كان حديثاً، أحمر، فإذا بلغ أسوّد وضرب في طعمه إلى
169v شبيه | بطعم حبّ الآس النضيج. وإذا جفّ، إمّا وهو في شجرته وإمّا منزوعاً منها، يكمش وينقص
مقداره. وليس له حلاوة إلاّ شيء يسير لا يوصف من أجله أنّه حلو لقلّته. وهو في الجملة كنحو حبّ
الآس.

٥ وخشبه خشب صلب متين رزين، إلاّ إنّه ليس كرزانة خشب الزيتون ولا الكمّثرى والمشمش
والتوت وما أشبه هذه، لكن دونها. والقصب عدوّ هذه الشجرة وأمره معها ظريف: إنّه متى نبت
بقربها أو غرست هي بقرب قصب ينتف ورقها ولم يذهب في الطول كذهابها العادة، ولم تورّد ولم
تحمل. وإن سقيت من ماء وقف في اصول القصب اصفرّت وجفّت، وإن علّق عليها شيء من
القصب كانت حالها كذلك.

١٠ وحملها يشدّ الطبع. وإن ضمّدت به المعدة المسترخية قوّاها واصلحها، وإن أكله على الريق من
في معدته استرخاء أزاله، وإن اكلت على الطعام نفّذت الطعام وقوّت المعدة على هضمه.

باب ذكر شجرة فيلازهرا (فيلزهرج)

هذه شجرة تشبه شجرة الكمّثرى، في ورقها واغصانها وتعريقها، وهي اصغر من شجرة
الكمّثرى. ويظهر عليها شوك كثير جدّاً، وورقها اصغر من ورق الكمّثرى. تحوّل فتغرس في أوّل
١٥ آذار. وقد اتّخذها قوم في اقليم بابل فجاءت مجيّا حسناً. وهي من أشجار الجزيرة، من هناك جلبها
جلاّبها إلى بلاد بابل. ويوافقها البرد، فتجي في البلد البارد جيّدة أجود منها في البلد الحارّ. لها ثمرة
تشبه الحمّص في التدوير والقدّ، إلاّ أنّ لونه أحمر، ينفرك كما يغمز عليه. وفي جوف ثمرته حبّ كأنّه
نواها. ولهذه الشجرة أصل عظيم يمرّ في الأرض إلى اسفل ويمنة ويسرة كثيراً. وفي ثمرتها هذه قبض
يشوبه دهنيّة.

٢٠ فهو يقطع الإسهال الكاين من البلغم الحارّ والكاين من المرّتين أيضاً. وقد يدخل في الضمادات
المعمولة لأوجاع العصب وأمراض الدماغ. فإذا ضمّد بها أيّ موضع من البدن والدماغ سكّن

(1) قشر : M قشور .
(2) منها : L منه .
(3) حلو : M خلوا .
(7) العادة : om HM.
(12) فيلازهرا : HL ميلازهرا ، M صلارهرا ، V قتلازهرا .
(16) البارد : M البارده .
(17) والقد : L والقدر ; ينفرك : HM يتفرك .
(18) كثيرا : L كيرا ; وفي : HM في ; ثمرتها : H ثمرها .
(20) الضمادات : M الضمودات .

أوجاعها وشفاها، وإذا جفّف وخزن ثمّ أخذ <بعد جفافه فدقّ دقّاً ناعماً مع الحبّ الذي في جوفه
واستفّ> وجرع عليه جرعتين ماء حارّاً، سكّن المغس. وفيه خاصّية في تسكين الغثي. ويشدّ المعدة
ويقبضها <شدّاً وتقبيضاً> على مهل وفي رفق، فيكون بذلك بليغ الموافقة للمعدة والجوف.

باب ذكر شجرة عوشنار

٥ هذه شجرة أكبر من شجر العلّيق طولاً وأعرض عرضاً وأغلظ خشباً وأغصاناً، تنبت لنفسها في
بلاد الشام من تتابع الأمطار. ولها شوك كبير وورق أعرض من ورق الآس، إلاّ أنّه على صورته،
والورق فيها قليل متفرّق، إذا فركت الورقة وشممتها فاح منها رائحة الزيت. لها ثمرة في قدّ نوى
الزيتون وعلى صورته. لون ظاهره أسود تشوبه خضرة، وداخله أصفر خفيف الصفرة. وهو صلب ما
دام فجّاً، وفجاجته تدوم منذ وقت طلوعه في هذه الشجرة إلى انقضاء الصيف. فأوّل ظهور هذه
١٠ الثمرة في شجرتها منذ انتصاف أيّار إلى أوّل حزيران، ثمّ ولا يزال الحرّ ينضجها إلى نصف أيلول،
فحينئذ تجتنى من هذه الشجرة، وفيها صلابة. فإن غمّت في موضع دفي نضجت.
وهي قابضة يشوبها يسير من حلاوة. لها خاصّية في حبس البول، وهي تصلح أن يأكل ثمرتها
170r المشايخ الذين يبولون كثيراً، وغير المشايخ ممّن | يكثر بوله، وهي تحبس البطن. فإذا أكلت مع العسل
زال قبضها وحبسها وانقلبت محلّلة لكن تحليلاً ضعيفاً.
١٥ وهي شجرة قبيحة المنظر تزعم السحرة أنّها تدخل في أشياء من أعمالهم، فسمّوها لذلك
المعينة، أي تعينهم على أعمالهم.

(1) <> : om L.
(2) واستف : HM واستفه .
(3) <> : H شديدا ويقبضها .
(4) عوشنار : M عرشنار ، عوشنان .
(6) تتابع : H ينابيع ; كبير : H كثير .
(7) قد : LM قدر .
(11) حزيران : ad H واول تموز ; ولا : H لا .
(11) تجتنى : M تجتنا .
(12) وهي : LM وهو ; ياكل : L يوكل .
(13) ممن : **ditto** M.
(14) اشيا : H شي .

باب ذكر شجرة ماركيوا

هذه شجرة تطول حتّى تبلغ أكثر من قامة الإنسان بمقدار ذراع أو أقـلّ، <تنبت كثيراً لنفسهـا على شطوط الأنهار ومواضع مجتمع المياه>، إلاّ أنّها لا تكاد تنبت إلاّ في مواضع وعرة ومـواضع نـزّة. ورقها في صورة ورق الزيتون. إلاّ أنّه أصغر منه. وورقها ناعم كأنّه الخزّ، إذا لمسه لامس، وأغصانها ٥ كثيرة <صلبة، إذا رضّضت لم ترضّ إلاّ بشدّة> وعسر. تورّد في الربيع ورداً كأنّـه ورد الخيري، ثمّ يعقد <مكانه / اذا تناثر> ثمرة كانها البندق، في جوفها حب اسود كأنه الفلفل، ليّن، إذا دقّ اندقّ بسهولة. ولون ثمرتها أغبر دكن، وهـو حارّ محلّل منضـج. وإذا جمع قشر هـذه الشجرة من أغصـانها وجفّف وسحق وذرّ على الأورام الغليظة الجاسية حلّلها. وينبغي أن يذّر عليها بعد دهنهـا بالـزيت أو بدهن السمسم.

١٠ وفي هذه الثمرة خاصّية: إنّه إذا بخّر بها البواسير بخّوراً متتابعاً أيّاماً جفّفهـا، إلاّ أنّه إذا جفّت تحتاج إلى طبيب ماهر يخرجها من موضعها بآلة من حديد، فإنّها تخرج بسهولـة، إذا كرّر هـذا البخّور عليها، بلا وجع. فإنْ أوجع منها شيء عند أخذه لها بالآلة، فلتترك، ثمّ تبخّر أيضاً دايماً، فإنّها تجفّ جفافاً كاملاً، فتنحّى بالآلة الحديد بلا وجع ولا استكراه.

وإذا أحرقت ثمرة هذه الشجرة وورقها وشيء من أغصانها وجمع الرمـاد وخلط بالـزرنيخ وبـلّ ١٥ بالماء وطلي على الشعر النابت على البدن، حلقه كما تطلى عليه النورة المعمولة بالزرنيخ. وإذا طلي هذا الرماد الحادّ على الكلف طليات قلعه.

باب ذكر شجرة ميلقاصوا

هذه جلبت إلى بابل من بلاد اليونانيين من وراء جبل اللكـام، فنبتت فيه. وهي شجـرة تعظم جدّاً، لها ورق كورق الحمّص، وثمره أكـبر من الفلفل. لـونه أزرق شـديد التـدوير، يـوكل، طيّب ٢٠ الطعم، يضرب إلى حلاوة يسيرة. وهو سليم من جميع الطعوم المكروهة. وإذا أكل فوق الطعام جشأ

(1) ماركيوا : L ماركبوا ، V ماتكبوا (Ghâfiqî ap. Bayṭâr citant l'*Agr.nab.* : ماركيونا).
(2) <> : om H.
(5) <> : om M.
(6) يعقد : H ينعقد ; <> : inv HM
(7) اغبر : om H; دكن : H اذكى ، M ادكى ; واذا : M فاذا ; قشر : HLM قشور.
(10) خاصية : om H.
(12) عند : H عنده.
(15) طلي : ad HM عليه.
(16) الحاد : M الحال ، om L.
(18) فنبتت : M فتنبت.

وأمرى، وطيّب فم المعدة وأصلحها إذا أدمن. وفيه إمساك يسير للبطن. وقد اتّخذت هذه الشجرة في مدينة بابل خـاصّة، فجـاءت مجياً حسنـاً، لأنّها شجرة مليحـة المنظر، وثمـرتها أوّل مـا تطلع تكـون خضراء إلى الصفـرة. وشكله فيها شكـل حسن. ويقال إنّ ثمـرة هذه الشجـرة إذا لقط منها شيء في القمر، أي والقمر طالع، وسحقته المرأة وشربت منه وزن مثقالين بخمر عتيق وجامعها الرجل حملت ٥ سريعاً، لا تكاد تخلف، وكان الحمل ذكراً.

باب ذكر شجرة اسيرياثا

هذه شجرة غريبة ظريفة جلبت إلى بابل من طرف جبل اللكام، ممّا يـلي البحر منـه، من قرى إنطاكية. وهي شجرة عظيمة جدّاً تكبر وتنتشر وتعظم، ورقها يشبه ورق التين، إلاّ أنّه الـطف وأكثر تشقيقاً وتفرّقاً، تحمل ثمرة تشبه الإجّاص <في لونه وصورته> المدوّر، وفي جوفه نوى لطيف لـيّن، ١٠ إذا غمز عليه بالأضراس امتضغ مع الثمرة، فأكثر الناس لا يرمون منه نوى، بل يـأكلونه معـه. وهو حلو يسير الحلاوة. فإذا جفّف، إمّا عـلى شجرتـه أو مقطوفـاً عنها، حـلا حتّى يصير أحـلى من التين. وخشب هذه الشجرة كخشب التين في الشكل والفعل.

وهي ممّا حوّلت إلينا تحويلاً محفوظاً من الجفاف، فلمّا غـرست أفلحت وجاءت مجيـاً جيّداً. ثمّ إنّا أخذنا | شيئاً من ثمرتها، بعد أن جفّ على شجرته وزرعنـاه فخرج منـه مثل الشجـرة وأفلح وربي 170V ١٥ فـأنجب، إلاّ أنّ الأولى التي غرست كـانت تحمل مـرّتين في السنـة. وما زرع زرعـاً لم يحمل إلاّ مـرّة واحدة حملاً خفيفاً بالقياس إلى حمل المغـروس. وليس ينشو كنشـو المغروس ولا يعـظم كعظمـه. ولّما كثرت في بلادنا صارت تحمل حملاً على شكل التين غير صحيح التدوير، فقلنا إنّ هذا إنّما هو شيء أحدثه فيها هذا البلد، وإلاّ فالأولى التي نقلت، زعموا أنّ حملها كان مـدوّراً كالإجّـاص وعلى لـونه، فلمّا تولّدت توليداً بعد توليد بالغرس والزرع تغيّر حملها عن التدوير فصـار أعلاه أعـرض من أسفله. ٢٠ وهي شجرة حارّة المزاج مسخنة.

(1) وامرى : M وامرا.
(3) وشكله : H وشكلها.
(4) مثقالين : H مثقال.
(6) اسيرياثا V : HLM s.p.
(7) منه : ad H في قرية.
(8) وتنتشر : M وتنشر ; ورق : om HM.
(9) <> : H وصورته مدور ; لونه : M لونها ; نوى : LM نوا.
(10) نوى : L نوا ; معه : H مع نواه.
(11) احلى : LM احلا.
(16) ينشو : HM ينشوا.
(18) فالاولى : HM فلاولة.
(19) اعلاه : L اعلا.
(20) حارة : M حادة.

باب ذكر شجرة كركهارا

هذه شجرة جلب إلى إقليم بـابل، من نـاحية هـراة، من بزرهـا شيء، وأتى به تمـروكى الملكَ
ليطرفه بها، فتقدّم الملك بزرعها فنبتت وأفلحت وانتشرت في مدّة يسيرة. وذكر جالبها أنّها من أشجار
الهند. ورقها يشبـه ورق المشمش وأنفس منه، شـديد الخضرة، لا ينسلخ ورقهـا وقت سلخ الورق،
٥ إلاّ أنّه يصفرّ ويتسـاقط منه اليسـير ويبقى الباقي عليهـا. تحمل في أوّل أيّـار ونحو ذلـك ثمرة مختلفـة
الأشكال، بعضها مدوّر ومنها مـطاول ومنها <ذو زوايا ومنها مضرس>. يـطلع حملها فيهـا بلا ورد
يتقدّمه. وهو أغبر الـظاهر أبيض البـاطن، إذا قشر عنه الغـلاف الذي هـو فيه خـرج في داخله شيء
أبيض طعمه طعم المصطكى، <إلاّ أنّه مع تلك العطرية التي في المصطكى> حلو صالـح الحلاوة.
وهذا الحمل يظهر فيها <كمراً كمراً>، معلّق كأنّه عناقيد، إلاّ أنّه لـطاف. ورايحة ثمـرتها وورقهـا
١٠ وعـودها طيّب، وأطيب مـا فيها قشر حملهـا، فإنّـه عطر طيّب، زعمـوا أنّ أهل بـلاد الهند يجمعـونه
ويجفّفونه ويخلطونه في بخور أصنامهم لطيب ريحه. وفي ورقها وحملهـا قبض ظاهـر يشوبـه أدنى حدّة.
وأكل ثمرتها يدرّ البول وينقّي مجاريه وينفع المثانة والكلى ويزيـد في الباه. ويـوافق المعدة المسـترخية
موافقة بليغة. وفي ثمرها لين، إذا تعمّد الإنسان مضغـه امتضغ لـه. ويثبت في فيه كـما يثبت الكندر
الممضوغ.

١٥

باب ذكر شجرة بريثا

هـذه شجرة قـديمة في إقليم بـابل، إلاّ أنّ النـاس يتحدّثـون أنّها ممّا جلبـه آدم عليه السلم من
نواحي المشرق، لمّا خرج من إقليم بابل إلى هناك ثمّ عاد ومعه أشيـاء يطرف بهـا أهل بـلاده. وجلب

(2) جلب : HLM جلبت ; واق : M واتا , L اتى .
(6) <> : H دون ذلك مغرس .
(7) شي : om H.
(8) <> : om LM.
(9) <> : L كمرا .
(10) قشر : HLM قشور .
(11) ويجففونه : M ويحفظونه .
(13) مضغه : HM لمضغه ; ويثبت : H وثبت , M وثبت ; يثبت : HM ينبت ; الكندر : ditto L.
(14) الممضوغ : ad H والله أعلم .
(15) بريثا : M برثيا .
(16) يتحدثون : L يتحدون ; من : HLM الى .

معه بزر <هذه الشجرة وزرعها فجاءت. وكان معه بزر> آخر لشجرة تشبه هذه سمّاها انثى وسمّى
تلك الذكر.
فصفة الذكر أنّها شجرة حسنة طيّبة الريح، ورقها مدوّر صلب غليظ في خلقته على صورة. . .
(a) على أغصانها، وورقها زغب كثير منتسج، لونه أصفر، وتحمل ورداً أحمر شديد الحمـرة يشبه ورد
٥ الرمّان، لأنّه كشكل الكاس وهيئته، <يطلع منه ورد أحمر شديد الحمرة>، وليس تـطول كثيراً بـل
تذهب كقامة الرجل، لا تزيد على ذلك شيئاً.
وأمّـا الانثى فإنّها تشبههـا، إلاّ أنّ ورقها الـطف قليلاً عـلى صورة ورق الـذكر سـواء، وعليها
الزغب مثل تلك، وطولها كطول تلك، إلاّ أنّها تورد ورداً ورقه أبيض شديد البياض.
والشجرتان جميعاً طيّبتي الريح، وخاصّـة زهرهـا، فإنّـه أطيب ريحاً، حتّى أنّـه إذا عمل منه
١٠ مشمّة وتعاهد الإنسان شمّها وجدها طيّبة تسكن النفس إلى ريحها.
<وهي ممّـا> يغرس في أوّل آذار، فـإذا حملت فحملها يبتـدي في نصف نيسـان وأوّل أيّـار.
171r وليس يعقد مكان ورده، إذا انتثر | عنه، حمل، بل يسقط الـورق عنه في الـذكر والانثى جميعاً ويبقى
الذي طلع منه الورق زماناً، ثمّ يجفّ، فإذا طالت عليه الأيام انتثر. وهو طيّب الريـح رطباً ويـابساً،
وله في الدخان رايحة طيّبة، إذا وضع على الجمر كان له <رايحة طيّبة>. ولـه عبق بعد التـدخين بـه
١٥ عجيب طيّب لاصق بما يعبق به.
وهاتين الشجرتين ما ذكرهما أدمى في كتابه، وإنّما حكى ذلك عنه ماسى السوراني. وقـد صدق
ماسي في حكايته، لكن لم يقع ذلك إلينا في كتاب آدم، أظنّه لـطول عهد أدمى إلى زمـاننا هـذا. وقد
سمعت أيضاً شرح أمر هاتين الشجرتين من بعض شيـوخنا، أربـاب الضياع، إلاّ أنّي <لم أدرِ> أن
يكون هذا الشيخ وقع إليه صفة هاتين الشجرتين من قول ماسى السـوراني، لأنّني لم أسألـه في الوقت
٢٠ الذي وصفهما فيه: من أين وقع إليك علم هاتين الشجرتين؟ والذي عندنا في هذا أنّ ماسى السوراني

(a)Un espace blanc dans L marquerait la chute d'un ou de plusieurs mots ici.

(1) <> : om L; وسمى : M وسما .
(5) <> : om H.
(7) واما : HM فاما .
(8) تلك : L ذلك .
(9) والشجرتان : HLM والشجرتين ; طيبتي : L طيبتين ; زهرها : L زهرهما .
(10) مشمة : M مشمشه ; وجدها : H وجد .
(11) <> : H وما ; يبتدي : om L.
(14) رايحة (1) : HM ريح ; <> : HM ريح طيب .
(16) ذكرهما : M ذكرها ; (16/17) ادمى - : HL ادم ; (16) عنه - : L عن
(17) كتاب : om M.
(18) <> : H اجوّز , M احور .
(20) وصفهما : L ووصفها .

<رأى آدم وأدركه>، إلاّ أنّ آدم عليه السلم توفّي ولماسى عشرين سنة وأقلّ. وقد يجوز أن يكون
سمع ذلك لفظاً من آدم، حكاه <آدم كما كان يحكي ويصف هذه الأشياء>، فحفظه ماسى فدوّنه
في كتابه في الفلاحة. وأغفل آدم ذكره في كتابه، فلم يعرض له لسبب لا أعلمه، لأنّ مثل آدم، في
عظم مقداره من العقل والفهم، لا يجوز أن نقول إنّه غفل ولا نسي، وأن كان أنوخا قد حكى عنه
٥ أنّه كان كثير النسيان والغفلات. لكن ليس موضعنا نحن كموضع أنوخا، فيجوز لنا أن نقول كما
قال، فإنّه استشهد على صحّة قوله في نسيان آدم حديثه حين دخل إقليم الشمس. ولم يرد أنوخا
بذلك الطعن على آدم، بل أراد به ردّاً على من أدّعى لآدم ما أدّعي له من أنّه كان يعلم الغيوب،
وأنّ القمر عنى به حتّى بلغ من عنايته به إذهاب الغلط والخطأ والسهو عنه، حتّى قالوا إنّه كان لا
يخطى ولا يغلط ولا ينسى، وإنّ القمر أوحى إليه بعلم كلّما غاب عنه وعن غيره من أبناء البشر،
١٠ فصار بذلك يعلم الغيب. فأراد أنوخا عليه السلم أن يكذّب قول هؤلاء واعتقادهم الردي في آدم،
فقال إنّ آدم كان أنسى الناس جملة، لأنّ أنوخا أراد المبالغة في هذا المعنى. فلم يحكم على آدم أنّه
كساير الناس، ولا أنّه كان كأسلافه، بل حكم عليه أنّه كان أنسى الناس كلّهم جملة.

وقد صدق انوخا في ذلك وكذب المدّعون لآدم ما ادّعوا له. ومن الجهل العظيم أن ندفع قول
انوخا، <وهو نبيّ ومن نسل آدم فلا> نقبله، ونقبل قول قوم جهّال كذّابين ليسوا من ولد آدم،
١٥ لأنّ آدم كثر نسله جدّاً وبورك فيه. فالكنعانيون والكسدانيون والحسدانيون والسورانيون كلّهم من
نسله، فلم يكفّ هاولاء الجهّال أن يكذّبوا لآدم بما لم يرده لو كان حيّاً منهم، لأنّه كان اجلّ من أن
يريد المحال والكذب وأن يمدح بهما، حتّى <اجترؤا واطّرحوا> قول انوخا وقالوا: نحن احقّ بآدم
أن نمدحه بفضيلته وانوخا يردّ فضيلته. وليس <هذه البليّة> بهم وحدها بلي الناس بها منهم، بل
بلى الناس بهم ومنهم كثير. وذاك أنّهم ارادوا اعظام آدم فوضعوا منه عمى قلوب منهم وتخلّف، إذ

(1) <> : L راى ; ادراك آدم : M را ; السلم : ad H اظنه .
(2) <> : om H; فحفظه : L فيحفظه .
(3) ادم (2) : ad H ذكره .
(4) انوخا : L نوحا .
(6) نسيان : L نيسان .
(7) ادعى (2) : M ادعا .
(8) عنى : M عنا ; قالوا : ad L له .
(12) كاسلافه : H كاسلام .
(14) <> : M وهو ممن , L ولا .
(15) والحسدانيون : M والحاسين , L والحسابيين , V والخسبابين ; والسورانيون : LM والسورانيين .
(16) حيا : H حياءً .
(17) وان : HM ان ; <> : HM اخبروا وافردوا .
(18) <> : H هذا البلاء ; وحدها : H وحده ;
(19) بلي : ML بلى , H وبلى . بلى : H بلاء ; كثير : H كثيرا ; (7/8) - وذاك : H وذلك ; اعظام : L تعظيم ; عمى : M عما ,
H عماً .

جعلوا بشريّاً من الناس ارفع مرتبة من الآلهة العظمى، وذاك أنّكم تعلمون أنّ الكسدانيين قد اجمعوا
على أنّ بعض الآلهة لا يعلم عمل بعض على الاحاطة، فإذا كانت الآلهة لا تعلم هذا، وهو سبب
حدوث ما يحدث، فإنّها لا تعلم الغيب، فكيف يجوز أن يحكم أنّ رجلاً من ابناء البشر يعلم الغيب؟
171V هذا عين المحال. وذاك أنّ الغيب | هو ما يحدث في الأوقات الآتية من الزمان. فعلم الغيب هو علم
٥ ما يكون وقتاً بعد وقت. <وإذا كان كون هذه الأمور الحادثة وقتاً بعد وقت> إنّما ينبعث عن أفعال
فاعل مختار قادر، وكان ذلك الحيّ <الفاعل القادر> يفعل تلك الأشياء بحسب إيجاب أسباب ما
يعلمها هو، وكنّا نحن، معاشر ابناء البشر، لا نعلم تلك الأسباب الموجبة للأفعال، لم يجز ولم يمكن
أن نعلم ما يكون البتّة على وجه ولا سبب <لجهلنا بتلك الأسباب الموجبة للأفعال>، وأيضاً لجهلنا
بتركيب الأشياء من الأجسام والاعراض والصور وما توجبه الأفعال العرضية للأشياء كلّها على
١٠ كثرتها، فإنّها لا تضبط لعقل ولا يدركها فهم من جهة كثرتها، فهي إذا مجهولة.
<فهذان وجهان> يدلاّن على جهل ابناء البشر كلّهم بعلم ما يحدث من أحوال الأجسام
المركّبة، وتلك الأحوال هي المسمّاة الجزئيّات. وإذا كان حكم الكلّيات حكم الجزئيات في التركيب
والكثرة، لم يجز لنا أن نعلم، معشر ابناء البشر، الجزئيّات ولا الكلّيات، وإذا كان هذا هكذا لم نعلم
شيئاً ممّا يحدث ويتكوّن في المستقبل من الزمان، <لا من جزئيّاته ولا من كلّياته>.
١٥ فإن قال أتباع ايشيثا الذين ادّعوا لآدم هذه الدعاوي الباطلة أنّ الكاهن يخبر بشيء ممّا يكون
فيصحّ كقوله، ونرى الإنسان يستدلّ من مواقع النجوم وحركاتها ومعاريضها في دوايرها على اشياء ممّا
سمّيتها غيوباً، فيكون كما قال، فلولا أنّ لبعض ابناء البشر أن يعلم الغيب ما كان ما قلنا نراه عياناً،
اجبناهم بأن نقول إنّ الكاهن اعطته الكواكب ذلك وتركّب في طبعه من حركاتها وقت <مبدأ
كونه> واتّفاق مواضعها ذلك الوقت، ما صار فيه كالطبع المغروس في الإنسان، ممّا لا يمكنه
٢٠ الانفكاك منه، فهو يخبر عن طبع فيه كان باتّفاق. وليس ما يخبر به الكاهن يكون على الإحاطة

(1) العظمى : M العظما ; بعض : om H .
(2) عمل : H علم .
(5) <> : **ditto** M.
(6) <> : inv H.
(7) لم : L فلم .
(8) <> : om H; لجهلنا (1) : M كجهلنا ; لجهلنا (2) : M فلجهلنا , H فجهلنا .
(9) العرضية : H الارضية .
(11) <> : HLM فهذين وجهين .
(12) وتلك : H او تلك ; (12/13) - الجزئيات (2) : M الجرويات .
(13) معشر : om L.
(14) <> : H ولا من كلياته ولا من جزئياته .
(16) مواقع : H مواضع ; النجوم : om L; وحركاتها : M حركاتها .
(17) سميتها : H سميتموها ; قال : H كانت ; كان : L قال ; نراه : H فراه .
(18-19) <> : H مبتدا كونها ; مما : H ما
(20) منه : H عنه .

والتحديد في مبتداه وعاقبته. وإذا كان هذا هكذا فليس يخبر الكاهن بعلم الغيب، <وإنّما يخبر
ببعض ما يكون لا بكلّه، ونقول إنّ إخباره لشيء يشبه علم الغيب>، وأيضاً فربّما، وكثيراً يكون
ذلك، أنّه لا يكون ما اخبر به كما اخبر بل يجري بخلافه، إمّا بالشيء يشبهه يكون، وإذا حدث ما
يشبهه فليس هو هو، وإذا لم يكن هو هو، فما أخبر الكاهن بما يكون على الحقيقة، وإمّا أن يكون
٥ الذي حدث غير ما أخبر به البتّة، وهذا ابين من الأوّل، أنّه ما أخبر بما يكون.

وإذا كان هذا هكذا فما علم الكاهن الغيب. وأمّا المستدلّ من حركات الكواكب أو من غير
الكواكب فيخبر منه بما يكون. فإنّ الكاهن المطبوع الذي يؤدّي ما هو مغروس في طبعه، إذا كان لا
يعلم الغيب على ما قلنا، كان المستدلّ الذي لا يشكّ أحد أنّه يخطى أكثر ممّا يصيب أو يخطى ويصيب
ولا نقول يخطى أكثر، لأنّ هذه حال المستدلّ، أولى وأخرى، أن لا يسمّى ما أخبر به علم الغيب.
١٠ وإذ هذا هكذا، فعلم الغيب ليس لأحد من أبناء البشر ولا غيرهم إليه سبيل ولا يعلمه أحد.

فإن قالوا إنّ القمر كان يوحي إلى آدم وقتاً بعد وقت بما يكون، فيخبر به آدم عن وحي إليه
علّمه ايّاه إلهه، لا أنّ ذلك من تلقاء نفسه، قلنا إنّا قد اخبرنا في صدر كلامنا في هذا أنّه لا يجوز أن
يكون القمر يعلم الغيب، لأنّه لا يعلم افعال غيره من الكواكب، ولا له طريق إلى ذلك ولا إلى غيره
172r من الآلهة. وإذا كان هذا هكذا، فليس يمكن | أنّ القمر يوحي إلى آدم بعلم ما هو كاين، لأنّه لا
١٥ يعلمه، لأنّ جميع ما يحدث في عالمنا هذا السفلي فهو <كاين عن> أفعال الكواكب بحركاتها، وهي
دايمة الحركة، ولا يجوز أن يعلم بعضها كيفيّة حركات بعض، التي تنبعث عنها الأفعال. <وإلاّ لو>
علم بعضها حركات بعض علم ما يحدث عن تلك الحركات. وذاك أنّ الكواكب تقع افعالها على
أفعال قد تقدّمت لها، لكلّ واحد منها ولغيره قد كان تقدّم، فوقع ثمّ يقع عليه بعده فعل آخر،
فيكون الحادث شيء مركّب من هذا الفعل الحادث عن ذلك الفعل المتقدّم، فلا تدري الكواكب ولا
٢٠ الإنسان ما يكون من ذلك على هذه الصفة. وإذا كانت الآلهة لا تعلم هذا فكيف يعلمه الإنسان
وكيف يتعلّمه إنسان منها؟ هذا ما لا يكون ولا يجوز أن يكون.

ولولا أنّ الكلام في علم الغيب قد طال حتّى خرجنا به عن سنن كلامنا في الفلاحة لأخبرنا أنّه

(1) والتحديد : M والتجريد ; مبتداه : H مبداه ; <> : om H.
(3) اخبر (2) : ad M به ; واذا : H اذا .
(4) بما : om L
(5) ما : om H.
(6) علم : L عالم .
(8) يصيب : ad M او يخطى اكثر مما يصيب .
(10) اليه : M البتة .
(14) واذا : H فان ; ان : om M.
(15) فهو : H هو ; <> : om H.
(16) التي : M الذي ; <> : M ولولا , L ولو .
(19) فلا : ditto H.

لا يجوز أن يكون لبشريّ كمال حتى لا يخطى ولا يغفل ولا يسهو ولا ينسى، فإنّ هذا محال، وكنّا نجد
أدلّة عدّة واضحة معروفة ببدايه العقول على صحّة ذلك. وإذا ثبت هذا المحال أن يوصف به إنسان
ويقول لهم: اعلموا أنّ الآلهة تعلم الغيب وتدري ما يحدث في هذا العالم، فمن الحكمة أن نسوّي
أبناء البشر، هم عبيدها، بها، فيوحى إلى بعضهم علم هو لهم، اعني الآلهة. هذا سفه وليس
٥ بحكمة. وقبل وبعد، فهذا الوحي الذي تومون إليه ما هو؟

فقد علمتم أنّ قدماء الكسدانيين وجميع الكنعانيين، قديماً وحديثاً، مجمعون على أنّه لا يجوز
أن يوحي إله <إلى أحد> من ابناء البشر. وهذا كان سبب العداوة بين طامثرى وانوخا، لأنّ انوخا
كان يقول إنّ القمر يوحي إليه في النوم وإنّ القمر أوحى إليه أنّ الإله إله واحد، واعترف القمر أنّ
ذلك الواحد إلهه وإله كلّ شيء. وكان طامثرى ينكر هذا عليه ويدفعه عنه. فكيف استجزتم أن
١٠ تدّعوا لآدم الوحي، ثمّ لم يكفيكم ذلك حتّى ادّعيتم لأبنه ايشيثا الوحي الكثير المتتابع؟ وهذا هو
المحال الصرف. اللّهم إلاّ أن يقولوا إنّ القمر وضع في طبع آدم حكمة وفي طبع ايشيثا مثلها، ووفّر
عقولهم ومنع المضادّين للعقل، مثل الهوى والشهوة، أن يغمروا العقل بنزعة الشهوة واتّباع الهوى
منهما، ففضلا بذلك على جميع أهل زمانهما. فإنّكم لو قلتم هذا ما انكرناه عليكم. فأمّا دعواكم في
كتب ايشيثا أنّ القمر اوحاها إليه وأنّ فيها من الحكم ما يدلّ على ذلك وأنّها معجزة له بذلك صريحة
١٥ تدلّ على أنّها من عند إله حكيم، فليس في ذلك دليل على أنّها وحي لا محالة، لأنّه قد يجوز أن يكون
في إنسان حكمة تنبعث عن عقل وافر رصين، فيصنع كتباً يودعها من فضل حكمته ما يبهر بها عقول
العقلاء. وأقول ما هو اوكد من كلّ ما قلته في الردّ على اتباع ايشيثا، إنّ كتب آدم في ايدينا نقراها،
ما قال في واحد منها: إنّ القمر أوحى إليّ فيه بشيء البتّة، وما نسمع الوحي لآدم إلاّ منكم، وكذلك
<مع ايشيثا>، وإلاّ فارونا أيّ موضع قال واحد منهما إنّ هذا الكتاب أوحاه القمر إليّ. فآدم
٢٠ وايشيثا <على هذا> مكذوب عليهما، كذبتم في ذلك طلباً للرياسة والذكر واجتلاب المنافع وشهرة

(2) ادلة : LM ان له ; ببدايه : HV ببداية , LM بدايه .
(3) اعلموا : LM واعلموا .
(5) تومون : M يومنون , H نومي .
(6) الكسدانيين : H الكردانيين .
(7) يوحي : LM يوحى , H يوح ; <> : om H.
(8) وان : M فان .
(9) فكيف : ditto L.
(10) يكفيكم : H يكفهم ; ذلك : HM ذاك .
(12) بنزعة : L بسرعة .
(13) على : om HM.
(14) بذلك : H فذلك ; صريحة : L وصريحه , HM وصرحة , om V.
(19) <> : om H; منهما : L منها ; فادم : L فاما ادم
(20) <> : om H. مكذوب : L فمكذوب ; وشهرة : HM وشهوة .

الأمر والنهي، ثمّ تقدّرون لنقصكم أنّكم تدلّسون على العقلاء <كذبكم وخذيكم>.

فإن قالوا إنّكم دفعتمونا عن شيء انكرتموه علينا واعترفتم بمثله، لأنّكم اقررتم لدواناى
172v وصردايا وانوخا | وغيرهم أنّهم كانوا يوحى إليهم في النوم وانكرتم علينا وحي المناجاة في اليقظة
لادمى وابنه ايشيثا، ولا فرق بين هذين إلاّ النوم واليقظة، فأمّا من جهة الوحي فهما واحد في طريق
٥ العلم من قبلهما عن الإله الموحي <إلى عبده> ما يوحي. فإذا كنتم مقرّين ومعترفين بوحي الآلهة في
النوم إلى النفوس، لزمكم الاعتراف بالوحي في اليقظة على سبيل المناجاة. وإذا جاز أن يوحي إله
على وجه ما من وجوه الوحي، جاز أن يوحي على جميع الوجوه الباقية، إذ ذلك واجب في حكمة
الآلهة <ولرحمتها عبيدها> أن تفعل وحي المناجاة كما فعلت وحي الرؤيا في النوم.

قلنا مجيبين إنّا لم ندفع وحي المناجاة في اليقظة ونعترف به على طريق الرؤيا في النوم، إلاّ من
١٠ حيث وجب ذلك. أنتم تعلمون أنّ اقدم أخبار رجل من جملة النبط هي في أيدي الناس هي أخبار
دواناى، وأوّل رجل بدأنا بحكمته وتعلّمنا من علمه وفتح لنا ابواب المعرفة هو هذا الرجل. وقد
اجمع أهل زمانه كلّهم أنّه كان يوحى إليه في النوم على طريق الرؤيا ويلهم في اليقظة على سبيل
الخاطر، فسمّوا هذا الذي يجي من الخاطر الهاماً. وأنّه ما تأدّى إلينا وإليكم أنّ أحداً ادّعى له أنّه
أوحي إليه في اليقظة بمناجاة. وفي هذا دلالة على اعتراف <أهل زمان> دواناى بالوحي على طريق
١٥ الرؤيا في النوم وعلى سبيل الإلهام في اليقظة بالخواطر الفكرية لدواناى، ولم يذكروا الوجه الذي
ادّعيتموه أنتم لآدم وابنه ايشيثا البتّة ولا عرفوه.

ودليل آخر: إنّكم تعلمون أنّ أكثر النبط جملة، من كان منهم من نسل آدم ومن لم يكن من
نسله، بل من نسل غيره، مجمعون على أن دواناى أفضل الناس جميعاً، فلذلك سمّوه سيّد البشر،
فلم نجد أحداً ممّن كان بعده وضع حكمة في كتاب إلاّ اسند بعضها إلى دواناى وسمّاه سيّد البشر،

(1) <> : لديكم وجركم M .
(2) لدواناى : لداوياى M , لذواباى H .
(4) لادمى : لادم HL ; الوحي : وحى HM ; فهما : فيهما H .
(5) <> : عنده L ; مقرين : محرزين M , مجوّزون H ; ومعترفين : ومعترفون H , ومعرفين L .
(6/7) يوحي : يوحى LM , يوح H .
(7) وجوه : الوجوه H .
(8) <> : ولرحمتهم عبيدهم L .
(11) بدانا : تأدّينا H , تادبا M .
(12) يوحى : يوحا M , يوح H ; ويلهم : ومثلهم HM .
(13) ادعى : دعا M .
(14) في : حى M ; <> : om M.
(15) الوجه : الوجوه HLM ; الذي : التي H .
(16) ادعيتموه : ادعيتموها HL .
(17) يكن : om M.
(18) مجمعون : مجمعين HLM ; (18/19) البشر - : الحكمآء H .
(19) فلم : ولم L .

حتّى آدم أيضاً فإنّه يذكره في كتبه ويسمّيه سيّد البشر. <فإذا كان هذا الذي هو عند الناس سيّد
البشر> وأفضل الناس، لم يوح إليه <ولا ادّعى> هو ذلك ولا ادّعاه له مدّع على سبيل المناجاة في
اليقظة، وإمساك دواناى عن ادّعايه وأهل زمانه معه دليل على أنّهم رأوا أنّه لا يجوز أن يكون لأحد
ذلك. وكان أهل زمان دواناى اعقل منكم، معشر اتباع ايشيثا، فلم يدّعوا ما لم يعرفوا صحّته
٥ لدواناى ولم يرفعوه فوق منزلته، لعلمهم أنّهم إذا فعلوا ذلك وضعوا منه ولم يرفعوه، وأنّ مدحهم له
بذلك يعود هجاء. وكانوا مع ذلك يتحرّون قول الحقّ والصدق ويحرّمون قول الكذب والزور، وأنتم
بغير هذه الصفة.

ثمّ اجماع الكسدانيين والكنعانيين بعد دهر طويل من مضيّ دواناى على بطلان وحي المناجاة في
اليقظة، وأنّ الوحي بالنوم في الرؤيا وفي اليقظة الهاماً هو الكاين من الآلهة لأبناء البشر لا غيرهما
١٠ فقط. فابطلنا نحن وحي المناجاة في اليقظة اتّباعاً منّا لهؤلاء الحكماء الذين ذكرناهم، وثبتت في قلوبنا
حقيقة بهذا الاجماع وبالدليل الذي تقدّم لنا في كلامنا في هذا الباب، فاحجمنا عن الخوض فيما لا
نعلم تحرّياً منّا لقول الحقّ والصدق. واقدمتم أنتم على الدعوى لهذين الرجلين بما نعلم أنّهما لا
يرضيان به منكم، فادّعيتم لهما أنّهما كانا لا ينسيان ولا يغلطان ولا يسهوان، وأنّ القمر كان يوحي
173r إليهما في اليقظة مناجاة، يناجيهما بكلام يسمعانه ويعيانه فهما ودراية. وهذا هو المحال عندنا | وعند
١٥ من مضى قبلنا من حكماء الكسدانيين والكنعانيين، فنحن متّبعون للجمهور موافقون لهم، وأنتم
مبتدعون مخالفون للاجماع.

وهذا ماسى السوراني، وهو سلف لنا ولكم، وأحد حكماء الكسدانيين، وممّن أدرك أدمى ورآه
وتفقّه بكلامه، يقول عند ذكره لآدم وكلامه على ما أظهر من المعجزات، بكتاب المقادير خاصّة وبغيره
عامّة، إنّ أخذ الحكمة ليس يكون وقوعها لنفس واحد من أبناء البشر بنفس الحلقة ولا مبتدية له
٢٠ بوقوعها له، إلاّ في الفرط وكلّ دهر طويل، فهو كالشيء المعدوم لتباعد كونه وعسر وجوده. وقد رأى
كثير من الحكماء أنّ ذلك معدوم أبداً لا يكون <ولا يجوز كونه، وأنّ وقوع ذلك واستفادته لا

(1) ايضا : om M; فانه : om L; <> : om H.
(2) <> : ولم يَدع H ; ادعى : ادعا M .
(4) ذلك : om HM.
(6) هجاءً : هجوا L ; يتحرون : يتخذون H .
(8/15) الكسدانيين : الكردانيين HM .
(10) وثبتت : وثبت LM .
(11) حقيقة : حقيقته L .
(15) موافقون : موافقين LM .
(16) للاجماع : الاجماع HL .
(17) الكسدانيين : الكردانيين HM ; وممن : ومن HM ; ادمى : om L.
(18) بكلامه : كلامه LM .
(19) الحلقة : الخلقة H , الخليقة L .
(21) ابدا : ad L ان ; <> : om L.

يكون> إلاّ بتوقيف أو من أحدها عـلى وجهي الوحي المجمـع عليهما، وأنّـه إذا أبتدأ إنسـان بذلـك
فوقع له واقتناه تتابع عليه وقع الحكمة له، فيزيد ويترقّى من حال إلى أخـرى، فانكشفت لـه الاستار
التي كانت ساترة وحايلة بينه وبين تلك الحكمة التي وقعت له بعده. فانظروا ما معنى قول ماسى عـلى
وجهي الوحي المجمع عليهما تجدوه كما قلنا.

٥ إنّ القدماء كلّهم كان معلوم عندهم أنّ وصـول الوحي من الآلهـة إلى أبناء البشر لا يكـون إلاّ
بالوجهين الذين <ذكرنا، وهما> الرؤيا في المنام والإلهام بالخواطر في اليقظة، <فيخبر النبيّ عند>
ذلك بما يجد ويخبر عن يقين منه بما سنح له في المنام وبما وقف عليه الخـاطر في اليقـظة. وقد كـان عند
ماسى وغيره من حكماء الكسدانيين أنّ <هذين الوجهين> لا يكونان، أو أحـدهما، إلاّ لمن تقـدّم له
مقدّمات من جهة طبعه موجبات لقبول ذلك، وأنّ أصحاب هذين الوجهين من الـوحي هم المسمّون
١٠ أنبياء، وأنّ الكهّان منـزلتهم دون هذه المنـزلة، وقـد يشاركـون الأنبياء من وجـه الإخبار بمـا يكون،
فيصحّ منهما جميعاً ما يصحّ على الشرط الذي تقدّم منّا في ذلك وعـلى تلك الصفة. وعنـدهم أيضاً أنّ
الأنبياء هم الصحيحي العقول والتمييز الجيّديّ السياسة العارفين بالمنافع والمضارّ معـرفة ثـاقبة، وأنّ
الكهّـان في الأكثر هم البله القليـلي الريـاضة بشيء من المعـرفة، الكثـيري الاستعمال والتتبّـع لأحوال
الحسّ فقط، المدمني الخلوة، المواصـلي الجوع المـوحي والمستعملي الفقـر والتوحّـد على دايم الأوقـات
١٥ ومرور الأيام. فهـاولاء قد يعـرض لهم خيالات صحيحـة صادقـة، إذا أخبروا عنهـا كانت صحيحـة
حقّـ[ـاً]، مثل الأنبياء إذا أخـبروا عن الوحي كـان ذلك صحيحـاً حقّـ[ـاً] كما أخـبروا عنه. فـالنبيّ
والكاهن في هذا المعنى متسـاويان، وإنّمـا يختلفان في أصـل أحدهمـا <ما أخـذاه>، وأنّ جهة النبي
أصحّ وأمثل من جهة الكاهن. وقد يلزم في هذين الـرجلين، أعني النبي والكاهن جميعـاً، أن يكونـا
صحيحي المزاج قريبين من الاعتدال في الطبع والجسم. فأمّا الاختلاف في النفسين وعوارضها فـما لا
٢٠ بـدّ منه، لأنّهما لا يكونان أبداً إلاّ ذوي نفسين مختلفـ[ـتـ]ـي العـوارض، وذاك أنّ النبيّ أبـداً حسن

(1) بتوقيف : H بتوفيق ; او : M و ; احدها : H احداها ; وانه : M فانه .
(2) ويترقى : M ويترقا .
(6) <> : H ذكرناهما ; <> : H فحيز النفى عن .
(7) ويخبر : M وبمـا أخبر , H وربما أخـبر به ; سنح : H نسخ ; وبمـا : H وربما ; الخاطر : om H; اليقظة : ad H الخواطر ;
وقد : H وربما .
(8) الكسدانيين : HM الكردانيين ; <> : L هذه الوجهان ; احدهما : M احداهما .
(10) بما : L ما .
(12) الجيدي : L بالحدى , M بالجيدى ; السياسة : L والسياسة .
(13) الرياضة : H الرصانة ; من : om L; لاحوال : L لا .
(14) V الموحي (supral.) : HLM المحى ; الفقر : M العمـر , H القفر .
(16) الوحي : H شي .
(17) متساويان : HLM متساويين ; <> : L مأخذه .
(18) في : L من .
(20) وذاك : H وذلك .

الخلق والكاهن أبداً سيء الخلق. وليس اختلافهما في الأخـلاق فقط بل في أشيـاء كثيرة من عـوارض
النفس، فـلا بدّ لهـما أن يكونـا صحيحي المزاج سليمـين من اهتياج بعض الأخـلاط، إمّا المـرّتين أو
البلغم أو الدم، فإنّ اهتيـاج هذه أو بعضهـا أو واحد منهـا أو فسادهـا يورث خيـالات فاسـدة باطلة
كلّها. فمتى أخبر الكاهن بشيء فأخلف فإنّ ذلك من جهة خيال الأخـلاط، لأنّه ربّمـا كان ذلـك له،
٥ لكن لا يكون إلاّ في الفرط ليس دايماً، لأنّ خواطر النبي ومناجاته هي آثار الحكمة، وكذلك خيالات
الكاهن آثار حكمة.

173v فأمّا <الوحي | للذين> يدّعون أنّه يكـون مناجـاة في اليقظة فليس ذلـك لأحد ولا يجـوز أن
يكون ولا يعطاه إنسان، <لأنّا ما> وجدناه حقّاً لأحد، فأنتم أردتم الـزيادة في مـدح من مدحتمـوه
فرقّيتموه إلى مرتبة، ثمّ أضفتم إليه صفة هي محال وزور. والنبي لا يريـد ولا يرتضي لنفسـه أن يمدح
١٠ بما ليس له. فأنتم، معشر أتباع ايشيثا، الواصفين له ولأبيه بما ليس لهما، اعدآهمـا جميعاً، لا أتبـاعهما
المحقّين. فاعلموا ذلك، واعلموا أنّ ها هنا قسم ثالث وصفة ثالثة لقوم آخرين هم غير الأنبياء، وهم
الحكماء المرتاضين بالحكمة والعلم والسابحين في ميـادين العلوم الدقيقـة، وهم المسمّون الفـلاسفة،
الآخذين الحكم والعلم من ذوات نفوسهم وبالرياضة لا بـطريق الوحي ولا التكهـين. وهاولاء عنـد
قوم أفضل الثلثة المسمّين، وعند آخرين مساوين للأنبياء، وعند قـوم آخرين دون الأنبيـاء. ولولا أن
١٥ يطول الكلام في هـذا <جدّاً، فنخـرج عن> الحدّ ونجـوز المقدار، لحكيت أقـاويل يـراها قـوم من
فضل الفلاسفة، أصحاب الرياضات، على الأنبياء، وأقاويـل من سوّى بينهم وبـين الأنبياء، وقـول
من جعلهم دون الأنبياء. ـ قال أبـو بكر بن وحشيـة: قد الّفت في هـذا المعنى كتابـاً ضخماً حكيت فيـه من آراء
<من فضّل> الفلاسفـة والفلسفة عـلى النبوّة، ومن فضّـل النبوّة عليهـا، ومن سوّى بينهـما، <ومن سوّى الكـاهن
بـالنبي، ومن فضّل النبيّ عـلى الكاهن، ومن سـوّى بينهما>، ومـا حدّ النبـوة <وما حـدّ> الفلسفة <ومـا حـدّ>
٢٠ الكهانة، لتكون التفرقة بينهم غير مشكلة عـلى الناظـر، ويثبت من <هو من> هـاولاء مستحقّ أن يسمّى <حكيماً،
ومن ينبغي أن يسمّى> عالماً. واقتفيت في ذلك آثار القدماء من النبط بحسب ما تأدّى إليّ عنهم وذكـروه فيما وقـع إليّ
من <كتبهم. وكنت اجتمـع بجماعـة من طوايف الصـوفية، المتكلّمـين، العلماء، فالقي إليهم أشيـاء من> أقاويـل
النبط، فيخوضون فيها وتنتج خواطرهم أشيـاء جيدة في وقت وغـير جيّدة في وقت آخـر، والقي إليهم في جملة كلامي
هـذه الفروق بـين من قدّمت ذكـرهم، وما حـدّهم وحدودهم والفصـول بينهم، فكان أكـثر من افاوضـه ذلك يتحـيّر

(1) الاخلاق : M الاختلاف .
(4) كلها : ditto H .
(5) لكن : H لانه ; الفرط : M المفرط .
(6) حكمة : L حكمته .
(7) <> : M اللوحى اللذين .
(8) ولا : ad H ان ; <> : H لافما .
(9) يمدح : ad L له .
(11) آخرين : M¹ اخر .
(12) والسابحين : L والسايحين , HM والمنتجين ; المسمّون :
LM المسمين .
(13) التكهين : H التكهن , L التمكين .
(15) <> : om M; جدا : H المقام .
(17) الفت : M اللفت , L الف .
(18) <> : om H ; <> : om H .
(19) <1-2> : HM وحد .
(20) مشكله : H مشاكلة ; <> : om H; مستحق :
L يستحق ; يسمى : H يسمّ ; <> : om H .
(22) <> : om H ; طوايف : L طويف .
(23) وقت (2) : om HM ; اخر : HL اخرى .
(24) ذكرهم : HM ذكره ; يتحير : H يتخير .

وينـزهل عقله، وبعض يخطر له فيهم شيء جيّـد، فيخبرني أكـثرهم او كلّهم أنّ هـذا المعنى مـا خـاض فيـه متكلّمـو المسلمين قطّ، وانّه شيء غريب ظريف.

(a)في الأصل <ما حكايته>: قـد ترك النـاسخ لهـذا ها هنـا فصلاً طـويلاً من كـلام ابن وحشيّة، وذكـر أنّ الشيشي قال له: لا تكتبه لي فإنّه ليس فيه شيء من الفلاحة، زعم. قال تركته لقوله. وهو كلام فيه ذكر النبط وغيرهم وليس فيـه لشيء من الفلاحـة ذكر. فـإن أراده سيّدنـا أمر بنسخـه، <فإنّـه يـدخـل في مقـدار عشرة أوراق من هـذا الورق>. <هكذا وجدت فنقلته>.

باب ذكر الأشجار

التي لا تثمر شيئاً، بل يصلح خشبها لأشياء تصنع منها، وللحطب في الوقود، وتستعمل في السقوف وفي غير ذلك من الأعمال.

<باب ذكر القيقب>

أوّل مـا نذكـر من ذلك شجـرة لا تفلح في أرض بابـل، بل تفلح في بـلاد الكنعانيـين وتعظم وتعيش بالشام وفي بلاد اليونانيين، تسمّى القيقبا. هذه شجرة تعظم جدّاً <وتكبر وتنتشر أغصـانها، [174r] لها ورق كورق التفّاح وخشب مثله وأشدّ تلزّزاً منه>، صلب جيّد، تخرط منه الأقداح والمنابر | التي توضع المصابيح عليهـا، ويصنع منهـا ألواح تـدخـل في أعـمال البناء والعـمارة، ويصنع منهـا <أبواب للمنازل> والبيوت. وذكر بعض الفلاّحين أنّ نحاتة خشبه إذا خلط بـدقيق وأكله الفار مبلولاً بـالماء أنّه يقتلهنّ، وإذا بخّر به في موضع قتل البقّ.

باب ذكر شجرة الحور النبطي

هـذه شجرة لا تثمـر إلاّ ثمـرة لا تؤكـل ولا ينتفـع بهـا، تسمّى الصفصـاف، وتسمّى شجـرة الخلاف. عودها سبط ممتدّ قليل العقد خفيف، ورقها مثل ورق الزيتون وأعـرض منه قليـلاً، تمتدّ في الهواء وتعلو. ورقها أخضر، وقـد ينزع من أغصـانها الغصن الرطب بـورقه ويجعـل في البيوت حـول

(a)Le paragrapne qui suit manque dans H.

(1) وينذهل : H ويبدي هذا ,M ويبد هذا ; فيخبرني : متكلمي HLM : متكلمو ; om L : فيه ; فيجزى H

(2) <> : om L ; ابن : M بن .

(3) له : om M .

(8) تثمر : H تنبت .

(9) وللحطب : HM والحطب .

(12) <> : om H; ذكر : om M.

(13) لا : ditto L

(14) هذه : L هي ; جدا : om M; <> : om H; وتكبر : M وتنشر ; وتنتشر : L وتكثر .

(16) ويصنع : H ويصلح ; <> : M المنازل .

(18) واذا : H وانه اذا .

(19) شجرة : om LM; الحور : M الجوز ; النبطي : om H.

(22) وتعلو : H من قامة الرجل الطويل بذراع واكثر من ذلك ; اكثر : حول : H حوالي .

العليل من حمّى حادّة حارّة، فينتفع بريحه وارتفاع بخاره بالهواء المحيط بهما إليه. وكذلك زهرته أيضاً قد تجعل حول المسرسم، فيقولون إنّه ينتفع به، ويـرشّ عليه المـاء قبل أن يجعـل حول العليـل. وقد تقدّم لها ذكرٌ أوّل هذا الكتاب، فلنضف هذا إلى ذلك فإنّه يكمل.

باب ذكر شجرة الشوحط

هذه شجرة حسنة المظهـر، تعلو في الهواء علوّاً كثيـراً. ورقها أصغـر من ورق التفّاح، إلاّ أنّـه على صورته. خشبها مجزّع منقوش بسواد في بياض، لا تثمـر ولا تحمل شيئاً. يعمل من خشبهـا كما يعمل من خشب غيرها. وربّما عمل منها نصب للسكاكين وغيرها ممّا يحتاج إلى نصـاب. وهي شجرة يتبرّك بها الكنعانيون، إن يرونها بالغـدوات <يقولـون إنّها> تدلّ علـى السلامـة. وقال لي قـايل إنّ العرب يتشآمون بها ويقول بعضهم لبعض: «لا تنظر إليها ولا تستظلّ بها ولا تقطف منها ورقة، فإنّها مشومة».

باب ذكر شجرة الزرنب

هذه شجرة يكثر نباتها فيما بين الشام وبرّية فاران بالشام وحواليهـا. لها رائحـة طيّبة عنـد بعض الناس، وعند بعض لا يستطيبها بـل يستكرهـها، وذلك أنّ لهـا رائحة حـادّة. وخشبها مجزّع بحمرة وبياض مستحسن مليح. لا تحمل شيئاً ولا ينتفع إلاّ بخشبها.

باب ذكر شجرة السنديان

هذه شجرة لا ترتفع كثيراً، بل ارتفاعها كقامة الرجل الطويل، إلاّ أنّ أغصانها طوال غـلاظ. وإذا مضى لها سنين كثيرة ارتفعت عالية علوّاً كثيراً. ورقها مثل ورق البلّوط ولـون خشبها كلونـه. لا حمل لها. في خشبها شدّة وصلابة. يعمـل منها رمـاح ورايات وفـرعانيـات. وإن شقّ خشبها ألـواحاً

(1) حمى : M حما ; وارتفاع : L وارتفاعه ; بهما : H بها .

(3) ذكر : H ذكراً .

(4) ذكر : om M; شجرة : om LM.

(5) الهوا : M الهوى ; كثيرا : M كبيرا .

(7) وغيرها : H وغيرهما .

(8) الكنعانيون : HLM الكنعانيين ; بالغدوات : H بالغداة ; <> : L يقولها ; لي : om L.

(11) ذكر : om M; الزرنب : H الرزنب .

(13) وذلك : H وذاك .

(15) شجرة : om LM.

(17) واذا : L فاذا .

(18) شدة : om M; وفرعانيات : V وبرعانيات , H وبـرعاسات .

كانت صلاباً جياداً. وإن سقف بشي من خشبها كان قوياً يحمل سنين. وهو صابر في الماء جيّد الصبر لا يعفن ولا يتأكّل. وكذلك ما استعمل منه في السقوف فلا ينخر ولا يتأكّل ولا يقع فيه القادح لشدّته وصلابته. ونباتها بطيء.

باب ذكر شجرة الصلاناي

٥ هذه ممّا ينبت في إقليم بابل بناحية حلوان ونينوى بابل، ممّا يلي الجبل منها. ورقها كورق الرمّان وأكبر منه، إلاّ أنّه على صورته، فيه حزوز. وهي لا تحمل شيئاً. وخشبها يبقى رطباً بعد قطعه من هذه الشجرة قدر سنة وأكثر، فإذا جفّ وصلب واشتدّ وبقي دهراً طويلاً، لا يتغيّر ولا يتأكّل ولا يقع فيه ما يأكله. وقد يستعمل خشبها في السقوف والدواليب والدواير كلّها. ولونها أخضر يشوبه صفرة. وإذا ذاقه ذايق وجده شديد المرارة كريه الطعم. وقد يحتال قوم <في بعض> أغصانه الدقاق، وهي 174V ١٠ رطبة، فيقوّسها ويدعها تيبس، و<بعد اليبس> يعمل منها | قسيّ، فتجي صلبة جياداً باقية، ويعمل من دقاق أغصانه سهام فتكون صلبة تصلح للرمي.

باب ذكر شجرة روخوشي

هذه تنبت لنفسها في البرّ وفي البلدان. وقد ذكرها صردايا ومدحها، وذكر أنّها تسمّى القديمة. وذكرها إبراهيم الكنعاني فمدحها أكثر من مدح صردايا وسمّاها شجرة الائمّة. وذاك أنّ إبراهيم أصله ١٥ من الكنعانيين، إلاّ أنّه ولد بكوثى ربّا، لأنّ الكنعانيين لمّا ملكوا إقليم بابل، بعد حروب كثيرة <كانت بينهم وبين الكسدانيين، غلبوا عليها ⌈ وملكوها ⌉هم إلى الآن ملوكنا، ايدهم اللّه بنصره>، فجلب نمرود <بن كنعان> ائمّة من الكنعانيين جعلهم في هذا الإقليم. فكان اسلاف إبراهيم من أوليك المجلوبين من بلاد كنعان. فقال إبراهيم إنّ هذه الشجرة يتبرّك بها الائمّة. قال وذاك أنّ أصل خروجها إنّما كان أنّ بعض ملوك الكسدانيين غضب في الدهر السالف على بعض

(1) وان : L ومن ; سنين : ditto L.
(2) يتاكل : M يتكل .
(4) شجرة : M شجر ; الصلاناي : V الصلاتاي .
(5) مما : M ربما , om L.
(9) <> : HM لبعض .
(10) <> : om H; وبعد : M بعد ; يعمل : HM ويعمل .
(11) اغصانه : H اغصانها .
(14) sqq. - ابراهيم : L ابرهيم ; (14/19) - وذاك : H وذلك .
(15) لما : H انما .
(16) <> : ditto H; وبين : H و ; ⌈⌉ : L وملوكها ; هم : M وهم ; الى : M الا , om HL.
(17) <> : om LM.
(19) ان (1) : om L.

الائمّة، فأمر بإحراقه لذنب أتاه. فلمّا أحرقه تقدّم الملك بأن لا يجمع من رماد جثّته شيء، وأن يترك بمكانه. فلم يجسر أحد أن يتقدّم إليه، وكانت جمجمة ذلك الرجل لم تحترق مع بدنه، بل بقيت صحيحة. فلمّا جاء المطر عليها وعلى الرماد حملها السيل إلى وهدة وطمّها بالتراب، فنبتت منها هذه الشجرة. قال فلمّا رآها أهل بابل شجرة غريبة لا يعرفونها، أحبّوا أن يتّبعوا مخرجها، فنظروا فإذا قد ٥ خرجت من وسط تلك الجمجمة، لمّا غمرها التراب والمطر. فقالوا هذه شجرة مباركة لأنّها نبتت من رأس ذلك الإمام المحرق. فالائمّة من الكنعانيين يتبرّكون بها، لأنّ المحرق كان كسدانيّاً، والكسدانيون يتشآمون بها لتبرّك هاولاء بها.

وما أطرف هذه العداوة الشديدة من هذين البطنين، وهما من نسل <أخوين من ولد> آدم، وكانا من أمّ واحدة من أزواج ادم ونسايه، لأنّ ادم، على ما ذكر العلماء بالنسب، ولد أربعة وستين ١٠ ولداً، <اثنتين وعشرين انثى و/اثنين وأربعين ذكراً>، فاعقب من الذكور منهم أربعة عشر ولداً والباقين لا عقب لهم باق إلى الآن. فمن شوم الحسد وشرّ أهله أنّه كلّما قرب إنسان من آخر كان حسده له أوكد واشدّ. لكنّ الكنعانيين يحتجّون في عدواتهم للكسدانيين بحجّة فيقولون: «أنتم نفيتمونا عن إقليم أبينا إلى أطراف الشام»، يعنون إقليم بابل، والكسدانيون يقولون لهم: «إنّه زاد فخركم واستطالتكم علينا، فكان ذلك بغى منكم علينا، فنصرنا اللّه عليكم فنفيناكم. وإنّما بغيتم ١٥ علينا حسداً منكم لنا». وأنا وإن كنت من الكسدانيين فإنّي لا أطعن على الكنعانيين ولا ألزمهم حجّة، وإنّهم لمّا ملكونا قد أحسنوا فينا السيرة بعد تلك الهيّات التي كانت منهم إلينا ومنّا إليهم. <فقال إبراهيم> إنّ هذه شجرة يتبرّك بها الائمّة، يعني الائمة منهم. وقد رأيت أنا من هذه الشجرة واحدة، وها هي باقية يراها من يريد رؤيتها في القرية التي بين مدينة بابل وسورا، يقال لها سولقاى. ثمّ إنّ الناس بعد ذلك فرعوا منها فروعاً وغرسوها، فكثرت في هذا الإقليم. إلاّ أنّ ذلك ٢٠ يعمله الكنعانيون منذ ملكوا هذا الإقليم. وأمّا نحن فما نتّخذ منها واحدة فضلاً عن غيرها. وذلك أنّها لا تحمل حملاً ينتفع به ولا في خشبها صلابة، بل هو رخو يسير الصلابة. وإذا عتق نخر شديداً. 175r وورقها يشبه ورق البطيخ على صورته سواء، إلاّ أنّه ألطف من ورق | البطيخ بكثير، ورايحته، إذا

(1) جثته : M خشبه .
(4) رآها : HLM راوها ; بابل : om L.
(6) يتبركون : LM يتبركوا .
(8) اطرف : L اظرف , H اظن ; <> : om H; من (3) : M ومن .
(10) <> : inv H; اثنتين : HLM اثنين .
(11) كان : ad H من .
(13) ابينا : M ابوبا , L ابونا , H بابل ; الشام : om M; والكسدانيون : LM والكسدانيين .
(16) الهيات : H الهنبات .
(17) <> : L قال ابرهيم .
(19) ذلك (1) : om HM; فكثرت : M وكثرت .
(20) الكنعانيون : LM الكنعانيين ; وذلك : HL وذاك .
(22) ورايحته : HM رايحته .

فرك، <فيها زفورة قليلة>. ولها صمغ يسيل منها ثمّ يجمد عليهـا، لونـه أغبر ورايحتـه زهمة زهـومة يسيرة. وقد أكثر إبراهيم مدحها والثنا عليها، وقال: ورقها يقـوم مقام السـاذج البابـلي في التداوي. ولا نعلم هـذا ولا وقفنا عليـه، إلاّ أن إبراهيم المصدّق في قولـه قالـه. وأنا أعلم أنّـه إن رجـع ملك الكسدانيين لم يبق من هذه الشجرة واحدة.

٥

باب ذكر شجرة موطرسييت

هذه شجرة مثل الذوايب من الشعـر، لأنّها تطلع من هـذه الشجرة دقـاق وتلتفّ بعضها عـلى بعض، وفيها رطوبة تدبّق الأصابع، إذا مسّها ماسّ، وكـذلك جملة أغصـان هذه الشجـرة وخشبها، عليها رطوبة مدبّقة، إلاّ أنّ الذي على ورقها من ذلك أكثر وأشـدّ دبقاً. وليس تعلو كثيـراً بل بمقـدار قامة الرجل المزيد القامة. وزعم قوم أنّ ورقها ذلك الملفوف، إذا أخذ منه إنسان لفّة واحـدة وجفّفها ١٠ ثمّ زرعها في الأرض كما تزرع سايـر الأشياء، أنبتت شجـرة السبستان. ومـا جرّبت هـذا ولا أخبرني أحد أنّه جرّبه. قـالوا وإذا كسح من أغصانها شيء وغـرس في الأرض كما تغـرس سايـر القضبان، ويخالف العمل في هذا بأن يدفن القضيب كما هو في التراب ويسقى المـاء، فزعمـوا أنّه ينبت في ذلـك الموضع، بعد نيّف وأربعين يوماً، الفطر الكبار الطيّب المنساغ أكله.

وقـال رواهطا الـطبيب إنّ ورق هذه الشجـرة الذي <قـدّمنا صفتـه>، إذا ضمّـد بـه نهيش ١٥ الأفاعي، نفع منه منفعة بليغة وطفى حرّه وأذهب حـدّته كلّهـا وسكّن الألم عن اللديغ. وزعمـوا أنّ هذه الشجرة بينها وبين شجرة الطرفا عداوة، <وأنّهما متى تقرب> إحداهما من الأخرى لم تنشـوا ولم تفلحـا، وأيّهما كـانت أقوى في منبتهـا وتمكّنها بقيت ومـاتت الأخرى، والتي تبقى منهـا تكـون ذاويـة ضعيفة.

(1) <> : H سرفور قليلا ; يجمد : HM يحمل .
(2/3) ابراهيم : L ابرهيم ; (2) - الساذج : M السادوج , H السادج .
(3) قاله : om LM.
(4) الكسدانيين : L الكسدانيون , HM الكردانيين .
(5) شجرة : om HL; موطرسييت : M s.p., H طرشتيت .
(7) جملة : H حمل ; اغصان : om H; الشجرة : ad H واغصانها .
(8) دبقا : HM بقآء .
(9) المزيد : HM المؤيد .
(10) وما : M ولا .
(12) ويسقى : H ويسق ; فزعموا : LM وزعموا .
(14) <> : H قدمنها صفتها ; به : om H; نهيش : H بنهش , L نهش .
(15) وطفى : LM وطفا .
(16) <> : L فمتى قربت ; احداهما : LM احدهما ; تنشوا : L تنشو .
(17) وتمكنها : M ومكنها ; والتي : LM والذي .

وقد جرّبنا أنّ ورقها وقشور خشبها إذا أحرق وجمع رماده وطلي على الجرب <ثلث طليـات> في الحمّام قلعه. وما نعرف للجرب دواء أبلغ منه. وإن دقّ من ورقهـا شيء واعتصر ماوه وشرب منه إنسان مقدار أوقيتين قتله بعد يوم أو يومين. وهذه الشجرة هي، وإن كان ـ <قال كانت النسخة المنقول منها وجد الأصل ها هنا بياض>

٥

باب ذكر شجرة القسط

هذه شجرة من الشجر التي لا تثمر. وهي تنبت في بـلاد الهند وبلدان العـرب، وربّما نبتت في الشام. والنابت في بلاد الهند منهـا أطيب ريحاً، ويتلوه في الـطيب النابت في بـلاد العرب، والشـامي أقلّها حدّة وريحاً. وهو شيء طيّب في الجملة. والهنـدي منه أسـود والعربي يضرب إلى صفـرة يشوبها يسير من سواد، والشامي أغبر إلى البياض، وكلّها طيّبة الريـح، إن أدناهـا إنسان من أنفـه وجد لهـا ١٠ ريحاً طيّبة، وإن دخّن بهـا عـلى النـار وجـد لهـا ريحاً طيّبـة. وهـو من بخـور الأصنـام وهيـاكلهـا، والكسـدانيون يقـولون إنّـه من أفضل مـا يقرّب قـدّام صنم الزهـرة، وإنّه ممّا ينبغي أن يستعمـل في القربان الذي يطلب به قضاء الحوايج، أيّها كان. وقد سمّاه صغريث المنجح ومدحه مدحاً طويلاً.

وقد يخلط قوم مع خشبه أشنة وميعة رطبة ويابسة وورق الورد والآس الملطّخ بالزعفران الشعر ويبخّرون به ثيابهم قدّام الأصنام وفي أعياد كثيرة فيستطيبونه. وممّا مدحـه صغريث أن قـال: إنّ شمّ ١٥ ريح بخوره يدفع ضرر فساد الهواء الذي يحدث منه الوباء، إذا | دخّن معه الكندر. وذكر أنّه بليغ في 175V شفاء أمراض الارحام كلّها <إذا تحمّل> النساء منه مطحوناً كـالذرور مـع شيء من دهن الزنبق. وهو يدرّ البول ودم الحيض بالاشتمام والتدخين.

(1) <> : L ثلثات .
(3) او : HM وْ ; كان : H كانت , om L; <> : M ها هنا في الأصل متروك بياض , VH ها هنا في الأصل متروكة .
(5) ذكر : om L; شجرة : om HM.
(6/7) V العرب : HLM الغرب .
(8) اقلها : M اولها ; وريحا : HLM وريح ; والعربي : L والمغربي .
(10) (2) ريحا : LM ريح .
(11) والكسدانيون : L والكسدانيين , M والكردانيين , H والكردانيون ; من : om L.
(12) المنجح : L المنمح .
(13) الشعر : HM شعر .
(14) ويبخرون : H ويتبخرون ; فيستطيبونه : H فيستنبطونه .
(16) <> : L اد تحملن ; مطحونا : L مطبوخا .

باب ذكر شجرة السليخة

هذه شجرة قصيرة، وهي أصناف وأنواع. منها نوع ينبت ببلاد الهند، وهو أطيبها ريحاً، ولـونه أحمر إلى السواد، ومنها صنفان ينبتان في بلاد العـرب، وهما طيّبي الـرائحة ولـونهما إلى الحمرة، ومنهـا صنف آخر ينبت <في بلاد> مصر، وهـو أضعفها رائحة. وقد تتغيّر في منابتهـا تغيّراً كثيـراً. ولون ٥ النابت بمصر أخضر فيه حمرة، يرتفع من الأرض كقامة الرجـل القصير. وورقهـا يشبه ورق السـوسن <في الصورة> والقدّ. وكلّ أصناف هذه الشجرة حرّيفة الطعم لذاعـة في الفم طيّبة الـريح جـداً. وإذا جفّ خشبها صار لونه أبيض.

وقد كان سوسقيا الملك يحبّ السليخة، فتقدّم في أن تتّخذ له في بعض بساتينه، فجلبت له من بلاد العرب، النـوعان جميعـاً، فأفلحت في كـوثى ربا، لأنّ هـذا أحد ملوك الكنعـانيين الـذين نقلوا ١٠ الملك من مدينة بابل إلى مدينة كوثى ربا. وبلغنا أنّه كان يتقدّم بأن يلقى له من السليخة في الطبيخ، فكانت تطيّب الطبيخ، وإن خلطت بأنواع الطيب كانت طيّبة، لأنّ هذين المجلوبين من بلاد العـرب رائحتهما جميعا رائحة الخمر الطيّب الريح، وهما انقص حدّة من الهندي، فلذلك اختير لهـذا الملك ما ينبت في بلاد العرب، لأنه أقلّ حرافة من الهندي، وأكثر في ذلك من المصري. وإذا طرح في الـطبيخ فاح منه على النار مثل رائحة الكرّاث الحادّ الرائحة> فهو يطيّب الطبيخ، وخاصّة الساذج منه. إلاّ أنّ ١٥ جميع أصناف السليخة تجتمع في أنّها طيّبة الرائحة حادّة مع طيبها لذّاعة حرّيفة، إذا شممتهـا من بعيد ظننت أنّـك تشمّ الورد، وإذا قـرّبتها من أنفـك حسّيت منها بحـدّة بيّنة. وشجـرتهـا غليـظة السـاق <وعلى ساقها> وأغصانها قشور غلاظ، هي حادّة طيّبة الريح لـذّاعة، وفي طعمهـا مع ذلـك قبض بـيّن. وقد أدخلهـا الأطبّاء في المعجـونات المنفـذة للطعام والجـوارشنات النـافعة للمعـدة، المسخنـة للأجساد. وهي تدخل في أدوية كثيرة يطول تعديدها.

(3) العرب : HM الغرب .
(4) اخر : om HL; <> : HM ببلاد ; تغيرا : H تغييرا .
(5) النابت : M المنابت ; ورقها : H وورقها ; ورق : H ورقة .
(6) <> : om H.
(8) سوسقيا : H شوشقيا , M سويقيا ; فتقدم : H فيتقدم .
(9) sqq. - العرب : M الغرب ; (9) النوعان : alii النوعين .
(10) انه : M بانه ; يلقى : H يلق , M ياتى .
(11) فكانت : M وكانت .
(12) الريح : L الرائحة ; انقص : H اطيب .
(13) واذا : H فانك اذا .
(16) حسيت : H حسست .
(17) <> : om H; هي : L وهي .
(19) للأجساد : H للأجسام .

وافلاحها ودواها تعطيشها، فإن تغيّرت عن لونها تغييـراً يشهد أنّها قـد مرضت، فليجعـل في أصلها من زبل الحمام مخلّط باخثاء البقر ويحرق في شيء من أوراقها وأغصـانها ويطمّ بـه أصلها مع الزبل والتراب الغريب وتسقى وتروّى بعد، ويعقب طرح الزبل وطمّه في أصلها.

باب ذكر شجرة الحمامى

٥ هـذه شجرة ورقهـا مدوّر إلى الـطول، لطيف جـداً. وأكثر نبـاته لنفسـه، ينبت في الصحارى بعقب تتابع الأمطار، وفي مجتمع المياه وبالقرب منها، يـرتفع من الأرض مقـدار ذراعين. لهـا أغصان دقاق كأنّها الأخلّة، دقاق الروس، إذا غمزت على شيء <من أغصانها> نشطت. لون خشبها أحمر كحمرة الزجاج المصبوغ. وهي طيّبة الريـح يعتريهـا حدّة ومـرارة. وقد تـورد ورداً لطافـاً جيّداً طيّب الرائحة. وأغصانها مشتبكة يلتفّ بعضها على بعض كـأنّها في دقّتها عنـاقيد العنب. تنبت في كثـير من ١٠ البلدان، وأكـثر نباتهـا في البلدان الباردة، وأجـود ما تنبت بنـاحية الجـزيـرة وبلدان الجـرامقـة وفيـما 176r بين | إقليم بابل وأرض الجبل. وأكثر من يجلبه الأكراد، لأنّهم <يجمعونه من منابته ويبيعونـه> على أهل المدن والقرى.

وقد أدخله الأطبّاء في كثـير من الأدوية والمعجـونات والجـوارشنات وهـو يصلح المعدة ويـوافق الكبد. وإذا سحق منه شيء وخلط بالعسل ولعق منـه وزن خمسة دراهم نفـع أوجاع الـطحال، وإن ١٥ أدمن تناوله شفاها وسكّن أوجاعها. وله عمل عجيب في طـرد الريـح. وقد يـطبخه قـوم مع الـزيت ومعه سذاب حتّى تخرج قوّتها في الزيت، ويدهنوا به المفاصل والمواضـع من البدن الـذي يتوّجـع من الريح. ويسمّيه أهل نينوى بابل بخور الأكراد.

باب ذكر الفو

هذه شجرة ترتفع من الأرض ذراعين إلى أقلّ قليلاً وأكثر قليلاً. لها ورق مثل ورق النعنع، إلاّ ٢٠ أنّه صحيح بلا تشريف ولا دخول. وخشبه كلّه مجوّف ساقها وغيره من اغصانها. ولـون خشبها لـون

(1) تغييرا : L تغيرا .
(4) شجرة : om H; الحمامى : LM الحماما .
(5) واكثر : om H.
(7) <> : om H; نشطت : M بسطت , L s.p.
(8) يعتريها : L تعتريها , H تغيرها ; حدة : om HL.
(9) مشتبكة : H مشبكة .
(10) نباتها : M نباته .
(11) الجبل : HL الجيل ; يجلبه : L يجلبها ; <> : L يجمعونها من منابتها ويبيعونها .
(13) ادخله : L ادخلها ; المعدة : M للمعدة .
(19) النعنع : L النعناع .

البنفسج واكمد قليلاً، ويورد إذا كبر ورداً على صورة ورد النرجس في الشكل، ابيض يضرب لونه
إلى زرقة خفيفة، واصل الورد الذي يخرجه غليظ قليلاً، واغصانه تتشعّب شعباً كثيرة، دقاقـ[ـا]،
وفيها استرخاء في نشوها، فهي لذلك تمتدّ معوجّة، فترى كلّها معوجّة.

وهذه الشجرة عطرة كلّها طيّبة الريح، فيها حرافة وحدّة وشبيهة برايحة وطعم الزنجبيل. وهي
٥ حارّة موافقة للخلط الغليظ. وقد ادخلها الأطبّاء في المعجونات.

باب ذكر شجرة الاذخر

هذا من المنابت الطيّبة الريح، ينبت في الحجاز وفي اقليم بابل، وما ينبت منه في اقليم بابل
فإنّه يكون <أكبر وعلى صورة شجرة متوسّطة، وما ينبت منه بالحجاز فإنّه يكون> نبات <مطّلع
متفرّق> من الأرض. له <زهر أحمر>، ولون خشبه خرمي، أي على لون الخرم، وإذا يبس
١٠ اخضرّ. وهو أشهر من أن نزيد في صفته.

باب ذكر [ر] باكشانا

هذه شجرة قصيرة ممتلية غليظة الساق، ترتفع كقامة الرجل الربع، تسمّيها الفرس دار
شيشعان، واليونانيون اصالاتشر، والجرامقة فيشد ناردين. لها ورق كصغار ورق الآس، تنبت في
اقليم بابل بناحية بلاد باجرما وغربي تكريت. لها شوك كثير، وخشبها رزين، وإذا قشرت جلدته
١٥ خرج داخله أحمر شديد الحمرة. وهي عطرة طيبة الريح، فيها قبض شديد وتعفيص، يعفص بها
العطّارون الادهان ويدخلونها في الطيب.

ولهذه الشجرة عند الكسدانيين اقاصيص. منها أنّهم زعموا أن بعض ملوك الكسدانيين في
القديم غضب على زوجة له اذنبت إليه ذنباً عظيماً، وكانت حبيبة إليه. فدعا ببعض خدّامه الثقات
عنده فسلّمها إليه وقال: «امض فاقتلها ولا تذبحها بسكّين ولا تضرب عنقها بسيف». فاخذها ذاك
٢٠ ومضى إلى داره، فخبّأ المرآة في مخباة خفيّة في داره والتمس فوجد امرأة في سنّ تلك المرأة <قد

(1) ورد : om H.
(2) غليظ : غليظا LM ; كثيرة : **ditto** H.
(4) وشبيهة : وشبيه L , وشبية H .
(6) شجرة : om HM.
(7) وما : والذي H .
(8) <> : om H; <> : يطلع منه متفرقا H .
(9) <> : زهرة حمرآ H ; خرمي : جرمى H , حرمى L ; الخرم : الجزم M , الجرم H , الحرم L .
(14) كثير : كبير H ; جلدته : جلدتها H .
(15) داخله : ذا جلد M , ذي جلد H .
(17) الكسدانيين (1) : الكردانيين M .
(20) داره : ad H ومضى ; <> : om L.

ماتت>، فأخذها وضمن لأهلها ردّها إليهم، وحملها إلى الملك وقال: «إن احبّ الملك النظر إلى
تلك الشقيّة، فإنّني <سددت انفاسها> حتّى ماتت، وها هي هذه معي، فإن أذن الملك فليأمر
باحضارها حتّى افعل». فأذن له الملك، فأتى بها محمولة، <فنظر الملك> من بُعد فرأى امرأة شابّة
ميتة، ولم يتأمّلها جيّداً ولم يشكّ أنّها هي. فقال لذلك الرجل: «امض فادفنها». فردّ تلك المرأة إلى
٥ أهلها ووهب لهم الف درهم. ومضت الأيام، فندم الملك أشدّ ندامة وقلق بذكرها وهام. فامتنع من
176 v النوم وتتابع عليه السهر. فلجأ إلى هيكل | المشتري يدعو صنمه ويتضرّع إليه ويقرّب له القربان
ويضرب المغنّون بين يديه بالمعازف والطنابير والطبول والصراني، تقرّباً بذلك إلى الصنم، مستشفعاً
به إلى المشتري، فرأى ليلة في منامه صنم المشتري وكأنّه يقول له: «اعمد إلى شجرة رباكشانا فتبّخر
من خشبها بشيء وبخّر بها ما يليك من مجلسك ودارك، وخذ عوداً من عيدانها ولفّف عليه شيئاً من
١٠ ورقها ما امكنك، واجعله تحت مخادّك ونم وانظر ما ترى في منامك». فصنع الملك جميع ما قيل له،
فرأى في منامه كأنّ شجرة باكشانا التي في داره، وذاك أنّه كان في بعض صحونه بستان فيه شجرة من
شجر رباكشانا، فرأى كأن تلك الشجرة تخاطبه وتقول: «إنّ امرأتك فلانة تحي في العالم، فادع فلاناً
واجزم عليه ليئتينّك بها، فإنّه يأتينك بها، لأنّه ما قبل منك ولا قتلها». فانتبه الملك
فرحاً مسروراً ودعا ذلك الرجل، فأتاه باكفان وحنوط، فقال له الملك: «ويلك لقد شركت في دمي
١٥ تركك اعلامي أنّك ما قتلت المرأة». فقال له الرجل: «أيهاالملك، لم استبقها إلاّ لعلمي بميلك إليها،
فعلت ذلك طلباً للحظوة عندك، فإن كنت اخطأت ودعا الملك بي وكلامه لي بما تكلّم اختباراً
وابتلاء، فقد جيت الملك في كفن وحنوط، فليأمر فيّ بما يريد، وإن كان الملك راض باستبقاي لها
ومخالفتي أمره، فقد أجبت الملك إلى فعلته طلباً للحظوة عنده». فقال الملك: «قد حظيت عندي
وشكرت استبقاك لها، لما نالني من الأسف على مفارقتها والغمّ لفقدها، فاحضرنيها الساعة». فمضى
٢٠ واحضرها. فسجد الملك فرحاً وشكراً وأمر للرجل بجايزة خطيرة. فقال: «أيّها الملك، <لن أزول

(3) فاتي : فاتى M ; <> : om H; فرای : فنظر H .
(6) يدعو : يدعوا HM .
(7) ويضرب : ad H له ; بالمعازف : om H; والصراني : M s.p., H والسّراتي .
(8) الى : على HM ; وكانه : كانه L ; له : om H.
(9) وخذ : واحد M ; ولفف : فلفف HM ; شيا : شي L , om HM.
(11) باكشانا : رياكسايا M , ركشانا H ; شجرة (2) : om M.
(12) رباكشانا : رياكسايا M ; تحي : تحيا LM ; واجزم : واعزم L .
(14) شركت : شركتك H .
(15) المراة : om HM.
(16) ودعا : فدعا H ; اختبارا : اختيارا HM .
(18) فعلته : فعله H .
(19) والغم : والعمر M , والالم L ; لفقدها : بفقدها HM ; فاحضرنيها : فاحضرتها M ; واحضرها : فاحضرها HL .
(20) وامر : ad LM الملك ; <> : انني اريد أن ازول ما بقلب الملك واعرفه L ; يقف : يختبرني H .

أو يقف الملك> على أنّني لا اصلح للنساء». فقال له الملك: «أنت عندنا أرفع قدراً». قال: «إنّي لا أزول أو يختبرني الملك بما قلت أو يقتلني إن شاء». فأمر <الأطبّاء الفهماء/ باختباره>، فقالوا للملك إنّه عنّين بلا شكّ. فضاعف له الجايزة وأمره بالانصراف. ولم يزل يسجد لشجرة رباكشانا أيّام حيوته كلّها بعد ذلك. وكانت مدّة ملكه خمساً وسبعين سنة. وشاع هذا الحديث <في ذلك الزمان> في الكسدانيين، فسمّوا هذه الشجرة «شافية العشق»، وقالوا فيها الاشعار ورغبوا في اتّخاذها، فكثرت في هذا الإقليم إلى زمان كاثور الملك، فإنّه كان رجلاً عاقلاً، فنهى عمّا يفعله الناس بهذه الشجرة من اتّخاذها وما قد استشعروا فيها، وسمّاها «بغيضة الملك». فعدل الناس عن ذلك فيها واضربوا عن ذكرها وعن ذلك اللهج الذي كانوا يلهجون بها. وكان هذا الفعل من كاثور سياسة، لأنّ الناس اسرفوا في ذكرها ومدحها، فكره أن يزيدوها في ذلك حتّى يعبدوها.

باب ذكر شجرة المرّ

هذه شجرة عربيّة ذات شوك، وإنّما قلنا إنّها عربيّة، لأنّ نباتها في بلادهم أجود وادسم <ممّا ينبت منها> في جميع الأرض. وأهل طيزناباذ والحربا والعذيبا يسمّونه سمرنا. وهي شجرة فيها رطوبة ظاهرة كثيرة، يراها الرائي. فالعرب يشرطونها فيسيل منها رطوبة كثيرة تجمد، ربّما على الشجرة وربّما إذا وقعت منها، فهم يبسطون تحتها شيئاً تجتمع تلك الرطوبة عليه وتجمد، فيجمعونها إذا انعقدت. وهي سريعة الجمود والانعقاد، إذا ذاقها ذايق لدغت لسانه وفاه. لونه أسود يضرب إلى |177 r| الخضرة وازرق، وإذا بقي أسود حتّى يصير كأنّه محترق، فأجوده واصفاه واشدّه لذعاً واكثره بريقاً وشفيفاً. وهو طيّب الريح، إذا شمّ وإذا دخّن به على النار. وقد يدخله العطّارون في اخلاط الطيب والأطباء في الأدوية والمعجونات. وهو حارّ شديد الاسخان، فما سال من هذه الرطوبات على شجرتها بلا شرط فهو أطيب ريحاً وانفع في الاستعمال واصفى واجود، وما خرج بالشرط والاستدعاء فهو اكدر وانقص ريحاً. والجميع قريب بعضه من بعض. وورق هذه الشجرة إذا فرك وشمّ فاحت

(1) عندنا : om L.
(2) <> : inv HM.
(3) فضاعف : HM فاضعف ; رباكشانا : M رياكا .
(4) وكانت : LM وكان ; سنة : om H; <> : **ditto** L.
(5) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(7) قد : om L.
(8) وعن : M وغير ; كانوا : om L.
(11) عربية (2 fois) : HM غريبة ; <> : HM ومنها اذا نبتت .
(14) تحتها : om L; شيا : HLM شي .
(16) واذا : H فاذا .
(17) وشفيفا : HM وشقيقا ; العطارون : L الطارون .
(19) واصفى : LM واصفا .

منه رايحة الصمغة الخارجة من شجرته، ثمّ إذا بقي وقتاً بطلت الرايحة عنه. وخشبها يدخّنه قوم <في الهياكل> ويقولون إنّه يمنع وقوع الوباء عند فساد الهواء. وبعض يخلط مع خشبه شيئاً من هذه الصمغة الكاينة منه ويدخّن بهما جميعاً، وبعض يخلط معها الكندر والاشنة <ويبخّر بالجميع، ويسمّون هذه الدخنة المركّبة من صمغ شجرة المرّ وخشبها والكندر والاشنة> والميعة سفرفواومشا، معناه بالعربية «لذّة الأصنام». ويقول الكنعانيون إنّ هذه الدخنة ترضي الزهرة ويتقرّب باحراقها إلى الزهرة. فمن أراد أن يتلو عزايم الزهرة قدّام صنمها فليقدّم تدخين هذه الدخنة ويزمّر ويطبّل أو يضرب بالعود ساعة، ثمّ يعزّم على الزهرة فيما يريد أن يسألها، فإنّها تستجيب دعاه وتعمل له ما يريد. ولكّن ذلك يكون إذا كانت مخلاّة وفعلها، لا يعوقها عايق من الكواكب عنه ولا تكون تنظر من عطارد ولا مقارنة له، فإنّه أشدّ تعويقاً لها، إذا قارنها، من النظر إليها.

قال صغريث فإن أُضيف إلى هذه الدخنة شيء من شعر الزعفران والقسط كانت اكمل وانجح في قضاء الحاجة. ولم يضف ذلك إليها الكنعانيون ولا ذكروه ولا يستعملونه إلى زماننا هذا. على أنّ اعظام الكنعانيين للمشتري أكثر ودعاوهم له ادوم وتعظيمهم له على غيره من الكواكب أصوب فيما يرون. وهذا الخلف بيننا وبينهم ليس يعدّ خلفاً ولا افتراقاً ولا شقاقاً، بل هو كلّه صواب، قد كشفت صوابه التجربة أنّ ما يعمله الكسدانيون صواب وما يعمله الكنعانيون صواب أيضاً، لأنّه يظهر لنا بعقبهما جميعاً ما نريد ونلتمس. وهذا اصحّ دليل على صواب الرأيين جميعاً.

باب ذكر شجرة الكندر

هذه تنبت لنفسها أكثر ذلك، وربّما حوّل منها الأصل بعد الأصل فغرست بعروقها فافلحت. ووجودها في اقليم بابل كثير وفي غيره، إلاّ أنّها لا تصلح إذا غرست في <البلد البارد>، بل في البلد الحارّ وفي <البلدين جميعاً>، لا يخرج الكندر ولا يطلع منها إلاّ في <الشجر الذي في بلاد> اليمن، فإنّ تلك البراري والجبال تنبت فيها هذه الشجرة وتكثر جدّاً ويطلع منها رطوبة كثيرة تسيل

(1) يدخنه : HLM يدخنونه ;
(2) <> : H للهياكل ; في : om M; الهوا : M الهوى .
(3) معها : H معهما ; <> : om H
(4) والاشنة : om L.
(6) يتلو : HM يتلوا .
(9) مقارنة : L تقارنه .
(11) ان : om L.
(12) للمشتري : M المشتري ; ودعاوهم : HM ودعاهم ; غيره : L عزه .
(14) كشفت : LM كشف ; الكسدانيون : HM الكردانيون .
(17) ذلك : om L.
(18) <> : H البلدان الباردة .
(19) <> : البلاد جميعها ; <> : HM الشجر شجر (بلاد H) بلد .

منهـا وتجمد عليهـا قشور متـدلّ على خشبهـا كتلاً كتـلاً ويجمد، فيخـرج قوم من العـرب فيجمعونـه ويسمّـونه كنـدر، ثمّ يقشرونه بحـدايد لهم وبـاظفار اصـابعهم حتّى يخـرج لبّـه أبيض، فيجمعـونـه ويجهّزونه <من هناك/ إلى ساير البلدان والأقاليم>، فيخلط بدخن الأصنام، بل لا بدّ من الكندر في كلّ دخنة مركّبة.

177r ٥ وقد اجمع قدماء الكسدانيين أنّه ليس في جميع هذه المنابت العطرية | الطيّبة الريح ابلغ في دفـع ضرر فساد الهواء من الكندر، فإنّهم قالوا: من اشتمّ ريح دخانـه في كلّ يـوم وليلة اربع مـرار في أوّل النهار وآخره وفي مضي ساعات من الليل وقبل انسلاخه بساعة فإنّه يندفع شرّ الوباء فلا يقع به، وإن كان وباء طاعونياً فإنّه يندفع عن فاعل هذا، إذا مضغ منه في كلّ يوم مع التدخين به.

وأهل بلاد الهند يقولون إنّه لا بدّ لهم منه، يتقرّبون به باحراقه إلى اصنـامهم ويستشفون بـه في ١٠ روسهم وادمغتهم. وكـذلك سـاير النـاس ينتفع بـريحه إذا احـرق عـلى النـار ويمضغـه. وإن استفّ مسحوقاً مع مثليه أو ثلثة أمثاله سكّر دفع عن المعدة ضرر الرطوبـة كلّها والـرياح، بـاردها وحـارّها، ويحلّل الـرطوبـات كلّها عن المعـدة واللهـوات حتّى ينقّيهـا من الـرطـوبـة، فتشتـدّ اصـول الأسـنـان والأضراس، فتصلح اللثّة وتذهب عنها العفونة المتراكمة عليها من فسادها بـالبخار المـرتقي إليها من المعدة. وإذا تدخّن المزكوم به دايما وحبس دخانه في موضع يتردّد على مشمّه ساعة، فإنّه يحلّل الزكـام ١٥ ويبطل الخشام، وإذا أدمن مضغه مع اشتمام دخانه.

وقال الكسدانيون إنّه يوافق جميع الأصنام، فلذلك إنّه داخل في جميع الدخن.

وفي مزاجه حرارة وقبض ظاهر يشوبها عطرية يسيرة. فباجتماع هـذه اصلح ما اصلح ودفـع ما دفع. وكثيراً ما يدخل في علاج الجراحات العظيمة السايل منها رطوبة رديّة دايمة، فإنّه إذا سحق وذرّ عليها مع الانزروت أو وحده نشّف رطوباتها وشدّها وقبضها، فانتفعت بذلك منه وباصلاحه ٢٠ الرطوبات العفنة يصلح كلّ شيء أصله العفن. ومعنى ذلك أنّ فيه خاصّية في اصلاح جميع العفونات

(1) متدل : M مدل , H مبذل .
(2) يقشرونه : H ينشرونه ; لهم : L ظهم ; لبه : H لبنه ; فيجمعونه : ditto M.
(3) <> : inv H.
(5) اجمع : M اجتمع ; الكسدانيين : HM الكردانيين .
(6) ريح : L رايحة .
(7) فانه : H انه .
(8) التدخين : om L; به : om HL.
(11) مثليه : M ثلثه ; سكر : M سكن ; وحارها : H وباردها .
(12) فتشتد : om H.
(13) فتصلح : HM ويصلح .
(15) واذا : om H; ادمن : ad H من .
(16) الكسدانيون : HM الكردانيون .
(20) ومعنى : H وبمعنى .

والأشياء التي قد استولى عليها الفساد من العفن، حتّى أنّه إن خلط <جـزء منه بجـزئين> ملح وذرّ على أيّ شيء <خاف الإنسـان عليه الفسـاد>، حفظه من الفسـاد. وإذا جعل منـه إنسان شيئـاً في خرقة رقيقة مخلوط بالحبّة السوداء، وشمّه المزكوم من وراء الخرقة حلّل زكامه وطرد الريح عن رأسه. ولـه فعل بليـغ في إلحام الجـراحات والـدماميل والخـرّاجـات الـواسعـة، يضيّق فتـوحهـا ويلحمهـا ٥ ويصلحها. وإذا أدخل في اللصاقات كلّها زاد في قوّتها وجوّد الصاقها. وقد ذكرنا فيما مضى وفيما تقدّم في كتابنا هذا من هذا طرفاً، إذا أضيف أحدهما إلى الآخر كمل.

باب ذكر شجرة الحضض

هذه شجرة تنبت لنفسها في البراري الخالية والمواضع الوعرة، ترتفع من الأرض بمقدار قامتـين أو أقلّ بقليل أو أكثر قليلاً. عليها شوك كثير، وأغصانها طوال، وورقها مثل ورق اللبلاب، إلاّ أنّ لا ١٠ تشريف فيه <ولا زوايا ولا عطوف>، بل ممتدّ كورق الزيتون، وله ثخن وفيه تلزّز. يثمر ثمرة> كأنّها حبّ الحمّص، أسود رزين مرّ لا يصلح أن يؤكل لفرط مرارته وزعـارته، وإذا ألقي في الفم وجـد له ملاسة وزلق يغثيان ويمنعان من مضغه، فيجتمع هذا مع شدّة مرارته. وعلى أغصانها قشور لـونها إلى لون الفستق وأصولها كثيرة التشعّب بعروق كثيرة، كأنّها كلّها مايلة إلى جانب واحد. وعروقها يابسة ليس لها ولا فيها نداوة كنداوة <عروق ساير> الأشجار، بل قشفة شـديدة الصـلابة. وهي صـابرة ١٥ على العطش قليلة الجـذب للماء بعروقهـا، يلقط ورقها وحملهـا في وسط الربيـع وآخره أيضـاً، فيدقّ 178r ويعتصر ماؤه ويجمد الماء فيجمد غليظاً كأنّه المرّ والصموغ، إلاّ أنّه لا شفيف له. ولونه اصفر | يشبـه لون الفستق، فتسمى هذه العصارة الجامدة حضض، فتدخل في علاجات كثيرة من الأورام وجميع الانتفاخ العارض من اهتياج الدم ومن المواد المرّية والبلغمية الحادّة.

(1) ان : om M; <> : LM جزو منه بجزوين .
(2) <> : HM لا يفسد (M انه) اراد الانسان ان ; شيا : LM شي , om H.
(3) وشمه : HM واشمه .
(4) والدماميل : L والدمامل ; والخراجات : om H.
(5) ذكرنا : L ذكرت .
(6) في : H من ; هذا (1) : om HM.
(7) شجرة : M شجر .
(9) او (1) : om M; او (2) : HM و .
(10) <> : om H; كانها : H كانه .
(13) كثيرة : H كبيرة ; جانب : H جنب .
(14) <> : inv M; عروق : om H.
(16) والصموغ : M والمصموع , H المضوغ .
(17) الفستق : L القنف .

وقد ينبت منه صنف في جزيرة سرنديب من بلاد الهند، يخرج أغصاناً من الأصل ممتدّة قايمة بمقدار ثلثة أذرع. وليس تتفرّع من ساق ولا تجمعها خشبة واحدة تطلع من الأرض، بل تطلع من الأصل إلى فوق. وعلى تلك الأغصان شوك كثير منتسج عليها، ولون الورق والأغصان يضرب إلى حمرة كلون الدم وعروقها وأصلها أرطب <من عروق> التي تنبت في بلاد العرب، <وهي تخالفها
٥ أيضاً في اللون، وإذا عصر ورق هذه خرج منه عصارة أكثر من تلك النابتة في بلاد العرب> وغير بلاد العرب، إلاّ أنّ هذه العصارة تجمد صفراء إلى الحمرة، أو حمراء إلى الصفرة، وتلك تجمد صفراء فستقية.

وهي من الأشجار الصابرة على عدم الماء، وربّما اكتفت بما يقع عليها في الشتاء من المطر، وتصبر الصيف كلّه لا تثوي ولا تجفّ.

١٠ والحضض دواء بليغ للعين وللانتفاخ الظاهر في أصول الآذان، وكلّ انتفاخ أحمر ظاهر في اشفار العين وغيرها من ساير البدن. وإذا طلي على البثر الأحمر الصغار مع دهن الورد على الحصف قلعها بسرعة. وهو بارد قابض مجفّف لكلّ رطوبة رديّة.

باب ذكر شجرة الأقاقيا

هذه الشجرة أربعة أنواع متشاكلة أو متقاربة في كلّ شيء، إلاّ في القدر، فإنّها كبيرة، ثمّ أصغر
١٥ إلى الرابعة التي هي أصغرهنّ. وقد تعلو من الأرض نحو قامتين، وربّما أكثر، وعلى أغصانها شوك كثير. وتخرج أغصانها ذاهبة طولاً ثمّ تتدلّى وتتعوّج روسها إلى أسفل فتكون أغصانها مدلاّة حولها. ورقها في قدّ ورق الآس الكبار منه العريض، له تحديد في روسه يسير، وهو مع ذلك إلى التدوير، ويورد، وقت توريد الأشجار ويتأخّر عن ذلك قليلاً، ورداً أبيض كباراً، ويسقط الورق وينعقد مكانه ثمرة أكبر من الترمس قليلاً، إلاّ أنّه على شكله وصورته. وهو في غلاف من ورايه غلاف

(3) كثير : H كبير .
(4) <> : **ditto** M; <> : om L.
(6) حمرا : LM احمر .
(8) وربما : M ربما , H بما ; بما : M ما .
(9) تثوي : M تتوا , H تضوا .
(10) وللانتفاخ : HL والانتفاخ .
(11) الحصف : H الحفص .
(14) القدر : H القد .
(15) تعلو : HLM تعلوا .
(16) مدلاة : M مدلا , H تدلى .
(17) قد : L قدر , om H.
(18) كباراً : HLM كبار .
(19) وصورته : **ditto** H.

رقيق. فيجمع قوم هذه الثمرة، وهي رطبة، لأنّها تبقى رطبة مدّة، ورطوبتها كثيرة، فيدقّونها ويعصرونها ويجمعون العصارة ويجمّدونها، فإذا جمدت وجفّت اسودّت. وهي قابضة شديدة القبض جدّاً بليغة في الشدّ وإزالة الاسترخاء.

وقد يسيل على أكثر الأصناف الأربعة منها صمغ كثير صاف شفّاف، فيما بين البياض والحمرة،
٥ ومنه شيء أحمر، فيجمع هذا الصمغ ويجلب إلى كثير من البلدان وإلى إقليم بابل. وهو صمغ ينحلّ حتّى يصير في الماء ماء، ويدخل في المعجونات التي يقع فيها الصمغ. ولا تفلح هذه الشجرة إلاّ في البلد الحارّ، فأمّا في البلد البارد فلا تنبت البتّة. فلذلك أكثر نباتها في بلد إفريقية وأرض القبط وفيما بين إفريقية وبلاد السودان.

وقال فيها ينبوشاد، لّما وصفها، إنّها أخت شجرة إبراهيم، <ولم يشرح هذا ولم يزد عليه شيئاً.
١٠ وما أدري ما معنى ذلك ولم قال إنّها أخت شجرة إبراهيم>.

وربّما خلط بعض من يتّخذ عصارتها الورق بالثمرة واعتصر الجميع، فتجي هذه العصارة أجود من الثمرة و<حدها وتكون التي من الثمرة [والورق]> أقوى فعلاً وأشدّ قبضاً.

وقد أدخل الأطبّاء الأقاقيا في كثير من المعجونات لقبضه ومنفعته، وأدخلوه في أدوية الجبر
178v لكسر العظام. وليس ينبغي أن يستعمله أحد مفرداً بل مخلوطاً | بغيره من الأدوية، فإنّ له سلطان
١٥ عظيم في القبض والزعارة. والذي يعتصرونه ربّما جفّفوه في الشمس وربّما في الظلّ. فالمجفّف في الشمس ينقص قبضه وفعله، والمجفّف في الظلّ يجي أجود وأكثر قبضاً وأحسن موقعاً في الاختلاط بالأدوية وأنفع. وذكر ينبوشاد أنّ فيه خاصّية في إدخال الأدوية بعضها في بعض. ووصف فيها من خواصّ تركت ذكرها لطولها وكثرتها. وهو لكثرة عصبيّته لإبراهيم وكثرة ميله إليه أطال مدح هذه الشجرة، قال إنّها أخت شجرة إبراهيم. وقد ذكرنا من أمورها ما ظننا أنّه الذي يحتاج إليه الناظر في
٢٠ الفلاحة، ورأينا أنّ ما زاد على ذلك فضل غير محتاج إليه.

(1) تبقى : M تبق .
(5) والى : **ditto** H.
(6) ما : om H.
(7) فاما : L واما ; البلد : M البلاد , om H.
(9) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد ; (9/10) - ابراهيم : L ابرهيم ; (9) <> : om H.
(12) <> : om LM; اقوى : L واقوى .
(14) احد : HLM احدا ; مخلوطا : H مخلطا .
(15) فالمجفف : H فالذي جففوه .
(16) الاختلاط : H الاخلاط .
(17) ينبوشاذ : M سوشاد , H بنيوشاد .
(18) خواص : L الخواص .
(19) ابراهيم : H لابراهيم , L ابرهيم ; الذي : M اليه .

باب ذكر شجرة السمّاق

هذه من الأشجار التي لها قبض وحموضة، ترتفع من الأرض نحو ثلثة أذرع إلى الذراعين، تحبّ النبات في الجبال والصخور والأراضي الصلبة القشفة، ولونها كلّها أحمر، قضبانها وخشبها وثمرتها وعروقها، وأمّا ورقها <فأخضر طوال> مشرّف تشريفاً كثيراً، وأكثره في أطرافه. وثمرتها ٥ تخرج فيها كالعناقيد كبار مكتنزة. وهو أشدّ حمرة من غيره. ويطلع في قدّ البندق والحمّص، إمّا أن تكبر وإمّا أن تكون صغاراً كالحمّص. وهو عراض ليس حمله صورته مدوّرة، بل إلى العرض، كأنه ينحو نحو الترمس الصغار.

وطبع هذه الشجرة في القبض دون الأقاقيا، إلاّ أنّها من نحوها في الطبع وغيره. ومتى أخذ ورقها غضّا مع ثمرتها وعصرا وجمّدا جمد منها شيء في معنى الأقاقيا وطبعها. إلاّ أنّ الناس لّما احتاجوا ١٠ إلى ثمرة السمّاق استعملوها في بعض الأدوية وفي الطبيخ والبوارد وأصناف المأكولات، لم يستعملوها للعصارة، لحاجتهم إلى استعمالها فيما ذكرنا. وأشدّ جميع ما فيها قبض وتبريد ومنفعة قشور ثمرتها. وقد أدخلها الأطبّاء في الأدوية. والذي استعملوا منها ثمرتها، واستعملوا أيضاً ورقها في تجويد الشعر، وذاك أنّ ورقها يقطع كلّ ورقة باثنين ويلقى في قدر نحاس ويلقى عليه كفّ من السورج المجموع من الأرض الندية ويغمر بالماء العذب ويطبخ حتّى تخرج قوّة الورق في الماء، ثمّ يغسل به ١٥ الشعر. وربّما عجن بعض أدوية الشعر بهذا الماء وغلّف به الشعر، فإنّه يقوّيه ويحسن لونه ويسوّده ويجعل له صفاء وبريقاً ويزيل عنه السنن والتقصيف.

وهذه الشجرة ربّما نقلها بعض الناس إلى البساتين، وذلك قليل يسير، وإلاّ فأكثر وجودها نابتة لنفسها في المواضع الحجرية والأراضي الصلبة. وهي لذلك معدودة في شجر الجبال.

(1) السماق : M الثمار .
(3) قضبانها : H ورقها .
(4) واما : HM فاما ; <> : M فطوال خضر , H فطوال ; مشرف : H مشرفة .
(5) البندق : H النبق .
(6) صورته : H صورة .
(7) ينحو : M ينحوا .
(9) ثمرتها : M ثمرها ; وعصرا : L وعصر ; وجمدا : HL وحمد ; جمد : om H; منها : LM منها .
(12) ايضا : om L.
(14) بالمآ : ditto L.
(16) السنن : H والتقشيف ; والتقصيف : HM. والتقصف .
(17) وهذه : M من هذه ; الشجرة : om HM
(18) لذلك : H كذلك .

باب ذكر شجرة القاريثا

هذه أخت شجرة السمّاق وشبهها، إلاّ أنّها أكبر من شجرة السمّاق وأكثر انتشاراً. ورقها يشبه ورق الزيتون، أخضر إلى الحمرة، ويثمر ثمرة لا يتقدّمها توريد، بل تخرج من الشجرة صغيرة ثمّ تكبر حتّى تبلغ إلى قدّ اللوز الحلو وعلى صورته، وربّما عظمت وكبرت، إذا اتّفق أن تنبت في أرض ٥ فيها رمل وطين وحصى مختلط، وتكون مع ذلك شديدة صلبة. وقد تسمّى هذه الشجرة باسم آخر، وهو مالطا، وتسمّيها الجرامقة خولنجى، وربّما قالوا عوليقى، وعوليقى جبل يكون فيما بين الجزيرة وبلاد الروم. لها ورق كورق اللوز، وتثمر ثمرة لا يتقدّمها ورد، بل يطلع فيها شبيه بالفستق في القدّ 179r والصورة، لكن ليس لها قشر إلاّ رقيق جدّاً ملتصق بها. | وهذه الثمرة تكون فجّة زماناً، ولونها أخضر ولا تنضج وتبلغ إلى أن يخرج آب، ثمّ تبتدي في أيلول تنضج، فيضرب لونها إلى الحمرة تزيد ١٠ فيها إلى أن تصير في لون <بسر الشهريز> ولون الزعرور في شدّة الحمرة. وهو إذا بلغ ونضج طاب وصلح أن يؤكل، فيكون فيه يسير من حلاوة <يشوبها قبض هو أكثر من حلاوتها>. وينبغي أن تؤكل هذه الثمرة فوق الطعام، فإنّها إن أكلت والمعدة فارغة أمسكت الجوف إمساكاً شديداً، فمتى عرض لإنسان أكل ثمرتها على الريق لأمر اضطرّه إلى ذلك، فليطلق طبعه بأحد الجوارشن التمري المقوّي، فإنّه يعمل عملاً في هذا نافعاً.

١٥ وقد نقل هذه الشجرة قوم اتّخذوها في البساتين، فجاءت مجيّاً حسناً. وليس تكاد تفلح في البلد <الحارّ، بل في البلد البارد، لأنّه يوافقها البرد والبلد البارد>. وربّما جفّف قوم ثمرتها وطبخوها وخلطوها في السفوفات الممسكة للطبع المقوّية للمعدة.

باب ذكر شجرة اللاّذن

هذه شجرة لطيفة الأغصان، ترتفع بمقدار قامة الرجل وأقلّ قليلاً. لها ورق في صورة ورق ٢٠ الآس، إلاّ أنّه أسود في لونه شديد السواد، وأغصانها سود، وعلى أغصانها زغب منتسج. ويظهر على

(2) السماق : om H; يشبه : M شبيه .
(4) قد : L قدر .
(5) وحصى : LM وحصا ; باسم : H باسمآء .
(6) وهو : om L; وعوليقى : om H.
(7) لا : L لم ; يتقدمها : M يتقدمنها ; يطلع : om H.
(10) <> : H قشر الشهريز , L الهرهر , M الهرز .
(11) <> : om H.
(13) الريق : M الطريق ; اضطره : ditto L.
(16) <> : om H.
(17) للمعدة : om H.
(20) وعلى : HM على ; اغصانها : M أغصانه .

ورقها رطوبة كأنّها رشح، تدبّق اليد إذا مسّها ماسّ تدبيقاً شديداً. وتبتدي تلك الرطوبة فيها من
أوّل الربيع، فإذا برد الهواء قلّت تلك الرطوبة. فإذا سلخت الأشجار ورقها لم تظهر تلك الرطوبة،
<إلاّ أنّ الشجرة في نفسها متدبّقة، فلمّا تظهر تلك الرطوبة> عليها، وتظهر عليها رطوبة هي
أغلظ، ويغلظ ذلك الزغب حتّى يصير كأنّه عشب نابت عليها، فتجتمع تلك، فهو الذي يسمّى
٥ اللاّذن.

وطبع هذه الشجرة اللزوجة المفرطة، حتّى إنّه إن أخذ من عصارة ورقها شيء وبلّ به الأشياء
اللاصقة تضاعفت لزوجتها والصاقها، وإن جفّف ورقها وطحن، أو أغصانها كذلك، كان منها شيء
يلصق ويلحم الصاقاً شديداً. وكلّ شيء منها فإنّه يظهر منه لعاب وسيلان رطوبة لزجة جدّاً، تدبّق
كلّما ماسّته.

١٠ وفي هذه الشجرة مع ما وصفنا قبض شديد وتبريد قوي، وهي أيه البرد، والرطوبة فيها أكثر
من البرد. وهي أخت شجرة العوسج وشبهها، أعني بصنف واحد من أصناف العوسج، فإنّها
تشبهها في ظهور الرطوبة التي تدبّق اليد والأصابع، وفي اللون الأسود. فأمّا فيما يظهر ويجمع ويسمّى
لاذن فلا. وهذا اللاّذن أفضل ما عولج به الشعر من جميع أعراضه المحيلة له عن صورته وطبعه.
وكلّ شيء يؤخذ من أجزاء هذه الشجرة فيستعمل على سبيل التداوي لحبس الطبيعة من الخلفة الحادّة
١٥ المفرطة، فإنّه يشفي منه شفاء جيّداً قويّاً سريعاً. وكيفية استعماله قد وصفه الأطبّاء في كتبهم.
وقد سمّى أهل باجرما هذه الشجرة الدقوقية، وتسمّيها الجرامقة ناشرما، ويريدون بهذا
الاسم معنى فيه مضادّة للكسدانيين. ولم تزل الجرامقة مشهورين عند كلّ من يعرفهم بالحسد
للكسدانيين. وذاك أنّ الكسدانيين يسمّونها باقرماعى. فإن قال قايل إنّ الكسدانيين بدؤا بالتعريض
بالجرامقة، فإنّه لا يصدّق في هذا، لأنّ الجرامقة ليس من نسل آدم والكسدانيين من نسله. ولغة
٢٠ الجرامقة واسماؤهم لما سمّوا ينبغي أن يكون قبل أسماء آدم الذي سمّى كلّ شيء اسما استأنفه

(3) <> : om H; عليها (2) : om L.
(7) اللاصقة : M اللازقة .
(8) رطوبة : om L.
(10) ايه : H انْ .
(11) بصنف : HM تصنيف .
(12) فاما : L واما ; ويسمى : M ويسما .
(14) لحبس : L يحبس .
(15) منه : H منها .
(16) الدقوقية : M الدرقوية , H الدوقوية ; ناشرما : M باسمها , H باسرها .
(17) للكسدانيين : M الكردانيين , H للكردانيين ; تزل : L تزال .
(18) للكسدانيين : HM للكردانيين ; الكسدانيين (2 fois) : HM الكردانيين ; باقرماعى : L باقرماعي , M باقرملغى .
(19) والكسدانيين : HM والكردانيين ; ولغة : M ولغله .
(20) واساوهم : H واساهم ; اسماً : om L; سمى : LM سما .

179 v وموضعه. فالجرامقة | إذا لم يضادّوا الكسدانيين، إنّما ضادّوا آدم عليه السلم، لأنّ آدم سمّى هذه
الشجرة باقرماعى، والناس مجمعون على أنّ ما رسمه آدم هو الحقّ والصواب وما رسمه غيره باطل.
فالجرامقة من ولد الشابرقان الأول، وليس <هو نظير آدم ولا عديله ولا مقاربه أيضاً. وليس> هذا
موضع تقصّي الكلام في هذا فنتقصّاه، فلنضرب عنه ولنعد إلى عمود كلامنا في الفلاحة، ثمّ وصف
٥ الشجر الغير مثمر.

باب ذكر الحنّا

هذه شجرة تنبت في اسافل إقليم بابل وفي غير ذلك من بلدان كثيرة، إلاّ أنّه لا يكاد يوافقها
البرد، بل الحرّ اوفق لها، فإنّها تعيش فيه. وهي ممّا يجيء في التحويل والغرس، فأمّا في الزرع فلا.
وهذه مشهورة عند أكثر الناس يعرفونها. ينبت ورقها على أغصانها <كنبات ورق> . . . كان ورقها
١٠ أصغر من ورق الزيتون، إلاّ أنّه اعرض منه وانعم واشدّ خضرة. تورد ورداً أبيض طيّب الريح
مشقّق الورق دقاق رقاق، وبزرها لطاف أسود طيّب الريح أيضاً. وهي في جملتها طيّبة الريح، إلاّ أنّ
وردها أطيب ما فيها. ولها قبض ظاهر. وقد تترطّب رطوبة تعلوها في فصل الربيع، إذا مسّها ماسّ
تدبّقت <يده وأصابعه>. وهي من الشجر الباردة المبرّدة.
وقد يطحن ورقها وبزرها ووردها ويختضب به النساء للزينة والرجال للتبريد والتليين. وذاك
١٥ أنّ فيها لزوجة وغروية كثيرة، وتلك اللزوجة في أغصانها أكثر منها في ورقها. وفيها موافقة للعصب
بليغة حتّى أنّها إن ضمّد بورقها العصب سكّن جميع أوجاعه وأزال عنه امراضه. وإن شرب إنسان
من بزر الحنّا وزن مثقال مع وزن ثلثة مثاقيل ماء العسل، أو لعقه مسحوقاً بالعسل نفع الدماغ منفعة
بليغة وقوّاه وأزال عنه الأمراض الرديّة من الحرارة، وإن كان مستولياً على الدماغ يبس فإنّه يرطّبه

(1) فالجرامقة : M بالجرامقة ; يضادوا : H يضاددوا .
(2) ادم : ad H عليه السلم .
(3) <> : om H.
(4) تقصي : ad H هذا ; فلنضرب : ditto L; وصف : H نصف .
(5) مثمر : H مثمرة , ad L قد فرغ القول من شجرة اللاذن .
(9) <> : om L.
(10) تورد : L وتورد .
(11) رقاق : om HL.
(12) ولها : L وبها .
(13) <> : inv H; الباردة : M البارد .
(15) ان : H انها .
(17) وزن : H وزنه .

ويمحو عنه ضرر اليبس فيكون ابلغ من استنشاق الدهن. ومتى عرض في أيّ موضع كان من البدن قشف ويبس فيطلى عليه الحنّا، فإنّه يزيل ذلك اليبس عنه. وله خاصّية فعل في التليين والتغرية والتبريد، في لين وبغير لذع، ونفي الحدّة عن البدن.

باب ذكر شجرة المروتا

٥ هذه شجرة ترتفع من الأرض نحو ذراعين. لها ورق كورق اللوز المرّ، وهي كثيرة الأغصان، ولها أصل دقيق وعروق دقاق. وتثمر ثمرة مفرطحة في قدّ الباقلّى، كلّ اثنين منها في غلاف، وربّما تكون ثلثة منها يحويها غلاف، والأكثر <اثنين اثنين>. تنمى وتنتشر في الأرض الرخوة النديّة وتريد كثرة الندا اليسير الدايم. ولا توافقها كثرة قيام الماء في أصلها ولا تتابع الريّ. وتحتاج إلى التعطيش قليلاً بعد أن لا تكون في أرض قشفة ولا يابسة، بل تكون في أرض دايمة النداوة فقط. فلذلك إنّها ١٠ إذا نبتت لنفسها لم تنبت إلاّ بقرب المياه الجارية أو القايمة، وبقرب القايمة نباتها أكثر. وهي شجرة طبعها البرد والرطوبة. وإذا دخل الربيع اورقت، لأنّها تسلخ ورقها وقت سلخ الشجر أوراقها وتورق وقت توريق الشجر. وليس يوافقها المطر، بل إذا كثر عليها أضعفها.

وينبت في أصل هذه الشجرة على مقدار اصبعين من ارتفاع ساقها عود عليه ورقتين كبيرتين 180 r مربّعتين، وربّما كانت ورقتين إحداهما كبيرة جدّاً والأخرى صغيرة جدّاً. ولا ينبت | من هذا أكثر من ١٥ عود واحد في كلّ شجرة من هذه. فإذا دخل تمّوز أو قبله قليل أو إذا دخلت منه أيّام اطلعت هذه الشجرة ورداً <أحمر كبارا> حسن المنظر لا ريح له، إذا انتشر بعد أيّام انعقد مكانه حمل مدوّر أسود إلى الحمرة لا يؤكل لأنّ طعمه رديّ كريه، تسمّى هذه الثمرة ماكماهى. فإذا جمعت هذه الثمرة عند بلوغها، وذلك يكون في آخر ايلول ونحو ذلك، وحفر لها بير في الأرض وجعلت فيها، يوقيها من التراب لتكون غير مباشرة للتراب، وطمّ التراب عليها، إلى خروج كانون الثاني ونحو ذلك، ٢٠ أو بعد بأيّام يسيرة، فتح عنه وقد اشتدّ سواده وصار فيه طعم طيّب حلو فيه قبض يسير من زعارة، إلاّ أنّه طيّب في الأكل.

ويحمل ذلك القضيب الذي خرج في أصلها بعد توريدها هي وردة كأنّها الجلّنارة الكبيرة،

(1) ويمحو : HM ويمحوا ; كان : om HM.
(3) ونفي : alll ونفى .
(4) شجرة : M شجر .
(6) مفرطحة : om M; قد : LM قدر .
(7) يحويها : M يحورها ; <> : H اثنين ; وتنتشر : M وينتشى .
(9) انها : om L.
(11) لانها : M الا انها .
(16) <> : inv H; كبارا : LM كبار .
(17) الثمرة (1) : HLM الشجرة ; ماكماهى : L ماكاهى .
(18) بير : HLM بيرا ; الارض : L الا .
(20) طيب : om M; فيه : ditto L.

حمراء شديدة الحمرة، إذا مضى عليها نحو من شهر وقع ورق الوردة، وطلع من وسطها نبات أخضر إلى الصفرة، طويل كأنّه الهليونة الصغيرة، حلو شديد الحلاوة، يقطف فيؤكل، حلو طيّب. ومتى جمع ثمر هذه الشجرة الكثير منها وأخذ فاحرق بعيدانها وجمع رماده وصبّ عليه من دهن البان أو المحلب، والبان أجود، وخلط جيّداً وغلّف به الشعر الأبيض جوّد خضابه أسود حالك السواد. ومتى استخرج دهن هذه الثمرة واستعمل مع رماد ثمرتها كان ابلغ في خضاب الشعر أسود وابعد انسلاخاً واحلك سواداً وأحسن بريقا.

باب ذكر شجرة الطرفا

هذه تنبت لنفسها أبداً بلا زارع بقرب المياه القايمة <في الأكثر> والجارية في الاقلّ. ورقها لطاف كورق السرو، لها ثمرة تحملها في قدّ الصغار من العفص، مضرس، له قبض شديد وعفوصة ١٠ بيّنة، وكأنّ قبضه يضرب إلى شبيه بالحموضة والمرارة، فهو لذلك شديد الزعارة. ولها شجرة تشبهها، الطف منها، لا تعلو علوّها ولا تكبر كبرها، إلاّ أنّ ورقها مثل ورق الطرفا، <وخشبها ⌈ يشبه خشب ⌉ الطرفا>. وهي قليلة الورق تورد ورداً أبيض يضرب إلى الحمرة لا ريح له، تحبّ زنابير النحل ابداً أن ترعاه وتأكله، فترى إذا وقعت عليه النحل مقرض مقرض، لأنّ الزنبور يأكله ويألفه كثيراً. ولها شبه ثالث، شجرة ثالثة، ورقها ورق الطرفا بعينه، إلاّ أنّها لا تعلو وتمتدّ امتداد ١٥ الطرفا، لا تثمر ولا تورد، إلاّ أنّها يعقد على روس اغصانها حبّ كأنّه الشاهدانج، أحمر يضرب إلى الخضرة، إذا جمع هذا الحبّ فالقي في قدر نحاس وصبّ عليه الماء العذب ويسير من الشبّ وطبخ بنار متوسّطة حتّى يحمرّ الماء وينسلخ لون الحبّ الذي كان له من الحمرة عنه، ثمّ صفا، فيغمس فيه الثياب والبسط وما أراد الناس صبغه، فإنّه ينصبغ صبغاً لا ينسلخ عنه، لأنّ في هذه الشجرة و<الصنفين الآخرين> من الطرفا قبض شديد، فبذلك القبض فيها ما لا ينسلخ صبغ هذا الحبّ.

(3) ثمر : HM ثمرة ; من : ad H هذا ; دهن : HM الدهن .
(4) جود : L حدد .
(5) اسود : om L; وابعد : H وبعد .
(8) <> : L والانهار .
(9) قد : L قدر .
(11 14) تعلو : HM تعلوا ; (11) مثل - : ditto L; <> : om M, ditto H
(12) ⌈⌉ : ditto L ; ابيض : om L.
(13) وقعت : HM وقفت .
(14) كثيرا : M كثير
(15) الطرفا (2) : ad H ورقها ورق الطرفا .
(17) صفا : H صفى
(18) <> : inv H ; الاخرين : L الاخر .

وأيضاً فإنّه إن أخذتم من عروق شجرة الطرفا العظيمة الكبيرة، فإنّ لها عروق وفيها حمرة بيّنة ظاهرة، فتقطعونها اصبعين اصبعين، إن كانت رطبة كان اصبغ لها، وإن لم تكن فيابسة، وتطبخ في قدر نحاس بماء كثير عذب مقدار ستّ ساعات من الليل أو النهار، فإنّ الماء يحمرّ حمرة مشبعة، فليصفّى ويغمس فيه الثياب وغيرها ممّا اردتم صبغه أحمر، فإنّ <ذلك يخرج أحمر شديد الحمرة ٥ صاف غير كمد، له رونق لايحتاج إلى> تشبيب كتشبيب الصبّاغين، لما في طبعه من القبض والالتصاق.

180 v

باب ذكر شجرة المرّان

هذه شجرة ترتفع من الأرض نحو قامة الرجل الطويل. ورقها كورق البقلة، <تستدير وتكبر> جدّاً، ليس لها ورد ولا ثمر، ولورقها رايحة كريهة. فيها سمّية، إن أخذ شيء من لحايها ١٠ وورقها فشرب منه وزن درهمين قتل من يومه. ودواوه شرب اللبن والفقاع والقيء مراراً، ثمّ أخذ الشيلثا. <وإن أخذ ورقها ولحايها فدقّا وضمّد بهما الصدر والدماغ مع الخمر نفع ذلك> من ضررها ونجا العليل من الموت. فإن ضمّد بهذا نهش اصناف الحيّات نفع من ذلك ودفع الموت عن اللذيع. وإن احرق خشبها وورقها وتقصّي جميع رماده وبلّ بالماء العذب وطلي على الجرب الرطب الدامي جفّفه وقلعه، وإن ضمّد به مفصلا الرجلين والركبتين والفخذين أزال وجع المفاصل. وإن ١٥ دخّن بالورق والخشب طرد الحيّات واكثر الهوام المؤذي.

باب ذكر شجرة ماخزوجي

هذه ترتفع من الأرض مقدار ثلثة اذرع. ورقها كورق الكاكنج، تورد ورداً أحمر خفيف الحمرة، ويسقط وينعقد مكانه حبّ في قدّ الحمّص أو أصغر، اسود، إذا غمز عليه بالاصابع لان تحت روس الأصابع. تنبت في الأراضي الصلبة اليابسة، واكثر نباتها لنفسها بعقب تتابع الأمطار

(1) الكبيرة : M الكثيرة .
(2) كانت : M كان .
(3) او : M و .
(4) <> : om H.
(8) <> : L يستدير ويكثر .
(9) لحايها : H لحاها .
(10) قتل : om H; ودواوه : LM ودواه .
(11) <> : H أمِن .
(12) ونجا : H ونجى ; بهذا : M بهادا , H به ; نهش : H نهشة .
(16) ماخزوجي : HM ياخزوجى , V ياخروجي .
(17) الكاكنج : M الكاسح .
(18) قد : H قدر .

والاندية. ويوافقها ريح الجنوب والغيوم. وثمرها الذي تحمله لا ينتفع به، إلاّ في لدغ العقارب، فإنّه يدقّ ويبلّ بالزيت ويسخّن قليلاً على النار ويضمّد به اللدغة، فيسكن الوجع. وإن أكل منه شيء غشّاً وقيّاً وضرّ مع ذلك المرى وقصبة الرية، فليس ينبغي أن يؤكل البتّة، وليس من أدوية القي، <فلا يستعمل> لذلك. وورقها إذا دقّ مع حبّها وضمّدت به السلع والثآليل مبلول بالخلّ الخمريّ ٥ الجيّد أكلها واذابها وقلعها في تضميدات عدّة. وإن نتف ورقها نتفاً باليد لا قطعاً بآلة وجفّف وسحق وشرب منه وزن دانقين بجلاّب قطع نفث الدم من الصدر، ولا يشرب إلاّ مرّة واحدة فقط، لا زيادة على ذلك. وفي هذه الشجرة قبض يسير.

باب ذكر شجرة سطركا

هذه شجرة ترتفع من الأرض مقدار ذراعين ونصف إلى الثلثة. ورقها كورق السفرجل ١٠ واغصانها ونباتها كالسفرجل، إلاّ أنّها الطف من السفرجلة قليلاً، ولون ورقها اشدّ خضرة، وليس لها ورد ولا حمل. يظهر عليها رطوبة علكة ثمّ يجمد عليها شبه المقل، إلاّ أنّ لونه اشقر. وهو طيّب الرايحة دسم، إذا وقف على شجرته قليلاً ثمّ أخذته باصابعك وغمزت عليه سال رطوبة غليظة كأنّها العسل، طيّبة الرايحة. وهذه هي الميعة التي يسمّيها الشاميون الميعة الرطبة، يدخلونها في دخن الهياكل، ويستعملها العطّارون في الطيب مع غيرها. وإذا بخّر بها على نار ليّنة مع شعر الزعفران فاح ١٥ لها رايحة طيّبة جدّاً. وإذا شرب إنسان من هذه الصمغة وزن نصف درهم جلا البلغم من لهواته وحلقه وقصبة ريّته.

وهذه الشجرة ممّا تنبت لنفسها <وممّا يتّخذ، إذا حوّلت وغرست أفلحت ونشأت، لكن لا تكون في قوّة التي تنبت لنفسها> وتنشوا بمكانها، إلاّ أنّ أكثر نباتها تحويل من موضع إلى آخر، وتغرس كما تغرس ساير الشجر. وفيها عطرية طيّبة ورايحة تسكن النفس إليها. وقد ادخلها الأطباء ٢٠ في ضمادات فساد المعدة من البرد والرياح الغليظة وفي المعجونات والجوارشنات لعلاج الأجسام من البرد والرطوبة.

(2) وان : H واذا .
(3) القي : HM التي .
(4) <> : M فتستعمل , H تستعمل ; مبلول : H مبلولة .
(9) الثلثة : L الثلث .
(10) كالسفرجل : M كالسفرجلة .
(11) شبه : H تشبه .
(12) وقف : M قب , H فت ; قليلا : L قليل .
(17) مما : L قل ما ; <> : om L, placé dans M l.14 après والرطوبة .
(18) وتنشوا : L وتنشو .
(19) وتغرس : om H.

181r

باب ذكر شجرة المقل الأزرق

هذه شجرة تشبه شجرة سطركا، إلاّ أنّ ورقها أكبر من ورق تلك. وهي تنبت لنفسها في البلدان الحارّة. وقد نقلت إلى إقليم بابل وغرست فافلحت فيه. ليس لها ورد ولا ثمرة، تسيل منها رطوبة كثيرة ثمّ تجمد عليها، فيجمعها قوم من العرب، لأنّها تنبت كثيراً في بلادهم، ٥ ويجلبونه إلى الشام والمغرب ونواحي إقليم بابل. وهو طيّب الريح إذا بخّر به على النار، وإذا شمّ بلا نار وجد له رائحة كرائحة الميعة واحدّ من ريحها واطيب عند قوم، والميعة عند آخرين أطيب. وهذا المقل اعلك من الميعة وأشدّ لزاقاً وأكثر غروية. وهو أشبه شيء بصمغ شجرة المرّ في اللون والقوام، إلاّ أنّه اطيب ريحاً، حتّى أنّ العطّارين يدخلونه في معجونات الطيب المتبخّر به وفي اخلاط الطيب الرطبة وفي الأنوار الطيّبة المرتفعة لطيب ريحه.

١٠

باب ذكر شجرة المراقاس

هذه شجرة تعلو مقدار ذراعين ونصف إلى الثلثة اذرع. ورقها واغصانها تشبه ورق السذاب <وادقّ منه. منها صنف ورقه يشبه ورق> الشبت واغصانه، إذا فرك فاحت منه رائحة حادّة طيّبة. ليس لها حمل ولا ورد، إلاّ أنّ قوماً يقولون إنّه ينبت فيا بين بلاد العرب وبلاد السودان وانّه هناك يعظم انتشاره. وتورد ورداً صغاراً جدّاً أبيض اللون، ويبقى الورد عليه زماناً، ثمّ ينتثر عنه، ولا ١٥ يعقد مكانه شيء.

وقد كان بعض ملوك الكسدانيين قديماً استطاب ريحه، فنقل له منه شيء إلى إقليم بابل فافلح فيه وانجب ونبت. وقد رأيت أنا منه شجرة بالرحبا قد كبرت وبلغت النهاية في العلوّ، لا ادري أهي ممّا حوّل أو زرع أو <نبت لنفسه>، إلاّ أنّها كانت في الغاية <من طيب> الريح، عطرة جدّاً، وكان نباتها في موضع يبعد عن الماء. واتّفق لي أنّي رأيتها في آخر ايلول، فتقدّمت بأن سلخ منها شيء

(2) سطركا : H سطر .
(3) ليس : H وليس .
(8) به : om H
(9) الرطبة : H الطيبة ; الانوار : H الابزار ; ريحه : L الرايحه .
(11) تعلو : HM تعلوا; السذاب : barré dans M.
(12) <> : om M; منه : om L; الشبت : M لسيب ; واغصانه : L واغصانها ; منه : om H.
(13) انه : L انها ; وانه : M وان .
(14) انتشاره : L انتشارها ; ويبقى : M ويبقا ; عليه : L عليها ; عنه : L عنها .
(16) بعض : LM لبعض .
(17) بالرحبا : L بالرحاق .
(18) <> : L نبتت لنفسها ; <> : H اطيب من .
(19) لي : om HL; سلخ : M سحح , H كسحت .

لاستطابتي رايحتها، فلمّا <يبس وجفّ> نقصت طيبة ريحه وبقي منه بعد رائحة طيبة، فجرّبته على النار، فلم أرض طيبة دخانه، إلاّ أنّه كان طيّباً. واظنّ ظنّاً أنّ عروقه طيّبة الريح في البخور، وما جرّبته. والعرب يسمّون شجرته شجرة المو.

باب ذكر شجرة الابهل

٥ هذه ثلثة أصناف، صنف منه ينبت ببلاد الهند، يسمّونه دبيدار، وتسمّيه الفرس دبيداروبه. ومنه صنفان ينبتان ببلاد فارس وبلاد العرب وفي بلاد إفريقية وفي غير ذلك من البلدان. وأكثر نباته لنفسه في الجبال وفي السهل بعقب الامطار. شجرته ترتفع من الأرض قامات وتنتشر أغصانها انتشاراً كثيراً. وهذان الصنفان أحدهما ورقه كورق الطرفا والآخر ورقه كورق السرو. وكلّ اصنافه متشوّك كثير الشوك، ريحها كلّها كريه جدّاً شديد الحدّة حارّ مفرط الحرارة. يحمل حملاً كأنّه جوز السرو، ١٠ <وأصغر من جوز السرو>، ولونه أغبر. هذا صنف منه. والذي في بلاد الهند يحمل حبّاً كالبندق. والصنف الثالث لا يحمل شيئاً البتّة. يذهب عرضاً أكثر ما يذهب إلى فوق.

وقد أدخله الأطبّاء في أخلاط الأدوية والمعجونات، واستعمله قوم في الطبيخ، لأنّ من طبعه إظهار الروايح ونشرها، إذا خالط ذا رائحة أفاح ريحه، فلذلك استعمل في بعض الأطبخة. وهو يسقط الأجنّة ويدرّ دم النساء بسرعة، إمّا بأن يشرب منه وزن نصف درهم مع شراب العسل وماء ١٥ الورد، وإمّا بأن تتحمّل منه مقدار ذلك الوزن من شربه. فإنّ شرب كان أقوى عملاً، وإن تحمّل كان أضعف وأطول منه.

181v والنابت منه في الجبال والمواضع الحجرية | ، وإن لم يكن جبل، فإنّه يفوح من شجرته رائحة كريهة على بعد منه كثير وربّما قليل.

وقد أمر صغريث أن يخلط منه الشيء اليسير بالكثير من الطيب المعجون المعمول يابساً ورطباً. ٢٠ فاليابس كالندّ والمثلّثة والنارنا، والرطب كالغالية والساوويا وما أشبه ذلك، مثل اللخالنج والأنوار والجلّوز، لأنّه يفتق روايح ما يخالط من هذه الأشياء ويذهب به منتشراً في الهواء. وهذا ينبغي أن

(1) <> : H يبست وجفت ; طيبة (1) : HM طيب .
(5) هذه : ad M شجرة تنبت ببلاد الهند ; دبيداروبه : LM دبيداروبه , وسداروبه V بيداروبه .
(6) نباته : H نباتها .
(8) الصنفان : M صنفان .
(9) ريحها : M رواحها , HL رايحتها ; كريه : H كريهة ; شديد : H شديدة .
(10) <> : om M.
(12) والمعجونات : HM المعجونات .
(13) ونشرها : L ويشدها .
(17) الحجرية : om L.
(20) والمثلثة : H والمبلبلة ; والساوويا : M والساووفا , H والسهاومعا ; اللخالنج : LM اللخالخ ; والانوار : M والانواو .
(21) والجلوز : H والحلوق ; به : H منه ; الهوا : M الهوى ; وهذا : H وهذه .

يجرّب بأن يعمل غالية لا يخلط فيها من الأبهل شيئاً، وتعمل أخرى يخلط في كلّ عشرة مثاقيل منها
وزن قيراط من الأبهل، ويتطيّب بهذه الإنسان وبهذه آخر، فيعرف فضل الذي فيه الأبهل على الذي
ليس فيه منه شيء. وكذلك إن أراد مريد تجربته في الطبيخ، <يطرح منه في الطبيخ> ولا يطرح في
آخر، ويذاق ويشمّ هذا وذاك، فيعرف الفرق بينهما. وما قلنا إنّ الأبهل يطيّب ما يخالطه من الطيب
٥ وما يخالط من الطبيخ، إنّما قلنا إنّه يرفع رائحة كلّما خالط من هذه الأشياء التي لها رائحة، فكان عمله
إنّما هو نشر الروايح والتبليغ بها مواضع لا تبلغها لو عدمت مخالطة الأبهل. فهذا عمله، وإنّما هو
التبليغ بالروايح إلى مواضع بعيدة.

وقد سمّى شجرة الأبهل صردايا الكنعاني باسم بلغتهم معناه شجرة الغول، لأنّها شجرة تغتال
من يشمّ رايحتها ومن يراها ويتأمّلها وقتاً. هذا المعنى قلناه على ما نظنّ. فأمّا على تفسير من فسّر قول
١٠ صردايا من غيرنا فإنّه قال: إنّ معنى قوله إنّ حيواناً من التي تأوي القفر والبراري يسمّى الغول يألف
هذه الشجرة ويحبّ شمّ رايحتها، وإنّ هذا الحيوان نصفه على صورة الإنسان، صورة امرأة خاصّة
بثديين كبيرين، وهو النصف الفوقاني، والنصف السفلاني كصورة نصف حمار ينتهي إلى ساقين في
طرفيها موضع القدمين حافران مثل حوافر الحمير والبغال وما أشبه ذلك، وإنّ هذا الحيوان تهرب
الحيوانات البرّية كلّها منه، حتّى الأسود والذياب وكلّ ذي قوّة شديدة ومخالب، فلا يقوم له واحدة
١٥ من هذه، وإنّ أعظم لذّة وشهوة هذا الحيوان أن يظفر بإنسان، فإنّه يتلاعب به تلاعباً كثيراً وقتاً
طويلاً ثمّ يشقّ بطنه <بمخلبين له في بدنه في كلّ كفّ، مخلبين قويين عظيمين، يشقّ بهما بطنه>،
ويأكل قماش بطنه، وقبل شقّ جوفه، زعموا أنّه يأكل ذكره وخصيتيه، ثمّ يشقّ جوفه فيأكل أحشاه
ثمّ يتركه، بأن يجرّه إلى سرب له. فكلّما نتن ريحه كان أشهى للغول وأطيب عنده، فلا يزال يتردّد
عليه حتّى يفنيه. وإنّ هذا الغول يأوي أسراباً له في الأرض ولا يأوي إلاّ في برّيّة قفرة موحشة لا
٢٠ يسلكها أحد من الناس، وربّما كانوا في جزاير البحر يأوونها ويخرجون منها فيقومون في الماء إلى
أذقانهم، فيصيدون الحيتان والسمك فيأكلونها كما يأكلون الناس. وإنّهم يأكلون جميع وحوش البرّ
وجميع دوابّ البحر. فإذا بقوا بلا طعام ولم يجدوا مأكولاً أكل بعضهم بعضاً. وإنّ جميع غذاهم ينحلّ
في أجوافهم، فيخرج منهم كالبول رقّة لفرط حرارة أبدانهم. وإنّ أحدهم إن ظهر في الشمس فوقع

(3) <> : om HM.
(5) يرفع : يدفع HM.
(6) نشر : يسن L.
(9) يشم : يشتم M، شم H.
(10) من : om LM; يالف : يالفن M.
(11) وبحس : M; شم : om H.
(13) حافران : حافرين HLM.
(15) يتلاعب : يلاعب L.
(16) <> : om L.
(21) اذقانهم : اوقاتهم M، آذانهم L.

شعاع الشمس على بدنه مرض، فهم يختفون في الأسراب في الأرض، النهار كلّه، فإذا جاء الليل
وغربت الشمس انتشروا يطلبون الرزق الليل كلّه وإلى مضي ربع ساعة من النهار، ثمّ يختفون على
العادة.

وأمّا تفسير قولنا نحن إنّ شجرة الأبهل إنّما سمّاها صردايا لنا شجرة الغول، لأنّها تغتال من يشمّ
٥ رايحتها ومن يراها ويتأمّلها وقتاً، فإنّ هذه حارّة شديدة الحرارة قاتلة برايحتها وطعمها.
182r وفيها | خاصّية فعل تنكي به عين من يتأمّلها وينظر إليها وحدها زماناً. فإنّ صغريث خاصّة قال إنّ
إدمان النظر إليها يورث حمّى حارّة يختلط معها العقل.

وإذا كان هذا هكذا فهي مغتالة للناظر إليها والشامّ رايحتها. أمّا النظر إليها فكما قالوا إنّها
تنكي عينيه وتمرضها، وأمّا الشامّ رايحتها فإنّها تنكي دماغه فتورثه صداعاً وتسخنه شديداً حتّى ربّما
١٠ أورثت سرساما يذهب معه العقل، يتبعه خيالات كثيرة. فبهذا الفعل، الإمراض والإسخان،
صارت شجرة الغول والاغتيال، أي إنّها تغتال الناس فتمرضهم، وغير هذا ممّا له شرح يطول. فهذا
تفسير الناس أنّها شجرة الغول <في ذلك الحيوان هو رأي أكثر الناس. وقد زعم قوم أنّ هذا
الغول> يشمّ روايح الناس وساير الحيوانات من نحو ثلاثة فراسخ، وأنّ الإنسان أحبّ إليه من جميع
ما يأكله، وأنّه يأكل السباع كلّها وساير <حيوانات البرّ>، وأنّها تهرب منه إذا أحسّت به، إمّا في
١٥ جزاير البحر، فتعوم في الماء هرباً منه، وإمّا في طرفي النهار، فإنّها تدخل الأسراب العميقة الضيّقة
التي لا يصل الغول إليهم فيها، ولا يظهرون منها حتّى يفقدوا روايح الغول، فيعلمون بذلك أنّها قد
تعدّت عنهم، لأنّ الحيوانات تشمّ <للغول رايحة> نتنة قبل وصول الغول إليهم، فهم لذلك
يهربون منها.

(1) جآ : om L.
(2) الليل : النهار L.
(4) لنا : om H; يشم : يشتم M.
(6) من : om L.
(7) يختلط : فيختلط H.
(9) وتسخنه : وتشخه L.
(10) الامراض : والامراض HM.
(11) فتمرضهم : وتمرضهم H، فتمر L.
(12) الناس : قوله H; <> : om H; في : و L.
(13) يشم : يشتم H.
(14) <> : الحيوانات البرية H.
(17) تعدت : تعذب M، بعدت H; <> : inv L; للغول : الغول L.

باب ذكر شجرة الملوخيا

هذه شجرة ترتفع ذراعين ونصف ونحو ذلك، شبيه شجرة العوسج في صورتها، وقدّها النصف الأكبر من العوسج. لها عيدان خشبية صلبة قويّة لا تكاد تنقصف إذا قصفت. ليس لها شوك ألبتّة. ورقها أصغر من ورق الزيتون، إلاّ أنّه على شكله وصورته وأعرض منه. تنبت في السباخ التي
٥ لا ينبت فيها شيء، وربّما نبتت بالقرب من ماء البحر على شطّ البحر. لا ورد لها ولا حمل، إذا عصر من ورقها وغضّ أغصانها شيء من مايه مقدار أوقية أسهل البطن مجالس كثيرة. وعمله في البلغم، إلاّ أنّه يسخن البدن اسخاناً شديداً بعقب شربه، فينبغي أن يستعمل شاربه التطفية القوية، إذا انقطع إسهاله، فإن لم ينقطع بذلك فليطف بشرب المطفّيات ويقوم في الماء الجاري أو القايم الباردين. وإن شرب منها أكثر من أوقية بوزن درهم واحد أسهل وقيّا، فكان على رأي الأطبّاء بذلك
١٠ أنفع من الاسهال وحده.

وإن طبخ ورقها <وما رطب> من أغصانها بالماء العذب بالنار، مثل نار الطبيخ، ساعة، ثمّ صبّ ذلك الماء عنها وصبّ عليها ماء غيره وأغليت بالماء ساعة أخرى، ثمّ غيّر الماء، وعمل كذلك ثالثة، وربّما رابعة، زال عنها الطعم المرّ والزعارة الشديدة التي فيها وبقيت فيها ملوحة خفيفة يستطيبها من مزاجه بارد رطب، فينشف من الماء الذي طبخ به ويطيّب بالخلّ والمرى والزيت
١٥ ويؤكل، فيجي طيّباً سريع النفوذ من الجوف مسهلاً، وربّما جذب من بدن آكله بالتحليل بلغماً ورطوبات كثيرة.

وفي هذه الشجرة كلام كثير من خواصّ تفعلها عدّدها ينبوشاد الحكيم فأكثر ومدحها مدايح تركناها لطول شرحها.

باب ذكر شجرة الشاباهى

٢٠ هذه شجرة تشبه التي قبلها في صلابة الخشب، فإنّه لا يكاد ينقصف إذا قصف. ورقها كورق الآس أخضر تشوبه صفرة. ترتفع من الأرض ثلثة أذرع ونحو ذلك، وأغصانها قليلة التشعّب.

(5) لا : om M; شي : بشى M; وربما : ربما L; نبتت : ينبت M.
(7) بعقب : om H; القوية : ditto L
(8) فليطف : فليلطف H.
(11) <> : om M; س : ditto L.
(12) واغليت : وغليت L; اخرى : om M; كذلك : ذلك L.
(13) الشديدة : الشديد L.
(15) مسهلا : مسهل HLM; وربما : ربما L.
(17) عددها : عدد L; ينبوشاذ : بنيوشاد H.
(19) الشاباهى : الشابا M.
(21) اخضر : الا L; التشعب : الشعب H.

تنبت في المواضع الوعرة والبرّ الخالي. تورد ورداً صغاراً أحمر حمرة خفيفة ويعقد مكانه، إذا سقط
182 v عنها، حبّ صغار في قدر الشاهدانج، لا دهن فيه ولا له، إلاّ أنّ فيه لزوجة كثيرة ومائيّة | تنفصل منه بالعصر لزجة جدّاً.

وهذا الحبّ وعصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لنهش الهوام كلّها وذوات السموم. ويغري الصدر
٥ والحلق فيزيل بذلك الخشونة منها ويصلحها.

ويظهر على هذه الشجرة شوك صغار منتسج على أغصانها.

باب ذكر شجرة الأفرساخ

هذه شجرة ترتفع من الأرض كقامة الرجل الطويل. ولها أغصان كثيرة رخوة. خشبها يشبه خشب التين، ليّن رخو أجوف. تنبت في البلدان الحارّة وفي المواضع القشفة الحارّة وتصبر على
١٠ العطش. ورقها كورق النبق وأكبر منه، شديد التدوير، تحمل ثمرة لا يتقدّمها ورد في قدر النبق وأكبر منه قليلاً. إذا أكلت هذه الثمرة جشّأت وطيّبت فم المعدة.

ويتولّد على أصول أغصان هذه الشجرة وفضولها عناكب قصار مغشّاة بغشاء أبيض، إذا نبشت وأزيل عنها الغشاء <دبّت وتقافزت>. فلأجل هذا تقوم نفوس أكثر الناس من أكل ثمرتها، ومع هذا فليست حلوة، بل لها طعم سلس تافه. وليس في داخلها نوى إلاّ شيء يمتضغ إذا مضغت.
١٥ وإذا طبخت ثمرتها وورقها وصبّ الماء الخارج فيه قوّتها على النقرس التي تضرب دايماً سكّن الضربان. وإن أحرقت أغصانها مع ورقها بالخلّ والدهن وطلي على الدماميل والجراحات والبثور أضمرها وأكلها، وإن كرّر عليها أزالها أصلاً.

(2) ومائية : وما انه L.
(3) لزجة : لزاجه M, لزوجه L.
(4) وعصارته : om M; نفعا : نفعها M.
(9) اجوف : مجوف L; وتصبر : وتصبه M.
(10) قدر : قد H.
(13) <> : دبرت وتنافرت L.
(14) نوى : انوا M, نوا L; يمتضغ : تمضغ L, ad H به.
(15) النقرس : النفوس HMV, الراس L; التي : الذي V.
(16) اغصانها : om H.
(17) واكلها : om H.

باب ذكر شجرة سكلاسى

هذه شجرة أكثر نباتها لنفسها على شطوط الأنهار وبقرب المياه. لها ورق مستطيل، فيه تشريف كأنّه ورق الأزدارخت، إلاّ أنّه ليس يشبهه إلاّ من جهة الطول والتشريف، لا في <اقتران ما يقترن> من ورق الأزادرخت. ترتفع إلى فوق قامتين. وخشبها يشبه خشب لحية التيس وارتفاعها ٥ كارتفاع شجرة لحية التيس. وليس لها تورید ولا تحمل حملاً. وهذه الشجرة سمّاها ينبوشاد الهوائية، ومعنى ذلك أنّ طبيعتها حارّة رطبة، وفيها اعتبار كثير في أمر المنابت كلّها والأشجار، خاصّة أنّ أحوالها وأمورها ليس تنضبط فيقع الحكم لنا عليها حكماً مصيباً، بل نقيس في أحوالها ومعتبراتها بأشياء ليست تابعة للطبع. وذلك إنّما كان هذا الاشتراك في الطبع في النبات مع الزمان وطبع الأرض وتغيّر الأهوية وغير هذه من الأسباب المغيّرة طباع وأبدان الحيوان والنبات. لكن لمّا كانت أبدان ١٠ الحيوانات الطف وأقبل للتغيير، وأجسام المنابت <أغلظ فهي أبعد> من قبول <التغيير، فأسباب هذه> التغييرات للنبات كثيرة جدّاً يطول تعديدها على الاستيفاء.

فهذه الشجرة الآن شجرة يتّخذها الناس في البساتين، وأصلها تنبت لنفسها، ثمّ نقلها الناس إليهم واتّخذوها غرساً لحسنها. وهذا التحويل من الشجر والتفريع منها يقوم مقام زرع البزور والنوى. فهذه تحوّل منها أصول بعروقها فتغرس فتفلح وتنمى، <وإنّما أرغب> الناس فيها إمّا أوّلاً ١٥ فيما قدمنا ذكره، وهو حسنها، وإمّا ثانياً فلأنّ ورقها إذا جفّف ودقّ أو طحن وغلّف به الشعر نفعه وزاد في قوّته وإنباته.

وقال ينبوشاد الحكيم الصادق: إنّ عروقها إذا علّقت على الضرس الغير مأكول سكّنت وجعه، وإنّها إذا ضمّد بورقها الورم الجاسي السوداوي ليّنه وسكّنه. وأجلّ منفعة فيها أنّها إذا ضمّد بورقها 183 r وأطراف أغصانها مدقوقة مع يسير من الخمر السرطانات | الجاسية ليّنها وأذهب عنها الجساوة. وتوافق

(1) سكلاسى : L سسكلاسي .
(3) <> : H افتراق ما يفترق .
(5) ينبوشاد : H بنيوشاد .
(6) خاصة : om L.
(7) مصيبا : H منصبا ; نقيس : M s.p., H يقين ; ومعتبراتها : M ويعتبرانها , H وتغيراتها
(8) باشيا : M ناشيا , H ناشيةً ; للطبع : M الطبع , H في الطبع ; وذلك : L وكذلك ; في (1) : om HM.
(9) الاهوية : M الانبوبه .
(10) واقبل : M اقبل , H كان اقبل ; <> : L فهي اغلظ وابعد ; <> : om H.
(12) شجرة : om HM.
(14) والنوى : M والنوا ; فتفلح : M وتفلح ; <> : H وربما رغب ; اولا : L اولي .
(15) فيما : H فلما , L فما ; حسنها : L خشبها .
(17) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد ; عروقها : L عرقها ; علقت : L علق ; الغير : L من غير ; سكنت : L سكن .
(18) الجاسي : M الجاس , L الحاس .
(19) واذهب : M ذهب .

الذين <يعرض لهم> الوسواس السوداوي، إذا حلقوا روسهم ودقّوا ورقها وما رطب من أغصانها وضمّدوا بها اليافوخ والصدغين وترك الضماد عليها من الوقت إلى الوقت. وليكن مبلولاً بماء وخمر ممزوجين ويندّى في كلّ ثلث ساعات بقطنة أو بريشة تغمس في الماء والخمر، وترطّب بها الضمادات. فإذا مضت أربع وعشرون ساعة فلينحّ ويقلع عن الراس، ويجدّد له طلاء منه، وهكذا يكرّر مراراً ٥ كثيرة، فإنّه يصلح الدماغ، وربّما أزال الوسواس ألبتّة، وفي الأكثر يخفّفه على مقدار قوّة مادّته ورداوتها يكون عمله فيها من إزالتها ألبتّة وتخفيفها، إلاّ أنّه يزيل الهوس والخيالات الردية كلّها.

فهذا ما وقفنا عليه من منافع هذه الشجرة في أصولها وورقها وأغصانها.

باب ذكر شجرة البقسيرى

هذه شجرة ترتفع كقامة الرجل الطويل، وربّما زاد ارتفاعها على هذا ذراعاً ونحوه. ولها انتشار ١٠ كثير واغصان وورق كورق التفّاح وأصغر منه، ليس له استطالة، بل مدوّر. في رأسه أدنى تحديد مع تشريف. وما ذكرها ينبوشاد ولا صغريث، إلاّ أنّ آدم عليه السلم ذكرها ووصفها، ولم يذكر من عملها بطبعها شيئاً من المنافع والمضار، فلذلك لم نذكر <من ⌈ ذلك> فيها ⌉شيئاً. فأمّا نحن فإنّه ما وقع إلينا فيها علم ولا تجربة فنجرّبه.

باب ذكر شجرة الشمشار

١٥ هذه شجرة تنبت ببلاد خراسان، ليس لها حمل. ورقها مستطيل في تدوير، وهو كثير. وهي شجرة تغلظ وتعلو جدّاً وتطول وتنتشر اغصانها انتشاراً كثيراً. وليست ممّا رأيناها <نابتة في إقليم> بابل قطّ، وإنّما نسمع الناس يتحدّثون بصفتها. وهي التي تخرط من خشبها الاطباق والاحقاق وغير

(1) <> : **ditto** M.
(3) ويندى : LM ويندا , H ويند ; وترطب : M وتربط ; بها : ad L. على .
(4) اربع : L اربعا : H اربعة ; وعشرون : LM وعشرين ; فلينح : M فلينحا , H فلتنحى , L فلينحى ; عن : L من على ; وهكذا : L هكذا .
(5) ازال : M زال ; وفي : H وربما في ; ورداوتها : L ورداتها .
(8) البقسيرى : L s.p., H البقسيوى , V التفسيري .
(9) الطويل : ad M ربما ; ذراعا : HLM ذراع .
(10) ادنى : M ادنا .
(11) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(12) بطبعها : L وطبعها ; <> : om M; ⌈ ⌉ : inv H; فيها : M فيه .
(15) كثير : HM كبار .
(16) وتعلو : HM وتعلوا ; جدا : **ditto** L; <> : **ditto** H.
(17) قط : om HL; والاحقاق : om H.

ذلك ممّا يتّخذه الناس في منازلهم، لأنّ ساقها يغلظ كثيراً ويـذهب عرضـاً ذهابـاً ويستديـر حتّى يمكن خرط تلك الأشياء منه.

وفي الشجر اشجار كثيرة بريّة وبستانية أكثر ممّـا ذكرنـا وعدّدنـا، تجري مجـرى هذه التي قـطعنا الكـلام فيها في أنّها غـير مثمرة من الثـمار المعـروفـة ولا مثمـرة ثمـراً يؤكـل ويستـطاب، وإن لم تكن
٥ معروفة، تركنا ذكرها لثلث خلال، أحدها أنّا قد ذكرنا منها طرفاً فيه كفاية، وثانيـة أنّها ليست مثمرة ثمراً يؤكل، وثالثة أنّها ليست ممّا ينشوا في إقليم بابل، لأنّا ضمنّا في أوّل هذا الكتاب أنّـا لا نذكـر فيه إلاّ مـا ينبت ويفلح ونعرفـه في إقليم بابـل، ففعلنا ذلـك وذكرنـا في مواضـع شتّى يسيـراً من منـابت واشجار لا تنبت في إقليم بابل، إلاّ أنّ عددها لو عدّت لكان عدداً يسيراً جدّاً. فلضماننا لا نذكـر إلاّ مـا يجي في هذا الإقليم تـركنا ذكـر اشجار ومنـابت قد سمعنـا بصفاتهـا واخبرونـا بكثير من طعـومها
١٠ وارايحها وطباعها ممّا ينبت في بلاد الهند، قد ذكرها آدم عليه السلم في كتابه الكبـير وسمعنا في زمـاننا هذا ما دلّنا على صدق آدم في جميع ما وصف وما ينبت في غير بلاد الهنـد في مشرق الأرض وفي بلدان مغربها <ولم نعرض> لواحد منها بذكر. وذلـك أنّ هذه التي لم نعـرض لذكـرها بعضهـا مشاكـل لما نعرف من الشجر والمنابت الصغار وبعض مخـالف لجميع مـا نعرف وغـير ما نعهـد مخالفـة في الصورة والشكل والطبع والطعم والاسم. وفي هذه مسئلة لسامعه كبيرة أن يقول:
١٥ إذا كانت العناصر اربعة والطبايع القـايمة فيهـا اربع في جميـع البلدان وجميع الأرض فـما سبب
183 v هذا | الاختلاف في المنابت حتّى صارت اغيارا متباينة، ومع اتّفـاق الطبـايع والعنـاصر، فإنّ المحـرّك لـذلك الكـواكب التي هي السبب الأوّل في كون جميـع ما يتكّـون على وجـه الأرض من الحيـوانـات والنبات وغير ذلك جملة؟ قلنا: إنّ الحيوان والنبات والمعدنية هي أولاد العنـاصر والطبـايع، وتكـوّنها منها بتحريك الكواكب. وهذه الأجناس الثلثـة التي هي الحيوان والنبـات والمعدنيـة مشاكلة لأمّهـاتها
٢٠ والطبايع التي كانت عنها، وذاك أنّ الكواكب متّفقة في أنّها كواكب وأنّها كرّية الشكـل وأنّها مستديـرة

(1) يتخذه : M يـدله , H يتبدله .
(4) الثمار : H الثمر .
(5) خلال : H خصال .
(6) ينشوا : L ينشو .
(7) شتى : HM شيا .
(8) واشجار : M اشجار .
(9) بصفاتها : H من صفاتها .
(12) <> : HM لم يعرض .
(14) مسئلة : L مساله ; كبيرة : HM كثيرة , L كيرة .
(16) اغيارا : LM اغيار , H اعيان ; متباينة : H منابته .
(18) قلنا : L ولما (dernier mot de la page, gratté); وتكونها : HM وكونها .
(19) الحيوان : L الحيوانات ; مشاكلة : om H.

في حركتها وأنّها مستنيرة وأنّها باقية لا تفنى ومختلفة، في أنّ هـذا شمس وهذا قمـر وهذا كـوكب زحل وهذا المشتري ومثل ذلك. وكذلك الطبايع متّفقة في أنّها طبايع وأنّها تقوم في الجوهر وأنّها لها الانتقـال من جوهر إلى آخر وأنّها فاعلة وأنّها قابلة للانفعال عن الكواكب، ومختلفـة في أنّ هذا حـرارة <وهذا برودة> وهذا رطوبة وهذا يبس. وكذلك العناصر متّفقة في أنّها اصول ومواد وفي أنّها طبايع وجواهـر
٥ وفي أنّها منفعلة بقبولها الانفعـال وفي غير ذلـك، ومختلفة في أنّ هـذا نار وهـذا هواء وهـذا ماء وهـذا أرض. وكذلك النبات والحيوانات متّفقة من وجوه مختلفة من وجـوه. فسبب الإتّفاق والاختـلاف في النبات والحيوان والمعدنيات اختلاف اصولهـا من جهة واتّفـاقها من أخـرى. وصفة ذلـك أنّ المنابت كلّها في جميع الأرض متّفقة في أنّها منابت وأنّها نامية وأنّها تتغيّر من صغر إلى كـبر، وأنّها <تهرم فتبيـد وتفنى بعد زمان ما وبعد مدد معلومة متقـاربة، وأنّها> ذات خشب وعـروق واغصان وتـورق ورقاً.
١٠ <وهذه بجملتها> ظاهرة فيها. وتختلف في أنّ هذا نخـل وهذا شجـر وهذا نبـات كبير وهـذا نبات صغير وهذا بقل وهذا ريحان. ويختلف النخل أيضـاً فيكون أنـواعاً كثـيرة، وكذلـك الشجر يتنـوّع، وكذلك جميع المنابت الصغار قد تختلف في الشخصيّة وقبل ذلك في النوعيّة. فلهذا اختلف في أن كان ببلاد الهند نبات يخصّه لا ينبت في غـيره، وفي بلاد الصـين كذلـك، وفي جزايـر البحر كـذلك. فـإنّ بسرنديب فواكه لا يعرفها أهل إقليم بابل ولا غيرهم، وكذلك <في غير سرنديب من تلك البلدان،
١٥ وكذلك> في المغـرب أيضاً وفي وسط الأرض وجـوانبها. فـإنّ البلسان لا ينبت إلاّ بمصر خـاصّة ولا يفلح في غيرها، وكذلك شجرة اللبخ تنبت في موضع بمصر بعينه لا تفلح في غيره، وكذلك الفـربيون هو دموع شجرة لا تنبت إلاّ في إفريقية، وكذلك شجرة الصبّـار لا تفلح إلاّ في بلاد اليمن ومـا والاها إلى بلاد الهند، وكذلك الموز لا يجي إلاّ في بلدان بعينها.

فقد حصل لنا الآن أنّ سبب هذا الاختلاف في هذه الأشياء والإتّفاق إنّما كان بحسب اختلاف
٢٠ واتّفاق اصولها التي كانت عنها، اختلاف من جهات واتّفاق من جهات. وينضاف إلى هذا الاختلاف والاتّفاق أنّه يتركّب شيء مع شيء من العناصر والطبايع وخصـوصيّات البلدان التي تتّفق لهـا بحسب اصول كونها، ثمّ تطرأ عليها أمور بعد أمور تغيّرها إلى أحوال تخصّها، فيكون فيهـا بذلـك الخصوص

(1) مستنيرة : H مستديرة .
(3) للانفعال : H بالانفعال ; <> : **tritto** H.
(6) من (1) : H في ; من (2) : HM ومن .
(8) <> : om L.
(10) <> : HM وثمرة تحملها ; نبات (2) : om L.
(11) ايضا : om LM.
(12) قد : H وقد ; فلهذا : HM فهذا .
(14) <> : om M.
(19) كان : M كانا .
(20) عنها : L عليها ; وينضاف : ad HM لها .
(21) شي (1) : H شيأ .

ما لا يتكوّن في غيرها. فهذا سبب أن كان بسرنديب فواكه وثمار في شجر لا نعرفها ولا ينبت عندنا مثلها. وكذلك في غير سرنديب من جزاير في البحر وبلدان اخر. فإنّه يبلغنا أنّ بالزنج وكَلَه وقشمير وشريزه اشجاراً تحمل فواكه توصف لنا صفة ما عرفناها ولا نعرف ما يشبهها إلاّ من جهة ثمرة وثمرة وفاكهة وفاكهة | [184r] وحمل شجرة مثل حمل شجرة. فأمّا في الطعم واللون والصورة والشكل فمخالف.

وقد تقدّم لنا قبل هذا الموضع من هذا الكتاب في علل أشياء كثيرة من احوال النبات ممّا يدخل في هذا الفصل الذي نحن فيه في بعضه، وما يكون بعض ذلك داخلاً تحت هذا. وإذا جمع جامع هذا الفصل مع تلك اتّفق له من هذا المعنى ما يريد.

وينبغي أن تعلموا أنّ الأجسام المركّبة من العناصر الأربعة تختلف اختلافاً بلا نهاية. واصلها كلّها إنّما هو من طبايع أربعة وجوهر، وأنّه كلّما تتابع تركيبها تغيّرت وكثر عدد تركيبها. فالمركّب الأوّل اقلّها تركيباً، ثمّ يتبع ذلك مركّب المركّب، وعلى هذا إلى غير نهاية ولا غاية. فهذا سبب كثرة اختلاف الأشياء وافتراقها، وإنّما وقع ذلك بالمقادير، وهي الكمّيات من العناصر، مثال ذلك جسم تركّب من جزئين ماء وجزئين نار وجزء أرض وجزء هواء، فصار هذا على صورة ما وطبع كذلك. ثمّ تركّب جسم آخر من جزء نار وجزئين ماء وجزئين أرض وجزء هواء. وجسم آخر تركّب من جزء نار وجزء ماء وجزئين هواء وجزء أرض. وجسم آخر تركّب من جزئين نار وجزء ماء وجزء أرض وجزء هواء. فإنّ لكلّ واحد من هذه يجي كون في صورته وشكله وفي طعمه وطبعه وفي لونه وريحه، بهذا الاختلاف في الكمّية من العناصر. ولّما كانت هذه الاختلافات في المقادير تكون هكذا بلا نهاية وجب أن يكون ما كان عنها بلا نهاية. فهذا هو سبب الاختلافات الأدنى والأقرب والأخصّ.

وأمّا الصورة فمختلف فيها. قال قوم إنّها تتبع الحرارة، وقال آخرون البرودة، وقالوا اليبوسة. وقال أهل الحقّ: تكون من امتزاج الأربعة. هذا على قول من يعتقد أنّ الصورة كأحد الاعراض. فأمّا من يرى أنّها جوهر أوّل قديم تركب الأجسام وتركب اصولها التي هي العناصر فإنّه لا يقول الصورة تابعة لشيء من الطبايع بل الطبايع تابعة لها، وإن كان الجميع قديماً، الصورة والطبايع.

(1) فهذا : L بهذا .
(2) يبلغنا : H بلغنا ; بالزنج : M بالراح , H بالروايح .
(3) عرفناها : L عسره معناها .
(4) وفاكهة (2) : om HL; في : om L; الطعم : H الطعوم .
(6) في : om LM.
(11) وافتراقها : LM واقترانها .
(12) تركب : L مركب ; جزئين (2 fois) : M جزوين ; ما : H ماء .
(13) وجزئين (2) : M وجزوين .
(15) وفي (2) : H و .
(16) هكذا : M هذا .
(17) الادنى : M للادنى .
(21) لشي : HM شي .

فهذه قواعد واصول ذكرناها في السبب في اختلاف كون منابت في بلدان تتشابه ومنابت اخر تخالف خلفاً قريباً وخلفاً بعيداً، وفواكه حالها هذه الحال في التخالف والتشابه وفي التقارب والتباعد.

باب ذكر التراكيب للاشجار

إنّ رأي صغريث كان أن ليس كلّ الأشجار تقبل التركيب، بل بعضها. فأمّا ينبوشاد فيرى أنّها كلّها على العموم تقبل التركيب، <إذا سلك في تركيبها العمل الصواب>. إلاّ أنّ التركيب ينبغي أن يكون من شيء لشيء يقاربه أو يشاكله من أكثر وجوه المشاكلة ويخالفه في أقلّ من وجوه المخالفة. فأمّا أن يقال إنّ في العالم شيء يشاكل شيئاً من جميع الوجوه حتّى يتّفقا في حدّ واحد فيها، <فهو ممّا> لا يكون ولا كان قطّ، لأنّ المشاكلين من جميع وجوه المشاكلة لا يقال إنّهما اثنان، بل هذا هو هو بعينه. لأنّ الأشجار أنواع كثيرة متخالفة ومتوافقة ومتقاربة ومتباعدة. فإذا ركّب شجرة على شجرة توافقها <في النوع، ثمّ في الصورة>، ثمّ في الطبع، ثمّ في الشخصيّة، كان قبوله أجود. فإذا قبل بعضه بعضاً افلح ونشأ. وإذا ركّب من شجرة على شجرة بينهما خلاف في جميع ما ذكرنا لم تفلح ولم تنش. وممّا نعلمه بهداية عقولنا أنّ الأشياء إذا تقاربت تشاكلت وإذا تشاكلت التصق بعضها ببعض، وإذا تباعدت تنافرت، وإذا تنافرت لم يلتحم بعضها ببعض ولا تفلح بعضها بلقاء بعض. وأيضاً فقد نرى الأشياء تنقلب عمّا هي عليه بالاستحالة وتنتقل من حال إلى ضدّها في الجوهر باشياء تعمل بها | [184v] مثال ذلك القلي، فإنّه قد يعمل من أشياء عدّة، أحدها الاشنان. فإنّ الاشنان إذا احرق كان عنه القلي، والقلي بعيد في الصورة والجوهر والطبع من الاشنان. وقد تحرق عيدان الحنطة والشعير وقصيلها، فينقلب بالاحراق قلباً مخالفاً للقصيل في الصورة والجوهر جميعاً. وكذلك إذا حملنا الحمار الذكر على الرمكة نتج بينهما البغل، وإذا انزينا الذيب على الكلبة يخرج من بينهما ابن آوى، وربّما خرج من بينهما حيوان لا يشبه أحدهما. فعلى هذا تجري الأمور <في العالم> <في التراكيب> من بعض الأشياء على بعض وفي الاستحالات والانقلابات في الجوهر والشكل. <وهذان المعنيان> من

(1) فهذه : om H; منابت : H المنابت ; تتشابه : L مشابه .
(4) صغريث : HL ضغريث , om M; ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشّاد .
(5) <> : om H.
(7) <> : HM اما , ad H ان .
(10) <> : H في النوع ثم في الصورة ; في (2) : om M.
(11) ركب : H تركب .
(12) تنش : H تنشوا ; ومما : M وما .
(14) وتنتقل : H وتنقل ; الى : ad H حال .
(17) مخالفا : LM مخالف .
(18) نتج : LM انتج ; بينهما : M منهما ; انزينا : M انزلنا , L نزينا .
(19) من (1) : om HL; <> : om H; <> : M بالتراكيب .
(20) <> : HLM وهذين المعنيين .

الاستحالة بـالعمل ومن الـتراكيب التي تخرج من بـين اثنين <شيئاً ثالثاً> لا يشبههما إذا تـزاوجا، يكون مثلهما في الأشجار وغيرها من المنابت التي لها أن تقبل التركيب ولها أن تستحيل.

على أنّه معلوم بأوّل من العلم وبواضح من الدليل أنّ الأشياء كلّها تستحيل بـاعمال تعمـل بها وتستحيل استحالـة عمل الـطبيعة. والاستحـالة هـو التغيير والانقـلاب من حال إلى حـال بعيدة من
٥ الأولى، لكن لها أعمال مـا بعينها حتّى تستحيـل بتلك الاعمال. <وليس في إمكـاننا عمـل جميع تلك الأعمال> حتّى نوفيها حقوقها التي تكون بها الاستحالة، إمّا لتعذّرها علينا وإمّا أن تكـون محتاجـة في تمامها إلى مدد لا نلحقها لقصر اعمارنا، وإمّا لعجزنا عن <بلوغ ذلك>، لأنّ قوانا معلومة محدودة، فليس يمكننا عمل كلّ شيء ولا اخراج كلّما في القـوّة إلى الفعل، ولا الـوفا بكلّما نعلمـه حتّى نعمله، فيكون كلّما علمنا موجود نخرجه ونـبرزه. وإنّما كـان هذا هكـذا لعجزنـا عن بلوغ أشياء كثـيرة ليس
١٠ بإمكاننا الوفاء بها، وإمّا لأنّ تلك الأشياء التي يحتمل أن يجي منها ما قد علمنـا أنّه يجي لا تقبـل ذلك العمل الذي منه الاستحالة والتركيب. فإنّ الناس قد احتالوا الأشياء من الشجـر والمنابت كلّهـا جملة حتّى احدثوا فيها ومنها بصنـاعتهم وتلطّفهم أشياء ظـريفة مختلفـة. وقد علمـوا أشياء كثـيرة لم يمكنهم عملها ولا احداثها ولا ابرازها حتّى نرى عيـانا كـما ابرزوا واخـرجوا مـا امكنهم اخراجـه. ولعلّه أن يحدث في الزمان المستقبل قوم يدركون بعقولهم واستخـراجهم واستنباطهم أكـثر ممّا ادركنـا، فيبلغون
١٥ بذلك ما لم نبلغ. فمتى كان هذا في شخص أو إنسان فوقع إليه كلامنا على الشجـر والمنابت وأسبـابها فوجد في نفسه وفكره أكثر ممّا هو وارجح واتمّ ممّـا علمنا وادركنـا ورسمنا، فليعـذرنا في التقصـير عن بلوغ ذلك. فإنّ هذه الأشياء عطايا ومواهب تجري في الناس بالإتّفاقات لهم، وليس في قدرتهم بلوغ كلّما تحتمله الأشياء من المعاني. وأيضاً فقد يجوز أن يكون تقصـيرنا الـظاهر منّـا على سبيـل أنّا علمنـا أشياء ثمّ علمنا أنّه لا يمكننا اخراجها وابرازها حتّى ترى عيانا، فامسكنا لذلك فلم نذكرها ولم نريها لّما
٢٠ عرفنا عجـزنا وعجـز كثير من النـاس أو كلّ النـاس عنها وعن ادراكهـا بالعمـل، فيكون لا معنى إذا لذكرها، إذ هي ممتنعة لا يطمع في إدراكها.

وقصد جميع الناس في افلاح المنابت كلّها عـلى العموم هـو ما جـرّ طبعاً وصـورة إلى شيء ما لم

(1) التي : M الذي ; من : om M; <> : HLM شي ثالث .
(5) <> : om H.
(6) علينا : H عليها .
(7) اعمارنا : M اعمالنا ; <> : L البلوغ .
(8) نعلمه : HM نعمله ; نعمله : HM نعلمه .
(9) كلما : M كما ; هذا : H هو .
(10) بامكاننا : HM في امكاننا .
(12) احدثوا : L احدقوا ; علموا : H زعموا .
(19) ولم : H فلم ; نريها : M سمرسها , L نمر بها .
(20) اذا : M اذن .
(21) يطمع : M يبلغ .
(22) هو : M وهو .

يكونا له، فيريد المريد احداثهما فيه، وإمّا <إزالة طبـع وصورة> عن شيء واحـداث غيرهمـا مثلهما مكانهما. <وهذان المعنيان> واحد، هذا ذاك وذاك هذا، وإن بالغنا في العبارة عنهما. والمشتمل على هذا القصد وهذا المعنى أن نقول:

185 r إنّ أحداث شيء في شيء لم يكن له أو نفي شيء عن شيء هـو له | وهـذه عبارة أخـرى والمعنى
٥ واحد أو متقارب، فإنّ في هذه العبارة الثانية ايهام شيء هو غير ما تقدّمه. والعمدة في هـذا وسببه هـو افعال الأشياء بخواصّها. و <هذا هو> طريق عمل الـطلسمات ومعنـاها، لأنّ الـطلسم هو تسليط طبع على شيء ما ذي طبع مـا، فيأتيـه هذا المتسلّط فيمحـو ذلك في الـطبع الـذي له، بفعـل يسمّى خاصّية، ويحدث له شيء آخر. وهذا بعينـه هو الاستحـالة لـه المغيّرة والنـاقلة للشيء إلى غير مـا كان عليه.

١٠ وليس نرى أنّ هذا يفهم إلاّ على هذا الترتيب والتدريج قليلاً قليلاً، فيلزم من هذا أنّ الطلسم هو الخاصّية، والخاصّية طلسم. إلاّ أنّ كلّ طلسم هو ذو خاصّية، <وليس كلّ ذي خـاصّية> يجب أن يسمّى طلسماً، وكذلك كلّ تغيير يسمّى استحالـة، وليس كلّ استحـالة تسمّى طلسـماً. فافهمـوا هـذا الفصل بـين هذين المعنيـين ها هنـا. فإنّ هـذه مقدّمـات نقـدّمهـا ليتفقّـه من ينـظر <في هـذا الكتاب> في هذه التوليدات والتراكيب، <أو التراكيب> التي تحـدث توليـدات أو التوليـدات التي
١٥ تكون عن التراكيب. فإمّا إنّما نركّب غصناً من شجرة على أخرى ليحدث بذلك شجرة تحمل حملاً مـا هو قصدنا، إمّا لفضل نستفيده من طبع أو فعل أو منفعـة أو طرفـة أو أعجوبـة أو خاصّيـة أو استفادة لذّة في طعم وما أشبـه ذلك. فـإنّ الأشياء كلّهـا، أعني الأجسام المـركّبة التي هي من فلك القمـر إلى مركز الأرض ذات طبايع، وكلّها لها أن تفعل بعضها في بعض، إمّا فعلاً بالطبع بالمضـادّة والموافقـة، أمّا المضادّة فلتضادّ الحارّ للبارد والرطب لليـابس، ومضادّة المـاء للنار والهـواء للأرض، وأمّا الموافقة
٢٠ فكموافقة الحارّ للحارّ والبارد للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس.

(1) <> : L ان التطبع والصورة .
(2) <> : HLM وهذين المعنيين ; بالغنا : M طلعنا , H اطلعنا ; العبارة : H العمارة .
(4) نفي : M يفى , H بقى .
(5) ايهام : M انها من ; وسببه : H وشبهه .
(6) <> : inv H.
(7) على : ad M كل ; فيمحو : M فيمحوا , H فمحوا , في : om L; له : om H.
(10) فيلزم : M فليلزم , ان : M او .
(11) <> : om HM.
(12) وليس : ad M كذا .
(13) <> : om H.
(14) <> : om HM.
(16) نستفيده : H نستفيد .
(18) لها : ad H متضادات .
(19) المضادة : HM المضاد ; للبارد : L البارد ; لليابس : L اليابس .

وإمّا أن يفعل بعضها في بعض بخاصّية الفعل، وهو إعادتنا مراراً في هذا الكتاب ذكر الخاصّية وفعلها في الأشياء، <فهذان الوجهان> هما اللذان تفعل بهما الأجسام بعضها في بعض، فكذلك على هذا ينبغي أن تكون التوليدات وما يقصد القاصد إلى أحداثه التراكيب، إمّا بالطبع، أعني بفعل الطبايع، وإمّا بفعل الخاصية لبعض الشجر في بعض أفعال ترى منها ظريفة تفعل فيها بخاصّية فعل

٥ مع اشتراك عمل يعمله الإنسان المركّب لذلك. فمن ذلك أشياء تعمل بإحراق النار لبعضها في أصول بعض. وهذا التأثير الكاين من الإحتراق نقول فيه إنّه عمل باشتراك الطبع مع الخاصّية، لأنّه شيء استنبطه <من استنبطه> في الأصل بالفكر والقياس وجرّب فوجد صحيحاً.

فمنه أنّ ينبوشاد قال: من ظريف فعل الخواصّ أنّ من أحرق السذاب في أصول شجر الورد حتّى يرتفع وهج الإحراق إلى الشجر في أيّ وقت كان من السنة التي لا تورد شجرة الورد فيه، ورّدت

١٠ بعد أيّام قلايل ورداً غضّاً. ويحتاج الفاعل لذلك هو بعينه لا غيره أن يجمع رماد الذي أحرقه فيخلطه بتراب وينبش أصل الشجرة الذي أحرق ذلك في أصلها ويطمّ الرماد في أصلها ثمّ يسقيها الماء للوقت <ثمّ يسقيها الماء> بعد ذلك كالعادة لا أكثر ولا أقلّ، فإنّه يكون من ذلك <ما ذكرنا>

ومن أحرق أغصان شجرة الخلاف وشجر التفّاح وشجر الزعرور مع ورقها وحملها في موضع قد كان فيه ماء، ثمّ يبس بعد ذهاب الماء عنه وبقي فيه بقية من النداوة، أنبت نباتاً في ذلك الموضع

١٥ نافعاً إذا خلط بالعسل المنزوع الرغوة، على ما نصف، كان منه جوارشن في غاية المنفعة للمعدة

185 v <والكبد والدماغ> | والقلب، وكان دواء نافعاً لنهش جميع ذوات السموم على العموم.

قال وهذه الأصول التي وصفناها ونصفها فيما بعد تفعل بالإحراق ما ذكرنا من اخراج حمل هذه وتوريدها في غير زمانها، <وتفعل ايضا في هذه الاشجار اذا تاخر حملها عن وقته وتاخر توريدها، فعمل بها ما وصفنا من احراق ضدّها في أصلها وإحراقها هي في أصل ضدّها، ورّدت وحملت. وكان

٢٠ هذا التأثير أسرع من ذلك> الذي يعمل في غير زمان حملها وتوريدها.

(2) <> : alii الوجهين (بهذين H) فهذين ; هما : H وهما ; اللذان : alii اللذين .
(3) احداثه : H احداثها .
(4) ترى : ad H القاصد ; تفعل : om H.
(6) الاحتراق : L الاحراق .
(7) <> : om H.
(8) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد ; فعل : om H; شجر : H شجرة .
(9) السنة : ad L الوقت .
(10) فيخلطه : H فليخلطه .
(11) احرق : H يحرق , M تحرق .
(12) <> : om H; <> : om M.
(14) انبت : M انبتت .
(15) نافعا : HLM نافع ; كان : om H.
(16) <> : inv M.
(18) <> : **ditto** après زمان (l.20) in L.

وهذا معنى استنبطه الكسدانيون بالقياس والفكر، فقيسوا أنتم أيضاً، فإنّه ينفتح لكم من هذا المعنى عجايب نافعة، لأنّ القصد في هذا كلّه أن نجتهد في منافع أنفسنا.

قال قوثامى: وقد كان تقدّم في صدر هذا الكتاب كلام على العلّة في هذا <وكيفيته وفروعه>، أعني عمل هذا الإحراق، فإن رجعتم إليه وجدتموه. ثمّ نرجع <إلى كلام> ينبوشاد،

٥ قال:

ومن أحرق من شجرة الحبّة الخضرا في أصل السبستان خرج حملها بعد أيّام يسيرة. وإن أحرقت شجرة السبستان في أصل شجرة الحبّة الخضرا حملت وزاد حملها. وإن إحرقت شجرة العنّاب في أصل شجرة الجوز حملت حملاً كثيراً، إن كان ذلك في غير وقت حملها وإن كان في سنة قد تأخّر حملها عنها. ومن أحرق الكرفس المربّا البابلي في أصل النرجس أخرجه بغير زمانه وروّج به في زمانه

١٠ وكان ورده أحسن وأنبل وأطيب ريحاً. ومن أحرق الجرجير والنعنع في موضع نديّ بقرب شجر أو زرع وخلط الرماد بالتراب وألقى معها قشور بيض الحمام ودفن الجميع في الأرض بمقدار عمق دفن البزور وصبّ عليه ماء ثمّ أغبّه أربعة أيّام ثمّ سقاه كما يسقى النعنع والجرجير، أخرج ذلك الموضع شجرة الدلب. فلتحوّل وتغرس في موضع آخر، فإنّها تنمى وتنبت.

وهذا هو من أعمال أصحاب الطلسمات والسحر، فإنّ لهم أعمالاً ظريفة كلّها مرتبطة بالأزمنة

١٥ ومواقع الكواكب. فإنّهم قالوا في هذا التوليد الذي هو لشجرة الدلب ينبغي أن يعمل في شهر نيسان، إذا قارن القمر الشمس في برج الحمل أو برج الثور.

قال أصحاب الطلسمات والسحر أيضاً: من أحرق شجر الدلب مع شجر اللوز، جزئين سوا، في أصل شجرة الكمّثرى أو شجر الخوخ، أخرج الحمل في غير أوانه، وإن كان نقص حمله أو حال، فليحرق هذا في أصوله كما تقدّم الوصف فيه أوّل هذا الكلام، فإنّ الخوخ والكمّثرى يخرج سريعاً.

٢٠ وليكن ذلك بعد توريق المحرق في أصولها.

ومن عمل السحرة أصحاب الطلسمات تلويح الشجر والنخل وغيرهما من المنابت الصغار بالمرايا المحرقة، فإنّها تؤثر فيها تأثيرات ظريفة، من بعثها على الحمل و<سرعة> توريدها وكثرة حملها. يحتاج من يعمل ذلك أن يكون معه طرف من علم الهندسة ليقوّم الأبعاد التي يبعدها من

(1) الكسدانيون : HM الكردانيون .
(3) <> : H وكيفية وقوعه .
(4) نرجع : HM رجع ; <> : H الكلام الى ; ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(5) من : om H.
(7) حملت : ad LM الجوز .
(8) احرق : om M.
(9) والنعنع : L والنعناع .
(11) اغبه : L غبه ; يسقى : H يسق ; النعنع : L النعناع .
(15) قارن : L قان .
(21) <> : om L.
(22) طرف : L طرفا .

الشجرة ويلوّح على بعد ما على مقدار سني الشجرة والنخلة والنبات. مثال ذلك أنّ أكثر بقاء الخوخ ستّ سنين وأكثر بقاء شجر النبق مائة سنة، فيحتاج المصلح لهاتين بالمرآة المحرقة أن يكون <تباعده من كلّ واحدة من هاتين على مقدار ما مضى لها من السنين من جملة> مدّتها التي هي لها، كأنّه أراد أن <تفلح و> تلقّح شجرة الخوخ وكان لها ثلث سنين، فسبيله أن يقدّم من أصلها إلى ناحية ٥ المشرق مضروب ثلثة في أربعة، وهو اثنا عشر قدماً، ثمّ يلوّح بالمرآة في الشمس، فإن تباعد هذا 187 r المقدار في المغرب | حتّى يستقبل عين الشمس كان عمل المرآة أبلغ لاستقباله <المشرق، وقد يتلوّح على الشجرة الشعاع، وكذلك استقباله> المغرب. إلاّ أنّ لهذا عملاً آخر. فمن أراد الرفق والتقصير فليستقبل المغرب، فإن أراد الزيادة في الأشجار فليستقبل المشرق. وهكذا العمل في المنابت الصغار سواء، حتّى إنّهم يقولون إنّهم يزيدون في حدّة النعنع والنّمام والفودنج بهذا التلويح ويزيدون في ١٠ روايح الرياحين والشجرة الطيّبة الريح طيباً، ويقلبون الأفعال والقوى في المنابت كما يريدون، وكذلك التلويح لشجرة النبق على هذا القياس بعينه. فأمّا المنابت الصغار فإنّ تأثير هذا التلويح فيها أكثر وأبلغ لصغر أجسامها.

وقد زعم بعض السحرة أنّ البلّورة الكبيرة تقوم مقام المرآة المحرقة. وقد جرّبنا ذلك فلم نجدها تعمل عمل المرآة بعينه، <بل لها> عمل <قريب من عمل> المرآة، وفي التلويح للمنابت ١٥ الصغار عمل من مددها أيضاً على ما وصفنا. وهذا كلّه إنّما يعمل به على شجرة معلومة المبدا ونبات معلوم في وقت زرعه، فأمّا المجهولة من النخل والشجر والنبات فينبغي أن يلوّح هذا التلويح على بعد عشرة أذرع للشجرة العظيمة الكبيرة والنخلة، وعلى بعد خمسة لما هو دون تلك في الكبر، وهي المتوسطة، وعلى ذراع وذراعين في المنابت الصغار ليتمكّن منها الأسخان للقرب.

ولّما كان لأوراق جميع الشجر والمنابت أشكال وصور مختلفة، مثل المستطيل كورق الزيتون ٢٠ والخوخ، والمدوّر كورق النبق والتفّاح، وكذلك الحال في تشريف الورق، مثل شجرة الأزدرخت ولحية الشيخ وما أشبه هذه كلّها، المستطيلة والمدوّرة والمشرّفة، كان بحسب ذلك لكلّ نبات في

(1) سني : سن H.
(2) <> : om H.
(4) ان : om L; <> : om H; لها : om L.
(6) لاستقباله : استقباله HL; <> : om H.
(7) على : عن L.
(9) النعنع : النعناع L; والفوذنج : والفادونج L.
(10) والشجرة : والشجر HL.
(14) <> : بدالك فيها M; <> : om H.
(16) وقت : ad معلوم L.
(17) وعلى : على L.
(18) منها : om L; الاسخان : الاشجار M, الاسحار L; للقرب : للقريب H.
(20) والمدور : المدور HM.

إفلاحه وإسخانه وعلاجه عمل ما ومهنة وحيلة ما بعينها، لأنّ لما ورقه مستطيل زوايا في أطراف أوراقه، وما ورقه مدوّر لا زاوية له، وما ورقه مشرّف فهو من حزب المستطيل. وليس القصد مراعاة هذه الأشكال والصور ها هنا إلاّ لأنّ فيها دلايل على أشياء عظيمة ظريفة من أمور الطبايع يطول الكلام فيها متى أخذنا فيه. فلنتركه ها هنا ونقول:

٥ لكن لّما كانت الأشكال والصور والقدود أدلّة على غلبة بعض الطبايع الأربع التي هي الحرّ والبرد والرطوبة واليبس كان القياس والعمل على الطبايع وكانت الاشكال ادلّة على عمل الطبايع الأربع في غلبتها على شيء شيء. فأمّا الأشكال فإنّه لا عمل لها من حيث هي أشكال. فافهموا هذا حسناً.

وقد قدّمنا في هذا الكتاب أنّ قوماً قالوا إنّ الصور في افلاحها وعلاجها من أدوايها، وأعني ١٠ يقول، يعمل على ذلك، أعني بحسب طباعها. وقد نقول إنّ لبعض أوراق الأشجار زوايا فيما بين ذلك كلّه. وإنّما ذلك كلّه تابع للطبايع والموادّ المختلفة. فتفقّدوا هذه الأشكال، فإنّا إنّما رسمناها في شيء تدركه حاسّة البصر ليكون أقرب على المستدلّ وأوضح له من معاناة الطعم واللون وتجربة الفعل. على أنّه ليس في هذه دليل يعمل عليه لا محالة، وإنّما هو علم بالتقريب يجوز أن يكون غيره. فإذا كان الاستدلال الصعب يقع العلم به على التقريب لا التحقيق والاستدلال السهل، كذلك ١٥ فليسلك الإنسان الأسهل ويريح <⌈ نفسه من ⌉صعوبة> الأصعب، إذ قد استويا في الدلالة على الأشياء بالتقريب.

187 v فهذا كلام | ينبوشاد على عمل إفلاح النبات بالمرايا المحرقة، حكى ذلك عن أصحاب الطلسمات والسحرة. فلنرجع إلى تمام ذكر الاحراق لبعض في أصول بعض وما يقع منه من التأثير، فنقول:

٢٠ إنّه قد مضى لنا هناك كلام على عدّة شجر تحرق بعضها في أصول بعض، وأخبرنا بالعلّة فيه، وهو العلّة الثانية، وهو احراق الباردة في أصل الحارّة، والحارّة في أصل الباردة، إلاّ أنّ الأكثر والعلاج الأتمّ هو احراق الحارّة في أصل الباردة. ودللناكم على وجه استنباط ذلك، وإنّه بالفكر والقياس،

(1) ما (2) : om H; لما : ما كان H; مستطيل : مستطيلا H.
(3) الا : om HM.
(4) فيها : منها L.
(6) عمل : om M
(7) الاربع : om M.
(9) الصور : الصورة M.
(10) ذلك : om L; اعني : om H; الاشجار : الشجر H.
(11) كله : om HM.
(12) البصر : لبصر L.
(15) <> : ترك M; ⌈⌉ : om H.
(17) ينبوشاذ : بينوشاد M, بنيوشاد H.
(20) عدة : عدد M; شجر : شجرة H.
(21) العلة : ad الباقية H; الاكثر : الاكبر L.

ففكّروا وقيسوا على تلك اللمعة التي رسمناها، فهي أصل لكم.
ومعنى قولي العلّة الثانية لأنّ العلّة الأولى هو فعل النار بذلك الذي يحرق في أصل الأخرى
المحرق في أصلها بإدخالها طبع الضدّ على الضدّ. وهذه النكت متى ذهبنا نشرحها طال الكتاب جدّاً
حتّى يملّه الناظر فيه. وإنّما نلوّح في بعض الأشياء تلويحات فيها دلالة للقياس للذكي، فاعملوا على
٥ ذلك فيما قلنا. ثمّ رجعنا إلى التركيب نفسه لبعض الشجر على بعض، فنقول:
إنّ قصد الناس في هذه التراكيب هو أن يكسب المركّب من المركّب عليه إمّا طعماً ليس هو فيه
أو رائحة كذلك أو لوناً كذلك أو حسن شكل وصورة، فتكون غريبة في ذلك النوع أو مخالفة من
بعض <المخالفات، تكون> فيها فايدة للناس. وهذه الأحوال المقصودة في التركيب التي يريدها
الناس به قد تتمّ وتكون بهذا العمل الذي نصفه ويعمله الناس بهذه الأغصان المنزوعة المركبة على ما
١٠ يجب أن تركب عليه.

فمتى أردتم تركيب شجرة على شجرة لتكسبوا المركّب شيئاً ممّا ذكرنا، فتحتاجون أن تأخذوا
غصناً من أحد الشجر فتركبونه على بدن شجرة أخرى. وفي هذا العمل خاصّية ظريفة، وهو من
أعمال أصحاب الطلسمات.

قالوا من عزم على ذلك فليعمد إلى جارية حسناء يختارها بارعة الجمال، فيأخذ بيدها ويقيمها
١٥ على أصل الشجرة التي قد عزم أن يركب الغصن عليها، ثمّ يكسح الغصن <كما يكسح الناس
الغصن> الذي يريدون تركيبه ثمّ يأتي به إلى الشجرة التي يريد التركيب عليها، والجارية قايمة مع
أصل الشجرة. فيشقّ في الشجرة للغصن ثمّ يكشف ثياب الجارية عنها ويكشف ثيابه ثمّ يضع
الغصن في موضعه وهو يجامع الجارية من قيام، ويركب الغصن في وقت الجماع <مع الجماع> سواء
على تلك الشجرة. ويجتهد أن يكون انزاله مع الفراغ من تركيب الغصن في الشجرة، ويتنحّى عن
٢٠ الجارية بعد التركيب للغصن. فإن حملت تلك الجارية اكتسبت تلك الشجرة وذلك الغصن جميع
رايحتها وطعمها، وإن لم تحمل الجارية فإنّ اكتساب الغصن من الشجرة يكون يسيراً.

(1) اللمعة : اللحة M.
(4) للذكي : الذكى M.
(6) طعما : طعم HLM ;
(7) لونا : لون L, كون HM ; او : (4) اما H.
(8) <> : الصور التي L.
(12) غصنا : اي غصن M ; الشجر : الشجرة HM.
(14/15) عزم : زعم H.
(15) <> : om L.
(16) يريدون : **tritto** H, يريد L.
(17) للغصن : الغصن LM.
(18) موضعه : موضع HM ; <> : om H.
(19) ويتنحى : وينتحي M.
(20) تلك : om L; اكتسبت : كسبت L.
(21) وان : فان H.

مثال ذلك أن إنساناً أراد تركيب كمّثرى على شجرة اترج ليخرج الكمّثرى في لون الاترج
وريحه، فليعمل ما قلنا. ولتكن الجارية غير مغصوبة على نفسها، بل طايعة غير مكرهة. ويفعل ذلك
الاكّار مع زوجته التي تزوّجها على السنّة المعهودة لا غير ذلك، ويكون جماعه لها كالعادة الجارية في
الجماع ولا يخالف في شيء.
٥ فهذا لاكتساب الرايحة واللون. وكذلك اكتساب الطعم مع الرايحة أو الطعم وحده، فهو
هكذا. لكّن فيه مخالفات في صغاير من الاعمال يكون عنها خواصّ ظريفة. مثال ذلك إنسان أراد
[188r] تركيب تفّاح على رمّانة حلوة ليخرج طعم التفّاح حلوا | كحلاوة الرمّان. فليحضر الجارية إلى جانب
الشجرة التي يريد التركيب عليها ويداعبها حتّى تضحك ويبوسها ويقرصها <ويدفع الغصن إليها
لتركّبه هي بيدها، فإذا وضعت الغصن> في موضعه، فليحسر ثيابها من خلف، ووجهها هي إلى
١٠ الشجرة تعمل التركيب، ويجامعها من خلف ويأمرها أن تباطي في تمام عملها، وهو الغرس للغصن،
إلى أن يفرغ من جماعها <من خلف. ويجتهد أن يكون فراغهما> جميعاً من عملهما في وقت واحد،
ثمّ يترك الشجرة لا يقربها أحد إلى الوقت، فإنّها تحمل تفّاحاً حلوا كثير <الماء جدّاً>. فإن حملت
الجارية كان القول في المركّب كالقول الأوّل الذي قدّمناه.
فأمّا من اراد تركيب شجرة على شجرة لإقلاب الشكل والصورة من صغر إلى كبر ومن كبر إلى
١٥ صغر، إلاّ أنّ الفايدة أن يجعل الصغير كبيراً ولا يجعل الكبير صغيراً. مثال ذلك غصن من شجرة نبق
يركّب على شجرة تفّاح حلو لتحمل نبقا في قدّ التفّاح وحلاوته. وليس هذا عامّ في كلّ الشجر، اعني
أن يركّب ذو نوى على غير ذي نوى، فيقبل التركيب. فإنّ في هذا علماً وكلاماً فيه طول ليس هذا
موضعه. لكّن النبق قد يأخذ كبر القدّ من التفّاح الحلو. فمن أراد ذلك فليعمد إلى الجارية فيقيمها
مع أصل التفّاحة، ثمّ يكسح الغصن أو إن كان <الغصن مكسوحاً فبسلام، وليكن الغصن>
٢٠ المكسوح ممتلياً طويلاً، ثمّ يأخذه بيده اليمنى ويأخذ ذكره باليسرى، ويضع الغصن في موضع مغرسه
ويضع ذكره في فرج الجارية ويجامعها، ويقوّم الغصن مع ابتدايه بإدخال ذكره في الفرج، ولا يدع

(1) انسانا : انسان LM.
(3) الاكار : الانسان L ; السنة : نفسه L.
(6) انسان : الانسان M.
(7) حلوا : حلو HLM ; كحلاوة : بحلاوة M.
(8) <> : om L.
(9) فليحسر : وليحسر L ; هي : om L.
(11) <> : om M.
(12) <> : الماخذ L.
(13) كان : فان L ; قدمناه : قدمنا HL.
(15) كبيرا : كبير L.
(16) اعني : يعني L.
(17) ذو : ذا HLM ; نوى (2 fois) : نوا L ; فيقبل : فليقبل M ; فان : ان L.
(19) <> : om H; فبسلام : فسلام L.

مسّ الغصن وتقويمه وهو يجامع حتّى يفرغ منهما معاً في وقت واحد، فإنّ ذلك يحمل نبقا كباراً قريباً من قدّ التفّاح، ويكون بالاكثر بلا نوى حلوا لذيذاً كباراً.

وهذا من اعجب الخواصّ. وينبغي أن تقيسوا على هذا وتفرّعوا عليه فروعاً كثيرة لا تفنى وتعملون فيه كنحو ما وصفنا، فإنّكم ترون ما تحبّون.

فأمّا ما وصفه ماسى السوراني، فإنّه كان عالماً بطرق الخواصّ وافعالها، فإنّه قال:

٥ من أراد تركيب غصن على شجرة لاكتساب طعم أو ريح فليعمد إلى الغصن الذي يريد تركيبه، فليكسحه حتّى يكون طرفه المكسوح كالقلم، ثمّ يأخذه بيده اليمنى ويمشي من ناحية المشرق من الشجرة، فإذا بلغ إليها فليدر حولها سبع مرار بسرعة ويضع الغصن في موضعه عند مقطع السابعة ويقوّمه ويتمّم عمله. ثمّ يأخذ من اخثاء البقر شيئاً باصبعه فيديره حول الغصن كالدايرة ويدعه وينصرف، فإنّه في وقت حمله يحمل له ما قصده. قال قوثامى: واظنّ [أنّ] أصل هذا الدوران ١٠ حول الشجرة مأخوذ من دور الناس حول صنم القمر، فإنّهم يقولون إنّ الدوران حول صنم القمر سبع مرار يتقرّب به إلى القمر ويرضى عن فاعل ذلك رضى يقوم له مقام القربان العظيم. على أنّ في الفرايض كلّها تقديم الدوران حول الأصنام كلّها بعد القربان بالاحراق وقبل التضرّع وبعده، لكن في الدوران حول صنم القمر <سبع مرار> خاصّية ظريفة. فلمّا رسم ماسى السوراني في التركيب دور سبع مرار كان ذلك خليقاً أن يكون أصله ذلك الذي ذكرناه. وهذا الدوران حول أيّ شيء أكثر ١٥ الإنسان أو عدّة من الناس الدور حوله فإنّه يكسب ذلك الشيء الذي يدور الناس حوله خاصّية ظريفة هي من الناس متكوّنة، حتّى يكون ذلك الشيء مباركاً على الناس وله في قلوبهم هيبة واعظام 188v واكرام. كذلك أيضاً متى دار سبعة رجال حول شجرة | من الشجر أو نخلة من النخل سبع مرار من موضع يبتديون وينتهون بسبع، حدث في تلك الشجرة وتلك النخلة غضاضة وطلاوة وسرعة نشو وقوّة وقام ذلك مقام أفضل التزبيل واجود الافلاح وابلغ الاصلاح. وإن فعل ذلك الفاعلون له ٢٠ والقمر زايد في الضو فإنّه يكون ابلغ وانجح فيما يراد منه. بل لا ينبغي أن يفعل هذا بنخلة أو شجرة إلاّ والقمر زايد في الضو، وذلك منذ الليلة الثالثة من الشهر من استهلال الهلال إلى بعد الاستقبال بثلث ليال، لأنّ القمر حينيذ يكون ممتلياً من الضو عظيم النور لم يتبيّن فيه النقصان.

(1) مسّ : L من ; يفرغ : L سقا .
(2) نوى : LM نوا .
(6) لاكتساب : L لاكساب .
(7) فليدر : HLM فليدور .
(9) قصده : M قصد به .
(11) مرار : H مرات ; رضى : M رضا .
(13) <> : om L.
(14) كان : L فكان .
(15) من : om L; الناس (1) : L الثامن .
(18) يبتديون : H يبتدون , L يتبدلون .
(20) ان : ad L لا .

وكذلك أيضاً حدوث ما يحدث في الشجرة من احراق ضدّها في أصلها، فإنّه يثور وينبعث حملها فيها. وإنّما هو من فعل النار عند ملاقاتها تلك المحرقة وهذا المحرق في أصلها. وذلك أنّ من طبيعة النار أن تثير جميع طبايع الأشياء اثارة كثيرة عظيمة، فيخرج بذلك ما في بواطن <ما يلقاه> إلى ظواهره. وفعلها ذلك يكون بسرعة سريعة وفي الوقت. فإذا احرقنا بها شيئاً ما مباشراً لضدّه وقت ٥ الاحراق ابطنت النار والطبايع الذي في ظاهر ذلك المحترق واظهرت الطبيعة الباطنين فيه والزمان والوقت اللذين فيهما غير حاملة كاملة مختفية الطبايع. فإذا لقيتها النار واحرقت ضدّها اثارت النار طبيعة المحرقة والمحترق في أصلها جميعاً. فإن زادت النار على المحرق في أصلها اهلكتها كما اهلكت المحترقة، وإن قلّت عليها اصلحتها بادخال ضدّها عليها. فإذا أدخلت النار <الضدّ عليها اثارتها إثارة كاملة، ثمّ إنّ النار> تنطفي ويزول حرّها ويبقى الضدّ مع الضدّ، وهو الذي ادخلته النار على ١٠ الضدّ، فتصير حرارة النار ودخول هذا الضدّ على الشجر كالمادّة للشجرة، فتمدّها بذلك قشور الشجرة من أوّلها إلى آخرها، كما يثير الدواء <الجسم في> الإنسان إذا أخذه، من أوّل جسمه إلى آخره، وإنّما دخل الدواء في بدن الإنسان على معدته، فإذا احسّت به المعدة فيتّسع عليها يتّسع على البدن كلّه، وازعجه حتّى كان الدواء قد باشر جميع اعضايه. <فإذا وجدت> في الشجرة هذا الثوران ظهر ما في باطنها إلى ظاهرها فوردت في غير حينها وحملت أيضاً، إذ كان سبب توريدها ١٥ وحملها هو ظهور طبيعتيها المختفيتين فيها. وذاك أنّ الشجر كلّه في وقت لا يحمل وينحسر ورقه عنه تكمن الحرارة والرطوبة الغريزيتين فيه ويظهر البرد واليبس عليه، وذلك فعل الزمان والهواء الباردين به. فإذا احرق ضدّه في أصله اثار ذلك الضدّ مع النار الحرارة والرطوبة الكامنتين فاظهرهما وابطن الظاهرين، وهما البرد واليبس، <فصارت الشجرة في هذه الحال بمنزلتها في وسط الربيع الذي يثوّر توريدها وحملها فيظهران فيها، لأنّ الشجرة إذا بطن فيها الحرّ والرطوبة وظهر البرد واليبس> عليها ٢٠ صار مثالها مثال العروق المشدودة والاعصاب. كذلك الذي لا يجري فيها النفس، فهي لا تحسّ ولا

(3) تثير : HM ينثر ; <> : L الاشيآ .
(4) ظواهره : M ظواهر , L ظواهرها ; ذلك : H ذاك .
(5) والطبايع : H الطبايع ; الذي : HM التي ; فيه : H فيها .
(6) فيهما : L فيها .
(8) عليها : HM عليه ; ادخلت : L اخذت ; <> : om L; الضد : om H.
(11) <> : L في جسم .
(12) فيتسع : H فتشبع ; يتسع : H تبشع , L مسع .
(13) <> : M فاذا ذلك وحدث , H فادّى ذلك وحدث .
(14) الثوران : L الثوان ; فوردت : L فتوردت ; اذ : H اذا .
(15) وحملها : H وحملت ; طبيعتيها : HLM طبيعتها , ad H بعينها ; المختفيتين : HM المختفيين ; (1) وذاك : L وذلك ;
(2) في : om L.
(16) وذلك : L ذلك .
(17) الكامنتين : M الكامنين ; فاظهرهما : H فاظهرتها .
(18) <> : om H; هذه : M هذا .
(20) والاعصاب : L والاغصان .

تتحرّك، إلاّ أنّها متهيية لرجوع الحسّ فيها والحركـة. فكذلـك صفة الشجـرة في غير وقت حملهـا هي مثل العصب المشدود، وذاك أنّ نفوذ الرطوبة فيها وجريان الماء إنّما يكون بالحرارة، فإذا كانت الحرارة
189r باطنة لم تتحرّك فيها الرطوبة، وإذا بطنت الحرارة والرطوبة صـارت الشجرة | خشبـاً ميتاً لا حيـاة فيه ولا قوّة يأخذ بها ويجتذب حياة. فإذا ماسّتها النار على بعد مـا وباشرتهـا حرارتهـا اثارت النـار الحرارة والرطوبة الكامنتين فيها، فجرت فيها الرطوبة الغريـزيّة فـاجتذبت المـاء من الأرض إذا اسقيته، لأنّ افواه عروقها قد تفتّحت لتفتيح الحرارة الغريزيّة لها، فتجتـذب الماء فتغتـذي به، فيكـون حينيذ عن ذلك الورد والثمر والورق والانعاش والحياة.

فـافهمـوا هـذا وقيسـوا عليـه لتعملوا مثله في النبـات اللطيف كلّه وفي الحيـوان، فـإنّ أجـلّ العلاجات وابلغها للحيوان كلّه غـير الناس العـلاج بالنـار، وللناس أيضـاً بالكيّ واحـراق الفضول القابلة. لكن يحتاج الحيوان كلّه والإنسان إلى لطف وتدبير وحذق وبصيرة فيما يعالج به النار. وكذلك علاج الاشجار والمنابت، مثل النخل والكرم وغيرهما من الشجر بالنار. فإنّهم يعالجون باشعال النـار في اصولهم، فيزول عنهم بالنار ادواء لا يـزيلها غـيرها وتلطّف طبـاعهم وتصحّح أجسـامهم فتصلح افعالهم، مثل الثمر والتوريد والتوريق وجودة النشو. فاعرفوا هذا.

ومتى ذهبنا نذكر جميع التراكيب أو جزءاً كبيراً منها طال الكلام فيه جدّاً وكثر. لكنّا إنّما نذكر ما كان خاصيّاً ظريفاً غريباً لا يعرفه كلّ النـاس بل خـواصّ منهم. فمن ذلك أنّـه من أخذ غصنـا كبيراً ممتلياً من شجرة السقمونيا فأخذ منه محذوفاً كما تحذف ساير <اغصان الـتراكيب>، ثمّ عمد صـانع ذلك إلى شجرة تين أيّ تين كـان، لكن الصادق الحـلاوة أجود، فكسـح منها مـوضعاً وركّب الغصن منَ السقمونيا فيها، وليكن عمله ذلك إذا بلغ مسير الشمس ثماني درج من الجدي، وإذا كان في سبع درج وستّ، وإن كان في تسع وعشرين فجايز، ودار حول شجرة التـين سبعاً ثمّ وضـع الغصن وقت مقطع السابعة في شجرة التين وتركه، فإنّها، أعني شجـرة التين، إذا بلغ وقت حملهـا حملت تيناً يقـوم لآكله مقـام شرب الدواء المسهـل. فإنّ كـلّ تينـة واحـدة إذا أكلت اسهلت وحلّلت مـا بـين العشرة مجالس، اكثره إلى ما دون ذلك على مقدار طبع الآكل للتينـة، إلى ثلث مجالس صفـرا ورطوبـة فقط.

(2) وذاك : L وذلك .
(3) الشجرة : M الخشبة .
(4) ياخذ : H يؤخذ ; وباشرتها : LM وباشرها .
(5) الكامنتين : LM الكامنين ; اسقيته : H سقيته .
(10) فيما : HM مما ; النار : H بالنار .
(14) جزءا : M جزوا ; كبيرا : LM كثيرا ; وكثر : H واكثر , om L.
(16) <> : H الاغصان للتراكيب ; التراكيب : M التركيب .
(17) فكسح : HM فيكسح , corr. en marge dans M en فيثقب ; منها : H بها ; وركب : H ويركب .
(19) وعشرين : L وعشرون .
(21) لاكله : HM اكله .
(22) طبع : طباع ; صفرا H صفار .

فإن أكل من ورق هذه التينة ما يكون وزنه خمسة دراهم حلّل من بدنه مجالس بلغم وصفرا <جميعا، وإن أخذ من رطب قضبانها>، وهـو الذي يكـون طرفـاً وعليه ورق صغـار، فأكـل منه عمـل مثلما وصفنا، وإن جفّف وسحق كالذرور فإنّه دواء بليغ في إزالة الرطـوبة من العـين إذا اكتحل بـه من قد غلب على عينه الرطوبة الردية، وينفع الماء النازل في العـين ابلغ منفعة، ويـأكل الجـرب من الاشفار ويفني جميع الفضول المنصبّة إلى العين من الرطوبـات. وإن ركّب هذا الغصن عـلى شجرة تفّـاح كان سبيلها في الإسهال هذا السبيل، إلاّ أنّ التفّاح لا يسهل اسهال التين، بل كلّ تفاحة إذا أكلت تسهل مجلسـاً واحداً، إلاّ أنّ التفّـاح في هذا يفضـل على التـين بخصلة كما فضـل التين عـلى التفّـاح بكـثرة الإسهال. والخصلة في التفّاح هي أنّه يصلح المعدة اصـلاحاً جيّـداً ويذهب بفسـاد مزاجهـا ويقوّيهـا ويشهّي الطعام وينقّي الدماغ. وإن كان بإنسـان صفرة في عينـه من بقيّة يـرقان أصـابه، ذهب بتلك الصفرة من بياض عينه وصفّاه وصفّى السواد(a) واحدّ الناظر.

ومن أخذ خشب شجرة التين فجمع من ورقها وثمرتهـا، <وإلاّ فالاغصـان> والورق فقط، واحرق بعضه ببعض، وجمع رماده وطبخ بالمـاء جيّداً حتّى يـذهب ثلث الماء <ويبقى ثلثـاه، ثمّ أخذ هذا الماء> بعد تجويد تصفيته، وسحق به الاثمار <وربّي في الهاون> في الشمس كما يـربّى الكحل، واكتحل به، نفع من البياض المبتدي بالعين واحال الزرقا والشهلا والخضرا إلى الحكلا السودا. وقد يعمل أعمالاً غير هذه ممّا أشبه هذه.

ومتى جمع شيء من رماد التين فاستّن به، جلى الأسنـان وأزال عنها الصفـرة والسواد. وكـذلك إن جلى اللؤلؤ الحايل اللون إلى الصفرة والكمدة نقّاه وازال عنه الألوان وتركه أبيضاً لامعاً. وأمّا رماد التفّاح والمشمش إذا ركّب على مشمش فإنّه إذا بلّ بالخلّ الخمريّ وطلي على البرص صبغه صبغا يحيله عن البياض، حتّى لا يعلم من يراه أنّه برص.

وإن أخـذ من التفّـاح أو المشمش واحـدة أو اثنتـين فنقعت في لبن حـامض حتّى يجفّ اللبن

(a)Début d'une lacune dans M *(fol. 188r, 1.1 a fine)*.

(1) <> : om H.
(2) فاكل : L فان اكل .
(7) على (2 fois) : om HM.
(9) ذهب : HM اذهب .
(10) وصفى : LM وصفا ; الناظر : H النظر .
(11) ومن : H وان ; اخذ : ad H واحد ; فجمع : L وجمع ; <> : L الاغصان .
(12) <> : om L.
(13) <> : om H; الكحل : H بالكحل .
(16/17) جلى : L جلا .
(18) والمشمش : H او المشمش ; اذا : H ان ; فانه : om L.
(19) يراه : H رآه .
(20) اثنتين : H اثنين .

عليها، ثمّ القيت في الزيت يـومين ثلثـة، ثمّ اخرجت فـأكلت وجرع عليهـا ثلث جرع صغـار خمر، وكرّر إنسان العمل ثلث أو أربع مرار، انقلب شعره من البياض والشقرة إلى السواد الحالك.

فإن قطع أصل غليظ من شجرة السبستان فركّب على شجرة الزيتون، أخرج ذلك زيتوناً كباراً 189v أبيض وخرج منه الزيت غسيلا (a) وخرج الزيتون من الشجرة مدوّراً مليحا | في المنظر أبيض شديـد ٥ البياض، وكان هذا الزيتون <عديم الزعارة> والمرارة والبشاعة. وقد قال صغريث <ما يشبه هذا من وجه: إنّه من احرق في أصل شجرة الزيتون بصل النرجس مع أصل من الورد الذي لا حمل فيه، اخرجت تلك الشجرة الزيتون أبيض، قـال في بياض الثلج. وهـذا يكون بـالتركيب أجـود، وابلغ، وأمّا بالاحراق فينبغي أن يجرّب لتعلم حقيقته.

قال صغريث>: وزيت هذا الزيتون يجي أجود من الغسيل بالـطبخ. وقـد يجوز أن يكـون ما ١٠ قال صغريث <لم يقل> إلاّ عن تجربة وتعيين. فأمّا أنا <فإنّ أكثر> هذه الاحراقات ما عملتها ولا جرّبتها، وإنّما جرّبت كثيراً من التراكيب. فإنّي قد شاهدت منها أشياء صـارت مبينة لي علماً ودرايـة. وهذا الذي قدّمت ذكره من تركيب السبستان على الزيتـون <يخرج الـزيتون> بـه عجيباً في الـطيب والمنفعة.

قال صغريث: ومن أحرق الريحان الذي تسمّيـه العرب الضيمـران والفرس الشـاهسفرم مـع ١٥ مثله من الآس ثلث مـرار في أصل شجرة المشمش ورشّ عـلى الشجرة في حـال الاحراق مـاء العسل الرقيق، حملت تلك الشجرة بذلك مشمشاً أحمر خميصيّاً حلواً صادق الحلاوة. فإنّ جمع نوى المشمش وأضاف إليه مثله من ورقه ووزن مثلهما من تمر البرني أو رطبه المربّى ودقّ الجميـع مع نـوى التمر، ثمّ رشّ عليـه في الدقّ الخمـر العتيق، وربّاه بـالخمر تـربية حتّى يصيـر كالحسـو الرقيق، وحفـر في أصل شجرة المشمش وصبّ ذلك الحسو في أصلها، عليه وعلى عروقها، وطمّ بالتراب ثمّ ترك فوق التراب

(a) Fin de la lacune dans M.

(2) : om L. ابيض ; ابيضا ad L : الشجرة ; عسلا H : غسيلا ; يخرج L : وخرج (4) ; ابيضا L (1) : ابيض (4/7)
(5) <> : HM عديما للزعارة ; <> : om M.
(6) اصل : om H; من : om H.
(8) لتعلم : L ليعلم , H ليعرف .
(9) وزيت : L ورايت ; الغسيل : HV العسل ; ما : om HM.
(10) <> : H ثم نقل , L هذا النقل ; <> : M فاكثر .
(11) مبينة : H فيه , M مسه .
(12) <> : om M ; عجيبا : HLM عجيب ; الطيب : M الطب .
(14) الضيمران : M s.p., L الصموان ; الشاهسفرم : H الشاهسقرم , H الساهسقرم .
(15) حال : L خلال .
(16) تلك : om L; الشجرة : H المشمشة ; بذلك : om HM; احمر : L احمرا ; خميصيا : M خميصى , H حيص om L; حلوا : HM حلو ; فان : H وان ; نوى : M نوا , L نور .
(17) المربى : L المربا ; نوى : ML نوا .
(19) وطم : LM وطمر .

جمراً فيه نار، <يغيّر الفحم> كلّما انطفى، مقدار اثني عشر ساعة، <حتّى يعلم أنّ سخونة النار قد وصلت إلى ذلك الذي صبّه في أصلها>، ثمّ يسقيها بعد مضيّ الاثنـ[تـ]ـي عشر سـاعة مـاء صالحـاً ويتركها. وليكن هذا العمل من نصف شباط الآخر إلى عشرين من آذار، والأجود ما عمـل في آذار، فإنّه وقت حمله يحمل مشمشاً حلواً صادق الحلاوة كثير الرطوبة حسن اللون.

٥ وقال صغريث انّا عمدنا في أوّل كانـون الثاني، أو قـال في آخره، إلى أصـل مشمش، فحفرنـا حتّى انكشف أصله، وثقبنا فيه وغرسنا في ذلك الثقب قصبة من قصب السكر حلوة، وتركنـاه يومـين ثلثة، ثمّ سقيناه الماء، فلمّا حمل المشمش كـان حمله حلواً لطافـاً وكان نـواه، إذا أكل داخله، وجـد له طعم طيّب غير كريه. قال وأظنّ ذلك إن عمل بغير شجرة المشمش، مثـل الخوخ والـرمّان الحـامض والكمّثرى والتفّاح الحامض، خرج مثل خروج المشمش.

١٠ ومن ركب غصناً من التوت الحلو على كمثراة خرج من ذلك كمثرى لطاف حلو سريـع النضج وروّج في حمله قبـل الكمّثرى كلّه. وذلـك أنّ كلّ غصن من شجـرة يروّج حملهـا يركب عـلى شجـرة يتأخر حملها عن ذلك الزمان، لا بدّ أن يتركب منها من الحمل بـين البطي والـرايج حتّى يكـون شبيهاً بالمتوسط <في الرواج> والبطا، إلا أنّه في الأكثر يغلب الرواج فيروج الحمل قبل حينه.

قال قوثامى: وهذا الذي علّمنا صغريث قد قبلنا تعليمه، إلاّ أنّه عندي غير كاين على ما قال، ١٥ وهو قوله انّا جعلنا قصبة من قصب السكر في أصل مشمش في ثقب الأصل، فخرج المشمش حلواً، وكان داخل نواه حلواً، فما جرّبته، إلاّ أنّ القياس يدفعه ولا يصّححه، اللّهمّ إلاّ أن يكـون كلامـه لم يصل إلينا على جهته، فكـان هذا عمـل فيه زيـادة أو سلوك طريق غـير هذا، وإلاّ فـما أتهم صغريث بـالخطا في هـذا. فأمّـا الكذب فلست احتـاج ذكر بعـده منه، لأنّـه لا يكذب ألبتّـة في جميع مـا قالـه وحكاه، لكن غلطاً من الناقل أو لم يفهم ما قال، فتأدّى إلينا هكذا.

٢٠ فأمّا قوله في تركيب التوت عـلى الكمّثرى فهـو صحيح كـما قال. فليجـرّبه من يشـك فيه حتّى 190r يكون منه | عـلى يقين. وذكـر أيضاً أنّـه ركب غصناً غليـظاً من آس على أصـول توت، فخـرج حمل الآس حبّاً كباراً حلواً كحلاوة التوت. وإنّه إذا غرس أصل توت فكسح قضبانـاً وغمسها في مـاء حارّ

(1) <> : L بغير فحم ; انطفى : M طفى , H طفيت ; ad L الجمر اعاده عليها الجمر ; اثني : LM اثنا ; <> : om H.
(2) الاثني : HLM الاثنا .
(3) وليكن : L ويكون ; من (1) : H في .
(4) مشمشا : H حملا ; حلوا : M حلو .
(5) اول : om H.
(7) المآ : om L; كان : om LM.
(11) وذلك : H وذاك ; كل : om L; يركب : H تتركب ; شجرة : M شجر .
(12) منها : H منهما .
(13) <> : H بالرواج ; فيروج : L ويروج .
(16) ان (2) : ditto L.

شديد الحرارة، قد أغلي فيه تمر حتّى تهرا، واختلط بالماء جيّداً، ثمّ غمس فيه القضبان وغرسها، حملت وأفلحت وقت حملها توتاً نبيلاً لونه إلى الحمرة شديد الحلاوة، حتّى إنّه إن عمل منه عصيدة خرجت صادقة الحلاوة، فإنّ عصيدته تحلج، فيستوي منها كالرقاق يقطع بالسكين. فإن طرح فيه فستق مفلق كان فيه طيّباً، وإن خلط به شيء من دبس أو عسل تضاعفت حلاوته. وإن ركب على
٥ هذا التوت المركب هكذا غصن من فستق حمل وقت حمله فستقاً رقيق القشر جدّاً شديد الحلاوة طيّبها ينقشر بالغمز عليه بالأصابع.

قال قوثامى: فأمّا الأشجار التي أثمارها دهنية، مثل الجوز واللوز والبندق والفستق وما أشبهها ودخل في جنسها، فإنّه من ركب بعضها على بعض أفلحت وجاءت. وهذا رأي صغريث، إلاّ أنّ ينبوشاد نهى عن هذا، وهو أن يركب شيء من الشجر المثمر ثمرة ذات دهن بعضه على بعض، أو أن
١٠ يركب عليه من غيره ألبتّة. قال وربّما أفلح في الفرط إذا ركب من غيره عليه، ممّا يقاربه ويشاكله.

وأنا أقول إنّه إن أفلح ما يركب عليه من غيره أفلح أيضاً إذا ركب هو على غيره. فإنّ في ظاهر هذا تناقضاً، أعني ما قاله ينبوشاد، ويحتاج إلى تكرير التجربة حتّى يصحّ منه شيء يحكم به. وقد جرّبنا منه مراراً أشياء فالتبس علينا الأمر فيها التباساً منع من اليقين المحكوم به على الصدق في أمرها على الحقيقة، إلاّ أنّها جاءت وأفلحت. فبعضها حمل وأكثرها لم يحمل ولم يتحصّل لي حمل ما حمل على
١٥ شيء اتيقّنه فأحكم به. إلاّ أنّ جملته ممّا يخالف حكم ينبوشاد أنّ هذه الثمرة ثمرة ذات لبّ له دهن لا يستوي تركيبها على غيرها ولا تركيب غيرها عليها، لأنّ التجربة أدتنا إلى خلاف ذلك، وهو في صورته على ما ذكرنا.

وهذه الأشجار التي لثمرتها أدهان قد يدخل فيها الخروع والمشمش والخوخ والزيتون و[الـ]حبّة الخضرا وحبّ الصنوبر وحبّ البان وحبّ المحلب وغير هذه ممّا يشبهها ويستخرج من لبوب ثمارها أو
٢٠ ظواهر ثمارها أدهان.

وقولي في مواضع من هذا الكتاب، إذا ذكرت جنساً من الشجر تحته أنواع، أقول بعقب

(2) حملت : M فحملت , om H; وافلحت : H فافلحت ; توتا : L قوياً ; ان : om M.
(3) خرجت : om M.
(4) على : om H.
(7) قوثامى : om L; اثمارها : L ثمارها ; دهنية : om LM.
(9) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد ; هذا : H ذلك ; يركب : om L.
(10) وربما : H ومن .
(12/15) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(13) الصدق : H المصدق .
(14) فبعضها : HM فبعض .
(15) فاحكم : HM واحكم .
(18) التي : M الذي .

تعديدي لها، «وما أشبه هذه». فإنّي أريد ما يشبه تلك ممّا ينبت في غير هذا الإقليم أو ما نباته في غير هذا الإقليم قليل عزيز الوجود. ولنرجع فنقول:

إنّ هذه التي أخبرنا أنّها تدخل في ذوات اللبّ، لأنّ لها أدهان تستخرج منها ليست تجري مجرى الجوز واللوز والبندق والفستق، لأنّ هذه، مع أنّ لها دهن، فهي للناس كالأغذية، بل هي أغذية
٥ خفيفة، فهي تخالف باقي ما له دهن من هذا الوجه، ومن وجه آخر إنّ كلّ أوراقها تغذوا بدن من يأكلها، وإنّ لكلّ واحدة منها تدبير <يدبّر به> كسب لبّ ثمرتها حتّى يصير خبزاً يغذو. وهذه الوجوه كلّها واحدة في أنّها أغذية مختلفة، فلاختلافها صارت عدّة ففرّقنا بينها. وتلك الأشجار التي لثمارها أدهان ليس منها واحدة تجري مجرى هذه الأربعة في أنّها تغذو ابدان الناس، ففضلت هذه تلك بهذا. وإن كان في الشجر ما يحمل حملاً يجري مجرى هذه الأربعة لم نذكره ها هنا أو أحدث
١٠ القديم الفعال شيئ[ـاً] لم يكن مثله فيما مضى، فسبيله سبيلها وحكمه حكمها.

190v وأعلموا أنّ جميع | الأدهان الخارجة من ثمار هذه الأشجار التي ذكرناها وكلّ دهن خرج من غير هذه المذكورة من جميع النبات، فإنّه حار رطب، إلاّ دهن الخشخاش ودهن <بزر الخسّ> وما أشبههما من الباردة بالطبع. على أنّ رأي ينبوشاد أنّ كلّ دهن على الإطلاق والعموم حارّ ممّا كان قد استخرج.

١٥ وفي الأدهان علوم جمّة وفوايد كثيرة وأعمال مختلفة في أنّه يعقد فينعقد ويطبخ مع الماء فيتغيّر عن لونه ونسجه، ويطبخ وحده فيحدث فيه خواصّ ظريفة وأعمال بديعة، وخاصّة الزيت. فإنّا قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب من خواصّ الزيتون والزيت صدراً صالحاً، فلن نعيد الآن له ذكراً.

وتجري أدهان الزيت عند قوم مجرى أدسام الحيوانات وألبانها. وأوليك القوم الذين أومأنا إليهم هم الطلسميون والسحرة، فإنّ لهم فيه أعمال. يقولون إنّه والأدهان الجارية من شحوم
٢٠ الحيوانات، إذا سليت بالنار، وألبانها المحلوبة منها، سريعة القبول لما يودعونها من خواصّ الكلام. وتفسير ذلك أنّ <أدسام وألبان وأدهان> كلّ شيء، إذا رقى الراقي الرُقى النافذة قبلتها قبولاً <سريعاً

(1) فاني : M فانما , H فانا .
(5) خفيفة : L حقيقة ; باقي : H في .
(6) <> : H يدبّره ; خبزا : M خبزوا ; يغذو : HLM يغذوا .
(7) فلاختلافها : H ولاختلافها .
(8) تغذو : HLM تغذوا ; ففضلت : M ووصلت .
(9) نذكره : M يذكر ; احدث : M احداث , L احرت .
(12) غير : om H; <> : H البزرة الحمقآ .
(13) اشبههما : HM اشبهها ; ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(15) وفي : H في .
(16) ونسجه : LM وستحه ; وخاصة : H خاصة , om L; فانا : H فاذ كنا .
(18) اومانا : H اومي , M اومى .
(21) <> : H الادسام والالبان والادهان و ; الراقي : om LM; قبلتها : H فقبلتها , L قبلها ; <> : om M.

ونفذت خاصّية الكلام فيها. ويقولون إنّ أسرعها قبولاً> الألبان المحتلبة من الحيوانات، وأنّه ممكن
لهم أن يسحروا شارب اللبن إذا رقوا اللبن رقية ما، فيمرضونه ويغيّرون جسمه وقلبه. وبيننا، معشر
الكسدانيين، وبين الكنعانيين في هذا منازعة، لأنّهم يدّعون أنّهم أوّل مستنبط لهذا وعامل به. ونحن
نقول نحن استنبطناه واستخرجناه وتعلّموه منّا.

٥ وقد ذكر طامثرى الكنعاني الحبقوشي في رسالته إلى أنوحا الحثياني، التي كتبها إليه يوبّخه على
دعواه الوحي، احتجاجاً <عليه في ادّعايه ما عمل أنّه من جهة الوحي>، فقال له: قد وقفنا نحن
استخراجاً بعقولنا على ما هو أكبر وأعجب من عملك أنت ما ادّعيت أنّك قد وقفت عليه وحياً
وتوفيقاً من عطارد، فانّا لا نقبل ادّعاك الوحي منك، بل نضيف هذا إلى استخراجك واستنباطك.
فأحببت أن ترفع نفسك بما ادّعيت درجة لم تبلغها. والذي استخرجناه استنباطاً بعقولنا هو الرقية التي
١٠ نلقيها بأفواهنا من أرواحنا على اللبن، فنمرض به شاربه وآكله بجميع وجوه الأكل. فكذلك أنت
اجتذبت الثمار من الكروم ببلدك برقية رقيتها استخرجتها استخراجاً بعقلك حتّى عملت بها اجتذاب
ثمرة الكرم منه إليك، <وأنت قاعد وقايم>. ولعمري لقد استخرجت فأحسنت واستنبطت
فبلغت مبلغاً حسناً، وأراك عقلك موضعاً عزيزاً، فلم تقنع بمنزلة المستنبطين والمستخرجين حتّى
عدوت طورك.

١٥ قال قوثامي: فهذا كلام طامثرى الكنعاني، يقول إنّ الكنعانيين استخرجوا السحر باللبن
وغيره من الأدهان والأدسام والأسمان. ونحن فلا نقبل من طامثرى دعواه هذه التي فخر بها على جميع
النبط وادّعى أنّها لأهله وأقربايه، <بل نقول> إنّ هذه الرقى التي يسحر بها الناس باللبن والدسم
والدهن إنّما كانت من استخراج الكسدانيين، وأنّ أوّل من استخرجها ماسى السوراني، بعد وفاة
أدمى عليه السلم بثمانين سنة. فماسى أوّل من <نبّه على هذا> وأوّل من عمل به. وكان وجوده له
٢٠ استخراجاً بعقله وقياساً بقريحته وثاقب فطنته. وذاك أنّه من نسل آدم وقد كان رأى جدّ أبيه آدم
وشاهده وعاش بعده ماية وثماني سنين. فاستخرج السحر في الألبان والأسمان والأدهان، ثمّ عمل
191r كتاباً مشهوراً في أيدي الناس إلى زماننا هذا في هذا | المعنى ورتّب الأدهان والألبان بتراتيب وعلّم

(1) فيها : فيه L.
(2) ما : المآ HM.
(3) الكسدانيين : الكلدانيين H ; وبين : و HL ; وعامل : او عامل M , وقايل L.
(6) <> : om H; ما : مما M ; انه : وانه M.
(10) نلقيها : يلقيها M , نرقيها H ; به : بها H.
(12) <> : قاعدا وقائما H.
(15) فهذا : هذا L.
(17) وادعى : فادعا M ; <> : بان يقول M ; الرقى : الرقا M.
(19) ادمى : ادم HM , ادمي L ; <> : تنبّه لهذا H ; نبه : سبه M ; به : om H
(20) ادم : ad H عليه السلم.
(22) وعلم : ad H منها.

كيف يعمل بالحيوان التي يحتلب منها اللبن الذي يسحر به، وبأيّ شيء تعلف، وكيف تدبّر، وكذلك
في الحيوان المأخوذ دسمه، وكذلك في الأشجار المستخرج أدهان ثمارها، وكيف تسقى الماء، وكيف
تفلح وتدبّر، ومتى تقطف ثمرتها المستخرج دهنها حتّى يكون الدهن قابلاً لما يودع. وأرانا بأيّ شيء
استدل على قبول هذه الرقى، ومن أين وقف على استخراجها، وكيف جرّبها فتحقّق عنده صحّتها.
٥ وهذا كتابه موجود، فانظروا فيه تعلموا أنّه هو الذي استنبطها، لم يسبقه إليها أحد بهذا الدليل
الموجود في كتابه، اللّهمّ إلاّ أن يدّعي طامثرى أنّ أباهم الموجود في زمان ماسى استخرج ذلك
واستنبطه فادّعاه ماسى لنفسه.

وهذا فإن قاله بعض الكنعانيين في زماننا هذا فإنّ لي دلايل كثيرة غير ما قدّمت أدلّ بها على أنّ
هذا وأشياء كثيرة ينسبها للكسدانيين دون الكنعانيين. وليس قولي هذا، وحقّ الشمس، طعناً على
١٠ طامثرى ولا تكذيباً ولا حسداً للكنعانيين، بل هم بنو العمومة الكرام والأقرباء ولحمنا ودمنا. ولكنّي
أعاتب طامثرى ها هنا، وإن كنت اعدّه سلفاً، وقد استفدنا من علومه أشياء كثيرة، فأقول:
يا طامثرى، نحن، معشر الكسدانيين، لم نحسدكم على فطنتكم لتبقية جثث الموتى، حتّى
احتلتم إلى أن بقيت الدهر بعد انطفاء الحيوة لا تبلى ولا تبيد ولا يتغيّر حالها. فسلّمنا لكم ولم ندّعيه.
وسلّمنا لكم فطنتكم في استخراج اسماء الآلهة، إذا دعيت بها أجابت الداعي <وقضت حاجته>
١٥ على أيّ حال كانت. ولعمري أنّ لكم بهذا فضل على جميع الأمم من أولاد آدم ومن غير أولاده،
وغير هاتين ممّا رزقتم استنباطه لم نحسدكم على شيء منه ولا ادّعيناه. وحسدتمونا أنتم على السحر
برقية اللبن والدسم، ولكم ما هو انبل منه وأكثر. لم تنصفنا، يا طامثرى، من نفسك، ونحن مع
ذلك مادحون لك لفضل علمك وفضل نفسك وعقلك وتمام امورك. وقبل وبعد، فما لكم من
الفضل فهو لنا وما لنا فهو لكم، وليس بيننا فرق في شيء. فهنيئاً لكم منّا وهنيئاً منّا لكم والسلم.
٢٠ ولولا أن يصير هذا الكتاب كتاب طلسمات وسحر لشفيت من هذا المعنى هاهنا، لكن ينقطع
عن الفلاحة. على أنّي قد الّفت في السحر خاصّة كتاباً تقصّيت فيه الكلام على هذا الوجه وغيره.
فمن احبّ الوقوف على هذا فليقرأ كتابي فيه. ثمّ رجعنا إلى الكلام في الفلاحة، فأقول:
إنّ جميع هذه الأشجار التي لثمارها دهن قد تخالف الشجر كلّها في أشياء. منها أنّها لا تحتاج إلى

(3) شي : om H.
(4) استدل : يستدل L ; هذه : هذا L.
(9) ينسبها : يشبهه M , L s.p., H يشبهها ; للكسدانيين : للكردانيين H , الكردانيين M.
(12) الكسدانيين : الكردانيين HM.
(13) تبيد : تيبس H ; ندعيه : ندعه HM.
(14) الالهة : الاله H ; دعيت : دعي H ; اجابت : اجاب H ; الداعي : اعطى H ; <> : واذا سئل بها من يدعي بها H وقضيت حاجة.
(15) كانت : om H; بهذا : om H.
(18) مادحون : مادحين H.
(21) قد : om H.

التزبيل، فإن زبّلت نفعها ولم يضرّها، وأنّها ابقى مدّة من غيرها، وأنّها يتبارك فيها كلّها. وهي مع ذلك تقبل التركيب، وإن كنت اخالف في ذلك ينبوشاد، وإلاّ إنّني اخالفه واوافق اماماً آخر في الفلاحة، وهو صغريث. وليس في هذا احتجاج وكلام على القياس، لأنّ التجربة تكشفه والمشاهدة تري حقّه من باطله، فجرّبوه، فإنّ تجربته تسهل، حتّى تقفوا على أيّ القولين اصحّ.

وقد رأيت أن أذكر هاهنا طرفاً من أعمال الدهن بطبعه، وهو غير تلك الحال التي قلنا إنّه يقبل من الكلام قوّة فيصير فيه روحاً يعمل بها ما قلنا. إنّ | أيّ دهن خرج بالعصر من أوّل وهلة أبيض نقيّاً لا يشوب <بياضه لون> البتّة ولا بالتلويح في الضوّ، فإنّ لهذا شأن يصلح لأمور كثيرة. وإنّه إن ابيضّ بالطبخ بالماء وكرّر مراراً حتّى يبيضّ بياضاً صافياً نقيّاً كان عمله قريباً أو <تال لعمل> الخارج ابيض أوّل وهلة. وكلّ دهن جعل على نار ليّنة حتّى ينعقد فقد صارت فيه حياة وحركة. وكلّ دهن ابيضّ بالخضخضة مع الماء فإنّ حكمه غير حكم المبيضّ بالطبخ مع الماء. وكلّ دهن بيّض أو الذي يخرج من الثمرة ابيض، فأيّ هذين عقد فانعقد ابيض لا سواد فيه، ثمّ حلّل، بأن يدخل عليه دهن ابيض مايع فينحلّ المعقود بالمايع، تسحقهما سحقاً ليّناً دايماً، فإنّ هذا، يقول ماسى السوراني، قد صارت فيه روح وحياة وله شان عظيم وأعمال كبار.

[191v]

وقد يعمل بالادهان كلّها عملاً يحدث فيها خاصّية ظريفة، وهو أن يجعل الدهن في قارورة واسعة الراس أو في اناء منفرج غير قارورة، ويعمد عدد من الناس حديثي الاسنان أو شباب، سنّهم فوق سنّ الأحداث، فيأخذ كلّ واحد منهم بيده انبوبة مصنوعة من المسّ ثمّ ينفخون في تلك الانبوبة نفخاً يصل للدهن، ويعدّون النفخ حتّى ينفخوا عليه سبعة آلاف نفخة، فإنّ هذا الدهن أمره عظيم فيما يفعل. وهذا إن عمله رجل واحد بانبوبة واحدة بعد توفّيه السبعة آلاف نفخة جاز، إلاّ أنّ العدّة أجود.

وهذه الوجوه من الأعمال بالدهن ذكرنا لها مع امساكنا عن اعمال هذه الادهان، لم نعمله غفلة ولا ضنّا، لكن له شروح طوال هي حقّاً خارجة عن معنى الفلاحة. فمن أراد عملها فليقرأ كتاب صيبانا البابلي في أعمال الادهان، فإنّ هذا الكتاب موجود وجوداً ظاهراً، حتّى يقف على عمل هذه الادهان على التقصّي.

(1) يتبارك : L سبارك ، M تبارك ، H مبيارك .
(2) ينبوشاذ : M بينوشاد ، H بنيوشاد .
(4) تري : L تبين .
(6) ان : HLM انه ; نقيا : HLM نقي .
(7) <> : L بياض لونه .
(8) او : H و ; <> : L بان يعمل .
(10) غير : om H.
(16) تلك : om H.
(17) ينفخوا : L يعدّون ; (17/18) الاف : L
(21) اراد : H آل
(22) صيبانا : H صبيانا .

فأمّا قولنا إنّ هذه الأشجار تؤكل أوراقها فتنفع فهو كما قلنا، واعني بذلك الأربعة الأشجار فقط، الجوز واللوز والبندق والفستق. <فإنّ أكل أوراق هذه> يغذو الابدان ويقوّي الدماغ ويزيل هزال الكلى ويسمنها ويزيد في المنى. وإذا دقّ ورق الجوز واللوز رطبين مع الثمرتين وضمّد بها القدمين قوى على مباشرة النساء قوّة عجيبة. وفي هذه الاربع، الجوز واللوز والبندق والفستق، خاصّية، أيّها أدمن أكلها ابطأت بالشيب، والبليغ في ذلك منها الجوز خاصّة والفستق من بعده. على أنّ الفستق مع تبطيته بالشيب يقوّي الكبد تقوية عجيبة، إذا أكل مع الخبز، ويسكن أوجاع الجنبين ويصلح الاحشاء كلّها اصلاحاً جيّداً.

وفي الاكثار من هذه اللبوب مع هذه المنافع مضارّ، منها أنّها تضعف هضم المعدة وتسخن الدماغ شديداً وتزيد في الدم زيادة كثيرة وتحرّكه وتنفخه وتورث سعالا وتنكي اصول الأسنان وتسمّط الفم. أمّا الأضرار بالفم فأكثره فعل الجوز.

وأمّا ادهان المنابت الصغار، فإنّ بزورها كلّها ذوات ادهان، إلاّ أنّ بعضها يفضل بعضاً في كثرة الدهن، كالسمسم والخردل وبزر الكتّان والشهدانج وما اشبه هذه، <فإنّها فعلها قريب من تلك المقدّم ذكرها، وهي مسخنة. وما كان منها ناقص السخونة فهو مليّن مصلح للصدر، ويقوم في بعض الأحوال والأمور مقام الاسمان والادسام>.

وقد ذكر ادمى اشجاراً كثيرة ممّا ينبت ببلاد الهند وما وراها إلى الصين، اضربنا عن ذكرها، وإن كانت مشاكلة لبعض ما ذكرنا من ذوات الثمار وغيرها، لأنّها ليس | ممّا تفلح باقليم بابل، فتركناها لذلك. وفي جملتها أشجار تحمل حملاً له لبّ يخرج منه دهن تركنا ذكره أيضاً لما قلنا. وليس بضاير أن نذكر ما يوجد منها في إقليم بابل عتيقاً يابساً مجلوباً من بلاد الهند في البحر، فإنّه قد يوجد هاهنا منها اشياء هي التي ينبغي أن نذكرها، فإنّها لكثرتها في بلدان كثيرة قد صارت كأحد ثمارهم التي تنبت في بلادهم.

[192r]

ومنها الفوفل، وهو يلاك في الفم فيقوّي اللثّة والمعدة ويزيل الغثي ويطيّب الريق. ومنها الدارفلفل، وهو الطف من الفلفل، إلاّ أنّهما جميعاً يأكلان البلاغم ويزيلانها ويهيّجان الصداع ويحلّلان من الدماغ، إذا صادفا فيه فضولاً غليظة جامدة، تحليلاً قويّاً ويشدّان الاعصاب على طريق

(1) فهو : M هو .
(2) <> : L اوراق الجوز ; اكل : H اكلت ; يغذو : HM تغذو
(3) ويسمنها : H فتسمنها , om M.
(4) قوى : LM قوا .
(5) من : om L.
(6) الجنبين : H الجنين
(7) الاحشآ : M الاشيا .
(8) هذه (1) : HM هذا من .
(9) شديدا : LM شديد ; وتزيد : HLM وتزيده .
(12) <> : om M.
(15) ادمى : HM ادم عليه السلم ; اشجارا : LM اشجار .
(23) ويحللان : HM ويخلطان , L ويحطان ; صادفا : HM صاروا .

عمل الحدّة لا على القبض، لأنّ المقدار الذي لها من الحدّة يفعل ذلك للعصب.

ومنها القلفونية، وهو موافق للمعدة محسّن اللون زايد في الباه مخرج للسوداء بلطف وعلى رفق ومهل، لا على طريق الأدوية المخرجة للسوداء بالعسف في <الحرارة والغوص> بالحدّة. ومنها البقل، وهو صالح للطحال والكلوتين، ومنها البك[ـا]، وعمله مثل عمل الفوفل، إلاّ أنّه اهضم

٥ للطعام وأقوى تحليلاً للرطوبة المايية من المعدة، ومنها الكبب، وهو بارد جدّاً، يعمل في الاورام الحادّة عملاً عجيباً، إذا طلي عليها. وهو شديد اليبس مع برده مجفّف لجميع الأوجاع والضربان في البدن كلّه. ومنها التربد، وهو أيضاً ممّا يثيّر السوداء والرطوبة ثمّ يحلّلها جميعاً تحليلاً بليغاً، إن قلنا إنّه أفضل أدوية السوداء كلّها كنّا صادقين. وله عمل ظريف في تقوية الانعاظ والزيادة في قوّة ذلك العضو، فإنّه يشدّه. وإن ادمنه الرجل الذي لا يقوم ذكره البتّة أيّاماً كثيرة أزال عن عضوه

١٠ الاسترخاء، فصار كمن يقوى على ذلك قوّة مستوية.

ومنها الاهليلج، وهو ثلثة اصناف: أسود واصفر، وهما هنديّان، وكابلي اسود، كبار. والثلثة تقرب افعال بعضها من بعض، وكلّها تشدّ المعدة المسترخية وتنفع اعلال السفل كلّها وتحلّ الرطوبات الرقيقة الرديّة من المعدة والمعا، وتبطي بالشيب، وهو أكثر افعاله التي لا تخلف. والأسود منها يخرج السوداء، لكن اخراجه لها بالحدّة والقبض، وفي الاهليلجات كلّها قبض، ويشوبها حدّة

١٥ وحموضة وبشاعة بيّنة. فهو باختلاط هذه الطعوم فيه يسهّل ما يصادفه في الاحشاء من رطوبة وصفراء وسوداء. أمّا الأصفر منه فيخرج الصفراء والأسود يخرج السوداء. وخاصّيتها ثلثتها القبطية بالشيب، إذا ادمن أخذها، لأنّ الشيب إنّما يكون سريعاً من رطوبة رديّة تعفن باسخان حرارة الطبيعة لها، فينال الشعر جزءاً ما، لأنّ الشعر يتغذّى، فيكرج ذلك الجزء من الرطوبة التي تصير إلى الشعر كما تتكرّج الأجسام لفرط رطوبة تنالها تطبخها حرارة دايمة، فيبيضّ الشعر من تكرّج تلك الرطوبة التي صارت

٢٠ إليه. فالاهليلج يخرج عن البدن تلك الرطوبة الفضيلة التي ينالها من الحرارة الطبيعية فتغيّر اللون إلى البياض، أو تغيّر لون ما يخالطه إلى البياض، فإنّ هذه العبارة عنه هكذا أجود.

(1) لان : H, L لا ان .
(2) القلفونية : H الغلغونية , L الغلمونية .
(3) على : om H; <> : L بالحرارة .
(4) الفوفل : H البقل , L الفل .
(7) التربد : H البرية .
(11) والثلثة : L الثلثة .
(15) باختلاط : H بالاختلاط , M باختلاف ; يصادفه : HM يصادف .
(16) ثلثتها : H التي تليها .
(18) جزا : M جز , H جر , L حر ; الجزء : L الحر , M الجزو .
(19) لفرط : L لفضل ; رطوبة : H ركوبة .
(20) فتغير : L فيتغير .

والاهليلج الكابلي إذا نزع نواه وكسر قطعاً صغاراً والقي في الفم منه قطعة بعد قطعة ولاكه الإنسان في فيه حتّى يذوب، وابتلع ريقه دايماً، ثمّ ابتلعه إذا لان وانساغ له بلعه، وادمن ذلك أيّاماً

192v على الريق، شدّ اللثّة ودفع عن اصول الأسنان | الاسترخاء وعنها التزعزع والتحرّك ودفع عن اللهوات والحلق الرطوبة المايية المؤذية، وربّما أسهل الطبع مجلساً أو مجلسين على قدر <ما يجيب>

٥ طبع الآخذ المستعمل له وعلى قدر ما يصادف من الفضول المتهيئة للاهتياج وعلى مقدار كثرة ما يؤخذ منه أو قلّته. وقد يربّى بالعسل <فيكبر وينتفخ كثيراً، ⌈فإذا أخذ⌉ المربّى بالعسل> في الفم منه يصلح للأمزاج الباردة الرطبة، وللمشايخ والنسآء اللاتي امزجتهن باردة رطبة، ولا يصلح للمحرور والملتهب، <ويصلح للمحرور والملتهب> اذا تأذى من الرطوبة ان يلوك في فيه الكابلي الغير مربّى بالعسل، بل الذي هو على جهته، فان الكابلي منه ناقص المرارة والبشاعة، فقد ينساغ أن يلاك في

١٠ الفم إلى أن يبتلّ ويسترخي فيبتلع. وهو كيف استعمل نافع في الغاية لهذه الأشياء التي عددنا. وقد يصلح أن يدمن أخذه من قد تأذّى بكثرة الشحم في البدن وزيادة السمن، فإنّه يجفّف بدنه تجفيفاً بليغاً ويحلّل عنه الفضول والرطوبات التي هي فضول الغذاء، ويزيل ضرره كثرة شرب الماء، فإنّ في الناس من يتأذّى بذلك كثيراً، فهو من أكبر أدويته.

وممّا ذكره أيضاً أدمى الساج والابنوس والقنا والبهر[ا]مج والساقل والكوكان والبهلل

١٥ والهامهمك وغير هذه من أشياء من المنابت لا نعرفها ولا يجلب إلى بلدنا شيء منها. وذكر هذه لا يلزمنا، لأنّا لا نعرف من قواها وافعالها شيئاً. وكان شرطنا أوّل هذا الكلام ذكر ما هو موجود عندنا، فقد جرّب الناس افعاله وقواه واستعملوه فخبروه. فأمّا ما خالف هذه الصفة فإنّا لا نعلم فيه شيئاً فنذكره، إلاّ أنّ ماسى السوراني قال:

إنّ الساج إذا أخذ من ورقه رطباً فاعتصر ماءه وجمع وطلي على الساقين والقدمين اللذين

٢٠ يضربان ضرباناً شديداً من النقرس، سكّن ذلك الضربان بقوّة قويّة. هكذا قال. وهذا شيء ما جرّبناه ولا <رأيت أنا> قطّ ساجاً رطباً ولا شيئاً من ورقه رطباً، إلاّ أنّ ماسى السوراني لم يقل ذلك إلاّ وقد خبره وجرّبه، فهو صحيح.

(3) الاسنان : H الانسان , ditto L.
(4) <> : om H; الآخذ : ad H و له .
(6) يربّى : LM يربا ; <> : om H ; فاخذ ; المربى : LM المربا .
(7) الامزاج : L الامزجة .
(8) والمتلهب : HM والملتهب ; <> : om HM; مربى : HLM مربا .
(12) ضرره : LM ضرر .
(14) ادمى : HL ادم , ad M عليه السلم .
(15) والهامهمك : L والهابهمك ; شي : L شيا .
(16) شيا : M شي .
(17) فخبروه : L وخبروه .
(19/22) رطبا : HLM رطب .
(21) <> : L راينا ; السوراني : om H.

وذكر القنا وأنّه نبات بارد صالح البرد، له كيفية نافعة صالحة سليمة من الرداوات كلّهـا. وقد
تخرج من داخله الطباشير. وهذا دواء نافع جليل المقدار، متى أخذنا في تعديد منافعه وموافقته لما هـو
موافق طال الكلام وصار الكتاب كتاب طبّ لا كتاب فلاحة، لأنّا إنّما نذكر فيه من منافع الأشيـاء ما
كان غريباً خاصّيًا بلا تقصّي ولا تطويل.

٥ وقد عدّد ادمى مع تعديده الأدوية والعقاقير والمنابت المشرقية أشياء من المنابت الكائنة في إقليم
بابل وفيما قرب منه ممّا هو مضاه لتلك المشرقية ومشبه لها وفاعل قريبـاً من أفعالها، فجعل الافتيمـون
والبسبايج والخربق الأسود بازاء الهليلج الأسود والقلفونية وغيرهما، ممّا يفعل في اخراج السودآ عمـلاً
بـالغاً، وعـارض <العود بـالقسط> وغيره من اشيـاء طيّبة الـريـح مـوجـودة في المثلث الغـربي من
الأرض، معدومة من الثلثين الشرقيين، مثل المصطكى والميعة وغيرهمـا من الطيب الـظاهر، الـطيّب
١٠ <بالشمّ له> على جهته أو بالتدخين على الجمر، وما اشبه هذا.

وأمّـا في نفي الرطـوبات فـذكر أنّ الحبّـة السودآ والخـردل والبلاذر ابلغ في احـراق الرطـوبات
ونفيها في تلك الأدوية المـوجودة هنـاك. وأنا أقـول إنّ هذه المنـابت المـوجـودة عنـدنـا، وإن لم تكن
193r أفعالها | ابلغ من أفعال تلك، فاسوأ احوالها أن تكون مثلهـا في الفعل. وإذا كـان هذا هكـذا فاهـل
هذه البلدان المغربية قد استغنـوا عن تلك العقاقير التي تخرجهـا أرض أهل المشرق بمـا قام لهم مقام
١٥ تلك، فاغناهم عنها. فإنّه لو لم يكن في المدن المغربية إلاّ البلسان وحده لكان فيه كفاية بأن يعارض به
أكثر عقاقيرهم وطيبهم في أيّ معنى اردنا، إن شينا في طيب ريح البلسـان وإن شينا في كـثرة منافعـه.
وهذا الكلام الذي كأنّه حشو مستغنى عنه، فيه تدرّب وتفقّه ومعرفة في المنابت.

وقد كنّا ضمنّا في صدر هذا الكتاب، في كلامنا على شجرة الأترج، أنّا نذكر التراكيب متفرّقة
في هذا الكتاب، لأنّ صغريث فرّق ذلك في الأبواب، ثمّ سنح لي، بعد أن قلت ذلـك، رأي في أن
٢٠ أفرد للتراكيب باباً مفرداً، هو هذا الباب الذي انتهينا منه إلى ها هنا.

(1) وانه : H فانه , L انه .
(5) ادمى : L ادمي , HM ادم , ad HLM عليه السلم ; المشرقية : L المشرقيا .
(6) ومشبه : M ومشبهه , L ومشبها ; وفاعل : L وافاعيله ; الافتيمون : L الاشمون ;
(7) والبسبايج : HM والبسبانج ; والقلفونية : M والعلعونه , L والعملعونه
(8) بالغا : L بليغا ; <> : H بالعود القسط ; طيبة : om H; موجودة : M من حوده , L من وجوده .
(9) الطيب : HLM الطيبة ;
(10) <> : H بالسّلمة .
(12) ونفيها : L وتنقيتها .
(13) هذا : om LM.
(14) المغربية : M الغربية
(16) معنى : M معنا ; وان : HM فان
(17) كانه : M كانوا ; مستغنىً : M مستغناً .
(18) كنا : om M.
(20) الباب : om L.

وأعلمـوا أنّ في الـتراكيب معـاني كثيرة وآراء مختلفـة وشروحـاً طـوالاً ليس يمكن في مثلهـا
الاختصـار. ومتى أخذنـا في طرف منها لم يفهم دون استيعاب الأبـواب كلّهـا، فلذلـك تـركتهـا ولم
اتعـرّض لشرح شيء منها. وذكـرت في هذا البـاب خواصّـاً تكون من أعـمال يعملهـا الفـلاّحـون في
التراكيب، هي أصول يمكن للذكي أن يقيس عليهـا، فيفرّع منهـا فروعـاً كثيرة من تلك الأصـول في
٥ الغروس والتراكيب، ما أحببت أن أشرحه ها هنا، فإنّه أصـل كبير في افـلاح المنابت ونشـو الشجر،
علّمناه آدم، فقال:

متى أردتم أن تفلح لكم أيّ شجـرة شيتم في أيّ موضـع أردتم، ممّا لم تجـر العادة بنباتـه إلاّ في
موضـع واحـد <ولا ينبت وينشو في غيره>، فإن أحببتم غرس ذلك في موضع> لم تجـر العادة أن يفلح
فيه، مثل الصبار الذي <لا يفلح> إلاّ في بـلاد العرب وعـمان وما والى ذلـك، ومثل شجـرة اللبخ
١٠ التي لا تفلح إلاّ بمصر <وبـلاد العرب، ومثـل البلسان الـذي لا يفلح إلاّ بمصر>، ومثل الفـربيون
الذي لا يفلح إلاّ في إفريقية، ومثل الفلفل الذي لا يجي إلاّ في بعض بـلاد الهند وفي بلدان المشرق،
وما أشبه ذلك، فإن عـددها يكـثر، ممّا لا يفلح إلاّ في بـلاد بعينها، فـإنّ احببتم زرعها أو غـرسها في
بعض البلدان التي لا تنبت فيها وما نبتت فيهـا قطّ، فتحرّوا الـوقت الذي جـرت العادة بـزرع تلك
الشجرة من فصول السنة، وانظروا إذا نـزل القمر بـبرج الثور، وهـو ينظر من الشمس، ايّ المنـازل
١٥ كـان، او مجتمع مـع الشمس في برج الثـور، فخذوا من بـزور ذلك النبـات أو من نواه، إن كـان ذا
نوى، فإن النوى بزر ما، أو غصناً من تلك الشجرة أو أصلاً بعروقه، فإنّ كان نوى أو بزراً، فخـذوا
نقطة زيت على رأس إصبع من أصابعكم ولوثوا ذلك بالزيت،وإن كان غصناً أو أصلاً فلطخوه
براس الاصبع بالزيت تلطيخاً جيداً بتقص، وإن كان غصناً لا عروق فيه، فاجردوه من لحايه
وورقه حتّى يبقى عرياناً مجرّداً، وإنّ كان أصلاً فاصنعوا بالغصن الذي فيه مثل ذلك، ثمّ قوموا
٢٠ في المـوضـع الـذي تـريـدون < غـرس أو > زرع ذلك فيـه فـاتفلـوا على أيّهـا كـان معكـم

(3) شي : L لشي , om M; خواصا : HLM خواص ; تكون : om M.
(4) للذكي : HM الذكي ; فروعا : LM فروع .
(6) علمناه : ad M ابونا ; ادم : ad LM عليه السلم .
(7) ان : om L; مما : H ما ; بنباته : H ببنيانه .
(8) <> : om H; وينشو : M وينشوا .
(9) <> : om H; في : H بمصر و ; والى : HLM والا ; اللبخ : H الليح .
(10) التي : HM الذي ; لا : ad L تحمل ; <> : om L.
(11) وفي : HM في .
(13) نبتت : M نبت , L ينبت .
(14) المنازل : LM المناظر ;
(15) بزور : L نور ; نواه : HM نوى ; ذا : L له ; نوى : L نوا ;
(16) نوى : LM نوا . او : L الا .
(18) جيدا : om L; بتقص : M ينقضى , H بتقصي , L يتقصى .
(18) عروق : M عرق .
(20) <> : om L.

بأفواهكم ثلث مرّات ثمّ تقولون: «باسم القمر ينمى هذا ويفلح وينبت»، أو اقلبوا هذا الكلام ثمّ دوروا خمس مرار حول الموضع، وليكن مقطع الدورة الخامسة في موضع يغرس ذلك من البستان، ثمّ اغرسوه كما يغرس [ا] و ازرعوه كما يزرع. وسوقوا أمره سياقة ذلك النوع الذي غرستموه، فإنّه يفلح
193ᵛ بعد سنة من وقت زرعه أو غرسه. ومعنى ذلك أنّه يظهر | فلاحه ونشوه بعد سنة، وهذا إذا مضت
٥ عليه الأربعة <فصول للسنة>، فإنّه ظريف.

وهو من الآيات العجيبة، وقد جرّبناه فوجدناه، في بعض الأشياء التي لها خصوص في نباتها في بعض البلدان، صحيحـ[ـاً]، وفي بعض تعذّر أمره. ولعلّ الذي تعذّر إنّما كان لأنّا لم نوفه حقّه من العمل. فإنّ هذه التي تجي على الخواصّ، أن زلّ إنسان في أدنى شيء من أمرها، يبطل كونها البتّة. فينبغي لعاملها أن يتبع ما يوصف له ولا يخالف ويقيس شيئاً على شيء فيبدله برأيه.

١٠ أمّا آدم فإنّه قال: تدور خمس مرار ثمّ تزرعه في موضع مقطع الخامسة. وأمّا ينبوشاد فقال: سبع مرار، وتغرسه في موضع مقطع السابعة، لأنّ لينبوشاد في السبعة رأي لا يجوز عنده غيره. والذي جرّبناه نحن على شجرة الكندردار الذي عمله خمس مرار، على قول آدم، فأفلح وجاء، وهو أصل نبات هذه الشجرة في إقليم بابل. وقد كان سندابر الفلاّح غرس شجرة القرمز بغصن حمل إلى هذا الإقليم، فوضعه في الأرض بهذا العمل، فأفلح وجاء مجيأً جيّداً. وزعموا أنّه عمله بسبع
١٥ دورات. وفي هذا دلالة واضحة على أنّه يجي <بالخمس دورات> وبالسبعة، لأنّ الأصل فيها واحد، وهو القياس على عدد الآلهة الفاعلة في هذا العالم بالدوران. أمّا آدم فإنّه أمر أن يكون الدور خمسة، على عدد الخمسة الفعّالة، وأخرج النيّرين من العدد، لأنّ عنده أنّ الكلّيات كلّها بفعل النيرين والجزئيات من فعل الخمسة، وهذا معنى جزئي لا كلّي، فهو للخمسة. وأمّا ينبوشاد فرأى أنّ <الكون كلّه، كبيره وصغيره>، من فعل السبعة جملة، على أنّ النيّرين آمرة والخمسة مطيعة لهما،
٢٠ وأنّ الشمس يمدّ الكلّ بقوّة من عنده، فلم يتمّ في هذا العالم كون إلاّ باشتراك السبعة في كلّ شيء، وجميعاً حقّ وهما واحد.

(5) <> : L الفصول السنة .
(8) في : M وفي .
(9) يتبع : L يتتبع ; شيا : L شي .
(10) ادم : ad M عليه السلم .
(11/18) - ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(11) لينبوشاذ : M لبينوشاد , H لبنيوشاد .
(12) الكندردار : HM الكندرودار ; ادم : ad MH (M السلام) عليه السلم .
(13) بغصن : L بعد .
(15) <> : L بالخمسة دورات
(16) الالهة : om H; بالدوران : M بالدور , ad H بإذن الله عزّ وجلّ ; ادم : ad HLM (M السلام) عليه السلم .
(17) بفعل : **ditto** H.
(18) وهذا : L فهذا .
(19) <> : H الكواكب كلها كبيرها وصغيرها .
(20) باشتراك : HM بالاشتراك .

لكنّي لم أرض لينبوشاد ان يخالف أباه آدم في صغير من الأمور ولا كبير، لأنّه إذا خالفه فقد عصاه ولم يطعه، وأوهم أنّه قد أخطأ. وهذا عظيم لا يجوز اتيانه. على أنّني في غاية الميل إلى ينبوشاد وفي الإعظام له، إلاّ أنّ آدم أعظم منه وأحقّ بالصواب وأجّل قدراً وأولى أن يقتدى به من جميع الناس. فالصواب فيما قاله آدم ورسمه.

٥ وينبغي، إن كان المغروس في هذا غصناً، أن يحذف رأسه بمقدار الأصبع كالقلم، ثمّ يجرّد، ثمّ يلطّخ بالزيت، ثمّ يساق العمل به كما وصفت. وهذا المعنى من هذه الصفة في غرس أو زرع ما قدّمنا ذكره هو مشاكل <لإحراق شجرة> في أصل أخرى لتحمل أو تورّد في غير حين حملها وغير حين توريدها. وهما شيان مشتركان تمامهما من باب عمل الطبايع وتأثيرها وباب الخواصّ. وكلّما وصفناه في هذا الكتاب أو نصفه فيما بقي منه من تأثير لشيء في شيء، نقول إنّه من الخواصّ، فهو
١٠ جايز أن نقول إنّه طلسمي، لأنّه كذلك على حقيقته، والا فما وصفناه فيما قبل هذا الموضع من هذا الكتاب في كلامنا على استيصال القصب والحلفا بآلة معمولة من نحاس، ولا يشكّ أحد أنّ الحديد أبلغ عملاً واستيصالاً من النحاس، والنحاس في عمل ذلك أمضى وأبلغ. فلولا أنّ للنحاس خاصّية في عمل ذلك ليست من طريق <القوّة والشدّة> لما عمل النحاس ذلك العمل. وقد اسمينا هناك
194ᵛ شيئاً من ذلك طلسماً، فهو لهذا. وإذ هذا هكذا، فهذه | كلّها وما يشاكلها طلسمات تعمل أعمالاً
١٥ مثل عمل الطلسمات.

وأيضاً فإنّ كلّ عمل يكون موضوعاً على بلوغ أحد الكواكب إلى موضع من البروج، أو اتّصال بكوكب من آخر <أو تشكّل> للفلك بشكل ما، أو أيّ حال كانت مضافة إلى أن يبتدا بها في وقت مقوّم منتظر به حال من أحوال النيرين والكواكب، وكان فيه عمل خاصّية، فهو طلسم لا شكّ في ذلك.

٢٠ ولّما كانت الطلسمات كلّها أوّلاً العلويات وأنّ مادّتها منها، فإنّها هي تحوطها وترعاها وتمدّها من قواها بقوّة لا تنقطع عنها توجب بذلك أن يكون نفوذ عمل الطلسمات فيما هي منصوبة لعمله كنفوذ

(1) لينبوشاذ : M لبينوشاد , H لبنيوشاد ; فقد : M وقد .
(2) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(3) واولى : om HM.
(7) هو : M وهو ; <> : HM لاخر وشجرة ; وغير : HM و .
(8) شيان : M بيتان ; تمامهما : L تمامامها .
(10) حقيقته : L حقيقه .
(13) <> : inv L ; اسمينا : L سمينا
(14) هذا : L لهذا ; هكذا : L هاكذا ; فهذه : **ditto** L.
(16) الى : H على ; من : L إلى , om M.
(17) اخر : H اجزآء ; <> : M أو بشكل , H ويشكل , L وتشكل .
(18) منتظر : M مستطر , L مسطر .
(20) اولا : M لولا , L اولى ; العلويات : H المعلومات , L المعلولات .

أفعال الآلهة العلوية في هذا العالم. وكلّما نصف من هذا أو ندّعيه فمشاهد لا شكّ فيه ولا مريّة في كونه. فمن أحبّ الوقوف على صحّة شيء منه فليعمل كما نصف منه، فإنّه يقف على ذلك. وتجاربه أكثرها سهل موصول إليها غير متعذّر على أحد، فإنّا قد كشفنا في الكتاب من إفلاح المنابت ما لم يكشفه غيرنا وكان العلماء به أضنّ وأحرص على كتمانه، فأظهرنا نحن ما كتموا وكشفنا ما ستروا ٥ شهوة لمنفعة أبناء جنسنا وشركائنا في الصورة والحاجة، رحمة منّا لهم وتعطّفاً عليهم، على <أنّا مع ذلك قد اقتدينا بالقدماء في كتمانهم ما لا يجوز إظهاره مع> مخالفتنا لهم في بعضه.

ومن العجايب المكتومة، ممّا يعمل بخاصّية عجيبة، طلسم يعمل لسرعة نشو الشجر وصحّته مع ذلك، المثمر منه وغيره، أن يؤخذ من الأذخر، إمّا النابت في إقليم بابل أو النابت في الحجاز، فكلاهما واحد، فيحفر له في أرض نديّة حفيرة، وتحفر الحفيرة والطالع البرج الذي فيه القمر، أيّ ١٠ برج كان وأيّ وقت من نهار كان أو ليل، وإن لم يكن متّصلاً بزحل من نظر مودّة فهو أجود، وإلاّ فمن أيّ الاتّصالات كان، وإن لم يكن متّصلاً <فلا يبالى> به، إلاّ أن يكون مقارناً للذنب. وأجعلوا الأذخر في تلك الحفيرة وطمّوه بالتراب بعد أن تفرشوا فوق الأذخر وقبل جعل التراب فوقه من اخثاء البقر. ثمّ طمّوا التراب عليه واتركوه أحد وعشرين يوماً. وليكن وزن الأذخر أربعة عشر رطلاً سوا، ثمّ اكشفوا عنه التراب بعد <الأحد وعشرين يوماً>، فإن كان قد عفن وأسودّ كلّه، ١٥ وإلاّ فاعيدوا عليه التراب واتركوه أربعة عشر يوماً، ثمّ أكشفوه واتركوه مكشوفاً في الشمس لتجفّفه الحرارة، فإذا يبس وجفّ جيّداً فأخرجوه معها فيه من أخثاء البقر وما قد خالطه من التراب، فاحتالوا في سحقه، فإنّه كلّما كان أنعم كان أبلغ لعمله، ثمّ انظروا إلى شجر قد غرستموه قريباً وقد نبت أو قد قارب النبات، إلاّ أنّه ليس <بتالف ميت>، فاحفروا في أصله حفراً يسيراً غير عميق، أو انبشوا أصله نبشاً وأجعلوا من ذلك الأذخر المسحوق في أصله، مماسّ لساقه، ورشوا عليه الماء واتركوه، فان ٢٠ ذلك الشجر ينشوا نشواً حسناً ويزيد زيادة ليست كالمعهود من زيادته ونموّه، بل على أضعاف ذلك، حتّى تعجبوا ممّا ترون من انتشاره وجودة نباته وكبره.

(1) افعال : الاعمال من H ، افعاله L .
(5) <> : om L.
(7) ومن : ditto L ; مما : ما HM .
(9) فكلاهما : ad هذا HM ; الحفيرة : الحفرة M
(10) متصلا : متصل H ; مودّة : om M.
(11) <> : تبال L ; يبالى : يبلى L ; به : HM بعد alii .
(12) فوقه : عليه L .
(13) وعشرين : وعشرون L .
(14) <> : om M.
(17) شجر : شجرة M .
(18) <> : يتالف منبته H ; لساقه : لنباته L
(20) ينشوا : ينشو L .
(21) وكبره : وكثرته L

وهذا يظهر لكم جيّداً من شجرتين مثلاً قد كنتم غرستموهما في يوم واحد وفي أسبوع واحد، فذلك جايز. فاجعلوا في أصل واحدة منهما من هذا الأذخر المدبّر واتركوا الأخرى كما هي، فإنّه يتبيّن 194v لكم من سرعة نشو المجعول <في أصلها> | ونموّها وزيادتها على تلك الأخرى شيئاً بيّناً كثيراً عظيماً.

٥ وينبغي أن يكون طرحكم لهذا الأذخر في أصول الشجر، والطالع برج السرطان أو برج الثور وفي أحدهما القمر، وبينه وبين زحل <نظر أو مشاكلة>، وهو سليم من قران الذنب. وإن عمل هذا العمل بأيّ شيء من المنابت <غير الشجر المثمر من المنابت> اللطاف، مثل الرياحين والبقول، لكن يكون العمل به لهذه خلاف الشجر المثمر والشجر الغير مثمر الكبار، وهو أن يغبّر به بعد رشّ الماء عليها، ليلتصق غبار الأذخر بأوراقها، ويداوم ذلك عليها مراراً، وإن كانت المرار في ١٠ يوم وليلة جاز، فإنّها تنمى وتعلو ويتّسع ورقها. وكذلك أيضاً في طرحها في أصول الشجر، فينبغي أن يكون في كلّ ثلثة أيّام أو سبعة أيّام، والسبعة هو الأصل، فإنّه بالتكرير يعمل عمله. وهو يعمل في الرياحين كلّها عملاً عجيباً في هذا المعنى ويطيّب روايحها فضل طيب. فجرّبوا هذا فإنّه صحيح.

ومن عجائب خواصّ إنماء الشجر المثمر والنخل وجميع المنابت ما استنبطه ينبوشاد وجرّبه فوجده صحيحاً، بأن تعمدون إلى خابية معمولة من طين جيّد مطبوخة كما تطبخ الخوابي، ولتكن ١٥ واسعة جدّاً قصيرة، يوسّعها صانعها بغاية ما توسّعه خابيته، ليكون راسها واسع[اً] على مقدار سعة بطنها، فلا يضيّقا راسها كما يعمل بروس الخوابي. وتصاد الغربان والعصافير، وإن كانت عصافير كلّها فهو كاف وإن كان منهما جميعاً فهو جيّد. ويكون للخابية طبق مهندم ينطبق عليها، ثقيل لا تقدر الغربان على كشفه، إذا اضطربت في جوف الخابية، أو يثقل فوقه بحجر ثقيل وما أشبهه ممّا يثقله. وأصيدوا العصافير واجعلوها في قفص وأضيفوا إليها مقدار ما تعلمون أنّه يملأ تلك الخابية. فإذا

(1) وهذا : ولهذا HM ; غرستموهما : غرستموها LM .
(2) فذلك : فلذلك M ; واحدة : واحد M .
(3) <> : om H.
(6) <> : نظرا ومشاكلة M ، قمراً ومشاكلة H .
(7) هذا : بهذا H ; <> : om H.
(8) والبقول : في البقول M ; مثمر : المثمر L .
(9) ليلتصق : ليلصق M ، لتلصيق H ; ويداوم : ويدام L ; وان : فان L .
(10) وتعلو : وتعلوا LM .
(13) انما : om L; الشجر : الشجرة H ; المثمر : om HLM; ينبوشاذ : بينوشاد M ، بنيوشاد H .
(14) جيد : جيدة L .
(15) صانعها : صانعه L ; توسعه : توسطه M ، توسعها H .
(16) يعمل : يفعل L .
(18) في : om LM
(19) واصيدوا : وصيدوا L ; واضيفوا : وضيفوا L .

حزرتم أنّ ذلك قد اجتمع، فأمهلوا إلى الليل واجعلوا بعد مغيب الشمس وظهور الكواكب تلك العصافير كلّها في الخابية في الظلمة وأطبقوا عليها طبقها وأحكموه وثقّلوه تثقيلاً محكماً، وأنصبوا الخابية قايمة في موضع تطلع عليها الشمس ويجي عليها المطر في الشتاء، هكذا سنة، حتّى تمضي عليها الفصول الأربع وتدور الشمس دورتها. وليكن ابتدأوكم بذلك والشمس في برج الحمل وزحل غايب
٥ عن الشمس. فإذا نزلت برج الحمل وبلغت موضع كانت فيه في تمام أمر الخابية <ونصبها، فاكشفوا طبق الخابية> فانكم تجدون العصافير والغربان موتى قد بليوا او قد بلي اكثرهم وبقيت منهم بقية يسيرة، فدقوا العصافير البالية بخشبة <قويّة واسحقوها بالخشب حتّى ينسحق منها ما انسحق في جوف الخابية> وصبّوا عليها من دردي الخمر ما تظنّون أنّه يبلّها حتّى تصير مثل الحسو وسوّطوها بالخشبة حتّى تختلط بالدردي جيّداً، ثمّ اطبقوا على الخابية طبقها وأقرّوها كذلك إلى أن تنزل الشمس
١٠ ببرج الجوزاء، ثمّ اكشفوه واسحقوه في جوف الخابية بالخشب، ثمّ أخرجوه من الخابية كلّه واجعلوه على طوابيق نظاف <أو على صخرة> مضاف بعضه إلى بعض وأحرقوه بخشب الآس حتّى يصير رماداً، وأجمعوه بعد إلى تلك الخابية ليكون فيها.

فهذا سمّاه ينبوشاد خمير الشجر. فإذا أردتم سرعة نشو وقوّة شجرة مثمرة أو نخلة أو كرمة
195r فخذوا من هذا الرماد شيئاً يسيرا فاخلطوه باخثاء البقر وبعر الغنم خلطاً جيّداً | وطمّوا به أصل
١٥ الشجر والنخل والكرم. وليكن طمّكم له في أصول بعض هذه وهي محتاجة إلى سقي الماء، ثمّ أسقوها بعقب ذلك، فإنّها تنمى نموّاً كثيراً وتقوى وتشتدّ ويزكوا حملها وثمارها وتطيب. هذا يتبيّن فيها إذا كرّر عليها طمّ أصولها بالزبل الذي قد خلط بكثير منه يسير من هذا الرماد المبارك.

فهذا وجدته في كتاب خواصّ علاج المنابت لينبوشاد. فبينما أنا يوماً مع بريشا، رئيس فلاّحي مدينة بابل، إذ تذاكرنا بمثل هذه الخواصّ وما أشبهها إلى أن ذكرت له هذا وظننت أنّه لا يعرفه، فإنّي
٢٠ أردت أن أفيده إيّاه وأطرفه به، فإذا هو جيّد المعرفة به وذكر أنّه قد عمله واستعمله. وقال لي إنّ هذا لم يستنبطه ينبوشاد ولا اهتدى إليه، وإنّما استفاده من أهل بلاد الواحات، وهو بلد مجاور لأرض

(2) طبقها : HL طبقا .
(3) سنة : om H.
(5) <> : om L.
(7) <> : om L ; في : om M
(10) في : om LM.
(11) نظاف : M تصاف ; <> : ditto M ; او : om L ; صخرة : HM صخر
(12) واجمعوه : M واجمعوا .
(13/21) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(18) فهذا : H قد ; لينبوشاد : M لبينوشاد , H لبنيوشاد .
(19) اشبهها : L اشبها .
(20) به (2) : om M.

مصر، يعرف ببلد الواحات، وأنّ هذا العمل مستفيض عندهم، يعالجون به أشجارهم ونخلهم ومنابتهم ويفلحونها بهذا، فيحمدون عمله ويغتبطون بتأثيره. قال لأنّ ينبوشاد كان رجلاً سايحاً طوّافاً للبلدان، بلغ الواحات فرآهم يستعملون هذا، فأودعه كتابه.

قال بريشا: والذي صحّ عندي إنّ أهل تلك البلاد لا يكشفون عن الخوابي التي قد حبسوا
٥ فيها الغربان والعصافير إلى تمام خمس أو سبع سنين، ويقولون إنّ ذلك أجود لها وأنفذ لعملها، ثمّ يعملون فيها بعد سبع سنين ما وصف ينبوشاد من السحق وصبّ دردي الخمر والاحراق. وذكر أنّ هناك خوابي قد عفّنت عندهم ومضى عليها سنون كثيرة وأنّه كلّما بلغت مدّة خوابي منها أربعين سنة كشفوها واستعملوا ما فيها. إلاّ أنّ ينبوشاد قاس فجعل مضي السنة عليها تصلح به للاستعمال، وإلاّ فقد علم أنّها كلّما عتّقت كان أجود لها وأصلح. قال وهكذا استعملها أنا بعد مضي سبع سنين عليها
١٠ في الخوابي، فلم أمسّها حتّى استوفت هذه السنين، ثمّ استعملها. قال وعندي الآن عشر خوابي مملوّة عصافير وغربان لها أرجح من عشرة سنين، قد وصّيت بها أولادي أن لا يستعملونها حتّى يمضي عليها تمام أربعين سنة، وأمرتهم أن يوصّوا أولادهم بذلك، أن تحضرهم الوفاة. قال فإنّي ما وجدت في إفلاح النبات كلّه شيئاً أبلغ منه. قال وقد تصلح الغربان وحدها إذا جعلت في هذه الخوابي ومضى عليها سبعون سنة لم يفتح عنها ألبتّة، تصلح لأشياء ظريفة من النواميس العالية للناس ممّا هم عليه
١٥ إلى شيء آخر.

قال قوثامى: ولولا أنّ هذا ليس بموضع لهذا لشرحت ما افادنيه بريشا، فإنّه كان فلاّحاً حكيماً ساحراً عالماً بالسحر، ما رأيت في زماني أعلم بالسحر والنواميس منه. ولكن قد شرحت عمل هذه الغربان المعتّقة في الخوابي في كتاب النواميس والحيلة. فمن أحبّ الوقوف على هذا أو غيره فليأخذه من ذلك الكتاب، لأنّ هذه الغربان كلّما مضى عليها سبع سنين صلحت لشيء إلى أن تبلغ مضروب
٢٠ سبعة في عشرة، وهي سبعون سنة، فيكون فعلها حينيذ ليس في السحر والمنابت لكن فيما هو أعظم ن ذلك، لأنّها إذا جاوزت الأربعين سنة لم تصلح للمنابت والشجر حينيذ ودخلت في حدود الطلسمات وعمل العجايب إلى السبعين سنة، ثمّ قد ارتفعت إلى ما هو أكثر وأعظم.

ولولا أنّ هذا الكتاب قد طال لذكرت ها هنا من أعمال طلسمات تصلح بها المنابت كلّها،
195v النوع نوع منها، لكن | أكره طول الكلام وكثرة الشروح، لأنّه إذا لم نشرح ما نأخذ في ذكره لم ينتفع
٢٥ به أحد، فلذلك حذفت من هذا الكتاب ذكر الطلسمات والعلاجات بها لكيلا يصير كتاب طلسمات.

(2) (2sqq.) ينبوشاذ : M بنبوشاد , H بنبوشاد ; طوافا : L طوافه
(8) فجعل : L بعد ; به : om L.
(11) يمضي : L يجىء
(13) وحدها : om HL.
(14) النواميس : HM اليونانيين ; العالية : L s.p., M العاليه , H الغالبة
(18) او : L و ; فلياخذه : M فلياخذ , L فياخذه .
(21) السبعين : M السبعون ; ارتفعت : L ارتقت .

ولم أذكر إلاّ ما يصلح للنبات فقط لا غير ذلك أو ما هـو متعلّق بإفـلاح المنابت. عـلى أن صيباثـا ومن قبله عنكبـوثا الساحرين قـد وضعا كتـابين فيهـما من الطلسـمات الداخلة في إفـلاح المنـابت <شيء كثير>، فلم أنقل من ذينك الكتابين شيئاً إلى هذا الكتاب لشهرتهما في الناس. وإنّي لو نقلت منهـما لم يك <في ذلك/عـليّ> عيب، لكنّي ما فعلت ولا ذكـرت في الكتاب من هـذا المعنى إلاّ الغريب من الطلسمات المفلحة للنبات، الصحيح الذي جرّبنا أكثره، فوجـدنا كـما أدّعي فيه. وهـذا باب واسـع كبير كثير الفنون. وقد ذكرنا في عدّة مواضع من هذا الكتاب معانٍ هي أصول يقاس عليها وإشارات <إلى معان> وراءها معان تؤخذ منها، إذ لم يكن يمكنّا استيعاب شروح جميع الأشياء.

باب رسمناه باب الفايدة الكبرى

إنّا قد يلزمنا البحث عن العلّة والسبب في نبات ما ينبت لنفسه في البراري وغيرهـا. فإذا ادّانـا بحثنا إلى ذلك نظرنا في كيفية ذلك، فإذا وقفنا عليها شرحناها، فإذا تحصّلت منها أكبر فايدة وأنفعُها، لأنّها تؤدي العارف بها إلى عمل التكوينات لشجرة مثمـرة فواكههـا كثيرة وتـوليدات بقـول ورياحـين وعقاقير نافعة وعقاقير ضارّة سموميّة، وإن كان هـذا الباب أجـلّ وأنفع من الـتراكيب لبعض الشجر على بعض، التي يحدث بها أنواع من الفواكه الغـريبة المستـطرفة في الـطعم واللون والريـح، لأنّه إذا عرف كيفية نبات ما ينبت من الشجر وغيرهـا لنفسه بعقب الأمـطار وبقرب الميـاه القايـمة <وفي المياه القايمة>، معرفة حقيقيـة، علم من ذلك كيف يكـون متى أراد تكوين شيء من الشجـر وغيرهـا من المنابت.

أمّا إذا عدم الناس بعض الشجر المثمر المألوف فيكون بتدبير يدبّره مثـل المعدوم أو يؤدّيـه فكره بمعرفته ذلك الأصل إلى أن يكوّن أشياء غير ما هو مألوف معروف، فإنّ هذا ممكن للنـاس عمله وغير متعذّر عليهم إذا وقفوا على ذلك الأصل، لأنّ تكوين ما يكوّنـه الناس مشبـه لنبات الأشيـاء لأنفسها بلا زارع ولا فلاّح.

وأنا أبينّ ذلك: أنَّ الأمطار والسيول ربّما، وذلك كثير، حملت وجرت بأشيـاء من بزور منـابت

(1) ذلك : om L; صيباثا : L صيناثا , H صبيانا .
(2) <> : HLM شياً كثيراً .
(3) لشهرتهما : M لشهرتها .
(4) يك : HL يكن ; <> : inv L.
(6/7) معان (1,2,3) معان : HLM معاني .
(7) <> : HM معاني ; اذ : H او ; يكن : om H.
(12) لشجرة : LM لشجر .
(13) وانفع : HM وارفع ; التي : HM الذي .
(14/15) <> : om HM.
(18) بمعرفته : L ومعرفته .

وعروقها وأجزاء من أجزاء غير ما سمّينـا إلى مواضـع تقيم فيها ويغـذوها السيـل والمطر، فينبت منهـا شجر وغيرها نابتة لنفسها. فهذا وجه هو أحد وجهي نبـات ما ينبت لنفسـه. وله وجـه آخر وهـو أنّ منابت تنبت لا من شيء حمله السيل ولا جرى به. وهذا هو أصل لذلـك الأوّل الذي أنبت مـا يحمل <السيل منه> أجـزاء <فينبت منها منـابت>، لأنّه إن قـال لنا قـايل: إذا كـان نبات <ينبت من أجزاء كانت من نبات تقدّمـه وكان ذلـك غير نبـات> قبله أيضاً، فـإن قلتم هذا إلى غـير نهاية كـان <محالاً شنعاً>بشعاً، مع ذلك فلا بدّ لكم إذاً من أن تقولوا إنَّ أوّل ذلك إذا انتهى ينتهي إلى أصل ينبت لنفسـه، لم يكن عن شيء تقدّمـه ألبتّه. فـأنا أقـول إنَّ هذا صحيـح من أنّه لا بـدّ أن تنتهي الأشيـاء الموجودة عن أشياء مثلها الكاينة من بزور تقدمها إلى أصل كـان لنفسه لا من بـزور. وهـذا الـذي هو على هذه الصفة هو شيء عملته الطبيعة، وهي القوّة الجاذبة، من امتزاج الطبايع [196r] | الأربع بالجـوهر أو بالجسم. فكلاهما القول فبه واحد. فإنّ هذا موضع خلاف، أعني التسمية، ما يقوّم الطبايـع جوهـر غير طويل عريض عميق لم يزل كذلك، فإنّ تلك القـوّة المسمّاة طبيعـة الطبيعـة هي الفاعلة لـما ينبت لنفسه بلا أصل كان عنه. وهو الـذي ضمنّا أن نبحث عنـه ونشرح كيفيّته ليعمـل من يريـد التكوين لشيء معدوم، ويكون العامل مقتفيـاً أثر الـطبيعة في عملهـا ما عملت، وفي قـوانا أن نتشبّـه بأعـمال الطبيعة في بعض أعـمالها لا في كلّهـا. فإنّ الآلهـة قد أعـطت أبناء البشر هـذه القوّة بـلا زيادة عليهـا تودّيهم إلى التشبّه بكلّ أعمال الطبيعة، يخرجون مثلهـا، بل لهم التشبّـه ببعض أعمالهـا مقدار قـواهم وإدراكهم.

وهذا المعنى الذي نريد شرحه قد أدّانـا البحث عنه إلى أنّـه لا بدّ من أصـل ينبت لنفسه، نبت عن غير أصل ولا بزر تقدّمه ألبتّة، فنقول إنَّ ذلك النابت لنفسه لا من شيء هو أصل لجميـع المنابت وأوّل لها، لا يخلو نباته هكذا من أحد أمرين، إمّا أن يكون كونه على طريق الاتّفـاق بفعل الـطبيعة، لأنّه لا بدّ من فاعل لكـلّ منفعل، لأنّ البنـاء يقتضي الباني والمعمـول يقتضي عامـلاً، فإن كـونه عـلى طريق الاختراع من مخترع قديم قادر كان ذلك المخترع أصلاً لذلك الجنس أو النوع وممكن أن يكـون مثله أبداً لا عن مثل ذلك الاختراع الـذي أظهره وأوجـده. فإن كـان هذا القـديم المخترع قـد مكّن

(2) اخر : om HM.
(3) جرى : LM جرا ; يحمل : M يحمله .
(4) <> : inv H; <> : L فنبت منها نبت ; <> : om M.
(5) تقدمه : L متقدمة .
(6) <> : inv H ; شنعا : H شنيعا ; اذا : om HL ; ينتهي : om M.
(8) من (2) : om L; وهذا : ad H المعنى .
(9) او : L و .
(12) ضمنا : alii ضمناه .
(14) لا : M لان ; الالهة : H الاله ; اعطت : H اعطى .
(19) يخلو : HM يخلوا .
(22) فان : H فاذا ; مكن : L يكون

وأذن لبعض الناس في التشبّه في أعمالهم بأعماله، فقد صاروا قادرين على ما مكّنهم وأذن لهم فيه.

وإذا كان كذلك حالهم أن يدركوا بحيلهم وفطنتهم واقتفاء أثر الطبيعة تكوين وتوليد مثل جميع المنابت، كبارها وصغارها جملة، وإذا كنّا على سبيل التكوين مثله إذا عرف العلّة فيه، فسبيلها أن يقصد قصده، فنقول إنّ المطر إذا بلّ الأرض وكذلك الماء الجاري عليها إذا بلّها، إلاّ أنّ ماء المطر الطف من الخارج من عيون الماء التي في الحجارة وغيرها، ولم يلطف ماء المطر إلاّ بسخونة مسّته فأصعدت البخار إلى فوق، فانعقد غيما وسال منه المطر، فذلك الماء الذي قد لطف باسخان الحرارة له فهو أقبل للإسخان، وكذلك الماء الراكد اذا طال وقوفه بلّل الارض حوله، فاذا ابتلّت الأرض أجنّت الرطوبة في جوفها وتشرّبه التراب <ثمّ ضربه> الهواء الحارّ الرطب، حرارة ليّنة، ثمّ أسخنته الشمس السخونة التي هي أشدّ من سخونة الهواء، أحدث في الأرض عفونة، فإذا عفنت تغيّرت وإذا تغيّرت انقلبت. وهذا الانقلاب هو الاستحالة، فإذا استحالت بالعفونة كوّنت الطبيعة التي هي القوّة المتولّدة من الطبايع الأربع في الأرض بتعاون الحارّين، الهواء والشمس، على الباردين، الماء والأرض، كالحبوب المنعقدة بالعفونة على سبيل الاستحالة من الأجزاء الأرضية المخالطة لما قدّمنا، كما تنعقد الكمأة بتعفين رطوبة الأمطار في باطن الأرض، كما ينعقد ويتكوّن البسفايج، وكما ينعقد بالاستحالة ما أشبه هذه، فإنّها كثيرة يطول تعديدها.

وهذه وأشباهها أصل انعقادها من أجزاء أرضيّة لطّفتها الحرارة مع مخالطة الماء لها، فأخلط الماء تلك الأجزاء اللطيفة بعضها ببعض خلطاً | [196v] بليغاً، فلمّا تداخلت جيّداً عفنت ولّما عفنت أحدث العفن فيها انقلاباً أو استحالة إلى شيء آخر، ذلك الشيء الآخر هو شبيه بالحبوب والبزور، فإذا عفنت المكنونة، كما وصفنا، عفناً ثانياً بعد العفن الذي استحالت به وتكوّنت فنبتت حينيذ، فكان عنها ضروب المنابت النابتة لنفسها بلا زرع زارع، وتكون أوراق تلك المنابت مختلفة بحسب اختلاف أصول تلك الحبوب والبزور التي استحالت من الأجزاء الأرضية بتعفين اختلاط الماء بالأرض واسخان المسخنين اللذين هما الهواء والشمس لها، لأنّ تلك الحبوب والبزور المتكوّنة على طريق الاستحالة تتكوّن مختلفة الصورة في الطول والقصر والكبر والصغر والتدوير والاستطالة، فتطلع الأوراق منها وصورها بحسب صور ما عنه كانت، وهي الحبوب والبزور المتكوّنة من الأجزاء الأرضيّة بالاستحالة. وقد كرّرنا هذا مراراً كثيرة ليتكرّر على فهم البليد والذكي، فيعيه البليد جيّداً كما وعاه الذكي.

(1) باعماله : L باعمال .

(3) وصغارها : L او صغارها ; سبيل : ad L صح .

(4) بل : HM بلت .

(5) وغيرها : L او غيرها .

(7) للاسخان : HM الاسخان ; حوله : om H. اجنت : HM احبت ; وتشربه : H وشربه , L ويرسه ; <> : L فيضربه ; ضربه : H يضربه ; الهوا : M الهوى .

(9) الهوا : om L.

(13) رطوبة : **ditto** M.

(15) لطفتها : HM لفطنتها .

(17) فيها : HM منها ; انقلابا : HLM انقلاب .

وهكذا أيضاً يكون طبع المنابت في خشبه وحمله وغيرهما من أسبابه، تابعاً <للحبّ و> البزور والذي عنه كان خروجه. وهذا الاختلاف تابع في اختلافه للحرارة والبرد والرطوبة واليبس بالزيادة والنقصان من بعضها في بعض، فتتغالب بالكثرة والقلّة، فتكوّن غلبتها بعضها لبعض هذا الاختلاف الذي ذكرناه. وبهذا الاختلاف في الكبر والصغر التابعين تغالب الطبايع الأربع يكون ما يتكوّن من الحبّ في الأرض كباراً وصغاراً، كما قلنا، فيكون عن ذلك الحبّ الكبار الشجر ويكون عن الحبّ الصغار الذي هو كالبزر المنابت اللطاف التي هي البقول والرياحين وغيرهما ممّا لا يلحق الشجر في كبره وقدره وصورته، وتتكوّن أيضاً ضروب الحبوب والبزور النابتة منها العقاقير التي يتداوى بها الناس، فيسمّونها أدوية، ويكون منها زايد في الحرّ والبرد ومختلف في الرطوبة واليبس بالافراط والتقصير، فيحدث عن ذلك المنابت السمومية القاتلة. وهذه ينبغي أن نزيد في صفتها، فإنّه قد يكون هذا التغيير الناقل لها والغالب لطبعها من الأغذية والأدوية إلى السموم بحسب امتزاج الطبايع بالجوهر في أصل كونها وحسب كيفية ما عنه ينبت من البزور المتكوّنة في بطن الأرض وعلى <مقدار ما> طرأ عليها من لفح الحرّ والبرد لها بعد كونها أو في حال تكوّنها، وهي رطبة قابلة لما يرد عليها من الطبايع الأربعة، فتنقلب بذلك من حال إلى حال هي عليها إلى غيرها وتكسب كيفيّات إلى الرداوة، فيصير النابت منها رديّاً كردواتها. وقولنا هنا ردي إنّما هو ما كان بالقياس إلى مضارّنا، فإنّه إذا أضرّ سمّيناه رديّاً، وإذا نفعنا سمّيناه جيّداً موافقاً، وإذا توسّط ففعل فينا فعلاً هو بين الردي والجيّد سمّيناه دواء يستعمل بحسب الحاجة إليه في وقت بعينه إذا احتجنا. وهذا هو صورة الدواء الذي هو بين السمّ والغذاء.

فهذا الذي وصفناه من الكون للمنابت النابتة لنفسها بلا زراع هو وجه واحد من أسباب الكون لذلك. وقد يكون على وجه آخر وصفة أخرى، وهو أنّ الأرض في طبيعتها باردة يابسة | [197r] جاسية، إلاّ أنّ لها قبولاً للطافة والانقلاب والاستحالة، مركّب ذلك فيها كما تركّب فيها الجساوة واليبس، فإذا بللها الماء قاومت رطوبة الماء يبس الأرض، فاعتدل فيها الرطوبة واليبس. فهذه أوّل لطافة تلحق الأرض، وهي لطافة الماء برقّته وانبساطه وسيلانه وحركته الطف من الأرض وإن شاركها في البرد، فإنّه برقّته وانبساطه يرقّ أجزاء الأرض ويذيبها ويجريها فتختلط به. فإذا حصل لها ذلك ودخل معه سخونة الهواء اليسيرة ورطوبته اللطيفة، لأنّ رطوبة الهواء الطف من رطوبة الماء، لأجل الحرارة المخالطة له في طبعه، فكأنّ رطوبة الهواء رطوبة حارّة، وكذلك هي في الحقيقة. فإذا

(1) ايضا : om H ; تابعا : HLM تابع ; <> : H للجيد .

(3) فتتغالب : HM متغالب ; غلبتها : H غلبتهما .

(6) التي : M الذي .

(12) <> : L مقدارها .

(15) ففعل : M فعل ; فعلا : LHM فعل .

(23) البرد : HM الارض ; ويذيبها : H عليه وتذيبه ; ويجريها : H ويجريه .

(24) sqq.- الهوا : M الهوى .

خالط الأرض رطوبتان، إحداهما حارّة والأخرى باردة لطفت أجزاء [و] ها لطافة بليغة. وقد دخل
على الأرض مع هذين اللطيفين حرارة الشمس، فتجوّد حرارة الشمس اختلاط الهواء والماء بالأرض
وتلطّف الأرض والماء، لأنّ الماء لأجل برده نقول إنّه غليظ بالبرودة التي فيه. فالحارّان، الهواء
والسخونة التي للشمس، يلطّفان الغليظين الباردين اللذين هما الأرض والماء ويرقّانهما ويجوّدان مزاج
٥ الماء بالأرض، والسخونة من الشمس تزيد في لطافة الأرض، ويخلط الجميع بعضه ببعض ويحدث
لهذه الثلثة مزاج لبعضها ببعض، ودخول بعضها في بعض، به تكون الاستحالة والانقلاب.

فإذا كان هذا على هذه الصفة استحالت أجزاء أرضيّة قد كانت فيما قبل نالها شيء من العفونة
على ممرّ الأزمنة عليها، فقبلت تلك الأجزاء من هذه الملطّفة التي هي الماء والهواء والنار، لأنّا نسمّي
السخونة ناراً، لأنّ كلّ مسخن ومحرق نار، كما أنّ كلّ نار مسخنة محرقة، فقبلت تلك الأجزاء اللطافة
١٠ من هذه الملطّفة بذلك المزاج الذي وصفناه، فتستحيل وتنقلب باللطافة من الرطوبة أو الحرارة إلى
ذوب، ثمّ إذا الحت عليها الحرارة نشّفت الحرارة الرطوبة التي اذابتها، فانعقدت لعدم السيلان
بالرطوبة، ثمّ يزيد ذلك الانعقاد إلى أن يصير كالحبوب والنوى والبزور، والغالب في صورها
التدوير. والعلّة في هذا التدوير أنّ الشمس مدوّرة الشكل وكذلك القمر وساير الكواكب، فجعلوا
الغالب على أصول الأشياء وأكثر فروعها التدوير، لأنّ الشكل المدوّر أبعد الأشكال من دخول
١٥ الافات عليه، ولأنّه أحوط في حفظ جسمه من الفساد، ولأشياء هي فيه غير هذه تدلّ على جودة
إحكامه. فإذا تمّ انعقادها وقد كان أصلها سيّالاً بكثرة الرطوبة لم ينعقد حجريّاً بل في قوام الحبوب
والنوى والبزور، مختلفة في اللين والصلابة بحسب ما دخل عليها من الحرارة التي انعقدت بها
واليبس الذي أنشف رطوبتها، فتنعقد ليّنة لتقبل بذلك اللين اجتذاب الماء إليها، فتجنّه في جوفها.
وهذه الرطوبة واليبس لعبور هذه المتكوّنة في الأرض من أجزايها، كما وصفنا، في أوقات مختلفة،
٢٠ بحسب تقلّب فصول السنة، الربيع والصيف والخريف والشتاء، والشتاء هو الأصل. فإذا انعقدت
تلك الأجزاء الأرضية بالاستحالة لمخالطة الرطبين، الهواء والماء، ودخول السخونة الناريّة عليها،
انعقاداً، كما وصفنا، وتمكّنت كذلك وقتاً، ثمّ دخلت عليها النداوة والمايية، إمّا من الماء الخارج من

(4) ويرقانهما : H ويرقفانهما .
(7) هذه : om M.
(8 /9) فقبلت : HM فقبل .
(11) السيلان : M السليان .
(12) ان : om L; والنوى : M والنوا .
(13) والعلة : LM العلة ; مدورة : L مدور .
(16) سيالا : LM شيالا ; ينعقد : H تفقد ; حجريا : L حجرية , M حجره .
(17) والنوى : M والنوا , om L.
(18) انشف : L نشف .
(20) والشتآ (2) : om L.
(21) الهوآ -.sqq) : M الهوى .

العيون أو من المطر الذي هو الطف، قبلت تلك الأجزاء الرطوبة، لأنّ فيها منها بقيّة ولأنّها في أصل
كونها كانت منها. فإذا قبلت ذلك عفنت، فإذا عفنت ثمّ اسخنتها حرارة الشمس والهواء، طلعت
من وجه الأرض صاعدة إلى فوق نابتة هرباً من السخونة التي اسخنتها في باطن الأرض، <وجذبا
197 v من> الهواء لها إلى فوق بطبعه، | ليس الذي يخصّه، لأنّ الذي يخصّ الهواء من الطبايع هو الرطوبة
٥ والحرارة، لكن لما اكتسبت الحرارة من سخونة الشمس بالنهار وسخونة شعاعات الكواكب بالليل،
فإذا سخن الهواء سخونة شديدة جذب ما خرج من النبات من باطن الأرض إلى ظاهرها، فطلع
شيء من الأرض، يسمّى ذلك الطالع نباتاً، ثمّ ينمى وتزيد المادّة التي تمدّه ويزيد في جسمه، وهو
الماء وما لطف من أجزاء أرضيّة، فهي الطف كلّ أجزاء الأرض، فيزيد جسمه بذلك وباسخان
الحارّين له، فتسمّى تلك الزيادة والاغتذاء نمّواً. فهذه صفة أخرى ليكون كلّما ينبت لنفسه من شجر
١٠ وغيره هو أصل لكلّ نابت من الأرض منذ الدهر. وهي مشاكلة للصفة التي قبلها ومودّية إلى ما أدّت
تلك إليها.

ولهذا الكون صفتان آخرتان هي مقاربة بل مشاكلة لما مضى من الصفتين ومودّية إلى ما أدّت
تلك إليها، فلا حاجة بنا إلى التطويل بذكرها، إذ كانت كما وصفنا من أنّها تودّي إلى ما أدّت تلك
إليه. فلمّا فطن الناس لهذا ووقفوا على كيفية هذا الانفعال من أعمال الطبيعة اقتفوا أثرها وعملوا مثل
١٥ عملها بمقدار ما يمكنهم عمله وما هو لهم أن يعملوه، فكوّنوا أشياء من المنابت كثيرة وسمّوا عملهم
لذلك توليدات وسمّى آخرون تعفينات وسمّاه آخرون تكوينات، وهو محتمل للثلثة أو لغيرها بما
معناه، فكوّنوا ضروباً كثيرة من المنابت، كما قدّمنا، وكوّنوا حيوانات كثيرة أيضاً مختلفة، كما ولّدوا
وكوّنوا ضروب المنابت، إذ كان التكوين واحداً والتوليدان متشاكلان. إلاّ أنّهم ما أدّعوا رجوع ما
كوّنوه من المنابت والحيوانات، ولو أدّعى ذلك مدّع من القدماء لرددنا عليه دعواه وأوقفناه. إنّه ليس
٢٠ في قدرة بشريّ اختراع شيء ولا إيجاده على طريق إخراجه من العدم إلى الوجود، <بل هذه
التكوينات> والتوليدات أشياء نضيف بعضها إلى بعض ونجمع بينها ونخليها مع الطبيعة حتّى تعمل
فيها عملها الذي به يتمّ كونها. فالعمل هو بطبعه ولنا نحن في ذلك الجمع بين المتشاكلات أو
المتخالفات، والنصبة لها النصبة العاملة بفعل الطبيعة فيها، ليس في قدرتنا واستطاعتنا غير ذلك.

(3) نابتة : om HM ; <> : L وجذب .
(4) الطبايع : ad H الارض .
(5) اكتسبت : ad HM من .
(10) هو : HM و .
(13) الى : om HM.
(14) ووقفوا : ad H وعليه و .
(16) وسمى : M وسما , L وسموا ; للثلثة : M الثلاثة ; لغيرها : HM لغيرهما
(19) لرددنا : M ارددنا .
(20) <> : **ditto** M.
(21) ونخليها : M s.p., H وتحليها .
(22) المتشاكلات : M المشاكلات .

وكان توليدهم الحيوانات مثل توليدهم للمنابت، حتّى إنّ عنكبوثا الساحر كوّن إنساناً ووصف
في كتابه في التوليد كيف كوّنه وما الذي عمل حتّى تمّ له كون ذلك الإنسان. إلاّ أنّه اعترف أنّ الذي
كوّنه لم يكن إنساناً تـام النوع ولا كـان يتكلّم ويعقل، بـل خرج مستـوي الصورة تـامّها في أعضـائه
كلّها، إلاّ أنّه كالحاير الدهش لا ينطق ولا يعقل. وذلك أنّ تكوين الحيوانات وخاصّة الإنسان <من
٥ بينها> أصعب كثيراً من تكوين المنابت، لما يحتاج المكوّن لذلك أن يزداد في الأعمال التي لنا إدراك
بعضها، وأكثرها لا ندركه، فلذلك عجزنا عن تكوين الحيوانات وخاصّة الإنسان، <فلم يمكنّا منها
ما أمكننا في المنابت.

وعنكبوثا إنّما أخذ تكوين الإنسان> من كتاب أسرار الشمس الذي ذكر فيه اسقولوبيا،
رسول الشمس، كيف كوّن الشمس الإنسان الكوني الذي هو غير المولود على العادة الجارية. وقد
١٠ قرأنا هذا الكتاب ووقفنا منه على ذلك، إلاّ أنّنا نعجز عن عمل مثله ولم يعجز عنكبوثا عن ذلك، لما
فيه من فضل الحذق بالأعمال الطلسمية والسحريّة، لأنّ طريق التكوينات في المهنة مثل طريق عمل
الطلسمات والسحر سواء. فمن اقتدر على عمل الطلسمات سهل عليه عمل التوليدات والتكوينات
198r كلّها، فتمّ له تكوين إنسان على ما وصف | من أنّه لم يكن يعقل ولا يتكلّم ولا يغتذي، بل ذكر أنّه
احتال في بقايه مدّة سنة، فإنّه أوصل إلى جسمه <ما كان ⌈ يقيمه سنة ⌉، فبقي بذلك. وهذا أيضاً
١٥ ممّا نعجز نحن عنه وتمّ لعنكبوثا عمله>، لفضل حكمته واقتداره على ما نعجز عنه، وهو الحيلة في
تبقية ذلك الإنسان المكوّن سنة.

إلاّ أنّه أفادنا في ذلك الإنسان من خواصّ فيه ظريفة يعملها وتتكوّن منه لم يذكرها رسول
الشمس في كتاب أسرار الشمس، وظرايف عجيبة ليس هذا موضع ذكرها.

وذكر أيضاً أنّه كوّن شاة من المعزى وأنّها خرجت بيضاء كلّها وأنّ الحال فيها كما كانت الحال في
٢٠ الإنسان في أنّها لم تكن تصوّت ولا تصيح ولا تأكل ولا تشرب، بل تري عينيها وتفتحها وقتاً وتغلقها
وقتاً. وهكذا ذكر في الإنسان في باب تغميض العين وفتحها.

وقد رام بعده صبياثا تكوين إنسان ليعمل به تلك الخاصّية التي فيه، فمنعه الملك في زمانه من

(1) وكان : LM فكان .
(2) انه : om L.
(4) <> : om L.
(5) اصعب : H اضعف ; يزداد : L يزاد .
(6) <> : om H.
(7) المنابت : H النبات .
(8) وعنكبوثا : om M; اسقولوبيا : M s.p., H اسقولونيا , L اسولوسا
(9) الجارية : om H
(10) منه : L عليه .
(14) فانه : M فان , L كان ; <> : om L; ⌈ ⌉ : M يقول انه حقه .
(20) تكن : alii تكون ; ولا : H ولم ; عينيها : L عينها .
(22) صبياثا : H صبيانا , L صبيناثا .

ذلك وقال: «الناس الّتي تعمل لهم طلسمات ينتفعون بها أحوج من أن تفني مدّة زمانك فيما لا يعود
نفعه عليهم كنفع الطلسمات لهم». فامتنع واشتغل بما أمره به الملك. وأنا أظنّ أنّ منع الملك له من
ذلك لم يكن إلاّ على طريق السياسة والنظر لكافّة الناس، لأنّ هذا الإنسان المكوّن وغيره من الحيوان
قد يعمل بها أعمالاً مهوّسة للناس مدهشة لهم، فربّما وقع فيهم من ذلك فتنة. فاحتال الملك لمنع
٥ صبياثا من ذلك العمل لذلك.

ثمّ رجعنا إلى تكوين المنابت المتكوّنة فيها أعمال ظريفة من نحو أعمال الحيوانات المكوّنة، إلاّ
أنّها ليست مثلها ولا دونها بقليل إلاّ بكثير.

وهو أنّ التكوين للنبات في جميع أنواعه إنّما هو بدفن أشياء في الأرض تكون عنها أشياء نابتة.
وقد كان ينبوشاد صرف همّته إلى هذا المعنى، فأفادنا وعلّمنا منه أشياء هي أكثر ممّا ذكره أدمى في كتاب
١٠ أسرار القمر، وإن كان كتاب أدمى هو الأصل، وأنّه أوّل من أفتتح هذا للناس وهداهم إليه، وإلاّ
فما وقع هذا فيما نعلم قبل آدم لأحد من البشر ولا اهتدى إليه مفكّر بفكره ولا مستنبط باستنباطه،
ففتح آدم هذا الباب في تكوين المنابت. وكان رسول الشمس من قبله فتح للناس تكوين وتوليد
الحيوانات، فعمل ذلك قوم فتمّ لهم، وأعني بذلك التوليدين جميعاً، الحيوانات والنبات. ولا تظنّون
أنّ أحداً من الذين يدّعون الحكم والفطن اهتدوا إلى شيء من هذا قطّ ولا خطر لهم على بال.
١٥ وليس هذا وحده بل جميع أعمال الطلسمات والتنبّت من الشجرية وغير ذلك وما في أيدي الأمم
منه، فإن كان في أيدي بعضهم فإنّما هو ما أخذوه عنّا وتعلّموه منّا، إلاّ القبط، فإنّهم قد شاركونا في
يسير من عمل الطلسمات والسحر، ليس مثل أعمالنا بل كأنّها <تشبه من وجه ولا تشبه من آخر.
وهذه التكوينات للمنابت قد قدّمنا القول إنّها تشبّه> بعمل الطبيعة، وان كان ادم قد فتح
هذا الباب واورى طريقه، فانه قال انه يشبّه منكم بعمل الطبيعة. وهكذا يلزم في تكوين الحيوانات
٢٠ مثل تكوين النبات، إنّما هو كعمل الطبيعة. وهذا فقد قدّمنا من شرحه ما يغنينا عن الإعادة، لكن لا
بدّ منها، وهو قولنا إنّ ما نعمله من هذه التكوينات ليس هو إختراعاً بل هو نصبة لشيء تعمل الطبيعة
فيه وتركيب منّا لذلك، وأنّه ليس لنا فيه من الصنع غير التركيب والنصبة فقط. فلمّا وقف قدماء النبط

(1) الي : HM الى ان .
(2) لهم : om M.
(5) صبياثا : H صبيانا .
(8) ان : om L.
(9) ينبوشاذ : M s.p., H بنيوشاد ; اكثر : L اكبر ; (9/10) ادمى : H ادم .
(11) هذا : ad H الينا ; نعلم : M يعلم , L يعمل
(12) ادم : ad H عليه السلم .
(15) هذا : L هذه ; والتنبت : LM والسه , H والتنبه , V والمبينة ; الشجرية : LM s.p., H السحرة .
(16) فانما : M فاننا .
(17) والسحر : M والسحرية ; <> : H تشبهها .
(18) وان : H فان .
(21) اختراعا : ad M عين .

198 v على علّة نبات ما ينبت لنفسه <وأراهم آدم منه طرفاً انفتح لمن بعده فيه ضروب من الأعمال | فافتنّوا
في ذلك ضروباً من الفنون. والعلّة في نبات ما ينبت عن أشياء نتركها وندفنها في الأرض فتعفن
فيكون عنها ما يكون، مثل العلّة في نبات ما ينبت لنفسه> سواء. وذاك أنّ آدم أمرنا أن ندفن
أطراف قرون الكباش مع ورق السلق، على ما وصف، ونسقيه الماء فينبت منه الهليون. فلنبحث عن
٥ هذا التكوين الواحد ويكون باقيها قياساً عليه، فيكون مثله.

إنّ هذا له صفة وهي أنّ اطراف القرون، إذا اصابها السلق وظهرت في بطن الأرض ووصل
إليها الماء، عفنت على ممرّ الأيّام بامدادها بالماء، وعفن السلق قبلها بأيّام كثيرة. فإذا عفن السلق وفيه
حدّة البورق نفذ في القرون فعفّنها مع تعفّن الماء وطبيعة الأرض لها، فلا تزال تلك الخطمية والبورقية
التي في السلق تعمل في القرون <مع الماء والسخونتين حتّى يتمّ عفن القرون. فإذا تمّ عفنها>
١٠ وأصلها من الحيوان، والحيوان الطف واحرّ من الجنسين الآخرين، النبات والمعدنية، فهو لذلك اقبل
للتعفين واسرع مدّة بالإضافة إلى غيره، فهو يعفن في مدّة ما فيستحيل بذلك العفن إلى أن يصير
عروقاً، ينبت من تلك العروق الهليون، كما تستحيل تلك الأجزاء الأرضية بالعفونة فتنقلب، فيكون
منها حبّ ونوى وبزر، ينبت منه ما ينبت. <فالأمران متقاربان>، وهما من جهة سوآ ومن جهات
مختلفان. وقولنا هاهنا وفيما تقدّم: «يتكوّن منها <حبّ ونوى> وبزر» ليس هو <حبّ ونوى>
١٥ وبزر على الحقيقة، بل أشياء تشبه الحبّ والنوى والبزر. أمّا تساويهما، فمن جهة الاستحالة
بالعفونة، ومن أنّه يكون عنهما نبات، ومن جهة أنّ الطبايع تعمل فيهما وأنّهما يقبلان فعلها. وأمّا
اختلافهما فمن أنّ هذا الذي تكوّنه يكون بعمل أيديهم بجمع أشياء باعيانها، فيكون منها ما ارادوا
بتكوين الطبيعة له. وكذلك الذي لا صنع للناس فيه ولا عمل ولا جمع، بل تكوّنه الطبيعة
بالاستحالة فينقلب إلى ما قلنا إنّه ينقلب إليه.

(1) <> : om L; فافتنوا : alii فافتنونا .
(3) ادم : ad HM عليه السلم
(4) اطراف : ad H القرون .
(6) اصابها : M صالها , H صبا منها ; في : ad L بعض .
(8) فعفنها : H بعقبها ; وطبيعة : M فطبيعة .
(9) <> : om H.
(11) للتعفين : HM التعفين .
(13) ونوى : M ونوا ; <> : HLM فالامرين متقاربين .
(14) مختلفان : alii مختلفة ; <2fois> : inv L ; حب (1) : L حبّاً ; ونوى (1) : M ونوا ; وبزر : L وبزرا ; حب (2) : HM حباً .
(15) وبزر : H وبزرا ; والنوى : M والنوى .
(16) عنهما : HL عنها .
(17) بجمع : HM بجميع .
(18) له : om L.

وفي هذا دلالة ظاهرة على أنّ الأشياء كلّها ينقلب بعضها إلى بعض ويستحيل كلّ جنس منها
إلى الجنس الآخر، فينقلب الحيوان إلى النبات، كما يستحيل النبات إلى الحيوان، وتنقلب المعدنية إلى
النبات، كما يكون من النبات معدنية. وإنّ الأجناس الثلاثة في قوّتها أن يستحيل بعضها إلى بعض،
لكن تختلف في الاستحالة من طريق المدّة، إن بعضها يكون ذلك منه في مدّة اقرب وبعضها يكون في
٥ مدّة أبعد. ويحكم عليها في الجملة أنّها تستحيل بعضها إلى بعض. فهذا الذي علّمناه آدم من تكوين
وتوليد الهليون باطراف قرون الكباش. وإنّما ذكرناه كالانموذج للتكوينات ولترى أنّه يجري مجرى
النابت لنفسه بما ذكرناه. وما ذكرناه من استحالة بعض الاجناس إلى بعض يكون أيضاً القريب فيه
والبعيد بحسب التشاكل.

مثال ذلك: إنّ انتقال شخص إلى شخص من نوعه اقرب من استحالة شخص إلى شخص
١٠ ليس من نوعه. وأمّا التقارب فإنّ استحالة النبات إلى الحيوان والحيوان إلى النبات اسهل واقرب من
استحالة المعدني إلى الحيوان والحيوان إلى المعدني. هذا على طريق الاستحالة <المعروفة بالعادة
الجارية، فأمّا الاستحالة> التي هي غير هذه، فإنّ لها صفة أخرى وحكم آخر. وهذه التي حكمها
غير حكم تلك هي الاستحالة من عنصرٍ إلى عنصر في الأجسام المركّبة، <لا في العناصر.
والدليل على أنّ الأشياء كلّها، أن ينتقل بعضها إلى بعض، اعني في الأجسام المركّبة>، أنّ
199 ١٥ اصولها التي هي العناصر تنتقل وتستحيل بعضها إلى بعض. | فقد ينبغي أن تكون أولادها الكاينة
عنها مثلها في استحالة بعضها إلى بعض. ودليل آخر أنّ الطبايع الأربع هي المدبّرة للجميع والمحيلة
والمغيّرة، وهي في الأجناس الثلاثة سوآ، فإنّ الحرارة التي في الحيوان واشخاصه هي الحرارة التي في
النبات واشخاصه، وهي الحرارة التي في المعدنية واشخاصه، وكذلك البرودة والرطوبة واليبس
كذلك. فإذا كان هذا هكذا فلها أن تنقلب بعضها إلى بعض.

٢٠ وهذا المعنى الذي نحن فيه، وإن لم يكن مشاكلاً لنبات المنابت لنفسها، فهو مشبه لتكوين
المنابت من أشياء يخلط بعضها ببعض مختلفة. ولموضع قولنا «مختلفة» جرينا إلى هذا، فكلامنا وذكرنا
كون الأشياء بعضها من بعض هو كقولنا وكلامنا هاهنا، إنّما هو على التكوين والتوليد، وهو أخ لمعنى
نقل الأشياء بعضها إلى بعض. والشاهد على هذين المعنيين من العيان مهما قدّمنا من الدليلين عليه.

(1) كلها : ad HM ان .
(5) ادم : ad HLM عليه السلم
(6) وانما : HM انما .
(11) <> : om L; بالعادة : M بالعادية .
(14) بعض : om L.
(18) وكذلك : L فكذلك .
(19) فاذا : HM اذا ; بعضها : L بعض .
(21) فكلامنا : M وكلامنا .
(23) هذين : M هذا

أما ترى النحل وهي الزنابير التي تعمل العسل تتكوّن من الثيران بعمل ما. وأوضح من هذا أنّ العقارب تتولّد من تعفين البادروج مع البردي، وهذا حيوان يتولّد من نبات، وإن قلنا نبات استحال إلى حيوان كان قولاً صحيحاً، وإن كان الأوّل زنابير استحالت من ثور، فهي حيوانات تكوّنت من حيوان. <إلاّ أنّها بعيدة الشبه من الثور في كلّ وجه. وقد نرى أيضاً الحيّات تتكوّن من الشعر،
٥ وهذا وإن كان تكوين حيوان> من جزء من أجزاء الحيوان، فهو بعيد أيضاً، لأنّ الحيّات بعيد جوهرها من جوهر الإنسان. ونرى الخنافس وهي حيوان، تتولّد من تعفين الجرجير مع ورق الخردل وهذا حيوان يكون من نبات ونبات استحال حيواناً. ونرى عياناً الفار يتكوّن من الطين الذي قد طالت عفونته حتّى اسودّ، ثمّ ناله من الهواء والضو منالا، فتستحيل منه اجزآ فتصير فارا، حيواناً يحسّ ويتحرك. وهذا حيوان تكوّن من معدنيّ أو معدنيّ استحال حيوانات.

١٠ ونرى أيضاً الدود يتكوّن في الشجر وغيره من اجزاء بدن الحيوان ومن البيض وغير ذلك من أشياء حيوانية ونباتية. ولو عددنا هذا طال، وفي هذه اللمعة بلاغ. فتكون هذه الأشياء التي وصفنا أو ما لم نصف هو فعل الطبيعة وتكوينها. فقد وجب بهذا أن يكون الإنسان وتوليده مثل توليد النبات وتكوين الحيوانات <التي ذكرنا، إذ كان عنصر الإنسان⌉ مثل عنصر ⌈تلك الحيوانات> وكانت الطبايع المكوّنة فيها كلّها واحد وكان الكون لها جميعاً كوناً واحداً، فامكنت النصبة فيها كلّها إمكاناً
١٥ واحداً. فإنّه لا فرق بين الإنسان والحيّات والعقارب والفار والسباع والغنم من حيث حيوان وحيوان ومتنفّس ومتنفّس وجسم وجسم ومستحيل ومستحيل ومطبوع ومطبوع ونامي ونامي، فهي أنواع داخلة تحت جنس واحد ومتشاكلة من هذه الوجوه التي عدّدناها. فلا فرق إذا بين امكان تكوين الإنسان كما أمكن تكوين الحيّات والنحل والفار، وكما أمكن هذا فيمكن تكوين البقر والجمال والحمير والسباع. إذا كان هذا كلّه ممكناً فتكوين أيّ شجرة اردنا وأيّ نبات شيئنا أسهل واقرب من تكوين
٢٠ الإنسان وغيره من الحيوانات، إذ كان جوهر الجميع واحداً وطبايعها واحدة واصولها التي هي عناصرها واحدة وأجسامها واحدة وعمل الطبيعة فيها عملاً واحداً، فلا فرق بينها من هذا الوجه، وإن افترقت في وجوه آخر.

وليس ينكر هذا من ينكره إلاّ لأنّه لم يره ولم يتردّد على عقله وفهمه. وليس كلّما لم ير ولم يشاهد

(1) الثيران : HM النيران , ad H ما .
(2/6) تعفين : HM تعفن .
(4) <> : om L.
(7) نبات : H النبات ; حيوانا : HLM حيوان .
(8) الهوا : M الهوى ; منالا : HL منال , M مثال .
(10) أيضاً : om L.
(11) وصفنا : H وصفناها
(12) النبات : om HM
(13) <> : om M; اذ : H اذا ; ⌈⌉ : L و .
(14) الكون : H المكون .

يجب دفعه وانكاره. ولا يكون الدليل على أنّه لا يكون لأنّه لم يشاهد مثله. فهذا خطأ. والعاقل، إذا
199 v سمع وصف شيء لم يره ولم يعرفه، فالحقّ في ذلك أن يكون عنده موقوفاً، لا | يدفعه ولا يوجبه، بل يوقفه ويجوّزه إلى أن يبحث عنه أو يطرأ عليه ما يثبته أو يبطله، فإن ثبت اعتقد حقيقته وإن بطل اعتقد بطلانه.

٥ وقد علمنا أنّ دفع من يدفع تكوين إنسان إنّما هو لأنّه لم يشاهد إنساناً كان على غير سبيل التوالد بين الذكر والأنثى. فإنّ في هذه الأقاليم والبلدان التي على وجه الأرض أشياء هي أناس وغيرهم من الحيوان يتكوّن على غير سبيل التناسل والتوالد قد ذكرنا بعضها، وبقي أن نرى في الناس مثل ما اورينا في العقارب والحيّات والفار والخنافس.

فهذا البحر المسمّى بحر الهند يظهر في مواضع منه بناحية سرنديب في الربيع يد تبدو خارجة
١٠ من الماء حتّى يراها الناس ويتأمّلونها. وقد ذكر لنا بعض المخلصين ممّن شاهد ذلك مراراً في سنين أنّه كان يرى تلك اليد الظاهرة في كلّ سنة لون، فدلّ ذلك على أنّها ليست يداً واحدة لشخص واحد، تظهر في كلّ عام، بل هي لأشخاص مختلفة.

وفي هذا كلام كثير ودلايل على تكوّن ناس في ذلك البحر في كلّ سنة. وفي البحر سمك على صور الرجال والنساء، وما يرى من صور النساء أكثر. فإنّ الصيّادين يخبرون أنّه يقع في شباكهم في
١٥ جملة السمك الذي يصيدونه نساء على صورة الناس، وجوههم <وحواجبهم واعينهم>، وأنّ بعضهم في قدّ الناس وبعضهم الطف، فأمّا الذكور من هذا السمك الذين هم على صورة الرجال، فلهم لحى، وبعضهم بلا لحى إذا كانت اسنانهم صغار كاسنان الصبيان والفتيان. والرجل الملتحي منهم يسمّى طبيب البحر، وهذا شيء مشهور. وهم أحياء يحسّون ويتحرّكون.

وفي ناحية المشرق بين عينين من اعيان الصين، على أحد جنبي الجبل، نهر جار، وهذا أحد
٢٠ الأعيان، ومن الجانب الآخر، كالبحيرة الصغيرة فيها ماء واقف وإنّه يسمع في تلك البحيرة في الربيع صياح ناس <وضجيج كضجيجهم> سوآ، وصراخ <ينفذ من> ذلك الضجيج كصراخ الناس

(3) يطرأ : L يظهر .
(5) انسانا : HLM انسان ; على : om H.
(7) يتكوّن : **ditto** L.
(11) ذلك : L انها ; يدا : LM يد , om H.
(13) تكون : H ان يكون .
(14) يخبرون : M يجيزون , H يحصرون ; انه : H ان .
(15) <> : inv L.
(17) لحى (2 fois) : H لحا ; والفتيان : L والصبيان .
(18) احيآ : L اجناس .
(19) عينين : H عين ; جار : HM جاري .
(20) وانه : M فانه .
(21) <> : M وضجيجهم ; <> : HL يتقدم .

سوآ، يسمعون بعقبه جلبة وضجّة كجلبة الناس وضجّتهم، حتّى لا يشكّ السامع ذلك أنّه ضجيج ناس وصياحهم. وإنّ في ذلك الجبل حجارة مختلطة بطين أحمر خلوقي ناعم جدّاً وإنّه يتدحرج من ذلك الجبل من ذلك التراب الخلوقي فدرة بعد فدرة. فمتى فلق إنسان تلك الفدر الطين أو انفلقت لنفسها ظهر في شقّي تلك الفدرة صورتي إنسانين بجميع اعضاء الناس لا تخالف ولا تنقص. وإنّه ٥ إذا توسّط الربيع خرج من ذلك الجبل اناس لهم لحم وعظام وشعر وايدي وارجل وعيون، تامّي الصور، إلاّ أنّهم لا يتحرّكون ولا يتكلّمون ولا يحسّون، كأنّهم موق يقعون عن جنبتي ذلك الجبل، ووقوعهم إلى ناحية البحيرة <التي ماوها واقف أكثر، فإنّه يظهر من تلك البحيرة> في آخر الربيع روس ناس واذرعتهم وسوقهم كأنّها مقطّعة ملقاة هناك يراها الناس. وربّما أخذ بعضها الآخذ فيجدها، إذا جسّها كأنّها اعضاء الناس سوآ، عظام ولحم وعصب وعروق وكلّما نشاهده في ابدان ١٠ الناس، إلاّ أنّ هذه الاعضاء كاعضاء الموق.

وإنّ قوماً من تلك البلاد يأخذون من تراب ذلك الجبل فيعفّنونه في موضع نديّ مغموم، فيتكوّن منه إنسان تامّ الصورة كساير الناس، وهو مع ذلك حيّ متحرّك، إلاّ أنّه لا يبقى بعد تحرّكه حيّاً إلاّ يوم وأكثر قليلاً واقل قليلاً، ثمّ يطفى سريعاً في لحظة. وفي هذا دلالة على أنّ الناس قد يكونون بالتناسل المعروف المعهود وقد يتكوّنون على غير التناسل بعمل الطبيعة في مواضع من الأرض ١٥ توجب ذلك، وأنّ تلك | المواضع كأرحام النساء لتكوين الولد. فإنّ للطبيعة طبخ ورفق في تكوين (200 I) الولد، وأنّ <للطبيعة طبخ ورفق في تكوين> ما تكوّنه وتحديد في افعالها وتدقيق، متى تمكّنت من مادّة موافقة لكون شيء كوّنت منه ذلك الشيء، إن كان في جسد حيوان، اناس وغير اناس من ساير الحيوان، كما يتكوّن نبات من غير بزر ولا زرع زارع ولا افلاح فلاّح.

وفي كلّ هذا دلالة على كون إنسان وغير إنسان من الحيوانات الكبار والصغار، لا على طريق ٢٠ التناسل بل على الطريق الآخر الذي قدّمنا ذكره، وهو بالاستحالة والانقلاب من شيء(a) إلى شيء آخر بعيد منه أو قريب منه. ودليل على أنّه قد يتكوّن في ذلك البحر الذي يرى فيه الذراع وفيها

(a)Début d'une lacune dans H.

(1) بعقبه : om L.
(2) وصياحهم : HM وصياح .
(3) فدرة (2 fois) : H قدرة ; الفدر : HM القدر .
(4) الفدرة : M القديرة , H القدرة .
(7) <> : om M.
(8) اخذ : om H.
(9) ولحم : M لحم .
(12) فيتكون : L فيكون .
(13) سريعا : H قليلا .
(15) ورفق : HM وترفق .
(16) <> : om HMV ; وتحديد : M وتجديد .

الكفّ إنسان في كلّ سنة، في ذلك الوقت، فيظهر منه ذلك. وأنّ كون الحيوانات الكبار مثل كون الصغار التي تتكوّن بتعفين بعض الأشياء، فتنقلب فتصير.

وقد تأدّى الينا بالخبر من تكوين الناس على طريق التناسل أكثر ممّا ذكرنا، فلم نعدّده، لأنّ حكمه حكم ما قلنا من ذلك. وفيما قلناه كفاية في الدلالة على كون الحيوان الكبار والصغار، لا على ٥ طريق التناسل بل على الطريق الأخرى التي يتكوّن بها الذباب والدود والبقّاقات والخنافس والعقارب والفار والزنابير والحيّات. وكذلك على تلك السبيل وذاك الطريق يتكوّن ناس وبقر وافراس وحمير وجمال وافيلة وسباع. فالقياس فيهما واحد والأمر في كونهما واحد.

وقد قدّمنا في كلامنا من التسوية بين كبار الحيوان وصغاره في الكون وبين جميع الحيوانات وجميع النبات في ذلك، واعتللنا فيه بعلّة موجبة. وقد مضى من الكلام في نقل الأشياء بعضها إلى ١٠ بعض ما فيه كفاية، وإنّما ذكرناه لما بينه وبين تكوين المنابت من التشابه والتشاكل. فقد حصل لنا الآن في قوّتنا أن نكوّن جميع المنابت من اشياء باعيانها، نطمرها في الأرض فتتلف بالاستحالة والتعفين، فيتكوّن منها ما اردنا وقصدنا كونه.

واعلموا أنّه ليس كلّ النبات يكون من شيء يعفن ويدفن في الأرض، بل لكلّ شجرة (a) نبات بعينه كوّن من أشياء بعينها، فلذلك احتاج المكوّن لما يريد تكوينه إلى معرفة تلك الأشياء التي ١٥ يتكوّن منها بعض المنابت، ويحتاج أيضاً إلى خلطها بما تخلط به، واحتاج إلى سياقة تدبيرها وكيفيّته، حتّى يتمّ له كون الذي يريد.

وقد بيّن آدم في كتاب أسرار القمر من هذا طرفاً كبيراً فيه كفاية للقايس الذكي العالم الفطن، لأنّه قدّم في صدر الكتاب اصولاً، إذا عرفها العارف العالم انفتح <بها له> عمل كلّما يريد من التكوين، وشرح بعد تلك الأصول تكوين اشياء عدّدها من اشياء دلّ عليها بالشرح بعد التسمية ٢٠ لها. فمن احبّ الوقوف على ذلك فليقف عليه من ذلك الكتاب، فإنّه موجود في ايدي شيعة ايشيثا

(a) Fin de la lacune dans H.

(5) والبقاقات : L s.p., M والفافات .
(6) وافراس : L افراس , M وفرسان .
(7) فالقياس : M والقياس .
(8) بين : om L.
(9) بعلة : L فعلة .
(11) الان : ad M ان .
(15) بما : HM مما .
(16) له : H لكم .
(17) ادم : ad HLM عليه السلم .
(18) <> : HM به .
(20) ايشيثا : M انشيثا .

بن آدم وغيرهم من جمهور الناس، لأنّه بيّن في صدر هذا الكتاب كلّما قلنا، فوصف اصل كون <ما يتكوّن> لنفسه في بطن الأرض أو ما نولّده نحن من اشياء نجمع بينها وندفنها فتعفن، فيكون منها شيء ما، فقال فيه نحو ما قد قلناه نحن وشبيهاً بما وصفناه. ولكن لا بأس بحكايته، فإنّ فيه زيادة على ما قد وصفناه نحن آنفاً من آدم تعلّمناه وهو فتحه لنا، وهو الأصل الأوّل لكلّ شيء على أيّ سبيل كان.

أمّا كون ما نكوّنه نحن بحيلنا فقال إنّ الأصل في كون جميع الأجسام المركّبة من العناصر الأربعة هو عفن الرطوبة بيبس الحرارة، فكأنّه قد أضاف أنّ أصل كون كلّما يكون هذه العفونة و<أنّ | العفونة> إنّما تكون بيسير حرارة دايمة تدخل على الرطوبة الكثيرة. (200 v)

قال آدم: فإذا دام ذلك الاسخان على تلك الرطوبة انقلبت من البرد إلى الحرارة، فإذا صارت الرطوبة حارّة كانت منزلتها حالاً هي بين المايية والدهنية، فتكون هذه الرطوبة يقال عليها إنّها ممازجة لحرارتها. فكلّما دامت تلك الحرارة اليسيرة على الرطوبة زادت حرارة الرطوبة. ومعنى قولي «زادت» أريد به دوام تلك الحرارة اللينة واتّصال لقاها للرطوبة، لأنّها زادت في نفسها فزاد اسخانها لذلك، بل تزيد الحرارة في تلك الرطوبة بالدوام. وتلك الحرارة صورتها بحسب مقدارها من اللين، أنّها لا تبرّد الرطوبة وتفنيها بل تسخنها فقط، فإن كثرت الحرارة أفنت تلك الرطوبة واكلتها، وإن دامت عليها بمقدار واحد من اللين غلظت تلك الرطوبة وصار لها قوام، فوقعت الاستحالة لها حينيذ، فيكون منها بدوام هذه الحرارة اللينة عليها الحيوان أو النبات، إن كان ذلك موضوعاً للنبات، أو اجساد معدنية إن كان ذلك موضوع معدن.

وهذه الحال التي وصفناه هي صورة أمر النبات في باطن الأرض، لأنّ الماء يبلّ الأرض ويكمن فيها، ثمّ يسخنه الهواء اسخاناً يسيراً بالنهار ويبرّده بالليل تبريداً خفيفاً، ثمّ يسخنه الهواء والشمس مع ذلك بالنهار دايما، وحمى الشمس يختلف في الكثرة والقلّة بحسب فصول السنة، فإنّ لها افراطين واعتدالين، فالافراطين هما الصيف والشتاء، والاعتدالين هما الربيع والخريف، فتعفن تلك

(1) بن : ابن L ; كلما : كما LM ; كون : om H ; <> : om L; ما : مما M .
(2) نولده : يولد و H .
(3) شي : اشيآ L ; نحو : نحوا HM ; ما : مما M , بما H ; قد : قدّمنا فيه H ; وشبيها : وتشبها HM ; باس : ad M من .
(4) فتحه : منحه L .
(6) بحيلنا : لحيلنا M , لحلنا L ; في : om HM.
(7) هو : وهو HM ; اضاف : اطلق HM .
(8) <> : om L; الكثيرة : الكبيرة M .
(9) ادم : ad H عليه السلم .
(10) منزلتها : منزلها HM ; حالا : alii حال ; عليها : لها H .
(14) وتفنيها : وتنقها H .
(19) الهوا (1) : الهوى M ; الهوا (2) : ايضا HM .
(20) بالنهار : تسخنه HM ; وحمى : ومما LM .

الرطوبة، فيعفن ما في باطن الأرض، فيستحيل وينقلب إلى نبات ما، لأنّ تلك الحرارة اللينة إذا خالطها في وقت بعد وقت يسير برد عدّلها وقوّاها وثبّتها على قبول الحرارة. فإذا اعتدلت اجزاء الأرض المبتلّة مع الرطوبة التي بلّلتها كان عنها النبات المعتدل، وهو الشجر المثمر والكروم والنخل وما اشبه ذلك، وإن مالت عن الاعتدال إلى أحد الطرفين كان عنها ما خالف تلك المعتدلة وهذا شيء ظاهر لجميع الناس.

وهذه السخونة اليسيرة التي هي الفاعلة أصلها كاين عن الشمس فقط، لأنّ الشمس نفس هذا العالم، وذلك العالم أيضاً فهو روح للعالمين جميعاً ومادّة حياتهما ⌈وبقايهما< ونورهما وضؤهما⌉ واعني بالعالمين العلوي والسفلي، وتمام كون كلّما يكون> في هذا العالم السفلي، لأنّ العلوي ليس كذلك، فهو غير مركّب ولا يتركّب فيه شيء، وإنّما يلزم في هذا العالم السفلي.

فالسبب الأوّل وتمام ما يتمّ من تركيب ما يتركّب في هذا العالم هو الشمس، والثاني التالي لذلك، هو قيام الكيفيات الأربع في الجوهر، لأنّ الجوهر موضوع الطبايع، والطبايع مصرّفة الجوهر ومقلّبته، فالجوهر حامل الطبايع والطبايع محمول الجوهر. وهذا الذي نسمّيه جوهراً، من شاء أن يسمّيه جسماً فذلك جايز. فالأربعة الطبايع هي اعراض هذا الجسم المسمّى جوهراً. فإذا سخنت تلك الرطوبة احالت ما يضاهيها وقلبته لانقلابها في ذاتها من حال المايية إلى شبيه بالدهنية التامّة. فإذا استحال ذلك وانقلب وكان فيه قبول انفعال النبات صار نباتاً، إمّا شجر وإمّا نبات صغير. فأوّل ما يكون له من الهيئات الصورة، فيتشكّل بشكل ما ويتصوّر بصورة ما، ثمّ يحلّ فيه بعد الصورة اللون. هذا يكون إذا احالت تلك الرطوبة الاجزاء التي | تضاهيها، فأمّا إذا انعقدت الرطوبة وآن اسخان الحرارة لها، كان منها الأشياء التي تنعقد، <فينبت منها ما ينبت>. (201 r)

<فهذان الوجهان اللذان> هما صفة تكوين المنابت، <وهذان الوجهان> للعملين في الكون، أحدهما نبات ينبت لنفسه بلا زارع والآخر نبات ما ينبت <ممّا ندفنه نحن في الأرض ونسمّيه تكويناً وتوليداً بالنبات، فيكون ما ينبت> لنفسه بانقلاب ما ينقلب من انعقاد الاجزاء بالرطوبة بزراً أو نوى أو حبّاً أو ما أشبه هذه، ثمّ ينبت فيكون والنبات منه على هذا، والآخر الذي

(7) ⌈⌉ : om H; <> : om L.
(11) مصرفة : مصرفه L , مصرفها H .
(12/13) جوهراً : HLM جوهر .
(15) شجر : HM شجرة .
(16) ويتصور : L يتصور .
(18) <> : L فيثبت منها ما يثبت .
(19) فهذان : HM فهذين , L فهذا من ; الوجهان : HLM الوجهين ; اللذين : om HM; <> : HLM وهذين الوجهين ; للعملين : H للعالمين .
(20) نبات (2) : om H; <> : om L.
(22) نوى : M نوا .

نولّده نحن كاين بتعفين الرطوبة لما ندفنه في الأرض، فيستحيل بالعفونة، فيكون منه النبات الذي
قصدنا تكوينه وتوليده.

قال آدم: وفي هذا التوليد طريقان من العمل، أحدهما أن تدفنوا في الأرض شيئاً ما لتوليد
شيء ما من النبات، فلا بدّ، من أن تركّبوا معه شيئاً من ذلك النبات، أيّ جزء كان منه. وهذا العلم
٥ ينقسم قسمين، أحدهما أن تجعلوا مع المدفون للتوليد أيّ شيء كان من ذلك النبات، إمّا من خشبه
أو من ورقه أو غيرهما من اجزايه، والقسم الآخر أنّه لا ينبت منه ما تريدون أو تجعلوا معه شيئاً من
أجزاء ما تريدون أو تجعلوا معه <شيئاً من اجزايه> دون شيء، فيكون لكلّ شجرة وكلّ نبات
تريدون توليده جعل شيء بعينه. فهذان لعمل التكوين للنبات.

والقسم الثاني من قسمي المعنى الأوّل هو أن تدفنوا في الأرض لتكوين شيء من النبات اشياء
١٠ تركّبونها ليس فيها من اجزاء ذلك النبات شيء. ونحتاج أن نقيم لكلّ واحدة من هذه الأقسام مثالاً
ليفهمه المتعلّم، فنقول:

إنّ مثال القسم الأوّل أنّا اردنا أن نولّد كرماً من الكروم، إمّا لأنّا عدمناه أو لغير ذلك من
الأسباب. فينبغي أن نأخذ من حبّ القطن ثلث حبّات فنجرّدها من القطن ونغمسها في زيت اخضر
جيّد غير عتيق، ثمّ نأخذ ظلف خنزير فنثقبه ثلث ثقب ونجعل كلّ حبّة في ثقب. وليكن الظلف من
١٥ يده اليمنى أو من رجله، ثمّ نمضغ الكندر ونسدّ الثقب الثلث بكندر ممضوغ بمقدار ما يسدّها ويعلو
قليلاً، ثمّ نأخذ اربع ورقات من ورق الكروم من ناحية المشرق من الكرم، فنلفّف الظلف فيها.
وإن اردنا أن يكون عنبه حلوا لطّخناه بطين مخلوط بعسل، وإن اردناه حامضاً طيّنّاه بطين مبلول
بخلّ. ثمّ طيّنّاه فوق ذلك بطين من تراب الموضع الذي نريد اخراج الكرم فيه، ثمّ تركناه في القمر
وهو زايد في الضو ليلة وثلث ليال، ثمّ دفناه في أرض قد طيّنّاه بطين مبلول بمايها، وهو الذي قلنا
٢٠ يطيّن بعد ذلك، وسقيناه الماء في كلّ ثلثة أيّام شربة رويّة، يقف الماء فوقه نصف يوم ونحو ذلك،
فإنّه بعد اربعة وثمانين يوماً ينبت منه، طالعاً من الأرض، قضيب كرم كما تنبت ساير الكروم المزروعة
من حبّ الكروم. وهذا يخرج ضعيفاً جدّاً، فينبغي أن يقوّى بالتعاهد والتزبيل كما وصفنا في باب

(2) قصدنا : L قصد ; تكوينه : HM لتكوينه .
(3) ادم : ad HM عليه السلم ; طريقان : alii طريقين .
(6) منه : om L.
(7) <> : om L ; نبات : ditto M
(14) ثقب : LM ثقبه .
(15) الثقب : H الثقوب ; ويعلو : HM ويعلوا .
(16) فنلفف : M فليقف , H فيلف .
(17) V بطين : om HLM.
(21) قضيب : HM قصبة .
(22) حب : L حد .

افلاح الكروم وترتيبها. فهذا التكوين بأن دفناه في الأرض ما يتكوّن منه الكرم، وادخلنا فيه جزءاً
من الكرم، وهي الأربع ورقات منه التي امرناكم بادخالها معه.

ومثال القسم الثاني من هذين القسمين اللذين لا بدّ أن يدخلا مع المدفون لتكوين شيء بعينه
لا يجوز غيره، أنّا اردنا توليد القطن. فأخذنا من اوراق الكرم ما رطب فجمعنا منها شيئاً صالحاً
٥ وألقيناه في هاون كبير حجر والقينا معه مثل سدس وزنه من القطن المنفوش، لا نلقيه دفعة واحدة بل
201 v <قليلاً قليلاً>، ونكون قد صببنا على الورق، قبل القآء | القطن عليه، شيئاً من زيت، فلا نزال
ندقّهما، ورق الكرم والقطن، <ونديردستج الجاون> حتّى يختلطا جميعاً خلطاً جيّداً والزيت
يخلطهما، فإذا اختلطا ادخلنا عليهما شيئاً من اخثاء البقر، ثمّ دفنّاه وسقيناه بعد. فهذا لا يتمّ منه كون
إلاّ بادخال القطن بعينه عليه، لا جزء غيره من اجزاء نبات القطن. وهذا هو القسم الثاني.

١٠ وأمّا القسم الثالث الذي يجمع اشياء بعينها فيخلط بعضها ببعض أو يضمّ بعضها إلى بعض،
لا يدخل معها شيء من ذلك النبات الذي تريدون تكوينه، بل تلك الأشياء الغريبة فيه وحدها.
فمثاله: أنّا اردنا توليد السرو، فإنّا أخذنا غصناً من اغصان شجرة الاثل فنقطعه بسكّين حادّ صغاراً
صغاراً، ثمّ نلقيه في هاون حجر ونلقي معه مثل وزنه من خرو الحمام أو خرو الورشان، ايّهما كان أو
وجد، ويخلطان بالسحق، ثمّ يلقى على كلّ رطل منهما عشرة دراهم من ثمرة الابهل الذي يثمر،
١٥ ويخلط ذلك جيّداً، ثمّ يعمل أكرا متوسّطة، كلّ كرة في قدر حمل النارنج، ويترك في الشمس ثلثاً، ثمّ
يطيّن برماد خشب الآس مخلوط بطين احمر جيّد ويدفن في الأرض، فإنّه، بعد تسعين يوماً، بعد
زيادة عشرة أيّام ونحوها، ينبت في تلك الأماكن التي وضعنا فيها تلك الاكر من كلّ واحدة سروة.

وفي هذا شيء ظريف من الانقلاب للأشياء في اللون بيسير من التغيير. وذاك أنّ هذه الاكر،
إذا عملت في غاية التدوير وطمرت في الأرض خرج منها السرو، وإذا عملت طوالاً مثل البلّوط
٢٠ مرّتين ثلثة خرج منها شجرة الشربين، وهو العرعر.

ولهذه التوليدات من الأشياء التي وصفنا تغييرات ظريفة <تحدث من> أدنى شيء، إمّا إلى
بطلان وعدم، حتّى لا ينبت منها شيء، وإمّا أن ينبت بالتغيير اليسير غير المقصود أو بتغيير المقصود

(3) يدخلا : HLM يدخل ; لتكوين : LM للتكوين , H لتكون .
(5) هاون : LMV جاون
(6) <> : HLM قليل قليل .
(7) <> : om H.
(8) وسقيناه : HM واسقيناه .
(13) صغارا : om L ; هاون : MLV جاون .
(14) كل : ad H وزن ; منهما : HM منها ; الذي : M التي .
(15) ويخلط : L ويختلط .
(16) بعد (2) : L اول .
(17) وضعنا : LM وضع ; تلك : HLM ذلك .
(18) وذاك : M وذلك .
(21) <> : L تجذب .
(22) بتغيير : LM بتغير .

بذلك التغيير اليسير إلى شيء كثير. مثال ذلك القلقاس: إذا عجن أصله مع ورقه مع التمر، أيّ تمر كان، مع نواه مدقوقاً، وطمرا في الأرض وتحتهما زبل الحمير، خرج من ذلك شجرة الموز. فإن كان ذلك في بلد ممّا تفلح فيه شجرة الموز وتحمل، حملت، وإن كان في أيّ بلاد لا تنبت فيه شجرة الموز ولا تحمل، نبتت ونمت ولم تحمل.

٥ وهذا شيء ظريف وفيه ما هو اظرف من هذا: إنّ العامل لهذا، إن القى التمر أوّلاً في المهراس فدقّه حتّى يندقّ مع نواه، ثمّ القى فوقه القلقاس ودقّهما <جميعاً وخلطهما ثمّ وضعهما في الأرض خرج عنه شجرة الموز التي> تحمل موزاً كباراً صادق الحلاوة. وإن جعل القلقاس أوّلاً في المهراس وسحق جيّداً، ثمّ القى عليه التمر خرج من ذلك الشجرة التي تحمل موزا صغاراً غير حلو. وإنّ في هذا لأعجوبة. وإن جعل جاعل من هذا التمر والقلقاس مدوّرة كهيئة الكرة، وحفر لها في الأرض ١٠ حفيرة عميقة شقّها على مقدار عظم الكرة، ثمّ جعلها في الحفيرة وصبّ عليها من دم الناس أو الماعز ما يغمرها وعقد زيادة، ثمّ طمرها وسقاها الماء، نبتت بعد اربعة وتسعين يوماً، أقلّ وأكثر بقليل، الشجرة التي يقال لها شجرة العشر النابتة ببلاد العرب وغيرها التي يتولّد عليها سكّر يجمعه الناس فيأخذونه، يسمّى سكّر العشر.

ومن عجيب هذه التكوينات أنّ حبّ القثا، إذا زرع وصبّ عليه الخمر العتيق مع شعرة ١٥ 202 r واحدة من شعر الزعفران، خرج منه البطيخ، وأنّ حبّ البطيخ، إذا زرع في الأرض | وسقي الماء المتعصر من القرع، خرج منه القثا. وإن أردتم توليد الجزر فخذو قرني خنزير فادهنوهما بالزيت وأغرسوا رأسي القرنين في بعرتي جمل وأطمروهم يوماً ونحواً من ذلك، يخرج لكم الجزر الحلو. وإن أردتم تكوين الرازيانج، وهو غريب ظريف، فخذوا اخثاء الخنزير فاخلطوه بدمه ولفّوه في قطعة من جلده واطمروه في الأرض، يخرج منه الرازيانج. وإن أخذتم قرني الخنزير مع أذنيه فرضضتم قرنيه ٢٠ وخلطتم بهما أذنيه والقيتم فيه شيئ[ـاً] من شحمه وخلطتم الجميع جيّداً، ثمّ طمرتموه، خرج من

(1) اليسير : om H.
(2) مدقوقا : HLM مدقوق ; شجرة : HM شجر .
(5) القى : M القا , H القآء .
(6) حتى : H ثم ; <> : om L.
(7) التي : HM الذي .
(9) مدورة : HLM مدور .
(10) حفيرة : L حفرة ; شقها : HM سِعَتها .
(12) يتولد : L يتوالد .
(16) خنزير : M الخنزير .
(17) واطمروهما : LM واطمروه .
(19) فرضضتم : L فرضيتم .
(20) بهما : HM بها ; فيه : H فيها ; شي : ditto H.

ذلك عنب الثعلب. وإن أردتم أن تخرجوا الشاهترج فخذوا من شعر الخنزير فاخلطوه بشحمه وشيء من عظامه، ثمّ اطمروه، يخرج لكم الشاهترج.

قال قوثامي: ثمّ إنَّ آدم وصف لتكوين الكرم صفة غير تلك التي تقدّمت، وأومى بهذه الثانية إلى أنها عح صحح فقال: من أراد تكوين كرم يحمل العنب الخمري الذي يكون من عصيره اجود ٥ الخمر، فليأخذ قرني ثور فتّي ويأخذ مثل وزنهما من اخثايه ومثل ذلك من دمه، ويخلط ذلك جيّداً، ويضاف إليه ورقات من ورق الكرم ويجوّد خلط الجميع، ويعمل كهيئة الجوز مدوّراً وتدفن تلك المدوّرات في مواضع متقاربة، فإنّها تنبت كروماً، إذا نشأت وكبرت حملت العنب الخمري الجيّد. وتحتاج هذه الكروم المولّدة إلى التزبيل الدايم بالبعر واخثاء البقر وخرو الحمام وسحيق التراب.

ونحن نحكي ما نحكيه ها هنا عن آدم، < وهو نظمه > على ترتيب رتّبه، فجعل ذلك على ١٠ الحيوانات والمنابت، < حيواناً حيواناً ونباتاً نباتاً >، فذكر ما في أجزاء الثور والبقرة من التكوينات ومن التوليدات. وعلى هذا عدّد ما في الحيوان واحداً واحداً من طمر أجزائه في الأرض وما يخرج منها، معما يضاف إليها، إمّا من حيوان غير الثور والبقرة وإمّا من النبات. وذكر أنّ هذه كلّها لا تنجب ويجي منها ما رسم أنّه يجي إلاّ بأن يكون القمر زايداً في الضو ويكون سليماً من النحوس وإلاّ يكون مقاريناً لنحس ولا على نظر منه، فإنّ فلاحتها تتعذّر، والذنب خاصّة < أن لا > يكون في ١٥ عقدته ولا يكون في برج معوجّ الطلوع، ولا في أواخر البروج، قال فإنّ هذه التوليدات والتكوينات تجري مجرى الطلسمات، فهي محتاجة من الاختيار وإصلاح القمر إلى مثل ما تحتاج تلك إليه، فإن سبيلها واحد في إمداد النّيرين والكواكب لهما وعنايتهما، فاحتاج هذا التكوين والتوليد إلى ما احتاج الطلسم إليه من إصلاح حال القمر وسعادته والانتظار بالابتداء بعمل شيء ممّا وصفنا إلى أن يتشكّل الفلك بشكل صالح محمود، ويكون القمر على ما وصفنا من الحال، فحينيذ يصلح أن يبتدي العامل ٢٠ ببعض ما وصفنا من هذه الأشياء.

(1) الشاهترج : LM شاهترج .
(3) ادم : ad HM عليه السلم ; صفة : ad H عن ; بهذه : L إلى هذه .
(4) ححح : H حح .
(6) ورق : H ورقات .
(9) ادم : ad H عليه السلم ; <> : H ونحن نضمه .
(10) <> : L حيوانا ونباتا .
(11) الحيوان : L الحيوانات .
(12) والبقرة : L والبقر .
(13) والا : L ولا .
(14) تتعذر : H s.p., M يغدوا ; <> : M ان , H الا ان .
(17) امداد : H ادمان .
(18) بعمل : L لعمل .

وقد وصف آدم في كتابه في التوليدات توليدات أكثر الكروم، وإن قلت كلّها لم اكن بعيداً من الحقّ، ثم اتبع ذلك بان قال:

واعلموا انّ تكوينات المنابت والحيوانات فيها شيء أصعب تكوينا من شيء، وأكثر خطأ وصعوبة هذه التوليدات كلّها إنّما جاء من قبل أنّ العامل لها، إن أخلّ بأدنى شيء من صنعتها فسدت
٥ فلم يكن منها شيء. وذاك أنّ في الأشياء المصنوعة أشياء الخطأ فيها يقلبها عن الحال المقصودة إلى
202 v حال هي خلافها، وفي التوليدات ليس كذلك، لكن إن أخلّ الناس بأدنى شيء من تقديم < ما | وصفنا أن يوخر > أو تأخيره عن صفتنا في شيء، إن تقدّم أو قاس فأبدل شيئاً مكان شيء، أو أغفل وضع شيء فوضعه في غير موضعه، أو اخلّ بأدنى شيء لم يجي منه شي. فهذا موضع الخلاف بينها وبين ساير الأشياء، فلذلك وصّينا صانع شيء منها بالتحرّز والتحفّظ. وهكذا لجميع الأشياء التي
١٠ يعملها الناس بتركيب أشياء مع أشياء، فتحدث لها أفعال بخاصّية فيها. فهذا أيضاً ممّا ينبغي أن يتحرّز ويتحفّظ فيه، فإنّه أسرع فساداً من ذلك وأقرب ميلاً إلى خلاف ما يراد منه ويطلب.

ووصف في توليد كثير من المنابت أشياء ظريفة أكثرها طرفة الأشياء التي تدفن في الأرض وليس معها شيء من أجزاء النبات الذي يرا توليده، فيخرج ذلك منه. فأعجب ما رأيته ذكر توليد النرجس، فقال:

١٥ إذا عدم النرجس وأراد مريد توليده، فليأخذ قرن الغزال الأيسر فيقطعه بنصفين، وينقع النصفين في بول البقر سبعة أيّام، ثمّ يضيفها إلى عيني الغزال أو إحدى عينيه ويجعلها، إن كانتا عينين، فوق القطعتين للقرن، كلّ واحدة منها فوق قطعة ويجعل فوق القطعة الأخرى عين أيّ شيء كان من الحيوان قدر عليها. وليزرعها في الأرض الحرّة التربة في أوّل يوم الجمعة، فإنّه بعد خمسة <وخمسين يوماً ينعقد هناك بصلة أو بصلتين من بصل النرجس وينبت نباتها، ثمّ تحمل بعد [خمسة>
٢٠ وتسعين] يوماً من <أوّل يوم من> طمر القرن في الأرض، فإنّ هذا عجيب من التوليدات

<وخمسين يوماً. . . بعد [خمسة> وتسعين] يوماً. . . عليه السلم ad HLM : ادم (1)
(4) ان (1) : om H ; اخل : M احد ; صنعتها : HM صنعها .
(6) الناس : M انسان , H الانسان ; شي . ad H مما وصفنا .
(7) <> : om H; وصفنا : ad M الى .
(8) بينها : L بينهما
(9) فلذلك : H وكذلك , L فكذلك ; والتحفظ : HL والحفظ ; لجميع : H ساير .
(12) طرفة : L طرفه
(15) فليأخذ : ad M من ; الايسر : ad L قطعة .
(16) كانتا : M كانا .
(17) للقرن : LM القرن .
(19) <> : om H; [ ] : L تسعة وخمسين .
(20) <> : om H ; التوليدات : M المتولدات .

والتكوينات وما أشبه منها، وهو الذي يريد توليد شيء لا يدخل فيما يدفن في الأرض شيء من ذلك < الذي يتولّد >.

قال فإن أردتم توليد الشيح، فخذوا من بعر الغزال فانقعوه في دمه ولطّخوا البعرة بالدم وانقعوها في ماء المطر سبعة أيّام، ثمّ خذوا بوزن البعر قطعة من ظلفه فضمّوا إحداهما إلى الأخرى
٥ ولفّفوها في ورقة من ورق الأزادرخت واطمروه في الأرض، واسقوه الماء كما تسقى ساير الزروع، فإنّه بعد اثنين وأربعين يوماً ينبت هناك الشيح.

قال وإن أردتم تكوين الفادحيا، وهي البادرنبويه - قال ابن وحشية: ذلك وأنّ <قوثامى قال> إنّ أدمى سمّاه بهذا الاسم، وعلى عهده نبت، ولا يعرف قبله، وفيه خواصّ كثيرة وأفعال عجيبة قال - فخذوا راس ديك أبيض مع عرفه وشقّوا الراس بنصفين وخذوا وزن ثلثة دراهم من اخثاء البقر وثلث ورقات من
١٠ ورق النمّام، فاجعلوا اخثاء البقر كهيئة الصفيحة، والثلث ورقات ملتصقة عليها، بعد أن تبلّوا الثلث الدراهم اخثاء ببول ثور أو بقرة، واجعلوه بين شقّي راس الديك واطمروه في الأرض، واسقوه بعد أربعة وعشرين ساعة الماء كما تسقون زروعكم، فإنه بعد ثمانية وستّين يوماً ينبت لكم البادرنبويه الطيّب الجليل.

قال قوثامى: وقد حكى آدم زيادة على هذا في تكوين البادرنبويه فيما حكاه عنه ماسى
١٥ السوراني. والذي وجدته أنا في كتاب التوليدات هذه الصفة التي ذكرت. فأمّا ماسى فقال: يؤخذ قلب الديك فيجعل بين شقّي راس الديك الذي قطع بنصفين، ويعمل بذلك باقي العمل، ويطمّ في الأرض كذلك. قال فإنّ البادرنبويه ينبت. ويوشك أن يكون الذي حكاه ماسى عن آدم من هذا
203 r العمل في توليدات البادرنبويه هو الحقّ، لأنّ أكثر عمل البادرنبويه وتأثيره تقوية القلب، | فيشبه ان يدخل معها يكوّنه قلب الديك. وان هذا البادرنبويه نبات عظيم المنفعة لآكليه على سبيل البقول.
٢٠ وقد يستعمل على طريق التداوي، فيكون بليغ المنفعة، وكلّ جزء منه نافع يتداوى به، عروقه وأصله وعيدانه وورقه وبزره.

وإنّما صارت حكاية ماسى هي الصحيحة، لأنّ في هذا الكتاب الذي هو مترجم بكتاب

(1) منها : om H.
(2) <> : M التوليد .
(5) الازادرخت : H اللبلاب ; تسقى : H تسق .
(6) الشيح : ad V النصراني .
(7) وان (1) : M فان ; وهي : M وهو , H فهو ; وان (2) : om H; <> : inv H
(8) ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم .
(10) فاجعلوا : H واجعلوا , ad HM الوزن ثلثة دراهم ; اخثآ : om H ; البقر : om HM; الصفيحة : HM الصفحة .
(11) واجعلوه : M فاجعلوا , H واجعلوا .
(14) ادم : ad HM عليه السلم .
(17) ادم : ad H عليه السلام .

التوليدات لآدم وقع إلينا في زماننا هذا مشوّش ومبلبل. وإنَّ قوماً من أهل هذا الزمان يتغافلون
فيقولون: بل هو مستو. فإذا احتججنا عليهم بأشياء وقعت إلينا عن قوم قدماء يحكون أشياء تخالف
ما نجده في هذا الكتاب، قالوا ألواناً من الأجوبة في ذلك، كلّها يختلط، لا يتحصّل لنا منه.

والذي يكشف عن هذه الأعمال، وهي التوليدات، التجربة. وقد صرفت أنا همّتي إلى أن
٥ جرّبت أشياء من هذا، فبعض صحّ وكثير منه لم يصحّ. فلا أدري الذي لم يصحّ، إنّما بطل، لأنّ
الذي عمله أخلّ في عمله إخلالاً <أوجب بطلانه>، أو لأنّه باطل في نفسه. وذاك أنّي لم أتولّ عمل
أكثره بيدي، بل وصفته لبعض من يعمل معنا من الأكرة، فعمله فلم يجي منه شي، وعمل بعضه
بحضرتي، ففيه أشياء لم يجي منها أيضاً شي، وبعض صحّ ونبت على ما قال. إلاّ أنّ الذي بطل كان
أكثر من الذي صحّ، فأنا أظنّ أنّ هذا الذي بطل إنّما بطل لأن النسخة <تشوّشت أو> أفسدها قوم
١٠ بعد آدم، لإهمال ابنه ايشيثا، لا من هذا الكتاب، فإنّه لو حفظه أو أمر بحفظه لتأدّى إلينا على
صحّته.

ووجدت أكثر ما يصحّ من هذه التوليدات ما وصف آدم كونه وتوليده بالاحراق، فإنّني عاينت
أعماله فصحّ لي منها أكثر ممّا صحّ لي التوليد بالدفن، وعملت منها أكثر ما عملته بالدفن، فلا أدري
لأنّني عملت منه أكثر صحّ لي أكثر أو لأنّه أصحّ.

١٥ على أنّ ماسى السوراني قال: إنَّ التوليدات بالأشياء المدفونة هي الأصل، وصحّحها كلّها، ثمّ
قال: وإن كان التوليد بالاحراق صحيح فإنّ الكون بما يدفن في الأرض أقرب، فإنّ الكاينات
بالاحراق يعرض لها أسباب كثيرة تحيلها عن الكون. وقد صدق في هذا، إلاّ أنّني أنا وجدت ما
أخبرت به.

فمن عجيب ما جرّبته من باب التوليدات بالاحراق أنّي أردت تكوين القنّبيط، على سبيل التجربة،
٢٠ لا لأنّي عدمت القنّبيط فأردت تكوينه، فأخذت، كما وصف آدم، راس تيس ميت فغمسته في عكر
الخلّ ثلث ساعات، والقمر في برج وسط السماء، واتّفق عملي لذلك نهاراً، ثمّ وضعت الراس،
وأخذت بربلة قنّبيطة فغمستها في لبن حامض واحرقتهما معاً، الراس والربلة، بعد أن فركتهما

(1) لادم : and HLM عليه السلم ; وقع : L رفع ; هذا : om M; مشوش : M متشوش , L مسوس .
(2) مستو : LM مستوي .
(3) ما : L في ; هذا : om L; لنا : om H.
(6) <> : om H; اتول : L اترك .
(8) ففيه : om HM.
(9) <> : L تسوست و .
(10) ادم : ad H عليه السلم ; ايشيثا : M انشيثا ; لا : M الا ; لتادى : M لتاذّا .
(18) عجيب : L عجايب .
(19) لاني : M اني ; فاخذت : H واخذت ; ادم : ad M عليه السلم .
(20) بربلة : M ترله , L لرله , H بزبله ; والربلة : L والزله , M والزبلة , H والزبل .
(22) فركتهما : L تركتهما

ساعتين <بخشب العنّاب>، ثمّ جمعت الرماد ودفنته في ساقية كان يجري فيها الماء، ثمّ انقطع عنها
وجفّت، وصببت عليه الماء بعد ثمانية أيّام، وتابعت صبّ الماء عليه في كلّ يومين، فنبت من بعد
ثمانية وأربعين يوماً هناك أصل قنّبيط. فلمّا جاء وقت حمله حمل حملاً ضعيفاً غير مجتمع كاجتماع روس
القنّبيط، إلاّ أنّه كان قليل الكراهة.

٥ وقد كان آدم قال في هذا الكتاب: أيّ شي عفّنتموه من الفواكه والبقول فتولّد منه في التعفين
حيوان ما، فأعلموا أنّكم إن احرقتم ذلك الحيوان معما أصفه لكم ودفنتموه معما أصفه ممّا اضيفه إليه
تكوّن منه ذلك الشيء الذي تولّد منه ما تولّد. فان كان هذا عامّاً في كلّ شيء فإنَّ القنّبيط، اذا عفّن
تولّد منه الوزغ والبقّ الردي. فسبيلنا إذا عفّنا الوزغ أن يخرج منه القنّبيط. وليكن ذلك في بير
203 v التعفين | الموصوفة.

١٠ إلاّ أنّ آدم وصف في عمل بير التعفين عملاً شاقّاً بغيضاً، هو أشقّ وأطول من بير التعفين التي
وصفها رسول الشمس في كتاب أسرار الشمس في أعمال النواميس. وأظنّ الصحيح هو ما وصفه
آدم، فإنّه أشبه في القياس وأحبّ أن يكون هو المستوي، على أنّ صفتيهما متقاربتين.

ومن عجائب ما استطرفه أنّ تكوين العدس شبيه بتكوين القنّبيط وشبيه بتكوين الكرنب
وأشياء كثيرة من المنابت تتقارب في الطبع والفعل وتتقارب في التكوين والتوليد وتتشابه كما تتقارب
١٥ وتتشابه في الطبع. فافطنوا لهذا، فإنّه موضع الفايدة الكبيرة، وفيه دلالة على جميع ذلك فيما أظنّ. فلا
نطعن في شيعة ابنه ايشيثا بقولي إنّه استنبط، لأنّهم يقولون إنَّ هذا كلّه أوقفه عليه القمر وحياً
وتوقيفاً. فأنا أوقن بهذا وأقول كما تقولون. لكنّي قد قلت إنّي أظنّ أنّه استنبط ظنّاً، والظنّ يخطي
ويصيب. وما نقله هؤلاء القوم أولى أن يعتقد من ظنّي أنا، إلاّ أنّني إذا فكّرت في هذه التكوينات
والتوليدات انفتح لي فيها استنباط كثير كأنّني إنسان قد فطن من كتاب آدم كيف يتأتّى ذلك وعلى أيّ
٢٠ شيء قاس واستدلّ منه. وهذا يحتاج الإنسان أن يتفرّغ له سنة، فيجرّب في الأربع فصول في كلّ منها
ما ينبغي أن يكون. فإنّ آدم أمرنا، إذا أردنا عمل ذلك، أن نعمل كل شيء نريد تكوينه في وقت
زرع ذلك الشيء من الزمان، كأنّا أردنا تكوين العدس، فينبغي أن نعمل ما وصف في تكوينه < في
وقت زرع العدس. وهكذا عموم جميع المنابت في تكويناتها > على الوجهين جميعًا، أعني طريق
[التوليد بالدفن] ومن شيء ما مركّب مع شيء، يخرج منهما ذلك المقصود، والطريق الثاني التوليد
٢٥ بالاحتراق.

(1) <> : L بحسب العيان .
(5/10) ادم : ad HLM عليه السلم .
(6) حيوان : HLM حيوانا ; ان : om M.
(16) في : HM على ; القمر : om L.
(17) اني : om L.
(19) فطن : L نظر .
(20) وهذا : L هذا ; سنة : om H; فيجرب : HL فيجب .
(22) ما : L لما ; <> : om L.
(23) جميع : **alii** فجميع ; طريق : espace blanc dans V.

وليس هذا هو احتراق الشيء في أصل ضدّه ليكون منه اسراع طلوع الورد والثمرة، بل هو
احتراق لتكوين أصل شيء ما من النبات، وإن كان الاحتراقين جايز عليهما أن يسمّيا احتراق
التكوين، فإنّهما جميعاً يعملان ليكون عنهما حدوث شيء لم يكن. وهذا الحادث هو المسمّى توليداً
وتكويناً. وينبغي أن لا يعمل أحد هذه الثلثة وجوه لتكوين أصل شيء ما والوجه الرابع، الاحتراق
٥ لأسراع اطلاع وردة وثمرة في غير وقتها، إلاّ والقمر على الأحوال التي وصفناها، والقمر متشكّل
بالأشكال التي رسمناها. وقوّة القمر وسلامته هو أن < يكون في أحد بيـ[ـو]ته السرطان والثور
والأسد، غير مقارن للذنب ولا للمرّيخ أو زحل، ولا يكون في أواخر البروج ولا هابطاً من الجنوب،
و> لا يكون في برج العقرب ولا مستتراً بشعاع الشمس ولا بطيء السير، ولا يكون قبل كسوفه
بيومين ولا بعده بيوم واحد، وهو أعظم مناحس القمر وفساده، أعني الكسوف. قال لم <يستو
١٠ لعامل> شيء ممّا وصفنا إلاّ أن يكون القمر على جميع هذه الأحوال من الصلاح. فليحذر فيه منها
شيئين، الكسوف والاحتراق. فيحتاج الإنسان إلى عمله في ذلك الوقت ولا يصلح تأخيره.

وما قلنا في هذا الباب من التوليد والتكوين، فإنا وإن كنّا لم نذكر كلّما فيه على التقصيّ فقد
ذكرنا منه أصولاً يمكن القايس الجيّد الحدس أن يقيس عليها ويستنبط منها ما لم نذكره، فيستدركه
كلّه. وأنتم تعلمون أنّا لو ذهبنا نتقصّى ذكر كلّما يمكن تكوينه بالوجوه كلّها في جميع النبات طال جدّاً
١٥ وكثر حتّى يصير به هذا الكتاب على ضعف ما هو عليه.

204 r وتأمّلوا قولي في آدم وأنّه ذكر في تكوين القنّبيط | والعدس والكرنب أنّها تكون من اشياء
متشاكلة متقاربة، لأنّها في طبعها متشاكلة. فافطنوا من هذه الكيفية لاستخراج آدم ما استخرجه ممّا
رسمه من التكوينات والتوليدات، فإنّه كان فيه من العقل ما فاق به أهل زمانه <ومن بعده> إلى

(2) لتكوين : HM ليكون .
(4) الرابع : ad HM من .
(5) وردة : H ورده , LM ورد .
(6) <> : om L.
(7) هابطا : HM هابط ; من : M في
(8) مستترا : HL مستتر
(9) <> : L ينشيء العامل
(10) فليحذر : L فيحذر .
(11) تاخيره : HM تاخره .
(13) اصولا : ad HM لا ; نذكره : HM نذكر ; فيستدركه : H فيذكره
(14) كلها : om L.
(15) وكثر : M وكبر .
(16) ادم : ad HLM عليه السلم .
(17) ادم : ad H عليه السلم .
(19) <> : om H.

حيث انتهينا، فكان حدسه لا يخطي وقياسه لا يخلف وتجربته افضل واصحّ من تجاريبنا. فقاس
واستنبط وحدس وجرّب. فكلّما صحّ له شيء اثبته ودوّنه لينتفع به أبناء جنسه. فوجب له بذلك
الشكر على جميع الناس كلّهم، من انتفع منهم بفوايده ومن لم ينتفع، لأنّ منافع افلاح النبات وتثميره
تعمّ منفعته جميع الناس، ليس يخصّ أصحابه وفلاّحيه فقط، فوجب بذلك لآدم أن يكون اباً للناس
كلّهم، لما افادهم من الأمور والصنايع والمهن التي انتفعوا بها بعده وفي زمانه <وأكثرها بل> كلّها لم
يسبقه إليها أحد.

وهذا إنّما كان فيه وأعطيه بعناية من <جميع الآلهة به، لا من القمر وحده>، كما يقول قوم
من أهل زماننا هذا، من شيعة ابنه اشيثا، فإنّهم قد غمروا الناس بحكمتهم، أو جميع ما رسمه آدم
إنّما هو ممّا علّمه القمر واوحاه إليه، <وإنّ قوماً منهم يزيدون على ذلك فيقولون: «⌈ كلّمه القمر
و ⌉أوحى إليه»>. ولقد سمعت واحداً منهم بسورا، <شيخاً مسنّاً>، يحلف باغلظ الأيمان أنّ
١٠ القمر كلّم آدم مشافهة ومكافحة <في كلّما> أتى به آدم، وما أوحى إليه بشيء وحياً بل كلّمه هو به
كلاماً سمعه آدم ووعاه عنه. فانظر <كم بين> هؤلاء والذين قالوا إنّه لا يجوز وحي المناجاة برسول
لأحد البتّة، وإنّما الوحي هو بالهام في اليقظة أو برؤيا في المنام. وبعض اتباع ايشيثا يقولون:
<«كلّمت الآلهة> فلاناً كلاماً يسمعه ويفهمه». فنحتاج أن نقول قولاً في هذا يكون بين هذا
١٥ <العلو والتقصير> <وسطاً بينهما. فإنّي اظنّ أنّ الحقّ يكون في هذا المعنى ⌈ الوسطاني الذي هو بين
التقصير والعلوّ ⌉>. ومن طلب الحقّ بنيّة صادقة وجده، لكنّ اتّباع الهوى يضعف العقل، لأنّه
يغلب عليه فيغمره فيصير الحكم للهوى على العقل ويصير العقل مغلوباً، فيستولي الهوى على النفس
استيلاء يحول بينها وبين العقل، فتألف النفس اتّباع الهوى ابداً وتستثقل دواعي العقل فلا تريدها،
فتصير افعال ذلك الشخص كلّها وكلامه بإيجاب الهوى وتغفل نفسه عن العقل البتّة وتبغض

(1) حدسه : L حديثه ; تجاريبنا : L تجاربنا .
(3) وتثميره : H وتمييزه .
(4) لادم : ad HLM عليه السلم .
(5) وفي : M في ; <> : L واكثر هاتيك .
(7) <> : H من الله تعالى لا من غيره .
(8) بحكمتهم : M بحلمهم , H بجهلهم , V حملهم
(9) القمر : H الله تعالى ; <> : om L; ⌈ ⌉ : H ان الله .
(10) <> : L شيخ مسن ; مسنا : M مسنا .
(11) <> : HM فكلما ; اتى : M انا ; بشي : H يسمى .
(12) <> : inv M; والذين : M الذين .
(14) <> : كلم الله ; فلانا : LM فلان ; هذا (2) : om M.
(15) <> : inv L; <> : om L; ⌈ ⌉ : om H.
(17) الهوى-.sqq : L الهوا
(18) وتستثقل : H ويسبقبل ; تريدها : H يزيدها .
(19) بايجاب : HL بانجاب .

موجباته، فيملك الهوى عقله <ويستحوذ عليه، فيحدث الهوى فيه غفلة> وغباوة، فيصير كالبهيمة لا يعلم ولا يدري أنّه لا يعلم. وليس وراء هذه الحال شيء إلاّ الموت، فإنّ الجهل أخو الموت.

واعلموا أنّ اسوأ الجهّال حالاً الذين يظنّون أنّهم علماء مع جهلهم، مقتدى بهم، فهم لا يفلحون أبداً ولا ينتبهون من نومهم. فهذه صفة اتباع ايشيثا، متّصفين بالجهل، عندهم أنّهم إذا ٥ فهموا فقه شريعة ايشيثا فقد حازوا العلم كلّه والعقل. ويظنّون أنّه ليس وراء شريعته في الحقّ غاية، فيمتنعون من البحث عن غيرها ويعتقدون أنّه قد حصل لهم كلّما يحتاجون إليه. ومن استغنى عند نفسه استغنى من الطلب، عنده أنّه قد حصل عنده كلّ المطلوب، وليس وراء ما هو فيه غاية فيما يريد زيادة على ما في يديه. فليس في هؤلاء ولا لهم دواء غير البعد منهم والجفا لهم من حيث لا يعلمون بذلك، فإنّهم متى اطّلعوا على جفا إنسان لهم شنّعوا عليه وسبّوه. فينبغي أن يداروا ويساسوا سياسة ١٠ البهايم ويخلط الإنسان جفاهم واطّراحهم بمواصلتهم وتلقآيهم بالبُشْر، ويسألهم في بعض الأوقات عن موجبات دينهم ويوريهم أنّه يعمل بذلك فيما بينه وبين | نفسه، ولا يأمن أحداً منهم على سرّ ولا 204 v شيء ممّا تقع فيه الخيانات، فإنّهم ذياب غوغآء خونة بمنزلة الكلاب الجياع، فالهرب الهرب من هؤلاء والتحرّز كلّه منهم فإنّهم متّسمون يطوّلون لحاهم ويحلقون اسبلتهم ويشتملون بالأزر التي قد طوّلوا اهدابها، ويحرّمون لبس الطيالسة ويسخرون ممّن يلبسها ويسمّونهم اتباع الساحرات، ويلبسون ١٥ الخفاف والأزر المربّعة الطول لتنجرّ اطرافها في الأرض إذا مشوا، وينقطون في اربع زواياها، <في كلّ زاوية اربع نقط زعفران، ويضفرون اضفارهم في الحمّامات> بالحنّا ويعتمّون بعمايم زرق وخضر ويلفّفونها على جباههم. ويتحاربون ويتجاشعون في كلامهم وينظرون إذا مشوا وإذا تكلّموا ويوهمون أنّهم لا ينظرون إلى السماء خوفاً من الآلهة. ومن شدّة الحذر، زعموا، على انفسهم، فإذا حضروا عيد تبريك الاصنام في تشرين الأوّل، بكوا عند كلّ صنم صنم، أي «إنا خاشعين للأصنام»،

(1) <> : om M; وغباوة : L وعنا, om H.
(3) واعلموا : L واعلم ; مقتدى : LM مقتدا.
(4) متصفين : H متصفون.
(5) كله : om M.
(6) من : om L; عند : M عن.
(8) في : om L; ولا : om L.
(10) جفاهم : om L; وتلقايهم : LM وتلقاهم
(12) شي : HL شياً ; غوغآ : L عوجا ; خونة : H خيفة.
(13) متسمون : L متنمسون ; التي : L الذي.
(14) ويحرمون : M وحهون, H ويحبون ; ويسمونهم : H ويسمون.
(15) <> : om L.
(16) ويعتمون : L ويتعممون : L ويتعممون.
(17) فاذا : L اذا.
(18) عيد : HL عند ; كل : HM ذكر.

ويقومون ليلة النور، من مغيب الشمس إلى الصبح، لا يقعدون ولا يضطجعون ولا يستريحون، اختصاصاً منهم بكوكب زحل، ويتنمّسون على الناس هذه النواميس التي قصدهم فيها المخرقة بالدين ورياء للناس. فهؤلاء هم الجهّال حقّاً. كفانا منهم ما نشاهد من حيلهم في المعاملات وخيانتهم للأمانات.

باب ذكر النخل

٥ إنّ جميع أولاد آدم من النبط مجمعين على تسمية النخلة أخت آدم، وقد ذكر ذلك ماسى السوراني ولم يقل ما معناه ولم سمّيت النخلة أخت آدم، ولا فسّر لنا أحد من الحكماء المقتدى بهم ما معناه. فالناس في زماننا هذا يقولون فيه اقاويل مختلفة. منهم من قال إنّما سمّيت أخت آدم، لأنّها لم تكن ولم تر إلاّ عند ولادة آدم. قالوا فلمّا ولد وترعرع ظهرت النخلة فسمّيت أخته لذلك، وهذا ١٠ كذب. وقال قوم إنّما سمّيت بهذا الاسم لأنّ آدم كان يحبّ ثمر النخل ويأكله دايماً، وكان <لهجاً بتلقيح> النخل وغرسها والقيام عليها. ولّما قدم من بلاد الهند أخبر في احاديثه هناك أنّه كان اشدّ ما عليه فقده ثمرة النخل، وما اشبه هذا، وهو كذب.

وقال قوم: كان لآدم أخت اسمها نخلة وكان شديد الميل إليها، فقال الناس «نخلة أخت آدم» على عهده، فلمّا مضى الدهر بعده نسوا ذلك على شرحه، فقالوا «النخلة أخت آدم». وهذا أيضاً ١٥ كذب مثل الأوّل. وقالوا فنوناً كثيرة مثل هذه الخرافات يطول تعديدها، ولا فايدة في ذكرها.

والصحيح أنّ آدم لّما وضع في الناس أشياء كثيرة نافعة لهم، من اللغة التي سمّى بها كلّ شيء على وجه الأرض، حتّى ادخل في ذلك حركات أصوات البهايم والطيور، وافادهم من القسم والمقادير واصول الحساب ما صاروا به علماء في أمر تجارتهم ومعاملاتهم وتقدير اخذهم وعطايهم وتحصيل كثير من أمورهم، وافادهم من فلاحة الشجر وعلاجات أدوايها والقيام عليها، وكذلك كلّ ٢٠ المنابت من صغارها إلى كبارها. وافادهم من التكوينات والطلسمات النافعة لهم ما لم يكونوا عرفوه

(1) النور : L اللور ; يضطجعون : M ينضجعون.
(2) ويتنمسون : M ويتمشون, H ويتمشيون ; الناس : H النار.
(3) للناس : HM الناس.
(4) وخيانتهم : H وخياناتهم ; للامانات : L الامانات.
(6) ادم : ad HLM عليه السلم.
(7) ادم : H لادم ; احد : om LM; المقتدى : M المقتدا ; ما : om HM.
(9) تر : M ترا.
(10) <> : L يتخذ تفليح.
(15) ولا : L فلا.
(16) ادم : ad H عليه السلم ; سمى : M كما, L ينتهي.
(18) تجارتهم : M تجاراتهم
(19) كثير : M كثيراً.

قبل زمانه، وإن كان دواناي من قبله قد رسم وافاد الناس من الطلسمات وغيرها ممّا يجري مجراها،
فإنّه ما بيّن شيئاً ممّا افاده كما بيّن آدم من ذلك، ولا فوايده مثل فوايد آدم في البيان والبركة. وافادهم
205 r من علم شفاء الاسقام وإزالة الأمراض عن الابدان مع تعديد | العقاقير والأدوية النافعة والسموم
الضارّة ما لم يكن عندهم منه علم حرف قبل ظهور آدم. وافادهم علوماً غير هذه كلّها نافعة وكلّها لم
٥ يعرفوها فيما قبله ولا سمعوا بها. وافادهم مع هذه العلوم صنايع ومهن باليد انتفعوا بمعرفة ذلك
والوقوف عليه منفعة عظيمة واراهم وجه وكيفية استنباط العلوم والصنايع، فكان لهم في هذا من قبله
<اجلّ الفوايد/وأكثر المنافع>، فسمّوه من أجل هذه المنافع أبا البشر. وهكذا كان أهل زمانه
يدعونه «يا أبي» و «يا ابانا»، اعظاماً له وتوقيراً وتبجيلاً وشكراً على ما أولاهم وبلغ بهم إليه ممّا ينفع
عامّتهم وخاصّتهم.

١٠ فلمّا كان بهذا الوصف من <منافع الناس> الكثيرة التي لم يعرفوها من غيره وكان النخل نافعاً
للناس كثير المنفعة، حتّى أنّ الناس لا ينتفعون من شيء من المنابت انتفاعهم بالنخل، وكان له مع
هذه المنافع الكثيرة ثمرة ليس في الثمار مثلها في الطيب وحلاوة الطعم، وأنّها تغذوا أكثر من كلّ
الثمر، وأنّ جميع اجزايها من اسفلها إلى اعلاها، في كلّ <واحد منه>، منفعة للناس، يتقلّبون
بجميعها في منافعهم ضروب التقلّب، شبّهوها في كثرة منافعها بآدم، فقالوا «النخلة أخت آدم»، أي
١٥ مشبهته في كثرة المنافع، فهي أخته إذاً.

<فهذا أصل تسميتهم النخلة «أخت آدم»>، إنّما هو لأنّ النخلة كثيرة المنافع للناس، إلاّ أنّ
آدم أكثر منافعاً واعظم موقعاً في كثرة المنافع من منافع النخلة، وليس بينهما قياس، لأنّ منافع آدم، في
كلّ احوال الناس وتصرّفاتهم ومعايشهم، ومنافع النخلة بثمرها وجذعها وخوصها وسعفها وما لو
فقدوه كان لهم غيره يقوم مقامه أو قريباً منه، وبين هذين بون كثير وفرق عظيم.

٢٠ واعلموا أنّ النخل للناس أنس كثير، حتّى أنّك لو اشرفت من علوّ يحجز بين مراحين، أحدهما
فيه نخل والآخر فيه شجر أو منابت صغار بالليل، لوجدت نفسك في تلك الظلمة إلى النخل اسكن
وهي بها آنس كثيراً.

(5) يعرفوها : يعرفوه L ; بها : به L .
(7) <> : inv H; اجل : om L ; الفوايد : المنافع H ; المنافع : الفوايد H ; ابا : ابو HLM .
(8) وتبجيلا : om H.
(10) <> : المنافع L .
(13) <> : واحدة منها H .
(14) التقلب : للقلب M ; فقالوا : ad H ان .
(16/17) ادم : ad H عليه السلم
(16) للناس : فهي اخته L .
(17) واعظم : وأعظمهم M ; موقعا : om L.
(18) لو : لم H .
(19) بون : ريون L بيون M ; كثير : كثيره M ; وفرق : وفرقات M , وفرقان L .
(20) مراحين : براحين L .
(22) كثيرا : كثير MV , كبير H .

وذكر ماسى السوراني أنّ النخلة نبات فارسي، فإنّ أصل نخل الدنيا كلّها إنّما كان منقولاً من
بلاد فارس، قال: وقد زعم قوم إنّ أصل النخل كلّه في الأرض إنّما كان من جزيرة من جزاير البحر
محاذية لبلاد فارس في البحر، يقال لها خاركان، وأنّ الناس وجدوا النخل فيها قد نبت لنفسه بلا
زارع، فنقلوه واتّخذوه في أرض فارس زرعاً وغرساً، فافلح وكثر وانتشر، واتّخذه الناس بعد في
٥ بلدانهم، فتنوّع باتّخاذ الناس له حتّى صار على هذه الكثرة من أنواعه. وأنّ أصل النخل كلّه اربع
نخلات، وهي التي وجدها الناس في القديم في تلك الجزيرة المحاذية لبلاد فارس في البحر، قال
فإنّهم وجدوا نخلة تثمر ثمرة حمراء، ثمّ يسودّ ذلك إذا نضجت وبلغت، وهي الشهريز. ووجدوا
أيضاً نخلة تثمر ثمرة صفراً وتبقى على ذلك بعد نضجها، وهي البرني. ورأوا نوعين آخرين كأنّهما
كانا عن هذين النوعين، لأنّهما يشبهانهما، وقد يجوز <أن يكونا> نوعين كانا أصلين كما كان ذيناك
١٠ اصلين، ويجوز أن يكونا منهما، لكن غلب عليهما الري فاحالهما عمّا هما عليه. وذاك أنّ هذين
النوعين، الشهريز والبرني، وجدا في وسط الجزيرة، في أبعد موضع منها من الماء، ووجدوا النوعين
الآخرين على حافّة الجزيرة وبقرب الماء. وقد يجوز أن يكون كثرة الري احالتهما عن ذينك النوعين
البعيدين من الماء، وهذان هما الصرفان والطبرزد.

205 v قال ماسى: وقد يشبه أن | يكون الطبرزد <أصلاً قديماً> لكثير من النخل، لشواهد تشهد
١٥ بذلك له كثيرة. وبالجملة <فإنّ هذه الأربعة الانواع هي اصول ومنها انقلب اصناف النخل>،
لأنّك إذا تفقّدت النخل وجدت في جميع أنواعه من هذه الأربعة الانواع اشكالاً ما، حتّى أنّ السابري
قد تفرّسنا فيه، إذا هو نوع من الطبرزد، <وكذلك الجوزي فإنّه يشهد أنّه كان عن الطبرزد>، لأنّ
النوع الحادث من أصل ما من جميع المنابت لا بدّ أن يؤدّي شبهاً فيه من الأصل الذي كان عنه.

قال ماسى: فهذا على هذه الحكاية. وقد حكي لي حال غير هذا، وهو أنّ النخلتين الموجودتين
٢٠ في وسط الجزيرة، في ابعد موضع من الماء، هي السودا، وأن الصرفان والشهريز واللتين وجدناهما
بقرب الماء <هما الصفراوان>، البرني والطبرزد. وهذا اشبه عندنا بالحقّ، لأنّه الذي يوجبه
القياس.

(2) النخل : om M.
(4) وانتشر : فانتشر L .
(5) اصل : اصول H.M .
(9) <> : om L; ذيناك : ديناك L , دسال M , ذا H .
(10) الري : om HM.
(12) الري : الذي H ; احالتهما : احالها HLM .
(14) <> : اصل قديم HLM .
(15) <> : om L.
(17) <> : om L.
(19) حال : رجال H .
(20) وجدناهما : وجداهما L .
(21) <> : هي الصفر H ; البرني : البرنيا M , البرينا L .

وقد يتوهّم المتوهّم أيضاً أنّ البرني نوع تنوّع من الطبرزد، لكن احاله عن كون الطبرزد كثرة
الماء وسعة الري، فترطّب فضل ترطيب، وكان كونه في الأصل في موضع شديد الحرارة كثير
الرطوبة، فقبل من شدّة الحرارة حرارة، فاحمّر، وقبل من كثرة المايية رطوبة فاحالته عن حلاوة
الطبرزد، فانقلب إلى عدم الحلاوة وشدّة الترطيب. وذلك(a) أنّ الاصباغ من الألوان يكسبها النبات
٥ من ضوء القمر وشعاعات الكواكب، ثمّ تطلع عليها الشمس فتلوّنها ضروباً من التلوينات بحسب
المصادفات من طباعها ومقدار اسخان الشمس لها وانقطاع ذلك الاسخان عنها وبمقدار اغتذايها من
الكثرة والقلّة فيه وعلى حسب طبع الأرض التي هي نابتة فيها. فعلى قدر اتّفاق بعض هذه مع بعض
أو اجتماعها وافتراقها تكون الوان ثمرات النخل وطباعها، فإنّها مختلفة في الطباع ونسبة بعضها إلى
بعض، حتّى أنّه قد يقال لبعضها بارد الطبع ولبعضها حارّ. فالبارد الطبع منها هو بالقياس إلى الذي
١٠ يقال عليه حارّ الطبع، وهو القليل الدبس من الثمرة، مثل القسب، وما اكثره بسر، مثل انواع البسر
الأحمر والأصفر. فالحارّ الطبع يقال على ما اشتدّت حلاوته وكثر دبسه، والبارد ما تقلّ حلاوته ويغلب
عليه القبض. فبهذا يقع التمييز بين النخل في طباعه، إنّما يقال عليه ذلك من إضافة بعضه إلى
بعض، لينتقل بالتركيب إلى اكتساب لون أو طعم أو ريح لم يكن له، كما يكون ذلك في الشجر، بل
فيه تدبير يعمله الفلاّحون لذلك، فإنّه إذا كانت نخلة نفيسة ذات تمر مستطاب مستظرف فذهبت في
١٥ السماء كثيراً، فخيف عليها، بذلك الطول والمدّة التي مضت لها، الهرم الذي يثوي به كلّ شيء يهرم
من الحيوان والنبات، أمّا الحيوان فلا حيلة له ولا عمل فيه أن يصدّ عنه وقوع الهرم ولا دواء له بعد
وقوعه به، لكن ذلك ممكن في النخل خاصّة، وهو أنّ النخلة إذا كبرت وكادت تهرم وطالت طولاً
خارجاً عن الحدّ، عمد الفلاّح إلى قطع من غليظ اسافل السعف، ممّا يلي الكرب، أو يقطع من ذلك
قطعاً من دقاق الغرب، على مقدار طول ذراع ونصف كلّ قطعة منها، ثمّ ركّب هذه القطع قايمة على
٢٠ تأريب على جذع النخلة، يدوّرها كما يدور تحت أصول كرب النخلة، بشبر لا لطيف بل تامّ، ثمّ
قطع قطعة من بارية في عرض ذراع وشيء على مقدار طول الخشب المقطّع المركّب، ثمّ تدار البارية
206r على تلك | القطع الخشب، كما تدور النخلة، ثمّ يلقى على البارية تراب من تراب الأرض إلى النخلة
فيها وتسقى الماء سقياً دايماً، سقي النخل، يصعد به الاكّار إلى فوق، فيصبّه داخل البارية على
التراب، فإنّ راس تلك النخلة يعرق عروقاً تظهر في ذلك التراب الذي كبس على البارية حول جذع
٢٥ النخلة. فإذا طالت العروق ونزلت من البارية فليقطع من حدّ الموضع الذي ضربت العروق منه،

(a) Début d'une lacune dans L

(2) وكان : و L .
(4) الحلاوة : الخلافه M ; وذلك : وذاك HL ; النبات : الثياب M .
(9) الطبع : الطباع M .
(16) له : وله M .
(20) بشبر : om H.
(21) تدار : تداب H .
(22) تلك : ذلك HM .

فإنّها تكون كفسيلة صغيرة، وتغرس في الأرض كما يغرس الفسيل المحوّل من <مكان إلى> آخر،
وتسقى الماء، فإنّها تضرب عروقاً نازلة في الأرض، وتنمى وتعلو كما تعلو النخل، فيكون بدلاً من
تلك النخلة السحيقة، ويقلع جذع تلك الأولى فيستعمل فيما يراد استعماله فيه، فإنّ هذه المقطوعة
المحوّلة تكون نخلة جديدة تحمل مثل ما كانت تحمله.
٥ وهذا يعمله أرباب الضياع بالنخلة الشريفة الحاملة حملاً (a) طيّباً مرغوباً فيه، أو نخلة غريبة
من غرايب النخل لحملها قيمة، أو لكلّ نخلة لا يرى صاحبها، إذا هي كبرت وعجزت، أن
يعطّلها، فإنّ النخل كلّه إذا هرم وطال في قدّه ومرّ عليه زمان طويل حتّى يسمّى سحيقاً وسحوقاً،
فإنّ ثمرته تلطف وتضوي ويقلّ دبسها، وربّما نقصت حلاوتها في بعض النخل، وفي بعضه تزيد
الحلاوة فيه، إذا هرم وعجز. فإذا عمل به هذا الذي وصفنا ثمّ قطع وغرس في موضع آخر، فإنّ
١٠ ثمرته، إذا حمل، ترجع في قدّها إلى حالها لمّا كانت فتيّة وترجع حلاوتها مثل ما كانت ويصير حملها
نبيلاً كباراً كثير الدبس.
فهذا قول مامى السوراني وصفته في عمل إفلاح النخل وفي أصل وجوده، إذ وجد في الجزيرة،
وغير ذلك ممّا اقتصّه فحكيناه عنه. وقد حكى غير ماسى في أصل وجود النخل ومبدأ كونه حكاية
مخالفة لحكاية ماسى السوراني.
١٥ قال قوثامى: وجدته في كتاب لبعض قدماء الكسدانيين، ألّفه في النخل والكروم فقط، مجهول
لم يذكر اسمه على الكتاب، فقال فيه: إنّ أصل وجود النخل في جميع الأرض إنّما كان من بلدة يقال
لها اليمامة، قال وهي البلدان التي غلب عليها العرب على قديم الدهر فسكنوها بعد فناء أمّة كانت
تسكنها، يقال لهم البابانيون. فهناك، في بعض ما يحيط باليمامة <من البقاع>، وجد النخل، وقد
نبت لنفسه بعد سيول تتابعت على تلك البلاد كثيرة دايمة، عليه سنون، فنشأ وكبر وحمل فأكلوا حمله،
٢٠ فلمّا ذاقوه وعرفوا موقعه اتّخذوه وأفلحوه، وانتشر في البلدان.

(a)Ici s'achève la lacune dans L.

(1) من : om H; <> : inv H.
(2) تعلو : (2 fois) : تعلوا HM .
(3) السحيقة : السحيفة M , السقيفة H .
(7) يعطلها : يغلظها H ; يسمى : يسما M .
(8) وتضوي : وتضوا HM .
(12) السوراني : om H.
(13) اقتصه : قصه L ; غير : عن M
(15) النخل : ad H خاصة ; والكروم : والكرم M ; فقط : om H.
(17) وهي : ومن H ; على : في H .
(18) البابانيون : البابانيين alii , النابانيين M ; <> : om L.
(20) موقعه : وقعه L ; وافلحوه : وفلحوه L .

وإنّ أوّل ما نبت منه وجد نوعان: الصرفان والطبرزد، وأنّ الهيرون خرج من نوع نوى
الصرفان، <منقوعاً في الماء ثمانية أيّام، ثمّ يزرع من نواه الهيرون، وأنّ الشهريز يخرج من نوى
الصرفان>، إذا جعل في الشمس الشديدة الحرّ ثمانية أيّام، وأنّ البرنيّ والازاد وألوان الادقال
الصفراء اللون كلّها كانت عن الطبرزد، وأنّ النخل الفحل إنّما حدث عن زرع نوى نخلة صفراء
٥ مستطيلة شبيهة بالازاد، إذا رشّ على نواها بول بغل وزرعها. وإنّ الناس استنبطوا هذا كلّه وجرّبوه
بعد وجود النخل على ممرّ السنين، ثمّ نقل الفسيل من حول النخل فغرس فأفلح وكثر. فأمّا فسيل
الفحل فإنّ فسلاته تخرج فحوله، وأيّ نخلة فسلت فإنّ فسلانها يخرج منها نخل مثلها يحمل مثل
حملها.

قال قوثامى فقد لوّح هذا الرجل ببعض إفلاح النخل وأخبر عن انقلابه في زرعه من حال إلى
206 v ١٠ حال أخرى. فبعض ما قال قد وقفنا على صحّته وبعض <لم نخبره | فنعرف صحته، وبعض>
جرّبناه فلم يجي كما قال.

والأخبار عن أصل وجود النخل فيه خلف وأشياء وردت كورود الأخبار التي هي محتملة للحقّ
والباطل والصدق والكذب. وليس هذا ممّا يحتاج الناس إليه <في إفلاح النخل> وتربيته، فنتقصّى
الأخبار عنه. فإنّه قد ذكر قوم في أصل وجود النخل غير ما حكيناه، وهو حكايات يطول شرحها لا
١٥ فايدة لأحد فيها. إلاّ أنّنا أحببنا أن نبتدي من أوّل الكتاب على النخل بأخبار النخل. فأمّا ما مضى
فإنّما هو أخبار النخل فقط، والذي نرى أن نخوض فيه بعد ما مضى، ذكر كيف يزرع النخل وكيف
يغرس ويفلح، فإنّ في هذا فايدة للناس في هذا الباب.

فأمّا تعديد أنواعه وصفاته ممّا لا معنى له ولا فايدة فيه، فيكثر فيه الكلام في هذا الكتاب، فإنّه
كثير واسع، وهو ممّا لا يحصره عدد، لأنّه يجوز أن يحدث كلّ يوم أنواع لم تكن تنقلب من حالها

(1) نوى : L نوا .
(2) <> : om L.
(3) الادقال : H الادقان .
(4) الصفرا : L الصفر ; نوى : H نواة .
(6) وكثر : L وكبر .
(7) نخلة : L نخلت .
(10) قد : om HL; <> : om L; صحته : V عنه .
(12) محتملة : L مختلفة ; للحق : LM الحق .
(13) الناس : **ditto** H; <> : om H.
(15) فاما : H فانما .
(16) فانما : M انما , om H.
(17) الباب : HM النبات .
(18) فاما : HM واما ; مما : HM فما .
(19) لانه : ad H لا .

المعهودة منها إلى حال أخرى، فتتغيّر في الشكل وفي اللون والطعم فتصير نوعاً غير معهود. وما كان
هذا صفته فلن ينتهي أبداً إلاّ على سبيل غير ما نحن عليه جملة، فلا فايدة في تعديد أنواعه على هذا
ألبتّة، بل الفايدة فيما قدّمنا ذكره، وهو كيف يزرع وكيف ينقلب على ما شاهدنا منه، ممّا يجوز أن
يحدث في المستقبل أشياء تخالف ما شاهدنا. والفايدة فيه أيضاً أن نخبر بالأعراض المصيبة المزيلة عن
٥ حال الطبيعة والأخبار بعلاجاته من ذلك ودفعها عنه، إذ كانت كالأمراض في الناس، ولها علاجات
كعلاجاتهم. ونذكر مع ذكرنا ذلك عيوبه والجيّد السليم منه وما يتبع هذه المعاني، ونلحق بها ممّا لا
غنى عنه لأرباب الضياع والفلاّحين وغيرهم ممّن يعاني هذا، فنقول:

قد يكون النخل زرعاً من <النوى ويكون غرساً من> الفسيل، وهي التي تفرخها النخلة
حولها. فأمّا وقت زرعه من النوى فهو من أوّل آذار إلى أوّل حزيران، وكذلك غرس فسيله ينبغي أن
١٠ يكون في هذا الزمان. وليس إن <زرع أو غرس> في غير هذه الأشهر أنّه لا يفلح ويجي، بل قد
يفلح ويجي في غير هذا الزمان الذي حدّدناه، لكن نباته ونبات ما يغرس منه يكون في هذه الأشهر
وهذا الزمان أجود وأقوى وأبعد من الآفات وأجود حملاً، إذا حمل وأنبل بسراً وأحسن انتشاراً. وما
زرع من نواه في هذا الزمان فينبغي أن يحفر له حفاير لطاف، بعد كلّ واحدة من الأخرى ثلث أذرع
تامّة، ثمّ يؤخذ إمّا ثلث نوايات أو خمسة أو سبعة فتلقى في الماء العذب حتّى تتعرّق، ثمّ تجعل في
١٥ الحفاير على هذا العدد الذي ذكرناه وتغطّى بمقدار شبر مفتوح تراب ويغمز على التراب الذي غطّي به
باليد اليمنى غمزاً شديداً أو متوسّطاً، وتسقى الماء (a)، فإنّ عمل هذا في آذار وكان فيه برد، فينبغي
إذا نبت أن يغطّى بالبواري والحصر والبردى والسعف، كما وصفنا فيما سلف من هذا الكتاب في بزور
أشياء، إذا خيف عليها نكاية البرد في الأكثر أو نكاية الحرّ في الأقلّ، أن تغطّى بأغطية قد وصفناها -
وهذا لا يحيل على أصغر الفلاّحين فكيف كبارهم -، فإنّ ذلك النوى ينبت فيطلع من كل نواة خوصة
٢٠ واحدة مدرجة في طولها، وتعلو وتنمى.

(a) Un signe renvoie ici, dans L, à un texte écrit en marge qui n'est pas celui figurant *infra*, p. 1346, II. et p. 1347, II. 1-3

(1) منها : om H; وفي : H و
(2) فلا : M لا , H ولا .
(5) حال : HM الحال .
(7) غنى : LM غنا , H غنآء .
(8) <> : H يزرع أو يغرس .
(12) وما : HM فما .
(13) بعد : M ابعد ; ثلث : HL ثلثة .
(15) وتغطى : om L.
(17) بزور : L بروز .
(19) يحيل : L يجهل .
(20) وتعلو : M وتعلوا .

وهذه عند ينبوشاد، قبل طلوع أختها بعدها، تصلح لأشياء نحن نذكر بعضها حكاية عنه:
فإذا مضت ثلثة أو أربعة أو خمسة أيام أو أكثر قليلاً، على مقدار طبع النخلة التي ذلك النوى منها،
207 r طلعت خوصة أخرى | أصغر من الأولى وأقل عرضاً. ثمّ يطلع بعد هاتين خوصة ثالثة توري أنّها
طلعت من وسط الاثنتين الأوّلتين، ثمّ يعلو هذا الخوص ويستدير ساقه ويطول ويغلظ. وأصول ذلك
٥ الخوص، إذا علا، فهو أبيض اللون إلى أن يكبر ويزيد امتلاوه، ويكبر طلوع الخوص إلى أن يبدو في
أصل يحتوي على عدّة من الخوص، ثلاثين من جانب هذه، وتحاذيها الأخرى. وهذا يكون بعد
سنتين، فإذا جاز الثلث سنين فقد صار فسيلاً وصلح للتحويل من موضع منبته إلى موضع آخر.

وها هنا آراء ثلثة في زرع النوى. أمّا ماسى السوراني فإنّه قال: ينبغي أن يغمر نوى النخل كلّه
قبل زرعه في بول البقر ثمّ يزرع، قال ليلاّ يتحوّل نبات نواه فتخرج نخلة تحمل حملاً آخر.

١٠ ثمّ قال إنَّ جميع نوى النخل، إذا زرع مجرّداً ممّا كان التبس به، من بسر أو رطب أو تمر، فإنّه
يحوّل فيخرج من نوى كلّ واحدة من النخل شيء لا يشبه حملها حمل أمّها التي كان النوى عنها. قال
فمن أراد أن يخرج له من نوى البرني برني ومن نوى الشهريز شهريز ومن نوى كلّ نخلة مثلها،
فليغمسه في بول البقر ثمّ يجفّفه في الهواء، ثمّ يغمسه ويجفّفه أيضاً، ثمّ يغمسه ثلثاً ويجفّفه ويزرعه،
فذكر أنّ هذا لا يتحوّل ما يخرج من نواه عن زرعه شيء مخالف للأم التي كان عنها ذلك النوى.

١٥ وأمّا ينبوشاد وصغريث جميعاً، في أحد أقوال ينبوشاد، فإنّهما قالا: إن أردت أن يخرج لك من
نوى الشهريز شهريز ومن نوى البرني برني ومن كلّ نخلة مثلها فازرعوه بلحاً كما هو، يعني أن تجعلوا
الرطبة كما هي، وكذلك البسرة والتمرة كما هي، ثمّ تفلحونه وتسقونه حتّى ينبت، فإنّ هذا يخرج من
النوى نخلة تحمل كحمل الأمّ بعينه ولا ينقلب إلى سواه.

(a) وقال صغريث: ينبغي أن يزرع تمراً ورطباً، فأمّا البسر فلا، وذلك ليكون النوى قد بلغ
٢٠ منتهاه من الكمال، إذا صار لحاوه تمراً يابساً. وليتوقّى الحشف منه أن يزرع، فإنّ نخله يخرج ضعيفاً

(a) début du texte écrit en marge dans L.

(1) ينبوشاذ : H بنيوشاد .
(3) اصغر : om H.
(4) يعلو : HM يعلوا .
(5) يكبر : L ويكبر ; يكثر : HL ويكثر ; يبدو : HLM يبدوا .
(6) ثلاثين : M سلاثنى , L سلاتين , blanc dans V.
(8) sqq. نوى : M نوا .
(9) البقر : M القمر ; نواه : M نوا , H نوى .
(11) نوى : om L; 11 sqq.- النوى : M النوا .
(13) الهوا : M الهوى .
(14) للام : HM الامر ; التي : H الذي .
(15) ينبوشاذ (2 fois) : M بينوشاد , H بنيوشاد
(16) نوى (1) : HM النوى ; شهريز : LM شهريزا ; نوى (2) : om HL; برني : HLM برنيا .
(19) ورطبا : **ditto** M.

جدّاً فلا يقوى أبداً ما بقي. وإذا اتّفق أن يزرع نوى لم يستحكم في نخلته، فخرج منه نخلة كانت
تلك من النخل الذي يحمل سنة ويحول أخرى، وتكون ثمرته، في السنة التي يحمل فيها، ناقصة
السمن والحلاوة جميعاً، وذاك تأدّى فيه من أصل كونه، لأنّه لا يقوى لضعفه على اجتذاب الغذاء (a)
إليه جيّداً. فلذلك نهى صغريث عن زرع الحشف، لأنّه إنّما قصر عن اجتذاب الغذاء إليه، فلم
٥ يسمن ما فوق النوى منه، فحشف وجفّ. فإذا زرع أدّى ذلك الفساد في ثمرة النخلة الكاينة منه.

وقال صغريث إنَّ بين المنابت مشاكلات على طريق الخاصّية ظريفه. فمن ذلك أنّ البردى
موافق للنخل، فإذا عمل منه ما يغطّي موضع يزرع النوى، وغطّي ذلك الموضع <من الأرض، إمّا
بشيء يعمل شبه الحصير والبارية ⌈ أو بفرش ⌉البردى على الموضع>، فإنّ البردى يؤدي إلى النوى
المزروع قوّة عجيبة. وينبغي أن يغطّى بالبردى من بعد أن يزرع في الأرض بثلثة أيّام إلى سبعة، ثمّ
١٠ يغطّى ويسقى <الماء/مع ذلك>، فإذا نبت وابتدأ يطول فليجعل البردى فيما بينه. قال وتغطيته
بالبواري المصنوعة من القصب إنّما يورثان في النواة قوّة وصلاح حال، إذا كانا منه على بعد ما، لا بأن
يماسّا النوى <ولا ما> ينبت منه ألبتّة. فينبغي أن تحذرون هذا.

قال وأعلموا أنَّ الأرض المرّة قد تغيّر خروج ما يخرج فيها من النخل تغييراً كثيراً، <إلاّ أنّ>
النخل على كلّ حال أقوى المنابت على المرارة والزعارة، فليس تقوى المرارة على احالته من الصلاح
١٥ إلى الفساد ألبتّة، لكنّه يغيّره تغييراً تكون النخلة النابتة من النوى المزروع فيها يعرض لها الداء
207 v <الذي يسمّى> سيسانا | ، <أو قالوا بالشين لا بالسين، فيكون شيشانا>، وهو أنّها لا تقبل
اللقاح، وإذا لم تقبله خرج حملها بسرتان في قمع وثلثة في قمع واحد، وربّما لا يكون له نوى، <فإن
كان لبعضه نوى> فإنّها تكون نواة <ضعيفة دقيقة رطبة، إذا كسرت تنكسر وإذا دقّت تفدّعت،

(a)Fin du texte écrit en marge dans L.

(1) نخلة; om L(mais pas dans la reprise en marge).
(2) ناقصة : LM ناقص .
(3) في : H اليه .
(5) النوى : om H; ادى : L اذا .
(7) <> : om H ; ⌈⌉ .
(8) او نقرين L , ويفرش M .
(9) يغطى : H يغط .
(10) <> : inv H; وتغطيته : HM ويغطيه .
(11) يورثان : L يوثرثان
(12) <> : L وما .
(13) <> : L لان .
(14) المرارة : om H.
(15) تغييرا : HM تغيرا ; النوى : H الهوآء .
(16) <> : H المسمى ; <> : om H.
(17) <> : om H ;
(18) <> : H صغيرة البتة ; تفرّعت : V تندفق

وهي دقيقة جدّاً، وأكثره ليس فيه نواة، فإن كان في بعضه نوى فإنّها تكون نواة ليّنة>. ونحن نذكر جميع هذا في باب ادواء النخل <وعلاجه، إذا صرنا إلى الكلام على ذلك.

إنَّ كثرة ثمرة النخلة وجودته أيضاً إنّما تكون على مقدار جودة قبولها اللقاح، فإذا قبلته جيّداً جادت ثمرتها وكثرت مع الجودة. ولأكثر أنواع النخل> فحولة بعينها، فإذا لقّحت بتلك الفحولة ٥ كان أكثر لحملها وأجود لثمرتها. وقد تفلح في الثمرة إن لقّحت بغير تلك المنسوبة إليها بعينها، لكن تلك أجود لثمرتها وأصلح وأقوى وأسرع إدراكاً. فمن ذلك أنّ كلّ نخلة ثمرتها إلى التدوير، وهو أغلب عليها من الاستطالة، ينبغي أن تلقّح من الفحل المسمّى التمرقاني، وهو الفحل الذي لا يطول كثيراً كطول الفحولة، بل هو عظيم الغلظ والامتلاء على كربه، من أسفله إلى أعلاه ليف طالع منه كأنّه الشعر على بدن الإنسان <إذا طال>. فمن مثل كشّ هذه الفحولة ينبغي أن تلقّح هذه ١٠ المدوّرات الحمل، مثل الجوزي والطبرزد والبرنيا والشهريز والمشتا والبكرات والباساقى وما أشبه ذلك.

وأمّا ما كان الغالب على ثمرته الاستطالة، مثل الهيرون والازاد وغيرهما ممّا أشبههما فينبغي أن يلقّح من كشّ الفحولة التي طولها كثير وهي ممتدّة في الهواء وجذعها إلى الدقّة حتّى إنّها تشبه النخل الحامل في قلّة طلوع الليف على كربها وفيما بينه، لأنّ الذي يبقى على جذع الفحولة من الليف فيكون ١٥ كالشعر على ابدان الناس، إنّما هو ليف ينبت فيما بين الكرب ويطول ولا ينقصف ويتحاتّ كما يعرض للّيف، بل هو غليظ خشن باق، فهو يبقى فيما بين الكرب لا يزول، فيرى ذلك الفحل كالرجل الأشعر.

والفحولة في النخل خمسة ضروب لا سادس لهم. فمن أجل هذا رأى ينبوشاد أنّ انواع الفحول <الأصول خمسة ضروب لا أربعة، على ما اخبر المخبر عن> الأصول الموجودة في الجزيرة ٢٠ وأنّها كانت اربعة. إلاّ أنّي اظنّ أنّ الضرب الخامس من ضروب الفحولة هو عزيز قليل الوجود. وكيف كان ذلك، فإنّ كلّ ضرب من هذه الفحولة يتلقّح به ما كان يوافقه من الحاملة تلقيحاً صحيحاً جيّداً موافقاً. ولو عرف الأمم الذين هم أصحاب النخل ذلك لما كان لهم في الحمل المسمّى

(2) باب : om L; <> : om H.
(9) <> : om L; (9/13) كش : H كثير , M s.p.
(10) والمشتا : H والمسيتا , LV والمسنا ; والباساقى : H والباسقاني .
(12) الهيرون : H الهروب , M الهروب
(14) فيكون : L يكون .
(16) للّيف : HLM الليف .
(18) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(19) الفحول : H النخل , om M; <> : om H; اربعة : L سلحه .
(21) هذه : om L; الفحولة : om M.

الشيص، لأنّ هذا الدآ إنّما يعرض من <قلّة قبول> النخلة الحاملة اللقاح، وإنّما تمتنع من قبوله لأجل عدم الموافقة من الفحل، فإذا لم يكن لها موافقـ[ـاً] لم تقبل كشّه، وإذا لم تقبل ذلك لم تتلقّح وفسد حملها فصار بغير نوى ونقصت حلاوته ولم يترطّب ولا يصير رطباً ولا تمراً. فلو عرف أصحاب النخل الفحولة التي ذكرناها وعرفوا الموافقة منها للنخل الحامل والمخالفة لكان افلاحهم النخل على ٥ بصيرة ثاقبة، فاستراحوا من هذا الدآء والتقطّع. هذا هاهنا حتّى يتمّ هذا الباب في ذكرنا النخل وعلاجها. ونرجع إلى صفة زرع النخل من النوى، فنقول:

إنّ نوى الصرفان إذا زرع فإنّه في الأكثر ينبت منه نخل يحمل صرفانا، <وهي في> الأقل تخلف، فيخرج منه نخل دقيق يحمل دقلاً أسود كبار النوى قليل اللحا يسمّيه أهل طيزناباذ القيقا. فهذا إذا جفّف وتمّر طاب بالتجفيف طيبة عجيبة وكان له مضغة طيّبة، وربّما تغيّر إلى دقلة اشدّ تدويراً ١٠ من <الذي يسمّى> الرعل. وهذه | المدوّرة دقيقة جدّاً ليس لها العلوكة التي في تلك المسمّاة القيقا، 208 وربّما تغيّرت إلى دقل. وهي الطف من اللتين ذكرناهما، <نواتها كبيرة> أيضاً، لكنّها شديدة الحلاوة جدّاً كثيرة الحرارة والاسخان، وإذا كانت في النخلة بسرا تخيّل لمن ينظر إليها أنّها عنّاب أو زعرور من شدّة حمرتها، ثمّ إذا نضجت وصارت رطبة اسودّت. وهي علكة طيّبة تشبه حمل نخل الحجاز في العلوكة وصدق الحلاوة. إلاّ أنّ هذا يكون في أقليم بابل اشدّ تدويراً من النابت بالحجاز، وهما في ١٥ شدّة اسخان الدم ولهيب الابدان واحد.

وهذا متى عدّدناه على التقصّي طال جدّاً، لكن وإن طال فلا بدّ أن نذكر من كلّ واحدة منها شبيهاً بالانموذج.

وقد يخرج من نوى الشهريز، إذا زرع، شهريز وينقلب ويتنوّع انواعاً كثيرة، أكثر من انواع الصرفان، وانقلابه إلى أنواع كثيرة، منها دقلة تشبه الطبرزد في لونها وتشوب صفرتها حمرة قليلاً، وربّما ٢٠ تخطّطت في صفرتها بالحمرة وتبقّعت، وليست لحيمة ولا طيّبة. وينقلب الشهريز أيضاً إلى دقلة حمرآء البسر سودآء الرطب تسمّى البثريّة، كبيرة النوى متخلخلة اللحم، إلاّ أنّها شديدة الحلاوة. وينقلب الشهريز أيضاً إلى دقلة حمرآء طويلة النوى سودآء، إذا بلغت، طيّبة الطعم، تسمّى عوجب،

(1) <> : HM قبله قول .
(5) الداء : M الدوا ; والتقطع : om L.
(7) صرفانا : HLM حرفان ; <> : L وفي .
(8) يحمل : H حمل ; القيقا : M المسقا , H المشا .
(9) جفف : HM جف , L حفف ; وتمر : L واثمر .
(10) <> : LM قسمي ; الرعل : HM الرعيل ; القيقا : M المسقا , H المسا .
(11) دقل : H دحل ; <> : HM نواها كثيرة .
(12) تخيل : L تخايلت , ad H إلى .
(18) انواعا : L انواع .
(21) تسمى : M تسما ; كبيرة : HM كثيرة .
(22) طويلة : ditto M; تسمى : M تسما .

حلاوتها[ـا] صالحة، وهي شديدة الحرارة جداً، وهي التي تسمّيها الفرس خرّكان. وينقلب الشهريز إلى دقلة <طويلة اقلّ> طولاً من عوجب، شبيه بطعم عوجب مثل لحمها. يقول أهل اسافل الإقليم إنّها ادسم من أكثر النخل <وإنّ الخلّ> المعمول منها ليس بعده شيء، وكذلك النبيذ الخارج منها، فإنّه يسكر اسكاراً عظيماً، وإذا عتّق كان في قياس الخمر في اعمال يعملها تشبه اعمال ٥ الخمر.

وقد ينقلب الشهريز أيضاً إلى دقلة تحمل حملاً أحمر البسر أسود الرطب غليظ القشر فيما بين المدوّر والمستطيل، إلاّ أنّ ما يلي القمع منها طويل مستو، وما يلي اسفلها مُكْرِعات(؟)، يسمّى ثمر رعب، وليست طيّبة، لأنّ بسرها يخنق شديداً ورطبها غير صادق الحلاوة وتمرها شديد الحلاوة، وهي قليلة اللحم. وقد ينقلب <زرع الشهريز> إلى فحل هو أحد <الخمسة الأصناف / الفحولة>، ١٠ يسمّى فحل الألوان. وهو فحل دقيق الجذع ظاهر كربه لونه إلى البياض وكربه لطاف جدّاً وليس منفصل كربه بعد كربه <مثل كربه>، بل هو مختلف ظهور الكرب، <صغيره بين كبيرين وكبيره بين صغيرين>. وهذا الفحل يوافق كشّه الشهريز وكلّما انقلب من الشهريز موافقة عجيبة، تفلح عليه ويجود حملها.

وقد ينقلب الشهريز إلى انواع كثيرة لا يضبط احصاها كلّها. وهذا التغير والانقلاب ممّا يتغيّر ١٥ لنفسه فيخرج كما قلنا. وفي امكان الناس إذا زرعوا نوى الشهريز أن يحتالوا فيه بحيل حتّى يخرج لهم كما يريدون، إمّا بشيء من الانواع بعينه وإمّا أن يحيلوه إلى غير ذلك. وكذلك هذا في كلّ النخل، الأصول الأربعة، قد تنقلب من انفسها إلى انواع كثيرة، وقد تنقلب بالحيل إلى ما يريد المحيل لها <أن يحيله> إليه.

وهذا من باب التكوينات والتوليدات، وهو في النخل ممكن أكثر من إمكانه في كلّ شيء لسرعة ٢٠ تغيير النخل <من نفسه>، فإذا دخل عليه أدنى شيء ممّا يحيله استحال وتغيّر بسرعة. وقد تكون هذه الحيل المسمّاة توليدات وتكوينات في النخل خاصّة أن يعمل اشياء بعضها <بالنوى في نفسه> وبعضها بأن يضمّ إليه شيء يحيله ويغيّره في التعفين في الأرض، وبعضها حيل يدخلها على الماء الذي

(1) خركان : L حركان , H جركات .
(2) <> : om H.
(3) اكثر : M اكبر ; <> : om L; وكذلك : HM كذلك , L وكذاك .
(4) تشبه : HM شبيه .
(7) طويل : L بسرها ; مُكرعات (Dînawarî) : LM مكرهك , H مكرهل ; تمرعب : H ـمرهـ , L ـرعب .
(9) <> : om L; <> : inv L.
(11) منفصل : L متفصل ; <> : om HL; <> : HL صغيرة بين كبيرتين وكبيرة بين صغيرتين .
(15) نوى : M نوا .
(18) <> : H المحيل .
(20) <> : M وتقيه , H وـمـه .
(21) هذه : M هذا ; الحيل : L التحيل ; <> : L في النوي خاصة ; بالنوى : HM بالنوا .
(22) التعفين : HM التعفن .

يسقيه به ويكرّره كذلك فيغيّره إلى شيء ما، وبعضها على طريق <النصبة فقط، لا شيء يحيل الطبع، وبعضها على طريق> أعمال السحر والطلسمات.

208 v وهذا باب واسع كثير الافتنان | إن قلت إنّ أنواع النخل الموجودة الآن في هذا الإقليم خاصّة ممكن فيها أن تتنوّع باعمالنا ولأنفسها إلى غير <نهاية ولا غاية>. وهذا يكثر جدّاً ويتّسع. ومتى ذهبنا ٥ نشرح هذا الذي قدّمنا ذكره من اعمالنا نحن وادخالنا على نوى ما يحيله إلى ما نريد، احتجنا إلى ذكره في مثل هذا الكتاب، فاوجب هذا إذ كان هكذا أن نعدل عن تقصّي الشرح والبسط ونقتصر على أن نذكر من كلّ معنى طرفاً. ويكون ذلك الطرف صفة عمل واحد وعملين على مقدار ما نرى أنّه يؤدّي إلى استنباط الإنسان وما ينفتح له به الباب من العمل. ويكون هذا بعد ذكرنا بعض ما ينقلب من البرني والطبرزد، فنقول:

١٠ إنّ البرني إذا زرع نواه في الشهور التي ذكرناها، فإنّه في الأكثر يخرج منه برنيّ، فإذا انقلب لنفسه فإنّه ينقلب إلى الازاد والبيروني والسكر والمحلبي والضاحك والبنشيشي - قال أبو بكر بن وحشيّة: اظنّ ظنّاً أنّ البنشيشي هو الخيراني والمحلبي هو المشان والضاحك إمّا البطا وإمّا المحدر. وهذا على اسماء هذه التي تسمّى بها في زماننا هذا، وأمّا على تسمية النبط فاسماء غير هذه. وأكثر اعتماد الكسدانيين في تسمية ما يسمّونه هو نحو تسمية آدم، كما سمّى الأشيآء كلّها.

١٥ قال قوثامى: وقد يتنوّع البرني إلى اضعاف ما ذكرناه كثيراً، ولم نذكر عدده للعلّة التي قدّمنا ذكرها.

وأمّا الطبرزد فإنّه يتنوّع إلى الجوزي والسابري والكرامي والحدادي والمسكي وإلى أنواع غير هذه كثيرة يطول تعديدها. وقد ينقلب الطبرزد إلى فحل عظيم الجذع عظيم الكرب قصير السعف قبيح الراس والحملة، يسمّى فحل الزبل، لا يحتاج أن يتعاهد بالتزبيل فيما كان بارداً من نواحي ٢٠ إقليم بابل، فأمّا البلد الحارّ فإنّه لا يحتاج منه إلى الكثير ولا بدّ له منه.

فعلى هذا إنّ أكثرها تنوّعاً وانقلاباً هو الشهريز ويتبعه في كثرة الاستحالة إلى الألوان البرني، ويتلو البرني في ذلك الطبرزد و <يتلو الطبرزد> الصرفان. على أنّ ينبوشاد يخالفني في هذا فيقول:

(1) على : ad H بعض ; <> : om H.
(4) <> : H النهاية .
(7) طرفا : ad H فاوجب .
(11) والبيروني : H والسروى , L والهروي ; والبنشيشي : HL والبشبش .
(12) البنشيشي : HL البشبش .
(13) واما : HM فاما ; اعتماد : H اعتماداً
(14) نحو : om H. ادم : ad HLM عليه السلم .
(17) الجوزي : H الحورى , L الحررى .
(18) السعف : M الزعف .
(19) قبيح : M s.p., L فيح ; والحملة : L والجعله .
(22) ويتلو : M (2fois) H ويتلوا ; <> : om H; ينبوشاذ : H بنيوشاد ; هذا : om L.

إنّ الصرفان اكثر <أنواعاً. قال والعلّة في هذا أنّه اشدّ الأنواع الأربعة انقلاباً> وتنوّعاً واستحالة وتغييراً، <فيكون لذلك> أكثر <تنوّعاً. قال والعلّة في ذلك أنّه اشدّ الأنواع الأربعة> حرارة، وفيه مع ذلك قوّة يقبل بها سريعاً التغيير، وفيه على ما قال دسم كثير، فهو سمين اسمن من الشهريز.

٥ وذكر ينبوشاد أنّ الصرفان ينقلب إلى فحل يسمّى بحسكانا. قال وكشّه أحدّ من كلّ كشّ، وهو الذي يكتفي النخل الذي يجاوره بهبوب الريح من تلقايه عليها، فتلقّح بذلك كلّها لوفور قوّته وكثرة دسم طبعه.

وهذه، اعني النخلات التي يقال عليها دسمة، إنّما صارت كذلك لأنّ المايية التي فيها قد انقلبت من حال المايية إلى حال هي بين المايية والدهنية، وهي قريبة من الدهنية. فهذا الذي يقال ١٠ عليه إنّه دسم. وليس هذا في النخل فقط، بل وفي جميع الأشجار والمنابت. وليس يكون هذا الانقلاب من المايية إلى الدهنية إلاّ في نخلة أو شجرة أو نبات حارّ شديد الحرارة، وله في اضعاف ذلك تعديل من البرودة في بعض الأوقات. فهذا الذي تنطبخ رطوبته حتى تصير حارّة، بعد أن كانت باردة، فيقال عليه إنّه دسم، فهذا الفحل المتكوّن من الصرفان، فهو فحل شديد الحرارة بالإضافة إلى غيره من الفحولة، لا يقال عليه إنّه حارّ على الاطلاق، فصار من أجل ذلك حادّ الفعل نافذ ١٥ العمل.

209 r وقد | ينقلب من كلّ واحد من هذه الأصول الأربعة من النخل فحل فتصير الفحولة اربعة اصول، كما كانت الحاملة اربعة أنواع أيضاً. وقد ينقلب من الانواع المتنوّعة من هذه الأربعة الأصول فحول كثيرة أيضاً، إن قال قايل إنّها على عدد تلك الأنواع لم يكن بعيداً من الحقّ. إلاّ أنّ اصول الفحولة هي اربعة على عدد الأربعة التي هي اصولها واصول غيرها.

٢٠ واعلموا أنّ الأربعة الأنواع من الفحولة التي هي الأصول قد يوافق كلّ واحد منها النوع الذي تكون منه، ويوافق معه جميع الأنواع المتنوّعة منه <إلى النوع> فيكون له في نهاية الموافقة، ويلقّح به

(1) <> : L اصلا .
(2) <> ; وكون ذلك ; <> : om HM.
(3) يقبل : L يغسل .
(5) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد ; يسمى : M يسما .
(6) عليها : om H.
(9) فهذا : H فهو .
(13) فهو : ad H الفحل المتكون من الصرفان .
(14) حاد : H ضار
(16) ينقلب : L يقلب .
(20) يوافق : HM وافق .
(21) <> : om H.

تلقيحاً في غاية الجودة، ومع هذا على التحصيل والتفصيل بالتدقيق من العلم صعب جداً، لا يكاد يضبطه الإنسان، لكن إن اتّفق بالاتّفاق أن يصادف كشّا من فحل تلقّح به نخلة هي من ذلك النوع الأصلي الذي كان عنه ذلك الفحل قبلت ذلك اللقاح قبولاً جيّداً، واصلح حال ثمرتها وطابت.

وإذا كان معرفة تمييز هذه الفحولة وإضافتها إلى ما منه تنوّعت من الاصول الأربعة الأنواع، ٥ فيه هذه الصعوبة، على أنّه ليس بصعب على من اطال الفكر وحدّد ذهنه في معرفته بالصفات التي وصفناها قبل هذا الموضع، لكن لا ينبغي أن نظلم أحداً فنكلّفه ما لا يطاق، فإنّ في فهم ذلك عسراً شديداً وطولا. فينبغي أن تقتصروا على التجربة، فإنّ أنواع الفحولة كثيرة جدّاً. وقد قدّمنا في كلامنا كيف تعملون حتّى ينقلب لكم النوى إلى أن ينبت منه نخلة هي فحل ذكر. فاعرفوا ذلك واحفظوه واعملوا به.

١٠ واعلموا أنّ في النخل عملاً هو نظير التراكيب في الشجر، وذاك أنّا قد عرّفناكم أنّ التراكيب في الشجر إنّما هو لفايدة لون أو طعم أو ريح أو شكل وصورة غريبة نافعة ينتفع بها وتستحسن. فنظير ذلك في النخل هو التوليد والتكوين فيه حتّى ينقلب النوع الأصفر <فيكون احمراً أو الأحمر إلى الأصفر> والمدوّر إلى المستطيل والمستطيل إلى المدوّر، بل ليس يكاد ينقلب المستطيل فيصير مدوّراً إلاّ بعد النقل. ومعنى النقل هو استعمال تكوينين وتوليدين في زمانين مختلفين، فتنتقل الصورة ١٥ والشكل إلى ثان ومن ثان إلى ثالث ومن ثالث إلى رابع، وليس في الممكن أكثر من هذا، حتّى يصير المستطيل مدوّراً وهو على لونه وطعمه، لأنّ في هذا نقل الشكل والصورة فقط. فإن اردتم نقل الأحمر إلى الأصفر، فخذوا من نوى الأحمر أيّما شئتم من الأنواع، لكنّه في الاصول اقرب. <فمثّل ذلك> الطبرزد الأحمر نجعله طبرزدا أصفر:

نأخذ من بول <ثور لا> بقرة رطلين، مثلاً مضروباً، ونضيف إليه رطلين ماء عذباً ونضيف ٢٠ إليها نصف رطل خلاً من خلّ الدقل، وليكن من أجود ما يقدر عليه <صانع هذا>، فيضرب

(1) ومع : HM ومعها .
(2) يضبطه : HM ينضبط ; الانسان : om H.
(3) الفحل : HM الأصل .
(5) معرفته : M معرفة .
(6) احدا : L احد .
(11) بها : om M.
(12) <> : om HM.
(13) يكاد : om HM
(14) استعمال : M استعما , om L; فتنتقل : HM فينقل ; الصورة : om HM.
(15) والشكل : H الشكل ; ثان (2 fois) : HLM ثاني .
(17) من : om HM; <> : فيميل إلى ذلك من .
(18) الاحمر : ad HM حتى ; نجعله : M يجعله , L يجعل ; طبرزدا : HLM طبرزد .
(19) ناخذ : H يوخذ ; <> : om H.
(20) ما : ad H يكون بما ; <> : صانعه .

بعضه ببعض حتّى يختلط، ويوخذ من التربة المسمّاة بالزرد بهذا المقدار من اوزان البول والمآء والخلّ
رطلاً واحداً، فيسحق كالغبار ويلقى عليه وزن دانقين زعفراناً مطحوناً ووزن درهمين كبريتا أصفر،
ويسحق الجميع حتّى يصير ذرورا، ثمّ يذرّ ذلك الذرور على ذلك الماء والبول، وهو في إناء من
نحاس لا غير ذلك، ويساط بطاقات من النبات المسمّى اسل الذي تعمل منه الحصر، ثمّ ينصبّ
٥ على نار ليّنة جدّاً حتّى يتلوّن الماء جيّداً ويختلط، فإذا صار إلى ذلك فليلقَ فيه نوى الطبرزد الأحمر أو
أيّ نوع أحمر شيتم وتوقد نار ليّنة ساعة من الزمان واحدة فقط، ويترك على النار حتّى يبرد برداً في
209 v الغاية وتنطفي النار | كلّها. فإذا صار إلى ذلك فاخرجوا النوى من المآء واجعلوه في الشمس حتّى
يجفّ، ثمّ اجعلوه تحت ضوء القمر ليلة أو ثلث ليال، فهو أجود، ولا تجعلوه في ضوء القمر إلاّ بعد
جفافه، فإذا كان كذلك فازرعوه كما وصفنا <وزيدوا في> عدد النوى في زرعه، فاجعلوه خمسة
١٠ وسبعة وإلى اثنتي عشرة نواة في حفرة حفرة وطمّوا عليه التراب وصبّوا عليه الماء الذي طبختموه فيه
مع التربة، ثمّ صبّوا فوق ذلك من بول الثور واسقوه بول الثور ثلثاً، اعني ثلث سقيات، بلا ماء
البتّة، ثمّ اسقوه الرابعة الماء العذب، فإنّ هذا النخل الخارج من هذا يحمل حملاً أصفر في قدّ
الطبرزد الأحمر ويصير اشدّ حلاوة من الطبرزد الأصفر الأصلي ومن الأحمر الذي ولد من نواه هذا
الذي وصفنا.

١٥ فإن أردتم إقلاب الأصفر إلى الأحمر، وهو على صورته، فخذوا من نوى الأصفر، <أيّ نوع
شيتم، نمثّل ذلك من الطبرزد الأصلي الأصفر> : إذا أردنا ذلك أخذنا من نواه ما شينا فعزلناه مجفّفاً
جيّد التجفيف، ثمّ أخذنا رطلين من بول بقرة أنثى ومثله ماء ونصف رطل خلّ، ثمّ أخذنا من الطين
الأحمر المسمّى طين عرق، وإمّا الأرمني منه، <رطلاً واحداً>، ومن الكبريت الأحمر أو الزرنيخ
الأحمر، فإنّ الكبريت الأحمر ليس تكاد تجده، ويلقى ذلك في نحاس ويطبخ بنار ليّنة، ويلقى فيه بعد
٢٠ غلية واحدة وزن درهم زعفران جيّد ووزن عشرة عصفراً جيّداً، ثمّ يطبخ أكثر ممّا طبخ الأوّل الذي
وصفناه حتّى تخرج قوى تلك الأشياء في الماء كلّها، ثمّ يترك قليلاً <حتّى يهدأ>. ويلقى فيه النوى

(1) بالزرد : HM كالزرد , L بالرزد ; بهذا : LM لهذا .
(2) زعفرانا : L زعفران ; مطحونا : H مسحوقا , L مصحونا .
(5) جدا : om L; جيدا : om HM; ويختلط : om L; فليلق : LM فليلقى , H فيلقى ; نوى : M نوا , om H.
(6) نار : M نارا , L بنار ; لينة : M لين .
(9) <> : H وتزيدوا على .
(10) اثنتي : H اثني ; التراب : om L.
(13) ومن : HM من .
(15) <> : om H.
(16) نمثل : M نميل ; (1) من : M الى .
(18) <> : رطل واحد .
(19) يطبخ : om H.
(21) يترك : ad HM بهذا ; <> : om HM.

ويطبخ أيضاً مقدار ساعتين بنار الين من الأولى، ثمّ يترك حتّى <يبرد، ويصفّى الماء عن النوى
ويعزل الماء ويوخذ النوى فيترك ⌈ في الشمس حتّى ⌉ يجفّ جيّداً، ثمّ ينّحى عن الشمس يوماً ثمّ يردّ
إلى الشمس، فيترك>فيها سبعة أيام، ينّحى بالليل ويخبّأ تحت سقف ثمّ يردّ عند طلوع الشمس،
فيجعل تحت شعاعها. فإذا كان ذلك زرع كما وصفنا في الأول، وصبّ عليه ذلك البول الذي طبخ
٥ فيه، ثمّ يصبّ عليه بول بقرة ويسقى ذلك ثلثاً، ثمّ يسقى الماء، فإنّه ينبت ويطول وينمى ويزيد
ويخرج منه نخلة تحمل حملاً على قدر الطبرزد، إلاّ أنّه أحمر قاني الحمرة، ومتى ترطّب كان أسود.
فقفوا على هذا، فهو انموذج تقيسون عليه. ولهذين النقلين وجهان غير هذين الموصوفين، وصفهما
ينبوشاد، وهما من طريق الخواصّ المشترك، وهو ظريف.

فإذا أردتم أن تنقلوا النوع الأصفر إلى الأحمر والأحمر إلى الأصفر، أيّ نوع كان، أصليّاً أو
١٠ متنوّعاً من الأصلي،. وقول ينبوشاد هذا فيه بعض النفاق، لأن رأيه في هذا رأي ماسى السوراني أن
ليس للنخل أصولاً معدودة ولا أنواعاً محصورة، هو لم يزل هكذا على هذه الأنواع التي نشاهدها وهو
يتغيّر كلّ يوم ويزيد، وعلى هذا تقلّبها، ولا أصلها من فارس ولا من جزيرة ولا من اليمامة، وهذه
عنده خرافات موضوعة باطلة. ومن يرى هذا الرأي فإنّه إذا قال أيّ نوع كان أصليّاً أو متنوّعاً فهو
ينافق في هذا ويجب أن يحتمل، فإنّ علمه جمّ وحكمته بالغة وفوايده غزيرة.

١٥ قال فإن أردتم أن تجعلوا الأصفر أحمر على سبيل الزراعة من النوى فخذوا نوى الأصفر وخذوا
التمر أو الرطب الأحمر فأنزعوا نواه من جوفه ودسّوا فيه نوى الأصفر حتّى يصير نوى الأصفر مكان
كلّ نواة نواة كلّه جوف التمر أو الرطب الأصفر كلّه، ثمّ أمروا بعض الناس أن يأكله ويبلع نواه
210 r كلّه، ثمّ إذا أراد أن يخرأ [فيخرأ] <ما أكل>، ولا يأكل | معه شيئاً غيره إن أمكنه ذلك، وإلاّ
فليأكل ما شاء، وبعد هذا أخبركم بالعلّة في هذا، فإذا أكل فلا بدّ من نفوذ ما أكله، فإذا جاءه ذلك
٢٠ فليخرأ النوى مع البراز في الحفاير المحفورة، في هذه قليلاً وفي الأخرى بعضه، وهكذا ليتفرّق النوى

(1) <> : om M; عن : H على .
(2) ⌈⌉ : om H; ينحى : M وينحا , H وينحى .
(4) وصفنا : M ووصفنا .
(5) فيه : HM به .
(7) وجهان : H وجهين .
(8 / 10) ينبوشاد : M ينبوشاد , H بينوشاد ; 8- بنيوشاد ; المشترك : L المسول .
(11) انواعا : LM انواع ; نشاهدها : M تشاهد .
(13) يرى : M يرا .
(16) التمر : om H.
(17) (2) نواة : H حتى يصير .
(18) <> : M الاكل .
(20) قليلا : HLM قليل ; الاخرى : M نوا , H نوى .

مع ا لبراز في الحفاير، قال فإنّ هـذا يخرج من نـواه نخل يحمـل حملاً أحمـر على صـورة ذلك الأصفـر سواء، وربّما كان في طعمه سواء.

وهكذا إن أردتم نقل الأحمر إلى الأصفر، فـأعملوا مثل هـذا سواء من دسّ نـوى هذا في هـذا وأكله، ثمّ يلطه في الحفاير، ثمّ يطمّ عليه التراب ويسقى الماء كما عمل بذاك، فإنّـه ينقلب إلى النخل
٥ الحامل حملاً أصفر، وهو على تلك الصورة سواء. وهكـذا في نقل الألـوان <من واحد> إلى آخـر. وقد لوّحنا في نقل الأشكال تلويحاً فيه للذكي الفطن كفاية، فأمّا غير ذلك فإنّا سنكرّره ليتقرّر في نفس البليد من الناس.

وهذان الوجهان المكوّنان يبلع النوى يخرجان نخـلاً حمله زايد الحـلاوة على المعهـود منه زيـادة كثيرة. ولهذا علّة ظريفة في شرحها فايدة لكنّا على عجلة لتمام قصدنا. فهذا في نقل الثمار من لون إلى
١٠ لون، والذي قدّمناه من نقل الأشكال. وقد قدّمنـا القول في قلب النـوى إذا أريد زرعـه ليخرج منـه فحل، فقلنا ينقع في بول بغـل ويزرع، وينبغي أن يسقى بعـد زرعه بـول بغل ممـزوج بماء إلى نبـاته ونشوه، ففيه تمام كونه فحلاً يحمل طلعاً يوول كشّاً يلقّح به النخل.

وقد احتال طايفتنا الكسدانيون حتّى ولدوا نوعاً يحمل حملاً أخضر لا يتلوّن بحمرة ولا صفرة، بل يبقى أخضر، وهو مع خضرته حلو شديد الحـلاوة. وهذا سـمّاه آدم الخواكـومى، وذلك إنّ شـدّة
١٥ حلاوته نمت فيه بتوليـد وعمل النـاس. وقد تقـدّمنا فقلنـا إن نتقصّى وصف ما يعمـل بالنخـل يطول شرحه حتّى يحتاج إلى مثل هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، لكن ينبغي أن لا يكلّف هذا أحد، فإنّا قد أخبرنا بأطراف ونكت من هذه الأشياء فيها كفاية للعاقل الذكي.

فأمّا هذا النخل الذي يحمل حملاً يبقى على صورته في الخضرة فلا يحمرّ ولا يصفرّ، فإنّـه يكون بأن يوخذ أحد الأنواع الحادثة عن البرني فيتمّر حتّى إذا ذهبت رطوبته الأصلية كلّها وجفّ، استخرج
٢٠ ماء الكرّاث الـذي يؤكل مـع البقل وحلّل فيـه من الطحلب المتـولّد عـلى الصخر أو عـلى الخشب أو المتعلّق بشيء ليس هـو طين، حتّى إذا صـار كالحسـو صبّ عليهما يسـير من خلّ ردي فـاسد نـاقص

(2) سوآ (2) : om H.
(4) يلطه : H بلطخه ; بذاك : M بذلك .
(5) <> : om M.
(8) المكونان : LM المكونين ; النوى : M النوا ; يخرجان : HLM يخرج .
(10) وقد : L و .
(11) يسقى : H يسق ; زرعه : ad L ليخرج .
(12) يوول : H يوريل , L يؤُل .
(14) يبقى : H يبق ; ادم : ad HLM عليه السلم ; شدة : M شد .
(15) نمت : HM تمت .
(18) يبقى : M يبقا .
(19) فيتمر : H فيتم .
(20) يوكل : M يخرجوا ويوكل , H ـحر جزءا ويوكل ; او (1) : om L.

الحموضة وضرب جيّداً بعود حتّى يختلط ويجيء رقيقـاً ثمّ ينقع فيـه ذلك التمـر في إناء من مسّ أحمـر ويغطّى ويترك هكذا أربعة عشر يوماً في موضع مغمـوم لا تضربه الـريح، فـإنّ رايحته تنتن، فيخـرج فيزرع المنقوع في حفاير صغار ثلثة إلى سبعة، ويصبّ عليه ذلـك الذي كـان <نقع فيـه>، ويسقى الماء على المكان، ويتابع سقي الماء عليه دايماً إلى أن ينبت، فإذا نبت وزاد نموّه حتّى يقارب أن يصير له
٥ جذع فليقلّل سقيه الماء. ومعنى ذلك أن يسقى في كلّ عشرة أيّام ونحوها شربة رويّة كثيرة الماء، فـإنّ هذا النابت من هذا النوى إذا بلغ إلى الحمل حمل كما يحمل ساير النخل، واحتاج إلى كـثرة الكشّ في لقاحه، فـإذا صار خـلالا ثمّ بسرا أخضر بقي على خضرتـه إلى أن تزيـد حلاوتـه وهو أخضر، فـإذا ترطّب أكثر النخل ترطّب هو، وهو على لونه الأخضر، وحلا كحلاوة الأرطاب، إلاّ أنّ فيـه شيء من طعم البرنيا، وفيه مع ذلك شبيه بالحرافة اليسيرة.

١٠ فإن نقع في الأصل في خلّ فـاسد قـد أديف فيه الـطحلب بعد اسخان الخلّ قليـلاً يسيرا حتّى
210 ٧ يصير فاتراً وأزيد من الفتـورة قليلاً، ثمّ نقـع ذلك التمـر فيه أحـد وعشرين يومـاً | ، وإن بلغ ثمانيـة وعشرين يوماً فهو أجود، وكذلك ذاك الأول ينبغي أن يبلغ ثمانية وعشرين يوماً منقوعاً ثمّ يـزرع بعد ذلك ويفلح كما وصفنا في إفلاحه وتدبير نشوه إلى أن يصـير نخلاً تـامّاً. وقـد يؤثر عـدد النوى الـذي يزرع فيها ينبت منه تأثيرات ظريفة. وهذا عامّ في النخل غير خاصّ في بعضه حتّى إن زرع أربعة، إن
١٥ خرج منه شيء خرج على لـون ما، وإن زرع خمسـة وسبعة وعشرة خـرج كلّ واحـد منها لـوناً، ليس يختلف في لون التمرة، بل يختلف في الطبع وفي عسر قبول اللقاح أو سرعته وفي أشياء من نشوه. وقد يتغيّر وينقلب بحسب الزمان. فإنّا قد رسمنا في زرع نواه في وقت ما حدّدناه.

وقد يجوز أن يزرع في الخريف فيخرج كما خرج في الربيـع. وقد يـزرع في كانـون الثاني فينبت أيضاً. فهذه الأوقات قد يتغـيّر فيها خـروج ما يخـرج < من النوى/في بـاب الانقلاب> من النـوع
٢٠ الـذي قد زرع نـواه إلى نوع يخالفه، فيخـرج <نوعـاً غيره> مخـالفاً في شيء واحـد وموافقـ[ـاً] في أشيـاء، وربّما وافق في شيء واحـد وخالف في أشيـاء عدّة. وينقلب هكـذا من حال إلى حـال أخرى بسرعة.

(3) فيزرع : L ويزرع ; <> : inv H.
(7) بقي : L وبقي .
(8) هو : om L.
(10) في : om L.
(12) ذاك : HL ذلك .
(13) تاما : om M.
(14) غير : om M.
(15) لونا : HLM لون .
(19) يخرج : ad H فيها ; <> : inv H ; النوى : M النوا ; في : H من ; النوع : H النوى , L الزرع .
(20) <> : om H; مخالفا : L مخالف .

قال ينبوشاد: والعلّة في هذا التغيير السريع أنّ النخـل يشبه النـاس، كأنّـه في نوعـه في النبات شبيه بنوع الناس في الحيوان. وليس في الحيوانات كلّها أسرع تغييراً وانقـلاباً من الإنسـان، وكذلـك النخل <ليس في النبات أسرع> <تقلّباً وتلوّناً منه>. فأسرع ذلـك إليه لأجـل الشبه بـالإنسان، والنخلة تناسب الإنسان، فصارت لذلك آنس من جميع النبات للإنسـان، فإنّ الإنسـان تسكن نفسه

٥ إليها عند نظره وتأمّله لها. وهي تشاكل الإنسان في مدّة البقاء، فعمرها مثل عمر الإنسان وأطول منه قليلاً. وفيها الـذكر والأنثى والخنثى كـما في الإنسان سـواء، ورائحة الكشّ من الفحـولة والـطلع إذا انشقّ من طلعته الحاملة له مثل رائحة منى الإنسان سواء. فأمّا الخنثى منه فهو الذي يسمّيه أهل بـابل الخنثى، ويسمّيه أهل الأسـافل الصنبرا، وتسمّيه الفـرس الكاردوكن. وهـذه لم تبلغ في التذكـير أن تلقّح بها الحاملات ولا في تمام التأنيث أن يحـوّل طلعها إلى البلح والبسر والـرطب، فهي الخنثى، إذا

١٠ كانت بهذه الصفة.

وقد يقال في النخلة إذا فسلت فعلا فسيلها: أوّل ما يخرج الفسيل يسمّى أبكار فسيل النخل، وإذا قلع <البكـر ثمّ> فسلت أيضـاً سمّي ذلـك الفسيل الثـواني، وربّما كـان لهـا ثـوالث وروابـع فاشبهت في هذا أيضـاً الإنسان. فـإذا حملت النخلة ذات الفسيل حملهـا اشتغلت بالحمـل عن إنبات الفسيل وانصرفت تلك القوّة من أصلها إلى أعلاهـا، فانقـطع خروج الفسيـل في أصلها كـالمرأة التي

١٥ تحيض، فإذا حملت انقطع حيضها ولم يجر منها الدم، فإنّ الدم يصير غذاء للجنين، فينصرف إليه كـما ينصرف الغذاء <في النخلة من أسفلها إلى أعلاها، فإذا حملت فلا تفسل>، بل يكـون غذاهـا كلّه منصرفاً إلى حملها دون غيره.

وأيضاً فإنّه لّما كان أفضل ما أعطيه الإنسان عطاء اتّفاق العقل وكان العقـل من أجزاء بـدنه في أعلاه وفي راسه ودماغه، كان لبّ النخلة وجمارتها وحملها في أعـلاها وراسهـا وكان في راس الإنسـان

٢٠ وفيها اتّصل براسه ووجهه الحواس الخمس، أربعـة منها في وجهـه، وحاسـة اللمس أصلها الـدماغ،

(1) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(3) <> : om H; <> : M تقلب ويلون ويكون , H تقلب ويكوّن ويتكون ويلوّن .
(6) الكش : L الكثير .
(7) منه ا : om M.
(8) الصنبرا ا : M الصبرا , H الصيرا .
(9) فهي : M وهي .
(11) اول : L او .
(12) <> : H البكر ; التكريم : M الذكر .
(13) فاذا : **ditto** L.
(15) يجر : LM يجري .
(16) <> : om H; فإذا : L اذا .
(18) ما : om H ; عطا : H اعطآء .
(19) راس : om M.

وهي في راس الإنسان. وأيضاً فإنّ في النخل ما يموت فجأة وييبس بغتة كما يموت بعض الناس فجأة،

211 r ويموت بعضه بعقب مرض يتقدّمه، وكذلك موت أكثر النخل إذا | كان موتاً طبيعيّاً عن مـرض، فإنّـه يتقدّمه المرض ثمّ يقع الموت بعقبه. والحامل من النخل يشبه المرأة في حملها: إنّ المرأة ما دام الجنين لم يكبر فهي خفيفة، فإذا كبر وثقـل ثقل بـدنها، فإذا بلغ غـاية كـبره في الرحم خـرج، وكذلـك النخلة

٥ يبتدي حملها في لبّها وباطن جذعها، وهي لا تخلو منه، فلا يـزال منه يخـرج ويتولّـد في باطنهـا وينمى على الأيام، فإذا عظم وكبر تضاغط وتـزاحم فرفعتـه الطبيعـة، وهي القوّة المـدبّرة لبـدن النخلة، إلى فوق وتزايد ارتفاعه حتّى تقذفه طبيعتها، فيطلع في راسها طلع له قشر كالمشيمـة للجنين، فـإذا ضاق القشر لنموّ الطلع انشقّ، فبرزت الطلعة، كذلك المرأة إذا ضـاقت المشيمة عن الجنـين لكبره انشقّت فخرج الولد منها وتحرّك حركة عنيفة فخرج من الرحم. ويموت النخل من شدّة الحرّ وشدّة البرد، كما

١٠ يموت منها الناس، وتقتلها الرياح الردية الكيفية كما يقتل الناس الوباء، وهو يعرض للنـاس من فساد الهواء، فإذا صارت له كيفية ردية واستنشقه الناس قتلهم، فكـذلك النخـل إذا هبّت عليه ريـح رديّة فاسدة قتله كما تقتل الناس.

والنخلة إذا خصبت وسمنت جمارتها امتنعت من الحمل، مثل المرأة إذا سمنت صارت عقيماً. وإذا عظم هزال المرأة لم تحمل لضعف رحمها، كذلك النخلة، إذا نالها قشف شديـد من انقطاع المـاء

١٥ عنها هزلت هزالا مفرطاً، فلا تحمل شيئاً حتّى يذهب عنها الهزال بالخصب، فتحمل حينئذ. واحـوال التحيّل في الحمل كاحوال النساء في الحمل، يشبهون النخيل ويشبههم. فإنّ في النساء من تحمـل من أدنى شيء يحصل، وربّما حملت من اشتمام الرحم المنى فقط، وفيهنّ من لا تحمل إلاّ من حصول مقدار من المنى كثير لها، ومنهنّ من تحمـل من مقدار متـوسّط، وكذلـك النخيل فيهـا ما يتلقّـح برايحـة كشّ الفحل ولا يحتاج إلى أن يماسّها من حملها شيء، وفيها ما يحتاج إلى اليسـير من الكشّ فتصلح ثمرتهـا به،

٢٠ وفيهنّ من يحتاج إلى كشّ كثير يربط في حملها حتّى يستوي. وفي النخل ما يحتاج إلى شدّ الكشّ مرّتين وثلثة في حملة حتّى يصلح، فهي على ذلك مختلفة كاختلاف طباع النساء سوآء في قبول الولد والحمـل به من الرجال.

(3) بعقبه : H بعده , L بعقبه .
(5) تخلو : HM تخلوا ; فلا : H ولا ; وينمى : HL ينمى .
(6) فرفعته ا : M ورفعته .
(8) المشيمة : M المشمة .
(11) الهوا : M الهوى .
(14) لضعف : ad H بدنها و .
(17) ادنى : M ادنا .
(18) من (1) : om H; لها : om L; يتلقح : H يلقح .
(19) يماسها : L يماس .
(21) فهي : om HM; على : H عمل .

وتشبه النخلة الإنسان في العشق والهوى. وهذا معنى، أوّل من فطن له وابتداه برعبلا الساحر على قديم الدهر. فهذا الثابت عندنا، إلاّ أنّ قوماً ادّعوا ذلك لـدواناى. ولست اعـرف صحّة أيّهـا بدأ. فإنّه قال إنّ النخيل يهوى بعضهنّ بعضاً ويتعشّق بعضهنّ بعضاً، إلاّ أنّـه على غـير سبيل عشق الناس بعضهم بعضاً ولا <يشبهه إلاّ من> اشتراك في الاسم.

٥ فأمّا الأسباب التي يقع هذا الداء منها في الناس من بعضهم لبعض فلا [تعرف]. ومعرفة ذلك من النخيل من جهة المحاذاة في المنبت على خطّ مستقيم، والاستوآء في القدّ، فإنّه كثيراً يدلّ على الاستوآء في العمر. فمتى عرض لنخلة الدقّ، وهو يعرض للنخل كما يعرض للناس، فامتنع حملها من الظهور فيها وتبيّن النقصان في لبّها وسعفها دلّ ذلك على أنّها عاشقة. وأكثر ما يكون هذا في النخل من فحل لذات حمل أو من ذات حمل لفحل، وربّما عرض هذا من ذات حمل لمثلها من ذوات
١٠ الحمل، وذلك قليل جدّاً.

وهذا داء من ادواء النخل قاتل لهم في الأحيان. وطبّ النخيل من هذا الداء كطبّ الإنسان منه. فالإنسان دواوه الاجتماع مع من يهواه، والنخلة دواوها أن تلقّح بشيء من طلع الفحل الذي
211 v هويته. وإن هويت حاملة مثلها فليؤخذ من طلع المعشوقة <فيجعل في جوف طلع | العاشقة، وإن لم تطلع المعشوقة> طلعاً لبعض الأسباب المانعة من ذلك، فليقطع من سعفها سعفة مع كربتها ثمّ
١٥ تعلّق على العاشقة، وربّما علّق عليها من سعف المعشوقة أربعة في أربعة جوانب النخلة العاشقة، <وربّما كشطوا من ليفها فحبّلوا به العاشقة> ومن أجود ما يعمل في هذا أن تؤخذ قصبة طويلة فيجعل أحد طرفيها في أصل هذه والطرف الآخر في أصل الأخرى، ويشدّ في جذع هذه حبل غليظ وطرفه الآخر في جذع العاشقة، فيجمع هذين على نخلتين، الحبل المشدود والقصبة، من الأصل إلى الأصل. وفيه وجوه من الحيل، ليزول عن النخلة الذي اعتراها الهزال من العشق، كثيرة، وهي من
٢٠ نحو ما ذكرنا.

وليس يعرف النخلة العاشقة من الأخرى، حتّى يحكم بأنّ ما قد لحقها من النقصان إنّما هو لعشق أصابها، إلاّ شيوخ الفلاّحين المتدرّبين المدمني علاج النخل وتفقّد ادوايها، فإنّ هذا الداء

(1) والهوى : HLM والهوآ .
(4) <> : L يشبه الأمر .
(7) العمر : M القمر , L القد ; للناس : HM بالناس .
(13) <> : om H.
(14) طلعا : HLM طلع ; الاسباب : M الانسان .
(16) <> : om L; فحبلوا : M فجللوا , LH فحللوا .
(17) احد : HLM احدى .
(18) وطرفه : H وطرف .
(19) الحيل : H الحبل المشدود ; اعتراها : ad L من .
(20) ما : om H.
(21) هو : om H.
(22) النخل : H النخيل .

يتفصّل لهم فيقفون عليه ويعالجونه. وأمّا ارباب الضياع وغيرهم من ابناء الناس فإنّهم لا يعرفون هذا ولا يفصلونه من الهزال، لأنّ هذا ينال النخيل منه نقصان وهزال وذوبان، وقد ينالهنّ مثل هذا من غير عشق، فيحتاج هذا إلى تفقّد جيّد وفطنة ثاقبة حتّى يميّز بينهما، فيقصد لعلاج كلّ واحد منهما بما يخصّه من العلاج.

٥ وقد قال برعبلا في كتاب عمله في فلاحة النخل ليعمل منه ما يدخل في اعمال السحر، فقال في باب علاج ادوآء النخل: علاج العشق العارض لهنّ أن يؤخذ كساء صفيق النسج غليظ الغزل، إن كان جديداً فهو انجع في اشفايه، فليلفّ حول المعشوقة، فحلا كان أو حاملة، من وقت إلى وقت، وهو اربع وعشرين ساعة، ثمّ يقلع عن تلك ويلفّف حول العاشقة من الوقت إلى الوقت، ثمّ يقلع عن تلك ويلفّف حول جذع المعشوقة، ثمّ يردّ فيلفّ حول العاشقة. قال ويدمن هذا العمل هكذا
١٠ سبع مرار إلى اربعة عشر مرّة، فإنّ النخلة السقيمة تبرأ إذا كان أصل مرضها العشق.

قال ومن علاج النخلة العاشقة أن يؤخذ من ماء قد وقف في أصل المعشوقة، ويرشّ على لبّ العاشقة. وليس في هذه الوجوه كلّها، مع أنّها صحيحة حقّ كلّها، ابلغ في شفاء العاشقة من ترك شيء من طلع المعشوقة بحيث يماسّ طلع العاشقة ويشدّ فيه بخوصتين وثلثة في موضعين وثلثة، أو يؤخذ من عراجين الفحل عرجون فيجعل في لبّ النخلة العاشقة أو بعكس هذا العمل، إن كان
١٥ الأمر بالعكس.

وذكر ينبوشاد في هذا الباب أنّه جرّب أن أخذ حجراً مربّعاً فجعله في لبّ المعشوقة ثلثة أيّام بلياليها، ثمّ نقله فجعله في لبّ العاشقة ثلثة أيّام بلياليها، ثمّ نقله إلى المعشوقة، ولم يزل يكرّر هذا العمل حتّى صلحت العاشقة وزال هزالها ورجعت إلى الحمل. قال ينبوشاد: ومن أوضح الادلّة الدالّة على أنّ النخلة عاشقة لنخلة أخرى أن ترى العاشقة قد أمالت راسها قليلاً إلى ناحية
٢٠ المعشوقة، ثمّ يظهر فيها بعقب هذا هزال بيّن وذوبان ونقصان عن صورتها الأولى. فإذا ظهر هذا بعقب هذا فلا تحتاجون معه إلى دليل، فإنّ النخيل تعوّج روسها من الفزع ومن الكراهة ومن المحبّة. <وليس تحتاجون> إلى تفصيل هذه بعضها من بعض لشهرتها عند الفلاّحين وعند كثير من

(1) فيقفون : HL فيتفقون
(2) مثل : om L; هذا : om H.
(5) السحر : L الشجر .
(6) لهن : ad L فقال ينبغي .
(8) اربع : L اربعة ; يقلع : ad L هي .
(10) السقيمة : M المستقيمة .
(11) النخلة : M النخل .
(16/18) ينبوشاذ : M بنبوشاد , H بنيوشاد .
(17) يزل : om L.
(20) يظهر : L ظهر ; بين : om H وفي .
(21) روسها : M راسها ; ومن (1) : HM من .
(22) <> : del M

ارباب الضياع، فإنّهم يعلمون أنّ النخلة إذا كانت تحمل دايما ثمّ بني على جانبها <بناء طويل>
212 r يظلّ عليها لم تحمل وحالت دايما، فإذا هدم ذلك البناء عادت | إلى الحمل. وإنّ النخلة متى وقع
بالقرب منها صاعقة، ولو على اذرع كثيرة، انزعجت وارتعدت كما يرتعد الإنسان عند الفزع من
ورود هول عليه، وربّما عند وقوع مثل هذا كما يموت الإنسان من ورود الاهوال عليه من شدّة ما يناله
٥ من الفزع. و قد تميل النخلة براسها، إذا بني إلى جانبها حائط، امالت راسها إلى خلاف جهته، كما
يكره الإنسان شيئاً فينحرف عنه، كذلك <قد تميل> النخلة راسها إلى جهة النخلة التي قد هويتها.
فإذا رأيتم نخلة قد امالت راسها إلى ناحية ما وليس إلى جانبها بناء هايل ولا اسطوانة غليظة مركوزة،
فاعلموا أنها قد هويت نخلة مليحة غضّة خصبة شكلة في النخل، وكانت الامالة نحوها، فتلك
المعشوقة لا تشكّون فيها. فاعلموا ذلك واعملوا في علاج العاشقة كما وصفنا لكم.

١٠ وفي هذا المعنى كلام كثير أكثر من هذا واشيآء هي اوسع. وقد يعرض للنخل الملل لشرب مآء
واحد والتزبيل بزبل واحد بعينه، حتّى أنّها تحتاج إلى تغيير ذلك عليها، كما يملّ الإنسان الطعام
الواحد إذا ادمنه. وذلك أنّا جرّبنا تغيير المياه على النخل من مآء الأنهار والعيون العذبة إلى مآء الآبار
الثقيلة التي يشوب بعضها ملوحة، فلمّا سقيناها هذا بعد هذا وهذا بعد هذا صلحت عليه وصحّت
وزال عنها ضعف وتخلّف في الحمل اعتراها. فعلمنا بذلك أنّها تحتاج إلى تغيير المياه عليها كما يحتاج
١٥ الإنسان إلى تغيير الغذآء عليه، وقسنا ذلك على حاجة الناس والحيوان كلّه <إلى الملح>، فعلمنا أنّ
النخلة في طباعها تشتاق إلى المآء المالح كما تشتاق إلى العذب، إذا ادمنت شرب المالح، فقلنا ينبغي
أن نسقيها ماء الآبار والمياه المالحة.

وليس الشوق إلى الملوحة والنزوع إليها في طبع النخل وحده، بل طبايع الحيوان والمنابت
كلّها، لكن أكثر الناس لا يعلم هذا، فيدخل على كلّ الحيوان الغير ناطق من كلّ نابت هو محتاج إلى
٢٠ ذلك ما ينبغي أن يدخل عليه من الملوحة. فأمّا الإنسان فإنّ صلاح غذايه كلّه بالملح. وهذا الشوق
إلى الملح هو شوق إلى الصلاح، لأنّ الملوحة تصلح كلّ شيء. وهو دوآء الرطوبة من فسادها وعفنها،
إذا طال ركودها ووقوفها في موضع واحد، لأنّ أصل الرطوبات كلّها في ابدان الحيوان والنبات هو

(1) <> : ظل L.
(6) <> : om H.
(8) شكلة : شكلها H ; الامالة : om L.
(12) وذلك : وذاك HL ; انا : ان L.
(14) وتخلف : ad اعتراها.
(15) <> : يشتاق L.
(16) فقلنا : فقليل L.
(18) اليها : اليه HLM ; في : وفي HM.
(19) الغير : غير LM.
(20) يدخل : يدخله L.

الماء، والماء كما نشاهد هو دايم الحركة والجريان. فتلك الحركة والجريان تمنع الفساد منه، فإذا أوقف
فلم يجر ولم يتحرّك، فسد وتولّد منه حيوانات رديّة.
فعلى هذا إنّ الرطوبات محتقنة في ابدان الحيوان والنبات واقفة راكدة، فلا بدّ لذلك أن ينالها
الفساد كما ينال المآء في وقوفه، كما نشاهد ذلك حسّاً. والطبيعة في ذوي الطبايع تعنى بما يليها عناية في
٥ الغاية من التمام. فإذا احسّت الطبيعة ببخار الرطوبات التي قد ابتدأت تفسد الهمت ما يطيف بها
طلب الصلاح، فذلك الطلب يكون بالطبع لما هو مغروز في النفوس لما يصلح ذلك الفساد، وهو
الملوحة المحرقة للرطوبات الاكّالة لكلّ فاسد.
هذا صفة حال الحيوان في ذلك. فأمّا النبات فإنّه لا نطق له ولا معرفة فيه ولا حسّ، وهو
محتاج إلى الملوحة. فإن ادخل الناس عليه ما هو محتاج إليه انتفع بذلك وقوي، وإن لم يفطن الناس له
١٠ ولما هو محتاج إليه طال دبيب الفساد في رطوبته فافسدها، فاهلكته الرطوبة لفسادها. فالنخل يشتاق
212 v إلى | الملوحة ليصلح طبيعته من الرطوبة المحتقنة في جسمه، فينبغي أن يدخل الماء المالح عليه بصبّه
في أصله، إذا مضى مدّة يشرب فيها الماء العذب، فحينيذ يصبّ في أصله الماء المالح مرّة ومرّتين
وثلاث ونحو ذلك، فإنّه يقوى ويصلح حاله، كما يملّح الإنسان طعامه وكما يملّح الجمال والبقر
والدواب كلّها جملة لتصلح بذلك ابدانها.
١٥ ولّما كان هذا الملح والتمليح للحيوان والنبات يجريان مجرى الدوآء، وجب أن لا ندمن
تمليحها، لكن في كلّ زمان ومقدار ما هو في طبيعة ذلك الملح، بحسب احتمالها للملح وبحسب
اغباب الملح لها وطول عهدها <وقصره به>.
وقد يعرض للنخل أكثر الادوآء التي تعرض للإنسان، وللحيوانات غير الناطقة مثلها. وتلك
الادوآء هي الهرم والجرب واليرقان والدقّ والسلّ والجذام وموت الفجأة. وزيادة قوّتها هو أحد ادوايها
٢٠ العارضة لها المانعة لها من الحمل. ويصيبها من الادوآء غير ما ذكرنا ممّا يطول تعديده. وقد يجوز أن
نتأوّل نحن قول الناس «النخلة أخت آدم»، لما يعرض لها جميع ما يعرض للناس من هذه الادواء
وهذه الأسباب المشاكلة لعوارض ابدان الحيوان. وقد تقدّم لدواناى الفاضل، الذي من ترادف

(1) والجريانَ : والحركات H.
(3) محتقنة : مختفية HL.
(4) وقوفه : قوته HM ; نشاهد : ad في H ; تعنى : تعنا LM, om H ; بما : بعناية H.
(5) ابتدات : امتدت M.
(6) فذلك : فلذلك H.
(8) له : om H.
(9) اليه : ad حتى H ;
(10) دبيب : ذهب HM ; فالنخل : فاما النخل L.
(11) المحتقنة : المختفية HL.
(16) لكن : ad ليس H ; للملح : الملح M.
(17) اغباب : اعمار L ; <> : وقصريته H ; به om L.
(20) لدواناى : لدواياى M, ذواناي HL

فضله سمّي سيّد البشر، قول في جميع ما ذكرنا، لكن الذي وقع إلينا من كلامه في ذلك جمل غير
مفصّلة تحتاج إلى التفصيل حتّى ينتفع بها المتعلّم. وتلك الجمل ينتفع بها العالم فقط، والعالم في الناس
قليل جدّاً والمتعلّمون أكثر كثيراً. وما عمّت منفعته جماعة من الناس اصلح للناس ممّا خصّت منفعته.

ومتى ذهبنا نعدّد جميع ادواء النخل ونتبعها بعلاجاتها طال ذلك علينا جدّاً، لكنّا نختصر
٥ ونقرّب، فنذكر علاجات بعض ادوايها بعد شرح علامة ذلك الداء، فيكون في ذلك بطريق للناظر
إلى علم ما لم يذكر وعلاج ما لم نشرحه ونشرح علاجه. ونفصّل بعض الجمل الذي تقدّم من سيّد
البشر فيها قول، فإنّه كان في الغاية من الحكمة وعلوّ المنزلة. فكلامه كلّه كأنّه إنّما وضعه للعلماء ولا
للمتعلّمين، إلاّ ما شرحه، وهو يسير فيما تكلّم به، اعني في جملة اقاويله واوضاعه.

فأوّل ما نقول في ذلك: إنّ الدليل العام على مرض النخلة هما أمران، أحدهما امتناعها من
١٠ الحمل والآخر تغيير حملها. ويعتبر في الحمل ضربان، إمّا نقصان في كمّيته وإمّا تغيير في كيفيته. فإذا
ظهر ذلك فينبغي أن تعلموا أنّ هناك عارض قد فعل بالنخلة ذلك، فتحتاجون أن تبحثوا عن ذلك
المانع بتفقّد دلايله على ما نصف:

إنَّ هذين العرضين قد يكونا عن أسباب كثيرة، وهي وإن كثرت فمعلومة عندنا محصورة،
فلنخبر ها هنا، أعني في هذا الباب من أدواء النخل، بعلامات ودلايل ما يسمّى من أمراضها خاصّة.
١٥ والواجب أن تتفقّد النخلة تفقّداً بعناية جيّداً ما السبب في امتناعها عن الحمل وفي نقصانه وتغييره،
فإن كان من زيادة خصبها، في بدنها، كالسمن المفرط للمرأة، فإنّ الدليل عليه في النخيل من
الشاهد سهل قريب، وهو كبر راسها ولبّها وانتفاخه وزيادة غلظ سعفها وكربها وكثرة ليفها، وإذا
كسرتم منها سعفة سال الماء من ذلك الكسر. وتشتدّ خضرتها حتّى تضرب إلى السواد. وإذا شرطتم
مواضع من سعفها وكربها بمشرط دمع منه ماء كثير وسال ذلك الماء سيلاناً. فإذا وقفتم على ذلك
٢٠ فأعلموا أنّ ذلك لزيادة قوّتها، وهو زيادة خصب بدنها، وهو سمنها، فقابلوه بأضداده | التي تزيله، 213
وهو تعطيشها وطرح خرو الناس الكثير المخلوط بالتراب السحيق في أصلها وتقطيع بعض عروقها.
فإذا فعلتم فامهلوا حتى يسري هذا فيها، ثمّ اشعلوا في أصلها النار حولها كما تدور في شبيه بالخندق،
على مقدار ما قد بلغت النخلة من السمن، إن كان كثيراً فعمّقوا كثيراً ووسّعوا، وإن كان قليلاً

(3) والمتعلمون : HLM والمتعلمين ; اصلح : **ditto** L.
(7) البشر : H الحكمآ ; فيها : **ditto** L .
(8) الا : HM والا .
(9) امران : HLM امرين .
(14) فلنخبر : H فلنختر .
(17) وانتفاخه : H وابتعاجه .
(18) منها : H فيها ; وتشتد : M ويفق .
(20) وهو : H و .
(21) خرو : H خرء .
(22) في (1) : om L.

فقليل على حسب ذلك، وأشعلوا فيه النيران. وأوفق النيران في ذلك نار السعف والكرب، وليوقد
ذلك في ذلك الخندق. وليكن مقدار الوقود <في الكثرة والقلّة والدوام والانقطاع على حسب ما
قدّمنا من زيادة> سمنها و نقصانه وتمكّنه <أو غير تمكّنه>. وإذا أوقدتم النار في ذلك الخندق بمقدار
<ما عرّفناكم> <فاتركوا الجمر بمكانه إلى أن تنطفي النار> ويبقى الرماد، فاحفروا لذلك الرماد
٥ حفرة أخرى وأجعلوه فيها واعملوا في ذلك كما أصف لكم: أجرفوا الرماد من ذلك الخندق الذي
أوقدتم فيه النار بمجرفة واعزلوه ناحية وانبشوا الخندق حفراً بالمسحاة واخلطوا ذلك التراب الذي قد
أحرق بالنار مسحوقاً مدقوقاً، بذلك الرماد، خلطاً جيّداً، وأتركوه بموضعه أربعة أيّام أو خمسة، ثمّ
احفروا حول النخلة كما تحفروا للتزبيل، واخلطوا الرماد مع التراب المحترق بتراب من موضع آخر،
ليكون تراباً غريباً، وطمّوا بهذا ما قد حفرتم، واسقوا النخلة حينيذ، فإنّ هذا ربّما لم تحتاجوا إلى
١٠ عمله إلاّ مرّة واحدة، حتّى تروا تلك العلامات التي قدّمت ذكرها قد نقصت وحالت عمّا كانت عليه.
فإذا رأيتم ذلك فاعلموا أن النخلة قد صحّت، وإن لم تروها قد نقصت فاعيدوا هذا العلاج ثانية من
أوّله إلى آخره، وإن احتجتم إلى ثالثة فافعلوا. على أنّ هذا ما أحتجنا إليه فيما جرّبناه أن نعمل ثالث
مرّة قطّ، خاصّة وقود النار، فإنّه لا يحوج إلى معاودة إصلاح النخل في وقدة واحدة، بل إن كرّرتم
غيره مثل التسميد وقطع العروق، فهو جيّد صالح.
١٥ واعلموا أنّ في النظر إلى عروق النخل، إذا كشف التراب عنها، علامات ودلايل على ما قد
لحق النخلة من الأدواء، وهي شي ظريف من أشياء تظهر في لون العروق وفي تشعّبها أو ذهابها في
الأرض وفي امتلايها ودقّتها. ونحن نذكر كيف يستدلّ من العروق المشاهدة على ما مرض من امراض
النخيل عند ذكر ذلك المرض، إذا صرنا إلى ذكره. فأمّا ها هنا فإنّا في علاج زيادة سمن النخلة، ففي
العروق دلايل تستغنون بها، وهو أنّ انتفاخ العروق وغلظها وكثرة تشعّبها وسيلان الرطوبة منها، وإن
٢٠ تضرب في لونها إلى البياض، فهذا دليل صحيح قريب على أنّ النخلة قد سمنت.

(1) واوفق : M روافق , L وارفق .
(2) <> : L بحسب .
(3) <> : om H
(4) <> : om H; <> : om L.
(6) واخلطوا : L واخلطوه من .
(7) احرق : M احترق .
(9) غريبا : om L; وطموا : H ثم طموا ; تحتاجوا : HM تحتاجون .
(10) عما : H مّما .
(12) فيما : M فما , H مّما ; جربناه : L جربنا .
(13) اصلاح : L لصلاح .
(14) التسميد : HM السميد ; وقطع : ad M قطع .
(16) تظهر : M تظاهر .
(17) يستدل : ad H بها ; ما : L كل .
(18) النخلة : om L; ففي : L وفي
(19) تشعبها : HM تشعثها .
(20) تضرب : H نظرت ; دليل : ad H قريب .

فأمّا العارض الذي هو ضدّ هذا، وهو الهزال <في النخيل> فتمتنع لذلك من الحمل. فإنّا
نذكر دلايله وعلاجه وأسبابه كما قلنا في غيره، فنقول: إنّ هذا ممّا يعرف بالنظر إلى النخلة، وهو أن
تيبس وتقشف ويصفرّ بعض لبّها وتنقص جمارتها وتضوي وتصفرّ، وإذا شرط من سعفها شيء لم
يطلع منه رطوبة، وكذلك إذا شرط كربها وإذا كسرت منها سعفة انكسرت كما تنكسر السعفة
٥ اليابسة، لا يجري منها نقطة ولا تترطّب. واضداد العلامات التي وصفناها في سمنها وخصبها جملة،
213 v وهذا يغني عن التفصيل | ، فإذا رأيتم ذلك فأعلموا أنّ النخلة قد نالها الدقّ الذي ينال الإنسان.
ولهذا العارض أسباب نحن محتاجون إلى ذكرها، لأنّ في معرفتها تطرّق إلى العلاج منه وهداية
جيّدة فيه. وفيه أيضاً أن يعالج بمعرفة العلّة بعينها، لأنّ هذا الهزال <قد يكون> من داء طبيعي
عارض للنخلة، وقد يكون من انقطاع الماء عنها مدّة طويلة، وقد يكون من عشق النخلة لأخرى،
١٠ وقد يكون من شدّة الحرّ والبرد، ويكون من أن تنتهي عروقها إلى <أجرّ أو> حجارة لا تنفذ فيها،
ويكون من غير ذلك. ولكلّ واحد من هذه علاج على حدته. فقد صار ذكرنا لأسباب دالّة على أن
نضع العلاج موضعه، فأمّا متى داوينا نخلة من مرض عرض لها بعلاج مرض آخر، وإن كانا
متشاكلين <أو متقاربين>، ذهب عناناً باطلاً ولم تنتفع النخلة بذلك.
فأمّا عشق االنخلة فقد ذكرنا انفا علاجها منه. وأمّا شدّة الحرّ والبرد فلنقابل كلّ واحد منها
١٥ بضدّه، وكذلك الكلام في غير شدّة الحرّ والبرد، ينبغي أن تزيلوه بمقابلته لضدّه. فبقي الآن الدقّ
العارض من تلقاء الطبيعة للنخل، فنقول:
إنّه ينبغي أن يكون علاج ذلك بأن تروّى هذه من الماء البارد، ما أمكن، وتسقى الماء بعد
غيبوبة الشمس بساعتين وثلث ساعات وأربع ليلحقها <هواء السحر> فيبرّدها، ويباعد عنها
التسميد بخرو الناس، ويؤخذ لها ورق القرع والسبستان والبقلة الليّنة، تجفّف وتخلط باخثاء البقر
٢٠ مثلها وتسمّد به، فإنّ هذا يخصبها ويبرّد بدنها، وإن عولجت به في فصل الربيع كان أبلغ في إزالة
الدقّ عنها. وإن سمّدت باخثاء البقر خلط بتراب غريب كان جيّداً لها، وإن رشّ الماء الصافي البارد
على لبّها، وليكن شديد البرد، وعلى سعفها وكربها وما علا من بدنها، كان أحد علاجاتها المزيل
لأدوايها. وليعتصر القرع والبقلة ويصبّ ماؤهما في لبّها مرّة ومرّتين فقط لا أكثر من ذلك.

(1) <> : om L ; النخيل : النخل H .
(3) وتضوي : وتضوا M
(4) وكذلك : وكذاك L .
(7) اسباب : للنبات L ; ذكرها : ذكره L ; معرفتها : معرفته L .
(8) <> : **ditto** M.
(10) <> : اخرى و M , اجزآء و H .
(11) لاسباب : الاسباب HM .
(12) بعلاج : فعلاج HM ;
(13) <> : **ditto** M, om H; عنانا : عنا M , عيانا H .
(18) غيبوبة : غيوبة M ; <> : هو السحن M .
(22) علا : على M .

فإذا رأيتم ذلك الهزال قد تغيّر وقد أخصب، فاعلموا أنّ عملكم قد أنجع، وإن تأخّر ذلك
فادمنوا صنع هذا الذي قد وصفنا حتّى تصلح النخلة، فإنّها تصلح وتصحّ. وهذا قد ينجع في النخلة
الفتية أو فيما قرب من الفتيّة. فأمّا النخلة العتيقة فإنّها ربّما بريت بهذا العلاج وربّما لم تبرأ بل تموت
هزالاً، إذا كانت في سنّها قريباً من الهرم. فأمّا الهرم فإنّه لا دواء له فيما نعلم ألبتّة إلاّ الدواء الذي
٥ وصفناه انفا، بأن تضرب حول لبّ النخلة، وأنزل من ذلك بذراعين الخشب، ويخلّل بالبارية ويلقى
فيه التراب ويسقى الماء، فإنّ راس النخلة يعرّق عروقاً. فإذا كان ذلك قطع أسفل من موضع
التعريق قليلاً وغرست تلك المقطوعة في الأرض، فإنّها تنشوا كما ينمى الفسيل، فتصير نخلة جديدة
غير هرمة بل فتيّة.
فهذا الذي عرفناه من علاج الهرم. فأمّا الجرب فإن سببه أن تخصب النخلة وتسمن وينالها
١٠ قشف من عطش أو من إدمان شرب ماء مالح، فيحدث في بدنها قشف ويبس يدخلان على كثرة
رطوبة، فتصير تلك الرطوبة حارّة حادّة. فتنقص تلك النخلة نقصاناً كثيراً ولا تحمل، وإن حملت
214 r كان حملها حرّيفاً حادّاً يولّد دماً رديّاً ويقشف من أبدان آكليه، وربّما | أورثهم الجرب على أبدانهم.
فهذا سبب الجرب وعلامته. وله علامات اخر، منها أن يرى لبّها وقد ضرب مع شبه البياض
إلى خضرة كمدة، ويخرج على سعفها الفوقاني الرطب القريب من الجمارة شيء كهيئة البثور، ويظهر
١٥ على الكرب الفوقاني منها شبيه بالنفخات من جسم الكرب، <وهو في مثل طبعه وقوامه>، وربّما
كان <أرخى من جسم الكربة>، وربّما كان أسود، إذا مسّه ماس تفتّت وتفرّك، وهكذا أيضاً ما
يظهر على سعفها <قد يكون قشفاً يتهافت إذا مسّ بالأصابع وينفرك أسود. ويظهر في مواضع من
سعفها> وكربها بقاع سود، وإن اطلعت طلعاً كان طلعها شديد الخشونة، متغيّر[اً] إلى صفرة.
فهذه أسباب الجرب وعلاماته. فأمّا علاجه بأن يؤخذ اخثاء البقر كما يلطه البقر فيداف في الماء
٢٠ العذب البارد ويطلى على سعفها الذي يلي جمارتها ويصبّ منه في لبّها، وتؤخذ البقلة الليّنة فترضّض
وتجعل في جمارتها على ما قرب منها من سعفها وتعطّش، ثمّ تسقى من الماء الشيء اليسير، ويصبّ في
لبّها الماء الفاتر المشمس حتّى قد فتر في الشمس، ويعلّق على لبّها صفيحة نحاس كبيرة، وزنها نحو

(4) قريبا : قريب M .
(5) لب : **ditto** H; الخشب : بخشب L ; ويخلل : وحلل LM , ويحلل H
(6) عروقا : عروقها HM .
(7) تنشوا : تنشو L .
(11) وان : فان HM .
(14) من : om L.
(15) شبيه : شبه H ; <> : om M ; وهو : و L ; وربما : وما H .
(16) ارخى : ارجلى H ; ماس : ملين H
(17) <> : om H; يتهافت : مهافت L .
(18) بقاع : رماع M ; سود : ad H وتظهر في مواضع من سعفها وكربها بقاع سود ; طلعها : طلعاً L .
(21) تسقى : تسق H .
(22) حتى : الذي L .

المنوين، ويقطع ما دقّ من عروقها وتخفّف سعفها عنها ويجرّد خوص ما بقي عنه، ويقطع من أطراف سعفهـا مقدار ذراع بكـلاّب حديـد مسقى جديـداً، وأن يهزّهـا، بأن يقـوم رجل جلد قـويّ فيأخـذ جذعها بيده ويهزّها إلى أربع جهاتها هزّاً دايماً، ويصنع بها هذا الذي وصفنا ونحوه من الصنيع، فإنّها تصلح وتبرا من هذا الداء.

٥ وأمّاالجذام فعلامته أنّ كربها يتحاتّ وينتثر وينتفخ لبّها وترى جمارتهـا كأنّها قـد سمنت، إلاّ أنّ لونها حايل إلى الصفرة، <وربّما شابتها زرقة مع الصفرة>، وينجرد جذعهـا انجراداً حـادّاً، وذلك أنّ في النخل ما يكون في أصله كربة، ومن طبعه أن كربه ينجرد عنه، فيكون بلا كـرب. <ومنه مـا يكون ذو كرب جيّد>، ثمّ يتحاتّ وينتثر ويسودّ ويسترخي. فهذا هو الذي قد أصابه الجذام. وإن كشف عن عروقها أصيبت سوداً قد غلظت وأسودّت، وترى بعض كربها وعليه شبيه برشح رطـوبة.

١٠ وربّما كانت هذه الرطوبة الراشحة من كربها سوداء.

وللجذام في النخل علامة دالّة صحيحة، لكن ليس إذا ظهرت فيها وحدها، بـل إذا انضمّت إلى جميع الأشياء التي قدّمناها من الدلايل، وهو أن يظهر في أصـول السعف الصغار التي تحيط بلبّهـا سواد يضرب إلى حمرة. فإذا رأيتم هذا مع تحاتّ الكرب والليف وغيرها من الدلايـل التي وصفناهـا، فأيقنوا لا محالة أنّ بهـا جذاماً. وفائـدة هذه الـدلايل أن يعـرف العارف أيّ داء بـالنخلة ليقصد إلى

١٥ عـلاجها بعينـه، فيعالجهـا به. فـإنّـه متى عـولـج علّة، في حيـوان، تلك العلّة، أم في نبـات، بغـير علاجها، فسد ذلك الشخص وتضاعف عليه البلاء. ففي هذه الدلائل أكثر الفوايد.

واعلموا أنّ النخلة المجذومة ليس يمنعها هذا الداء من الحمل، لكن يكون قليلاً متفرّقاً، يسيل من الشماريخ فلا يثبت إلاّ القليل منـه، كما يصيب العـذق أدنى شيء ينتثر الحمـل منه. وهـذا الحمل رديّ على من يأكله، يورث أدواء رديّة، فينبغي أن يجتنب أكله خاصّة <خلالاً أو بسراً أو رطبـاً>، فإن دفعت ضرورة إلى أكل حمل النخلة المجذومة فليؤكل تمراً، فإنّه لا يكاد يضرّ ولا يورث ما يـورث غيره من مثل الرطب والبسر.

214 v فأوّل علاج هذه أن يقطع من | سعفها أكثره حتّى لا يبقى عليها إلاّ ما قرب من اللبّ، ويلطّخ

(1) المنوين : H البوس ; وتخفف HM ويجفف ; ما : L من ; عنه : L منه .
(2) جديدا : M حديد , L جديد , om H ; يهزها : HM هزها ; جلد : HM جليد .
(3) الصنيع : M الصنع
(5/8) يتحات : M s.p., L ينجاب
(6) حايل : om L; <> : om H; شابتها : L شابها ; حادا : M حادثا , om H; وذلك : M وذاك .
(7) اصله : L اصل ; كربة : LM كربه ; <> : om M.
(12) التي (2) : HLM الذي .
(13) تحات : M s.p., L ذهاب .
(15) به : om M; تلك : alii ذلك ; بغير : HM لغير
(16) ففي : M فهي .
(19) <> : HLM خلال أو بسر أو رطب .
(22) يبقى : M يبق .

على ما قرب من لبّها شيء من دم النـاس. ويطلب الحيـوان المسمّى الورل فيصـاد ويشدّ عـلى ما بقي من سعفها اللطاف شدّاً وثيقاً، وإن شدّ في موضع يمـاسّ جانبـاً من لبّها كـان ذلك جيّـداً، فإنّـه ربّما بريت من هذا الداء بهذا التعليق لهذا الحيوان وحده، لكن في مدّة طـويلة. وشدّوه عليهـا وهو حيّ، فإنّه إذا مضى عليه أيّام مات، فاتركوه ميتاً بمكانه، فإنّـه يشفيها من هـذا الداء. وليقـطر في لبّها شيء

٥ من بول البقر مخلوطـ[ـاً] بدم الناس مراراً متتابعة في الأسبوع، كلّ يوم، وإن عمل هذا مرّتين في يوم كان جيّداً، ولا يصبّ <ممّا يصبّ> من هذا في لبّها كثير بل قليل، فإنّه بالقلّة ينفع وبالكثرة يضرّ.

وسبب كون هذا الداء من جهة الأرض التي النخلة نـابتة فيهـا، ومن جهة المـاء الذي شربتـه <ورويت به> و<من جهة> الهواء والزمان. وذلك أنّ الأرض المالحة الشديدة الملوحة التي يشوبها مع ملوحتها مرارة وحدّة قد تحدث هذا الداء بالنخلة التي تنبت فيها. وكنّا قد قـدّمنا في هـذا الكتاب

١٠ أنّ الأرض المـالحة تـوافق شيئاً من ا لمنابت، منها النخـل، لكن ليس الشديـدة الملوحة بـل الخفيفة الملوحة التي تشوب ملوحتها حلاوة، أو غيره ممّا ينقص من الملوحة. فأمّا الشديدة الملوحة التي يشـوب ملوحتها مرارة وحدّة فإنّها لا توافق شيئاً من المنابت، ولا يكاد ينبت فيها شيء من الشجر إلاّ النخل، فإنّه لقوّته يجيء فيها وينمى، ولكنّها تورثه هذا الداء.

وليس فعلها من إيراث هذا الداء لجميع ما يغرس فيها أو يـزرع من النخل فيهـا، بل لبعضـه

١٥ على حسب أشياء تتّفق على تلك مع حدّة الأرض وكثرة ملوحتها من شدّة الحرارة مع كـثرة الرطـوبة، على هذه الصفة، وهو أن يتّفق أن يهجم على النخلة حرارة شـديدة في دفعـة أو دفعات، وهي ريّـانة من الماء خصبة بكثرته، فتنشط تلك الحرارة الهاجمـة الشديـدة الرطـوبة التي في جسم النخلة وتجعلها على حال دون الاحتراق أو تبلغ بها إلى الاحتراق، فتحدث هـذه العلّة بالنخلة من ذلـك. فينبغي أن تعالج بما وصفنا من العلاج، فإنّها تصحّ ويزول الداء عنها.

٢٠ واعلموا أنّ هذا الداء ينال الناس فيأكل أطرافهم من حـدة الدم الـذي يخالـطه <مرار أسـود

(1) المسمى : om H; الورل : H الوَرك , L الورن .
(3) بهذا : om H.
(6) <> : om M.
(7) وسبب : HM وبسبب ; التي : H إلى ; شربته : L تشرب منه .
(8) <> : HM وبرئت منه ; <> : om L; الهوا : M الهوى ; وذلك : HL وذاك .
(9) تنبت : L نبتت .
(10) من : om H
(11) فاما : H وأما .
(12) شي : L شيأ , HM منها .
(14) ايراث : H اتراب , L اقتراب ; لجميع : H الجميع ; يزرع : H زرع , L يغرس ; فيها (2): om HM; بل : H أو ; لبعضه : HM ببعضه .
(15) حسب : H حساب .
(19) فانها : L فانه .
(20) <> · H مرارة سودآ دقيقة حريفة .

رقيق حرّيف> حارّ. فإذا بلغ بهم الأمر إلى هـذا من تمكّن هذه العلّة بهم، فـإنّهم لا <برء لهم>، بل أحسن أحوالهم أن تقف العلّة فلا تزيد عليهم. وكذلك إذا اعترى هذا الداء النخـل فإنّـه يتأكّـل كربها ويصفّر سعفها ويناله سواد في داخله يظهر إذا كسرت السعفة، ويخـرج طلعها إذا طلع منهـا فتّاً متناثراً له ريح كريهة. ورائحة طلعها هـو أحد الأدلّـة على أنّ بهـا هذا الـداء، وسواده إذا مضى عليـه ٥ أيّام، فإنّه يضرب إلى سواد إلى أن يصير بلحاً، فإنّ خضرته تكون فيها كمودة.

وقد مضى لنا في صفة هذا الداء، من علاماته والدلالة عليه وعلاجه، ما فيه كفاية. فأمّا الدقّ والسلّ فإنّه قد مضى لنا فيهما في جملة كلامنا على ضوى النخلة ونقصانها ما فيـه بلاغ. وعـلاج السلّ 215 r والـدقّ | واحد في تـرطيب بدن النخلة وتـبريده. والتـبريد ينبغي أن يكـون أكثر من الـترطيب، فـإنّ النبات كلّه، النخل وغيره، إنّما هو منغمس في الماء دهـره، فالـرطوبـة فيه كثـيرة وعطشـه وفقده المـاء ١٠ قليل.

وقد يعرض لها البرص، وعلامته أن يـظهر عـلى كربهـا من خارجـه شبيهاً بـالسورج، ويتبقّـع خـوصها في خضرتـه <بصفرة تضرب إلى البيـاض، وتحمـل حمـلانـاً نـاقص اللون في خضرتـه>، ويتناقص في حمرته، ويكون حملها قليل الحلاوة جدّاً بالإضافة إلى ما كـان طعم حملها قبـل أن يعرض لهـا هذا الـداء، وتندي بـين كربهـا نداوة منكـرة وينقص مقدار حملهـا ممّا كـانت عـادتهـا أن تحمله، ١٥ <ويظهر في طلعها بريق شديد لبياضه، ويكـون في بسر حملها رخـاوة منكرة>، ولا يكـون لرطبهـا دبس يسيل منه ألبتّة، ويتأخر حملها عمّا جرت به العادة في وقته. فإذا اجتمعت هذه العلامات فيها أو نحوها، فأعلموا أن قد عرض لها الداء المسمّى البرص.

فأمّا سبب كونه وتولّده في النخلة فهو من شدّة برد يطرأ عليها، لا يكثر عليهـا فيقتلها ولا يقـلّ حتّى لا يتبيّن له أثر، بل له حال بـين هاتـين الحالتـين، يحدث منـه في النخل الـداء المسمّى البرص. ٢٠ ويتّفق أنّ ذلـك البرد هجم عليهـا وقد عـطشت عطشـاً ما ويلحقهـا البرد وهي عـطشانـة، فتمـرض وتتخلّف فيما ذكرنا أنّها تتخلّف فيه.

(1) حار : M جاريا , H حارة ; <> : M يرواها , L فرد لها
(2) اعترى : HM اعترا ; الدآ : om L.
(3) طلع : LM طلعت ; فتا : L فني .
(4) متناثرا : L متناتر ; بها : L بهدا .
(7) ضوى : L ضوي , HM ضوء
(11) شبيها : **ditto** L ; ويتبقع : M وينتفع , H وينتقع .
(12) <> : om L.
(13) ويتناقص : HM وناقص .
(14) وتندي : H وتند , LM ويبدا ; منكرة : M فينكره ; وينقص : om H حملها .
(15) <> : om L.
(17) فاعلموا : M واعلموا .
(19) يتبين : L يبين .
(20) ويلحقها : L ولحقها .

ودواء هذا الداء إيقاد النار في أصل هذه النخلة أربع مرار، بين كلّ مرّة وأخرى عشرون يوماً، وصبّ الماء الحارّ في أصلها، وليكن الماء الحارّ من ماء الآبار لا من ماء الأنهار، وإن كـان لكم من ماء البحر شيء فصبّوه في أصلها وانضحوه على كربها في كلّ يوم مرّة رشّاً، وصبّوا في لبّها الماء الحـارّ المغلي فيه آس ومرزنجوش ونمّام، حتّى قد خرجت قواها في المـاء، واضربوا جـذعها بخشبـة غليظة ضربـاً ٥ متتابعاً دايماً في كلّ يوم، وافعلوا هذا قبل صبّ الماء الحارّ في لبّها، أعني من ضربهـا بالخشبـة لا ضرباً شديداً بكلّ القوّة، بل ضرباً خفيفاً مراراً، ثمّ صبّوا الماء الحارّ المغلي فيه ما قلنا في لبّها ورشّوا منه على سعفها وكربها، افعلوا هذا بها مراراً بعد إيقاد النار كما وصفنا، فإنّ الأصل هو إيقـاد النار لهـذا الداء خاصّة، وما فعلنا غيره فهو معين على الصلاح.

وهذا داء من أدواء النخل عسر الانقطاع عنها فيحتاج إلى صبر ومداراة حتّى يزول، فإنّه يـزول ١٠ بما وصفنا وبالتلطيف.

ولتكن النار التي توقد في هذا الباب وغيره، من جميع ما وصفنا أن يكون الوقود، بخوص النخل أو بمشقّق دقاق من سعفها وكربها، لا يدخل في ذلك حطب غـريب إلاّ الشوك والسـوس اليابسـين. وجـريد النخـل وخوصهـا أجود وأنفـع. وليكن علاجكم لهـذا الداء خـاصّـة في الفصلين، الـربيـع والخريف، فإنّه أنجع. فإذا رأيتم ما وصفنـا أنّه يـظهر عـلى الكرب والسعف قـد تغيّر عـمّا ذكرنـا فيه ١٥ وحال عمّا كان عليه قبل العلاج، فقد عمل العلاج عمله. وإن رأيتم تلك العلامـات واقفة فـاعلموا أنّ العلاج لم ينجع، فعاودوه وأدمنوه حتّى تروا تلك الآثار التي ذكرناها قد تغيّرت، فتعلموا حينيذ أنّ العلاج قد عمل.

واعلموا أنّ بعض أدواء النخل والشجر شبيهة بأدواء الناس وتخـالف أدواء الناس في العـلاج. وذلـك أنّ ابدان الحيـوانات غـير الناس الـطف من النبات كثيـراً وابـدان النـاس الـطف من ابـدان ٢٠ الحيوانات كلّها، وابدان النبات أغلظ من الحيوانـات غير الإنسـان كثيراً، فهي لـذلك يعسر انقـلاع 215 v الأدواء عنها عسراً كثيراً ويبعد | قبـولها مـا تعالـج به. فـاحتاجت لـذلك إلى تكـرير العمـل والعلاج ومعاودته وإدمانه إلى أن يبتدي <النخيل والأشجار> يقبل ذلـك العلاج قليـلاً قليلاً، لا بـل يعمل بها ما يعمل من معالجتها، فلا يكاد أن يتبيّن فيها ولا عليها في مرّة وعشر مرار، ثمّ بعـد ذلك يبتـدي فيعمل فيها، وذلك لبردها وغلظها وأرضيّتها التي هي أكثر من أرضيّـة الحيوانـات، فأشرنـا من أجل ٢٥ ذلك بتكرير العلاج لها ليتبيّن فيها ويلطّف غلظها قليلاً قليلاً. وهـذا لا يتمّ فيها إلاّ في مـدّة، فيجب

(1) واخرى : M واحد و ; عشرون : HLM عشرين .
(7) افعلوا : M وافعلوا .
(18) شبيهة : H شبيه ; العلاج : om L.
(21) ويبعد : H وينعقد ; لذلك : L كذلك .
(22) <> : inv HM.
(23) يتبين : L يبين .
(24) اكثر : HM اكبر .
(25) لها : om L; ليتبين : L ليبين .

أن <يصبر معالجوها> عليها إلى أن يبلغ منها المبلغ المقصود فيها. وهكذا ينبغي أن يعمل معالج النخل من أدوايها في جميع علاجها منها، أن يستعمل الصبر عليها ويكرّر العمل حتّى تقبله في مدّة لغلظ أجسامها وبردها لاستيلاء الماء والأجزاء الأرضية عليها، وهما الركنان الباردان الغليظان. فليفهم هذا ها هنا فها لا يحتاج العارف به أن نعيده في موضع آخر، استغناء بذكرنا له في هذا
٥ الموضع.

وهذا الكلام على هذه الأدواء العارضة للنخل إنّما أحوجنا إليه تشبيهنا النخلة بالإنسان وأنّه يعرض لها مثل عوارض الناس. فقد ذكرنا من ذلك ما قد مضى. وقد يعرض لها ممّا يعرض للناس أدواء، وهي أكثر ممّا ذكرنا. ونحن نذكر بعضها في جملة ما يأتي من الكلام فيها بعد متفرّقة بحسب جرّ الكلام لنا إلى ذلك، بعد أن نذكر من أدواء النخل العارضة لها ممّا لا تشارك ولا تشبه فيه الناس، بل
١٠ مشاركتها الأشجار والمنابت، فتصير على هذا أدواء النخل منقسمة ثلاثة أقسام، قسم يشبه أدواء الناس [وقسم] تنفرد به في ذواتها وقسم تشارك فيه الشجر والمنابت في جملتها. وقد كان الأجود أن يفرد لكلّ معنى من هذه الثلاثة معاني باب منفرد عن صاحبه، ليتفصّل ذلك تفصيلاً يقرب فهمه، فمنع من ذلك أنّه يطرأ معاني يكون إدخال بعض هذه الأبواب الثلاثة فيها أولى بها وأكثر في الفايدة وأجود للفهم، فتقطّعت المعاني الثلاثة فيها على هذا ضرورة لا باختيارنا ولزم أن تتفرّق. وهي وإن
١٥ تفرّقت ممكن للناظر <فهم جميعها>، فلم يضرّ تفرّقها هذا.

وممّا يشارك النخل فيه الأشجار والناس جميعاً اليرقان. وهذا فمعنى رابع، إلاّ أنّه لمّا كان يسيرا لم نفرده عن الثلاثة، وإن كان داخلاً تحت اثنين، هما مشاركة الناس ومشاركة المنابت، لم نجعله رابعاً. ولهذا الداء العارض للنخيل المسمّى اليرقان اعلام تظهر في النخل هي غير الاعلام الظاهرة في الكروم، لأنّه يعرض للكروم ويظهر له فيها علامات، ويعرض للناس <وله فيهم> علامات
٢٠ دالّة عليه. فأمّا العارض للكروم منه فقد قدّمنا في باب الكلام عليهاما فيه كفاية، وأمّا الظاهر في الناس فقد ذكره الأطبّاء. والذي نحتاج إلى ذكره ها هنا علامات ظهوره في النخل، فنقول:

(1) <> : L يستمر معالجتها ; المقصود : om M.
(4) <> : به : ad H الى .
(8) ونحن : HM نحن ; جر : M جزء , L حر
(10) يشبه : M يشتبه .
(12) يقرب : L يعرف .
(13) يطرا : L يطري .
(14) فيها : om HM; على : om L; وان : L ان .
(15) <> : HM جميع فهمها .
(16) فمعنى : L معنى .
(17) داخلا : HLM داخل .
(19) <> : M ولهم فيه .
(20) واما : HM فاما .

إنّ اليرقان يعرض للنخل من ثلاثة أسباب، أحدها أن ينالها عطش <في وقت> شدّة الحرّ، فيطبخها الحرّ مع العطش، فينقص رطوبتها ويحتدّ ما بقي من الرطوبة، فيعرض <لها اليرقان> أو يعرض لها من جهة زيادة التزبيل، لأنّها لا يزبّلها أكثر الناس إلاّ بخرو الناس وخرو الحمام،
216 r <وهذان حادّان> جدّاً، | فيحتدّان عليها فينالها شبيه بالتشبيط، فيظهر بها اليرقان. وليس يكون
٥ ذلك إلاّ إذا اسمدت في الصيف وشدّة الحرّ. ويعرض لها من ركود الهواء في تموز وآب، ويتّفق لها مع الركود احتداد التسميد مع شدّة اسخان الشمس، فتجتمع هذه عليها فتحمى، فيظهر فيها اليرقان. ومع هذا فإنّه إذا انقطع شربها الماء زماناً طويلاً عرض لها عارض يشبه اليرقان، يعني هذا اليرقان الأخير وعلاجه علاج اليرقان. فأوّل ما ينبغي أن يصنع فيها إذا ظهر في لبّها اصفرار، وفي سعفها نقصان الخضرة، وإذا نبشت الأرض على عروقها وقطع منها عرق سال منه ماء متغيّر، ولو نقطة
١٠ واحدة، إمّا أصفر وإمّا أزرق أو أغبر، فإن كان ما يسيل من العرق شيء قليل جدّاً فهو أغلظ لليرقان الذي فيها وأشدّ. وينقص حملها على النصف أو يصير إلى أقلّ من النصف. ويكون في حملها، أعني ثمرتها، استرخاء وشبيه بالذبول، وينكمش البسر إذا لقط منها من يومه أو من الغد، فإن انكمش من يومه فالعلّة قد تمكّنت شديداً، وإن كان فيها بعد فعلى مقداره.

فأوّل ما ينبغي أن تعالج به أن يمزج <الماء بالخلّ> جزء جزء، فإن كان الخلّ شديد الحموضة
١٥ فاثنين وثلثة وأربعة أجزاء من الماء على جزء واحد، ويلقى عليها يسير من دقيق سميد ويصبّ في لبّ النخلة، يغرّق كلّه بهذا، ويرشّ على السعف، وإن صبّ في أصلها منه كان صالحاً لها معيناً على قلع اليرقان. وإن خلط دقيق الشعير بالماء وصبّ في أصلها كان جيّداً، وإن جفّف قشور الخيار أو عفّن مع أخثاء البقر، وعفّن معها نبات الشعير وخلطت الثلاثة جيّداً، ونبش أصل النخلة وسقيت الماء بعده كان هذا دواء كافياً في استيصال اليرقان ونفيه عن النخيل. وإن انضمّ إلى ما تقدّم قبله كان
٢٠ أبلغ وإن علّق على ما قرب من لبّها من السعف الذي فيه الخوص الأبيض، قبل أن يخضرّ، قرع

(1) <> : L مع .
(2) <> : inv L; اليرقان : M الترياق .
(4) <> : HM وهذين حادين ; بالتشبيط : L بالتشيط ; بها : L فيها .
(5) اذا : om H; اسمدت : L اشتدت , om H; في : om L.
(6) فيظهر : M فينظر .
(10) واما : L او ; لليرقان : HM اليرقان
(11) فيها : M بها .
(14) <> : M الخل بالمآ , H بالخل وبالمآء .
(15) اجزآ : om L.
(16) معينا : HLM معين .
(17) جيدا : ad LM وجفف
(18) ونبش : M ويبس .
(19) النخيل : L النخل .

مقطّع، إمّا عرضاً وإمّا طولاً، كان جيّداً صالحاً. وهذا الداء والعطش المفرط المضرّان بالنخيل فإنّ علاجها بصبّ ما يصبّ في أصل النخلة أبلغ من كلّ علاج. فمتى أخذتم الخلّ التامّ الحموضة ومزجتم جزأ منه بأربعة أجزاء ماء عذب وسحقتم الشعير، والقيتم في هذا الممزوج منه مقدار نصف جزء أو أقلّ وخلطتموها جيّداً، وصببتموه في أصلها كان أجود وأصلح من كلّ دواء. وصبّوا جزءاً

٥ منه في لبّها، فإنّها تبرأ بهذه وتعيش. وهكذا إن نالها اصفرار من شدّة العطش لعدم الماء. وهذا العطش هو من الأدواء التي يشارك النخيل فيها المنابت كلّها، فيجب أن تعالج منه بنحو ما وصفنا من علاج اليرقان، فإنّ ذلك يحييها وينعشها.

وكلّ هذه العلاجات إنّما تشفي النخلة وغيرها من المنابت من هذه العوارض إذا عولجت بها وفيها بقيّة من حياة وجمارتها رطبة أو قد نقصت رطوبتها. فأمّا إذا كانت جمارتها قد بلغ منها اليبس

١٠ والجفاف حتّى صار جزء الجفاف ومقداره فيها أكثر من جزء ومقدار الرطوبة، فإنّ هذه العلاجات في الأكثر لا تنجع وفي الأقلّ تنجع بمداومة هذه الأوصاف التي ذكرناها من العلاج.

وقد أشار صغريث بزرع الشعير والخيار والقرع بقرب النخلة التي قد عرض لها اليرقان والذبول من جهة تتابع العطش ودوامه من تلقاء الطبيعة، لأسباب تعرض غير العطش وغير

216v اليرقان | . وذكر أنّ عروق أحد هذه أو غيرها مثل شجرة السبستان وما أشبهها من الأشجار الباردة

١٥ اللعابية، إذا خالطت عروق النخيل، التي قد عرض لها إفراط العطش والدقّ واليرقان، فإنّه يشفيها أو يخفّف عنها، إذا سقيت الماء سقياً متتابعاً. وليس ينبغي أن يكثر على هذا النخيل التي بها هذه الأدواء سقي الماء ولا أن يوقف في أصولها كثيراً، فإنّ قوّتها تضعف عن اجتذابه إليها بعروقها، فإذا ضعفت عن ذلك لم تجتذبه، وإذا لم تجتذبه بقي في أصلها، فعفّنها، وإذا عفنت مع فرط ضعفها ماتت ألبتّة. فينبغي أن تسقى من الماء مقداراً يسيرا ولا يقطع عنها السقي قليلاً بعد قليل، فإذا قويت

٢٠ وصحّت سقيت على العادة.

واعلموا أنّ النخلة إذا بلغ طولها عشرين ذراعاً فقد ابتدأت تبلغ عروقها إلى الماء الذي في باطن الأرض واستغنت به عن شرب الماء، لكن ليس استغناوها عن شرب الماء في هذه الحال استغناء كلّياً، لأنّه يبقى من عروقها ما يذهب في الأرض عرضاً، فلا ينال الماء في باطن الأرض، فيحتاج إلى سقي الماء لذلك، لكنّها إن عدمته وقد نيفت في طولها على العشرين وإلى الثلثين لم يضرّها ذلك ألبتّة،

(2) علاجها : M علاجهما .
(9) أبلغ : M بلغ .
(10) ومقدار : H مقدار , om L.
(16) يكثر : M يكبر ; هذا : HLM هذه .
(18) تجتذبه : H يعتد به , M يغتذ به .
(19) تسقى : H تسق .
(21) عشرين : HLM عشرون .
(23) ما : om HM.
(24) نيفت : M تيقت , H بقيت ; وإلى : H و .

لأنّ عروقها الذاهبة في غور الأرض قد بلغت إلى الماء <[وغاص فيه منها]شيء، فاستغنت بذلك عن سقيها الماء من أصلها> . وهذه لا يكاد ينالها ضرر من عدم سقي الماء ولا عطش ينكيها نكاية <تموت منها> ، لكن ربّما عرض لها اليرقان فاحتاجت إلى العلاج منه.

وأعلموا أنّه قد يعرض للنخيل أدواء كثيرة، مثل ما قدّمنا ذكره وما نأتي به من بعد، لا يظهر في

٥ جملتها ولا في منظرها منه <شيء كثير> ، لكن تظهر تلك الأدواء في ثمرتها إمّا بنقصان فيها أو بزيادة مع فساد أو بغير فساد. ويظهر من الثمرة في أجسام الآكلين لها أو أجسام الغنم التي تأكل نواها، لكن ليس يكاد يظهر هذا الفساد في ابدان الناس والغنم، لأنّهم ليسوا يأكلون ما يأكلونه من هذه الفاسدة وحده بل مخلوطاً بثمار صالحة، فتلك تصلحه. وكذلك الغنم فإنّهم يأكلون النوى الفاسد بمرض النخلة مخلوطاً بنوى سليم صحيح، فإذا اختلطا دفع السليم شرّ الردي، بل إن اتّفق أن يأكل إنسان

١٠ من ثمرة فاسدة ببعض الأدواء العارضة لكلّية النخلة على الريق ولا يخلطه بثمرة نخلة أخرى أثر عليه مرضاً وفي الأكثر حمّى رديّة على مقدار بلوغ الفساد من الثمرة. وليس يكاد ينال الناس من فساد ثمار الأشجار المثمرة ومن فساد ما يأكلونه من البقول من الأمراض مثل ما ينالهم من أكل ثمار النخيل التي قد عرضت لها الأدواء التي قدّمنا ذكرها والتي نذكر في المستأنف. والعلّة في هذا قرب شبه النخلة من بين المنابت بالإنسان فصارت نكاية فسادها في الإنسان أبلغ، وإذا كانت أبلغ فهي أمرض، فوجب

١٥ لذلك أن تكون عناية الناس وتفقّدهم النخيل أكثر من فعلهم ذلك بكلّ الشجر المثمر وغيرها. وهذه العناية والتفقّد والعلاج والقيام والتعاهد واجب عمله بالنخيل، ليس لأجل أدوايها وأضرار ثمارها الردية بالناس فقط، وإن كان ذلك منك جدّاً، لكن لأجل كثرة نفع النخيل للناس من جهات كثيرة،

217r إذا نحن بلغنا إلى ذكرها ذكرنا منها طرفاً يصلح أن نذكره | لطول تعديد ذلك على التقصّي وكثرته. فينبغي أن تتفقّدوا النخيل فضل تفقّد وتعنون بإفلاحه والقيام عليه عناية هي أكثر تفقّداً، هو أشدّ،

٢٠ كما يعنى الحكماء بكل نافع لهم عظيم النفع.

ومن أدواء النخل، ما يشارك فيه الناس والشجر، انقطاع النسل. ومعنى ذلك وعلامته في النخل أنّها لا تفسل فسيلاً ولا يخرج من نواها، إذا زرع، إلاّ شيء ضعيف يموت. وهو لطيف لم يعل

(1) غور : om H; الى : om L ; <> : om L ; [ ] : H وعارض فيها منه : شي ; ad H كثير .
(3) <> : L الموت .
(4) من : om L.
(5) جملتها : L حملها ; <> : inv LM
(8) وحده : H وحدها ; النوى : M النوا .
(9) بنوى : M بنواً ; بل : L بلي .
(13) هذا : L هذه .
(14) فوجب : om H.
(15) عناية : H غاية ; المثمر : L المثمرة .
(17) منك : HLM منكي ; لاجل : HM ولاجل .
(19) فضل : om H; تفقدا : HM تفقد .

إلاّ بمقدار شبر أو نحوه وتصغر جمارتها في رأي العين صغراً هو أقلّ من صغرها، إذا أفرط عليها
العطش، وإذا عرض لها غيره ممّا قلنا إنّه يصغّر جمارتها. وإذا زرع من نواها كفّ فيه عدد خرج منه
نخلة واحدة وطاقة واحدة، ثمّ لا تلبث أن تجفّ. فهذا إذا رأيتموه قد انضمّ إلى غيره من صغر
الجمارة ونقصان خضرة سعف النخلة ونقصان بباطن لبّها، فقد عرض لها الداء الذي يورث انقطاع
٥ النسل. وقد ترى ثمرتها لطيفة جدّاً ضاوية قليلة الحلاوة. وهذا داء علاجه صعب لأنّه ينقسم
قسمين، أعني هذا الداء، ويكونان عن سببين. وفي شرح ذلك طول. وهو داء قليلاً ما يعرض
للنخل، فلمّا اجتمعا، قلّة كونه وطول شرح أسبابه وعلاجه، وجب أن نضرب عن ذكره لنشتغل بما
يعرض للنخيل كثيراً، فهو أهمّ من هذا وأنفع. إلاّ أنّا على كلّ حال لا نخلي النخل من علاج يشفيه
من هذا الداء. وشفاه يكون باسخان الماء العذب حتّى يغلي وقد صبّ عليه زيت، ثمّ يصبّان جميعاً
١٠ في لبّها، لا كثيراً منها بل قليلاً، ثمّ يمسك الفاعل لذلك ستّ ساعات، ثمّ يصبّ أيضاً، ولا يبالي إن
برد الماء، فإنّه يعمل بذلك الطبخ الأوّل، ويدمن هذا الفعل بها في كلّ يومين وثلثة يوماً، فإنّ هذا
يردّها إلى الحال الطبيعية. وكثيراً لا يبرأ النخل من هذا الداء.

ومن أدواء <النخيل التي> يشارك فيها الإنسان والشجر جميعاً طرحها ثمرتها من المشاريخ
بعد أن يصير بلحاً وخلالاً صغاراً فتنفضه النخلة عنها. وهذا هو ضربان، ضرب منه أن تطرح بعض
١٥ حملها وتنفضه ويبقى في شماريخها منه نصف الثمر وأقلّ قليلاً أو أكثر قليلاً، ويكبر ما يبقى ويعظم،
فربّما كان في كبره وعظمه عوض ممّا سقط منه. والضرب الآخر أن تسقط عنها الثمرة ويبقى منها أقلّ
ولا يكبر ما يبقى ولا يعظم. وهذا أشرّ وأشدّ للداء. وإن كانا جميعاً محدثان عن سبب واحد، إلاّ أنّ
ذلك السبب الواحد ينقسم قسمين، أحدهما يوجب الصالح منهما، وهو الذي يكبّر ويعظّم ما يبقى
في النخلة من الثمرة، والآخر يوجب الذي يسقط أكثره، وربّما لم يبق منه شيء ألبتّة، وربّما بقي يسير
٢٠ لا ينبل ولا يكبر.

والذي يشاكل هذا في النخلة من الإنسان تساقط شعره عن راسه وبدنه، وهو يحدث بالإنسان
من أمراض عدّة قد تقصّى ذكرها الأطبّاء، فلا حاجة بنا إليها ها هنا. والذي يشاكله لتساقط الثمر،
مثل التين والإجّاص والتّفاح وغيرها، فإنّ ثمار هذه تسقط عنها سقوطاً متتابعاً.

(1) صغرا : L صغر .
(6) سببين : HL شيئين ; دآء : H دوآء ; قليلا : HLM قليل .
(7) فلما : H فإذا .
(8) كل : om M ; لا : **ditto** L.
(9) ثم : om H; يصبان : HM صبا
(10) قليلا : HLM قليل .
(11) يوما : om H.
(13) <> : L النخل الذي ; النخيل : ad H كلها ; فيها : HLM فيه .
(15) ويكبر : M ويكثر ; ما : HM مما .
(16) ويبقى : M ويبقا .
(17) يبقى : H بقي ; للدآ : M للدوا .

وسبب حدوثه في النخل من يبس يعرض لها في طبيعتها أو حدّة تنالها فتحلو ثمرتها. وهذان
يحدثان للنخل من ملاقاة أشياء كثيرة لها يطول شرحها. وأكثر ما يعرض لها من فرط ملوحة تمكّنت
217 منها فيبّست رطوبتها وجعلتها رطوبة يابسة مجفّفة كما الملح | ، فأحدث ذلك اليبس الكاين عن
الملوحة سقوط الثمرة، ليس بملح النخل، هذه الملوحة المفرطة المسقطة ثمرته، إلاّ إذا كان شربه الماء
٥ كثيراً، فيناله هذا مع كثرة الريّ، إمّا من الأرض المالحة وإمّا من تتابع شرب الماء المالح بافراط، وأمّا
من احتراق رطوبة النخلة من أسباب عدّة تحرق رطوباتها فتصير في ابدانها بالاحتراق ملحاً، فتسري
تلك الملوحة فيها فتسقط ثمرتها باليبس والجفاف، لأنّ الثمرة لا تستمسك بمواضعها ولا تتّصل
بالاقماع اتّصال التصاق بالرطوبة، لأنّها مالحة قد زالت عنها العذوبة الماسكة فتساقطت لذلك.

وهذا الضرب هو الذي يكبّر ما يبقى من الثمرة فيها ويعظّم. وإنّما عظّم مع هذا الداء لأنّ
١٠ الملوحة موافقة للنخلة، لأنّ النخلة نبات حلو كلّه، فالملوحة توافقه إذا قلّت وتضرّه إذا كثر عليها. فما
يبقى من الثمرة فيه بعد سقوط ما يسقط مع التمكّن من الريّ وكثرة الاغتذاء يكبر ويعظم، إذا كان
اليبس الذي نال النخلة قليل الكمّية وفيه أدنى حدّة، فيرمي بالثمر ويعظّم ما يبقى فيها.

وأمّا الحادث <من نقص> النخيل ثمارها من الحدّة، فإنّ سبيله سبيل الملوحة سواء، لأنّه إذا
تتابع على الحدّة أكل رطوبتها الأصلية والغذايية، فحدث لذلك في طبيعتها يبس هو أشرّ من ذلك
١٥ الحادث عن الملوحة وأبعد موافقة، لأنّ اليبس الحادث عن الملوحة كاين مع موافقة لأصل طبع
النخلة، واليبس الحادث عن الحدّة بعيد عن الموافقة لها، فحدث عنه أن ترمي النخيل بثمارها كلّها
حتّى لا يبقى منه إلاّ النزر اليسير ولا يكبر ما يبقى منه ولا يعظم.

فعلاج الأوّل الحادث عن الملوحة إزالة الملوحة عن النخلة، وعلاج الثاني ترطيبها وامدادها
بسقي الماء العذب بالليل، والقمر طالع على النخل والماء الذي يشربه النخل. وهذا سمّاه ينبوشاد
٢٠ <في النخل> غذاء قمريّاً، وتركه سدى بلا تفسير، فاستنبطنا نحن تفسيره، فإذا هو يريد أن يداوم
سقيه الماء والقمر زايد في الضوء وطالع على النخل في زيادته في الضوء ونقصانه منه.

وهذان طريقان من العلاج مختلفان محتاجان إلى فصول وشروح وبيان. فقد قال ينبوشاد
صاحب النخل إنّ علاج سقوط ثمار النخيل عنها إنّما يكون منها. ومعنى ذلك أنّ النخلة لّما كانت
حلوة الطبع في كلّ أجزايها كان إزالة يبسها الفارط ثمرتها الترطيب ببعض أجزايها المرطّبة ترطيباً ما،

(1) فتحلو : HLM فتحلوا .
(5) بافراط : L فافرط .
(9) يكبر : HM يكثر .
(13) <> : L رمي بعض .
(16) ترمي : H ترم .
(19) sqq.- ينبوشاذ : M بينوشاد H ، بنيوشاد .
(20) <> : om H ; سدى : LM سدا .
(24) الفارط : HM انخراط (comp. **infra,** , p. 617, l. 22).

وهو الترطيب المزيل اليبس الحادث عن الملوحة وعن الحدّة. وليس هذه الصفة إلاّ في ثمرتها، ليس يعني ينبوشاد ثمرة تلك الطارحة ثمرتها بعينها، ثمرتها وثمرة غيرها، من النخيل السليم من الأدواء.

وشرح عمل ذلك أن يؤخذ من ثمار النخيل رطباً في نهاية البلوغ أو تمراً، فيطبخ في الماء العذب في قدور النحاس، ويصفّى الماء عن النوى ويصبّ عليه وهو حارّ يغلي شيء من دهن السمسم، ٥ ويصبّ من هذا في لبّ النخلة وأصلها لتشربه. وليعمل هذا والنخلة عطشانة بعيدة العهد بالماء أيّاماً كثيرة [لا] قليلة، فإنّ هذا يشفيها من اليبس الحادث من السببين جميعاً. ويدام هذا عليها اثنين وأربعين يوماً، ليس يوالى كلّ يوم، بل يعمل <يوماً ويغبّ يوماً>، حتّى يكون تمام الاثنين وأربعين 218 r يوماً في أربعة وثمانين يوماً، ولا يعمل هذا بالنخل بالليل | ألبتّة، ولا في يوم غيم، بل والشمس طالعة على النخيل بعض مضيّ ساعة من النهار <أو في أوّل ساعة من النهار>. ويكون ذلك ١٠ والشمس طالعة على النخلة المعالجة. هذا ما وصفه ينبوشاد.

وأمّا ما وصفه صغريث لهذا، فقال: ينبغي أن يؤخذ من التمر والحشف وسقاطة ثمار النخيل ونوى مجرّد، فيجمع من هذا شيء كثير ويلقى في قدر نحاس كبيرة، ويلقى عليه قطع من خشب الصنوبر أو نحاتة الصنوبر أو نشارته، فهو أجودها، ويغلى الجميع بالماء العذب ويلقى فيه دقيق شعير ما أمكن ويطبخ طبخاً طويلاً بنار متوسّطة، حتّى تخرج قوى تلك الأشياء التي في القدر في الماء. ١٥ ويعلم ذلك من تغير لون الماء من لون إلى آخر طبخاً طويلاً، ثمّ يصفّى الماء ويرشّ منه بحرارته أو بعد برده، وهو فيما بين البرد والحرّ في لبّ النخلة التي بها هذا الداء، ويصبّ باقيه بعد تصفيته في أصولها. ولتكن معطّشة قليلاً لتتشرّب هذا الماء جيّداً. ويكرّر هذا عليها مراراً كثيرة في أيّام متتابعة ليس متوالية، بل يوم تسقى هذا بين أربعة أيّام أو خمسة.

قال وليصبّ الماء في لبّها وأصلها والطالع البرج الذي فيه القمر، فإن البرج الذي فيه المشتري ٢٠ فجيّد، وإن كان القمر مقارناً المشتري، أيّ هذه اتّفق مفرداً، وإن اجتمعت فهو أجود، فإنّ للقمر في إصلاح النبات، إذا كان مسعوداً أصلح المكان، تأثير قويّ محمود العاقبة في إفلاحه.

قال قوثامى: فعلى هذا ونحوه يكون علاج من <نقص حملها أو خرطت الحمل>، وقد عرفتم الأصل فيه، أنّه يبس عارض، فرطّبوها بالترطيب الذي هو موافق لها البليغ الذي هي قابلة

(1) ثمرتها : L سحرحها , om H.
(4) يغلي : HM يعنى .
(5) لتشربه : L تشربه .
(7) <> : LM يوما ويوم يغب .
(9) <> : om L.
(11) لهذا : om L; النخيل : L النخل .
(12) ونوى : M ونوا .
(13) ويلقى : M ويلقا .
(17) ولتكن : M فليكن ; لتتشرب : L لتشرب .
(20) مقارنا : HLM مقارن .
(22) <> : HM نقصها وخرطها وحملها .

له، فإنّها تصحّ، وقيسوا علاجها على ما قدّمنا ذكره عن الحكيمين، صغريث وينبوشاد، فإنّهما رسما في علاجها بالحلاوات والحموضات وغيرها من المرطبات للنخل خاصّة، فاسلكوا هذا الطريق من الترتيب لعلاجها تنجحوا.

وممّا تشارك النخلة فيه الشجر من الأدواء أن تحول عن حملها، فلا تحمل سنة وتحمل سنة. وقد ٥ يعرض مثله للشجر المثمر، وهكذا نسمّيه «حايل»، و«قد حال النخل عن الحمل». وليس يعرض للناس شبه منه إلاّ التي تمتنع من الحمل أبداً، وهي ذوات الحمل، فإنّ هذه تشبه المرأة العقيم التي لا تحمل، وإن سمّاه مسمّ في النخل نحو هذا الاسم لم يخطء. فأمّا سببه في النساء فشيء يخصّ الرحم من المزاج الردي الموصوف الذي قد ذكره الأطباء في كتبهم، فأمّا سببه في النخل الحايل الذي يحول سنة ويحمل أخرى فإنّه غلظ من برد مترادف متكاثف ينال النخلة، وهو أكثر ما يكون من فعل ١٠ الزمان، مثلما يعرض للشجر الذي ينتثر ورقه في استقبال الشتاء وفصل الخريف. وإنّما هو من برد يعرض للشجر من فعل الزمان، فعلى هذا قد يعرض للنخل أن يستولي على بعضه البرد ويبلغ منه مبلغاً يمنعه من الحمل. وهكذا صفة الذي يحول سنة ويحمل سنة. وهذا البرد قد يكون من قبل الزمان ويكون من شيء يخصّ النخل من طباعه. وقد يكون امتناع النخل من الحمل لأسباب غير هذه، منها أن يطلّ عليها بناء عال أو لا يطلع في منبتها الشمس والقمر، فإنّ شعاعي النيرين حياة ١٥ النبات كلّه، إذا وقع عليه، فإذا تابع الظلّ عليها بردت برداً يمنعها عن الحمل. ولها أسباب غير هذه لا فايدة في تعديدها كلّها، إذ كانت تلك الأسباب مؤدّية إلى معنى واحد، وهو الامتناع من الحمل.

218 v قال أحمد بن وحشية: والعرب يقولون في النخلة التي تحمل | سنة وتحول أخرى: «قد سانهت النخلة وقد عاومت وهي حايل».

قال قوثامى: ولهذا الدآء المؤدّي النخل إلى الامتناع عن الحمل سنة وإلى الحمل سنة وجوه من ٢٠ العلاجات قد ذكرها ماسي السوراني، وذكر بعضها ينبوشاد وصغريث، بعضها بما يعمل فيها بخاصّية وبعض طبيعية. فأمّا الخاصّية منها فقد تقدّم منّا ذكرها في موضع سالف من هذا الكتاب شرحنا فيه أن يعمل بالشجر الحايل عن الحمل وقلنا: «وهكذا ينبغي أن يعمل بالنخلة الحايل عن حملها سنة وتحمل سنة مثله، وهو أن يعمد رجلان، يأخذ أحدهما بيده فأساً أو كلاّباً ويقوم تحت الشجرة أو النخلة ويقول: أريد أن احطّب هذه <الشجرة أو> النخلة، فيقول له: أنا اضمن عنها

(1) وينبوشاذ : M وبينوشاد , H وبنيوشاد .
(7) يخطء : alii يخطىء .
(8) سببه : HL شبيه .
(10) ينتثر : L ينثر .
(16) مودية : HM توديه .
(17) والعرب : H العرب .
(20) ينبوشاذ : M بينوشاد ,, H بنيوشاد .
(21) وبعض : om H.
(22) فيه : om LM; بالشجر : L بالشجرة ; الحمل : LM حملها .
(24) احطب : HM اجم ; <> : om LM.

أنّها تحمل في هذا العام، فإن لم تحمل فاصنع بها ما شيت.» وقد شرحناه هناك بتمامه، فليؤخذ منه، قالوا فإنّها تحمل، وذكروا أنّه مجرّب فجرّبوه لتعرفوا حقيقته.

ولها دوآء غير هذا يعمّ الدائين جميعاً، اعني الذي يمنع سنة حملها وتحمل سنة، والتي لا تحمل البتّة ويدوم ذلك منها، وهو مجرّب لا يخلف، وهو ايقاد النار في أصلها، على ما وصف ينبوشاد، فإنّه ٥ قال: ينبغي أن يحفر حولها خندق غير عميق مدوّر على بعد ذراعين من أصلها وارجح قليلاً، وتوقد النار فيه من خوص النخل وجريد من سعفها ومشقّق من كربها، وقوداً ليّنا دايماً مدورا، ستّ ساعات، ثمّ يقطع الوقود. وإن عمل هذا نهاراً كان أجود منه ليلاً، ويجوز عمله بالليل، إلاّ أنّه بالنهار أفضل، ثمّ يجمع ذلك الرماد ثمّ يضاف إلى زبل من خرو الناس ومن زبل الحمام والوراشين والفواخت والعصافير، ويخلط خلطاً جيداً ويعفّن أيّاماً في موضع يغمّ فيه، وتزبّل به النخلة في أصلها ١٠ كما يزبّل النخل، وليكن الرماد مثل الزبل.

وهذا الإيقاد للنار الذي نصفه لداء بعد داء من ادواء النخل فيه شفاها. لكنه قد يضاف إليه من العلاجات ما يعينه ويمازج فعله. فتلك الأشياء الداخلة غير الوقود على الادوآء فإذا انضافت إلى الوقود حدث منها شيء آخر فيه شفآء الدآء الذي نصف له من ذلك ما نصف.

وهذا الوقود حول النخلة الحايلة سنة والممتنعة من الحمل بالكليّة ينبغي أن يكرّر اربع مرار بين ١٥ كلّ واحدة والأخرى، إمّا خمسة أيّام أو سبعة، ولتكن مدّة الوقود من ست ساعات إلى سبع بلا زيادة ولا نقصان، ويكرّر اربع مرار، كما أشرنا، فإنّ الحايلة والممتنعة من الحمل البتّة تحمل أيضاً.

وينبغي أن تتفقّدوا الممتنعة من الحمل البتّة. فإن كان امتناعها <لدوام كونها> في الظلّ وأنّها لا ترى الشمس والقمر، أو أن بناء طويلاً قد احاط بها، وذلك لعفن في الأرض التي هي قايمة فيها أو لغلظ نالها <من برد> في أصل طبيعتها، فأمّا التي منعها من الحمل كثرة الظلّ، فينبغي أن تحتالوا في ٢٠ رؤيتها الشمس حتّى تطلع عليها دايماً مع ايقاد النار في أصلها، كما وصفنا، فإن كان البنآء طويلاً قد اظلّ عليها، فانقلوها عن ذلك الموضع أو اكشفوا البنآء عنها وأوقدوا حولها النار بعد ذلك، إن كشفتم البنآء عنها، وإن حوّلتموها فغرستموها في موضع آخر فلا توقدوا حولها ناراً حتّى تنبت وتنشوا

(3) الدائين : الناس L ; والتي : والذي H .
(4) ذلك : ذاك L .
(8) خرو : خرء H
(9) النخلة : النخل L .
(11) للنار : النار HM .
(12) فاذا : اذا L .
(14) حول : دخول M , دخلت H ; اربع : من HM .
(17) <> : لكونها L .
(19) <> : om L.
(20) كان : om L; طويلا : طويل L .
(22) وتنشوا : وتنشو L .

219 r بمكانها، فيكون | حينيذ حكمها حكم ساير النخل فيما يعرض لها من الادوآء أن تداوى بما وصفنا.

فأمّا ادوآء النخل التي لا يشاركها في مثلها الناس، وهي ممّا يختصّ به النخل من تلقآء طبعه، قد تسمّى المعرار، وهي النخلة التي يكثر الحشف في حملها، وربّما كان الباقي ضاوياً، وربّما كان متوسّطاً في الصورة والترطيب والسمن، إلاّ أنّ الحشف قد غلب عليه. وهو دآء عظيم من ادوآء ٥ النخل يذهب فيه أكثر الثمرة. وهذا الداء يعرض من يبس هو دون اليبس الذي يعرض للخارطة ثمرتها أو ربّما كان مثله في مقداره، إلاّ أنّه أقلّ غايلة منه لضعف تمكنه، لأنّ هذا يبقي الثمرة في النخلة وتحشف، وذاك تنفضه النخلة عنها وتمرطه. فيبس هذا الدآء أقلّ من يبس ذلك وعلاجه من نحو علاجه.

إلاّ أنّ ينبوشاد زادنا فايدة في نفي هذا الدآء من النخلة، فقال: ينبغي أن يرشّ على لبّها ١٠ وسعفها في اليوم مرّتين من المآء العذب الصافي رشّا فقط، يفعل <ذلك بها> أيّاماً. ويكون الابتدآء بذلك بعد صرامها وفراغها من الحمل إلى أوّل كانون الأوّل، ثمّ يقطع ذلك عنها في الكانونين وشباط، فإذا دخل آذار فليفعل بها ذلك من رشّ المآء العذب على لبّها وسعفها وجذعها دايماً في اليوم مراراً، ما أمكن، ويعلّق عليها منذ ابتداء رشّ الماء عليها، من أوّله <إلى آخره>، قرعة قد صوّر عليها صورة حمار، يصوّره عليها إنسان حاذق بالتصوير، ليؤدّي الصورة على صحّة في التخطيط. ١٥ وليشدّ في مقبض القرعة خيط وثيق غليظ معمول من كتّان، وتعلّق القرعة بذلك الخيط في حلق النخلة، وهو موضع اسفل كربها، فيشدّ الخيط ملفوفاً على النخلة، وتدلّى القرعة مماسّة لجذعها. فإنّ هذا طلسم طارد عن النخل كلّه ادواء نحن نذكرها فيما بعد. وليعمل في هذه القرعة، في قطافها من منبتها وتصوير ما يصوّره عليها وشدّها وتعليقها، والقمر مقارن الزهرة أو مناظر لها، أيّ نظر كان، وإن كان الطالع البرج الذي هما فيه، فهو الجيّد، لا تخالفوا شيئاً من ذلك في عمل هذا الطلسم. فإنّ ٢٠ هذا يذهب عن النخلة التي يعلّق عليها ادواء كثيرة.

ومن ادواء النخل عارض يسمّى الابحار أو يسمّى بالتوامث، وهي النخلة التي يتأخّر حملها، فلا تحمل إلاّ بعد حمل النخيل كلّها، فيلحق في ذلك من الضرر أنّه ربّما لم يوجد لها كشّ تلقّح به لفراغ الفحولة من ذلك، <ولأن نضج> ثمرتها يتأخّر إلى <وقت برد> الهواء، فلا يكون فيه عند

(3) قد : فدا M ; المعرار : المعزار H , المغراز M ; وهي : او هي M ; وربما : فربما M .
(6) يبقي : يبقا M , شفاء H .
(9) ينبوشاذ : بينوشاد M , بنيوشاد H .
(10) <> : inv H.
(12) رش : يرش H .
(13) <> : om H.
(15) غليظ : عليه H .
(17) في (1) : om HM.
(21) الابحار : الابخار H .
(23) <> : ونضج L ; <> : inv H.

بلوغه حلاوة تستطاب، وإنّ ثمره لم يكن له طعم. فتداوى هذه بإيقاد النار في أصلها على الصفة التي قدّمناها. وتزبّل بالرماد المجتمع من الوقود في أصلها مخلوط[ـاً] بخرو الناس وزبل الحمام والعصافير تزبيلاً كثيراً دايماً وتسقى معه الماء على العادة الجارية، فإنّ هذا يزول عنها فتتقدّم ثمرتها مع ساير النخيل.

٥ ومن ادواء النخل داء يسمّى التتريب، وهو أن يعلو ثمرتها شبيه بالغبار ويصير لون بسرها ورطبها لون التراب، ويغلظ قشرها فيصير كأنّه ليس يقشر ثمره من خشونته وغلظه وسماجة منظره. وهذا الداء يحدث من ارتفاع الغبار الدايم إلى النخلة وثمرتها رطبة، فيلتصق الغبار بها ويداخلها فيؤثّر فيها هذا الأثر. ويحدث من شدة اجتذاب عروق النخلة لما تجتذبه من الماء لتغتذي به، فينجذب معه أجزاء أرضيّة | هي غير لطيفة على العادة الجارية للنخل في اغتذايه، بل أجزاء هي اغلظ 219 v
١٠ واخشن، فيسري ذلك في جسم النخلة، فإذا اثمرت ادّى طبعها من تلك الإجزاء أشياء إلى ثمرتها تظهر في الثمرة، فيكون هذا تراب داخلها يظهر من داخلها إلى خارجها، ويكون من الوجه الأوّل مفرداً، إلاّ أنّه يكون خفيفاً يسيراً. وربّما كان من اجتماعهما على النخلة. وإذا حدث هذا من اجتماعهما كانت الرطبة والبسرة كلّها من ظاهرها إلى نواتها كأنّها قطعة طين محرق قد ذهبت حلاوتها إلاّ يسير منها، وهو كريه ادواء النخل.

١٥ وعلاجه من الوجوه الثلثة متقارب، <وهو أن> تغطّى ثمرتها منذ تبلح إلى أن تنضج الثمرة بما يوقيها من ارتفاع الغبار إليها، وتزبّل دايماً بزبل قد خلط فيه عكر الزيت وغيره من الادهان، أيّها كان، ويرشّ على جذعها وسعفها ما قد خلط <به شيء> من العكر، ولا يصيب من هذا الذي يرشّ عليها شيء من ثمرتها بل يكون على جذعها واصول سعفها كلّه، كباره وصغاره، ويصبّ في لبّها، في نصف تشرين الثاني الأخير منه ماء مغلي شديداً دايماً، يكاد أن يشيط من يمسّه، فيصبّ هذا
٢٠ في لبّها يسيراً منه دايماً في وقت واحد، يصبّ منه يسير ثمّ يقطع <ثمّ يصبّ> أيضاً هكذا دايماً إلى أن ينفذ الماء. ويعمل بها ذلك بعد خمسة أيّام أو اربعة، وعلى هذا إلى آخر كانون الأوّل أو إلى نصف كانون الثاني، ثمّ يقطع <عنها ذلك>، ويؤخذ سبع زيتونات سود نضيجة كلّها بالغة فتدسّ في

(1) ثمره : ثمر H، لم تثمر L.
(5) التتريب : التريب M، الترتيب H.
(8) هذا : om HM; فينجذب : فيحدث HM.
(11) يظهر : فظهر L، om M; من (1) : om H.
(13) كانها : كانه M; ذهبت : ذهب M.
(14) كريه : كربها H، من كربه L; ادوآ : وادوآء H.
(15) وعلاجه : وعلاجاتها كلها H; متقارب : متقاربة H; <> : وان H; تغطى : تغطا LM.
(17) <> : بشي.
(20) <> : om L.
(21) ايام : om H.
(22) <> : inv H.

اصول سعفها الذي هو <بين لبّها والذي هو> دونه ممّا يليه، يدسّ الزيتون حول النخلة في جوف الليف الذي في اصول كرب لبّها أو ما يقرب منه، واحدة واحدة. ومعنى ذلك أن يدسّ متفرّقاً لا يجمع بين اثنين منه في موضع. ويعمل ذلك والقمر مسعود خال من نظر زحل أو مقارنته، أو يكون في أحد بيتيه، وإن كان مع الزهرة أو المشتري فجيّد.

٥ هذا يكون في جميع مبادي هذه العلاجات والأعمال التي تعمل في مداواة هذا الداء. وهذه العلاجات ذكرها ماسى السوراني وذكر طرفاً منه جريانا السوراني من بعد ماسى، في عملها طول، وهي بعد ذلك الطول تؤدّي <إلى ما تؤدّي> هذه <التي وصفناها إليها>، فأضربنا عن ذكرها كذلك، فاقتصروا على ما وصفنا ففيه بلاغ.

ومن ادواء النخل داء يسمّى المركوياما، ويسمّى الابسار، وهي النخلة التي تثمر الثمرة
١٠ صحيحة، فيبلغ بعضها إلى أن يترّطب ويتمر، وبعض يتخلّف فيقف بسراً لا ينضج، فيكون رطباً لا ينضج أن يصير تمراً. وهذا ربّما كثر في ثمر بعض النخيل، وربّما قلّ، فإذا كثر فهو <مُحْق الثمرة> وقلّة الانتفاع بها. وهو عيب كاين عن داء عارض للنخلة، ودوآه أن يسخّن طبع النخلة اسخاناً في مهل ورفق دايماً، إمّا بايقاد النار في اصلها وإمّا بالتزبيل بالزبل الحادّ الدايم وإمّا بصبّ الماء الحارّ في لبّها الذي قد طبخ فيه حشف النخل والتمر، مع أيّ الشبارم واليتوعات حضر، حتّى تخرج قوّته في
١٥ الماء كلّها، ثمّ يصبّون ذلك الماء في اصلها على الزبل الذي هو مخلوط من خرو الناس وذرق الحمام ورماد السعف أو غيره، فيزبّل في اصلها بهذا الزبل. ويصبّ هذا الماء فوق الزبل المخلوط بالتراب ويصبّ منه في لبّها ويكرّر هذا مراراً عليها، فإنّه يزيل هذا العارض عنها.

ومن ادواء النخل داء يسمّى المشتارا، وهو أنّه ينسج على ثمرتها وهي خضراء خلالا كباراً <كالعنكبوت، وليس هو نسج عنكبوت على الحقيقة، بل يعلو ثمرتها> شيء | يشبه نسج 220 r
٢٠ العنكبوت، فيرى فيما بين البسر والخلال، وبعد أن يترطّب ذلك. وإنّما هو شيء يكون من تراكم الغبار بعضه فوق بعض، ثمّ إنّه يتزايد ويرسخ حتّى يصير كأنّه نسج عنكبوت إذا اختلط. وهذا الداء مشبه للداء الذي سمّيته التتريب، وفيه كلام كثير من كلام السحرة، شرحه جريانا السوراني، حكاية عن صبيانا الساحر، لكنّه كلام فيه طول لا يصلح أن يختصر، لأنّ بعضه متعلّق ببعض، فمتى بدأنا

(1) <> : om H; بين : من L.
(3) اثنين : اثنتين L.
(5) وهذه : ولهذه HM.
(7) بعد : بعيد M; تؤدي (1) : توديه M; <> : om L; <> : om H; فاضربنا : فضربنا L.
(8) كذلك : om L; ففيه : فيه L.
(11) <> : ممحق الثمرة L.
(13) بالتزبيل : التزبيل L.
(19) <> : om H; نسج (1) : كنسج M; يعلو : يعلوا M; شي : شيا M.
(22) سميته : سمته HM; كثير : om M.
(23) صبيانا : صهاما L; طول : om H.

بأوّله لم يصلح أن نقطعه على سبيل الاختصار دون تمامه كلّه، فتركناه لذلك، لكنّا نومي إليه ايماء.
إنّ هذا الداء يعرض كثيراً للنخيل من جهات عدّة، بعضها من ذات النخلة، وهو شبيه بما
حكيناه من سبب التتريب، ومن سمّته السحرة الغايتانا، ومعنى ذلك نعيب المرده، ومعنى نعيب
المرده اهتياج الطبايع الرديّة واستيلاوها وغلبتها بالاهتياج على النخل، لأنّ المرده هي الكيفيّات
٥ الرديّة، يقال قد تمرّدت الحرارة على كذا وكذا، وقد تمرّد البرد على كذا وكذا. وهكذا يقال للرطوبة
واليبس إذا جرى ذلك على بعض الاجسام المركّبة، حيواناً كان ذلك أو نباتاً أو معدنيّاً، هلك وباد،
لأنّ تلك الطبيعة باهتياجها وتمرّدها تهلكه، وربّما لم تهلكه، لكن تحدث به شيئاً بشعاً من الادواء.
وهذا المعنى أوّل من لفظ به دوانای، فعلّم الناس ونبّههم علي تمرّد الطبايع، فهي المرده،
واعلمهم أنّها سبب هلاك كثير من الأجسام المركّبة المصوّرة. وهذا التمرّد من الطبايع قد يكون من
١٠ غيرها، لكن ليس هذا موضع ذكره، فقد يعرض هذا لكثير من المنابت وغيرها، كما اخبرنا. ويعرض
للنخيل، فإذا عرض لها اصابها فنون من الادواء، ليس هذا الداء وحده الذي يسمّى المشتاريا، لكن
التتريب منه ورمي الثمرة وانجرادها عن الاعذاق منه، وغير ذلك ممّا لم نذكره ويعرض لكلّ المنابت
جملة.

وقد تتمرّد في ابدان الحيوان الطبايع التي قدّمنا ذكرها والاخلاط الأربعة المتولّدة في اجسامهم،
١٥ فربّما تمرّد أحدها فقتل الإنسان بتمرّده، وربّما تمرّد ما يتكوّن من الاخلاط فقتل أيضاً، وربّما تمرّدت
طبيعة من المفردات التي هي الحرّ والبرد والرطوبة واليبس، وتمرّد معها أحد الاخلاط، وتمرّد مع ذلك
ما يتكوّن من الاخلاط، هذا في الحيوان، فيتلف ذلك الحيوان للوقت. وليس هذا موت الفجأة، بل
هو شيء تال لموت الفجأة، لأنّ موت الفجأة هو الذي لا يتقدّمه تألّم من شيء البتّة ولا انذار بالموت.
وهذا الحادث من التمرّد قد يتقدّمه تألّم ما، إلاّ أنّه لا يلبث صاحبه أن يتلفه في الحال الثانية من التألّم
٢٠ بلا فصل. كذلك قد يعرض للنبات شبيه بهذا، إلاّ أنّ النبات لا يتلف كما يتلف الإنسان، للطافة
طبع الإنسان وغلظ النبات بالقياس إلى الإنسان. فإذا عرض للنخلة احدث بها من الادواء ما هذا
الداء المسمّى المشتارا احدثها. وحسبنا من شرح هذا المعنى ما قد مضى فقط، فإذا هو يسمّى من
تلقايها ومن ذاتها. وربّما اجتمعا عليها كما قلنا في التتريب، أن يكون من ذاتها ومن خارجها. والذي

(1) لذلك : M كذلك .
(3) الغايتانا : L العايثات ; نعيب : H تعنت , L تعتث .
(4) واستيلاوها : alii واستيلايها ; وغلبتها : L وعلتها .
(6) معدنياً : L معدنًا .
(10) ليس : om L .
(12) لم : om LM.
(15) فقتل (2 fois) : HM فقبل .
(17) للوقت : om L.
(22) احدثها : LM احدها, H احدهما .
(23) التتريب : L التريب ; خارجها : HM خارج .

يكون من خارج هو ارتفاع الغبار إليها والدخان الثخين الدايم، <وما اقلّ> ما يكون من الدخان،
لكن الغبار، فإذا اجتمعا حدث هذا الداء.
ودوآوه علاج ظريف مأخوذ عن السحرة أيضاً، نحن نشرح ما قالوه فيه ونتبع ذلك بشرح دواء
طبيعي له على غير مذهبهم. قالوا: إذا اردتم نفي هذا العارض للنخل عن النخلة، فليمض فتى له
220 ٥ من السنّ دون العشرين سنة وفوق | الخمسة عشر، في أوّل ساعة من يوم الثلثاء، إلى أصل نابت من
اليتوع الذي ورقه مثل ورق البقلة الحمقاء، فيعلّقه بيده اليسرى كما هو، بما انجذب معه من
عروقه. وليكن قد صبّ في أصله ماء حارّاً قبل اقتلاعه بساعتين تبقى من ليلة الثلثاء، ثمّ ليقلعه في
أوّل ساعة من النهار، وقد ابتلّ التراب في أصله، ثمّ ليصبّ على عروقه من الماء العذب قليلاً قليلاً
حتّى يذهب الطين المتعلّق بالعروق كلّه، ثمّ ليأخذ مشطاً من خشب الشمشار قد عمل من جانبيه
١٠ اسنان له متفرّقة، فليقلع من بين كلّ سنّين سنّاً واحداً، فيبقى المشط شديد تفرّق الأسنان، ثمّ ليطله
بحنّا قد بلّ بخل خمر طليا خفيفاً، ثمّ يجعل المشط فوق الأصل المقتلع في موضع معتزل إلى مغيب
الشمس، ثمّ ليجعلا تحت النجوم، الليل كلّه، حيال كوكب المرّيخ. فيجب أن لا يعمل هذا
الطلسم إلاّ وكوكب المرّيخ يدور في السماء الليل كلّه أو أكثره أو ساعات منه، ثمّ ليؤخذ قبل طلوع
الشمس. فإذا مضى من النهار ساعتان، فليؤخذ شعر من ذنب برذون، بعدد اسنان المشط الباقية
١٥ عليه من جانبيه، فليعقد على كلّ سنّ شعرة من أحد طرفيها ويدع باقي الشعرة مدلاّة، ويعقد طرف
الشعر الذي بقي من كلّ شعرة في غصن من اغصان الأصل اليتوع الذي كان قطعه. وليعمل هذا
العمل الذي قطف الأصل، وليكن في السنّ الذي وصفنا، وتكون خلقته أنّه اشقر أحمر ازرق، فإن
اتّفق فيه هذه الصفات فجيّد، وإلاّ فليكن ازرق العينين شديد الزرقة، هذا إن اتّفق هكذا فهو أجود
ما يكون، وإن كان بعض ما وصفنا فجايز، ثمّ يعلّق الأصل من اليتوع، والمشط مشدود إليه
٢٠ بالشعر، كما وصفنا، على النخلة التي بها هذا الداء المسمّى المشتارا، أو ليعلّق ذلك من جنبات
النخلة التي تهبّ من جهتها الريح وقت التعليق.
وهذا الطلسم إن عمل والثمرة في النخلة فجيّد، وإن عمل وهي خالية من الحمل، قبله أو

(1) <> : H واقل .
(3) ودوآوه : LM ودواه .
(5) عشر : ad H سنة ; اصل : om L.
(7) حارا : H حار ; تبقى : M تبقا .
(9) المتعلق : L المستعلق .
(10) سنين : HM سنّ .
(11) بل : M بلل .
(15) سن : M شي , om H; طرفيها : alii طرفاها .
(17) انه : om L.
(18) فجيد : HM كلها .

بعده، فجايز، إلاّ أنّه إن علّق والثمرة في النخلة كان ابلغ لعمله واقلع لهذا الداء عن النخلة. وليتولّ تعليقه وشدّه على النخلة الذي قد اقتلع الأصل وعمل العمل كلّه من بعد، وليشدّ بخيط ابريسم أحمر مفتول فتلاً شديداً، فإن علّق قبل وقت الحمل حملت النخلة حملها سليماً من هذا الداء، وإن علّق عليها والحمل عليها صفا الحمل من الظاهر عليه الذي يتخيّل من ينظره أنّه نسج العنكبوت، إلاّ أنّه لا ينسلخ إلاّ في مدّة <قليلاً قليلاً>، وإن علّق هذا والحمل فيها فينبغي أن يحلّ في يومين ثلثة من السعفة التي هي مشدود عليها، ويشدّ في التي إلى جانبها ويدار هكذا حول النخلة بجلبه من موضعه وشدّه في السعفة التي تجاور السعفة المشدود عليها، ويدار هكذا حلاً وشدّاً حتّى تفرغ النخلة من الحمل، فإذا فرغ حملها فليترك بموضع آخر شده شدوه بها. قال فإنّ هذا الطلسم يستأصل هذا الداء ويصحّح النخلة.

وقد سمّى جريانا السوراني هذا الداء غضب المرّيخ، قال: فينبغي أن تبخّر هذه النخلة والثمرة فيها بالبخور المبخّر به صنم المرّيخ، ويقرّب لصنمه القربان الدايم. ويأخذ المستعمل لذلك من حمل النخلة بسرات قد التحق بها ذلك التغيير فيمسكها بيده ويقول لصنم المرّيخ: «ارحم أيّها الإله ابناء البشر من فساد ثمارهم!» يكرّر ذلك مراراً، ثمّ يحرق البسر بين يدي الصنم تدخيناً على الجمر. قال فهذا دواء هذا الداء لا يقلعه غيره.

قال وأمّا علاج هذا الداء الطبيعي فهو من | صفة ينبوشاد، قال: يؤخذ جزء من الصبر فيداف في خلّ خمر جيّد ويرشّ على لبّ النخلة قبل وقت حملها بنحو اربعين يوماً، في كلّ ثلثة أيّام، رشّاً متتابعاً، فإنّها تحمل هذه الدفعة حملاً سليماً من هذا الداء، وليرشّ هذا في يوم الرشّ سبع مرار، وإن أمكن إلى الأربعة عشر مرّة، فإنّه أجود.

ومن ادواء النخل داء يسمّى الثاحورا، وهي التي تترطّب بعض ثمرتها ويبقى منه شيء لا يترطّب. ولها داء يسمّى يسهرا، وهي التي تتلوّن بسرتها إلى البياض ويكون ناقص الحلاوة.

(1) لعمله : H بعمله ; وليتول : L وليتولى .
(4) صفا : H صغار .
(5) <> : HLM قليل قليل
(6) بجلبه : HM نخلة , om L;
(7) موضعه : H موضعها ; النخلة : H النخل .
(8) قال : om L; فان : M وان .
(10) سمى : M سما ; السوراني : L السم اي , om H; غضب : L عصيب .
(11) لصنمه : M بصنمه .
(12) التحق : LM التحف .
(13) البسر : M النشو .
(15) الدآ : M الدوآ ; ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(19) الثاحورا : H الثاخورا , L الباحورا ; بعض : om L.
(20) يسهرا : LM s.p.

<وهذان الدآان> من أصل واحد يكونان جميعاً، وعلاجهما مثل علاج البرص، فينبغي أن يعالجا بنحو ذلك العلاج. ويوقد حولها نار ليّن دايماً، فإنّه دواءوها، وتزبّل بالرماد مع الزبل. وليكن الوقود حولها بجرايد السعف والشوك، ويحرق في اصلها اخثاء البقر اليابس ثمّ يخلط هذا الرماد بخرو الناس. وأديموا التزبيل بها، وصبّوا في خلال سقيها الماء الحارّ المسخن في أواني المسّ في الشمس الحارّة دايماً في خلال سقيها الماء العذب، فإنّ هذا ينعشها ويزيل هذه الثلثة الادواء عنها: البرص والثاحورا ويسهرا. وهذه ادواء وإن كانت خفيفة في منظرها فهي ضارّة للثمار جدّاً. واشدّ ضررها أنّ اكلها يضرّ بالمعدة ضرراً شديداً مثل ضرر الطعام الفاسد.

وقد وصف جريانا لهذه الثلثة الادواء طلسما ذكر أنّه يزيلها عن النخل، وهو طلسم يعمل لهذه الثلثة الادواء، <والداء الرابع>، قد ذكرناه فيما مضى، داء يشبهه وليس به، لأنّ الذي ذكرناه الداء الذي يمرط النخلة حملها حتّى يبقى منه يسير. وقلنا إنّه ضربان ضرب يسقط ما يسقط منه خرطا ويبقى منه ما يبقى، فيسمن سمناً عظيماً وينتفخ، والضرب الآخر يسقط أكثر الحمل ولا يسمن الباقي منه، بل يبقى على حاله المعهودة. وهذا الداء الرابع لهذه الثلثة يسمّى الموقيطا، ويسمّيه قوم مسماطا، وهو أن تنجرد شماريخ النخلة كلّها من الحمل كلّه حتّى لا يبقى منه شيء البتّة، وإن بقي منه شيء بقي من كلّ شمروخ واحدة واثنتين وثلثة، اكثره ممّا يلي أصل مخرج الشمراخ. فهذه الأربعة قد استخرج لها جريانا السوراني طلسما ذكر أنّه يزيلها، إلاّ أنّ في عمله طولاً. وهو خفيف المؤنة، إلاّ أنّ في <استوايه / طول مدّة>، فإنّ صعوبته كلّها في التعب به بطول الأمد.

وما رأيت اعجب من أمر جريانا السوراني، لأنّه تلميذ ماسى، وقد كان ماسى باغضـ[ـاً] لأعمال السحرة، لأنّه كان يرى رأي آدم، وهو صبيّ يأخذ عنه بعض علمه سماعاً، ثمّ كبر ماسى فبرع في الاستخراج والاستنباط حتّى فضل على أهل زمانه، إلاّ أنّه كان كثير الطعن على السحرة، يرى أنّه لا يحذق عملهم إلاّ كلّ شرّير بالطبع، فأخذ هذا عنه جريانا متعلّماً له من كتب ماسى، وما ادرك زمانه ولا التقيا، لكنّه تعلّم من كتبه علمه. وهذا يجوز أن يضاف إلى ماسى فيقال تلميذه. فجريانا مرّة يطعن على السحر والسحرة ومرّة يمدح اعمالهم في هذه الطلسمات الجزئية الصغار ويصفها ويجوّد

(1) <> : HLM وهذين الدائيين ; يعالجا : H تعالجوا , L تعالج .
(2) دواوها : LM دواها .
(5) وهذه : L فهذه . (6) والثاحورا : H الباحورا , L الباحورا
(8) يعمل : ad HM عمل .
(9) <> : M ودآء رابع , H والدآء دآء رابع .
(10) يمرط : H يمرض .
(11) ويبقى : M ويبقا , H وثيقا ; والضرب : L وضرب .
(13) تنجرد : L يجرد .
(14) شمروخ : HM شمراخ ; واثنتين : HM واثنين .
(15) ذكر : L وذكر . (16) <> : inv HM.
(18) ادم : ad HLM عليه السلم .
(20) كل : om H; بالطبع : L في الطبع ; ادرك : M ادراك .
(22) والسحرة : om H.

وصفها، فيسند بعضها إلى بعض ويضيف بعضها إلى نفسه، فيذكر أنّه استخرجها قياساً وجرّبها، ويقول: «جرّبوها لتعرفوا صحّتها».

فأمّا أنا فما انشط <الآن لوصف> طلسم هذه الادواء التي قد وصفه جريانا لإزالتهم، غيظاً منّي عليه وبغضاً لعمل طلسمات السحرة خاصّة. فأمّا طلسمات الحكماء من الكسدانيين ففي نهاية ٥ الصحة والمنفعة. | [221 v] وهذا أحد الأدلّة الواضحة على الشبه بين الناس والنخل، وهو طرد الادواء عنها بالطلسمات الخواصّيّة التي تجري بذلك مجرى الأدوية النافعة. وذلك أنّ آدم لمّا قال في النخيل ما حكيناه عنه، قال في جملة الكلام معنى ادرجه ادراجاً، إمّا لضنّه به أو لعادة الحكماء في كتمان العلوم النفيسة عن ذوي العقول الخسيسة. وفي النخل نفوس همّامة حسّاسة تزيد في ذلك على جميع المنابت، فتأوّل العلماء هذه بعده تأويلات اصّحها عندي قول طامثرى الكنعاني وينبوشاد الكسداني أنّ آدم ١٠ حكم أنّ النخل في النبات كالناس في الحيوان. فلمّا كان الإنسان الطف وفيه العقل والتمييز كان النخل الطف وأكثر حسّاً، وقال بعضهم: «النخلة أخت آدم». وقد تقدّم منّا في هذا قول، وقلنا أيضاً إنّها كثيرة الشبه للناس حتّى أنّها نبات حلو، كما أنّ لحم الإنسان احلا اللحوم واشدّها حرارة.

فقد اشبهت النخلة الإنسان في ذاتها وطبيعتها وامراضها واعراضها وجوهرها. وقربها <في جوهرها> من جوهر الحيوان شيء ظريف دالّ على اشياء اهمّها وانفعها للناس أنّ ثمرتها لمّا كان ١٥ لطيفها يجتمع في راسها كانت هي على الحال التي ذكرنا من شبه الإنسان، كانت ثمرتها التي هي لطيفها اغذى للإنسان والزم واشبه واقرب انقلاباً إلى الدموية من كلّ الثمار، وصار في ذلك قريباً من طبع لحوم الحيوان التي يأكلها قوم من الناس وتعافها نفوس قوم فلا يأكلونها، إلاّ عابري سبيل، ويتديّن قوم بتركها. فأمّا من عدل عن اكلها فإنّ ثمار النخيل تقوم له مقامها، لأنّها تالية لها في التقوية والأغذية.

٢٠ وقد قدّمنا ذكر أربعة ادواء للنخيل، أحدها التي يترطّب بعض ثمرتها ويبقى بعض لا يترطّب، وقلنا إنّ علاج تلك الاربعة واحد وحكينا أن جرنايا استنبط لزوال ذلك طلسما لم نذكره

(1) قياسا : om H.
(3) <> : L الا أن وصف .
(4) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(6) الخواصية : L الخاصية ; وذلك : HL وذاك .
(7) لضنّه : L لظنه .
(9) وينبوشاذ : M وبنيوشاد , H وبنيوشاد ; ادم : ad H عليه السلم .
(11) اكثر : M اكبر .
(12) نبات : H نباتا ; حلو : HM حلوا ; واشدها : M واشد , L واشده .
(13) <> : om L ; في : M وفي .
(14) اهمها : ad L الله .
(16) اغذى : LM اغذا .
(20) للنخيل : HM النخيل .
(21) وحكينا : L وحكيناه .

لعلّة قلناها، وإنّما اعدنا هذا هاهنا من أجل هذا الذي يترطّب بعض ثمرتها ويبقى بعض، يتأخّر فلا يترطّب، فربّما ترطّب ترطيباً غير تامّ، وربّما بقي صلباً فجّاً لا يترطّب البتّة. وهذا العارض يدلّ على غلبة برد ورطوبة عفنين قد غلبا على النخلة. وهذه طبيعة ردية مؤذية، وأنا أرى أن لا يأكل الناس ثمرة هذه النخلة بل يطعمونها الغنم والبقر، فإنّها توافقها. فإن اتّفق للإنسان أن يأكل منها شيئاً فلا ٥ يكثر منه.

وعلاج النخلة من هذا الداء أن يداوم تزبيلها بخرو الناس وزبل الجمال مخلوطة، يعفّن معها عيدان ورق آس ويحرق آس ويجمع رماده ويضاف إلى الزبل. وينبش أصل النخلة دائماً ويلقى في أصلها، ثم تسقى الماء بعده. وان تعوهدت في كل ايام تسقى الماء الحار، تصبّه في اصلها، وليكن مغليّـ[ـا] غلياناً شديداً. وهذا ينبغي أن يوضع قدر مسّ كبيرة مملوة ماء عذباً على النار إلى جانب ١٠ النخلة، فإذا غلي غليات فليصبّ في اصلها. ولا يظنّ ظانّ أنّا لا نعلم أن المسخّن يبرد على المكان للوقت، وليس قصدنا أن نسخّن به النخلة، بل قصدنا أن نرطّبها، فإنّ رطوبتها إذا زادت اصلحت هذه الرطوبة الغريبة المكتسبة رطوبة النخلة العفنة التي افسدت ثمرتها. وذاك أنّ الماء إذا سخن بالنار لطّفته النار فغاص فضل غوص إلى اغوار بدن النخلة وتفرّق في جميع اجزايها، غليظها ولطيفها.

فهذا قصدنا في اسخانه، | [222 r] للغوص والترطيب والتلطيف والاصلاح، فيلزم في افلاح هذه ١٥ النخلة هذا التدبير، فإنّه ينفعها. وإن ادمن أخرج هذا الداء عنها فصارت تترطّب كما يترطّب النخل في جميع ثمرتها، ويضاف ويخلط بهذا التدبير <ما وصفناه هناك من ايقاد النار في اصلها، ويجمع التدبيران>، فتدبّر بهما النخلة.

ومن ادواء النخل أن يعجّل الإطلاع قبل أن يصير في الفحولة كشّ، <فلا يوجد لها> شيء تلقّح به، فتبطل ثمرتها. فهذه النخلة الهوشاء، ويقال: قد حمقت النخلة فاخرجت قبل حين اخراج ٢٠ النخيل، فضيّعت ثمرتها. وذاك أنّ الفحل لا يلقّح به إلاّ إذا تحبّب في الشماريخ، ثمّ تفرّقت الشماريخ في الطلعة وانشقّت الطلعة من انتفاخ الحبّ الذي على الشماريخ، وصار لذلك الحبّ شبه الاقماع وتشقّقت. فما دام حمل الفحل لم يبلغ إلى هذا لا يصلح أن يلقّح به، وإن لقّح به لم يلقّح شيئاً.

(4) فانها : ad L لا ; للانسان : L لانسان ; ان : om M.
(8) تصبه : HM وتصبه .
(12) العفنة : L العتيقة .
(14) للغوص : HM الغوص .
(15) فصارت : L وصارت .
(16) <> : om L.
(17) التدبيران : H التدبيرين , M التدبير ; بهما : HLM به .
(18) <> : om H.
(19) ثمرتها : H ثمرته ; حمقت : L جمعت ; حين : om M.
(20) وذاك : H وذلك ; تحبب : HLM s.p. .
(21) في : L إلى .

فهذه النخلة التي يعجل حملها قبل النخل، إنّما هو داء عارض لها من ادواء النخل، به يكون
ضياع ثمرتها. وهذه ينبغي أن تعطّش قليلاً لا كثيراً وتزبّل باخثاء البقر المخلوط بورق القرع
والسبستان دايما، وتسقى الماء من بعد عتمة إلى ساعتين تبقى من الليل، ولا تسقى ماء بالنهار ما
أمكن ويعلّق على سعفها أصول الخيار مقلوعة بعروقها وورقها في اغصانها. فهذا علاج هذه من هذا
٥ الداء.

ومن ادواء النخل تشقّق يعرض لثمرتها حين تصفرّ وتحمرّ، فتنفلق البسرة مع تلوّنها تفلّقاً
عجيباً، فيقال قد فلقت النخلة بسرها. وهذا الداء قد سمّاه صغريث الجذام وقال: هو مثل الجذام
<للإنسان وعلاجه مثل علاج الجذام> الذي قد تقدّم وصفنا له. ويضاف إلى ذلك أن تزرع حولها
البقول، وخاصّة البقلة الباردة والسلق وتروّى من الماء جيّداً. ويجتهد فلاّحها أن لا تعطش البتّة ولا
١٠ يترفع إليها غبار، فإن كان لها غبار يرتفع فينبغي أن تجلّل بالبواري والسعف على نصفها الأعلى
ويغطى لبّها بذلك تغطية جيّدة محكمة تمنع من وقوع الغبار على لبّها أو على ثمرتها إذا اثمرت. وهذا
غير بليغ المنفعة، لكن فيه تخفيف وقوع الداء وتمكّنه من النخلة.

ومن أدواء النخل داء يسمّى كشيانا، وهو أنّ ثمرتها إذا بلغت إلى الحمرة والصفرة يراها الرآي
قد صارت رطباً، فإذا قلع قمعها عنها رأى ما تحت القمع أخضر. وهي صلبة وصورتها صورة
١٥ المترطّبة، وقد دبّ الترطيب فيها دبيباً لم يستكمل عليها، <فهي صلبة وما تحت قمعها أخضر>
وهذا الداء لا ضرر في أكله لآكله، لكنّه يذهب بحلاوة الثمرة حتّى لا يكون لها طعم ولا يقع موقع
الثمرة الكاملة في قطع الشهوة.

وعلاج هذا الداء التزبيل الدايم بخرو الناس <مخلوطاً بخرو الحمام>، ويضاف إليه ما تجده
ممّا تقدّم وصفنا له بذلك، فإنّا قد علمنا في ما مضى من هذا الكتاب عمل أزبال حادّة مسخنة كثيرة،
٢٠ وعمل أزبال <ناقصة الحدّة>، مصحّحة للنخيل في زوال هذا الداء، بعض تلك الازبال الحادّة
المسخنة <يزبّل بها> دايماً، ويزبّل بالرماد <أيّ رماد كان> مخلّطاً بالزبل، <والرماد وحده
مخلوطاً> بالتراب السحيق، ويخلط لها مع الرماد النوى المحرق المسحوق أو المعفّن مع الزبل، فإنّ

(3) والسبستان : om L.
(6) تفلقا : om H.
(8) <> : om M.
(13) دآء : om HM.
(14) ما : om M; وصورتها : ad H صورتها .
(15) <> : om L; لآكله : om H .
(16) طعم : H طبع ; يقع : H نفع .
(17) الكاملة : om H; <> : LM مخلوط .
(18) وعمل : HM عمل ; <> : L الازبال الحادة .
(21) <> : HM ويزبل بهذا ; <> : om L ; مخلطا : HM مخلط , L اذا كان مخلوط ; <> : om H.
(22) مخلوطا : LM مخلوط ; النوى : LM النوا ; المحرق : om L.

لهذه خاصية عجيبة في تصحيح النخل من أدوايها. ولتضرب النخلة في كلّ يوم بخشبة طولها ثلثة
أذرع ضرباً متتابعاً وتهزّ أو يعمل بها أحدهما، الضرب أو الهزّ أو هما جميعاً. وإنّما وصفنا هذا هكذا
ليلاّ يظنّ ظانّ أنّ الهزّ يقوم مقام الضرب أو الضرب يقوم مقام الهزّ. وليس الأمر كذلك بل كلّ واحد
222 v منهما كاف، وإن جمعا كان | أبلغ وأجود.

٥ ومن أدواء النخل داء هو أشرّ هذه الأدواء كلّها، وهو أن تحمّض الثمرة بعد أن تترطّب وتبلغ.
وهذا داء سمج يعطّل الثمرة حتّى لا يوجد لها حلاوة ولا يمكن أكلها لحموضتها، حتّى إنّ الغنم
تعافها فلا تأكلها إذا شمّت منها رايحة الحموضة. وقد توهّم قوم من قدماء الكسدانيين أنّ سبب
حموضة الثمرة في النخلة من بول الخفاش عليها، وليس الأمر في ذلك كما توهّموا، بل هو من أدواء
النخلة، تظهر في ثمرتها منه الحموضة. وحكم قوم أنّ هذا الداء يكون من طبع الأرض، أنّه إذا كان
١٠ في طبعها حموضة اجتذبت النخلة تلك الحموضة إليها، فسرى ذلك فيها وتزايد حتّى يبلغ الثمرة
فيحمّضها. وليس الأمر كذلك أيضاً. وقال آخرون إنّ هذا الداء يكون من كرب يعرض للنخل، لا
كلّه بل بعضه، وهو الرقيق الثمرة جدّاً، فإذا انقطع عنه هبوب الرياح حمّض. وهذا أحد الأسباب
الصحيحة، إلاّ أنّه ليس على هذا الوصف بالحقيقة. وتوهّم قوم آخرون أنّ ذلك من قبل الهواء، إذا
اتّفق أن يدوم هبوب الجنوب اللينة، فإنّها إذا دامت عليه زادت في استرخايه ورطوبته، فيحمّض
١٥ بكثرة الرطوبة. وليس العلّة الكمّية فقط لكن والكيفية الردية معها، فإنّه يحمّض بذلك.

وهذه الوجوه والأوصاف كلّها لا معنى لها ولا صحّة فيها، إلاّ أنّ في بعضها شيئاً إذا اجتمع مع
غيره تمّت الحموضة منها. والذي عندنا أنّ العلّة في هذه الحموضة هو من سببين، أحدهما من داخل
والآخر من خارج، والذي من داخل هو طبيعة النخلة التي من طبيعتها هو فساد عارض لها من داخل
يدخل عليها، والذي من خارج هو من جهة الرياح واختلافها على صفة ما. فباجتماع هذا من خارج
٢٠ مع ذاك الذي من داخل تحمّض الثمرة.

وقد تكلّم صغريث على هذا وجوّد وصفه بحسب ظنّه وذكر أسبابه وذكر له سبباً وعلّة ليست
عندنا صحيحة، فلا حاجة بنا إلى ذكرها، لإنّا إن شرحناها حكاية عنه لم يكن <لنا بدّ> من بيان

(7) قدمآ : H القدمآء ; الكسدانيين : HM الكردانيين .
(10) يبلغ : L اذا بلغ .
(11) يعرض : M بعوض
(12) الرقيق : M التدقيق .
(13) الهوآ : M الهوى .
(16) والاوصاف : ad H والعلامات .
(17) سببين : HM شيئين .
(18) التي : M الذي .
(21) هذا : om L.
(22) <> : inv HM; بيان : L ثبات .

خطاها، أعني خطا الحكاية <لا حاكيها>، وبين هذين فرق، حتّى لا يظنّ بنا أحد الخطا، وإن كنّا معترفين بجوازه علينا، وكثيراً يكون منا ذلك، فإنّي لا أقول أخطأ صغريث، بل أقول إنّ هذه الحكاية وهذا الكلام في هذا المعنى خطأ، وقد أخبرنا أنّ بينهما فرقاً. فلنرجع إلى نسق كلامنا ونتمّه على حاله، فنقول:

إنَّ المهمّ في هذا هو النافع منه، وهو علاج هذا الداء ليزول عن النخلة فلا يقع بالثمرة. ووصف هذا الداء ينبغي أن يكون بعد بيان العلّة فيه من داخل ثمّ من خارج، فنقول إنَّه من <داخل يكون من> برد وعفونة ماء. وهذه العفونة من الماء هي العفونة التي تكون في الأجسام، فتحدث منها الحموضة. وهذه عفونة البرد مع الرطوبة فلا تحدث حرارة ولا تبريد من أجل البرد، ويكون مكان ذلك النتن والكراهة حموضة. فنحن نسمّي الحموضة الكاينة من العفونة عفناً ما، وهو العفن الحادث من البرد في ركوبها الرطوبة. وأنا أعلم أنّ أكثر من ينظر في هذا ينكر عليّ قولي «رطوبة تعفن برداً»، لأنّ البرد يزيل التغييرات كلّها ولا يحدث معه منها شيء، فلم يذهب علينا أنّ الحموضة إنّما هي من عفن يحدث في الرطوبة من البرد ويسير الحرّ، إذ كانت الحرارة أحد الفاعلين وإذ كان لا يجوز أن يطلق على شيء من الأجسام التي لها قبول العفونة أنّها تخلو من الإسخان، وإن كان | يسير المقدار، فليتصوّر الفقيه ما أقول:

إنَّ الرطوبة إذا سبق إليها برد وترادف وتكاثف عليها ثمّ نالها غمّ في موضعها، فسخنت سخونة يسيرة، لا تقوى على نفي البرد منها ولا تخفيفه أيضاً، حدث في تلك الرطوبة الطعم المسمّى حموضة. فإذا حدث ذلك في جسم النخلة وتفرّق في جميع أجزايها لتفرّق الرطوبة فيها، ثمّ اثمرت، والثمرة اجتماع لطيف رطوباتها، اجتمعت تلك الرطوبة وجوهرها جوهر قد حمض، فلا تظهر الحموضة والثمرة فجّة لغلبة القبض عليها، فإذا بلغت ونضجت وكملت ظهر جوهر الرطوبة التي كانت فيها، فظهر طعمها الذي هو الحموضة. وليس يتمّ ذلك إلاّ بمعاونة ما يعاون ذلك الطبع من برّا، وذلك بالرياح اللينة التي ذكرنا أنّها تدوم عليها وينالها في خلال ذلك ركود بعد ركود، فتصحّ حينيذ الحموضة في الشجرة صحة لا تخلف. وهذا الحادث من خارج المعين على كون الحموضة

(1) اعني : M اى عنى ; <> : L لان ما بينها .
(2) وكثيرا : HLM وكثير .
(5) المهم : M البهم , H الملهم .
(7) <> : om L.
(8) تبريد : M تبزبيل , H تزول .
(9) مكان : H من أجل ; عفنا : HLM عفن .
(11) بردا : L برد .
(12) في : L من ; من (2) : L ومن ; الحر : H الحرارة .
(13) تخلو : HLM تخلوا .
(15) فسخنت : M فتسخنت .
(21) برا : H حر وبرد .

وتتمّتها وصورتها، على ما حكينا في آخر الحكايات لقول من قال في ذلك، وهي الحكاية التي قلنا بعضها. وهذه الوجوه والأوصاف كلّها لا معنى لها، فينبغي أن يمهم من هناك. فهذه علّة حدوث حموضة الثمرة في النخلة ووصف العلّة فيه.

فأمّا علاجه فينبغي أن يكون على وجوه، منها افناء تلك الرطوبة التي غلبت على النخلة
٥ وحمّضت فيها، افناء على مهل وفي رفق، وفي تدبير افنايها خطر بالنخلة، ولا بدّ منه على هذا الرأي واختلاف رطوبة سليمة من تلك الكيفية مكان الرطوبة المنفية المفناة، فإنّ السبب الخارج إذا طرأ على النخلة، وقد زال الأصل المولّد للحموضة لم يحمّض من الثمرة شيء. وفي هذا العلاج من هذه الحموضة خلف وصفات كلّها متقاربة المعنى مؤدّية إلى شيء واحد، فإذا رمنا تعديدها كلّها طال ذلك، فلنقتصر فنقول:

١٠ إنَّ اشعال النار حول أصلها لا بدّ منه في علاجها وتزبيلها بالرماد المجموع ممّا أوقد في أصلها. وليكن الذي يوقد حطب الآس أو خشب الدلب والطرفا، وإن كان مع الآس الطرفا فهو جيّد. ويجمع الرماد ويخلط بالتراب وينبش مقدار ثلثة أذرع ممّا يطيف بالنخلة، ويطمّ ذلك بالزبل مع الرماد، وليكن الزبل من الحادّ الذي دللنا عليه في مواضع في هذا الكتاب، فإنّ ذلك نعم العون على صلاح رطوبتها الفاسدة، ورشّ الماء الحارّ الشديد الحرارة والغليان في لبّها، فهو أجود العلاج لها،
١٥ إلاّ أنّه ضعيف لحاجتها إلى ما هو أقوى، لكن يستعمل في علاجها على سبيل معونة لغيره.

وليؤخذ من ثمرة نخلة صحيحة ثلثين رطلاً أو من أكثر من واحدة، بعد أن يكون سليماً من العاهات، فتحرق هذه الأرطال بنار يشعل فيها من كرانيف السعف والكرب ويجمع الرماد ويرشّ عليه يسير من ماء عذب بالفم لا باليد ولا بالأواني، بل رشّاً، بل بالفم نفخاً، ويغبّ يومين ثلثة ثمّ يؤخذ فينفخ منه في لبّ النخلة ويرشّ عليه الماء بعد القايه في لبّها، ويعمّق الحفر في أصلها ويدفن
٢٠ <من هذا> الرماد مباشراً لعروقها، ويطمّ فوقه التراب. وليرشّ على جذعها والكرب الذي عليه الماء الحارّ مخلّطاً بالخلّ الشديد الحموضة، ويرشّ ذلك في أصول كربها الذي هو في أطراف سعفها، فإنّ ذلك جيّد. وإنّ رشّ في أصول الكرب الذي هو أصول سعفها، الخلّ الحامض وحده بلا ماء حارّ، كان ذلك جيّداً.

223 | وليؤخذ من القسط، أيّ قسط كان، إلاّ أنّ الهندي أجود، فيطحن في الرحا ويذرّ على خلّ
٢٥ شديد الحموضة، ويرشّ في لبّ النخلة يسير منه ويغرّق به جذعها، وإن جعل في أصلها منه شيء ممّا

(1) وتتمتها : M وتتميمها ; وصورتها : HM وصورته ; حكينا : H حكيناه ; التي : H الذي .
(2) فهذه ; HM فهذا .
(4) افنآء : L اما .
(5) افنآء : M فنا .
(12) ثلثة : M ثلث ; ويطم : L ويطعم .
(20) <> : H منه فيه ; مباشرا : HLM مباشر .
(21) مخلطا : HLM مخلط .

يباشر عروقها كان صالحاً جيّداً، فإنّ هذه الحموضة من خارجها تقبض القسط إلى داخلها بلَطافتهـا، والحموضة من خارجها تجتذب الحموضة المتكوّنة في داخلها أوّلاً فأوّلاً، فتمتنع من حموضة ثمرتها.

وهذا العلاج بالخلّ ينبغي أن يبتدا به من أوّل شبـاط أو من نصفه. وأدمنـوه إلى وقت الحمل، فإذا حملت فلتلقح، فإذا صارت ثمرتها قريباً من البسر فلتقطع الثمرة <عـذقاً عـذقاً> قـطعاً عنيفـاً بضرب شـديد، وحملهـا خلال كبـار وقد قـرب من التلوّن. ولتؤخذ تلك الثمـرة المحتويـة فتلقى في الشمس لتحرقها الشمس في ستّين يوماً، ثمّ يؤخذ فيعلّق على النخلة في سعفها، متفرّقة حـولها، كـما تدور، فيعلّق مع كلّ <واحدة منها> صرّة من خرقة كتّان، فيها كفّ ملح جريش، وإن علّق عليها صرّة واحدة من الملح كان ذلك جيّداً كافياً. وليكن الملح مقدار ربع. وليجمع على هـذه النخلة هذه العلاجات، هذا بعد هذا، فإنّ ذلك جيّد، أعني إيقاد النار حـولها مـع رشّ الخلّ وغـير هذين، فـلا باس باجتماع هذه عليها، لكن في أوقات متفرّقة، وإن كـانت متقاربـة، فهو الـذي لا يكون غـيره، فتكون متفرّقة مختلفة الأوقات متقاربة في ذلك.

فهذا ما رأينا من علاج هذا الداء، جمعناه من تعليم صغريث وينبوشاد <الحكيم، ومن تعليم ماسى السوراني وجريانا تليمذه من قبل صغريث وينبوشاد>. وعدلنا عن ذكر أشياء وصفها عنكبوثـا الساحر في كتابه في الفلاحة على <رأي السحرة>، لأنّـه أطنب في علاج النخـل وافلاحهـا أكثر من غيرها كثيراً، لأنّه كان فيها أظنّ يحبّ الرطب والتمر. فإنّه لّما ذكر حموضة الثمرة في النخلة أكثر الكلام فيه. ووصف له على مذهبهم أشياء لم <آخذ منها> شيئاً. وذكر صبيانا الساحر من بعد عمل طلسم لها في جملة الطلسمات السحريّة عملها لزوال أدواء النخل، لم أذكر <منها شيئاً>، لأنّني قد نـدمت على حكايتي طلسمات ذكرها السحرة لأشياء قد أتيت بها في هذا الكتاب، وندامتي عليها من وجهين، أحدهما أنّ الناس إذا ألفوا عمل الطلسمات والسحر كان ذلك ضارّاً لنفوسهم، والأخرى أن لا يتوّهم عليّ إنسان أنّني استحلّ عمل السحر والطلسمات السحريـة، فوجب لـذلك أن أقـول ها هنـا إنّي إنّما أحرّم السحر والـطلسمات السحـرية، لأنّها تعمـل للإضرار بـالناس أبـداً، فلا منفعـة. ونحن نحرّم إيقـاع الضرر بالبهـايم، فضلاً عن النـاس، الأخيـار منهم والأشرار. فهـذا مـذهبي. والـطلسـمات

(4) فلتلقح : L فليلقى ; <> : L عنها .
(7) مع : H من ; <> : H واحد منها ; كف : om H.
(9) جيد : HL جيدا ; اعني : L يعني .
(12) وينبوشاذ : M وبينوشاد ; H وبنيوشاد ; <> : om H.
(13) وينبوشاذ : M وبينوشاد .
(14) <> : L راس الشجرة .
(15) اكثر : M كثيرا , HL كثر .
(16) <> : HM احل عنها .
(17) <> : inv H.
(20) السحرية : H للسحرة ; للاضرار : L الاضرار .

السحرية وغيرها من أعمال السحرة لم أذكر منها في هـذا الكتاب إلاّ مـا تفلح به المنـابت التي هي مادّة حياة الناس، فلا شيء أنفع لهم منها. وهذه منفعة تضادّ الضرر، فذكري لها ها هنا غير حرام، بل لي فيه ثواب من الناس لحرصي على منافعهم. وإنّما كان كراهتي لها وندامتي على ذكرها ليئلا يألف الناس عملها ويتوهّمون أنّي أراها حلالاً وأنّي لا أحرّمها. وقولي هذا ها هنا فيه كشف لما عندي، فاعرفوه إن أحببتم معرفة ذلك. ومن كان مقتدياً بي يحبّ اللحوق بآثاري فلا يصنـع من السحر والـطلسمات إلاّ ما كان نافعاً غير ضارّ. وإذا رسم ووصف شيئاً منها فليتبعه بتحريمها | وذمّها والمنع منها. 224 r

ومن ادواء النخـل داء يسمّى متهالى، وهي التي إذا تلقّـح النخـل اللقـاح البليـغ فـلا تقبله، فتفسد ثمرتها ويصير بسرهـا بعد بلوغـه بلا نـوى. وذلك أنّ ثمـرتها من أوّل تكـوّنها فيها تكـون بلا نوى، فلا يشتّد فيها نوى، لأنّه ليس منه شيء. وهذا الداء ليس من ادواء النخل، بـل هو من ادواء الثمرة، فعلاجه يكون في الثمرة. وذلك أنّه ينبغي أن تلقّح، كما تلقّح بالكشّ، بروث الحمير المغموم حتّى ينتن ريحـه، إن كانت ثمـرة النخلة غير مستـطيلة بل مـدوّرة إلى التدويـر، فـإن كـانت ثمـرتهـا مستطيلة ولم تقبل اللقاح فتلقّح بالافواه الجيّدة الطيّبة الريـح، أو بفقاع الخـزامى، أو باطـراف اكليل الملك. وإن كانت ثمرتها ممّا يحمرّ لونه ولا يصفرّ ولم تقبـل اللقاح فلتلقّـح مع الكشّ بـالنبات المسمّى العويعان، وهو شديد نتن الريح. ـ قال أحمد بن وحشيّة: هـذا النبات هـو نبات ينبت في البسـاتين لنفسـه، ويسمّى في زماننا هذا الخربق، ورأيت منـه في نواحي البصرة وعـلى شطوط انهارهـا شيئاً ينبت منـه عظيم نتن الـريح جدّاً، لكنّ أهل البصرة لا يعلمون أنّه دواء لبعض ادواء النخل ولا احسّوا بهذا قطّ. رجع كلام قوثـامى، قال ـ أو فليلقّح بحبّ الكاكنج وورق الفوذنج البرّي، فإنّه يقبل اللقاح ولا تفسد ثمرتها.

وكلّما وصفنا من هذه الأشياء التي يلقّح بهـا النخل الـذي لا يقبل اللقـاح، فينبغي أن يدخـل عليها مع كشّ الفحولة، فإنّها تقبل بذلك الداخل عليها مع الكشّ اللقـاح. ولينظر أصحـاب النخل ويتفقّدون هذا النخل الذي لا يقبل اللقاح بعد افلاحهم، إذا صار حمله بلحاً، فإن كان البلح فـاسداً

(2) بل : M قل .
(5) بي : L بى
(7) التي : om L ; اذا : om HM; النخل : om HM
(8) بعد : L يعد ; بلوغه : HM تلونه ; نوى : M نوا .
(9) نوى (2 fois) : M نوا ; لانه : L لان .
(10) وذلك : LM وذاك .
(11) كانت : LM كان .
(12) بفقاع : L بفقاح .
(13) فلتلقح : H فتلقح .
(15) شيا : HH شي .
(17) فليلقح : H!ـ يلقح .
(19) اصحاب : M اهل .
(20) فاسدا : L فاسد .

مع ما ادخلوه مع ما وصفناه، فليأخذوا منه شيئاً من خرو الناس، ممّا قد احدثوه في موضع تطلع عليه الشمس، فليأخذوا منه شيئاً كقدّ الأصبع، ثمّ ليجمعوا ذلك العذق الذي فيه البلح ويجعلوا الخرو في جوفه ويشدّونه بالخوص في موضعين، فإنّ الثمرة تصلح من فسادها، إذا مكث هذا الجعس فيها <اربعة عشر يوماً> إلى ثمانية وعشرين يوماً <أو إلى> أحد وعشرين يوماً، ثمّ لتحلّل الشماريخ
٥ المشدودة وينفض ذلك الجعس الذي قد جعله فيها منها، فإنّ ثمرتها تصلح.

ولا بدّ أن نذكر هاهنا العلّة في اصلاح هذه الأشياء التي سمّينا أنّها تصلح ثمرة النخل الذي لا يقبل اللقاح، وذاك أنّ هذه الثمار تحتاج إلى شيء يكون له ريح حارّة حادّة نافذة، إمّا منتنة وإمّا طيّبة، إلاّ أنّ الحدّة بالطيّبة اوفق لبعض النخل، والحدّة بالنتن اوفق لبعض. فهذه العلّة الأولى. ولهذه العلّة سبب، لكن هذا يطول، فلنمسك عنه هاهنا. فأمّا العلّة في لقاحها بخرو الناس فليس من أجل ريحه
١٠ يعمل فيها ما يعمل من الاصلاح، بل ذلك بخاصّية توافق بين خرو الناس والنخل والتيام بين الطبيعتين، وهذا من باب المشاكلة. والاتّصال بين الطبيعتين هو قولنا إنّ الإنسان شجرة مقلوبة والشجرة إنسان مقلوب. افلا تعلمون أنّ هذا إذا كان هكذا فرأس النخلة كأسفل الإنسان واسفل <الإنسان كراس النخلة واسفل> النخلة كراس الإنسان. فإنّ هذا هكذا.

والنخيل يشاكل الناس، فما كان من وجهين متشاكلين بينهما فذلك من الإنسان ملايم <لذلك
١٥ من> النخلة، وخرو الإنسان هو من فضل طعامه وشرابه وثمرة النخلة هو من فضول غذايها من الماء والأرض، فالبرازين من النخلة والإنسان <متشابهان متشاكلان>، فكلّ واحد منهما
224 v يقوى | بصاحبه. ومعنى ذلك أنّ ثمرة النخلة تغذو بدن الإنسان وتشاكله وخرو الإنسان يصلح ثمرة النخلة. فعلى هذا إنّ الإنسان إن أكل من ثمرة النخلة السليمة من الآفات غير مخلوط بغيره، ثمّ برز عن بدنه، فإذا ذلك البراز بعينه فلقّح به ثمار النخيل كان ذلك ابلغ من كلّ لقاح واصلح من كلّ

(1) خرو : H خرء .
(2) كقد : L كقدر ; الخرو : H الخرء .
(3) الجعس : om H
(4) <> : om H; <> : M والى
(5) وينفض : H وينقص ; جعله : L حطه .
(7) حارة : om HM.
(9) بخرو : H بخرء .
(10) خرو : H خرء .
(13) <> : om H.
(14) يشاكل : L يشابه ; وجهين : HM جهتين ; متشاكلين : H متشاكلتين . فذلك : HM فلذلك ; <> : H ذلك ; M كذلك
(15) وخرو : H وخرء ; الانسان : M الناس .
(16) <> : alii متشابهين متشاكلين .
(17) تغذو : H تغذوا ; وخرو : H ونحو (l. ونجو) .
(19) واصلح : M فاصل . H فاضل .

مصلح. وفي هذا المعنى سرّ عظيم من اسرار عمل الأشياء بعضها في بعض نافع لنا منفعة كثيرة، ليس هذا موضع الدلالة عليها ولا شرحها. وبهذه العلّة وافق النخيل التسميد والتزبيل له بخرو الناس وإنّه كلّما كان انتن كان اوفق للنخل.

فهذا معنى واحد. ولولا كراهتي الإطالة، وإن كنت قد طوّلت في معاني من هذا الكتاب في
٥ مواضع كان قصدي فيها البيان، لذكرت هاهنا من هذا المعنى اشياء كثيرة من اصلاح النخيل بالنجو وغيره من أجزاء بدن الإنسان وفضوله، وكذلك اصلاح اشياء <من ابدان الناس> بثمار النخيل والجفري منها. وهذا متى بدأت بذكره احتجت أن امعن فيه فيطول هذا الباب جدّاً، وقد ذكرنا منه طرفاً للقايس المستنبط الجيّد الحدس، طريقاً واسعاً إن سلكه وقاس على ما ذكرنا وجعل قولنا «الإنسان شجرة مقلوبة والشجرة إنسان مقلوب» أصلاً، فإن قاس على هذا الأصل وعكس المعاني
١٠ كلّها فيه من الإنسان على النخلة ومن النخلة على الإنسان، استخرج من ذلك منافعاً كثيرة وعلوماً جمّة، فإنّا قد أومأنا إلى الطريق وزدنا على الايماء ففتحناه. ونحن نزيد في فتحه هاهنا فنقول:

إنّ العسل السايل من بعض الرطب الحامل به النخل، إذا خلط جزآن منه بجزء من دم الناس السايل من ابدانهم بالفصد والحجامة وجوّد خلطهما حتّى يتجاوز معنى الخلط إلى معنى المزاج الصحيح، كان منه دواء يصلح لأكثر ادواء النخيل ويصلح به، بل يشفي كثيراً من ادواء الناس،
١٥ لكن لكلّ داء ممّا يعالج بهذا الدواء في النخل والناس سياقة وشرح يحتاج المتعلّم لها أن يقف عليها. ولم نذكر هذا هاهنا إلاّ لإتمام الايماء والتعليم له لنغرق فيه اغراقاً يزيد في طول الباب ويكثره. فاعرفوا هذا واستخرجوا بعقولكم ما تضيفونه إلى ما استخرجناه من قبل بعقولنا لتنفعوا من يأتي بعدكم من ابناء البشر، كما نفعناكم نحن بما شرحناه لكم وكما انتفعنا نحن بتعليم من كان قبلنا من الماضين. فهكذا اجتمعت العلوم النافعة حتّى وصل إلينا منها ما انتفعنا به ونفعنا من أتى بعدنا بما استنبطناه،
٢٠ فانضاف إلى ما استنبطه الماضون.

ومن ادواء النخل وعيوبه ظهور الركاب عليه، وهي الفسلان الصغار التي لا تنبت من الأرض بل من جذع النخلة. وليس يكون هذا إلاّ من خصب النخلة وكثرة اغتذايها. فيؤخذ هذا المسمّى الركاب فيغرس في الأرض كما يغرس الفسيل، فينبت ويكون منه نخل بعد مدّة، إذا كبر، إلاّ أنّه

(6) وكذلك : LM وكذاك ; <> : om H; منها : L منهما .
(9) فان : M فا .
(11) وزدنا : L ورددنا .
(12) جزان : M جزو من , HL جزئين .
(14) الصحيح : om M; يشفي : L يشف ; كثيرا : HM كثير .
(16) فيه : H منه .
(19) اتى : HM ياتي .
(23) كبر : H كثر

يبطىء فيكبر في مـدّة. والفسيلة التي تنبت في الأرض إلى جانب النخلة <تسمّى تلك النخلة> الأمّ والفسلان حولها، فيعمد الإنسان، <إذا كبر> هذا الفسيل فيقلعه ويغرسه في موضع آخر، فينشـوا اسرع من نشـو الركـاب. وإذا قلعت الفسيلة من جانب أمّهـا وعليها كـرب، فهو أقـوى لهـا واسرع لنشوها وآمن <من الآفات> عليها.

٥ وقال بريشا الاكّار: كان استاذي يقول لمرتاد الفسلان: «لا تقلع إلاّ فسيلة كبـيرة سمينة كثـيرة 225 r الشحمة، يعني أن يكون لبّها، وهو جمارتها، وافـرة كبيرة، لا تـأخذهـا | إلاّ ذات كرب <واقـلّ من ساقين> لا يكون، وما زاد على الساقين فهو اسرع لها واسرع لنباتها، فإنّ الفسيلة إذا كـانت شحمة وعليها كرب كبار فإنّ حملها يكون وافراً ابداً كثير السلامة بعيداً من الآفـات، لا تنقص في أوّل حملها إلاّ اليسـير الذي لا يضرّ ذهـابه عليهـا لقلّته، وليس تمسـك النخلة ثمرتهـا في كلّ أيّـام حملها إلاّ من ١٠ شدّتها وجودة قوّتها، إلاّ أنّه ربّما نقصت النخلة بعض حملها وصـار ما يبقى منهـا كباراً نبيـلاً يكون في زيادته عوض من نقصان ما سال من ثمرتها.»

ومن ادواء النخل أن تنشقّ الطلعة عن عفن وفساد وسـواد، فـإمّا أن لا يجيء من ثمرتهـا شيء البتّـة وإن لقّحت، وإمّا أن تخرج ضاويـة فاسـدة اللون والطعم. فـدواء هذه الثمـرة حتّى تصلح أن يؤخذ لها شيء من الورد المطحون فيغبّر على ثمرتها حتّى تمتلي الثمرة من ذلك الورد، ثمّ تحرّك شماريخ ١٥ الكشّ فوقها حتّى يقع غبار الكشّ فوق الورد، ويزاد في ذلك جيّداً حتّى يكثر فتات الكشّ على ثمرتها مع الدقيق المنتخل منه. وإن لم يحضر الورد المطحون فليعمل مكانه آس مـطحون، وكلّما كـان أصل الآس اطرى كان ابلغ في اللقـاح، إلاّ أنّه يؤخـر تلوين الثمرة إلى الحمـرة أو إلى الصفرة ويبقيهـا على خضرتها مدّة تكون اطول، وإن جعـل مكانـه الورد عجّـل صفرة النخلة وحمـرتها. وهـذا من ظريف الخواصّ.

٢٠ وقد قال ينبوشاد في هذا أن يجعل الـورد الذي يلقّـح به أو الآس ورقـاً صحاحـاً غير مـطحون وتشدّ ثمرة النخلة على ذلك بالخوص في موضعين شدّاً جيّداً. قال فإنّا جرّبنـا هذا فـوجدنـاه بليغاً في

(1) <> : om H ; فيكبر : H فيكثر .
(2) <> : H إلى ; الفسيـل : ad H وامه . M واتمه ; فينشوا : L فينشو .
(4) <> : HM للآفات .
(6) <> : om HM, ad L كرب
(7) لا : **ditto** M.
(8) بعيدا : HLM بعيد .
(10) نبيلا : L قليلا .
(13) لقحت : L لحقت .
(15) ويزاد : om L; جيدا : HL جدّاً ; يكثر : M يكبر .
(16) فليعمل : HM فليغبر .
(20) ينبوشاذ : M بينوشاد . H بنيوشاد .
(21) ثمرة : M تميره .

إزالـة هذا الـداء وتصحيح الثمـرة. وأنا أرى أنّ المـطحون ابلغ وأجـود من الورق الصحيـح، لكن ينبـوشاد لعلّه جـرّب هذا فـاتّفق أن انجب، فرآه ابلغ <من المـطحون، لأنّـه رآه الصق. ورأيي أنّ المطحون ابلغ>، فقد جرّبته فوجدته كذلك. وأنا اعلم أنّه يلزمني ما الزمت ينبوشاد من الحجّة، إلاّ أنّ معي من التجـربة والقيـاس، وهو أنّ السحيق الصق <من المـطحون، ومـع رأيي أنّ المطحـون ٥ ابلغ>. وكيـف تصرّفت الحـال فينبغي أن يستعمل في هـذا كما <يسهـل ويلتأم> ويوجـد. وهذه النخلة التي يظهر فيها الداء، في حملها، ينبغي أن تزبّل بالزبل الحادّ ولا يكثر عليهـا منه بـل يستعمل خفيفاً في أوقات متفرّقة، وتعطّش في خلال ذلك تعطيشاً قليلاً، ومعنى قولي قليلاً أي قصيرة المدّة وقتاً بعد وقت، فإنّ هذه الآفة تزول عن الثمرة.

ومن عيوب النخل أن يكثر حمله كثرة مفرطة، وذلك يكون من جودة قبول اللقاح، ويكون من ١٠ كثرة الحمل من الأصل وقوّة النخلة وكثرة جذبها الغذاء. وهو من صحّة النخلة وجـودة طبعها. ودواء هذا أن تخفّف عن النخلة كثرة الثمـرة، إذا اتّفق أن تكثر في بعض الأوقـات. والصواب في ذلـك أن يبقى منها سبعة اعذاق خفاف، فـإنّ هذا مقـدار لا يجحف بالنخلة ولا يؤذيهـا ولا يثقّل عليهـا. وإن كـانت هذه السبعـة الاعذاق متـوّسطة في الكـبر والصغر والخفّـة والثقل كـان جـايـزاً. وسبيـل هـذا التخفيف عن النخلة، إذا كـثر الحمل عليهـا، أن يكسح العـرجون عنهـا بكلاب حـديد مـاض حادّ ١٥ قريب السقي، فإنّه جيّد لها صالح، وتزبّل هذه بـالزبـل المعفّن من خرو النـاس وزبل الحـمام والفار ويبوّل الاكرة في أصلهـا دايماً السنـة كلّها واكـثر أيامهم، فـإنّ ذلك يخفّف عنهـا فضول الغـذاء الذي يوجب كثرة الثمرة، فيزول هذا العارض.

ومن ادواء النخل أن يقلّ سعفها ويضعف راسها وتقلّ جمارتهـا. وهذا الـداء المسمّى العثاثـا، 225 v وتسمّيه العرب الغشاش | وليس هو السلّ والدقّ الذي تقدّم فيه منّا وصف، ولا هو الهرم الذي يجفّ ٢٠ معه النبات كلّه جملة والحيوان أيضاً، فإنّه يجفّ إذا هرم، بل هو داء غير تلك كلّها.

وقد يعرض للنخـل داء يقال لـه الصبيارا، ويسمّيـه أهل الـرحبا الكـروبهاى، وهو أن يتـأكّل جذعها من اسفلها، وربّما اجتمع هذان الدآان على نخلة واحدة معاً في وقت، وربّمـا عرض أحـدهما

(2) انجب ; فراه : HM فقد رايه ; <> : om HM.
(3) اعلم : om L.
(4) من (1) : L مع ; <> : om L; المطحون : ad H لانه الصق ; رابي : HLM راى ;
(5) وكيف : H فكيف . <> : H وصفنا فيسهل ويلتئم ; ويوجد : HM ويوخذ .
(10) الحمل : om M.
(11) النخلة : HM الثمرة .
(12) يجحف : H يخفف .
(15) خرو : H خرء .
(18) العثاثا : L العسا ـا ; الغشاش : H العشاش . L العساس .
(21) الصبيارا : H الصيبان ; الرحبا : H الرحا ; الكروبهاى : HLM s.p. .
(22) وربما : HM فربما ; الدآان : L الدآءن .

منفرداً عن الآخر، وفي الأكثر يجتمعان على النخلة الواحدة. ودواء هذين أو أحدهما مثل ما وصفنا في
إزالة الجذام والدّق العارضين للنخل. ويزاد على ذلك، خصوصاً لهذا، أن ينبش أصلها وينزل فيه
ذراعا ويطم بتراب أحمر علك مخلوط باخثاء البقر، ويزاد في ذلك حتّى يعلو إلى فوق، فيجوز موضع
التأكّل في الجذع، ويطلى جذع النخلة كلّه باخثاء البقر مبلولاً ببولها، وإن صبّ بول الثيران في لبّها
٥ كان ذلك نافعاً في هذين الدايين جميعاً.

ووصف ينبوشاد لهذين الدايين جميعاً أن تؤخذ الحلبة فتنقع في ماء بارد يوماً كلّه، ثمّ يصبّ
ذلك في لبّ النخلة وعلى جمارتها واصول صغار سعفها، فإنّه نافع.

ومن ادواء النخل داء يسمّى الباسايا، وليس يكاد يعرض إلاّ لنخلة سحيقة عتيقة. وليس هو
الهرم، بل هو ضرب من اليبس ينال النخلة، فيدقّ سعفها ويضوي راسها وتصغر في المنظر جمارتها.
١٠ فمتى عرض هذا لنخلة وهي وسطانية بين بلوغ الهرم وبين شبابها، فهو الباسايا. وهذه التي ينبغي أن
يعمل حول راسها التراب على البارية التي تعمل بخشب، وتسقى الماء حتّى تعرّق. وقد وصفنا هذا
فيما تقدّم، أوّل كلامنا على النخل. ويغرس راسها المعرّق، فيجري مجرى غرس الفسلان. فهذا
وجه، وهو تجديد تلك النخلة. وإمّا أن يعالج بما وصفناه من التزبيل باخثاء البقر وأن يرشّ في لبّها
الماء <البارد الصافي> وعلى سعفها وجذعها، ويحتال كلّ حيلة في ترطيبها مع التعديل في الحرّ
١٥ والبرد. وهذه إن صبّ في لبّها الماء الفاتر والحارّ كان صالحاً لها.

وقد يشارك هذا الداء داء يسمّى البلحاحى، وهي التي يجفّ النصف من جانب منها <كلّه،
كباره وصغاره>، ويبقى النصف الآخر طريّاً كما كان حيّاً. وهذه ربّما حملت من الجانب الطري،
وربّما، وهو أكثر ما يكون، تحول عن الحمل فلا تحمل. وهذه ينبغي أن تتفقّد، فإن كان <الميت
منها> ضاوياً عظيم الجفاف والتحشّف <قد ذهبت خضرته كلّها وصار في لون المفارق النخلة
٢٠ زماناً، فلا حيلة> فيها ولا ينجع العلاج لها، وإن كان في السعف بقيّة من خضرة وغضاضة، فإنّها

(1) منفردا : HLM منفرد .
(3) يعلو : HM يعلو .
(4) لبها : L وسطها .
(6) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(8) سحيقة : HM سخيفة .
(9) ويضوي : HL ويضوى , M ويضوا .
(10) لنخلة : L للنخلة .
(11) وتسقى : M وتسقا ; تعرق : L تغرق .
(13) وهو : H وهذا .
(14) <> : inv HM.
(15) لها : om HM.
(16) <> : L كلها كبار وصغار .
(17) حيّاً : HLM حى
(18) وربما : ad L حالت ; <> : om H.
(19) <> : om M.
(20) لها : L بها .

ترجى، فلتعالج بما وصفنا من علاج الباسايا، فإنّها تصحّ وتبرأ وتنتشر الخضرة فيما يبس من سعفها.
وهذه في الاكثر تصغر جمارتها وتنقص، فينبغي أن يرشّ الماء الحارّ الشديد الحرارة في لبّها حتّى يسيل
حولها على جذعها سيلاناً كثيراً، وتحبّ الاسخان والزبل الحادّ، لكّن الزبل المقوي، وهو اخثاء البقر
مخلوط ببعر الغنم، مخلوط معهما رماد السعف والكرب، فإنّ هذا يقوّيها وينعشها.

٥ ومن أدواء النخل أن تثمر وتبلغ نهاية ترطيبها ولا عسل فيها ولا رطوبة، فتكون أبداً متفرّقة لا
ملتصق بعضها ببعض. فهذه لا تكثّر، لأنّها إن كثّرت، إمّا أن يفسد بعضها أو تبقى متفرّقة،
فتسوّس على هذه الصفة وربّما تدوّد. <فهذه الثمرة لا ينبغي أن تكبر بل تترك منتورة> أبداً. وهذا
226 r وإن كان مشاكلاً للقشب فليس بقشب ولا يسمّى باسمه، بل يسمّى تمراً متفرّقاً، لأنّه في | صورة
التمر وبلوغه، فالقشب ايبس منه كثيراً.

١٠ وعلاج هذه حتّى تصير ثمرتها رطبة ويدور العسل فيها، أن يؤخذ من عراجين النخل وقشور
طلع الفحولة والإناث <وعسب السعف> والخوص فيحرق بعضه ببعض ويجمع الرماد وفيه حرارة
فيلقى على ماء عذب في قدر نحاس كبيرة ويطبخ حتّى يغلي غليتين ثلثة فقط، بلا زيادة على ذلك، ثمّ
يصبّ من هذا الحارّ في لبّ النخلة يسير منه والباقي في أصلها، ويؤخذ من نوى المشمش فيدقّ حتّى
يتكسّر ويخلط لبّه وقشوره ويضاف إليه نوى السبستان مكسّراً بالدقّ أيضاً ويعفّن ذلك في موضع
١٥ مغموم، ثمّ يحرق بخشب الطرفا والآس احراقاً غير بليغ، ويخلط باخثاء البقر ويعفّنان ثانية، وتزبّل
النخلة بهذا دايماً، وليس تحتاج إلى الإكثار، بل الإقلال أجود، فإنّ ثمرتها في المستأنف تسمن
وتترطّب وتسلك في علاجها مسلك الترطيب لثمرتها، وذلك لإيصال الترطيب إلى علوّها، فإنّ النخل
في طبيعته أن تنتقل الرطوبة من أعلاه إلى أسفله، فإذا ترطّب أسفله عاد بالرطوبة <إلى أعلاه>.
مثال ذلك مشاركة الرجلين بالأعصاب الواصلة إليها من النخاع الذي هو منبثّ من الدماغ ممتدّ في
٢٠ الصلب، فإذا بردت القدمان أوصلت الأعضاء ذلك البرد من الرجلين إلى النخاع ثمّ أوصله النخاع

(1) فلتعالج : M فتعالج ; وتنتشر : M وتنشتر L اوتيبس .
(3) وتحب : L s.p., M وحنب , H وتجنب .
(6) تبقى : ad HM التكتر .
(7) فتسوس : M فيتسوس , H فيتشوش ; تدود : HM تدودت ; <> : om H; منتورة : L s.p.
(8) يسمى : M يسما .
(11) <> : H وعسيف العسف ; وعسب : M وعثيب .
(13) من : H على , om M.
(14) يتكسر : (HM) ينكسر ; مكسرا : HM منكسرا .
(15) ثانية : H ثانياً .
(16) المستانف : M المستامن .
(18) <> : om H.
(20) القدمان : H القدمين .

إلى الدماغ، فتبرد الرجلان بتبريده الدماغ. فكذلك النخلة، جمارتها وسعفها نظير رجلي الإنسان
وساقيه، وراسها وعروقها نظير راس الإنسان وشعره. فعلى هذا فاعلموا في أمر النخلة وقيسوا في
العلاج، <فإنّه يؤدّيكم> إلى الصواب.

وهذا القشف الذي ينال ثمرة هذه النخلة خاصّة ولا يظهر في جملتها جفاف ولا يبس دواوه أن
٥ تكسب النخلة رطوبة حارّة يسيرة الحرارة أو متوسّطة، فإنّ بذلك يدور العمل في الثمرة وتسقي
عروقها أعلاها. وذلك أنّ السعف الصغار الأبيض هو متّصل من العروق <بالبيض، والسعف
الأخضر متّصل من العروق> الكبار بالعين، وهي أغلظها. وكلّ سعفة يمدّها عرق كبير. وهذه
العروق الكبار تسمّى قوّاد[اً]، وما هو الطف يسمّى الاتباع والصغار تسمّى الاذناب. وليست
العروق للنخل على ثلثة أنحاء فقط، بل على أربع عشر طبقة متتالية. وهكذا تنقسم السعف على
١٠ أربعة عشر قسماً، فيكون ممدّ كلّ قسم من أعلاها نظيره من عروقها. فإذا روّيت عروقها الريّ
الطبيعي الزايد، فافهموه، روي لبّها وجمارتها الريّ الكامل، فإذا روّيت جمارتها الريّ البالغ سقت
ثمرتها الرطوبة الرويّة. فتلك الرطوبة تنقلب في الثمرة عسلاً، وعلى مقدار الرطوبة في الكثرة
والوصول إلى الثمرة وزوال اليبس عنها، ترطّبت الثمرة فعادت رطبة كساير الثمر الذي يلتصق بعضه
ببعض.

١٥ ومن أدواء النخل داء <سمّاه السورانيون> القسامى، وهو أن يقف بسرها زماناً لا يترطّب،
ويظهر قبل ذلك على كربها نداوة سمجة المنظر. وفي ذلك من المضرّة أنّ ثمرتها لا تترطّب وقت
يترطّب ثمار النخيل، <فإذا مضى زمان الحرّ> الطابخ وتغيّر إلى أدنى برد ابتدا الترطيب فيها غير
كامل في نفسه، فلا يصحّ ولا عامّ للبسر كلّه، ويصير الجميع، البسر والمترطّب، لا طعم لهما. وهذا
إنّما يكون من غلبة برد وقبض على النخلة.

226 ٢٠ | ودواوها منه أن تزبّل بالزبل اللين من اخثاء البقر ورماد السعف والخوص وورق المشمش

(1) فكذلك : H وكذلك .
(3) <> : H فانكم تؤدون .
(4) ينال : HM سال ; ولا : L لا ; جملتها : L حملها .
(6) وذلك : L وذاك ; <> : om H.
(7) وكل : ad H ذلك ; سعفة : L سعفها .
(8) قواد : L مواد ; الاتباع : L اتباع ; تسمى (2) : M تسما .
(9) انحآ : H لحا ; اربع : HL اربعة
(10) عشر : ad M طبقة متتالية وهكذا تنقسم السعف على أربعة عشر .
(11) فافهموه : om HM ; رويت : HM روى ; سقت : M سقا , H سقى .
(15) ومن : H من ; <> : HLM سموه السورانيين .
(17) يترطب : M بترطب , <> : om H ; الحر : om M; وتغير : H ويؤخر ; ادنى : M ادنا ; غير : om H.
(18) للبسر : H البسر .
(20) ودواؤها : LM ودواها .

والخوخ والسبستان محرقة، يؤخذ رمادها، أو معفّنة مع رماد السعف واخثاء البقر. ويستعمل هذا لها
دايماً وتوقد النار في أصلها على ذراعين منها، ويصبّ الماء المالح في لبّها وعلى جذعها وتسقى منه في
أصلها. ويؤخذ هردى من قصب غليظ وتشعل في راسه النار ويدنى إليها، ويصبر الفاعل لهذه ساعة
حتّى يعلم أنّ اللبّ قد سخن ويقلّل سقيها الماء وتعطّش في كلّ مديدة تعطيشاً غير طويل، فإنّ هذه
٥ (a) تصلح على هذا العمل.

وقد وصف جريانا الساحر لهذا الداء ورق <الأترج و> ما رطب من أغصانه، يعمل منه
لفايف وتدّس في قلب النخلة كما تدور النخلة، فإنّ ذلك نافع للنخل الذي يعرض له العارض الذي
وصفنا.

فأمّا نقل الفسيل وتحويله من موضع منبته ومقارنته للأم والأخوات، فإنّ ذلك مشهور عند
١٠ الفلاّحين. وإنّه يحتاج إلى أن يحفر في أصل الفسيلة، وإن كانت قد انفردت من أصلها عن أصل
غيرها فذلك جيّد، وإن لم يكن ذلك كان من نفسها، فليفرّق بينها وبين ما يلاصقها من الفسلان.
فإذا فرّق بينهما فليحفر أصلها وينقل. وينبغي أن يطرح في الحفيرة التي قد حفرت للفسيلة شيء من
سرجين ومن خرو الناس معه زبل الحمام، ثمّ تجعل الفسيلة فوق هذا الزبل ويطمّ بالتراب ويسقى
الماء.

١٥ قال وقال ماسى السوراني ينبغي أن يلقي في حفيرة الفسيلة، قبل وضعها فيها، شيئاً من سرقين
الحمير حارّاً كما يروثه الحمار أو بعد زمان قصير، ثمّ تجعل الفسيلة فوقه ويطمّ التراب في أصلها فوق
السرقين ويداس التراب بالأرجل، ثمّ يسقى الماء حتّى يقف في أصلها، فإنّ ذلك معين على نباتها.
<وأهل طيزناباذ يبولون في أصول الفسلان إذا غرسوها أيّاماً، يرون أنّ ذلك معين على نباتها>.
ولصغريث في مداواة غرس الفسيل رأي وصفه، ذكر أنّها إذا عملت بها أسرعت النبات وعلقت في
٢٠ مغرسها بالأرض، وهو أن يحرق النوى وجريد السعف والخوص ويجمع مع بعر الغنم ويغمّ في موضع
ويلقى في الحفاير التي يغرس فيها الفسيل وهو نديّ، ويغرس الفسيل فوقها ويطمّ بالتراب ويجعل
الزبل الذي يسمّى التسميد في أصلها <ويسقى الماء. قال وقد جرّبنا أنّ هذا الزبل> الملقى في

(a)Ici débute une lacune dans L (*fol.* 272r).

(3) ويدنى : L ويدنا .
(6) <> : om H.
(9) ومقارنته : H ومقاربته .
(10) ان : M بان , H باب .
(12) للفسيلة : HM الفسيلة .
(13) خرو : H خرء .
(16) حارا : HM حار .
(17) السرقين : om H ; 17/18 نباتها : M ثباتها .
(18) <> : om H.
(22) <> : om H.

حفاير الغرس، إن ألقي يابساً لم ينفع، وإن ألقي وفيه نداوة كثيرة نفع أتمّ منفعة. وهو شيء ظريف
في هذا المعنى.

قال وإن أخذ من ورق الكرم شيء فجمع وألقي عليه شيء من ورق الخسّ وجزء من خرو
الناس والحمام وعفّن الجميع أحد وعشرين يوماً، يبول عليه الأكرة ويقلّب دايماً، ثمّ يجمع ويبسط
٥ حتّى ينشف، ثمّ يؤخذ من خشب الكرم فيحرق مع سعف النخل، ويخلط ذلك بالزبل المعفّن
المشرّش ويزبّل بهذا الفسيل وقت غرسه، يجعل في حفاير ويغرس فوقه وتزبّل به أصوله، فإنّه نعم
العون على نباته. وهذا إذا استعمل هكذا لا تخلف فسيلة واحدة عن النبات.

قال وذلك إنّ بين الكرمة والنخلة مشاكلة في طبع واحد، والاشتراك في ذلك هو القبض،
227 r وليس القبض على الإطلاق، بل القبض الذي في الكرم، من جنس القبض | الذي في النخيل،
١٠ فبذلك تشاكلا (a). والقبض الذي في الكروم وإن كان من جنس الذي في النخيل، فإنّ الذي في
الكروم يشوبه مرارة والذي في النخيل يشوبه حلاوة، وهذان متناسبان.

وإن كان كلّ شيء يصير على طريق الاستحالة والانقلاب ممّا كان عليه إلى غيره إنّه يحتسب له
بالأصل الذي كان منه فينسب إليه، وإن خالف حال الأصل مخالفة بعيدة فإنّ الاستحالة تفعل
ذلك. فهكذا المرارة التي تشوب القبض في الكرم تنقلب في مدّة تبقى فيها إلى الحلاوة التي هي في
١٥ طبع النخلة مشوب، فإذا سخن أجزاء من الكرم مع غيره استحال بالحرارة إلى الحلاوة، فرجع إلى
طبع النخلة، فأعان النخلة بالمشاكلة بينهما على النبات.

وأصل هذا أنّ كلّ شيء مشاكل لشيء <هو مقوّ له ومعين على تمامه، وكلّ مخالف لشيء> أو
مضادّ له فبخلاف ذلك، لأنّه يوهنه ويضعفه ويعين على وقوفه وانقلابه. وقد كان الكسدانيون في
القديم، لّما نزل عليهم في القديم، في هذا الإقليم، الطايفة من أهل الأهواز الذي نفاهم كاماش،
٢٠ ملك الفرس، فألقوا للكسدانيين أنّ الفسيل إذا غرس على اسم القمر، اسمه الكبير، أنجب وأسرع

(a) Fin de la lacune dans L (cf. *supra*, p. 1433, n. a)

(1) الغرس : om H.
(3) وجزء : وحد M ; خرو : خرء H
(4) احد : احدى HM .
(6) المشرش : المشرر M .
(7) فسيلة : فسبيله H .
(8) والاشتراك : وليشترك H ; هو : وهو H .
(9) القبض (3) : الكرم H .
(11) متناسبان : متناسبين HLM .
(14) الكرم : الكروم L ; تبقى : تبقا M .
(15) مشوب : مسلوث M , مثبوت L .
(17) شي : om LM ; مشاكل : متشاكل M ; <> : om L.
(18) الكسدانيون : الكردانيون HM .
(20) للكسدانيين : الكردانيين HM .

النبات. فاستعمل ذلك الكسدانيون فرأوه قد أنجب عليه، فتبرّكوا بتلك الطايفة. وأفادوهم أيضاً أنّ
الغارس للنخل ينبغي أن يكون فيه تأنيث قليلاً، ويكون من ذوي الأمزجة الرطبة القمرية. ففعل
أهل هذا الإقليم ذلك فوجدوه بالتجربة صحيحاً فعملوه.

وشرح ذلك أنّه ينبغي أن ينقل الفسيل ويوضع في مغارسه في يوم الأثنين، يكون ذلك في
٥ ابتدايه، ويكون القمر زايداً في الضوء، وذلك في اقبال الشهر ومنذ يفارق القمر الشمس إلى عشرين
تخلو منه. ويكون الواضع للفسيل في مغارسه رجلاً على ما وصفنا من رطوبة المزاج والتأنيث وعبولة
البدن وخصبه، ويغرسه وهو مسرور ضاحك. وليتعمّد ذلك إن لم يكن له فيه حقيقة، فيطلق وجهه
ويمزح ويفرح. فإنّ هذا قد جرّبناه فوجدناه صحيحاً لا يخلف ولا يكذب. وهذه الأشياء فإنّ الأصل
فيها عمل الخواصّ.

١٠ وما بين الإنسان والنخلة من المشاكلة والمشابهة، وإنّ الإنسان قد يؤدي من طبعه إلى النخلة
أشياء تكتسبها النخلة منه. والدليل على ذلك أنّ الفسيل بعد غرسه بدورة واحدة من دور القمر،
وهو تسعة وعشرون يوماً وكسر، إذا بال الأكرة في أصله دايماً نبت ونشأ سريعاً وطلع سعفاً كثيراً
وانتشر وطال واخضرّ، وإنّ الفسيلة إذا وقفت بعد غرسها فلم يظهر منها انتشار ولا نبات، فاجتمع
سبعة <أنفس فأخذ> كلّ واحد منهم بيده أنبوبة من القصب الغليظ الواسع الغلظ، ثمّ نفخوا في
١٥ تلك الأنابيب نفخاً يصل منها من أفواههم إلى لبّ الفسيلة في تلك الأنابيب، وعدّوا ما ينفخونه،
فكان عدده ألف نفخة، أقلّ وأكثر، على حسب ما يتّفق، وفعلوا هذا سبعة أيّام <متوالية، حتّى
يكون مبلغ النفخ سبعة الآف نفخة في سبعة أيّام> من سبعة رجال، حديثة أسنانهم، لا يكون فيهم
شيخ أو كهل، فإنّ تلك الفسيلة تنبت وتنشوا وتقوى وتشتدّ. فهذا من باب الخواصّ، وهو فعل
الإنسان وتأثيره في النخل وما يتأدّى من المنفعة إليها منه، إذا عمل بها ما يعمله.

٢٠ وقد قال صغريث: تجنّبوا في وقت غرس الفسيل الغمّ، ولا يغرسه إلاّ الطيّبي النفوس

(2) فيه : فيها M ; القمرية : الفم به L .
(3) اهل : om L.
(5) ابتدايه : ابتدآء HM ; القمر : om L.
(6) تخلو : تخلوا HLM .
(7) وليتعمد : وليعمل HM .
(8) فان (2) : قال L .
(9) فيها : فيهما M .
(11) دور : دو L ; القمر : om H.
(12) وعشرون : وعشرين HM .
(14) <> : انفار فاخذوا L .
(16) هذا : هذه M ; <> : om M.
(17) فيهم : فيها L .
(18) او : ولا H ; وتنشوا : وتنشو L , om H.
(20) الطيبي : المطيبي M , المطربين L .

الضاحكين، فإنّ القمر يحبّ الفرح والسرور لحركته على السعادة، وينغّص الغمّ والحزن لذلك.
فكلّما يعمله الإنسان وهو فرح مسرور، فإنّ القمر يقبله، وكذلك <أكثر الآلهة>.
227 v | <وهذا سرّ في قربان الآلهة، فاعرفوه، فإنّ القرابين ما لا مؤنة فيه على الناس، وهو
⌈أقرب لهم⌉ إليها، فهذا منها. وذكرهم لاسمايها التي يعجبها أن نذكرها عندهم، ممّا لا مونة
٥ عليهم، وهو قربى إليهم جزيلة>. فإذا غرس غارس الفسيل وهو خصب البدن مظهر للبشر
والسرور، قبل القمر ذلك المغروس أحسن قبول وأمدّه بقوّة من قواه على حال. <وإذا فعل هذا
الإله ذلك لشيء انتفع به أبناء البشر وحسن ذلك في نفسه حسناً كثيراً>. فيجب أن يعمل هذا
هكذا، وإن عمل في كلّ شيء يغرس هكذا انتفع به، وذلك في النخل عند غرس فسيلها أنفع، لأنّ
الفسيل يكون منه نخل والنخل نبات بعناية القمر فضل عناية، وكذلك فضل غيره في البقاء والقوّة.
١٠ وإن كان الزيتون أبقى منه فإنّه أبقى وأقوى من أكثر المنابت. وجعل فيه الطعم الحلو الذي هو أوفق
الطعوم للإنسان خاصّة ولساير الحيوان عامّة، لأنّه مستحيل في ابدان الحيوان إلى الدم بسرعة كما
يستحيل اللحم إلى ذلك. فالنخلة لمّا كان قد جعل فيها القمر أكثر منافع النبات كانت أنفع لأبناء
البشر من الزيتونة، ولكلّ الحيوان في كثرة عدد المنافع وفي موضع منافعها من الحيوانات كلّها وخاصّة
الإنسان، فإنّ انتفاعه بها مشهور معروف عند جميع الناس. ونبات عنى به أحد النيرين، وهو سعد،
١٥ خلاف نبات عنى به زحل، وهو نحس.

وليس هاهنا موضع للمفاضلة بين النخل والزيتون فنذكر ذلك، لأنّا هاهنا على سبيل ذكر
النخل، وإن كان في تعديد منافعه خروج عن افلاح الفسيل، فإنّا نذكر من منافعه طرفاً كما قد
اخرجنا الكلام إليه، ثمّ نعود إلى الفسيل وتدبير افلاحه وكيفية غرسه، فنقول:

إنّ النخلة تفضل المنابت كلّها في كثرة المنافع للناس وتفوقها كلّها في الموافقة لهم أيضاً، فلا
٢٠ ينبغي أن يشتغل أحد بالمفاضلة بين النخل وغيره في المنافع وكثرة الموقع في جميع النبات كلّه. ومتى
اطال الفكر مفكّر واحسن النظر ناظر وجد النخلة تفضل جميع المنابت في كثرة المنافع المعدودة منه ومن
غيره.

وهذا قولنا في المنافع العاميّة. فأمّا الخاصّية ففي النخل منافع هي ارفع واشرف من كلّ
النبات، وإن كانت الخاصّية قد ضنّ أكثر القدماء <بها و> بذكرها وتعديدها. وإنّما <قالوا و>

(2) وكذلك : L وكذاك ; <> : H كل الاشجار .
(3) <> : om H; قربان : M قربات .
(4) ⌈⌉ : L اقربهم ; مما : L فيما ; مونة : M موونة .
(5) وهو : L على .
(6) <> : om H.
(10) ابقى (2 fois) : M ابقا .
(13) ولكل : L ولكن .
(20) في : H من ; وكثرة : L وكثر .
(24) ضن : M ظن ; <> : om M; <> : om L.

عدّدوا العامّية التي يشترك جميع الناس في نيلها، واشاروا ولوّحوا بتلك الخواصيّة <وافصحوا بذكر
بعضها، ونحن نذكر هاهنا من هذه المنفعتين، ⌈الخاصية و> العامّية، بحسب الإمكان، وما يصلح
أنّ هذه المنافع العامية ⌉هي ما ينتفع به الناس في عيشتهم <وترفه احوالهم>. وهي متفرّقة في
أجزاء النخلة، متى فصّلت جزءاً جزءاً <وعدّد إنسان منافع كلّ جزء على حدته على التقصّي> طال
٥ ذلك جدّاً، فلنقتصر على تعديد ذلك بغير ترتيب على الأجزاء وبعض على الترتيب، فإنّ ذلك اخفّ
على القارىء، إذا كان المعنى المعدود كالمنثور المختلف، لنأتي على هذا شيئاً بعد شيء.

فأمّا أجزاء [و]ها فهي الخوص والسعف والكرب والليف واللبّ، وفيه الخوص الأبيض
والجمار والحفرى في وقت طلوعه. ويسمّي بعض الكسدانيين الجمار شحم النخل، ويسمّونه قلب
النخلة ولبّها والجذع وليط الجذع. والأصل فيه العروق الكبار والصغار والبيض والسود وقشور
١٠ العروق. فهذه ما يظهر من اجزايها، في كلّ واحد | 228 r منها منافع يستعملها الناس في صلاح احوالهم
واقامة اودهم.

فإنّ أوّل ما ينتفع به الناس من النخلة الحطب الذي هو مادّة قيام النار المصلحة لجميع ما في
هذا العالم السفلي الذي هو عالم البرد واليبس من الماء والأرض. ولولا اصلاح السخونة الداخلة عليه
لما تركّب فيه حيوان <ولا نبات> ولا غيرها. فالحطب، من النبات كلّه عامّة ومن النخل خاصّة،
١٥ مادّة قيام النار. ثمّ الإنتفاع بشمّ ريح بعض اجزايها.

فإنّ صغريث قال: إذا خيف من موت الفجأة <في زمان وباء قد ظهر أو غيره ممّا يوجب موت
الفجأة>، فليتعاهد الناس شمّ رايحة الطلع من النخيل أو قشوره، يعني قشور الطلع، فإنّ كسر
قشره وشمّ موضع الكسر يقوّي القلب تقوية يدفع بها عن القلب وقوع الحوادث وانصباب المواد إليه
التي هي أسباب موت الفجأة. فإن كان ذلك في زمان لا يوجد فيه طلع النخل وقشوره، فليشمّ الجمار
٢٠ الغابّ، ومعنى ذلك الجمار الذي قد قلع من النخلة منذ يومين ثلثة، فإنّ ذلك إذا اشتمّ كسره أيضاً
قام مقام قشور الطلع والطلع.

(1) نيلها : HL مثلها ; الخواصية : H الخاصية , L الخواص ; <> : om L.
(2) ⌈⌉ : om H.
(3) عيشتهم : HL عيشهم ; <> : H ويرفه اعمالهم ; وترفه : L ومرمه .
(4) <> : om H.
(6) المعنى : om H.
(8) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(13) هذا : om L.
(14) <> : om L; غيرها : L غيره .
(16) فان : HL قال ; قال : om HL; <> : om L.
(18) وقوع : L عنيف نوع
(19) كان : **ditto** H; فليشم : HM فيشم .
(21) قام : M قاما , L وقام .

فاعلموا أنّ اشتمام رايحة الكشّ من النخل له عمل عجيب في تقوية القلب وفي دفع انصباب المواد إليه. وقد علم الناس جميعاً أنّ ما يفلح من النخل بالتسميد <أفضل من النخل الذي ينبت لنفسه في المواضع التي لا يصنع الناس فيه صنعاً. فإنّ أكثر افلاحه إنّما يكون بالتسميد> والتزبيل بخرو الناس وغيره، فإنّ اجتذاب النخل مع الماء الذي يجتذبه بعروقه فتغتذي به الابدان، يجتذب معه أجزاء من الازبال التي يزبّل بها، وإنّ تلك الاجزاء تستحيل في بدن النخلة كما يستحيل الغذاء في ابدان الناس من حالتهم الأولى إلى أن يصير شحماً ولحماً ودماً وعروقاً واعصاباً وغير ذلك من أجزاء بدن الإنسان. وكلّ <هذه بعيدة> الشبه من الخبز واللحم والثمار وغير ذلك وجميع ما يغتذيه الإنسان وغيره من الحيوان. وقد علمتم موافقة رجيع الناس للسموم ودفعها عاديتها وضررها. فما يجتمع في النخيل من الأجزاء من الغذاء الذي أصله رجيع الناس، وإن كان قد استحال إلى أن صار جماراً وطلعاً وبسراً ورطباً، لا بدّ أن يبقى منه من تلك القوّة النافعة لأبناء البشر شيء صالح، لأنّ القوى في أكثر الأشياء لا تفارق ما هي فيه، وإن استحالت صور الأشياء من صورة إلى غيرها.

فهذا هو السبب في ادمان بعض الأمم على الاغتذاء بثمار النخيل واغتذاء أجسامهم به. وإنّ ذلك يكسبهم قوّة في ابدانهم. وليست هذه الحدّة [حدّة] عقل مؤدّ إلى جودة تمييز وصحّة استنباط واصابة فكر، بل هي حدّة في فطنة وسرعة جواب بلا معرفة بعلم يتحصّل، وذلك لشدّة اسخان ابدان المغتذين بثمار النخيل لها. فإذا تتابع هذا الاسخان دايماً عمل ذلك، إلاّ أنّه يقوم مقام الغذاء من الحبوب المقتاتة في تجويد العقل وصحّة الفكر والرصانة. وهذا وإن كان هكذا فإنّه يحصل منه المنفعة في الابدان في جودة التركيب وصحّتها في قلّة الأمراض الرديّة والعفونة التي تندفع عن ابدان من يغتذي بثمار النخل، ليست العفونة على الإطلاق بل هي العفونة الردية المتلفة المحرقة. وذلك أنّ العفونات الوان كثيرة، بعضها أزيد واقبل وأكثر توليداً للحمّيات وانواع الأمراض من بعض، بادمان الاغتذاء بثمار النخيل.

وإن كان لا يعمل في النفوس مثل عقل المغتذين بالحبوب المقتاتة فإنّه يفيد الناس ما ذكرناه من

(2) يفلح : H يلقح ; <> : om H.
(4) بخرو : H بخرء .
(7) <> : M ذلك تعنده ; يغتذيه : H يغتذي به .
(8) عاديتها : HM عادتها .
(10) وطلعا : M اوطلعا ; يبقى : H يبق .
(11) القوى : H القوة ; استحالت : M استحال ; صور : H صورة .
(13) تمييز : ad H وفطنة .
(16) والرصانة : H والرياضة ; يحصل : om L.
(19) الوان : H الوانا ; ازيد : HM اردى ; للحميات : H لحميات .
(21) عقل : L عمل .

228 v صحّة الابدان وعدم العفونة | القاتلة، فيكون من ذلك طول اعمارهم و<سلامتهم من الآفات و> صحّة ابدانهم مددا بمقدار ما للإنسان أن يبلغه.

واصل هذه المنافع في الابدان لاختلاط الاغتذاء من السماد باجزاء بدن النخلة واستحالة ذلك إلى الثمرة والطلع والجمار، وبقيّة ما يبقى من القوّة في ذلك الغذاء، فيكون في ثمرة النخيل وغير ثمرتها. وأيضاً فإنّ تلك القوّة تؤدي إلى الحطب الذي يستعمل في النار ممّا يشتعل فيها من السعف والكرب والجذع والعروق، تأدية ينتفع بها من ريحها ومن جمرتها ومن غير ذلك من احوالها، حتّى أنّ رماد السعف والكرب والخوص والجذع والعروق يصلح ويوافق أشياء كثيرة، إن شيت، من أجسام الناس، وإن شيت، من المنابت، تقوّيها وتنفعها وتنعشها وتشفي ابدان الناس من عوارض تعرض لهم. وفيه، اعني في هذا الرماد، من المنافع أشياء يطول تعديدها.

وليس هذه المنافع في طلع النخل وثمارها وغيرهما من اجزايها التي ذكرناها، إنّما هو من اغتذايها برجيع الناس واختاء البقر وغيرها ممّا يزبّل به النخيل، بل هو من اختلاط ذلك لجوهر النخيل. فمن اجتماعهما تحدث هذه المنافع، لا من أحدهما. وهذه فضيلة للنخيل كبيرة. وقد يزبّل الناس بالزبل الذي يزبّلون به النخل البقول وغيرها من المنابت التي يأكلونها، فتغتذي بها ابدانهم، وليس <نجد لها> فيها من المنفعة ما نجد لثمار النخيل وما يؤكل منها غير الثمار.

وفي هذا دلالة على أنّ المنافع الموجودة في النخل ليست من استحالة السماد إلى جوهرها <فقط، بل هو من ذلك إذا انضمّ إلى جوهر النخلة، وإنّ من اجتماعها تحدث المنافع فيها، وفي هذا دلالة على أن جوهر النخل> في أصل كونها جوهر موافق مشاكل لجواهر ابناء البشر خاصّة. وقد تقدّم منّا قول إنّ كل شكل موافق شكله <يقوّيه ويمدّه>، وإنّ كلّ مخالف يفعل بضدّ ذلك. ففي موافقة جوهر النخل لجوهر الإنسان ما ينبغي أن يكون مقوّماً للإنسان وممداً له. فإن كان كذلك كان شافياً له من أمراض كثيرة وموافقاً في الجملة له في نهاية الموافقة. وإذا كانت هناك موافقة ومشاكلة بين الجوهرين، فإنّه يجتمع من هذا شفاء واغتذاء ومادّة <مقوّية مشاكلة>. فإنّه ليس اغتذاء بدن الإنسان بالحبوب

(1) العفونة : ditto M ; القاتلة : H الفاقدة ; <> : om H.
(2) مددا : HM ممداما ; للانسان : HM الانسان .
(3) السماد : H السماء .
(7) ان : H وان .
(8) تقويها : H وتقويها .
(10) انما : om HM.
(13) <> : L يوجد ; نجد : L يوجد .
(15) هذا : om L; <> : om L.
(18) <> : L بقوه وكيده ; بضد : HL ضد .
(19) فان : HL فاذا ; كذلك : L ذلك .
(20) وموافقا : HLM وموافق .
(21) <> : H المقوية المشاكلة ; مشاكلة : L ومشاكلة ; فانه : L فان .

والبقول مثل اغتذايها باللحمان وثمار النخيل، بل اللحمان وهذه الثمار أقوى وأجود جوهر يستحيل إلى
ابدانهم. فقد صار ثمار النخيل جارياً مجرى انفع الأغذية واحسنها موقعاً من جوهر الإنسان، وهو
اللحم والخبز المتّخذ من باب الحنطة. وهذان اطيب الأغذية واصّحها والومها. وإذا كانت ثمار
النخيل مشاكلة لما هو اصحّ واوفق فهي اصحّ واوقع.

٥ وقد قال ينبوشاد إنّ الأمم التي تدمن أكل ثمار النخيل لا يعرض لها الجذام ولا السرطانات ولا
السلع ولا الدبيلات المتحجّرة ولا كثير من الادواء السوداوية الغليظة البطية البرء والبعيدة القبول
للشفاء والانقلاع عن <ابدان الناس>، فبذلك صارت صحيحة فيها يتكوّن منها من الغذاء. وقد
يضاف إلى هذه الموافقة للصحّة طيب الطعم والحلاوة <التي ليست اكالة> لما تلقى من حسّ
الإنسان، مثل العسل والسكّر، بل حلاوتها معتدلة بين الحلاوة واللداغة الاكّالة والتي هي ميتة لا
١٠ يظهر لها طعم، مثل الزبيب والخوخ المقدّد والبطّيخ مثله، لأنّ حلاوة | العسل مفرطة وحلاوة الزبيب 229 r
ناقصة ميتة وحلاوة التمر والرطب متوسّطة، بين المفرطة والمقصّرة، وخير الأمور اوسطها وأفضلها
واوفقها والومها.

وأيضاً فإنّ ثمار النخيل سريعة الانحدار، إذا أكلت، عن المعدة قليلة الوقوف والبطا فيها،
وذلك بما اتّفق لها في جوهرها لما ليس لغيرها مثله، وإنّها لذلك لا يتخلّف في ابدان آكليها منها خلط
١٥ يتولّد منها بطيء النفوذ كما يكون ذلك من الحبوب واللحمان الغليظة، وبهذا لا يتخلّف منها ما يولّد
الأدواء الفاحشة، وإنّها إذا خالطت الخبز، أيّ خبز كان، المتّخذ من الحبوب وغيرها، اصلحت ما في
ذلك الخبز من الكيفيّة الرديّة، إن كانت فيه، وإن لم يكن فيه ذلك عجّلت احداره مع اعانة المعدة
منها لها على الهضم وتجويده، فهي تحدر الطعام الذي تخالطه عن المعدة احداراً موافقاً بعد استبقايها
هضمه.

٢٠ فقد اجتمع لثمرة النخيل، مع هذه المنافع فيها، الطيب في الطعم من الحلاوة المعتدلة حتّى أنّه
إن تناول إنسان، بعقب طعامه أو مخلوط به من أوّله إلى آخره، مقداراً قصداً من أكله وعدل عن

(1) مثل : L من ; باللحمان : M للحمان , H للجمار ; اللحمان : H الجمار ; يستحيل : L مستحيل
(2) جاريا : L جار .
(3) وهذان : HLM وهذين .
(5) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(6) السوداوية : M السوادنية ; البرء : M البرو ; والبعيدة : L والبعيد .
(7) <> : M الابدان للناس .
(8) للصحة : HM الصحة ; طيب : H وطيب ; <> : om H; حس : LM حسن .
(9) الانسان : L الاسنان ; واللداغة : HM واللداعة ; والتي : L والذي .
(11) اوسطها : HM اوساطها .
(16) المتخذ : LM المتخذة .
(17) ذلك : H كذلك ; احداره : L انحداره ; مع : ditto H.
(18) الهضم : H هضمه ; استبقايها : L استنقايها .
(21) قصدا : om L.

الاكثار منه، تبيّن له من المنفعة البليغة في هضم المعدة لذلك الطعام وسهولة نفوذه، شي لا يجده في
العسل والسكر وغيرهما من الحلاوة. هذا مع ما يكون من ثمارها من الأشياء المنتفع بها، مثل الانبذة
والخلّ والاشربة النافعة. ولو ذهبنا نعدّد ونصف ما يتّخذ من هذه الثمار من أنواع الانبذة والاشربة
الغير مسكرة والخلول المبرّدة والمطفية لحدّة الدم والمرّتين لطال ذلك، لكن لا <بدّ من ذكر بعض ما
٥ به قد يعمل من ثمارها دبس ويتّخذ من ذلك الدبس> ممّا يخلط به من غيره الواناً من المأكولات
المستطابة، ممّا هو مشهور في ايدي الناس. وقد يتّخذ من الدبس أيضاً الوان انبذة واشربة، فهي مع
طيبها نافعة. فأمّا ما يتّخذ منها من الانبذة، إمّا من الدبس وإمّا من البسر والرطب فعملها مشهور
معروف يستغنى بشهرته عن صفة شيء منه، إلاّ أنّه لا يستوي شيء منه إلاّ بأن يعالج بخلط شيء
<ما به>. فمن ذلك حشيشة تجلب من البحر تدقّ وتلقى مع النبيذ، وفيه نبيذ، فتصلحه وتجوّده.
١٠ ومنها ما ينبت في اقليم بابل مثل الشواصرى وحبّ الآس وحبّ الزبيب واللوز المرّ والحلو مدقوقين
بقشورهما، وعروق الزيتون ونواه مدقوقين، وقشور الرمّان وحبّه، والجلّنار اليابس وورق الورد
اليابس وجوز السرو والزبيب الصغار إذا دقّ مع حبّه والقي في النبيذ جوّده، وثمرة الطرفا مع الزبيب
المدقوقين، والساذج البابلي مع الجلّنار اليابسين، وأشياء كثيرة غير ما ذكرنا <ممّا هو> من نحوها،
إلاّ أنّ فيها ذكرنا كفاية. وكلّ هذه مجموع بعضها مع بعض، اثنين اثنين منها أو ثلثة أو أكثر من ذلك،
١٥ إذا أضيف بعضها إلى بعض، كان فيه كفاية في اصلاح الدبس والماء نبيذاً جيداً يقوم ذلك مقام
الحشيشة المجلوبة من بعض بلدان البحر. وذلك إنّما احتيج إليه للاختلاط والمزاج، اختلاط الدبس
بالماء، <فهذه التي> تلقى عليهما لتصلحهما إنّما هي <الملايمة الممازجة> بينهما، فإذا امتزجا كان من
امتزاجهما النبيذ الصالح الذي يطيّب النفس ويخامر العقل وينفذ الطعام وينفع الأعصاب.

229 v وهذه المنافع إنّما تصلح من فعله اذا قلّل ما يؤخذ منه، فأمّا مع الإكثار فإنّه يكسب | ضرراً
٢٠ كثيراً يوفّي على هذه المنافع ويبطلها. وقد يتّخذ من دبس ثمار النخيل ومن الثمرة على جهتها، لكن
بعد طبخها واستخراج الدبس منها. فإذا قلنا «<يتّخذ كذا> من ثمار النخيل»، فاعلموا أنّه إنّما

(1) المعدة : HM المنفعة ; شي : alii شيا .
(3) ونصف : L نصف .
(4) والمطفية : M المطفية , L المطيبة ; <> : om L; ما : ad H يعمل من ذكر بعض ما .
(5) قد : om H.
(7) البسر : HM الثمر .
(8) معروف : L ومعروف , om M; شي : L شيا .
(9) <> : H مآئه , L من ما ـه ; فمن : L من .
(13) ذلك : om M. <> : ditto L ;
(14) ان : om H ; ذكرنا : H ذكرناه ;
(17) <> : H فهذا الذي ; تلقى : M تلقا ; انما : H انهما ; <> : H الملامة المازجة , M s.p.
(18) وينفع : H ويقوي .
(19) ضررا : H اضراراً ;
(20) يوفّي : LM يوفى , H يومى .
(21) طبخها : H طبيخها ; <> : L يتخذها .

يتّخذ منها ما نصف بعد طبخها مع الماء واستخراج دبسها منها، فيكون العمل بـذلك الـدبس، فإنّـه
يتّخذ منه شراب طيّب نافع كثير المنفعة، وهـو أن يؤخذ من الـدبس جزء ومن الخـلّ المتّخذ من ثـمار
النخيل جزء، ومن الماء مثل أحدهما، فيمزج الجميع ويطبخ في قدر <فخّار أو نحاس> بناء ليّنة
طويلة، وتنزع الرغوة كلّما صعدت فوقه إلى أن لا يصعد فوقه رغوة. وإن كان الخلّ شديد الحموضة
٥ عتيقاً فليزد من الماء العذب بحسب ما يرى صانعه أنّـه محتاج إليـه، فإذا علم أنّ المـاء قد نفـذ كلّه في
الطبخ وبقي الخلّ والدبس المنطبخين المنزوعي الرغوة، وإن بقي معه شيء يسير من الماء فهو ممتزج به
امتزاجاً جيّـداً، فلينزل عن النـار ويترك حتّى يـبرد ويصفّى في إناء من غضـار أو زجاج، فهـو شراب
موافق لكثير من الأدواء، وهو يقطع العطش ويوافق المحموم <حمّى حارة> ويسكن الصداع الحارّ،
وربّما البارد، ويشرب هذا الشراب على ضروب، فينفـع في كلّ ذلـك منفعة بليغـة. فمنها أن يشرب
١٠ صرفاً وممزوجاً بالماء البارد وبالماء الحارّ ومطبوخاً مـع الماء حتّى يختلطا ويغليـا جميعاً ويضـاف إلى أشياء
كثيرة من الأدوية فينفع منافع كثيرة يـطول إحصاؤهـا وتعديـدها. لكن ذلـك من عمل الأطبـاء، وقد
فرغوا منه في كتبهم.

وكـذلك الأنبـذة المتّخذة منـه قـد تشرب لـلانتفـاع بها عـلى ضروب من الشراب وألـوان من
الاستعـمال، فتنفع بـالقلّة وتضرّ بالكـثرة. وليس هذا في هـذه الأنبذة فقط بـل في كلّ شيء ممّا يؤكل
١٥ ويشرب. إنّ الناس يغتذون بأغذيتهم، فإن تناولوا منها المقـدار القصد الكـافي انتفعوا بـه وغذّاهم،
وإن أكثروا اتخمتهم واذوا أبدانهم، وربّما قتلهم. فكلّ شيء يستعمله الناس ينفع ويضرّ بالكمّية أكثر
وأعظم من ذلك فيه بالكيفية.

وهذا الكلام كلّه إنّما هو ذكر بعض منافـع <شيء يعمل> من جـزء من أجزاء ثمـرة النخل.
فما ظنّك بذكر <منافع/جميع أجزاء> النخلة وجميع ما يستخرج منها ويكـون عنها. وإنّمـا نذكـر من

(1) ما : om M.
(2) جزء : LM جزءاً .
(3) جزء : L جزءاً , om HM; ومن : H ذلك أو من ; <> : inv HM.
(4) ان : om L.
(5) فليزد : L فليزاد .
(6) المنزوعي : L المتروعي , H المتروعين .
(8) <> : om L.
(9) في : om HL; كل : H بكل .
(10) يختلطا : LM يختلط .
(13) الشراب : HM الشرب .
(14) فتنفع : M فينتفع .
(15) منها : om H; المقدار : H مقدار ; القصد : L بالقصد .
(16) وان : HM فان ; اتخمتهم : L اتخمهم .
(17) فيه : om H.
(18) <> : L يستعمل ; يعمل : ad H بها ; النخل : L النخيل .
(19) بذكر : L بذكره ; <> : inv H.

كلّ شيء طرفاً يسيرا. ولو ذهبنا نصف منـافع النخـل وحده وكيفيـة عمله لاحتجنا في ذلـك إلى كلام
كثير وعبارة واسعة، وكذلك مثله النبيذ ومثلها الأشربة المتّخذة منه غير النبيذ.

ولو ذهبنا نعدّد ما في دردى الخلّ ودردى النبيذ واتفـال الأشربة من المنـافع ومـا يدخـل فيه ممّا
يستعمل في احوال تصرّف الناس في انجابهم لطال أيضاً. لكنّا نذكـر بيان بـاب من ذلك ونـومي إلى
٥ معنى منه ليكون <في ذلك تنبيه> على كثرة منافع النخلة وما يتّصل بذلك ويلحق به، ولو لم يكن في
الأنبذة المتّخذة من ثمار النخيل والأشربـة والحلاوات من المنفعـة إلاّ تلطيفها الغلظ في الأبـدان وتنفيذ
الاحتقانات فيها، لكان فيه كفاية، فكيف وفيها ما هو منضاف إلى ذلك ممّا لا يكاد أن يحصى كثرة.

فإن قال قايل إنّكم تحصون منافع النخيل وما يكون من أجزايها وتغفلون ما يكون من مصارّها
<ومضـارّ ما> يتّخـذ من أجزايهـا، ممّا لا خفـاء به لكـثرته أيضـاً. ومتى ميّزتم بـين المنافـع والمضار
١٠ وجدتم | هناك مضاراً كثيرة تبـطل وتمحو هـذه المنافع التي عدّدتمـوها وأكـثر منها. قلنـا إن كان عيب 230r
منافع النخلة عندكم لأنّ فيها مضارّ من وجوه، فيلزمكم على هذا أن تحكموا على كلّ ما في هذا العالم
أنّه ضار غـير نافـع، لغلبة الضرر عـلى أكثر الأشيـاء. فهذه الشمس، هي نـور العالم وضيـاؤه ونفسه
وروحه ومادّة حياته وحياة كلّما فيه، قد تضرّ في بعض الأوقات والأحوال وبحسب الاتّفاقـات بوقـوع
شعاعها عـلى أشياء ربّمـا احرقتهـا وربّما أمـرضت بعض الحيوانـات بشدّة اسخـانها لها. فهـذا الضرر
١٥ الواقع منها يبطل تلك المنافع الأصول التي لولاها لم يكن هذا العالم عالماً ولا استوى، لأنّـه لا يجوز أن
يبطل فعل نفـع بالعـرض عن غير قصـد من الفاعـل أفعال المنفعـة العامّيـة التي تنفعل عن حـركته،
فينفع، فلا يبطل ذلك الضرر هذه المنافع العامّية الكثيرة.

وكذلك الماء الذي هو مادّة حيـاة كلّ حيـوان ونبات قـد يقتل بـالكثرة وبـالغرق فيـه، إذا غمر
الإنسان. فهذا القتل وهذه المضـارّ الواقعـة من الماء بـالكثرة لا تبـطل من الماء تلك المنـافع الكثـيرة.
٢٠ وكذلك الطعام الذي هو مادّة الحياة، إذا تناول منه الإنسـان مقداراً قصـداً عاش بـه، وإن أكثر منـه

(1) كلام : om L.
(3) واتفال : M واثقال , H وانقال , L واتفان .
(4) انجابهم : M احابهم , H اسخانهم , L اسحابهم
(5) <> : L مشتملا .
(6) والحلاوات : HM والحلوات .
(8) من (1) : **ditto** H.
(9) <> : L ومضارها ; ميزتم : HM مثلتم .
(10) مضارا : HLM مضار .
(11) لان : L ان .
(15) الاصول : M للاصول .
(16) فعل : L بفعل ; العامية : HM العامة .
(17) فينفع : L لتنفع ; ذلك : L ذاك ; الكثيرة : M الكبيرة .
(18) وكذلك : L وكذاك .

قتله. فذلك القتل منه بالإكثار لا يبطل المنفعة الكاينة منه في تبقية الحياة. وكذلك النخل أيضاً
الكثير المنافع وإن وقع منه ضرر يسير في وقت، فلا ينبغي أن يعدّ عادّ أن ذلك الضرر اليسير بالإضافة
إلى تلك المنافع الكثيرة، أنّ ذلك الشيء صار غير نافع إذا كانت منافعه أكثر وأجلّ موقعاً ونافعة في
أصول كثيرة وأكثر عدداً وأنفع وكانت مضارّه أقلّ عدداً وأصغر مقداراً وموقعاً، لا سيّما إذا كانت إنّما
٥ تضرّ في أشياء ليست موازية لتلك المنافع ولا مقاربة لها في المرتبة والموقع. وما كان <هكذا
فيستحقّ> أن يقال عليه إنّه نافع كثير المنفعة.

فأمّا منافع ثمرته فأوّلها الطلع. وقد قدّمنا من منافع شم كش قشور الطلع <ما قدّمنا وشمّ
الطلع> نفسه وشمّ طلع الفحل، فأكثر منفعة وأدخل في أشياء كثيرة من أفعالها لا تفعلها قشور
المثمرة. فإنّ أهل الأبلّة وقاوساي وكمدرايا يصنعون من غلف طلع النخل الفحول وطلع الحاملة
١٠ أواني على هيئة الكاسات، يشربون فيها الخمر ونبيذ التمر والدبس ويشربون فيها الماء ويؤثرونها على
أواني الزجاج والخزف ويقولون فيها، وهي كذلك، إنَّ الشارب الزهم الفم فيها لا تتزهّم منه، لأنّها
لا تقبل الزهومة <ولا شيئاً> من الروايح الكريهة التي تخالطها الأدهان خاصّة والدسم أيضاً، وإنّ
هذه المعمولة من قشور الطلع تبقى بقاء جيّداً على الزمان، فمتى مضى عليه زمان يبس وقحل. فإنّ
الماء إذا وقع فيه أحياه وردّه إلى الحال التي كان عليها، إذا طال وقوفه فيها وقتاً يسيراً، نحو ساعة.
١٥ وهو إذا ازداد جفافه فوقع فيه الماء فرطّبه فاحت منه رايحة طيّبة جدّاً تقوم مقام بعض الرياحين
الطيّبة. ومتى قشر ظاهر الطلع من الفحولة والحاملة، وهو الأخضر، وجفّف في الظلّ وفي الشمس،
إلاّ أنّ المجفّف في الظلّ أجود، ودقّ بالمهراس وطحن بعد الدقّ في الرحى مع يسير من ورق الورد
الأبيض أو وحده بلا ورق ورد، كان منه غسول يقلع الوسخ من اليد ويمحو الرايحة الزهكة
230 v الكريهة | . وإن خلط مع هذا المطحون من قشور الطلع بالاشنان الجيّد جزءاً جزءاً، كان منه غسول
٢٠ طيّب قالع لجميع الروايح الكريهة، طيّب الريح جدّاً. وفي الناس من تلصق الزهومة بأيديهم لصوقاً

(1) فذلك : L فذاك ; القتل : M المقيل .
(2) وان : H ان , L انه .
(3) غير : H بل .
(5) تضر : HM تضرب ; <> : HM هذا فسبيله .
(7) شم : om HM; <> : om H.
(9) وقاوساي : HM وقارسى .
(10) الكاسات : HM الطاسات .
(12) <> : L والاشيآ ; تخالطها : M يخالها , H تخللها .
(13) تبقى : M تبقا .
(15) ازداد : HM زاد .
(17) الرحى : LM الرحا .
(19) جزءاً (2) : om L.

طويلاً حتّى لا تكاد الرايحة الزهمة تفارق ما باشرته من أيديهم. فدواء هؤلاء حتّى تزول الزهوكات
عنهم كلّها أن يدلكوا أيديهم بهذا المطحون من قشور الطلع المخلوط بورق الورد أو الاشنان
المطحونين أو بالمفرد منه، فإنّ الرايحة الزهكة تنقلع وتبطل فلا تشمّ ولا يحسّ بها صاحبها.
وهذه القشور المدقوقة، إذا طرحت في إناء نحاس وصبّ عليها من الماء عشرة أضعافها كيلاً،
٥ ثمّ طبخت بنار ليّنة سبع ساعات دايماً، ثمّ تركت تبرد ساعة أو ساعتين في الخريف، ورشّ ذلك الماء
في مواضع تكثر فيها القردان أبادها أو طردها عن ذلك الموضع. وإذا نثرت بعد طحنها على الجروح
والخرّاجات التي قد تغيّرت وفاحت لها رايحة، قطعت تلك الرايحة الكريهة وجفّفتها وقطعت سيلان
الرطوبة المائية المتغيّرة اللون والريح عنها. وتعديد منافع قشور الطلع يطول، وفيما ذكرنا كفاية وإقناع
لمن فهمه وتدبّره وقاس عليه. وهذه القشور تشقّق عن الطلع في الفحولة والحاملة.
١٠ فأمّا منافعه في الفحولة فاللقاح وفي الحاملة والفحولة أنّها تطفي ثايرة الدم والمرار تطفية بليغة،
حتّى إنّها إذا شدخت والقيت على الشراب الذي قدّمنا وصفه من الدبس والخلّ، وإذا شرب وزن
درهم من الطلع بأوقية من الشراب مع أوقية من ماء عذب وأوقية ماء ورد، سكّنت الغثي تسكيناً
بليغاً ونفعت من الهيضة واهتياج المعدة، فإنّه داء صعب مؤذ، أعني الهيضة، لأنّها ربّما قتلت
وأمرضت، إن لم تقتل. وشمّ الطلع المشدخ في مهراس حجر أو زجاج أو غضار يسكن الغثي تسكيناً
١٥ سريعاً بليغاً وينفع من ابتداء الهيضة ويسكن تقلّب المعدة ويفتح الشهوة ويزيل سقوطها. وإن
ضمّدت المعدة بالطلع مع القشور مدقوقين مخلوطين بورق الورد مبلولين بماء الورد كان ضماداً من
أنفع الضمادات، يزيل الغثي ويقوّيها ويشدّها ويذهب عن فم المعدة التقلّب الذي ربّما أمرض وقطع
عن الأكل والشرب. وهذا أكثر ما ينفع المعدة الباردة الرطبة.
وفي الطلع منافع أكثر ممّا عدّدنا. ثمّ يتّصل بالطلع العراجين. ففيها أنّه يقدح منها النار فتوري
٢٠ كما توري المقاديح الحديد والحجارة. ويكون منها مساويك. ثمّ إنّها إن أوقدت في النار منها كان
أفضل حطب. وربّما عمل منها حبال وقلوس جياد قويّة صابرة كدودة ملس. ثمّ إنّه إن كبّب على
جمرتها الكبد وغيره من لطيف اللحم طاب طعمه، وإن فعل ذلك بالمسك ثمّ ألقي بعد الكباب وهو

(1) ايديهم : M ابدانهم .
(3) بالمفرد : H بالمنفرد .
(5) دايما : H دابا ; تبرد : **ditto** M; او : HM و .
(7) تغيرت : HM ثقلت .
(9) القشور : **alii** الفحول .
(11) والخل : L والخمر ; واذا : om HM; شرب : H وشربت , M وسريت .
(12) من (2) : om L; واوقية : ditto M.
(13) لانها : M لانما .
(14) غضار : H اغضار , L عصارته .
(16) كان : om HM.
(21) حبال : M جياد ; كبب : HM لبث .

حارّ في ماء وملح وصعتر كان له طيب أكثر من احراقه على غير العراجين. <وسببه لأنّ> العراجين لا تشيط ما وقع عليها للين نارها وموافقتها الأشياء اللطيفة الرطبة الرخوة. وإن ألبس البيض شيئاً من دقيق وجعل على جمر العراجين استوى شيئاً جيّداً ولم ينعقد انعقاداً صلباً ولم يبق مايعاً سايلاً، بل يخرج معتدلاً موافقاً، وإن تبخّر بجمره بالبخور، أيّها كان، ممّا يخاف عليه سرعة الاحتراق، بقي عليه ٥ طويلاً واستوفى تدخينه استيفاء بليغاً. وإن ألقي على جمره دخن الهياكل | 231 r كان ذلك صالحاً جيّداً. وإن شقّقت وعمل منها <على الخيوط والخرق والأشواس> واللصاق صور حيوانات، كانت أفضل <قربان يقرّب إلى الأصنام به في الهياكل>. وكذلك جريد السعف مثله سواء في هذه الأشياء التي عدّدناها. وهذه الصور يعملها من الجريد والعراجين السيّاح <الذين لا يقرّبون للأصنام حيوانات حيّة ولا ميتة، بل يعافون ذلك ويحرّمونه>. وينبوشاد <من أكبر أهل هذا المذهب، وعليه كان من ١٠ قبل ينبوشاد> ماسى السوراني وجرنايا وكثير من اعلام الكسدانيين وروسايهم، يطول تعديدهم، كانوا كلّهم لا يرون تقريب شيء من الحيوان بالاحراق وغيره، وكانوا يصنعون صور جميع الحيوان من ليط السعف والعراجين. وعندهم أنّها من العراجين أصلح <وأكثر قربة إلى الآلهة>.

وقد كانوا قبل زماننا هذا وقبل أن تملك الكنعانيون إقليم بابل في <كثير من> المدن بهذا الإقليم صنّاع يصنعون هذه الحيوانات من ليط السعف والعراجين المشقّقة، ويجوّدون تشقيقها ١٥ وتصويرها. فلمّا ملك الكنعانيون زال ذلك، لأنّ عامّة الناس على دين الملوك. ولعمري إنّ عمل الإنسان <الذي يريد القربان بهذه الصورة بيده اعظم لثوابه من الآلهة. وقد روي في أخبار ينبوشاد أنّه كان يصنع صور هذه الحيوانات ⌈ للقرابين بيده ⌉> ولا يبتاعها من أحد. وهكذا كان لا يطعم إلاّ ممّا زرعه بيده ولا يشرب إلاّ ما اغترفه بيده، وهو من افاضل ومن اكرم الحكماء.

وفي العراجين من المنافع شيء أكثر ممّا عدّدنا. ثمّ السعف، فإنّ فيه منافع كثيرة، منها أنّه يعمل

(1) <> : وسيلان H .
(3) استوى : استوا M ، استوآء H .
(4) بالبخور : البخور L .
(5) طويلا : طولا M ؛ واستوفى : واستوى HM ؛ استيفاءً : om L.
(6) <> : مع الحروق والخيوط والاشراق H ؛ والاشواس : والاشراس M ؛ حيوانات : حيوانا H ؛ كانت : كانوا L
(7) <> : om H.
(8) والعراجين : om H; <> : om H; للاصنام : الاصنام M
(9) وينبوشاذ : وبينوشاد M ، وبنيوشاد H ؛ <> : و H .
(11) الحيوان (1) : الحيوانات L ؛ الحيوان (2) : الحيوانات H
(12) <> : om H.
(13) كانوا : كان L ؛ <> : اكثر L ؛ بهذا : من هذا L .
(14) الحيوانات : ad L باقليم بابل .
(16) <> : بيده الذي يصنع صور هذه الحيوانات H ؛ ينبوشاذ : بنيوشاد M .
(17) ⌈ ⌉ : inv L.
(18) مما : ما L ؛ افاضل : ad H الحكمآء ؛ الحكمآء : العلمآء H .

منه ابواب للبيوت مسمّرة في فصولها بمسامير منها تعمل ممّا غلظ من قشورها، فتكون ابواباً، وإن لم تحرز ما ورآها كما تحرز ابواب الخشب والحديد وغيرها، فإنّها ابواب ملاح تردّ المستعجل وتحرز مع الحارس الذي لا يبرح. وقد تزوّق وتنقش فتجيء ملاحاً جدّاً. ويعمل منها اسرّة ينام الناس عليها صيفاً شتاء، ويعمل منها قباب فتنصب في المواضع التي يتأذّى الناس فيها بالبقّ والغرفس، وتجلّل ٥ بالثياب الرقاق، وربّما جلّلت في الصيف بالبواري الدقاق التي هي في قياس الحصر في الدقّة، ورشّت بالماء، فيبرد الناس بها في الحرّ. وربّما عمل منها قباب على هيئة السقوف مسطّحة متضايقة متداخلة بعضها على بعض، لا تحتاج إلى ثياب تقع عليها، وترشّ بالماء فتشرب الماء ويبرد <الناس بها>، فتكون مثل الذي تجلّل بالبواري في دفع غايلة الحرّ، إلاّ أنّها تعطب من صيفها.

وقد تشقّق قشور السعف ويعمل منه <حصر دقاق> وغلاظ. فأمّا الدقاق منها فحسان ١٠ ظريفة، والغلاظ باقية على طول الزمان، وفيها توقية من النداوات والرطوبات صالحة. وإذا شظيت عمل منها حصر أيضاً وتماثيل تزوّق بالوان الأصباغ، فتكون ظريفة وتبلغ اثماناً وافرة. ويعمل من الجريد اقفاص ومكابّ تحرز فيها الطيور واصنافها، مثل البط والطواويس والديوك والدجاج والجدا وغير هذه، ممّا هو مثلها وجار مجراها. وفيها تحمل <الأمتعة للتجّار> من بلاد يؤخذ فيها السعف إلى البلاد البعيدة منها، فيكون اصون لما يودعونها فيه من | 231 v كثير من الأوعية المحمول فيها الأمتعة. ١٥ وقد يحمل فيها الخزّافون ما يعملونه من أوعية الماء وغير الماء من انواع الخزف، ويقولون إنّه لا ينبغي أن يحمل الخزف من بلد إلى بلد في غيرها، لأنّها تحفظ على الخزف طيب الرايحة وتزيده إلى طيبه طيباً، لأن الخزف سريع القبول للروايح من الأشياء التي تلاصقه وتباشره.

وقد يكون من سعف بعض النخل مساويك كما يكون من العراجين ومن بعض سعف النخل أيضاً. وقد تبطّن السقوف بالجرايد المعمولة من ذلك، <متّصل بعضها> ببعض، فيكون منها

(1) للبيوت : البيوت L .
(3) جدا : حدا L ، جيدا HM .
(4) التي : الذي M ؛ والغرفس : والفسفسى H .
(5) بالثياب : بالنبات M ؛ الدقاق : الرقاق L ؛ في : من HM ؛ قياس : ميامن M ؛ الدقة : الرقة L .
(6) السقوف : الشقوق M .
(7) ثياب : ثبات M ؛ <> : om HM.
(8) فتكون : om L; الذي : التي H ؛ تجلل : تحاح L .
(9) <> : دقاق الحصر H .
(10) باقة : باقيتين HM ، باقيين L ؛ واذا : وان H ؛ شظيت : شطبت M .
(12) تحرز : يحشروا L .
(13) وفيها : وفي HM ؛ <> : التجار الامتعة H ؛ للتجار : التجار M .
(16) لانها : لا H ؛ الرايحة : الرياح H .
(18) من : om L ؛ النخل : النخيل L .
(19) <> : inv H.

سقوف ساترة للخشب والقطي السمجة المنظر. وقد يعمل من الجرايد بطاين للسفن، ويعمل منها رفوفَ، منها منسوج بشيء من دقيق ليف النخل، نعوش تحمل فيها الموتى، إذا احتيج إلى حملهم من موضع إلى موضع، فإنّ الناس قد يحتاجون إلى ذلك في بعض الأوقات، بل في كثير منها.

وقد يعمل منها اظلال تظلّل فيها الطرق والأسواق من الشمس. وقد يعمل من الجريد قلوس
٥ جياد وحبال غلاظ قويّة، وإن كان لا يجيء منها حبال دقاق ولا خيوط، فإنّ في حبالها الغلاظ عوضاً من الدقاق والخيوط. ويعمل من الياط الجريد حسو لصنّارات الصيّادين للسمك الكبار من الماء الجاري والواقف، فيكون منها ما لا يقوم مقامه في ذلك غيرها. وقد يعمل منه مصايد لبعض الطيور، منها العصافير، ولأكثر الطير المؤذي للناس في مزارعهم، فيصيدونهم بما يعمل من هذه، فلا يقوم لهم غيرها مقامها. وقد يعمل منها كهيئة القواصر من ليطها، فتجيء جياداً، إن قال قايل إنّها افضل من
١٠ التي تتّخذ من القصب وأقوى واحرز، صدق.

وقد يعمل منها سحّارات منسوبات إلى البروج الاثني عشر والسبعة كواكب، فتكون تسعة عشر سحّارة، كلّ واحدة منها لمعنى تصلح له، لا يقوم غيره مقامها فيه. ويعمل منها ما يشبه السحّارات، وهي السرّاقات البابلية التي استخرجها عنكبوتا <الساحر، وأضاف إليها من بعده صبيانا اربع سرّاقات عجيبة ظريفة باهرة للعقول، ففضّل الناس عمل صبيانا على عمل عنكبوتا>،
١٥ إلاّ أنّ لعنكبوتا فضل السبق، وأنّه أوّل فاتح لذلك ومستنبط له. وقد بلغني أنّ رجلاً من السحرة، ممّن يعمل عمل صبيانا خاصّة ويتعصّب له ويفضّله على جميع السحرة، عمل سحّارة طلسمية وعمل سرّاقة سحرية فسرق بها من بقر الملك في باكوراتى من عمل كوثى ربّما ثلثين بقرة، لم يشعر بذلك أحد من رعاة البقر وحفظتها. ولو اراد سرقة ثلثماية من بقر الناس قدر على ذلك. وإنّما أراد اظهار حذقه بالسرقة من بين الحفظة والمراصدين، ليعلمهم أن حفظهم لا يساوي عنده شيئاً. وهو كان السبب
٢٠ <في قلع الأسود> كلها من سورا، حين شكا إليه أهلها كثرتهم وتتابع اذاهم بها، بأن عمل سرّاقة سبعيّة يكمن فيها رجل، وعزل فيها موضعاً إذا دخله الهواء سمع منه مثل صوت الأسد الذكر،

(1) سقوف : سقوفاً H ; للخشب : الخشب L , للحبب H ; والقطي : والعطى L , والعطب H ; للسفن : السفن HM.
(2) رفوف : وفوق L ; منها : om M; من : om M.
(6) الياط : اللياط H ; حسو : حشو L.
(10) التي : الذي H ; صدق : om HM.
(11) البروج : الريح H ; الاثني : الاثنا M.
(12) منها (2) : منه M.
(13) <> : om L.
(14) صبيانا : حساتا M , om H.
(15) وانه : لانه L ; السحرة : السحر M.
(17) فسرق : فساق L ; باكوراتى : باكوراثى H , باكوراني L ; بذلك : om HM.
(19) عنده : عندهم H.
(20) <> : om H; حين : لما L ; شكا : شكى H.
(21) الهوآ : الهوى M ; الذكر : om L.

فعمل ذلك فاصطاد جميع الأسود الذي كانوا فيما يلي سورا، حتّى خليت منهم. وكان، زعموا، <يصيد منها> في كل يوم ثلثة واربعة اسود على حسب ما يقع في مصيدته هذه منهم فافناهم.

232 r وحدّثني إنسان بحديث ظريف لأسد عظيم الخلق كان وقع في سرّاقته، | وكان القيّم بها إنسان ممّن اختاره الساحر، لم احبّ أن اسمّيه، لذلك، ورسم له في كلّ يوم دينارين على أهل سورا، كانوا
٥ يعطونه وهو يصيد. فلمّا وقع هذا الأسد العظيم الخلق في سرّاقته، اقلبها بقوّة بدنه وشدّة بطشه ثمّ تحرّك فرجعت إلى مكانها من الاستواء بعنيف حركة الأسد. فلمّا رام قلبها ثانية زاد القيّم <بهذه السرّاقة> في شناق فمه وزيّر حلقه تزييراً عظيماً، فرام الأسد الحركة فلم يقدر عليها، فاقبل يهمهم همهمة رقيقة كأنّه إنسان يسأل إنساناً أن يرحمه. وجعل يحرّك ذنبه تحريكاً خفيفاً يسيراً كما يعمل عند شدّة الخوف، فإنّه يهمهم همهمة ما ويزأر قليلاً قليلاً ويحرّك ذنبه تحريكاً ما. فلمّا رآه الساحر بهذه
١٠ الصفة رحمه ورقّ له فاطلقه، فلمّا اشتد الأسد ليهرب ضعف عن الوثوب كما كان يثب، فزأر شديداً وجعل يلتفت ينظر السرّاقة <ويحاضر ويثب فلا يستطيع، ثمّ يلتفت ينظر إليها ثمّ يثب فزعاً>، والساحر <في السرّاقة> يضحك والناس مجتمعون يتعجّبون من ذلك الأسد. فقالوا له: لِمَ اطلقت هذا الأسد مع عظم خلقه وشدّته، بعد أن كان وقع، فإنّا نتخوّفه الآن تخويفاً اعظم ممّا كان؟ فقال لهم: إنّي قد اضعفت قوّته وذهبت بشدّته كلّها، وها هو الآن لا يطيق العدو، فارموه بالنشّاب واقتلوه
١٥ أنتم، فأمّا أنا فإنّني خلّيته رحمة له واعتقته لصنم المريّخ، فلن ارجع عن ذلك. <فما جسر> أحد من الناس، وهم عدد كثير ومعهم سلاح عظيم، أن يدنوا منه ولا أن يرميه أحد بنشّابة. فجعل الساحر يضحك منهم ويتعجّب من فرط جبنهم، والأسد العظيم المخلاب يهرب قليلاً قليلاً حتّى غاب عنهم ونجا من السرّاقة ومن الجمع. ثمّ نقلها الساحر إلى موضع آخر، لأنّه لم يكن استوفى صيد ما يريد من الأسود.

٢٠ وأمّا حديث البقر الثلثين التي سرقوها من بقر الملك، فإنّ الرعاة انهوا ذلك إلى العرفا وانهاه العرفا إلى الوكلا وانهاه الوكلا إلى رئيسهم، وهو قهرمان الملك، وانهاه القهرمان إلى الملك، فاستشاط

(1) فاصطاد : فاصاد M ; كانوا : كنَّ LM.
(2) <> : يصيدتها HM.
(4) ممن : مما HM.
(6) زاد : ad M الساحر ; <> : om L.
(7) شناق : سناف M , ساقة H ; فلم : ولم M.
(9) ويزأر : ويزير HM.
(11) ينظر (1) : إلى L ; <> : om L; ويحاضر : ويحاصو H , وحاحز M ; ينظر (2) : فينظر H.
(12) <> : om L.
(13) خلقه : خلقته L ; تخويفًا : تخوفا L
(15) <> : فلم يجسر H ;
(16) منه : ad L احد ; احد : om LM.
(18) الجمع : الجميع HL ; استوفى : استوفا M : استوا في استوفاM.
(20) بقر : هذا L ; 20/21(1) وانهاه : وانهوه HLM

غيظاً وجمع وجوه أهل كوثى ربّا فقال: إنّكم لن تنتهوا عن كيدي كما كنتم تحتالون على أبي نصره أو
اقتلكم كلّكم. لِمَ لم تكونوا تصنعوا بملوككم مثل هذا الصنيع، فلمّا ملكنا نحن عدوتم علينا بالأذى
والمكايد؟ ردّوا علينا بقرنا إلى مواضعها، فإنّكم ما تطاقون، وما الصواب إلاّ قتل جميع أهل هذا
الإقليم من الكسدانيين. وَوَحقّ المشتري، لئن لم تردّوا هذه الثلاثين بقرة لأقتلنّ منكم بكل بقرة
٥ عشرة من روسايكم وعظمايكم. فقام إليه ساروقا، صاحب الضياع الكثيرة والعبيد والاماء، فقال:
على رسلك، أيها الملك! وحقّ المشتري، ما نعلم شيئاً من علم هذه البقر ولا اجترأنا عليك فيها ولا
في غيرها. ولكنّني قد ظننت في ذلك ظنّاً، فليؤجلني الملك يوماً واحداً، فإنّي اردّ الثلثين بقرة إلى
مكانها. فقال له الملك: كأنّك تريد غرامتها لي من مالك! وحقّ الشمس، لا قبلت إلاّ الثلثين بقرة
بعينها التي سرقتموها من رعاتي. فقال <له ساروقا>: سمعاً وطاعة، أيّها الملك، لإمرك اردّها
١٠ بحالها، لكنّي اسأل الملك أن لا يسألني عن شيء من أمرها، فإنّ للسحرة اعمالاً لا نطيقهم فيها.
232v ففطن الملك أنّ ذلك ليس من سرقة سرّاق | وأن ذلك من عمل السحرة. فامسك فزعاً منهم، كما
فزع ساروقا، وقال له: امض فافعل، ولن اسألك عن شيء. فمضى ساروقا إلى منزله فأخذ ألف
دينار من ضرب نمرودا، وهو أبو رحموتا الكنعاني المسروق منه الثلثين بقرة، ومضى إلى ذلك الساحر
الذي قلت إنّي لا احبّ أن اسمّيه، فاهداها له وضرع إليه وخضع بين يديه واستقاله وعرّفه أنّه قد
١٥ اشرف على زوال نعمته وأن يسلبه رحموتا ايّاها. فأجابه الساحر وردّ الثلثين بقرة بعينها وردّ عليه
الالف دينار، فلم يزل يضرع إليه ويسأله حتّى قبلها. وساقها رعاة ساروقا حتّى سلّموها إلى رعاة
الملك. وامسك الملك عن ذلك، فلم ينطق فيه بحرف، طلباً للسلامة من شرّ السحرة، لأنّه لو رام
قتل واحد أو عدّة لكان يبقى منهم من لا يطيق عمله به، فرأى أنّ التغافل عنهم أجود في السياسة
واسلم له، فتغافل عنهم.
٢٠ وهذه المقارضة بين الكنعانيين والكسدانيين قديمة قبل ملك الكنعانيين هذا الإقليم، لأنّهم

(1) غيظاً : غضباً LM ; فقال : وقال H ; نصره : نصر M , ad HM الله ; او : ان H .
(2) تصنعوا : تصنعون L ; الصنيع : الصنع L ; بالاذى : بالادا M .
(4) الكسدانيين : الكردانيين HM .
(7) اردّ : اريد ان اردّ لك H ; الثلثين : ثلثين LM .
(9) <> : للملك L ; له : om H.
(10) يسألني : يسلني M ; لا : ما L .
(12) ولن : واني لا L ; اسالك : اسلك LM .
(13) نمرودا : نمرود H ; رحموتا : رحمرتا L .
(14) اني : om H; وضرع : وتضرع HL .
(15) وان : وانه M ; رحموتا : زحمونا M .
(16) يضرع : يتضرع L .
(18) قتل : قتلة H ; به : om M.
(20) المقارضة : المفاوضة L .

مشهورون عند الأمم بفرط الحسد، فهم يحسدون الكسدانيين على علوم <اعطتهم أيّاها الآلهة>،
فعجز الكنعانيون عنها، وهم الآن ملوكنا وقادتنا <ونحن وهم> بثواب واحد، ونحن لهم
شاكرون، لأنّهم احسنوا إلينا حين ملكونا.
وبعد السعف الخوص. على أنّا قد تركنا من منافع السعف أشياء لم نذكرها، إذا تتبّعه إنسان
٥ بفكره علم أنّه كما قلنا. ففي الخوص منافع كثيرة لا بدّ منها. فمنه تعمل <الصينان و> الزبل
والقفاف والجلال التي <تحرز فيها التمور وغيرها من الثمار، والجلاب التي تحرز فيها> الحبوب
المقتاتة والتبنات والعلف والمشارب والمراوح والدواخل والحسنات وظواهر المزملات المخزون فيها الماء
للبرد في الصيف، تجعل داخلها الجرار، ويكون خارجها ما يعمل من الخوص، فيجيء منه كذلك
شيء مستحسن نافع موافق، وظروف لجميع الثمار وجميع الحبوب.
١٠ ويعمل من الخوص القبايد والحصر، الوان منها، ومطارح كبار وصغار. فكلّ شيء يعمل من
القصب المشقّق فإنّه يجيء، إذا عمل من الخوص، أحسن وانفس. ويعمل منه الشرط التي يربط بها
اشياء كثيرة رباطاً محكماً. ويعمل منه حبال قويّة جياد تكون سدّا ولحمة كنساجة الثياب، وكلّها من
الخوص والشريط، فإنّه يعمل من <الشريط اشياء> دقاق جدّاً من خوص مشقّق تشقيقاً دقيقاً،
فيجعل سدّاً للحصر، وتخيّط بها الزبل وغيرها من الظروف. <ويعمل منه> روس للقواصر
١٥ والجلال، ومراوح يتروّح بها في الحرّ، دقاق منقوشة تبلغ جملة من الثمن، ويقصّص الأبيض منه
فيعمل مثلاً لأشياء كثيرة.
وهو نافع إذا احرق وحده وجمع رماده بعناية وطبخ الرماد بالماء العذب وجفّفت بقيّته، فإنّه
يكون منه دواء للجراحات وحقن ينتفع بها الناس. وقد ذكر ذلك الأطباء في كتبهم.
وفي الجمار منافع كثيرة من شفاء أمراض حارّة ويبس مفرط، لأنّ فيه تطفية عجيبة لثايرة الدم
٢٠ والمرار. وينفع علل الصدر الحارّة. ويضرب به المثل في الحسن والمنفعة. وهو من أجلّ دواء المدمن

(1) مشهورون : مشهورين HLM ; فهم : فيهم L ; <> : اعطوها H .
(2) ملوكنا : ملكونا HM ; <> : inv H; ونحن : نحن HM ; لهم : له M .
(5) بفكره : بذكره HM ; انه : انا H ; كما : om HM; <> : الانسان L .
(6) <> : om M.
(7) والتبنات : ML s.p., H والنبات
(8) للبرد : البارد L ; كذلك : لذلك HM .
(11) المشقق : المشتق L .
(13) الخوص : الخواص M ; <> : الحصر وحط L ; دقاق : دقاقا H .
(14) فيجعل : فليجعل H ; وتخيط : ويحيط H ; الظروف : الصروف M , الضوف H ; <> : والشروط L .
(15) جملة : om M; ويقصص : ويغضض M .
(16) مثلا : مثل HL .
(17) وجففت : وصعب L .
(18) منه : om M.
(20) والمرار : والمرة L ; دوآء : دآء H .

اكل الرطب والتمر، يأكله بعد أكله الثمرة، إذا كان حارّ المزاج فادمن ذلك فالتهب بدنه، فليأكل
233 r الجمار، فإنّه يطفي ذلك اللهيب ويزيله. وقد يؤكل مع التمر | والرطب فيحدث بينهما طعم طيّب
لذيذ. وهو مع ثمار النخيل طيّب، وهو دواء لها يكسر عاديتها ويطفي ثايرتها. ويؤكل بالملح المطيّب
مع الخبز، فيكون اداما طيّباً. ويؤكل مع العسل والناطف، فيكون ازيد طيباً.
٥ وفيه منافع من العلاجات قد ذكرها الأطباء في كتبهم لعلاجات أوجاع العيون وفي الاكحال
والضمادات وغير ذلك.

ثمّ الليف فيعمل منه الحبال الجياد المنتفع بها، بل لابّد منها، صغاراً وكباراً وغلاظاً ودقاقاً.
ويتدلّك بالليف فينقّي الابدان من الادران والأوساخ، ويدخّن به فيطرد البقّ وغيره من الحيوانات
المؤذية للناس، وخاصّة الطيّارة، فإنّه متى وقع الذراريح في دخان الليف قتله الدخان. وبه يحتال على
١٠ الناس حيل كثيرة لا يجوز أن نذكرها، لأنّ هذا الباب الذي نحن فيه لذكر المنافع، فلا يجوز أن
ندخل فيه مضارّ، ولا نذكر في هذا الكتاب جملة شيئاً من المضارّ، لأنّه موضع المنافع.
فأمّا الكرب فله جمر جيّد. وقد يجمع رماده فيزبّل به النخل وغيرها مع رماد السعف
والخوص.

وقد وصف صغريث تدبير النخلة، تحوّل فسيلة صغيرة أو تزرع بين النوى، وهو ابلغ، ثمّ
١٥ يساق لها تدبير ليس القصد فيه الافلاح للثمرة إنّما القصد فيه طيب الرايحة، فيكون كربها طيّباً يتبخّر
به، فيقوم مقام اجلّ الطيب وينوب عن العود المرتفع وغيره من الطيب. ولا يكون ذلك إلاّ في
الكرب خاصّة. وفي هذا دلالة على تمكّن الكرب خاصّة من النخلة وجذبه بتلك الأشياء الداخلة على
النخلة إليه حتّى تتخمّر فيه، فيكون منه تلك الرايحة الطيبة. وقد يحرق ويجمع رماده من غير هذه
النخلة المدبّرة منه، فيكون منه دواء قد ذكره الأطباء في كتبهم، وخاصّة رواهطا، فإنّه قد تقصّى
٢٠ الأدوية التي اصلها النخل تقصّياً بليغاً.

ثمّ عروق النخل. ففيه من المنافع كثير منها وفي الاجذاع التي إن قلت إنّها أنفع أجزاء النخلة،
لإنّها تستعمل للسقوف، فيكون نهاية. وتدخل في استعمال السهام، وفي الدواليب والدوالي لا بدّ
منها، وربّما تشقّق فيكون منها ألواح يصلح منها ستر وما يقوم مقام الحيطان ويدور حول الزواريق.
ويعمل منها أبواب تقيّر فتكون كافية في المنع والحرز وتمنع. وهو مع ذلك سليم ممّا يعتري أنواع

(4) اداما : H ادما .
(5) وفي : H في .
(7) الليف : M اللفيف .
(11) نذكر : ad H فيه .
(12) رماد : om M.
(14) تحول : L تجعل ; او : H ان ; بين : L من .
(16) اجل : L اصل .
(18) اليه : L لكيفه .
(23) تشقق : ad H تشقيق ; الواح : HM شفاسك , ad L وتدخل في اشيآ و ; الزواريق : L الزوابق .
(24) تقير : M نفير , H تغير , L نغير

الخشب، مثل الغرب وغيره من المأخوذ من الشجر، فلا يقع في الأجذاع القادح. ثمّ هو في القوّة
والصبر على حمل الأثقال أبلغ شيء، لأنّ فيه ما يكون رزيناً جدّاً عظيم الرزانة، حتّى إنّ فيها ما يقرّ
على تدويره، فيكون حمّالاً للسقوف العظام. ويستعمل سهاماً لبعض الأدهان والدبس والثمور
المطبوخة وغير ذلك ممّا أشبهه. ويكون منها ادقال للسفن والزورايق الكبار. ولها في الوقود ودبيب النار
٥ فيها وبقايها في ذلك الدبيب <وبقاء جمرها> ونارها المدّة الطويلة التي لا يبقى بها غير الأجذاع. على
أنّ لأصول النخل المسمّى الأكريد من الصبر على النار شيء هو مثل الجذع، لأنّه منه، فقد ينتفع
بذلك الناس منه ويقوم لهم مقام جمر الغضا والزيتون وأفضل. وإنّ في أجذاع النخل المسمّى
الشكـ[ـيـ]ـر من القوّة على حمل الأثقال <أكثر ممّا في جميع أجذاع النخيل، وكذلك أجذاع
الحرّكان> وأجذاع الطبرزد، فإنّ هذه تحمل أحمالاً ثقالاً وتبقى الزمان الطويل مباشرة للطين وغيره
233 v ١٠ ممّا يبنيه | الناس. ويتّخذونه في أبنية <السقوف والحيطان>، فلا يأكلها الطين ولا غيره بل تصبر
وتبقى ولا تتغيّر. وأفضل ما قطع الأجذاع التي لا تصلح أن تستعمل في السقوف، صبر جمرها على
الزمان وفي البرد الشديد، ولهبها خفيف يسير. وقد ذكر بريشا الفلاّح أنّه دفن نار قطع أجذاع فبقيت
نحوا من خمسين يوماً، وكان دفنه لها برمادها.

ويشبه أن يكون طبع ثمرة النخلة كطبع ساير أجزايها وطبع ساير أجزايها كطبع ثمرتها، وأنّ ما
١٥ تفعله ثمرتها قد تفعله أكثر أجزايها. وإنّي لأعجب من أنّ السمن وشحم <الكلى لا> يسليان،
<فلا يجود ذوبهما> إلى آخر جزء من أجزايهما، إلاّ بالدبس أو بالتمر أو بالرطب، فإنّهم إن أسلوه
بالتمر العلك تميّز منه تفل حلو دسم، إذا ترك حتّى يبرد ثمّ أعيد إلى <نار ليّنة> طويلة وذرّ عليه
يسير من دقيق حنطة مغسولة، صار بعد استحكامه أطيب من الخبيص أو مثل طيب الخبيص. وإن
سلق ما ذكرنا بالدبس لم يكن له تفل إلاّ تفل دقيق مايع أسود كأنّه الربّ. ومتى أخذ إنسان ثمرة
٢٠ النخلة التي ينقص لقاح الكشّ عنها ولقّحت بما ذكرنا من رجيع الناس وأخذ من ثمرة هذه النخلة
خاصّة فسلي به السمن وغيره ممّا يسلى بالثمرة كان سلاه أسرع، وكان السمن والشحم طعمهما أطيب

(3) والثمور : L والثمر .
(4) ادقال : M اذ قال .
(5) <> : H وجرها ; وبقآ : M وها ; يبقى : HM يفى , L يفيء ; غير : H عن .
(6) لاصول : H الاصول .
(7) لهم : om L; جمر : L جميع ; الغضا : M الغطا , L العصا .
(8) <> : om L.
(10) يبنيه : M s.p., H ينبته , L يته ; الناس : M للناس ; في : HM من ; <> : inv HM.
(11) وتبقى : M وسبقا ; في : H فيه من ; جمرها : L حرها .
(15) <> : om L.
(16) <> : H فيجودونهما ; اسلوه : HL سلوه .
(17) اعيد : M اعتدا ; <> : L النار اللينة .
(19) ومتى : L فمتى .

وكـان فعلهما أبلغ في الـطيب من تلك التي قدّمنـا ذكرهـا. فإن دبّـغ الدبّـاغ أيّ جلد كان بثمـر هذه
النخلة كان أبلغ من دبغه له بثمر غيرها من النخيـل. ومتى دبغت الجلود بأيّ ثمـر كان صلح لـذلك
الجلد واندبغ جيّداً، إلاّ أنّه بثمـر هذه النخـلات التي تلقّح بـرجيع النـاس وغيره من الأشيـاء ذوات
الروايح، إمّا المنتنة أو الطيّبة، كان الجلد أبقى في الدباغ وأطيب ريحاً من غيره أو يخرج عـديماً للريـح
٥ الكريهة المفرطة الكره.
ومن طبع ثمار النخيل كلّها أنّـه إن غسل بهـا جميع الآثـار من الأشياء المؤثّـرة في الثياب والبسط
فغسلت بماء الاشنان والتمر الرطب قلع تلك الآثار. وإن أخذ أحد الاشنان الصحيح فدقّـه جريشـاً
بلا طحن بل دقّـاً جريشـاً وألقي في إناء وصبّ عليـه الماء العـذب وطبخ طبخـاً بليغاً حتّى تخـرج قوّة
الاشنـان في الماء، ثمّ ألقي عليـه التمر وهـو حارّ يغـلي، وساطـه بعود حتّى ينحـلّ التمر كلّه في المـاء
١٠ ويختلط به اختلاطاً جيّداً، ثمّ غسل بهذا الماء أي أثر كـان في ثوب أو بسـاط، ممّا كـان من الصوف أو
القزّ أو الكتّان أو القطن أو القنّب أو غير ذلك، قلع ذلك الأثر كلّه قلعاً سريعاً. وكذلـك يفعل الخـلّ
إذا طبخ <به الاشنان> <وغسل بهما الآثار قلعها كلّها. إلاّ أنّ التمر والدبس مع الاشنان> المغلي
يكون قلعه لما يقلع أبلغ ويجي المغسول أنقى. وإن جعل في الماء الـذي يطبـخ به الاشنـان خلّ ومـاء
ممزوجين وطرح فيه التمر من أوّل طبخه حتّى ينحلّ فيه جيّداً وتخرج قـوّة الاشنان والتمـر في الماء، ثمّ
١٥ صفّي الماء تصفية جيّدة وغسل به الثياب المؤثر فيها الآثار، قلع تلك الآثار قلعاً بليغاً. وإن أخذ هذا
الماء فصبّ على قلي ونورة ونقع ذلك يوماً وليلة وصفّي الماء تصفية جيّدة وغسل بـه الثياب الـوسخة،
كان في قلع الوسخ كالصابون الجـام وأنقى ما يغسـل به نقـاء جيّداً. فـإنّ التمر، وثمـرة النخل، إذا
234 r دارت فيها الحلاوة تصلح لأشياء، وقد تتصرّف | في كثير من منافـع الناس، وأكـثر الناس لا يعلمهـا
ولا أحسّ بها. فإنّه يقوم مقام الصابون في موضع يستعمل الصابون فيقع موقعاً نافعاً، إلاّ أنّه عـلى ما
٢٠ وصفنا يكون استعماله. وليس يصلح إذا دخل في عمل الصابون التمر أن يصبّ عليه زيت ولا غـيره

(1) بثمر : HM من ثمر .
(2) له : HM لها ; دبغت : HM دثرت ; صلح : L صالح .
(4) ابقى : H انقى .
(6) بها : om H.
(7) تلك : HM ذلك ; احد : om M.
(10) مما : om HM
(11) سريعا : HM يسيراً .
(12) <> : L بالاشنان ; <> : om H.
(14) طبخه : M طبيخه ; الما : ad H الذي يطبخ به الاشنان المدقوق .
(15) صفى : H يصفى .
(17) الجام : M الخام , L للخام .
(18) لاشيا : HM للاشياء ; تتصرف : HM ينصرف .
(19) ولا : H لا .

من الادهان، بل يكون ماء فقط. ولـه وجوه من العمـل كثيرة حتّى إنّـه يقوم مقـام الصابـون في انقاء
الثياب وقلع الأوساخ. وينبغي لكم أن تقيسوا على ما ذكرنـا وتستخرجـوا كيفية العمـل <فيها فـإنّه
يجيء منه ما يكون أصلح من استعمال الصابون في موضع استعماله>.
وفي ثمار النخيل منافع كثيرة، ونحن نذكر ها هنا ما نتـذكّره من منـافعها، وإن شـذّ عنّا شيء،
٥ فلا بدّ أن يشذّ، فاستخرجوه بأدنى الأفكار. واعلموا أنّ ما تركناه جهلاً به، وإنّما تركناه <نسيانـاً منّا
له وإمّا كراهة> التطويل. فلنرجع إلى الخوص ونتلوه بغيره من أنواع ثمار النخيل التي تنتقل من حال
إلى أخرى بكرور الزمان عليها، فنقول:
إنّ الخوص الأبيض القريب من لبّ النخلة أو الذي هو لبّ النخلة نفسـه، إذا مضغ واجتمـع
الريق في الفم <بمضغه، ثمّ يمجّه الذي> يمضغه في العين التي قد أصابتها طرفة فاحمـرّت للنفور من
١٠ الطرفة، نفعها ذلك <وهدّأ ذلك> النفور. على أنّ أصحاب الرقى قد وقفوا على أنّ الرقى النـافعة
من الـطرفة بـأشياء كثـيرة وبخـاصّـة رقيـة النفـور، فـإنّها مشهـورة في زمـاننـا وفيـما قبله عنـد جميـع
الكسدانيين، تسكّن نفور العين، إذا رقى الراقي العين النافرة من الطرفة ثلثاً وتفل في العين من ريقه
بعقب كـلّ كلمة يتكلّم بهـا من الرقيـة، <فإنّها تهـدأ وتسكن على المكـان. ولهذه الـرقية> حـديث
مشهور لا نذكره لمعرفة الناس كلّهم به. لكن إذا <رقي بها> عين إنسان قد تولاّه المشتري في أصل
١٥ مولده كان أبلغ وأسرع في عملها اسراعاً جيّداً.
والخوص إذا أحرق حتّى يصير رماداً وجمع ذلك الرماد خالصاً من التراب ونقع يوماً وليلة في ماء
عذب، ثمّ طبخ بنار مثل حرارة الشمس، إذا كانت في السرطان، بلا زيادة، بل يستظهر عامل ذلك
بالنقصان لا بالزيادة، ويكون طبيخه بهذه النار اثني عشر ساعة، ثمّ يزيـد في النار مـا <يحزر أنّـه>
ثلثة أضعاف الأولى حتّى يجمد ملحاً، فإنّ هذا الملح كثير المنافع، وخاصة في بياض العين، فإنّه يقلع

(2) <> : om L.
(3) منه : om M.
(4) نتذكره : H نذكره ; عنا : HM عنها .
(5) يشذ : om L; فاستخرجوه : M استخرجوه , L تستخرجوا ; <> : H بكراهة ; منّا له : M بامثاله .
(6) ثمار : M اثمار .
(7) إلى : ad H حال .
(9) <> : om H; التي : L الذي ; للنفور : L واصابها النفور .
(10) <> : H وهذا ; الرقى (2) : M الرقا .
(11) كثيرة : H كبيرة ; وبخاصة : M وبخاصية ; رقية : H الرقية ; النفور : HM الومورا .
(12) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(13) <> : om H.
(14) <> : H قارب ; رقي : M رقا ; عين : HM العين .
(15) في : om HM.
(18) طبيخه : H طحينه ; <> : L لحرارته .
(19) حتى : ad M لا .

البياض إذا اكتحل به دايماً، ويقلع الجرب من الأجفان بحكّ الأجفان <مع يسير> منه، ويستأصل الظفرة من العين، وينفع الجرب في جميع البدن، بأن يخلط بدهن ورد ويطلى به في الحمّام. ولهذا الملح منافع يطول تعديدها جدّاً، فإنّا نتركها لنخرج إلى غيرها.

فأمّا إذا صارت ثمرة النخلة بلحاً فإنّ في البلح منافع كثيرة بالقبض والتبريد والحبس، إذا
٥ احتجتم إلى حبس ما يخرج ويبرز إمّا الخلقة أو درور البول أو انبعاث الدم من مواضع من البدن، أعلاه وأسفله، إمّا من الشحاج أو من الرعاف أو من السفل أو من البواسير. وأمّا نفعه المعدة المسترخية ففي الغاية، فإنّه يشدّها ويقوّيها <على أفعالها ويشدّ اللثّة> ويزيل عنها ضرر الاسترخاء والتزعزع في الأسنان. ومتى اعتصر البلح <بدقّة في مهراس حجر وسقي منه المغثي عليه، أيّ غثي
234 v كان، ⌈ انصلح وأفاق ⌉من الغثي. وإن خلط عصير البلح> بعصير الجمار ومزجا | جيّدا وسقي
١٠ ذلك الضعيف الشديد الضعف، إمّا بعقب عجلة حادثة أو الضعف الحادث فجأة أو الضعف من أيّ أسباب الضعف كان، ازاله وقوّى البدن وقام له في ردّ القوّة مقام اللحم المأكول. والذي يطبخ منه ألوان الطبيخ يرّد القوّة، وإن طبخ بماء الجمار والبلح وجعل فيه قطع الجمار وأكله الضعيف البدن الساقط القوّة، أيّ سبب ووجه كان ذلك، شفاه وأصلح مزاجه وردّ قوّته عليه.

فأمّا ما قدّمنا ذكره من حبس الدم والخلقة وغيرهما من المنبعثة عن البدن وإصلاحها بالملح،
١٥ فإنّ ذلك يعالج بمايه المعتصر منه، وكذلك أيضاً ماء الجمار المعتصر منه، فإنّه إذا اعتصر منه صبّ على جمار رطب ثمّ أكله الذي به اليرقان الصعب، فإنّه إذا أدمنه كلّ يوم، يفعل ذلك أيّاماً، فإنّه يشفيه.

وكذلك ينبغي أن يطبخ سكباجاً بماء الحصرم وخلّ الخمر <ممزوجين ويلقى فيه قطع الجمار> وقطع القرع، ويتّخذ بلحم جدي لا غير ذلك، ويأكلها من به اليرقان، باردة غير حارّة، ولا يأكل من لحمها شيئاً إلاّ ما لا يبالى به، يكون قليلاً، ويأكل قطع الجمار والقرع، ويلقي فيها <عيدان
٢٠ البربين والكرفس، ولا يجعل فيها> سذاباً، فإنّه إذا أكل الجمار المنقوع في ماء الجمار مع طلوع

(1) <> : L بيسير
(3) جدا : om L; نتركها : M اتركها .
(4) فاما : M فانها ; ثمرة : M ثمله .
(5) درور : L دور .
(6) او (2) : M و .
(7) <> : om L
(8) <> : om H.
(9) ⌈⌉ : M اصلح فافاق
(12) بمآ : L مآء .
(14) فاما : L واما .
(17) <> : om HM.
(18) وياكلها : L وياكله .
(19) يبالى : M يبالا ; يكون : M يكن , H لكن ; <> : om H.
(20) البربين : M التين .

الشمس أو قبل ذلك قليلاً وأكل وقت جوعه هذا السكباج المتّخذة كما وصفنا بخبز مفتوت من خبز سميذ، فإذا أدمن هذا أيّاماً قلع عنه اليرقان ومحاه عن بدنه. وهذا من منافع النخلة.

وقشور الطلع، أوّل ما يبدو طالعاً من النخلة قبل أن يخشن ويغلظ، إذا قشر وكسر قطعاً صغاراً أو فتّ الطلع وكسر منه ما غلظ، وخلط الجميع وطبخ بغمره وأربع أصابع أو شبر ماء عذب
٥ بنار ليّنة طويلة حتّى تخرج قوّة القشر والطلع في الماء جيّدا ويترك يبرد، ويصفى المآء عنه، بعد ان تعتصر القشور والطلع في المآء عصراً جيّداً مراراً، فإنّ هذا إذا شربه وقد برد برداً شديداً، الذي به الغثي الشديد وتقلّب النفس واهتياج القي سكّنه عنه وازال الغثي وقطع القيء. وإذا عرض للإنسان فواق شديد ومعه غثي، فإنّ ذلك يسكّنه. ومن أحبّ أن يبقى هذا الماء عنده شهوراً، فليحلّل فيه بعد تصفيته السكّر الجيّد وينزع رغوته كلّها حتّى لا يطلع منه رغوة، ويكون ذلك بنار
١٠ ليّنة جدّاً طويلة. فإذا صار له قوام الجلاّب وأرقّ منه فليصبّ عليه بعد انقطاع الرغوة من عرق الورد الخالص الطيّب شيئاً صالحاً على حسب ما يريد ويدعه يغلي بعد صبّ عرق الورد غليات خفيفة يسيرة، وتليّن النار ها هنا فضل تليين، أكثر ممّا كان لينها، فإنّ هذا يكون منه شراب يسمّى بلغة السورانيين حافداى، <وهو دواء ما>، والبسر أبلغ منه في قطع الفواق وتسكين نفور المعدة والغثي وتقلّبها، وربّما قطع التفوّق الدايم. فإنّ خلط هذا الحافداى بالشراب المطبوخ من الخلّ والعسل
١٥ الممزوجين الذي وصفنا في مواضع من هذا الكتاب، فإنّه يكون منهما شراب نافع للمعدة مسكن للفواق والغثي، وليكن من ماء الجمار جزئين ومن ذلك الشراب جزأ واحداً.

235 r ومتى دقّ البلح حتّى يكاد ينطحن، ثمّ صبّ عليه ماء الورد الجيّد | وضمّد به الورم الحارّ الساعي أوقفه فلم يسع. وإن كان قد ابتدا به القيح سكّن القيح ومنعه أن يزيد، فإن أديم عليه سكّن هذين العارضين الرديين عن الورم، وهما السعي والتقيّح. <وإنّه لداء> عسر البرء، وهذا
٢٠ يشفيه.

فأمّا الدقيق الذي ينزل ممّا بين الخوص الأبيض الذي هو نابت في لبّ النخلة ويراه الإنسان

(1) هذا : L هذه .
(2) وهذا : L هذا .
(3) وقشور : L قشور ; يبدو : M يبدوا .
(5) ويترك : M او يترك يترك .
(8) للانسان : L لانسان ; ومن : HM فمن ; يبقى : H يبق .
(13) حافداى : H صادقى , L حامراى ; <> : HM ويبرد ; والبسر : L ثم .
(14) قطع : L قلع ; التفوق : M الترق , H النزيف ; فان : L وان ; الحافداى : H الحادفاى , L الحامراي
(15) الممزوجين : HM الممتزجين ; منهما : HM منها ; نافع : H موافق .
(16) جزئين : M جزوين ; جزأ : HM جزوا .
(17) يكاد : om L.
(18) القيح (2) : M الفتح , L العجج ; ومنعه : om L; فان : HL وان ; اديم : L ردتم .
(19) والتقيح : LM والتفتح ; <> : M وان راه .
(21) الدقيق : HM الرقيق .

على الخوص كأنّه مطلي عليه طلياً أبيض نقيّ البياض، <فإذا نفض ذلك العمود الأبيض الذي عليه الخوص انتفض منه شيء أبيض> ناعم شبيه بـدقيق الحواري. فهـذا إذا جمع بـالرفق بـريشة <ممّا نفض عليه>، وسقي منه وزن دانق ونصف بماء الورد وأوقية شراب السفرجـل الساذج الـذي يقوّم الدم، أيّ ضرب كان، نفعه وقطع قيام الدم. ويفعل في سيلان الـدم من السفل من البـواسير فعـلاً

٥ وحياً عجيباً يفوق جميع الأدوية القاطعة للدم. فإن كان قياماً سجح حدث من المعا الأسفل فإنّه يقطع جريان الدم، ثمّ ينبغي أن يعالج السجح بعد ذلك بالحقن المغرية الشافية منه.

ومتى طرح على الطلع قشره وجعل على طابق خزف على النار اللينة وقلب حتّى يستـوي وتفوح رايحته ويطلع منه شبه العـرق، فإذا كـان <ذلك نحّي> <عن النـار في المقلى الـذي استوى عليـه وذرّ> عليه ملح <مسحوق كالغبار>، ويأكله صاحب الخلقة الصفراوية التي تلذع السفل فتحبس

١٠ الخلقة، وينتفع بذلك.

وقد يؤكل الطلع مشوياً بعمل آخر: تؤخذ الطلعة كما هي ويؤخذ سكّين حادّ الراس فيدخل في راس الطلعة حتّى يصير فيه مـوضع لـما يصبّ فيه، ثمّ يصبّ في هـذا الموضـع الزيت، <وتميّـل بأن تجعل> منصوبـة، الزيت فـوق والراس الآخـر إلى أسفل، ثمّ تلبّس <بعجيـن وتيبّس>، بعد أن تعزل <قشورها عنها> ويبقى لبّ الطلعة الـذي فيه الـزيت، ثمّ تترك هنيهـة، ثمّ يطلى عليهـا طلا

١٥ رقيقاً من الطين الأبيض الذي يغسل بـه الناس روسهم في الحـمّامات، وتـوضع في تنّـور هادي النـار ويطبق راسه عليه حتّى يستوي الطلع، ثمّ يؤكل فيكون طيّباً نافعاً.

وإن شيت فخذ قدراً فاطبخ فيها سكباجاً وألق الطلع المشـوي فيها، فـإنّها تجي طيّبة، وتـأكل الطلع منها طيّب الطعم جدّاً. وإن شيت إذا شويت هذه الطلعة فألقها في برنيّة غضار قد ملأتها خلاً جيّداً حامضاً، وقطعت فيه كرفساً وسذاباً وجرجيـراً كثيراً وتـركته يـومين ثلثـة، ثمّ شويت الـطلعة

٢٠ وألقيت وهي حارّة في ذلك الخلّ، فإذا كان بعد ساعة تمضي فألق على ذلك الخلّ زعفـراناً عـلى مقدار كثرة الخلّ وقلّته، وأتركها سبعة أيّام، ثمّ اطبخ من هذا الخلّ سكباجاً بلحم حمـل صغير وألق الـطلع

(1) <> : om L.
(2) <> : L من
(3) وسقي : L سقى , H ويسقى ; يقوم : ad H مقام .
(4) ويفعل : om H; في : M من نفع , H ونفع من .
(6) الدم : om M; السجح : HM s.p., L اكثر .
(8) <> : H يجيء ذلك ; <> : HM المقلى الذي شوي عليه على النار ويذر .
(9) <> : inv L.
(12) لما : LM الماء ; <> : H ويجعل .
(13) الزيت : H الزفت ; <> : L عجينا معجونا يابساً .
(14) تعزل : H تفرك ; <> : HM قشوره عنها ; ويبقى : M ويبقا ; هنيهة : L هنية .
(15) هادي : H هاد .
(17) سكباجا : LM سكباج .
(21) من : om H; حمل : HM جمل .

فيه، فإنّ هذه القدر تجيء طيّبة نافعة مبرّدة تصلح لذوي الأمزجـة <الحارّة البـاردة>، ولمن يتعذّب باهتياج المرّة الصفراء خاصّة، فإنّ هذا اللون مع أنّه أحد الأغذية فإنّه دواء كبير من أدوية اهتياج المرّة الحمراء، فإنّه يسكن اهتياجها ويقمع حدّتها ويسكن ثايرتها.

وهـذا من طبيخ الصيف، ينبغي أن يؤكـل في حزيـران وتموز ونصف آب الأوّل. ويـطرح فيه

٥ قطع الجمار والقـرع، <كما تقـدّمنا فيـما تقدّم من صفـة سكباج يـطبخ وفيـه قطع الجمار والقرع>، فليضاف إلى تلك هذا الطلع المشوي المطبوخ، إن وجد <في هذا الوقت>، وإلاّ فالجمار موجود | 235 v . ومن أحبّ طبـخ تلك على حـدة وهذا اللون عـلى حدة، فهـذا اللون يتأدّم بـه. وهـو أحـد الأدويـة النافعة. فكلّ هذا من منافع النخلة.

فأمّا الرطب من طلع النخل الغضّ قبل أن يخشن، فإنّه دواء كبير للمعدة الفاسـدة من الحرارة

١٠ الشديدة واستيلا اليبس، وللمعدة المسترخية التي تبلغ من استرخايها أن يقذف الإنسـان الطعـام قبل أن ينهضم. وهذا إذا أكله الآكل كما هو لم تهضمه المعدة، فينبغي أن يشدخ بشيء لا يغيّر طعم الطلع ألبتّة، ثمّ يجيد مضغه بعد تشديخه حتّى تصل إلى المعدة قوّته جيّداً، فينتفع به صاحبها.

وقـد وصف رواهطا في كتـابه في الفصـد وعلل ذلك فقـال: إنّ في الناس من يعـرض له غثي بعقب الفصد، فوصف لهولاء أدوية، أحدها أن <يشمّوا ريح> الكشّ أو قشر الطلعة. قـال إنّ في

١٥ الناس من إذا فصد فار الدم من عـرقه فـوراً مفرطـاً خارجـاً عن العادة. فهـولاء ينبغي أن يؤخذ لهم طلع الفحـل، فيدقّ ويـطرح على خـلّ الخمر ويصبّ ذلـك على فم العـرق الذي يخـرج منه الـدم، فيسكنه إذا فعل ذلك مراراً، <أن يصبّ ثمّ> يقطع ثمّ يصبّ ثمّ يقطع ثمّ يصبّ، قطعاً غير متأخّر بل متّصل بالصبّ سريعاً.

فأمّا الخلال الكبار والبسر فلهما أفعال تشبه أو تقارب فعل البلح، وفيهما قوّة كقوّته، ولهما أفعال

٢٠ تخصّهما، يشاركهما فيها القسب، فإنّ البسر والقسب والخلال أدوية نافعة للمعدة التي هي باب البدن

(1) تصلح : HM تنفع ; لذوي : H ذوي ; الامزجة : HM الامزاج ; <> : inv M ; يتعذب : M يتعرب , H يتغرب .
(2) كبير : M كثير .
(3) فانه : HL وانه ; ثايرتها : H تاثيرها .
(4) وهذا : HM وهذه .
(5) <> : om H; وفيه : M وفيها .
(6) فليضاف : H فيضاف ; المشوي : H المستوي ; <> : L الطلع ; فالجمار : L الجمار ; موجود : H الموجود .
(8) النخلة : om H.
(9) النخل : HM الفحل .
(10) يقذف : HM يقوم .
(12) جيدا : HM جدا ; فينتفع : L وينتفع .
(14) <> : L شماريخ ; في : L من .
(15) فهولا : ad M لا .
(16) فيدق : HLM فيدقه .
(17) فيسكنه : M فسكنه , om L; <> : HM لا .
(20) فيها : HM فيه .

ومنهـا مبدا الحمّيـات كلّها بقبـولها ذلـك عن القلب، فإذّا قبلتـه بثّته في البـدن كلّه. فالقسب والبسر والخلال يشدّها ويقوّيها على دفع إنصباب الـرطوبـات والموادّ إليهـا. ولو لم يكن في القسب والبسر إلاّ منفعتها لمن قد عرض له ذات الجنب، فإنّ في هذه قوّة عجيبة، إذا أكلت والمعـدة خاليـة، في تسكين وجع ذات الجنب وتطفية الثايـرة العارضـة منه، وذلـك بعد الفصـد وإخراج الـدم والاستفراغ بغـير الفصد، إن كان العليل محتاجاً <إلى ذلك>.

وقد يعمل من القسب ضِماد جليل في المنفعة، يقال له ضماد القسب، قد وصفه الأطبّاء وذكروا منـافعه وكيفيـة عمله. وهو غـريب في الضمادات صـالح المنفعـة للمعدة والكبـد والصدر والـطحال والكليتين، عامّ المنفعة جليل المقدار في الأدوية. وكذلك البسر إذا شدخ وعمل منـه الضماد المعمـول من القسب كان مثله وناب عنه. فمتى دعت حاجة ضرورية إلى عمل هذا الضماد ولم يحضر قسب ولا بسر، فليؤخـذ الخلال ويشـدخ ويلقى عليه دبس رقيق مستخـرج من التمـر أو مخلوط بـه يسـير من الدبس، ويساق سياقة القسب في عمل الضماد، فإنّه يقوم مقامه.

والجوارش المتّخذ من تمـر الهيرون المسهـل النافـع الذي استنبطـه سـاشا، تلميـذ طـامـثرى الكنعاني، وكان هذا قد انغمر في علم الطبّ، ثمّ عرضه على طامـثرى <فصوّبـه واستحسنه ومـدح طامثرى> <تليمذه سـاشا> وكتب بصفته إلى ماسى، فـأجابه بجواب يمـدحه فيـه ويمدح تلميـذه ويصوّب رأيهما فيه. وذلك أنّ تلميذ طامثرى هذا كان من أعمال عمان، فعمل هـذا الجوارش وجـرّبه فوجده كما ظنّ به. ففرح بذلك وأطلع عليه طامثرى فعرف فضله وصوّب رأيه فيه. وكتب إلى مـاسى كما يكتب الحكيم إلى الحكيم مبشّراً له بشيء قد وقف عليـه، فيه منفعـة. وكان سـاشـا قد عمله من ثمرة نخلة تكون بعـمان، قوّتهـا شبيهة بقـوّة الهيرون. فـأشار مـاسى أن يعمل هـذا الجوارش من تمـر الهيرون، فعمله أهل زمانه، فجاء أنفع من الذي عمله سـاشا. وهذا من منافع النخل.

236r وربّما عمل من تمر الهيرون ضمادا استخرجه ماسى السوراني | فعمل قـريباً من عمـل الضمادات اللينـة المحلّلة لـلأشيـاء البـاردة عن البـدن، الصلبـة المستحجـرة البعيـدة اللين التي يشـير الأطبّـاء

(2) انصباب : L اصناف .
(5) <> : om H.
(6) ضماد : HL ضماداً .
(7) الضماد : M الضمادات , L الضمد .
(9) فمتى : L ومتى .
(10) مخلوط : HM مخلط .
(12/15) والجوارش : L والجوارشن .
(13) <> : om HM;
(14) <> : M تلميذ , om H; فاجابه : om HM.
(15) رايهما : H راينا .
(17) سـاشا : M ثماثيا .

بالتخبيص عليها، فإن خبّص عليها بالتمر والشيرج، بعمل قـد وصف الأطبّاء كيف هـو، كان هـذا التخبيص أبلغ التخبيصات المشهورة في أيدي الناس.

ومن منافع البسر أن يتّخذ ما اشتدّت حلاوته، فيعمل منه سويق ويعمل من السويق خبيصـاً، فيكون طيّباً لا وخامة فيه كوخامة الخبيص المتّخذ من الدقيق والدبس والنشا والعسل. وهذا لـه صفة <وسياقة/في عمله>، فيجي منه <خبيص جيّد> نافع للمعدة مع طيبه، لا ضرر فيه ولا ثقل.

وفي التمر كلّه خاصيّة في تسمين الجمال والحمير وأكثر دوابّ الخفّ والحافر والخنازير وغير ذلـك من البهايم، إذا ألف أحدها أكل التمر وأدمنه فإنّه يسمنه ويكسبه شحـماً كثيراً. والقيـاس يوجب أن يسمن الناس عليه إذا أكلوه على سياقة ما يعمل <بوصف له>. فإذا أدمنه مدمن زاد في بدنه ثمّ زاد وشحم. والنساء يرغبن في السمن ويتزيَّنّ به في أبدانهنّ ليحظين بذلك عند أزواجهنّ <وليعجب به رجالهنّ>. فأمّا الرجال منهم فإنّهم يهزلون أنفسهم متى أفرط على أحدهم السمن.

والتمر أيضاً من خاصيته تسكين الإعياء والإعانة عـلى المشي الطويـل والتقويـة عليه، كـما قال سفنوجا الفيح: «<ما وجدت> شيئاً سكّن عنّي الإعياء مثل أكل التمر والدهن لساقى (؟) الشيرج العتيق واشيلهما على الحائط زماناً طويلاً.» فهذا حكي عن سفنوجا الفيح، وكان من أولاد الفـلاسفة الحكماء، فكانت فيه بقيّة ممّا رأى من أبيه وشاهد من حكمته.

فأمّا ذكر انتفاع الناس به في الغذاء فقد قـدّمنا في كـلامنا فيـه شيئاً. ونحن نقـول ها هنـا: إنّ التمر يغذو الأبدان غذاء حسناً جيّداً ويسمن بعض الناس عليه وتخصب أبدانهم <ويقوون زيـادة> قوّتهم. وليس ذلك إلاّ لموافقة طبيعة النخل طبيعة الإنسان وقبـول بدن الإنسـان لما يكـون من <ثمار النخيل> من الغذاء وقربه من الاستحالة <إلى الدم>، كما قدّمنا في قولنا إنّ الـرطب والتمر تشبـه اللحم في سرعة الاستحالة إلى الدم الغزير الجيّد. فإن اعتلّ بالضرر الـواقع من التمـر المشهور، من

(1) بالتمر : H التمر .
(3) ومن : H من ; فيعمل : om HM; ويعمل : HM يعمل .
(4) الخبيص : om HM; والنشا : L والسكر .
(5) <> : inv L; <> : HM خبيصا جيدا .
(6) التمر : M الثمرة .
(7) والقياس : om H.
(8) اكلوه : H انحلوه عليه ; <> : L وصفه .
(9) وشحم : L في شحمه ; يرغبن : HM يرغبون ; ويتزيّن : H ويتزيون ; ليحظين : HM ليحظوا ,L ليحلو ; ازواجهن : H ازواجهم ; <> : L في السمن .
(12) الفيح : L اللمح ; <> : L وصف ; اكل : om H; لساقى : L لشاقى .
(15) نقول : ad H عليه .
(16) يغذو : HL يغذوا ; <> : L ويفوزون زيادة .
(17) طبيعة (1) : om H; النخل : L النخلة ,ad H سرّ ; <> : H ثمر النخل .
(18) <> : om M.
(19) الغزير : om L.

<الاسخان للمزاج> وإحداث السدد في الأحشاء، كان جوابنا له على ذلك كجوابنا لمن قال إنّ في <النخلة مضارّاً> بإزاء المنافع. وذلك قد مضى قبيل هذا الموضع. فإنّ كلّ شيء تخرجه الأرض وجميع الحيوان قد يضرّ بالكمّية بعض وبالكيفية بعض. ونزيد على ذلك بأن نقول: إنّ ما ها هنا أغذية تنفر منها الطباع وتضرّ إذا أطال الإنسان اعتيافها وترك أكلها، إذا لم يأكلها قطّ، مثل أهل
٥ <أقاليم ومداين> لا يعرفون أكل التمر <وأهل أقاليم ومداين قد اعتادوا أكل التمر>. وللعادة في هذا المعنى عمل كثير في دفع الضرر، ولأن الغريب عن الطبيعة فإن لم يؤلف عمل عملاً عجيباً في <المعونة على> وقوع الضرر. فكذلك أيضاً التمر في بدن من لم يعتاده، لأنه غريب من طبيعته. وقد يصير في بدن من اعتاده غذاء صالحاً محموداً، وغير ضارّ بل نافع. فإذا كان التمر والرطب قد أمر الأطبّاء بالتداوي بهما في كثير من الأمراض والعلل نحن نذكر بعضها، فقد خرج بذلك عن أن
١٠ يضاف إلى الأغذية <الرديّة، بل ينبغي أن يضاف إلى الأغذية> المحمودة الصالحة، إذ كان اضراره إنّما يقع، على سبيل ما يكون جميع الاضرار من الأشياء المحمودة المجمع على جودتها، بالكمّية وبأنّها
236 v غريبة من الطبع. وهذا إذا شارك ثمار النخيل فيه كثير من الأغذية بل كلّها | لم يكن فيه عيب على ثمار النخيل، ولا أن يقال عليها إنّها جيّدة محمودة جيّدة على الإطلاق، لاستعمالها في المعجونات وعمل كثير من الأدوية منها. فإنّا قد ذكرنا فيما تقدّم أنّ الثمر يغذو البدن غذاء قريب الاستحالة إلى الدم،
١٥ ويؤثره من اعتاد أكله على جميع الأغذية لاجتماع الطعوم المستطابة فيه مع إغذايه.

ونرى عياناً أن العرب وغيرهم ممّن اعتاد أكل التمر يغذون به صبيانهم، أعني الأطفال المولودون، كما يغذوهم باللبن، ويستشفون به من أوجاع تعرض لهم وأمراض كثيرة، منها وجع الخاصرة ووجع الظهر، وفي تليين الطبع إذا استحجر الغذاء في الجوف، فإنّ ثمرة النخيل واللبن يليّنان ذلك تلييناً بليغاً ويعينان على إخراجه. ونراهم مع إدمانهم لهذين الغذائين، اللبن والتمر،
٢٠ جيّدي القرايح سريعي الأجوبة، لهم ذهن حديد ورأي جيّد. وإنّما يعدمون جودة الفكر إذا أطالوه.

(1) <> : L اسخان المزاج .
(2) <> : L النخلة مضارا .
(3) هنا : HM هنا .
(4) وتضر : L وتصير ; اطال : HM طال ; اعتيافها : LM اعتلها ، H اعيانها ; اكلها : L اهلها .
(5) <> : H الاقاليم ومدائن ; <> : om HM; اكل : M اهل ; وللعادة : HM والعادة .
(6) الغريب : HM غريب ; عملا : L عمل , om HM; عجيبا : HLM عجيب .
(7) <> : om L.
(8) محمودا : L بالتداوي به ; ضار : HM ضاير .
(10) <> : om HM ; اذ : LM اذا .
(14) يغذو : M يغذوا .
(15) الطعوم : HM الاغذية ; المستطابة : om M.
(16) به : om M.
(18) استحجر : HM انحجر .
(19) لهذين : L على هذين .
(20) جيدي : L جيدين ; القرايح : M المقراسح ; سريعي : L سريعين ; حديد : L جيد .

وليس في هذا إلاّ عدم فضل العقل، وليس في عدم الفضل في العقل سيّئة أن يقال ليس له عقل، بل يقال إنّه عادم لخصلة واحدة من فضول العقل، وإلاّ فهم ذوو عقول وافرة وأذهان جيّدة وتسرع إلى الأجوبة الجياد وحضور الذهن وسرعة الفطنة، <وتسرع إلى الفطن>، لكن ذلك ببديهة حاضرة لا بروية <يتأخّر بها> وقتاً.
٥ وأكثر غذايهم التمر. وقد اتّفق لأكثرهم <الغلبة على بلدان كلّها ذوات نخل، يغتذي أهلها في الأكثر بثمار> النخيل. وليس العرب فقط يغتذون بثمار النخيل، بل هم وأنتم عدّة معهم. وكذلك ولسنا نرى عقولهم إلاّ جياداً وتمييزهم إلاّ صحيحاً. ونراهم في الأكثر يسلمون من أدواء كثيرة لا تعرض لهم، وتطول أعمارهم. فكم قد سمعنا في العرب ممّن تأدّى إلينا خبره أنّه عمّر (a) عمراً طويلاً ممّن تجاوز الخمسين ومائة سنة ونحو ذلك وأقلّ من ذلك. وغذاء هؤلاء المصحّحين وهؤلاء
١٠ المعمرين هو التمر والرطب واللبن. فإن قال قائل قد يغتذون بغير ذلك قلنا صدقت، إلاّ أنّ الغالب على غذايهم ثمار النخيل واللبن.

وإذا كان ثمر النخيل إنّما يضرّه على الخصوص لا على العموم يقوم على صفة بعينها وعلى اتّفاق أشياء تكون ولا تضرّ، تقوم لعلل تتّفق لهم ولإسباب توجب ذلك، لم ينبغي لأحد يعقل أن يقول إنّ ثمرة النخيل ضارّة على الإطلاق. وإن قال قايل إنّها نافعة على الإطلاق جاز وصحّ بحجّة واجبة
١٥ بذلك، لأنّها تغذو ولأنّ فيها شفاء من أدواء كثيرة ولأنّها مشتهاة طيّبة. واحتجاجنا بالشهوة ليس هناك بمنكر، لأنّ الغذاء الشهيّ تخفّف شهوته كثيراً من ضرره إذا كان ضارّاً.

وقد قال رواهطا الطبيب إنّ الإنسان الضعيف المعدة الضعيف الهضم، إذا أكل طعاماً شهيّاً قبلته معدته قبولاً هو أكثر ولزمته لزوماً أشدّ، فبذلك القبول واللزوم يجود هضمه فيزول بذلك التجويد ضعفها. وإن كان ذلك الطعام ضارّاً لم يضرّ لأجل قبوله الشهوة له. فإذ هذا هكذا فإنّ
٢٠ حلاوة ثمار النخيل إن لو كانت في نهاية الرداة لكانت الحلاوة المستطابة المشتهاة تزيل ضرره ألبتّة، فكيف وليس بضارّ بل نافع شهيّ، فهو مستحقّ أن يعدّ في الأغذية المحمودة الغاذية غذاء نافعاً غير

(a) Début d'une lacune dans L (*fol.* 287ᵛ).

(1) الا : M لا ; فضل : HM فعل ; في : HM من ; سيئة : HM سبيله .
(2) ذوو : M ذو ; وتسرع : om H.
(3) <> : om L; ذلك : LM ذاك .
(4) <> : H بتاخيرها ; وقتا : HLM وقت .
(5) واكثر : om H; غذايهم : M غذاوهم , HL غذاهم ; وقد : L قد ; <> : L ان غلب عليه دآء تداوي في الأكثر بثمره .
(6) عدة : om L.
(7) ولسنا : L النساوما .
(8) ممن : H من ; تادى : M تادا .
(10) قائل : om M.
(13) صم : om H.
(15) تغذو : M تغذوا .

ضارّ. فإن احتجّ محتجّ بضرره في شدّة الحرّ ولذوي الأمزاج الحارة وتصديعه الراس وإيرائه شكاية
العين وإحداث الدماميل والبثور لأصحاب العلل الحارّة، وإحداثه السدد في الأحشاء، أجبناه بأن
237 r الحلاوات كلّها تفعل مثل هذا الفعل بعينه، العسل النحلي والسكر | وعسل السكر. وكلّ الحلاوات
على اختلافها تفعل في أبدان آكليها ما ذكرتم من الدماميل والبثور والصداع والسدد. فلم قصدتم
٥ ثمار النخيل بالعيب بهذا خاصة وتركتم غيرها؟ وإن [كان] هجران ثمار النخيل واجباً لهذه العلّة
فاهجروا جميع الحلاوات كلّها جملة. وكيف يمكنكم ذلك وكلّ المعجونات والأدوية لا بدّ منها من
العسل والسكّر أو التمر أو الدبس الأبيض <أو العسل> الخارج من سيلان الرطب؟
وقد تصلح ثمرة النخل أشياء كثيرة لا تصلح إلاّ بها من الأدوية التي يستشفي بها
الناس وغيرها، هذا مع ما تدخل فيه من أدوية الأمراض التي قد قدّمنا من ذكرها صدراً. ولعلّنا أن
١٠ نعيد فنذكر من ذلك صدراً آخر على مقدار اخراج الكلام لنا إليه.
فأمّا اعتلالكم بذوي الأمزاج الحارّة والمرضى (a)، فأيّ حلاوة توافق هؤلاء، <وأيّ حلاوة>
لا تزيدهم مرضاً وتضاعف الآمهم؟ والعسل أشدّ حلاوة من ثمار النخيل وأشدّ اسخاناً وحرّاً وأبلغ
في ضرر الكبد واسخانه وساير الأحشاء وأسرع استحالة إلى الصفرا وأحرق بشدّة حرارته لها حتّى
تعود سوداء. وغير عسل النخل مثل عسل السكّر، فإنّه تال للعسل في الإسخان.
١٥ وثمار النخيل مع حلاوته وطيبه معتدل في شدّة الحلاوة وقلّتها. فهو لنقصان حلاوته عن العسل
خفيف الإسخان. فهو أحسن موقعاً في أجسام الناس من العسل وأنفع على هذا. وأمّا احتجاجكم
بالمحموم حمّى حارّة، فأيّ طعام يوافق المحموم وأيّ غذاء <يشتهيه المحموم> من أبلغ أدويته
الحمّية من كلّ طعام وكلّ غذاء؟ فلِمَ قصدتم ثمرة النخل بأنّها تضرّه ولِمَ لا تقولون إنّ جميع الأغذية
تضرّه وليس له غير الجوع؟ وها هنا حجّة هي أوضح، تعالوا نتصفّح أهل البلدان الذين غذاهم ثمار
٢٠ النخيل على الدوام وفي أكثر أيّامهم وأوقاتهم، فإن رأينا أبدانهم مملوّة قروحاً ودماميل وبثوراً
ووجدناهم مصدّعين محمومين دهرهم، صحّت دعواكم، وإن رأيناهم بخلاف ذلك، كذبت
دعواكم.

(a)Fin de la lacune dans L (cf. *supra* p. 672,1.8).

(2) لاصحاب : HM ولاصحاب .
(3) النحلي : H النحل .
(5) بهذا : H فهذا .
(7) <> : om H.
(11) <> : om L.
(13) واحرق : M او احرق ; حرارته : L حرافته .
(14) عسل (1) : om L; تال : L مثال .
(15) حلاوته : L حلاوه .
(17) حمى : M حما ; <> : L ـعـعه والمحموم ; من : om HM.
(19) تعالوا : H فتعالوا .
(21) دهرهم : L درهم .

ونحن نرى أهل اليمن والبحرين واليمامة وبلاد فارس وكرمان وغير هذه من البلدان ممّن
يسكن في جزاير البحر [الـ]كثيرة النخل يغتذون بثمار النخيل دايماً وهم صحيحي الأبدان شجعان
القلوب شديدي البطش والقوّة سليمي الأجسام من الأمراض والعاهات صحيحي النظر، يبصر
الواحد منهم الأشخاص من بعد بعيد، طويلي الأعمار، جيدي القرايح، صحيحي الحدس. هذا
٥ كلّه مشاهد في العرب والفرس خاصّة وفي غير هاتين الأمتين عامّة. وإنّما خصّصنا الفرس والعرب
بالذكر ها هنا لأنّ الغالب على أغذية هاتين الأمتين التمر والرطب. أمّا العرب فيغتذون به ضرورة
وأمّا الفرس فمحبّة له وإيثاراً على غيره. وهاتان أشدّ الأمم قوّة، وخاصّة الفرس، فإنّه ليس من الأمم
أشدّ بأساً منهم ولا أقوى قلوباً وأجساماً ولا أثبت في حرب ولا أجسر على كلّ عمل تكيع الناس منه.
هذا مع التمييز الصحيح والعقول الوافرة والأعمار الطوال، فإنّهم لشدّة ميلهم إلى التمر يتعالجون به
١٠ من أمراض كثيرة، فيبرون. وإن اشتكت ظهورهم فإنّهم يأخذون التمر ويخلطون به الشيرج
ويضمّدونها به. وإذا أدمن أحدهم شرب النبيذ فأصابه منه ارتعاش، وأصابه ذلك الارتعاش من غير
شرب النبيذ، أمره أطبّاؤهم أن يتنقّل على النبيذ بالتمر، إذا كان حدوث ذلك عن النبيذ، وإن كان
237 v غير النبيذ أمروه بأكل التمر على الريق مع شيء من الخبز، | فيبرون على هذا دايماً من الرعشة.
وقد وصف عدّة من أطبّاء الكسدانيين أنّه إذا حدث في بعض الأعضاء الظاهرة من البدن وجع
١٥ لا يدري صاحبه ما هو ولا كان له سبب من خارج، أن يأخذ التمر فينزع نواه ويجعله في إناء ويصيّره
ويلقي عليه غمره ماء بلا زيادة ويطبخه حتّى ينحلّ كلّه في الماء ويصير كالعسل، ثمّ يلقي عليه مثل
وزن التمر شمعاً ويصبّ الدهن المستخرج من السمسم عليه قليلاً قليلاً ويسوطه دايماً حتّى يختلط
الجميع، فإذا اختلط فلم يتميّز شيء منه عن شيء، ترك حتّى يبرد، وربّما أخذ منه شيء بحرارته فطلي
على خرقة وضمّد به ذلك العضو الوجع. وقد جرّبوا هذا، فهو عندهم أكبر دواء وأجل شافياً.
٢٠ وقد يتّخذ الفرس وغيرهم من الأمم وأهل إقليم بابل من ثمار النخيل أنبذة طيّبة نافعة هي
أرخص وأصلح من عصير الكروم وأوجد، فيشربونها، فهي وإن كانت لا تقوم مقام الخمر فإنّها

(2) جزاير : M خزاين .
(3) يبصر : HM ينظر
(4) الواحد : LM واحد .
(7) واما : M فاما ; وايثارا : L وايثار .
(9) لشدة : HM بشدة ; ميلهم : om H.
(10) وان : M اما , H فاما , L واما ; اشتكت : HM اسكت ; ياخذون : HM ياكلون .
(11) به : om M.
(12) امره : LM امروه .
(14) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(15) ويصيره : HM يصيره .
(16) ويطبخه : L وتطبخه .
(17) شمعا : HLM شمع .
(18) فلم : H لم .

تنوب عن كثير من أفعال الخمر وتسكر إسكاره وتنفذ الطعام وتقوم مقام الخمر <في بعض منافعها>.

وقد يتّخذ من ثمار النخيل خلّ جيّد شديد الحموضة ويقوم مقام خلّ الخمر وينوب منابه ويفعل قريباً من أفاعيله حتّى يقوم مقامه في أحوال كثيرة. ولو ذهبنا نعدّد منافع النبيذ المتّخذ من ثمار النخيل
٥ والخلّ لطال ذلك، فأمسكنا عنه لطوله ولأنّه معلوم مشهور عند جميع الناس، فأغنى ذلك عن ذكره.

ومن منافع ثمرة النخيل أنّه إن أدمن أكلها من في مثانته استرخاء فكثر بوله من أجله نفع من ذلك الاسترخاء وازال كثرة البول، وإن كان في الكلى <علّة من برد وجمود، فإنّ ثمرة النخل خاصّة تحلّل ذلك من الكلى و> تذهب به، إذا أكل شيء من الرطب أو التمر دايماً، إمّا فوق الطعام، وهو أجود، وإمّا قبله، وهو أنفع لهذه العلّة وأبلغ. وإن كان في آلة المنى ضعف أو قد نالها علّة من برد أو
١٠ ضعف في التركيب، فعوّق ذلك الذكر عن الانتشار، فإنّه إذا أدمن من أصابه ذلك أكل التمر أو الرطب دايماً، يأكله مع الخبز، لا يتأدم بغيره، فإنّه يقوّي الذكر ويذهب بذلك التخلّف عن العمل.

وقد ذكر جريانا الساحر أنّه إن ضمّد أسفل الظهر بالتمر مخلوط[ـاً] بالزيت على النار، مذروراً عليهما مقل مسحوق، يقوّي على النساء قوّة عجيبة ويزيد في النشاط والشهوة، قالوا وذلك يقوّي جملة البدن. وإن استعمل هذا الضماد دايماً مع أكل التمر على الطعام أو قبله زاد في القوّة
١٥ والنشاط، حتّى إنّه لا يكاد يضرّه الإكثار <من ذلك شيئاً>.

ومن فضايل النخل على جميع المنابت أنّه أصبرها على الحرق والغرق وأبعدها من الأفات وأقواها على عوارض المنابت المهلكة له وأصبر على القحط والجدب وقلّة الأمطار وأصبر على العطش وأبعد من الهلاك وأوجد عند الجلا من شدّة المجاعة وأكثرها منافعاً وأقلّها مؤنة وأحلى ثمرة وأبقى على الزمان وأمنعها، بطوله، عن ثمرته، من اللصوص <وأحضرها منّا> وأكثرها مردّاً وأخفّها تعباً
٢٠ وأعجبها منظراً وأبردها في الصيف ظلاً وأكثرها طولاً وأعظمها وآنسها في القلب للناظر إليها وأطولها عمراً وأرسخها في الأرض وأشدّها تمكناً في منبتها وأدخلها في علاجات شفاء الأمراض وأكثرها افتناناً وتنّوعاً، حتّى إنّ <أنواعها وتلوّنها> بلا نهاية في كثرة العدد، فإنّه يحدث في كلّ وقت وفي كلّ زمان

(1) <> : H النافع .
(4) نعدد : HM نعدّ .
(5) لطال : H طال ; فامسكنا : H فامساكنا .
(6) فكثر : L يكثر .
(7) <> : om L.
(8) من : om M.
(11) يقوي : L قوي , ad H الظهر
(13) وذلك : L وكذلك .
(15) <> : M منه .
(18) واحلى : L واحلا .
(19) ثمرته : H ثمره ; <> : L واخصرها ثمناً
(21) افتنانا : L افنانا .
(22) <> : L الوانها وتنوعها .

نوع من النخل لم يكن عرف فيما قبل. وهذا من باب قرب شبهها بالإنسان.
238r وليس في جميع المنابت نبات يشفي من السحر ويطرد به ضرره إلاّ النخلة | واليبروح، فليس يدفع ضرر السحر إذا وقع بإنسان إلاّ بأحدهما أو بهما جميعاً، وذلك إنّما كان لهما <بشبههما بالإنسان>، أمّا النخلة <فلشبهتها بالإنسان> من وجوه كثيرة، وأمّا اليبروح فلشبهه الإنسان في
٥ الصورة. وإن كان بعضهم قد ذكر في شجرة الغار أشياء من ذلك، فليس مثل النخلة واليبروح، الذي في شجرة الغار معنى ليس بداخل في صرف ضرر السحر، وهذا داخل في ذلك. فإن احتجّ هاهنا إنسان أنّه قد يسحر بأشياء من أجزاء النخلة وباليبروح، كما يدفع بهما ضرر السحر، قلنا <ذلك غير> منكر، وإنّما نحن بسبيل ذكرنا منافع النخلة، فليس يجب كلّما ذكرنا منافعها أن نقرن ذلك بذكر المضارّ.

١٠ وقد قدّمنا القول إنّه ليس شيء على وجه هذه الأرض من الأجناس الثلثة وغيرها إلاّ وفيه منافع ومضارّ. فإذا كان ذلك كذلك، وهو كما قلنا، فلِمَ صار عيباً على النخلة شيء يشاركها فيه جميع الأشياء؟ إن كان ضرر النخلة عيبها مع منافعها الكثيرة فغيرها معيب بذلك أيضاً، بل كلّ شيء على العموم معيب بذلك. وإنّما يطلق على الشيء <أنّه ضارّ> إذاكان ضرره أكثر من نفعه. وأمّا ما منفعته أكثر من ضرره فينبغي أن يقال عليه إنّه نافع لا ضارّ، ويقال عليه هذا بالإطلاق، لا على
١٥ شرط <ولا مقيّد> بشيء. وإذ هذا هكذا فالنخل نافع ولا ضارّ ـ <ويقال هذا عليه بالإطلاق> ـ منافع كثيرة.

ومنافع جميع المأكولات والمشروبات وغيرها ومضارّها إنّما يقع منها بحسب الأحوال والمصادفات وتقلّب التغييرات والأزمنة <والإضافات. والدليل على ذلك أنّ أحمد المأكولات في نفسه وفعله> والذّها طعماً وأبعدها من الضرر قد ينقلب حمده ذمّاً ويصير ضارّاً إذا أكثر منه وإذا صادف طبيعة غالبة
٢٠ ثايرة سبيلها أن تطفي فاهاجها، وإذا صادف علّة مال معها فزادها تمكناً، وما أشبه ذلك. وهذه أحوال تعرض لكل الأشياء على العموم، فما كان ضرره من هذا الطريق وبهذا المعنى لا يعاب بذلك، لأجل مشاركة جميع الأشياء في هذا. وقد ذكرنا هذا الاحتجاج لا عن غفلة عنه بل حتّى يثبت في نفس البليد فضلاً عن الذكّي، فإنّ هذا من بيان الحجّة تكريرها لتتأكد.

(3) الا : H او ; <> : om L.
(4) بالانسان (1) : H للانسان ; اما : om HM; <> : om HM; واما : om HM ; فلشبهه : H فبشبهه .
(8) <> : inv H.
(13) <> : L مضر ; ما : om HM.
(15) <> : H التقييد ; <> : om HM.
(16) كثيرة : ad HM على الاطلاق .
(18) <> : om L.
(21) فما : L مما ; ضرره : H ضرورة .

فأمّا ذكرنا لكثرة تنوّع النخل فإنّه لا بدّ هاهنا أن نشرح من ذلك طرفاً يكون مضافاً إلى وصفنا
زرعه من النوى، فإنّ فيه من هذا اعجوبة، فنقول:

إنّه من أخذ من نوى <أيّ نخلة كانت من هذه الانواع المشهورة، مثل البرني⌉ أو
الشهريز ⌈أو الطبرزد أو غيرها، ولنقم المثال في واحد منها، فنقول:

٥ إنّه إن أخذ أحد من نوى> البرني فزرع منه في الأرض شيئاً كثيراً متفرّقاً بحسب ما وصفنا من
زرع النخل، وسقاه وقام عليه قيامه، فإنّ جميع ذلك، إذا كان زرعه في أوّل الربيع، لا بدّ أن تخرج
كلّ نخلة تفلح نوعاً ما لا يشبه البرني ولا يشبه بعضه بعضاً. وربّما كان فيه نوعين متشاكلين
متشابهين، وربّما لم يكن، لكن كلّ نخلة نوع مفرد لا يشاركه في الشبه وغيره من تلك الأنواع، ولا بدّ
أن يخرج في جملتها فحولة تحمل كشّا يصلح أن يلقّح به النخيل ذوات الثمر، فمتى أخذ إنسان من
١٠ نوع من تلك الانواع، أيّها كان، نوى يكون من ثمرة نخلة لقّحت بكشّ من تلك الفحولة الخارجة
من جملة النوى الذي هو نوى البرني، وهذه الفحولة هي أخوة تلك الانواع الخارجة من نوى البرني،
238 v فيزرع هذا | النوى، يخرج منه نخل يحمل البرني بعينه، فكان البرني يغيب في أوّل زرعه ثمّ يظهر في
الزرعة الثانية بعينه.

ومثل هذا أيضاً إن أخذ إنسان من نوى الطبرزد فزرعه في أرض كما وصفنا من زرعه، فإنّه
١٥ يخرج منه نخيل انواع مختلفة، كلّ نخلة منها نوع مفرد يشبه الطبرزد، وليس به بعينه. فإذا انتهى
هذا النخل وبلغ غاية بلوغه وحمل حمله على اختلافه، ولا بدّ أن يخرج فيه فحولة تحمل الطلع ويصير
الطلع كشّاً، فإذا أخذ من نوى ثمره <واحدة من> هذه الأنواع، أيّها كان، ونوى النوع الذي يشبه
الطبرزد يكون أمره أقرب، ولتكن هذه النخلة قد لقّحت وقت لقاحها بكشّ اخرجه فحل من
الفحولة التي هي اخوتها، وهي النابتة من بعض ذلك النوى الذي خرج من الطبرزد الخالص، فإذا
٢٠ جمع ذلك النوى <الذي خرج>، فليزرع كما زرع الأوّل، فإنّه يخرج منه طبرزد خالص مثل ذلك
الطبرزد الذي كان زرع نواه أوّلاً. فعلى هذا إنّه أيّ نوع مشهور بالمعرفة زرع من نواه نخل فإنّ ذلك
النخل يخرج منه انواع كثيرة، كلّ نخلة نوع على حدته، وليس فيهنّ واحدة تشبه الأصل الذي زرع

(1) تنوع : HM نوع .
(3) (2) مِن : om M ; 3/5- نوى : M نوا , H نوع ; <> : om H; ⌈⌉ : M والشهريز .
(5/6) ان : om L; 5- اخذ : om M.
(7) نوعا : HLM نوع ; نوعين : ad M غيره , H غير .
(10) نوع : ad H تلك ; من : om M ; 10/11 (2 fois)/14 نوى : M نوا .
(11) النوى : M النوا .
(15) انواع : L الوان ; به : L هو .
(16) ولا : L فلا .
(17) <> : HM واخذ ; ونوى : M ونوا .
(18) وقت : om HL.
(20) <> : om L; طبرزد : L الطبرزد .

نواه ولا واحدة تشبه الأخرى. فإن أخذ من نوى أحد هذه الانواع وزرع خرج منه نخل مثل ذلك
النوع الأول. فعلى هذا ينقلب النخل في التنوّع من حال إلى حال ويغيب ثمّ يظهر.

واعلموا أنّ <البرني والطبرزد> اللذين اقمنا عليهما هذا المثال، إذا زرعا فغابا ثمّ ظهرا، فإنّ
الظاهر الثاني يكون أجود من الأوّل وارقّ واصدق حلاوة وانبل نبلاً وأكبر واصغر نوى، حتّى أنّه في
٥ كلّ مرّة يكون على ما وصفنا يخرج اصغر نوى من الذي كان قبله، إلاّ أنّ هذا البرهان لا يظهر إلاّ في
نحو العشرين سنة، ومنها إلى خمسة وعشرين سنة اكثره.

وقد قلنا في أوّل كلامنا على النخل إنّه ربّما خرج من النوى المزروع مثل النخلة التي كان عنها
سواء، وإنّ ذلك قليل عزيز جدّاً، وإنّ الأكثر كان فيها ما يشبه الأمّ التي زرع نواها، وربّما خالف
ذلك، والمخالف منه أكثر من الموافق، والموافق هو <الذي يخرج عنه مثله سوآء، والمخالف هو>
١٠ المتنوّع انواعاً كثيرة، وربّما خرج في بعض هذه الانواع المتنوّعة من أحد هذه المزروعة نوع نفيس طيّب
له مقدار في نفسه، إمّا في نبله وقدّه وإمّا في لونه وطعمه، فصار مرغوباً في اتخاذه، فمن أراد أن يكثر
عنده من ذلك النوع لرغبته فيه واستطابته له، فليحوّل من فسيل ذلك النوع ممّا تفسله الأمّ منه
فيغرسه، فإنّ تلك الفسيلة تحمل ذلك النوع بعينه، وكلّما غرس منه خرج له مثل ذلك النوع، حتّى
لو غرس منه الوف نخل لكثر ذلك النوع النفيس عنده، وإن لم يفسل فسيلا فليحوّل من الركاب،
١٥ وإن حوّل منه، من الركاب الخارج على جذع النخلة، شيء فإنّه ينبت ويفلح، إلاّ أنّه يخرج ضعيفاً
بالإضافة إلى مجيء الفسيل، ويكون نباته ابعد مدّة ونشوه اطول وحمله اقلّ لضعفه في أصل كونه.

فكلّ هذه الانواع المستطابة المرغوب في اتّخاذها في زماننا هذا، إنّما كثرت على هذا السبيل: إنّ
239 r الناس لمّا استطابوها واستحسنوها مع الاستطابة حوّلوا من فسلانها، بأنّه كلّما فسلت نخلة | منها
قلعوه ونقلوه فغرسوه، فكثر ذلك النوع بهذا الفعل. وقد رغب أهل زماننا هذا في هذا الإقليم في
٢٠ النوع المسمّى السابري، فاكثروا من اتّخاذه، فكثر لذلك، وهو نوع من الطبرزد. ومعنى ذلك أنّ
الطبرزد كان أصله فلا أدري أعن الطبرزد كان من أوّل زرع زرع نوى الطبرزد، أو كان من زرع
نوى نوع آخر، ممّا تنوّع من الطبرزد. وأيّها كان فإنّه من تولّد أهل طيزناباذا وزروعهم. وكذلك أيضاً

(3) <> : inv H.
(4) نبلا : om L.
(5) نوى : M نوا .
(6) اكثره : HM اكثر .
(8) الام : L الامم .
(9) <> : om H; سوآء : L سوي . om M.
(11) (1) في : om L; وقده : HM وقدره .
(13) منه : om H.
(14) نخل : M نخيل .
(15) منه : om L.
(21) نوى : LM نوا ; من : om H
(22) نوى : M نوا ; نوع : om L; تنوع : H يتنوع

الكوكش فإنّه من زرع اهل خسراويا القديمة، وهو انبل من السابري واطيب طعماً، إذا أكل وحده،
إلاّ أنّ لونه اسود ولون السابري اصفر، وهو ادقّ نوى من السابري بمقدار يسير واصدق حلاوة.
والذي اظنّ أنّه تنوّع عن الشهريز، كما حكيت في السابري، إمّا من أول زرع الشهريز أو من ثاني أو
من ثالث، وايّهم كان فإنّه نفيس من الانواع.

٥ وأيضاً فإنّ البطا ممّا خرج لأهل اسافل هذا الإقليم، وهو تمر دسم خفيف لا تلطّخ فيه ولا
وخامة في المعدة، وله في عمل الدبس منه فضيلة ليست لكثير من هذه الانواع في جودة خروج دبسه
وكثرته، وإنّه إن رام رايم تبييض دبسه بالمدّ والجذب ابيضّ بسرعة، وكان ناطفه اطيب واجود. وإنّما
سمّي بطا باسم الفلاّح الذي كان في الضيعة التي زرع فيها النوى، فتنوّع منه. فلمّا رآه ذلك
الاكّار، وكان اسمه بطا، <تَبَنَّل كثيراً>، حسن المنظر اصفر اللون، توهّم أنّه نوع شريف، فسمّاه
١٠ باسمه، فلمّا اختبر بالأكل بعد بلوغه ونضجه لم يجدوه كما توهّموه، ولمّا جرّب في استخراج دبسه
وطبخه النبيذ وعمل الناطف منه وجدوه يفوق كثيراً من انواع النخل، وكان تنوّع البطا من زرع نوى
البرني.

وأمّا النوع المسمّى الرافوق فإنّه طيّب الطعم حسن المنظر لطوله ونبله، إلاّ أنّ حلاوته ناقصة،
وليس يصلح لعمل دبس ولا لاتّخاذ النبيذ، لرقّة طبعه وقلّة لحمه ونقصان حلاوته.

١٥ وأمّا النوع المسمّى مكرم فإنّه تنوّع من البرني، وكذلك الذي ذكرناه قبله، وهو الرافوق،
فهذان كانا من نوى البرني. والشاهد على ذلك أنّ جوهرهما كجوهر البرني في كلّ استعمال يستعملان
فيه. وأيضاً من نوى البرني النوع المسمّى ماكولا، وهذا نوع حسن المنظر جدّاً مشبع الصفرة مليح له
تلاءلء وشفيف. وهو شديد الرخاوة والرقّة حتّى أنّه يسيل كثيراً وهو في العذق فيصير إلى الأرض
وتبقى النواة منه بموضعها معلّقة في قمعها. وهو طيّب الطعم جدّاً ناقص الحلاوة زايد العذوبة لا
٢٠ يصلح للاستعمال في شيء، إلاّ أنّ سيلانه يجمع فيجتمع منه شيء كثير. وإن جعل في القصاع أو
غيرها ممّا يحفظ العسل [illegible] من السيلان في الأرض، وجعلت القصاع في الشمس الحارّة، ذاب كلّه
فصار عسلاً ذايباً، وبقي نواه مجرّداً، فيصفى النوى عن العسل. وليؤخذ ذلك العسل فيدّخر ليؤكل
في الشتاء. إلاّ أنّه إن كثر مهبوب الجنوب في تلك الشتوة فسد طعمه إلى حموضة أو مرارة يسيرة، وإن

(1) الكوكش : M الكوكش , H الكوكلش ; خسراويا : L حسراوبا .
(4) من : om H ; من (2) : om L.
(7) رايم : om M.
(8) بطا : M بابطا ; التي : om LM.
(9) <> : L نبيل كسر .
(13/15) واما : H فاما ; (13) الرافوق : L الراموق , HM الزاقوق .
(16) فهذان : HLM فهذين .
(18) تلاءلء : LM تلالي , H تلألىء .

بقي إلى انتصاف الربيع حمض حموضة شديدة، وإن بقي إلى الصيف صار سقيماً. وهذا ينبغي أن
يؤخذ، إذا دخل فصل الربيع وابتدا طعمه يفسد ويتغيّر، فيخلط بماء عذب على حسب شدّة رقّته من
239v ثخنه، ويمخّض في الازقاق أو يطبخ بنار ليّنة. وجودة عمله أن يختلط العسل بالماء | جيّداً ويصفّى إلى
الخوابي ويجعل في الشمس، [فإنّه] ينقلب إلى خلّ في نهاية الحموضة والعذوبة مع حموضته، إلاّ أنّه
٥ خلّ ضعيف قليل الصبر، سبيله أن يستعمل دايماً حتّى يفنى ولا تطول مدّة بقايه، فإنّه يفسد فلا يجيء
منه شيء، فيصبّ في الأرض.

وهذا التنوّع الكثير والتنقّل في التغيير في النخل اغنى عن استعمال التلوين والتوليد فيه، لأنّ
الطبيعة تعمل في تغييره دايماً وتنوّعه وتقلّبه <بلا زيادة> للناس فيه. لكن في هذا التلوين والتغيير
الطبيعي علم وحكمة لأبناء البشر، يخرجون به انواعاً كما يريدون، فيشاركون بحيلهم في تغييره
١٠ الطبيعة. وإنّما يتمّ لهم ذلك إذا عرفوا العلّة <في هذا التغيير والتنقّل والتقلّب والتلوّن. فإذا عرفوا
العلّة> ميّلوا بحيلهم بعض هذا التنوّع من حال إلى أخرى ونقلوه عن سنّته إلى أمر آخر.

وهذا المعنى، أعني في التغيّر والتقلّب في التنوّع، <قد تكلّم عليه> جميع القدماء، من عهد
دواناي إلى عهد ادمى عليه السلم، ثمّ إلى ماسى السوراني وتلميذه، وصغريث وينبوشاد. وأنا أخبر
<عنه على> اقوالهم بلا إفراد الحكاية عن واحد واحد منهم طلباً للحذف والاختصار وكراهة
١٥ التطويل، لأنّ آدم عليه السلم اشبع الكلام على النخل فكثّر فيه حتّى قال ماسى السوراني في بعض
حكاياته عنه: «فأمّا ابونا آدم النخلي عليه السلم فنسب إلى النخل لإكثاره القول فيه»، وماسى أيضاً
نخليّ، لأن بلد سورا بلد النخل، وقد قيل إنّ عمدته في معاشه إنّما كان من النخل. فأمّا سيّد البشر
فإنّه ما اشبع <القول⌉ في العلم ⌈في هذا⌉ التقليب والتغيير ⌈ولا اشفى منه، كما اشبع> واشفى
آدم عليه السلم، ومن جاء وظهر بعد آدم عليه السلم، فإنّهم اتّبعوه كلّهم وتعلّموا منه، فقال آدم:
٢٠ إنّ هذا التغيير الحادث في زرع النوى من النخل، في كثرة التنويع والانقلاب، العلّة فيه تجتمع
من عدّة اشياء، أكثرها الهواء وتغيّره. وتغيّر الهواء لا يضبط ولا يحيط به أحد، أعني في عدد تقلّبه

(3) ثخنه : HM تحته ; ويمخض : L ويختص .
(4) ينقلب : HM انقلب .
(7) التنوع : M المنوع , النوع ; الكثير : HM الكبير , ad H والتنوع ; النخل : ad M عن ; اغنى : M اعنا , om H.
(8) <> : L بالزيادة .
(10) <> : om M.
(11) ميلوا : L مثلوا .
(12) <> : ditto L.
(13) ادمى : HL ادم ; وينبوشاد : M وبينوشاد , H وبنبوشاد .
(15) لأن : HM ان .
(17) سورا : M سورى ; البشر : H الحكماء .
(18) <> : om M ; ⌈⌉ : H الصلة ; ⌈⌉ : inv H;
(20) التغيير : L التغير ; تجتمع : HM مجتمع .
(21) آلهوا (2 fois) : M الهوى .

وتلوّنه، **لأنّه يهبّ من جهات عدّة** وينتقل كثيراً. فبينـا هو هـابّ من جهة مـا حتّى بدأ يَهبّ من جهـة
أخرى، **إمّا مخالفة أو مضادة**. فهذا التغيّر الحادث في الهـواء هو أحـد الأسباب. ثمّ الأرض التي زرع
فيها النوى، فإنّ لها بطبعها شركة في تغيير انواع النخل، ثمّ الماء الذي تشربه الأرض، **فتؤدّي النداوة**
منـه إلى النوى، فيغتـذي النوى بتلك النـداوة، ثمّ حرارة الهـواء أو برده، **وهـذا وإن كـان من بـاب**
٥ **الهواء، فهو** معنى مفرد، لأنّه من عمل الطبايع **ومن عمل هاتين الطبيعتـين الفاعلتـين اللتين همـا الحرّ**
والبرد. <قال واعلموا أنّ الحرّ والبرد> هو المغيّر الهواء، **ثمّ الماء، ثمّ الأرض، ومنقلها ومقلبهـا من**
حال إلى حال أخرى، والمترأس على **الأجسام كلّها، والرطوبة واليبس كالخادمين للحرّ والبرد.**

وإذ هذا هكذا **فالتنوّع والتغيّر والتكوين وكثرته في النخل إنّما هو من فعل الحـرّ والبرد وتغـيّرهما**
الهواء والماء والأرض، **وقبول هذه الثلثة الاركان منهما، وطاعتهما لهما وانقيادهما إليهما.** فينبغي، لأجل
١٠ **هذا الذي شرحنا، أن يراعى في زرع نوى النخل حال الزمـان وتنقّله في التغيّر،** لتعلم منـه الحال في
زيادة الحرّ أو نقصانه، **وكذلك في البرد، ويتصوّر أنّ الرطوبة واليبس** تابعين للحرّ والـبرد منفعلين لهما
ومنقلبين بتقلّبهما، فتتغيّر أنواع النخـل، الكاينـة عن زرع نوى ثمـر، من صغر إلى كـبر ومن كبر إلى
240 r صغر، ومن لون إلى آخر ومن صورة إلى أخرى، وفي الطعم زيـادة الحلاوة ونقصـانها | بحسب زيادة
الحرّ والبرد ونقصانهما وتعاونهما على الأرض والماء والهواء وتغيّرهما بهذه الاركان <مع الرطوبـة واليبس
١٥ وتقلّبهما في التغيّر.

وهذه الاركان> دايمة القبول لفعل الحرّ والـبرد فيها. فبـاجتماع هـذه الأفعال في هـذه الاركان
الثلثة وقبولها التغيّر منها سرّ أنواع النخل، و[أنّه] ينقلب من حـال إلى أخرى، تغيّـراً وانقلابـاً دايماً لا
يحصرهمـا عدد ولا يحيط بهـما أحد. وذلـك أنّ نـوى النخـل مستعـدّ متهيء لقبـول التغـيّر والـزيـادة
والنقصـان بما يستمـدّ من الماء وهـو في الأرض مغتذ منهـا، والهواء وسخـونته التي يقبلهـا من شعـاع
٢٠ الشمس بروح الجميع. فباجتماع هذه الأشياء بعضها مع بعض يحـدث منها التغـيّر الكثير والانقـلاب

(2) sqq. الهوا : M الهوى .
(3) النخل : L النخيل .
(4) النوى (2) : M النوا ; وان : M فان .
(5) اللتين : L التين .
(6) <> : om L; قال : om H.
(7) حال (2) : om HM; والمترأس : L والراس ; للحر : HM الحر .
(8) وتغيرهما : L وتغييرهما .
(10) يراعى : M نراعا , H داعا ; نوى : M نوا .
(11) تابعين : M ما يعين .
(12) ومنقلبين : L ومنفعلين .
(14) وتعاونهما : M وتعاورهما ; بهذه : HLM فهذه ; <> : om M.
(16) فيها : H فيهما .
(17) ينقلب : L ويتقلب .
(19) والهوآ : M والهوى .
(20) فباجتماع : H فاجتماع ; بعضها : H بعضا ; منها : M منهما .

الغير محصور. وهذا الانقلاب والتغيّر إنّما <تمّ و> كـان هكذا من طبيعـة في النخل كـامنة فيـه وفي
النوى الخارج من ثمرته. فباجتماع تلك الأشياء التي عدّدناها مع تلك الطبيعة التي في النخل يتمّ هذا
التغيّر والانقلاب. والدليل على هذا أنّ هذا التغيّر والانقلاب يكونان للنوى في تنوّع ما يخـرج منه من
النخل في البلدان المختلفة في الحرّ والبرد. وأيضاً إذا زرع النوى في جميع فصول السنـة فقد صـار على
٥ هذا: أنّ الطبيعة التي في النخل تؤدّيها إلى الثمرة والنوى، فيكون منها في الزرع هذا الانقلاب. ولو لم
يكن هذا الطبع غريزة في النخيل ما تغيّر ولا تقلّب، فصار الحرّ الذي يلحق من أجله التغيير من جهة
طبيعته أو من الحرّ الذي يلحقه من الطبايع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس.

فهـذا الذي شرحنـاه هو العلّة والسبب في انقـلاب النوى واخـراجه <نخـلاً مخالفـاً> في حمله حمل
الأصل الذي كان منه ذلك النوى. وبقيت الفايدة التي ينبغي أن تفيدنا معرفتنا بهذا الأصل، فنحتاج
١٠ أن ننظر هل في وسعنا وقدرتنا أن نحفظ على النوى إذا زرعناه بادية نوعه الذي هو منـه، فيخرج منـه
نخل يحمل الشهريز بعينه، وفي الجملة، أيّ نوع زرعنـا نواه خرج منه نخـل يؤدّي مثل حمـل النخلة
والثمرة التي كان ذلك النوى منها، أم لا نقدر على ذلك بالتحيّل. فإن قدرنا عليه بعد علمنا بأنّ ذلك
مقدور عليه وصفناه وشرحناه، وإن كان ممّا لا حيلة لنـا فيه ولا لنـا عليه قـدرة بيّنا ذلـك واوضحناه،
فنقول:

١٥ إنّـه إذا كان هـذا الانقلاب والتغـيّر يكون عن شيء هـو في طبيعة النخـل، ويمدّ ذلـك الطبـع
والغريزة تعاون الطبايع من خارج، وباكتسابه لذلك وقبوله منـه يتقلّب عليه التغـيّر دايماً، فـأيّ حيلة
لأبناء البشر في امتناع النوى وما يخرج عنه من ذلك، إذا كان مـوجباً عن وجهـين، أحدهمـا من ذات
النخـل والثاني الـطبايـع التي <تحدّ من> كـلّ شيء، وهـو الأصـل في تقلّب وتغـيّر كـلّ شيء عـلى
العموم، والثالث القبول من النوى لفعل هذه الطبايع للتغيّر له دايماً. فإذا اتّفق فاعل من خارج وتهيّؤ
٢٠ لذلك الفعل من داخل وقبول منه الفعل بذلك التهيّؤ الذي له وهو فيـه وفعل واقـع دايماً، فتمّ التغـيّر
والانقلاب من فعل وفاعل في مفعول مستعدّ لقبول ذلك الفعل متهيّء له.

(1) <> : M بمرو , om HM; كان : ad H ثم ; هكذا : M هذا , om L.
(2) يتم : M تم , H ثم .
(6) النخيل : L النخل ; التغيير : L التغير .
(8) <> : HLM نخل مخالف .
(9) الفايدة : ad H الكبرى ; التي : L الذي ; تفيدنا : M ـعـدانها , H تغذى بها .
(11) حمل : M حمله .
(16) يتقلب : M منقلبة , H بتقلبه .
(17) ذات : H ذوات .
(18) <> : M محد مى , H تجد من , L تخدم ; وتغير : HM تغير .
(19) لفعل : HM الفعل , om L; للتغير : HL التغير ; وتهيّو : M وـهى , H وينهى , L ويتهيّءَ .
(20) منه : ad H ذلك ; التهيؤ : M الـهـوا , H التهىء .

هذا ما لا حيلة لنا في زواله ولا امتناع النخل في زرعنا لنواة منه ولا اقلابه إلى ما نريد ونروم منه إلاّ على وجه واحد، وهو إن زرع مثلاً نوى الشهريز فخرج عنه أنواع مختلفة، فيؤخذ من نوى بعض تلك الأنواع فيزرع فيخرج عنه نخل الشهريز بعينه، بعد أن تلقّح تلك النخلة التي يزرع 240 v نواها، فيخرج منه | نخل يحمل الشهريز بكشّ خارج من بعض الفحول <التي خرجت> من نوى الشهريز، فإنّه لا بدّ أن يخرج منه فحول عدّة على مقدار كثرة الزرع وقلّته. فليس لنا حيلة في زرع نوى يؤدّي في حمل النخل الخارج عنه مثل ذلك الذي كان يحمل إلاّ بهذه الصفة وهذا الوجه من العمل.

فأمّا أن يخرج من نوى يزرع، من نوع ما نجد، يحمل مثل ثمرة ذلك النوع من أوّل وهلة، فلا. ولنا في ذلك حيلة بعمل نعمله. وينبغي أن نضيف هذه الحال في النخل إلى القمر فإنّها تشبه القمر في سرعة تغيّره في الانتقال المكاني، لا تغيّر له في ذاته، وكثرة افتنانه في تشكّله، في كلّ ساعة تشكّل، وأنّه كثير التغيّر سريع التنقّل خفيف الحركة لا يتحصّل لناظر في منظره باكثر من وجوده قمراً، فأمّا مثل ساير الكواكب فلا، وله اتّصال بالكواكب المتحيّرة والثابتة دايماً، لا ينتقل من ذلك ويتشكّل بها متنقلاً متلوّناً دايماً بلا فتور عن ذلك. والنبات في جملة جنسه كلّه يضاف إلى القمر، فهو المتولّي على النبات. فما كان من النبات يشبه القمر اشدّ واكثر مكانة يشبه أن يكون حظّ ولاية القمر فيه أكثر، لأنّ السبعة مشتركة في كلّ شيء، صغير[اً] كان أو كبير[اً]، ممّا على وجه الأرض وعلوها وباطنها.

إلاّ أنّ بعض الأشياء، مثل الاجناس، استولى عليها كوكب ما وتشاركه الباقية في انواع ذلك الجنس وبعض في اشخاصه. وربّما فات في بعض الأنواع والأشخاص شيء من الاشتراك لبعض فينفرد به ما ينفرد، إذا قلّ المشاركون له في ذلك النوع أو ذلك الشخص. وقد يقع منها اشتراك في الاجناس أيضاً. فالنبات ما استولى على جملته وجنسه القمر، ثمّ شارك القمر بعد ذلك ساير الكواكب في انواعه واشخاصه، فأمّا شريكه في الجنس فإنّه زحل، واكثر الحظّ واوفره للقمر، وحظّ يسير لزحل.

فالنخلة هي شخص من أشخاص النبات، اللّهمّ إلاّ أن يجعله جاعل نوعاً يجري مجرى جنس، لأنّ تحته انواع كثيرة، فيكون نوع تحت النبات، وجنس لأنواع تحته. وكون أشخاصه تحت

(1) النخل : L النخيل ; اقلابه : L املايه .
(4) <> : LM الذي خرج .
(6) كان : ad L عنه .
(8) نوى : M نوا ; ثمرة : ad H من .
(12) ينتقل : M ينفل , H ينقل .
(14) اشد : om L.
(23) يجري : ad H فيه .
(24) نوع : om HL; النبات : ad H انواع كثيرة .

تلك الأنواع. وليس معنى قولنا «فينفرد به إذا قلّ المشاركون له في ذلك» أنّه انفراد لواحد بعينه، بل يقلّ المشاركون له، فيكون شريكه كوكب واحد لا اثنين ولا ثلثة. فأمّا انفراد لواحد منها فلا يكون.

قال فكأنّا نقول إنّ السبب الأول في تغيّر النخل وافتنانه وكثرة تنوّعه وسرعة التغيّر إنّما هو من تدبير القمر لاستيلايه عليه، على ما وصفنا. والسبب الثاني هو ما في طبيعته من سرعة قبول التغيّر والتهيّؤ لذلك. والسبب الثالث عمل الطبايع وتغيّرها ما تفعل فيه.

قال قوثامى: إلاّ أنّ ينبوشاد قد قال في هذا أشياء، وهو أنّ الكنّ والحرّ اصلح لزرع النخل من البرد وكثرة هبوب الرياح، واقلّ لتغيّره وافتنانه. قال فمتى زرع زارع النوى منه، أن يكنّه ويغطّيه. فإن كان الهواء بارداً كان الكّن والتغطية يدفعان عنه شرّ البرد، وإن كان الهواء حارّاً دفع الكنّ عنه نكاية الحرّ، وإن كان زرعه في اعتدال من الزمان لم يحتج إلى ستر ولا تغطية، لأنّه يستغني عن ذلك.

وتغطيته تكون بأنّه إذا حصل في الأرض وغطّي بالتراب، فرش فوقه، بعد سقيتين يسقاها في 241 r عشرة أيّام، القصب والحلفا وما يعمل من القصب، | مثل البواري، ولتكن عتق لا جدد. فإنّ هذه التغطية تقيه الحرّ والبرد المضرّين به، فلا يضرّه من ذلك شيء.

وهذا فإنّما قاله ينبوشاد، على أنّه اصلح لزرع النخيل من جهة جودة النبات والنشو، إلاّ أنّه يدفع عنه التغيير والتنوّع والانقلاب.

وقال صبياثا الشجاع الساحر: إنّ نوى النخل إذا زرع في الأرض فينبغي أن يعمد إنسان إلى صفيحة نحاس وزنها سبعون مثقالاً أو ماية واربعون، ثمّ يعمد إلى وسط الأرض التي زرع فيها، فيحفر هناك على عمق سبعة اقدام إلى غور الأرض، ثمّ يأخذ مركباً من خزف شديد التجويف قد عضّته النار عضّاً شديداً، فيجعل تلك الصفيحة النحاس فيه، بعد أن يدهنها بالزيت، ثمّ يجعلها في تلك الخزفة ويطبق عليها طبقاً مثلها ويحكم تغطية ذلك الطبق الخزف جيّداً ويدفن ويطمّ بالتراب.

قال فإنّ ذلك النوى يتنوّع إلى انواع طيّبة شديدة الحلاوة وحشة المنظر، ولا يكاد يصاب منها شيء بل يتّفق لها السلامة من العوارض المهلكة. <فهذا طلسم وهو حرز لنوى النخل من الاعراض المهلكة> المضعفة لما ينبت من النخيل من ذلك النوى. وذكر أنّه يقلّ ما يخرج من هذا من النخل

(2) له : om L.
(3) تغير : L تغيير ; التغير : H التغيير .
(5) والتهيؤ : M والمهيق , L والتهيّئ .
(6) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(8) الهوآ (2 fois) : M الهوى ; حارا : HLM حار .
(13) لزرع : om M; النخيل : M للنخل , H النخل .
(15) صبياثا : H صبيانا ; نوى : H نوع .
(16) واربعون : LM واربعين .
(17) مركبا : L مركنا .
(20) النوى : M النوا ; وحشة : L وحسنة (le و comme barré).
(21) <> : om L; لنوى : M لنوا .
(22) النوى : M النوا ; يقل : M سل , H ينبل .

الذي يتلوّن بالسواد، بل الذي يتلوّن اصفر يكون الغالب على ذلك النخل.

قال وادفنوا هذا الطلسم في وسط هذه الأرض، والطالع أحد بيتي المشتري، فإن كان فيه المشتري فهو الأصل، ويكون القمر ناظراً متّصلاً بالشمس أو بالمشتري. وإن كان في أحد بيتي المشتري القمر وكان هو الطالع فذلك جيّد. واحذروا الذنب أو المرّيخ أن يكون أحدهما أوهما في ٥ الطالع أو وسط السماء. فإنّ هذا النوى يخرج منه نخل يحمل حملاً وافراً جيّداً، ويكون اكثره والغالب عليه الاصفر. وإن كان النوى المزروع نوى نخلة ثمرها اسود وبسرها أحمر انقلب اكثره <إلى الصفرة حتّى يكون> اصفر، ويخرج أنواعاً كلّها ثمرتها تنبل كباراً حسناً في منظره. قال وتكون هذه الانواع الخارجة من هذا النوى الذي يدفن وسط أرضه هذا الطلسم كثيرة العسل جدّاً. تخرج ريّانة من أوّل وهلة ويصير لعسلها متانة وجودة وغلظ.

١٠ قال صبياثا: وإن صوّر بالتخطّط بالقلم الحديد على هذه الصفيحة صورة إنسان قد جمع يديه <إلى أن جعل> إحديهما على الأخرى، وتلطّخ الصفيحة كلّها بالزيت وتلطّخ الصورة بالعسل، ويذرّ على العسل <سكر مسحوق>، ويجعل في الاناء الخزف ويطيّن عليه طبقه ويدفن على عمق سبعة اقدام في الأرض، فإن عمل هذا الطلسم، إذا دفن في الوقت الذي وصفنا، تنجب اكثر النخيل الخارجة وتفلح وتتنوّع أنواعاً مرغوباً فيها كلّها، <بهيّة المنظر> <للناظر إليها> لحسنها ١٥ ونبلها وكثرة عسلها، وتسلم اكثرها من الاعراض المهلكة وتخرج كلّها صادقة الحلاوة متينة التركيب منجبة صالحة فيما يعمل منها من الدبس واستخراج غيره. ويكون ما يعمل منها من الناطف جيّداً أكثر حلاوة.

وهذا إذا صوّر عليه صورة إنسان ولطّخ بالعسل كان طلسما يجمع السلامة في المنبت وزكا النخيل وجودة الثمار مع شدّة الحلاوة، <فإنّه نسمّيه> طلسم الحلاوة للنخل. وهذا إذا عمل على ٢٠ هذه الصفة وعليه الصورة ودفن في اصل نخلة تحول كثيراً أو لا تحمل حملها على التمام، ازال ذلك

(1) يتلون (2) : H يتكوّن , L يكون .
(3) ناظرا : HM ناظر ; متصلا : H متصل .
(6) نخل : om H.
(7) <> : om L; ويخرج : H فيخرج ; تنبل : LM نبيل .
(8) ارضه : L ارضيه ; كثيرة : M كثرة ; جدا : M جيدا .
(10) بالتخطط : L بالتخطيط ; <> : om H; احديهما : LM احداهما .
(12) <> : HM سكرا مسحوقا ; ويدفن : M ويطين .
(13) وصفنا : ad HM ان ; وتتنوع : HM وتنوع ; مرغوبا : HLM مرغوب
(17) <> : om H; <> : om L; حلاوة : L الحلاوة .
(19) <> : HM فانها تسميه .
(20) نخلة : M نحوه , H ونحوه .

241 v كلّه عنها وصـ[ـحـ]ـح ثمرها ووقره | وحملت حملاً متتابعاً جيّداً، أجود ممّا كان واكثر. وليدفن في أصل النخلة والطالع وهيئة الفلك وتشكّل القمر كما وصفنا فيما تقدّم.

وقد جرّبنا طلسما استخرجه عنكبوتا الساحر للنخل وجرّبنا هذا فوجدناه اصحّ واصلح للنخل وانفع واوضح. فذكرنا هذا المجرّب المخبور بالصحّة وتركنا ذكر الآخر، لأنّا جرّبناه فلم تصحّ ٥ الدعوى فيه، على أنّها لم تبطل الدعاوي كلّها فيه البتّة، لكن صحّ اقلّها وبطل اكثرها. وهذا شيء عجيب أن يكون مثل عنكبوتا، وهو امام السحرة ومبتدياً باشياء كثيرة من اعمال السحر انفرد بها دون من كان قبله ولم يدرك منها من بعده زيادة على ما قال. فذكر طلسما فيجرّب فلا يوجد كما قال فيه. فأمّا أنا فإنّي احيل هذا على أنّ طلسمه الذي عمله واستنبطه لم يصل الينا على الصحّة، بل اضطربت الصفة فيه فلم يؤدِّ عمله على الاستواء، فلذلك اخلف فيه ما اخلف وصحّ بعضه. وذلك أنّ زمان ١٠ صبياثا اقرب إلى زماننا من زمان عنكبوتا، لأنّ عنكبوتا كان قبل آدم بزمان طويل وصبياثا بعد آدم بدهر طويل، فبينهما <هذه المدّة>. فوقع إلينا الطلسم القريب العهد صحيحاً، ووقع إلينا ذلك متخلّطاً فلم ينجب.

وقد قال صبياثا قولاً حسناً لنا. إنّما صوّرنا على الصفيحة المسّ صورة الإنسان ولم نصوّر صورة نخلة كما ينبغي، لأنّ النخلة تشبه الإنسان من وجوه كثيرة. وقال أيضاً اعلموا أن النخلة بينها وبين ١٥ الناس نسب ومشاكلة كثيرة ومشابهة بيّنة. ولم يزد على هذه شيئاً ولم يفسّره. وفي هذا دلالة على أنّ أصل هذا الطلسم أن يصوّر عليه قبل أن يدفن صورة نخلة حاملة فيها الاعذاق والثمرة. فكان رأي صبياثا أنّ صورة الإنسان ابلغ وتصوير النخلة عليه أقرب شبه النخلة بالإنسان.

وقال صبياثا في كتاب له آخر وصف فيه عمل شيء من السحر بمنى الإنسان، فقال: إن تعذّر عليك منى إنسان وحضرك طلعة من طلع الفحل، فخذ ممّا على شماريخها من حبّ الطلع فشدّخه ٢٠ وبلّه بيسير من ماء جار واستعمله مكان المنى، فإنّه يقوم هاهنا مقامه.

وقال قوثامى: وقد قال بريشا الفلاّح إنّه لقّح نخلة من بعض انواع النخل بشماريخ من طلع نخلة خنثى، وهي التي لا تثمر ولا يجيء من طلعها كشّ يلقّح به النخل. قال واردتّ بذلك التجربة، فخرجت تلك النخلة لا رطباً تامّ النوع ولا فاسداً فساداً يمنع من أكله، بل خرج بين التامّ

(1) ثمرها : LM ثمرتها .
(6) امام : L اما .
(8) احيل : L اخذ
(11) بدهر : H بزمان ; <> : LM هذا ; الطلسم : HLM طلبسم .
(13) صحيحا : HLM صحيح ; متخلطا : L مختلطا .
(16) ان : H فان .
(20) يقوم : L مقوم .
(22) خنثى : H انثى .
(23) التجربة : om H; رطبا : LM رطب , H رطبة ; تام : H تامة ; فاسدا : L فاسد , H فاسدة ; فسادا : HLM فساد ; من : om H.

والناقص وبين الصالح والفاسد وبين الحلو والعذب. قال فافادني ذلك أنّ في النخل مثل ما في الناس
سواء من حكاية اختلاف خلق الناس وطباعهم الانفراد، فإنّ النخل المغروس في المواضع التي يكون
فيها الناس كثيراً ويتحرّكون ويذهبون ويجيئون ويتكلّمون، ينجب ويصحّ ويقوى ويسرع نشوه،
والمغروس منه في المواضع الخليّة البعيدة من الناس، أن يكون فيها، يضوي ويدقن ويقمى ويبعد
٥ نشوه ويبطي فلاحه.

واخبرني رجل من العرب، من ساكني مزدروعى، أنّ نخلة كانت له في فلاة نبتت هناك، قال
وفسلة فسيلة غليظة قريبة منها، فاطلعت الكبرى منها عدّة طلع، قال فلم اقدر على كشّ القّحها به،
فعمدت إلى تلك الفسيلة فقلعت من لبّها ما كان في رطوبة الطلع أو قريب منه وجزّيته قطعاً لطافاً
242 r وجعلت في كلّ طلعة من طلع النخلة قطعة من | ذلك وشددته بالخوص، فخرج الحمل كلّه شيصاً،
١٠ اثنين في قمع واحد وثلث في قمع واحد، وليس له نوى، إلاّ أنّه كان حلوا جيّد الحلاوة قليل اللحم.
فقلت له: لو أنّك عملت شيئاً لجآت ثمرتها أجود من هذا الشيص واكثر لحماً. قال: وما هو؟ قلت:
تجعل في الحمل من تلك القطع التي استخرجتها من لبّ الفسيلة وتجعل معها شيئاً من نجو الناس
اليابس أو من بعر الجمال وتشدّ الثمرة كما شددتها، فإنّها كانت تصلح ثمرتها. فعجب من ذلك وقال:
سأفعله في العام المقبل. فلمّا كان بعد وقت الثمرة قليلاً في العام المقبل، لقيني فقال: عملت ما امرتني
١٥ به فصحّت ثمرتها كما قلت وانتفعت بها، فجزيت الخير، فلأشكرنّك عند صنمنا الأعظم بمكّة.

واخبرني فلاّح من أهل عبدسي، شيخ مسنّ، أنّه زرع مرّة نوى من نوى الصرفان مقدار ماية
نخلة، فخرجت انواعاً مختلفة، خرج منها نوع اخذنا عرقاً من بعض عروقه فدلكناه على الراحة
فصبغها أحمر، فجمعنا شيئاً من عروقها وقطعناه وطبخناه في الماء في إناء صابر على النار، فاحمرّ الماء
حمرة شديدة، فعلمنا أنّ فيه صبغ حسن، فصفّينا الماء وألقينا عليه قطع شبّ صاف وأعدنا غليانه
٢٠ وصبغنا به الثياب من القطن والكتّان، فصبغ أحمر، حمرة حسنة دون حمرة مشبع العصفر، ثمّ حدسنا
أنّه يصبغ الصوف والخزّ، فتقصّينا عليه في الطبخ وألقينا معه ملحاً عذباً، فخرج الماء أشدّ حمرة من
الذي طبخناه وحده وشببناه وصبغنا فيه الخزّ والصوف، فصبغ أحمر مليح الحمرة صافية مشبعة

(1) فافادني : M فادنى .
(2) يكون : HM يكونوا
(4) يضوي : HL يضوى , M ـصوا ; ويقمى : M وـعما .
(9) فخرج : L فحمل .
(10) اثنين : L اثنتين ; وثلث : H وثلثة ; نوى : M نوا .
(17) فدلكناه : M فدلكنا .
(18) فصبغها : M فصبغنه , H فجعلتها ; احمر : H حمرا .
(19) صاف : HLM صافى
(20) حدسنا : H حدثنا .
(21) والخزّ : H والقزّ .
(22) وشببناه : L وشبناه .

مشرقة، فسمّينا تلك النخلة صابوغا. وكانت ثمرتها حمراء البسر سوداء الرطب والتمر صالحة
الحلاوة، فيها فضل حرارة واسخان.

ثمّ رجعنا إلى إعادة ذكر ثمر النخل على لسان من يعيبه وجوابنا له.

فإن احتجّ محتج بتلطيخ التمر المعدة وإفساده لها وللأحشاء وإحداثه السدد، وإن كان فيما مضى
٥ قد كان منّا لهذا ذكر واجبنا عنه، قلنا له: قد تكلمنا على كثرة الضرر الذي يحدثه كلّ مأكول على وجه
الأرض، وخاصة ما عرف بكثرة اللذة والطيب. وقلنا أيضاً إنَّ أطايب الطعام قد يحدث منها ضرر
كثير. فهل في جميع لحوم الحيوانات المستطابة المفضّلة ما يسلم أن يكون ضارّاً، وفي جميع ما ينجم من
الأرض على سبيل النبات أن يكون كذلك، ومن كلما يمتزج ويخلط من هذه ويغتذي به الناس، فليس
يخلو من إحداث الأدواء القاتلة. وهي مع هذا الضرر وإحداث الأدواء لا بدّ منها، لأنّها مادّة الحياة
١٠ واقامة غذاء الأبدان. فما ثمرة النخل إلاّ كواحد منها. إنّه يحدث ضرراً ولا بدّ منه، لأنّه غذاء ومادّة
الحياة من أطيب الأغذية وأشهاها لحلاوته. فأوجب عيب ثمرة النخل والعدول عنه وهجرانه، لأنّه
ضارّ، فاهجروا ايضاً الالبان وجميع ما يعمل منها، لانها اشدّ ضرراً واكثر من ثمار النخيل، واهجروا
لحوم صغار الحمام الذي لا يمضغ الناس شيئاً هو أطيب من لحمها ولا الذّ. وقد حرّمها ايشيثا بن
آدم، لأنّها تحرق الدم وتفسد الذهن. واهجروا أيضاً السمك وما يعمل منه، لأنّه مبرد مرطّب مضرّ
١٥ بالدماغ، يعمل غلظاً في الاحشآء. واهجروا ايضاً البيض وما يعمل منه، لأنّه عسر الانهضام مولّد
للسدد، ثقيل بطيء النفوذ محدث ارياح القولنج. واهجروا لحوم البقر لغلظها وعسر انهضامها، حتّى
إنَّ سماثا الطبيب قال: إنَّ بعض المعد لا تهضم لحوم البقر وحبّ الحنطة الصحيحة ولا تتغيّر فيها،
242 v فربّما قتلت بذلك. | وربّما يصنع من لحوم البقر ألواناً عدّة كما يصنع من لحوم الغنم، فتكون كلّها
طيّبة مستلذّة. واهجروا أكل روس الحملان لغلظها وعسر انهضامها وتزاحم اغذاها في البدن لكثرته
٢٠ وبعد نفوذها. واهجروا أكل لبّ الجوز الذي ليس مضغه أطيب منه، وهو ييبس الفم واللثاث
ويسمط أصول الأسنان ويهيّج الصداع ويسخن الدم ويورث حكّة في البدن شديدة ويسهر فيمنع من
النوم. وقد عرف جميع الناس لذّته وطيبة طعمه. واهجروا أكل لحوم الدجاج فإنّ فيها حدّة وبطوء
نفوذ وتبريد الأمعاء وإحداث رطوبة غليظة في المعا السفلى. واهجروا أكل الأمخاخ الذي ليس شيء

(1) سودا : HM سواد .
(4) واحداثه : HM وحداثة .
(5) منا : **alii** منها .
(9) يخلوا : HM يخلوا .
(11) عنه : L عنها . وهجرانه : L وهجرانها
(12) ايضا : **ditto** L.
(14) بن : L ابن ; ادم : ad M عليه السلام ; واهجروا : L واهجر .
(17) الحنطة : om H.
(23) ليس : ad L له .

يفوق طيبتها، وما يعمل منها، وهي ملطخة للمعدة ثقيلة فيها لا تكاد تبرح منها لشدّة تشبّثها بحمل المعدة، وبذلك عظم تلطيخها لها. واهجروا أكل الشحوم كلّها التي تطيّب الطبيخ كلّه، لأنّها لا تغذو، وهي توقف الدم في العروق وتمنعه أن يجري، لبردها وجمودها وتجميدها.

واهجروا أصناف الكواميخ <لحدّتها وإفسادها الدم وتعفينها الأخلاط واثارتها>، وهي ٥ مستطابة يؤثرها أكثر أهل <إقليم سواد> بابل على جميع الأطعمة، وخاصة أهل جوخى واساا.

واهجروا جميع العروق المتكونة تحت الأرض، مثل البصل والسلجم والثوم والجزر والراسن وأشباهها، لكثرة ضررها وسرعة استحالتها إلى المرار وعسر انهضام بعضها وبطوء نفوذه وشدّتها وصلابتها في المعدة، وأنّها تولّد دماً جامداً رديّاً إلى البرد ما هو، أو دماً حرّيفاً حاداً يحدث أمراضاً وعللاً. والثوم والبصل والكراث يضرّ بالدماغ والعينين ويحدث في العصب الأدماء الرديّة ويفسد ١٠ الذهن ويورث اللثّة نتن ريح ويبخّر الفم، وهي مطيّبة لما تدخل فيه باعثة للشهوة.

واهجروا اللحمان كلّها لأنّها تسخن المزاج ويبطىء هضمها، <ويحدث إدمانها أصناف الحمّايات>. وهي معروفة بالطيبة واللذة وفتح الشهوة وإحداث القوى في الأبدان والزيادة في البطش وقوّة يحمل بها الحمل الثقيل، وهي تشدّ القلب وتقوّي النفس وتولّد دماً محموداً جدّاً، إذا كانت من حيوان لطيف جيّد قريب من المعتدل سليم من الأدواء.

١٥ واهجروا البقول كلّها التي روايحها فضلاً عن طعمها تفتق الشهوة وتطيّب المأكولات وتلطّفها وتعين المعدة على الهضم وتنفذ الطعام الذي تؤكل معه، <إلاّ أنّها> تولّد المرار وتنفخ البطن وتزمّم ويجشيء بعضها جشأً كريهاً ويفسد الدم ويحدث عفونة الأخلاط والحمّايات الدايمة الردية القاتلة بفرط عفونتها. والكزبرة منها تظلم البصر بطول مكثه (!) ولا ينهضم هو في نفسه لرداوة قبضه وجوهره، وهو مضرّ لجميع الناس، وهو مطيّب للطبيخ ولكل ما يقارنه من الأطعمة.

٢٠ واهجروا الأرزّ الذي هو الغذاء الأصلي الذي تربّى به الأطفال وقد عرف الناس طيبته مطبوخاً مع اللبن وأكله حارّاً <أو بارداً> مع السكر، لأنّه <معطش مفرط> القبض مضرّ بالمعدة، يورث

(2) وبذلك : L ولذلك .
(3) تغذو : HLM تغذوا ; وتجميدها : HM وتجمدها .
(4) <> : om L.
(5) <> : L الاقليم بسواد ; جميع : om M.
(6) المتكونة : M المكتوبة ; والسلجم : H والشلجم , والثلجم
(7) المرار : M المرارة ; نفوذه : HL نفوذها .
(11) <> : om M.
(13) وقوة : H والقوة .
(16) <> : HM لانها ; المرار : L المراز .
(20) تربى : LM تربا .
(21) <> : om L; <> : L يعطش بفرط .

أكله الشرق ويتصاعد من المعدة إلى الحلق دايماً حتّى ينهضم ويستقرّ في قعر المعدة ويولّد دماً يابساً ينفخ ويجفّف البدن، وينفخ نُفَخاً رديّة مقلقة، وربّما أسهر ومنع من النوم.

واهجروا الأسوقة كلّها الخفيفة في المعدة الفاتحة للشهوة، وهي سريعة النفوذ والانهضام، لأنّها مضرّة يرتقي منها بخارات إلى الدماغ رديّة، وتظلم منها العينان، ويورث الإكثار منها الدوار والسدد ٥ والنفخ الردية والقراقر السمجة في البطن.

243 r وهذا | لو عدّدناه لطال، وفيما ذكرناه كفاية. فما ثمرة النخيل إلاّ كواحد من هذه الطيّبات التي فيها هذا الضرر. فإن وجب عيبه لأجل ذلك فكلّ مأكول في الدنيا معيب، يجب أن يهجر ويجتنب، فلا يقربه أحد. فعلى أيّ شيء يحصل في الأغذية التي هي قوام أجسامهم ومادّة حياتهم؟ أعلى أكل السرمق المسلوق مع يسير من ماء التفّاح، أو على أكل البقلة الباردة مسلوقة سلقة خفيفة، ثمّ تؤكل ١٠ بالمرى؟ أو على الحمّص الذي قد أغلي فيه حبيبات كمّون، فيغمّ الإنسان في مايه واحدة <ويأكل الخبز به، ولا يعرض لأكل الحمّص ولا حبّة واحدة> منه؟ أو على أكل القرع المسلوق المنشّف من الماء المصبوب عليه المرى والزيت؟ <أو بأن> يؤخذ الدرّاج فيسلخ وينظّف ويطبخ بماء عذب ويسير من شبّ، ثمّ يأكل صدره ولحم الجناح؟ أو يأخذ فرّوجاً لطيفاً، <راعياً ولا واقفاً>، تحت المكبّة، فينظّفه ويطبخه بماء وملح وشبّ وقليل حمّص مرضوض ويأكل ما على جناحه وحلقه وساقيه <من ١٥ اللحم>؟ فلو أن الناس أدمنوا على أكل هذه التي هي قليلة الضرر خفيفة في المعدة سنة واحدة لنقصت أبدانهم وفنيت لحومهم وذابت شحومهم واعتراهم الدقّ والسل وذهبت قواهم كلّها وكان أكثرهم لا يطيق الحركة ولا اعتمال شيء من الأعمال الشاقّة الخشنة، فلم يكن يجدوا فلاحاً ولا ملاحاً ولا حايكاً ولا بنّاءً ولا نجاراً، إلاّ أنّه لم يكن يمكن أحد هاؤلاء أن يعمل عملاً فيه مشقّة ولا تعباً، وكنّا أيضاً لا نجد من ينزل لنا بثمار النخيل من روسها إلى أسفل، ولا من يلقط لنا ثمار الأشجار، ولا ٢٠ من ينزل الآبار ويحفرها. فكانت الدنيا يفسد نظامها وتخرب وتتشوش سياستها. وهذا هو الجهل العظيم والغفلة المفرطة. فكأني أرى الطعن على ثمار النخيل وهجرانه فدالّ إلى بوار العالم وبطلانه وتعطيل أموره وسياساته وقطع النسل، لأنّ الناس إذا أكلوا تلك المأكولات التي لا تغذو غذاء صلباً

(4) العينان : L العينين .
(7) عيبه : HM عنه , L عده .
(8) يحصل : L يجعل .
(9) الباردة : L البارد .
(10) فيه : ad HM مع ; فيغم : HM فيغمر ; في : H من ; <> : om M.
(12) <> : om H; وينظف : L وينضف .
(13) ياخذ : M يوخذ , H ياكل ; <> : HLM راعي لا واقف .
(13/14) شبّ : LM شبث ;
(14) <> : om L.
(15) سنة : L منه .
(19) ولا : L و ; من : om HLM.
(22) تغذو : HLM تغذوا .

صابراً ضعفوا وانتقصت قواهم وهلكوا وجفّ المنى في أوعيته، فلم يتناسلوا ولم يعملوا شيئاً، وكان الكسل يعتريهم وسوء المزاج يعرض لهم والضعف يستولي على أجسامهم. فلا يرى هذا الرأي إلاّ ضعيف العقل قليل النظر في العواقب جاهل غرق في جهله، لا يعلم وهو غافل عن أنّه لا يعلم.

وإذا حرّمنا هذه الطيّبات كلّها وهجرناها لأنّها تضرّ من وجه ولم نجد ما يقوم لنا مقامها فهلكنا

٥ ألبتّة. وممّا يؤكد الدلالة على صحّة مذهبنا وفساد مذهب من يرى هجران هذه الأطعمة الطيّبة لضررها، أنّا نشاهد الأمم التي تغتذي التمر صحيحي الأبدان شجعان القلوب شديدي البطش جيّدي التمييز، لا يمكن خديعتهم في معاملة ولا غيرها إلاّ من جهات اخر. وهذا مشاهد لا يشكّ فيه من له حسّ أو عقل صحيح. ونرى أيضاً ممّن يغتذي بالسمك دايماً حتّى إنّهم يعدمون في كثير من الأوقات الأغذية كلّها إلاّ السمك، فيأكلونه ألواناً من طريّ ومملّح وحديث وعتيق ومجفّف وغير ذلك

١٠ ممّا يتّخذونه منه ليغيّروا به بين طعومه، فينساغ لهم أكله، حتّى إنّهم يعلفون بهايمهم كلّها منه فتأكله فتسمن أبدانها عليه ويغذوها غذاء حسناً فتصح. ونرى أمما يأكلون خبز الحنظل ولحوم الأفاعي والحيّات ويشربون عليها اللبن وهم في الصحة والسلامة كمن قدّمنا ذكره. ونرى هاؤلاء صحيحي العقول جيّدي الفطن، كلّ ذلك للعادة والدربة، وأنّهم قد تربّوا عليه واعتادته طباعهم فاغتذت به أبدانهم عند تغيّر حرارة أبدانهم له.

١٥ 243 v ونرى قوماً قد اعتادوا | أشياء رديّة عند آخرين يغذون بها دايماً فتغذوهم ولا تمرضهم ولا تنقص أعمارهم ولا عقولهم ولا فطنهم، وإن كانت في نهاية الرداوة وقلّة الموافقة، وإنّما سلموا من شرّها للعادة وألف طبايعهم لها. فقد صار ما تألفه الطبيعة يزول الضرر منه، فليس الوجه على هذا في السلامة من ضرر الأشياء الضارّة، إلاّ أن يدمن ويؤلف هذا على هذا الوجه خاصة. فلمّا أن أكلت هذه الأشياء الضارّة في كل مدّة فإنّها تضرّ على ما قيل فيها.

٢٠ وقد يلزمنا ها هنا حجّة في قتل السمّ من يقتله. ومتى أمعنّا فيه خرجنا عن قصد كلامنا وتسبّبه، فلنعدل الآن عنه ولنقطع الكلام أيضاً على النخل وثمارها وإفلاحها، لأنّا قد قدّمنا من ذلك أصولاً إذا جعلها القايس أصلاً للقياس عليها أدّته إلى علوم كثيرة. وفي ذلك مقنع وكفاية. وحصل لنا من ذلك أنّ جميع الأغذية نافعة ضارّة: أمّا منفعتها فلأنّها تغذو، والغذاء مادّة الحياة وقوام

(11) فتسمن : فتنمى HM ; اما : مما L .
(13) تربوا : ربوا L ، مرنوا M .
(14) تغير : تغيير M .
(15) يغذون : يقتدون L .
(16) الرداوة : الرداية L .
(17) الطبيعة : om L ; الضرر : لضرر HL .
(18) هذا (1) : om HM.
(20) ها هنا : هنا L .
(21) وتسببه : وسببه LM ، ونسقه H .
(23) تغذو : تغذوا HLM

الأبدان، وأمّا ضررها فلأنّها تورث فضولاً رديّة في أبدان اكليها وتضرّ بالإكثار من أكلها، فصارت نافعة من وجوه كثيرة وضارّة من وجوه هي أقلّ من وجوه الضرر. وإذا كان الحكم للأعمّ والأكثر وجب أن يقال إنّها نافعة، لأنّ منافعها أكثر. وأفادنا هذا أنّه ليس في العالم شيء نافع محضاً ولا ضارّ محضاً، إذ كان بعض السموم القاتلة ربّما تنفع باتّفاق ما، فصحّ الحكم بأنّه ليس شيء نافع في جميع

٥ الأحوال وجميع الوجوه ولا ضارّ كذلك. وما كثرت وجوه منافعه فهو النافع وما كان ضرره أكثر فهو الضارّ. والسلم.

(2) للاعم : الاعم L ; والاكثر : والأكبر M .

باب ختمنا بـه الكتاب

شرحنا فيه أشياء سلفت لنا في كلامنا على معان شتّى من أوّل الكتاب إلى موضعنا هذا

ذكـرنا في أوّل الكتـاب خواصّ الـزيتون. فتلك الخـواصّ بعضها مجـرّب وقفنـا عـلى صحّتـه
٥ بـالتجربـة، وبعض ذكره جمـاعة من القـدماء في كتبهم ممّن لا يشـكّ في صدق اكـثرهم. وأكثر ذلـك
ومعظمه هو على هذا النظير، أخذنا لأكـثرها من جهـة الخبر ومن طـريق التقليد لمن قـاله، وتـركنا أن
نـذكر من ذلـك اشياء كثـيرة سطّرهـا قوم في كتبهم ليس هم عنـدنا في الثقـة، كاوليـك الذين بـدأنا
بالحكاية عنهم، فتركنا ما كان هذا سبيله البتّة، فلم نأت منه بحرف، كراهة لكثير ممّا في قلوبنا الشكّ
فيه، والغالب عليه أنّه محال.

١٠ والزيت قد شبّهه أكثر الكسدانيين بالذهب الخالص وشبّهوا شجرته بالذهب، للرزانـة التي في
خشبها وثمرتها، لأنّها تطلع الثمرة منها بلا ورد يتقدّمها، بل في مـواضع من اغصـانها طلوعاً بخشبـه
صغيراً، ثمّ يكبر. وفي هذا معنى، إذا كان شجرة أو غير شجـرة من النبات، دالّ عـلى طول بقاء تلك
الشجرة وذلك النبات في منبته وصبره على كرور الليل والنهار واختلاف الأزمنة وطروق الحرّ والبرد.

ثمّ ذكرنا بعد ذلك استنباط المياه وبعده اختلافها في الطعوم واصلاحها. فهذا باب لم نوفه حقّه
١٥ من الاعمال له، لكثرة حيل طايفتنا فيه واستنباطهم منه، فشرحنا به البعض وتركنا بعضاً لطوله، وفيما
ذكرنا كفاية.

وذكرنا افلاح البنفسج وكيفية غرسه واتّخاذه، ولم نذكر من خواصّه كثير شيء. وفيه افعال كثيرة
وخواصّ عجيبة ومنافع جليلة، وهو نعم الدواء، يسهل الطبع باللزوجة المشوبة بالحـدّة <فيراده مـا
244 r يصادف في الامعاء | والمعدة ويخرجه بتلك اللزوجة المشوبة بالحدّة>. وفيه خاصّية ظريفـة غريبـة في
٢٠ مثله: أنّه يصفّي الدم ويخـرج من الرطـوبات مـا كان عفنـاً رديّا، ويحلّل الصفـراء المنعقدة في المعـدة

(2) معان : HLM معاني .
(4) وقفنا : L وقسنا .
(5) ممن : HM من .
(6) هو : om L; النظير : M النصير , H النضير , L النصر .
(10) للرزانة : M بالرزانة .
(11) يتقدمها : HLM يتقدمه ; طلوعا : om L; بخشبه : HL بحسبه .
(12) شجر (2) : H شجر .
(13) وذلك : H وتلك .
(15) له : om H.
(18) <> : om L; فيراده : LM فيراد , H فراو .
(19) غريبة : M عجيبة .

والامعاء ويشفي من وجع الخـاصرة وذات الجنب، ويعمل في الـدماغ والعصب المتـولّد منـه في جميع
البـدن المنبثّ عنه عمـلاً ظريفـاً: أنّه متى شمّـه الذي في دمـاغه بخـار حارّ رديّ يـرتقي من المعـدة،
لأخلاط حادّة حارّة فيها، <فاتّقوا أن> يديم شمّه اربعة وعشرين ساعة ونحوها، حطّ ذلك البخار
من الدماغ ونفاه عنه وبدّده. وكذلـك يفعل متى شرب من ورق ريحـانه وزن مثقـالين مـع وزن خمسة
٥ مثاقيل سكّر، إمّا أن يغلى في قارورة مع الماء حتّى يكاد الماء يفنى، ويبقى منه هيئة مقدار اوقية ونصف
أو اوقيتين ونحوها، ثمّ طرح عليه السكّر حتّى ينحلّ فيه، ثمّ شربه العليل والمستسقى به، اخرج عن
معدته ما قلنا إنّه يخرجه وكفّ ذلك البخـار الرديء عن الـدماغ والمعـدة. وفيه منـافع أكـثر وخواصّ
جليلة نافعة.

ثمّ ذكـرنا بعـده اشياء من الأزهـار، مثل الخـيري والبهار والنسرين واليـاسمين والسـوسن وما
١٠ اشبهها، وهذه مع الاستمتاع بـروايحها والنـظر إلى حسنها، فهي ادويـة جليلة نافعـة، إذا استعملت
وحدها وإذا خالطت المعجونات وتخمّرت معها نفعت منهـا، وردها واصـولها وبعض اوراق بعضهـا.
وفيها خواصّ كثيرة يطول شرحها. وذكرنا الآس واصنافه وما فيه من الأفعال وما يدّعيه السحرة فيه،
فهو كما ذكرنا. وقد يمسكه قوم ويجعلونه في منازلهم تبرّكاً به، يتفآلون به في طول العمر، وغير ذلك ممّا
يكثر الكلام فيه.

١٥ وذكرنا شجرة الغار، فأكثر مدحها ابونا ادمى، سيّد الناس، لأنّه كان انفعهم للناس. فهو كـما
ذكرنا. <وفيها خرافات طوال للكسدانيين لم نعرض لها>، لأنّ فيما تكلّمنا بـه فيها كفـاية. وذكـرنا
الخروع والخطميّ، مع هاتين الشجرتين من عجايب الأفعـال والخواصّ قـد اغنى الأطباء عن ذكـرها
هاهنا. وتلك الأشجار التي اتبعنا الخطميّ بذكرها فإنّا إنّما قدّمنا ذكر هـذه الأشجار في ذلـك الموضـع
من الكتاب للعلّة التي قد ذكرناها هناك، وفيها كفاية، والتكرير لا فايدة فيه.

٢٠ وختمنا الشجر بشجرة العوسج، وهي شجرة تتنـوّع انواعـاً وتكون اصنـافاً بحسب مـا ذكرنـا
هناك. وفيها قوّة مبرّدة مطفية للحدّة والحرارات بليغة العمل، وفيها خاصّية فعل تسكن ثايرة الـدم،
عجيب إذا استعملت بحسب ما وصفنا هناك. ولها منافع لعلل الصدر الحارّة، كذلك وقـد [ا] شفينا
منه هناك باختصار.

وقد ذكرنا باباً في اصلاح الضياع وتعاهد الشجر والـزروع وسياسـة امور الفـلاّحين والاكـرة.
٢٥ وهذا باب نافع جدّاً، بل لا بدّ <للتأنّي فيه>، فأنّه ينتفع بـه في ضيعته منفعـة عظيمـة. فينبغي أن

(3) <> : om L.
(4) يفعل : HM يفعله .
(5) يفنى : M يفنا .
(15) ادمى : H ادم , ad HM النبي , ad HLM عليه السلم ; الناس : H الحكمآء
(16) <> : om M; للكسدانيين : H للكردانيين .
(17) اغنى : HM اغنا .
(21) الدم : M للدم .
(25) <> : HM منه (للتاني L) للثاني .

يتأنّـ[ـى] ربّ الضيعة على ذلك ويحتفظ بتلك الوصايا واستعمال ما يستعمل مع الاكرة، فإنّه الحكمة البالغة. ويحتفظ بجميع ذلك ويثبته في دفتر يكون معه يذكّره ليلاّ يشتغل باشياء غير ذلك، فينسيه ذلك. ويحفظ ما قلناه في اختلاف اهوية بقاع في الاقرحة والضياع، فإنّه نعم العون على تمام الفلاحة. وهو باب يفعله ارباب الضياع كثيراً ولا ينبّهون عليه، فينبغي أن يحفظ ذلك ويعمل فيه بحسب ما رسمناه هناك، ويفهم | من هناك فضل فهم لما ذكرناه من فساد يحدث فيقتل الشجر والنخل، ثمّ يعود فيفسد غيرها بذلك الفساد، فإنّ هذا أيضاً باب قليل من يفطن له ويعمل بالواجب فيه، فينبغي أن لا يفعله أحد ممّن يعاني من الفلاحة شيئاً. وفصّلنا في هذا الباب أمر بقاع وبلدان من إقليم بابل، فينبغي أن يحتفظ بالعلم في ذلك، فإنّه نافع. ووصفنا اعمالاً لا يعملها قوم من أهله، فهي نافعة لعاملها، معما ذكرنا في كيفية جمع ماء المطر في المواضع المحتاج إليه فيها، فليعمل فأنّه صالح. ووصفنا بعده في باب كيف سبيل المؤتمن على الضيعة أن يكون، فينبغي أن يحفظ هذا ويلتمس المؤتمن عليها كما وصفنا، فإنّه باب كبير من ابواب اصلاح الضياع. وذكرنا سياسة الاكرة لأمور ابدانهم وما يستعملونه ممّا يحفظ صحّتها عليهم ويقلّل امراضهم. وهذا شيء تحتاج إليه الضيعة والاكرة حاجة ماسّة ويداوم عمارة الضياع. وإذا عمرت الضياع عمرت الدنيا وصلح بذلك حال الكافّة والجمهور مع صلاح حال الملك وأسبابه الذين هم العمدة في صلاح الدنيا وخصبها. فإن صلحت حال الملك صلحت حال رعيّته، وإن فسدت حاله فسدت أحوال جميع من هم دونه من حاشيته إلى أهل ذي حال في مملكته. ووصفنا في نفي ضرر الهوام عنهم صفات نافعة، ينبغي أن يحتفظ بها ويعمل <بما وصفنا>، فهو ممّا يدخل في باب حفظ صحّتهم. وما ذكرناه من منفعة الكروم واجزايها للسموم، فهو كذلك، فاعرفوه. وما ذكرنا بعد ذلك من تقدمة المعرفة في الاهوية وتغيّراتها والجوّ وما يحدث فيه، فإنّ هذا أيضاً أصل من اصول عمارة الضياع ونفي الفساد عن المنابت كلّها، <وكذلك دلايل ورود المطر> وامتناعه. فهذا ما لا بدّ لربّ الضيعة من معرفته، فإنّه ينتفع به منفعة كبيرة في اشياء يطول شرحها.

(1) يتان : L يثابر .
(2) بجميع : H جميع ; يذكره : L ويذكره .
(3) ويحفظ : M ويتحفظ , H ويتحفظه .
(4) الضياع : om H; ينبهون : HL ينتهون ; يحفظ : M يتحف .
(5) فيقتل : HM فيعتله
(9) معما : L مما .
(13) ويداوم : HL وتدوم .
(14) العمدة : M المعدة ;
(16) هم : HLM هو ; حاشيته : HL حاشية .
(17) <> : HM بصفتنا .
(19) ايضا : om M.
(20) <> : om M.
(21) به : om L; منفعة : ad H بليغة ; كبيرة : M كثيرة .

فهذا الذي نتكلّم به بعد فراغنا من أمر النخيل إنّما هو تذكرة نذكّر به ارباب الضياع ممّا يحتاجون إليه، والتذكرة لا يصلح أن يشرح أحد فيها شروحاً طوالاً، بل إنّما يذكّر بكلّ شيء تذكيراً فقط. وهكذا نفعل نحن.

وذكرنا تقدمة المعرفة بأيّ الزروع يخصب في تلك السنة وأيّها يتخلّف ممّا يحتاج إليه، فيكون عمله فيما زرع بحسب ذلك، فإنّه باب صحيح جليل القدر، يحتاج إليه الناس حاجة ماسّة. ورسمنا بعد ذلك ذكر الأوقات الموافقة للاعمال. وهذا أيضاً باب يحتاج إليه ارباب الضياع حاجة ماسّة ليلاّ يقدّموا ما ينبغي أن يؤخّر ويؤخروا ما ينبغي أن يقدّم ويعملوا شيئاً في غير وقته، يفسد عليهم ما يعملوه. فيعلم العقلاء ضرورة أنّ هذا باب لا بدّ من الوقوف على معرفته. وما رسمنا أنّ يعمل في شهر شهر فينبغي أن يعمل به ولا يخالف، فهو المحتاج إليه النافع في ذلك. وقد ينتفع بما ذكرنا في أيّ وقت يكون القمر تحت الأرض وأيّ وقت يكون فوقها من أيّام الشهر كلّه، من مبدأ استهلاله إلى عودته إلى الاستتار بالشعاع. واتبعنا ذلك بما هو انفع واوقع واعمّ في الفايدة من الاعمال في الزروع والضياع، حسب تغيّر الأوقات التابع لتنقّل الشمس في البروج. فإنّ هذا <هو أصل> كلّه للمزارع والغروس وغيرها من الاعمال التي لابدّ منها في الضياع. فاحتفظوا بذلك الباب وتفهّموا ما قلنا فيه، فإنّه لا بدّ منه في معرفة التغيّرات التي تتبعها الاعمال، فينبغي أن يكون تحتها.

وفي هذا الباب من ذكر عوارض | تعرض للزروع ينتفع ربّ الضيعة بمعرفتها منفعة بليغة. فاحفظوا ذلك واعملوا بحسبه. ثمّ اتبعنا ذلك بباب مشاكل للذي قبله، وهو معرفة اختلاف الاهوية الملقّحة للشجر وكيفية تحريك الشمس لها، وما في هذا العالم السفلي، وإن كانت أفعال الشمس أكبر واعظم من أن نحيط علماً بها أو يمكننا تعديدها، وإنّما نهرب من عجزنا عن ذلك إلى أن نقول: إنّ الأفعال كلّها للشمس جملة، وندع المفصّل الذي لا نضبطه نحن ولا غيرنا من ابناء البشر. وذكرنا في هذا الباب اصلاح الشمس والقمر لما يصلحانه بدورهما في سمايهما على هذه الأرض وما يلقّحانه ويركّبانه من كلّ جسم مركّب. وإنّ في ذلك لأعجوبة وعبرة لمعتبر، سيّما هبوب الرياح واختلافها

(1) به : om M; نذكر : H يتذكر .
(2) فيها : L بها ; يذكر : HLM نذكر ; بكل : M لكل ; تذكيرا : L نذكر .
(4) الزروع : M الزرع ; اليه : H اليها .
(7) يوخر : M يوخروا .
(10) يكون (2) : om H; من (2) : om HM.
(11) عودته : M دعوته ; واوقع : L وارفع ; واعمّ : LM واغمر .
(12) <> : H اصله .
(13) فاحتفظوا : M فاحفظوا .
(15) ينتفع : ad H بها ; منفعة : L معرفة .
(17) اكبر : L اكثر .
(20) يلقحانه : L يلحقانه .
(21) لمعتبر : M لمعتبره .

بتحريك النيّرين لها، وصفة تلقيحها الشجر وجميع المنابت وغيرها، واصلاح ابدان الحيوان المتنفّس،
واصلاح المعدنيّات. وإن افسدت النيّران والكواكب، في بعض الأوقات، بعض الأجسام المركّبة،
فإنّ ذلك الإفساد والتغيير والاقلاب من حال إلى حال إنّما تفعله لتهيّيء منه شيئاً آخر فتفسده على
هذا لتصلحه. فهذا ينبغي أن يسمّى فساداً. وإن كان فيه تغيير للجواهر والصور والحلى، فإنّ بهذا
٥ التغيير يكون تنقّله من الحال التي هو عليها إلى حال أخرى، فهو اصلاح لا افساد.

مثال ذلك أنّ كوّازا عمل <من طين/ كيزانا> فاحسن تصويرها وتجفيفها وجاءت غاية في
الصفة التي يكون عليها مثلها، ثمّ أراد أن يصنع من تلك الكيزان جرّة أو «تلاّجي» أو غير ذلك ممّا
هو غير الكيزان، فلن يستو ذلك إلاّ بنقض تلك الكيزان واحالتها عن تلك الصور التي كانت عليها
وتفتيتها صغاراً أو بلّها بالماء وجعلها طيناً، ثمّ يعمل منها جرارا. <فلم يجيء منها جرارا> إلاّ بنقلها
١٠ عن صورتها تلك التي كانت صلاحاً لها إلى افساد الصور حتّى يستوي أن يصلح منها غيرها. كذلك
الكواكب تفسد شيئاً قد كانت احكمته بإذن الله، لتخرجه بذلك الفساد عن نوعه، لتقلها له إلى نوع
آخر. وعلى هذا يجري الكون والفساد على الأرض بجميع الأشياء التي هي تحت الكون والفساد.

ثمّ اتبعنا ذلك بباب زدنا فيه في الكلام على المياه والانهار والرياح والبخارات وكيفية انعقاد
السحاب من البخارات، وكيف تنجلب وتتشعّب، وكيف تضمحلّ وتمسح، وما يتّصل بذلك من
١٥ صفة الأمطار والسيول. وهو من الأبواب في المعاني التي لا بدّ منها، يستعان بما في هذا الباب على فهم
ما قبله وبعده، ويفهم منه ما يوافق من الأمطار للمنابت، وما لا يوافق منها بعض المنابت، وما يكون
منها من المنافع والمضارّ، وكيف سبيل وقوع المنافع منها والمضارّ، وإذا ضرّ بالافساد فما علامة ذلك
المفسد، وكيف يكون إفساده. وهذا من المعاني التي لابدّ من معرفتها. فإنّا قد بيّنا في هذا الباب من
علامات المنابت الفاسدة بإفساد الماء السيلي والماء الطوفاني بما ليس عليه زيادة. فليحفظ ذلك ويعمل
٢٠ عليه وسيّما في النخل، فإنّا قد ذكرنا منه اصلاً يقاس عليه، وذكرنا علامات الفساد في الكروم
والشجر مثلما ذكرنا في النخل، فلينظر فيه من هناك ويعمل بحسب ما ذكرناه فيه.

ووصفنا كيفية انعقاد السحاب الردي المهلك، فليتفقّد ذلك ويعمل في التحرّز منه، كما

(1) وغيرها : LM غيرها ; المتنفس : M s.p., om H.
(2) وان : ditto L ; النيران : alii النيرين .
(3) شيا : H شي .
(4) يسمى : M يسما , H يسم .
(6) كوازا : LM كواز , H كوان ; <> : inv H; كيزانا : HLM كيزان .
(8) يستو : LM يستوي ; الصور : L الصوره .
(9) <> : om M.
(10) افساد : HL فساد .
(13) بباب : H نبات .
(15) بما : L بها .
(20) عليه : ditto L .

وصفنا، فإنّا قد تقصّيناه بحسب ما وقع إلينا علمه، فليبادر من يخاف اهلاكه إلى ما وصفنا
245 v فيه | وذكرنا من حدوث الموتين، بالفجأة والطواعين والأمراض الوبائية الوحيّة الاهلاك السريعة
العمل، ووصفنا هناك زوالها، يستعمله من احبّ النجاة منها، وهو جيّد مجرّب. ثمّ ذكرنا بعده باباً
في العلّة في الفساد الذي للسيل، والفساد اللاحق من السيل للنبات. وهذا الذي نسبوه إلى
٥ الكواكب، وكيف ولم ولأيّة علّة اضافوا ذلك إلى الكواكب خاصّة ولم ينسبوه إلى زيادة بعض العناصر
وكثرة بعض الطبايع والميل في ذلك عن قرب الاعتدال المانع من الفساد، إذا حصل في الشيء. فإنّ
الطبايع الأربعة متى كان قيامها في بعض الأجسام على قريب من الاعتدال، وهذا القرب من
الاعتدال له صورة ما في ابدان الحيوان، فلا حاجة بنا إلى شرحها هاهنا، لأنّا إنّما نتكلّم على اجسام
النبات، فنقول:

١٠ إنّ لأجسام النبات أيضاً أمزجة يحكم عليها بالقرب من الاعتدال وبضدّه، فيكون الحال فيها
كالحال في أبدان الحيوان، إلاّ أنّ لها عبارة عنها خلاف العبارة عن وصفها في أبدان الحيوان، وتجمعها
الصفة بأنّ الصالح منها للجميع، وهو القريب من الاعتدال، والفاسد هو البعيد منه بعداً كثيراً.
فهذا العارض اللاحق للنابت حتّى يفسده، المضاف إلى الكواكب خاصّة. إنّما هو شيء ليس له
صفة عن الاعتدال ميلاً كثيراً ولا هو حادث من طريق الطبايع الأربع وزيادة بعضها على بعض، بل
١٥ هو عارض من قوى أفعال الكواكب في أبدان النبات خاصّة ومن قوى أفعالها في تغيير الهواء وفي الماء
والأرض، فيقبل النبات من هذه قوّة قد قبلته هي من الكواكب، فيفسد بها. فإذا حدث في النبات
فساد ليس هو حادث فيه بتوسط إحدى الطبايع ولا العناصر ولا الأشياء الطبيعيّة، مثل السيل والمطر
والثلج وما أشبهها، بل هو كاين في النبات من الكواكب نفسها، نسب ذلك إلى الكواكب، فقبل
الآفة أو العارض أو العلّة الحادثة في النبات من الكواكب. فعلى هذا نسبوا أشياء ما بعينها إلى
٢٠ الكواكب خاصّة دون غيرها. فإن كان جميع الكون والفساد وانتقال شيء إلى ضدّه، وهو الذي يسمّى
استحالة، والتكوين والانقلاب، وإنّما هو كلّه من الكواكب. فإنّ ما وقع من الكواكب على صورة ما
نسب إليها، وهو الذي ليس بينه وبين القبول منه لقوى الكواكب واسطة ولا توسط من شيء تكون
قوى الكواكب مباشرة له ويقبله هو منها ويؤدّيه إلى غيره، بل يكون قبولاً قويّاً قبول قوى الكواكب وما
هو إفعالها منها لذلك الشيء بعينه.

٢٥ فعلى هذه الصفة يكون حدوث ما يحدث من الكواكب من التأثير في أجسام النبات، فينسب

(1) فليبادر : L فليباد .
(2) الوحيّة : LM الوحيه , H الوجته ; الاهلاك : L الهلاك . .
(8) بنا : M منا .
(15) تغيير : L تغير ; الهوآ : M الهوى .
(16) حدث : HM اخذت .
(19) بعينها : M بعينه .
(24) لذلك : M كذلك .
(25) فعلى : HM فعل .

ذلك إلى الكواكب خاصّة. وهذا فقد شرحناه هناك في النبات وتركنا ها هنا الزيادة في الإبانة عنه.
فإذا جمع هذا إلى ذلك ظهر المعنى ولم يشتبه على أحد.

ثمّ رسمنا بعد ذلك باباً في طبايع الأرضين واختلاف طعومها وأفعالها وما يقبله النبات منها،
وبيّنا هناك أنّ جزء النبات الأكبر والأوفر إنّما هو من الأرض. فالغالب على النبات من الأركان الأربعة
٥ هو الأرض والماء والهواء، وشعاع الشمس داخلة على الأرض مصلحة للنبات بإصلاحها وتلطيف
غليظها. وقولنا إصلاحها، المعنى إصلاح الأرض، فيه كفاية. فشرحنا في ذلك الباب ذكر طبايع
الأرضين من طعومها وارايبحها وألوانها والدلايل عليها، وفصّلنا ذلك تفصيلاً.
246 r وهذا أن قلت إنّه أمر يحتاج إليه الفلاّحون | وأكبر باب من إفلاح المنابت <كلّها، إذ كانت معرفة
الأرضين تعين على إصلاح المنابت> معونة تامّة، لأن قد فصّلنا في الأرضين وطبايعها فصولاً تدّل
١٠ العارف بها على موافقة أرض أرض لنبات نبات، فعمل بذلك بحسب ما قد علم منها، فإنّ لكلّ
نبات أرض توافقه، وإذا غرس أو زرع ذلك فيها أنجب نجابة حسنة.

ووصفنا علاجات الأرضين الفاسدة لردّها إلى الحال الصالحة. وذلك معنى ما أظنّ أحداً من
الأمم يعرفه ولا يعمل فيه كعملنا، لأنّ لأهل هذا الإقليم من الفطنة لهذا وغيره ما ليس لغيرهم.
وذكرنا في هذا الباب ما انتهى إلينا بالخبرة من حال منابت فيها طبايع ولها أفعال غريبة في مواضع
١٥ ذكرناها هناك، أكثرها ما حكاه أبونا آدم، وهو الصادق البرّ، لأنّ أكثر ما حكاه قد أقام عليه شاهداً
من العيان، فإن أظهر كلّ شيء غريب لا يعرف الناس المحكي لهم ذلك <حقّ رواه>. وقد ذكرنا
طرفاً من ذلك في غير هذا الباب. فأمّا ما كان في غير هذا الباب <فإنّه كلّه عن آدم عليه السلم، وما
كان منه في هذا الباب> فجلّه ومعظمه راجع إلى حكايات أدمى عليه السلم كذلك، وكلّه صحيح
يقوم عليه الدليل من المشاهدة والعيان.

٢٠ ووصفنا في هذا الباب طرفاً من فضل إقليم بابل على غيره من الأقاليم والبقاع وما فضلت
الآلهة من منابته على ساير المنابت في حسن الاغتذاء والصحة وملايمة النفس بمشاركتها البدن من
العوارض الرديّة، لأنّ الجسد كلّما لطف وصحّ وسلم كانت أفعال النفس التي يشاركها فيها البدن

(8) وهذا : om L; امر : ad HM ما ; واكبر : HM واكثر ; <> : om H.
(13) يعرفه : HM يعرفها .
(14) الباب : M الكتاب .
(15) ادم : ad HM عليه السلم .
(16) <> : om M; رواه : H رأوه .
(17) <> : om H.
(18) ادمى : H ادم ; كذلك : HM لذلك .
(22) فيها : L بها .

أصحّ وأصفى وأسلم من الشوايب الرديّة الصادّة عن السداد والخلوص.
ولمنابت إقليم بابل خاصية في صلاح ما يتولّد منها من الدم الصافي الصحيح اللطيف المتولّد في
أبدان آكليها، الذي يحسن حال الروح القايم فيه، فيؤدي الروح بتلك اللطافة والخاصية التي تحدث
لها، إلى النفس، التي هي مركب العقل وموضوعه، لطايف ومعاني تتهذب بها في أفعالها. وأيضاً فإنّ
٥ الأطعمة والأشربة، على مقادير طبايعها، بخارات تحدث منها بطبخ الطبيعة لها بحرارتها، تؤدي تلك
البخارات إلى العنصر القابل لقوّة النفس العقلية ما يزيده سلامة وصحّة، إذا كان سليماً صحيحاً، أو
رداوة مخالطة إذا كان متهيئ[ـاً] لذلك.

وهذا طريق وصول التغيّرات إلى العقل، وهو غير ذلك الطريق الذي وصفناه. وإذا كان هذا
هكذا، وهو كذلك، فإنّ للأطعمة أفعال يتبعها تغيّرات ما. وذكرنا في هذا الباب ما رسمه أدمى في
١٠ جميع أشياء زرع وتركب، فخرج عنها أيّ نبات أو شجرة فقدت مثل تلك الشجرة ومثل ذلك
النبات، إذا دفنت تلك الأشياء المركبة في الأرض على الصفات التي حدّها ورسمها. وقد جرّبنا
وجرّب الناس قبلنا من ذلك أشياء، فوجدوها ووجدناها صحيحة، وأكثره ما جرّبناه نحن خاصّة.
إلاّ أنّا إذا قسنا ما لم نجرّب على ما جرّبناه كان القياس شاهداً لصحته بالقياس، أو يكون قريباً من
الصحيح. وهذا باب لم نخبر هناك بالعلّة في كونه هكذا، أعني على ما قال فيه، إلاّ أنّا أخبرنا بالعلّة
١٥ فيه في غير ذلك الموضع من هذا الكتاب، فليطلبه من أحبّ الوقوف عليه، فليأخذه من موضعه.
246 v وأمّا ما قلنا إنّ منابتاً بعينها تخرج من أمكنة بعينها لا تفلح | في غيرها وعدّدنا بعضها وسمّينا
مواضعاً تنبت فيها وأخبرنا بالعلّة في ذلك هناك وأنّ السبب الأوّل في ذلك هو مسامتات الكواكب
<لمواضع بعينها، فتوجب مسامتة ذلك الكوكب بعينه> لذلك الموضع بعينه توليد نبات شيء بعينه
لا يجوز أن يخرج في غير ذلك الموضع من البلدان التي ليس لها مثل ذلك السمت. وأيضاً فلو حوّلت
٢٠ تلك الأشجار والمنابت من موضعها لم تفلح في غيرها. وهذا وغيره فإن كنّا نعيده ها هنا فيصير
تكراراً، فلسنا نفعل ذلك إلاّ لزيادة نزيدها، فيها كشف لمغطى وتفسير لمعنى أو فتح لمغلق. وفيه غير
هذا، وهو التذكرة لما تقدّم من هذه المعاني التي هي فوايد هذا الكتاب، فنقول:
إنّ مسامتات بعض الكواكب أو مسامتة كلّ كوكب بموضع ما ليس يوجب للنبات الظاهر في

(1) الصادة : M المضادة , H الضارة .
(7) كان : L كا ; لذلك : om L.
(8) التغيرات : H التغيرات .
(9) للاطعمة : HL الاطعمه .
(9) ادمى : om H.
(10) مثل : H من .
(14) نخبر : H يجر , L يجر , M يحر .
(18) <> : om H; الكوكب : M الكواكب ; شي : L شتي , om H
(23) ما : M مما .

تلك الأرض فقط، بل موجب لأشياء تحدث في ذلك الموضع ممتنع أن تحدث في غيرهٔ من المواضع التي
يسامتها ذلك الكوكب. وتلك الأشياء هي غير المنابت، فظهور المنابت هو أحد ما أوجبه سمت ذلك
الكوكب. وليس تكون تلك الأشياء الكاينة المنفعلة عن المسامتة فقط بل مع اجتماع المسامتة
وانضمامها إلى أشياء غيرها. فمن اجتماع تلك الأشياء تكون تلك الحوادث من ظهور نبات وغيره.
٥ إلاّ أنّه لا حاجة بنا إلى تعديد شيء غير النبات الذي هو قصدنا في هذا الكتاب.

وقد يمكن العالم المتضلّع بحركات الكواكب ومعارضتها أن يعرف بفضل حكمته وعلمه
مسامتات الكواكب واحداً واحداً لموضع موضع ممّا يعرف اسمه من الأرض وما في تلك الأرض من
البلدان المسمّاة. فإذا علم ذلك وأتقنه أمكن أن تتقدّم معرفته بما يحدث هناك من المنابت خاصّة،
فيعلم ما طبع ذلك النبات وما صورته، فيمكنه الإخبار عمّا يخرج في بلد بلد وبقعة بقعة، بحسب
١٠ المسامتة. وهذه المسامتات ليست من النيرين والكواكب الخمسة، بل والثابتة أيضاً. فربما اجتمع على
موضع مسامتتين أو ثلث مسامتات، فما كان على هذه الصورة فإنّ أحداً لا يضبطه، فيمكنه أن تتقدّم
معرفته بما يكون منه فيخبر به قبل كونه. وذاك الذي قلنا إنّه يمكن تقدّم المعرفة به ما كان مسامتاً
لكوكب واحد بعينه، مفرد به. فأمّا إذا تركبت المسامتات من عدّة كواكب لم يمكن أحد من الناس
ضبطها، فيعلم ما يفعل عنها ويكون منها على تلك الصفة التي تقدّم منّا شرحها من الإخبار بطبعها
١٥ وصورتها.

وهذا الاشتراك والتركيب في المسامتات إنّما كان لأجل تنقّل الكواكب الخمسة في العرض،
لأنّها تسير أحياناً في ناحية الشمال من تلك البروج، وأحياناً في ناحية الجنوب. فإذا تنقّلت في العرض
اختلفت مسامتاتها للبقاع، إلاّ أنّها لا بدّ أن تكرّر مسامتاتها لمواضع تنتقل عنها إلى غيرها، ثمّ تعود
إليها في وقت آخر، إذا سارت بذلك العرض الشمالي أو الجنوبي.

٢٠ مثال ذلك أنّ كوكب زحل صار عرضه شمالياً صاعداً، فهو منذ يبتدي يصعد في الشمال
يسامت موضعاً بعد موضع إلى أن يبلغ نهاية تباعده في عرضه في الشمال، وقد سامت موضعاً بعد
موضع متنقّلاً من هذا إلى هذا، ثمّ رجع هابطاً في الشمال. فلا بدّ أن يمرّ بالمواضع التي قد
247 r كان | سامتها، ثمّ انتقل عنها، أعني عن مسامتاتها، ثمّ تكون حاله في عرضه في الجنوب هذه الحال.
وهكذا في غيره من الكواكب.

(2) احد : M الاحد , L لاحد .
(4) فمن : L في .
(6) المتضلع : HM المضطلع ; ومعارضتها : LM ومعاريفها .
(10) والثابتة : HL والبابانية .
(12) مسامتا : LM مسامته , H مسامتة .
(13) يمكن : H يقدر .
(19) العرض : **ditto** L.
(20) صاعدا : om L.
(21) سامت : M تسامت
(22) متنقلا : M متنقل , HL منتقل .
(23) مسامتاتها : L مسامتتها , M مسامتاته ; حاله : H حالته .

وإذا كان هذه الكواكب الخمسة دايماً، فإنّها لا بدّ أن تمرّ في مسامتاتها بمواضع تسامتها وفي تلك
المواضع من مسامتات الكواكب الثابتة، فيشتركان في السمت، <الثابتة والمتحيّرة>، فيحدث من
ذلك أشياء مختلفة. فتلك الأشياء العجيبة من المنابت وغيرها إنّما تحدث من هذه التراكيب من
الكواكب المشتركة في السمت مع أفعال النيرين اللذين الأفعال الكلّية كلّها لهما. فمن اجتماع ما قدّمنا
٥ ذكره مع هذا وذاك واتّفاق طبايع ما تحرّكها الكواكب بحركاتها واجتماع غير هذا كلّه ممّا يطول
تعديده، ثمّ مع طوله لا نحدّه ولا نحصره ولا نضبطه، فتركناه.

وكذلك يحدث ويتكوّن في بقاع الأرض حيوانات ومنابت ومعدنيات مختلفة في الصور والطبايع
والجوهر، أعني جواهر أجسامها لا الجوهر العامّي الذي الطبايع قايمة فيه، فيصير لكلّ شخص وكلّ
جسم منها فعل ما وعمل ما وحركة ما. فاختلفت الأجناس الثلثة اختلافاً كثيراً لما وصفنا من اختلاف
١٠ أسبابها التي أوجبت كونها وتركب كلّ جنس تركبات بحسب أشخاصها وغير أشخاصها بلا نهاية،
فليس يحصرها أحد. وإن قلت إنَّه يتعذّر تصوّرها وقياسها في الوهم فضلاً عن حصرها بعدد، كنت
في قولي صادقاً.

والنبات الذي قصدنا ها هنا الكلام فيه هو أحد الأجناس الثلثة المركبة من العناصر الأربعة
التي هي مركبة من طبايع أربع وجوهر، قامت الطبايع فيه. وقد اختلفت قدماونا في كثرة تنوّع
١٥ الحيوان والنبات في أنّهما أكثر تنوّعاً وأكثر تركيباً. وهذا أيضاً ممّا لم يذهب على المختلفين فيه أنّه غير
محصور ولا مدرك على الإحاطة، بل الكلام فيه على التقريب، وعلى التقريب تكلّموا، إلاّ أنّهم قد
إحاطوا به علماً. فقال قوم الحيوان أكثر وعددهم قليل، وقال أكثر الناس بل النبات أكثر أنواعاً وأكثر
أشخاصاً تحت الأنواع من الحيوان، <ولو أنّه> ممكن أن يحصر حاصر عدد الحيوان لكان ممتنع أن
يحصر النبات أو يحيط به أو يقرب فيه. فكأنه قد يلوّح <على هذا>، بل لا شكّ فيه: إنَّ النبات

(1) هذه : M هذا ; تسامتها : L تسامتاتها ; وفي : L في
(2) من : om HM; الكواكب : M للكواكب ; الثابتة : M النابتة , H التالية ; فيشتركان : M فتشركان ; <> : HM والمتحير الثابت
(4) فمن : L من .
(7) وكذلك : HM كذلك .
(8) لكل : L كل .
(10) اوجبت : L اوجب .
(11) يتعذر : HM متعذر .
(13) الذي : M التي .
(14) قدماونا : LM قدمانا .
(15) انه : L اعني .
(16) التقريب (2 fois) : M القريب ; الا : ad LM على .
(18) <> : H وانه ; لكان : H وكان
(19) به : om H; <> : L بهذا ; لا : om L

أكثر أنواعاً وأشخاصه أكثر فنوناً وألواناً واختلافاً من الجنسين الآخرين اللذين هما الحيوان والمعدنية، على <الأمر الأشبه> والأولى والأخلق أن يكون، لا على طريق قيام برهان صحيح على ذلك. ومنزلة النبات مع ذلك منزلة وسطانية، أي هو وسط بين الحيوان والمعدنيات، لأنّ الحيوان الطف منه والمعدنية أغلظ، وهو في الوسط من الجنسين في اللطافة والغلظ. وأيضاً فإنّه موصوف بأنّ المنافع فيه ومنه للحيوان أكثر من منافعها بعضها من بعض وأكثر من منافعها من المعدنية. وليس هذا المبطل ولا يمحو الانتفاع للحيوان من بعضه أو من المعدنية منافع لكن منافعه من النبات أكثر، فصار بذلك أنفع. وإذا كانت منافعه كثيرة فقد يجوز لقايل أن يقول:

إنّ الناس ما احاطوا ولا أدركوا كلّية منافعه ولا وقفوا على كلّ ما فيه من الخواصّ وعجايب 247v الأفعال. وإذا كانت منافعه وافعاله | وخواصّه في المنافع بهذه الكثرة، فالقياس يوجب أن يكون ضرره كثيراً أيضاً بحسب منافعه. وهذا فليس يدلّ عليه القياس والتجربة والمشاهدة، والحسّ يشهد بكثرة مضارّه وقوّة اضرارها للناس خاصّة وبالحيوانات وغيرها عامّة. وكذلك نقول في منافعه إن الناس مخصّصون بمنافع كثيرة، وتعمّ غيرهم من الحيوانات. أمّا الناس فانهم يغتذون به ويتداوون، فيغذوهم وينفي عنهم ضرراً من الآلام. وامّا غير الناس من ساير الحيوانات فإنّ الناس يغتذون به فيعمّر ابدانهم وارماقهم ويكوّن مادّة حياتهم، أعني الناس وساير الحيوان إلاّ السباع وما اشبهها من الحيوانات الشديدة حرارة المزاج، فإنّ هذه كلّها تغتذي اللحم. وفي النبات مع ذلك سموم قاتلة وعقاقير ممرضة رديّة، إلاّ أنّ منفعته اعمّ واكثر. وإذا كان كذلك دخل في قسم النافع. والسلم.

وذكرنا بعد ذلك باباً في عمل الازبال وخلطها وتعفينها، ولماذا يصلح كلّ زبل وكيف تصلح به الأرضين وضروب من المنابت. وهذا ركن كبير من اركان الفلاحة، إذ كان فيه اصلاح اصول وفروع. فأمّا الأصول فهي الأرضين على كثرة اختلافها، والفروع فهي ضروب المنابت على كثرتها، فصار الزبل بذلك كالمادّة التي لابدّ منها وكسبيل الماء والأرضين التي المنابت قايمة بها. فينبغي لذلك أن يصرف الناظر همّته إلى فهم هذا الباب والنظر فيه نظراً مستقصياً، ويفحص ويحفظ منه البعض

(1) واشخاصه : واشخاصاً M ; اللذين : اللتين M
(2) <> : الام اللا سنة H , ad L والاخلق . لا : om L.
(3) هو : هي M ; وسط : وسطا L .
(8) وقفوا : ترفقوا H ; وعجايب : والعجايب من H .
(9) يكون : om LM.
(10) يشهد : om H.
(11) وغيرها : وغيره LM .
(12) وتعمّ : ويعمر LM ; ويتداوون : ويتدارون L .
(16) النافع : المنافع H .
(20) وكسبيل : وكسيل HM ; بها : فيها HM .

ليكون العمل به وفيه نصب عينه ويضع كلّ شيء منها في موضعه. فإنّ لكلّ نبات في كلّ أرض موافقة وفي غيرها مخالفة، فيستعمل فيما يوافقه ويتجنّب استعماله فيما لا موافقة لها معه.

وذكرنا بعده باباً في قلع الحلفا والشوك وغيرهما من المنابت والحشايش المضرّة بالنبات والمضيّقة عليه. وذكرنا في جملة تلك الشوك المتسلّط على الأرض نابتاً في مواضع من الأرض. ووصفنا في هذا الباب عمل اشياء سمّيناها طلسمات كما سمّاها من تقدّم. وهذه الطلسمات إنّما هي اعمال باشياء تعمل بخواصّها في استيصال القصب والشوك وغير هذه من المنابت المضرّة بالنبات المحتاج إليه. والذي يعمل في هذه الأشياء عملاً ينتفع به هو أن يقلع بشيء لا يعود نباته من مواضع قلع بذلك المسمّى طلسما ابداً، بهذا سمّي ذلك طلسما. وهذا هو باثنين: إمّا حديد مسقى سقاية ما، وإمّا آلة معمولة من نحاس، قد وصفنا الآلتين جميعاً هناك، اعني في الباب الذي فيه عمل ذلك، فليؤخذ منه، فإنّه ثمّ مستقصى لا زيادة فيه إلاّ زيادة لا تفيد شيئاً.

ومعنى طلسم هاهنا إشارة إلى عمل الخاصّية، فإنّه ظريف أن يقلع نباتاً فلا ينبت بمكانه مثله أبداً. وهذا موضع الانتفاع بذلك. لكن ليس يتمّ هذا هكذا إلاّ أن يعمل على وقت ما بعينه، وهو وقت يكون الفلك فيه تشكّل <ما بهيئة> نَصِفُها. ويكون القمر خاصّة بمواضع بعينها من البروج وارباع الفلك. وهذه علّة ثانية في تسميتها طلسمات، فإنّه إذا اجتمع أن يعمل ذلك، في زمان بعينه، والفلك على شكل ما والقمر كذلك، باشياء تعمل بما تعمل لخاصّية فعل لها استحقّ ذلك أن يسمّى طلسما. وقد عرّفنا في الباب جميع ما يحتاج إليه، فليؤخذ من هناك.

وقد جرّبنا في قلع واستيصال القصب خاصّة من الأرض التي ينبت فيها ابداً، إذا قلع بتلك 248r الآلة الموصوفة هناك، | وقت طلوع الشعرى اليمانيّة في إقليم بابل، وهي تطلع فيه في الليلة التي صباحها اليوم التاسع عشر من تموز، <فيقلع القصب والحلفا خاصّة في اليوم التاسع عشر من تموز> وفيما بعده إلى مضيّ ثمانية أيّام. وقد وصفنا هناك صفة عمل الآلة التي تقلع بها، فليعمل على ذلك إلى تمام الأربعة عشر يوماً، <فيكون العمل لذلك بعد الثمانية الأيام إلى تمام الأربعة عشر يوماً>.

وقد قال عنكبوتا الساحر إنّ ما عمل أيّ عمل كان على تشكّل من الفلك وحال القمر بشيء

(7) مواضع : موضع HM ; المسمى : المسما M .
(8) بهذا : فهذا HM ; باثنين : بالتين M .
(10) مستقصً : مستقصا M ; فيه : om H.
(11) يقلع : الر ad M ; نباتا : الشوك H .
(12) بذلك : فذلك HM .
(13) <> : ماهيته H ; نصفها : om M.
(15) لخاصية : الخاصية HLM .
(19) <> : om M.
(21) <> : om L; الاربعة : اربعة M .

يعمل بخاصّيته عمل له، سمّي طلسما، وما لم يجتمع فيه الحالان فإنّه لا يسمّى طلسما. هذا على أنّه
شرط أن تكون الاشياء المعمول بها اشياء مركّبة يحدث فيها بذلك التركيب والاجتماع تلك الخاصّية.
فعلى ما شرط عنكبوتا لا ينبغي أن يسمّى هذا الذي يستأصل به القصب والحلفا طلسما، على سبيل
المجاز جاز ذلك أو على سبيل المخالفة لرسم عنكبوتا. إلاّ أنّ الذي قاله جيّد صواب، وهو جايز لنا
٥ خلافه.

وقد وصف طامثرى شيئاً ذكرناه هناك في استيصال هذين النباتين، القصب والحلفا. وقد يجوز
أن يستعمل في غيرهما من المنابت المضرّة فيقلعها، وذلك الغير هو الثّيل والبردى والحسك وما شاكل
هذه الاشياء. ووصفنا هناك شيئاً عن ينبوشاد يعمل بالافاعي المحرقة، وهو بليغ جرّبته أنا فوجدته
صحيحاً فاعلموا بأيّها شيتم، فإنّها كلّها صحيحة صواب مودّية إلى استيصال هذه أيضاً.
١٠ وذكرنا أيضاً في قلع الأشجار العظام التي تمتدّ في الأرض وحكينا اشياء حكاها آدم ظريفة،
فهي كما حكينا عنه. وقد احكمنا في ذلك الباب جميع ما يحتاجون إليه من ذلك المعنى.

ثمّ رسمنا بعد ذلك باباً في معرفة اختيار الأرض للحبوب والبزور المقتاتة. وهذا كأنّه اهمّ شيء
وامسّ ما يحتاج إليه الناس من أجل القوت الذي هو مادّة حياتهم وقوام اجسامهم. فيجب أن يتأمّل
هذا الباب ويحفظ ما ذكرنا فيه، فإنّه من المعين على ما يحتاج إليه جميع الناس معرفة نافعة. ثمّ نذكر
١٥ زرع حبّة حبّة من الحبوب المقتاتة وكيفية ذلك واوقاته وما يوافق حبّة حبّة منها من الارضين وبالرياح
الملقّحة للنبات وما يوافقها من هذه. ورسمنا في افلاحها بحسب ما وقفنا عليه. وجميع ذلك فإنّه
محتاج إليه حاجة ماسّة لا بدّ لأرباب الضياع والفلاّحين والقوّام على الاقرحة منها. فيجب أن يعمل
بما ذكرناه هناك وما رسمناه منه بعد جودة فهمه.

ثمّ وصفنا بعد ذلك الحصاد لها وما ينبغي أن يعمل في البذر، وموضع تحصل الحبوب، وكيف
٢٠ تخزن بعد رفعها من البيدر وما يتبع ذلك ويلحق به ويتّصل بمعناه.

ثمّ وصفنا من الخبز المختبز، من الحنطة والشعير خاصّة، وما يختبز من غيرهما عامّة، ممّا ينوب
عنها ويجري في بعض الأوقات مجراها في الاغذاء والملاومة لأجسام الناس وغيرهم من الحيوانات.

(1) فانه : om L; يسمّى : M يسما .
(2) تلك : H فتلك .
(3) يسمى : H يسمّ ; طلسما : HLM طلسم .
(4) جايز : H جيّد .
(6) شيا : L شي .
(7) والبردى : om L.
(8) ينبوشاذ : M بينوشاذ , H بنيوشاد ; بليغ : HLM بليغا .
(10) ادم : ad H عليه السلم .
(12) كانه : H كله .
(14) ذكرنا : L ذكرناه .
(20) تخزن : L تختزن .
(22) لاجسام : L للاجسام , H لا بدان .

ووصفنا أمر إحكام العجين والخمير والتخمير الذي <يختمر به> الخبز ويطيب، وعلّمنا في العجين
والتخمير ما يصلحه ويفسده ورأينا أنّ ذلك فيه منافع لقاريه وللناس جميعاً، إذ كانوا إليه محتاجين في
اغذيتهم وأسباب حياتهم، ورسمنا اشياء تعجّل اختمار العجين واشياء تبطي بذلك، لتستعمل تلك
وتتوقّى هذه. ثمّ اتبعنا ذلك بذكر اخباز دون الحنطة والشعير، فعلّمنا أيضاً كيفيّة عملها وعجنها
٥ 248v وخبزها | مثل خبز الترمس والباقلّي والذره وما اشبهها، وخبز البلّوط وغيره ممّا يشاكله. فقلنا في ذلك
بحسب ما جرّبنا من عملها وجرّبه من كان قبلنا. وقلنا في صلاح نفس من يغتذي بخبز الحنطة
وجودة عقله وصحّة تمييزه وفساد عقل من يدمن الاغتذاء بغير ذلك من الاخباز المختلفة. وليس
نقول إنّ مراد من أكل الاخباز المختلفة البعيدة الشبه من الحنطة والقريبة منها أنّه لا يعيش ولا يطول
له عمر، بل هو يعيش ويطول عمره أو يقصر، كالاغتذاء بسائر الاخباز القريبة منها، لكنّا نقول إنّ
١٠ عقله وتمييزه وفكره لا يكون كعقل وتمييز وفكر من يغتذي بخبز الحنطة. وهذا استفدناه من ابينا آدم
عليه السلم، فإنّه أوّل من بيّن أنّ عقل من يدمن أكل غير خبز الحنطة ليس كعقل من يدمن أكل
خبزها. وجعل الحنطة كالأصل الأوّل فوصف عقول من يدمن أكلها وقاس عليه العقول فيمن يدمن
أكل خبز خبز ويغتذي بشيء شيء من الأغذية المخالفة لها. فجعل الشعير تالياً للحنطة في معنى وفور
العقل أو نقصانه وجعل الأرزّ ثالثاً للحنطة وثانياً للشعير، وجعل الذره والدخن والباقلّي والماش
١٥ والعدس والحمّص في منزلة واحدة، وأنّها تالية الأرزّ متساوية في المنزلة، وجعل ما يتلو هذه، وهو
باقي الحبوب المغتذى بها المألوفة لقوم قوم من الناس، وجعل الأصول المتكوّنة في الأرض التي وصف
هو وغيره عمل الاخباز منها عند الضرورة وحال الجدب والمجاعة، تالية لتلك الحبوب الأخيرة التي هي
في منزلة آخر الحبوب.

وقد اخبرنا هناك أنّ ادمى عليه السلم ذكر أنّ امّة بناحية المشرق يغتذون بحبّ العنب
٢٠ والزبيب، لأنّه في بلدهم يكثر لكثرة نبات الكروم هناك، وأنّ لهم فيه حيل يعملونها من جهة المهن
والصناعات حتّى يختبزوا منه خبزاً يأكلونه، وأنّهم لاعتيادهم له والف طباعهم ونفوسهم ايّاه يغذوهم
ويقيم اودهم ويشدّ ابدانهم ويقوم لهم مقام كلّ خبز يختبز من الحبوب كلّها. إلاّ أنّه ذكر أنّه يؤثّر في
أخلاقهم، أنّها تصير سبعيّة كأخلاق السباع وغيرها من البهايم، وأنّ عقولهم كذلك أيضاً من
السخافة وضعف التمييز. فأمّا ما تفعله الأغذية لساير الناس، فإنّها تفعله بهم بغير هذا الغذاء
٢٥ المصنوع من حبوب الزبيب والعنب من تقوية الابدان واغذايها. وذكر أنّهم يأكلون مع هذا الخبز
المختبز من هذا الحبّ لحوم حيوانات تكون عندهم من طاير وماش، وأنّ تلك الأخلاق الوحشية التي

(1) <> : M يجردقه , H يجرب به ; وعلمنا : HM وعملنا
(2) اذ : L اذا .
(14) ثالثا : HM تاليا ; للحنطة : om H.
(15) يتلو : HM يتلوا
(16) قوم : **ditto** L.
(19) ادمى : H ادم .
(20) في : ad H وابدانهم .
(24) تفعله (2) : L تفعل .

فيهم مع شدّة الابدان والجلد وشدّة القلوب إنّما يحدثان فيهم من ادمانهم أكل اللحوم مع ذلك
الخبز.

قال وكثيراً ما يأكلون اصناف اللحوم وحدها بلا خبز، وربّما أكلوا الكثير من اللحم مع اليسير
من الخبز الذي هو لهم. وقال إنّي رأيتهم كثيراً يجفّفون بعض اللحمان ويخلطونها بحبّ الزبيب
٥ والعنب ويطحنون الجميع ويخبزونه ويأكلونه. وهذا ذكره في جملة ذكر العجايب التي شاهدها في
ناحية المشرق والمغرب، قال: فابدان هؤلاء رأيتها اعبل من ابدان أهل بلاد الهند واكثر أهل تلك
النواحي من الأمم التي تسكن في ناحية المشرق، ابدانهم أقوى وقلوبهم اشدّ، وهم اشجع واصبر من
249 r غيرهم، وليس يعدمون إلاّ جودة العقل والفكر والتمييز وصحّة الحدس | ولطافة الاستنباط، وإلاّ فما
هو في ساير الناس من التمييز لما يحتاجون إليه واستدراكهم صنايع ومهنا تدفعهم إليها الحاجة، فإنّهم
١٠ يعرفونها ويستنبطون منها ما يحتاجون إليه على حسب ما تقودهم إليه الحاجة. وهذه الحال ليس الحكم
عليها في معرفة عقول الأمم بحسب الأغذية فقط، بل باجتماع تأثير الأغذية مع طبع <ماء ذلك
البلد وهوايه ومزارعه وما ينبت فيه ممّا هو> مادّة الإغذاء لتلك الأمة. فمن اجتماع بعض هذه
الاشياء مع بعض تكون صحّة عقولهم أو فسادها وكيفية مبلغها عن التوسّط والاعتدال إلى أحد
الطرفين: إمّا التمام والفور أو النقصان والقلّة.

١٥ قال قوثامى: وقد يمكننا أن نجعل الحنطة اصلاً نقيس عليه، ثمّ نرتّب الحبوب حبّاً حبّاً على
مقدار قرب شبهه بالحنطة في اشياء نميّزها من احوالها الدالّة على طبعها، فنجعل للحنطة مثلاً عشرة
من العدد، فتكون تلك منزلتها، ثمّ ننظر فنجد الشعير يتلوها فنجعله في منزلة تسعة من العدد، ثمّ
ننزل الحبوب بعد الشعير فنجعل الأرزّ في ثمانية من العدد، ثمّ ما يتلوه، هكذا على هذا الترتيب،
كلّما نقص عن طباع الحنطة جعلنا له منزلة من النقصان من عددها الذي هو العشرة،
٢٠ إلى الاخباز المصنوعة من اصول المنابت البرّية وغير البرّية، فنجعلها في واحد من العدد، إلى أن نصير
نهاية البعد من الحنطة، ويصير الشعير والأرزّ في نهاية القرب من ذلك، ويعرّف هذا الترتيب أنّها في
المنزلة المتوسّطة في القرب والبعد، فيتحصّل لنا ترتيب طباع الأغذية من الاخباز على مثل هذا المثل
وبهذا الترتيب:

ونجعل الكلبا، وهي الحبّة المشبهة للحنطة التي يسمّيها قوم الشعير الرومي، في منزلة الحنطة

(3) ما : om LM.
(7) ابدانهم : ditto L.
(9) ومهنا : L ومهن .
(11) <> : om M.
(14) والقلة : om M.
(16) من : om L.
(18) ننزل : ad L من ; هكذا : M هكذى .
(20) الى : om L.
(23) وبهذا : L وهذا .
(24) الكلبا : L الهلبا .

نفسها، ونرتّبها في هذه المرتبة. وإن رأى إنسان أن يجعل الشعير والأرزّ في منزلة واحدة، وتلك المنزلة
هي التسعة من العدد، فليفعل، فإنّي أرى الأرزّ في منزلة الشعير في تأثيره في عقول <من يغتذي
بهما. وهذه المراتب وهذا الحكم بحسبها إنّما هو على> من يغتذي بأحد هذه وحده، لا يخلطها
بالاغتذاء بغيرها، إلاّ في كلّ حين. فأمّا إذا كانت امّة أو جيل من الأجيال أو عدّة من الناس أو رجل
٥ واحد يغتذي يوماً بخبز الحنطة، ويوماً بخبز الشعير ويوماً بخبز الأرزّ ويوماً بخبز الحمّص ويوماً بخبز
الباقلّى ويوماً بخبز الذره وبغير ذلك، ثمّ يعود إلى خبز الحنطة، ثمّ هكذا بخبز بعد خبز، ويخلط في
ذلك تخليط من لا يحكم عليه بادمان خبز أحد هذه الحبوب، فينبغي أن يقع الحكم عليه في عقله
وأخلاقه بحسب ذلك، فيكون في منزلة يوجبها هذا التخليط في الأغذية، وهكذا تكون منزلته في
الأخلاق والهمم وعوارض النفس كلّها.

١٠ وقد يتأدم الناس مع جميع هذه الأخبار المختلفة بآدام مختلفة، فينبغي أن يكون لها حكم الأخباز
على طريق المشاركة، فاعلموا أنّ لها معها شركة. لكن لّما كان الغالب على الأدم هو الخبز كان الحكم
للأغلب. وهذا إذا انتهينا منه إلى أن نروم تحديده على التحصيل، انتهينا في الفكر فيه إلى حال لا
يتحصّل منه شيء لدقته وغموضه وكثرة شبهه لكثرة تركيبه. فلندع الاغراق فيه، إذ كان غير
متحصّل.

١٥ وهذا الكلام كلّه [ليس] على تفضيل هذه الحبوب التي هي أصول الأغذية، إنّما هو على تأثيرها
249 v في العقول والأخلاق فقط. فأمّا تأثيرها في الناس | المغتذين بها في ساير أحوالهم من جهة الطباع
والقوى والاخلاط المتولدة في الأبدان، فإنّها تختلف أيضاً لاختلاف الدماء المتولّدة منها والكاينة عنها.
وهذا المعنى أيضاً مشبه للذي قبله في أنّه غير متحصّل لأحد على التحديد والتحرير. ولو رام رايم
الكلام فيه لكان يكثر جدّاً، ثمّ لا يفضي القايل فيه إلى غير تحصيل. وإذ هذا هكذا، فلنعدل عنه إلى
٢٠ الامساك.

وقد توّهم قوم أنّ للأغذية شركة في إحداث الألوان وتخليط الصور واختلافها في الجمال والقبح
في صور الناس خاصّة وألوانهم، وفي الحيوانات عامّة. والذي توهّم ذلك مصيب في توهّمه، إذا رأى
انّ للاغذية شركة في ذلك مع افاعيلها وما يتكوّن عنها. فأمّا ان توهّم انّ ذلك كاين عنها وحدها فإنّه
مخطي عندنا غير عارف بما رأى من ذلك. وهذا المعنى ما تكلّم عليه وبيّن ما فيه، فيما أعلم، أحد
٢٥ قبل ينبوشاد، فإنّه أحكم الكلام فيه وأوضحه على نحو ما قلنا نحن ها هنا.

(2) <> : L الناس ; يغتذي : ad L به .
(3) وحده : H وحدها .
(7) عليه : H عليها .
(10) مختلفة : H تختلف .
(17) المتولدة : HM المتولد .
(23) للاغذية : M الاغذية ; افاعيلها : HM فاعليها ; عنها : HLM عنه .
(25) ينبوشاد : M بنيوشاد , H بنيوشاد

واعلموا أنّا ذكرنا زرع الحبوب المقتاتة كلّها حبّاً حبّاً على صفات ما، وقصدنا في ذلك <لأنّ شرحه> على التقصّي يطول، فعدلنا عنه لطوله ورسمنا أشياء هي كالأصول، وإن كان فيها خلاف، فإنّه لم يكن بد لنا من ذكره، لأنّا وجدناه في كتب القدماء كما حكيناه، فلذلك اسندنا كلّ واحد إلى قايله. فإنّ في زروعها وجوه عن هذه التي رسمناها، فينبغي أن يقاس ما لم ندركه على ما ذكرناه، فإنّ استخراج ما بقي فلم نذكره ممكن لذوي الأفكار الصحيحة، العلماء بالفلاحة، فليستنبط ذلك.

وذكرنا في الأرزّ خاصة وجوهاً من زرعه وما يعمل من ذلك، وله وجوه كثيرة محتاج إليها غير الذي ذكرنا. ولفلاّحينا فيه حيل وأعمال يطول ذكرها وتعديدها. إلاّ أنّ الوجوه التي ذكرناها هناك فيه هي <كالأصول الواقع عليها القياس، فلنقس عليها ونعمل بما ينتج الفكر فيها ويدل> عليه القياس.

واعلموا أنّ طامثرى الكنعاني رتّب الباقلى في ذكره الحبوب في مرتبة جعله بعد الشعير وقبل الأرزّ، فخالفناه نحن في هذا الكتاب، فقدّمنا الأرزّ والذرة والجاورس والدخن على الباقلى واقتدينا في ذلك بأهل إقليمنا وبأبناء جنسنا من الكسدانيين ورأينا أنّ ذلك أولى بنا أن نفعله، لأنّهم رتبوا كما رتبنا نحن في هذا الكتاب. واعتلّ طامثرى الكنعاني في هذه الرتب بالطباع كلّها وجعل ترتيبها في الذكر والتقديم والتأخير، بحسب ما فيها من الطبايع الأربع، الرطوبة خاصة، قال:

إنَّ رطوبة الباقلى شبيهة برطوبة الشعير، ورطوبة الشعير تشبه رطوبة الحنطة، فيجب أن نقدم الباقلى في ذكرنا على الحبوب غير الحنطة والشعير. ويعني قول طامثرى إنَّ رطوبة هذا تشبه هذا، ليس يريد من <حيث رطوبته> ورطوبة غيره. ولو أراد هذا لكانت حال تعمّ جميع الحبوب وجميع المنابت كلّها، وإنّما أراد من جهة الكمّية والكيفية جميعاً، لأنّ كيفية الرطوبة التي في الباقلى كالرطوبة التي في الشعير. وكذلك هما في الكمّية متقاربين. وهذه الكيفيّة هي كيفيّة تكسبها الرطوبات من المزاج، أعني مزاج ذلك الشيء. ولنقم لهذا مثالاً ليكون زيادة في فهمه، فنقول في المثل:

250 r إنَّ كيفيّة رطوبة الباقلى <إنّما صارت> مثل كيفيّة رطوبة الشعير، أنّ | مزاج الباقلى مثل مزاج الشعير من طريق كمية ما بقي فيهما من الطبايع الثلث، التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة، والحرارة والبرودة هما المقصودين ها هنا، لأنّهما الطبيعتين الفاعلتين، فكان ما في الباقلى من الحرارة مثل ما في الشعير من الحرارة والرطوبة واليبس تابعين الحرّ والبرد، فتصير الرطوبة التي في الباقلى كالرطوبة التي

(1) <> : L لا نشرحه .
(3) بدّ لنا : L يدلنا ; وجدناه : H وجدنا .
(5) بقي : M نقا
(8) <> : om H.
(17) <> : HM رطوبة (H حسّه) حثه ; ورطوبة : om H; غيره : om MH.
(18) كيفية : L
(21) <> : **ditto** L.
(22) فيهما : L فيها .

في الشعير، إذ كانت حرارتيهما متقاربتين في الكمية. وهذه الكميات التي نذكرها كلّها في هذه الحبوب وغيرها إنّما هي على التقارب لا على التساوي على الحقيقة.

ولعمري إنّ الذي رآه طامثرى من هذا وجه صحيح يوافقه أصحابنا عليه ولا يوافقونه. على أنّه ينبغي أن نجعل ترتيبها بحسب هذا المعنى، ولا أن يغلب على غيره من المعاني. ويرون أنّ ترتيبها ينبغي أن يكون تابعاً لتأثيراتها فيمن يغتذي بها في النفوس والأبدان خاصّة دون غيرهما. امّا النفوس فالعقول والتمييز والاخلاق والهمم، وامّا في الابدان فمن جهة القوّة والضعف. وأصل اعتلال طامثرى في الرطوبات استحالة الأغذية إلى الدماء، كأنّه جعل الاستحالة إلى الدم هو الأصل الذي ينبغي أن يكون ترتيب الأغذية بحسبه. وذلك أنّ الدم رطوبة والحبّ الذي هو أرطب هو أقرب تهيؤا إلى الاستحالة التي للدم الذي هو مشاكل لرطوبته بالرطوبة. وهذا وإن كان صحيحاً فإنّ طامثرى اغفل معنى ووجهاً ما، هو أولى أن يقدّم على هذا، وهو الذي قدّمنا ذكره في الجملة. فهما رأيان صحيحان جايزان، الذي رآه قدماء الكنعانيين والذي رآه قدماء الكسدانيين، حتّى أسلم أنا خاصة من الطعن على أحد.

وقد أخذ طامثرى الجاورس والدخن فجعله آخر الحبوب لهذه العلّة سواء، وهي قلّة الرطوبة فيهما، وآخر الأرزّ أيضاً لعلّة غلبة يبسه على رطوبته. وكلّ هذا جايز منساغ. فإن قيل لنا: فما أحوجكم إلى هذه المعاناة مع رأيكم أنّ لكم مدبرون يدبرونكم، قلنا له نحن: وإن كنّا نعتقد أنّ غيرنا يدبرنا وأنّ أمورنا جارية بحسب تدبير مدبّرنا، فإنّ من تدبيره لنا أن علمنا هذه الأشياء التي علّمناها وطرّق لنا إلى عملها بعقولنا وجعل لنا السبيل إلى وصول ما علمناه وسهّل لنا أن نعمل بما علمنا اضطرنا إلى عمل ذلك، فكلامنا عليه وحيلنا فيه وعلمنا به إنّما هو من فعله ولا من فعلنا، وما يعمله صحيح مؤد إلى ما قلنا إنّه يؤدي إليه. وهذا وغيره من أمور الناس قاطبة في هذا العالم إنّما يجري على ذلك، وليس يلزمنا ها هنا في هذا المعنى ما توهمت أيها المتوهم أنّه لازم لنا. ثمّ عدنا إلى تمام الكلام على الحبوب المقتاتة، فنقول:

إنَّ أكثرها رطوبة أكثرها غذاء على شرط وهو أن يكون كثير الرطوبة غير متخلخل الجسم ولا رطوبته مائية سريعة الانفشاش، بل تكون رطوبته كثيرة علكة لازمة لجسمه بطيّة التفرق والانفشاش. وهذه الصفة مجتمعة كلّها في الحنطة خاصة، فرطوبتها كثيرة جدّاً، إلاّ أنها علكة ملتزمة مع جسمها جيّدة الاختلاط به جيّدة المزاج، فبذلك صارت أكثر الحبوب غذاء وأثبتها رطوبة وأقربها استحالة إلى الدم الكثير الصافي المحمود. ولسرعة استحالتها إلى الدم <الصافي الكثير> المقدار

(1) حرارتيهما : L حرارتهما ; متقاربتين : M متقاربين .
(3) يوافقونه : L نوافقه .
(5) لتأثيراتها : L لتأثيرها ; فيمن : HLM فمن .
(10) ووجها : M ووجهه , HL ووجه ; ما : om HM.
(13) سواء : M سوى .
(14) يبسه : HM تنسب
(26) <> : inv MH.

سبب آخر، وهو حرارتها، وحرارتها لكثرة الحرارة فيها من أصول كونها. فلذلك صارت جاذبة
للرطوبات إليها بقوّة. سبب هذا الجذب فيها اجتماع ذلك المقدار من الحرارة مع ذلك المقدار من
250 v الرطوبة، فكيفية تلك الرطوبة، وأنّها | علكة جيّدة الاختلاط بالجسم الذي هي قايمة فيه، ولو كانت
رطوبة الحنطة مثل رطوبة الشعير والباقلي والماش، في أنّ قوامها رقيق مائي وجسدها مثل أجساد هذه
٥ في التخلخل، لما كانت كثيرة الغذاء على ما هي عليه، ولو كانت قليلة الرطوبة كثيرة اليبس حتّى
يكون يبسها أكثر من رطوبتها، مثل الأرزّ والذرة والدخن، لكانت أيضاً قليلة الغذاء بحسب ما
قدّمنا فيها من القول، لكنّها اتّفقت متلزّزة مستحصفة الجسم كثيرة الرطوبة علكة مع كثرتها جيّدة
الاختلاط، تجد الحنطة فيها حرارة أصلية كثيرة بالقياس إلى غيرها، ممّا يشاكلها من الحبوب. فكثرة
اغذايها من طريق الكمية جاد مع كثرته من طريق الكيفية، <يلاوم بدن> الإنسان وما أشبه
١٠ الإنسان من الحيوانات، فصارت الحنطة بهذه الأوصاف التي اجتمعت فيها أفضل الحبوب المقتاتة
وألومها وأنفعها للناس ولكلّ مغتذ بها.

وفي الحنطة مع هذا الفضل لها من الغذاء فضل آخر هو عملها في الأدواء بالتداوي بها أشياء
وأفعال ربّما كانت أكثر عدداً ممّا قدّمنا فيها. وأفضل الأشياء ما كثر عدد الفضايل فيه وعمّت منافعه
من وجوه مختلفة. وهذا الفعل لها هو في الأدواء، هو أنّ فيها مع ما قدّمنا من الجذب بقوّة الرطوبات
١٥ تحليل كثير وانضاج لذلك وفش وتبديد وتفريق للرطوبات الغليظة بالبراري التي قد غلّظ طبعها كثرة
البرد وتكاثفه، <وفيها تغرية> واذهاب الخشونات وترادف اليبس وقشفه، وفيها خلط ومزاج لكل
اثنين أو ثلثة أو أكثر من هذا من العدد ولأشياء يريد المريد خلطها فلا تختلط ولا تمتزج لأسباب توجب
ذلك لها. فإنّ الحنطة ودقيقها وعجينها وخميرها، إذا خالط أحدها تلك الأشياء أخلطها ومزج بعضها
ببعض.

٢٠ ولهذه الجمل التي عدّدناها في الحنطة تفصيل طويل، وتحت كلّ كلمة من أوصاف هذه الحنطة
شرح فيه فوايد. لكن ليس هذا موضع شرح ذلك، إذ كنّا نتكلّم في هذا الباب اذكاراً فقط لمعان قد
سلفت لنا في أبواب هذا الكتاب.

وفي قشور الحنطة، وهي نخالتها، جلا عجيب واحدار لما يحتقن في أجواف الناس، وتحليل
بالتضميد قوي لبعض الأشياء وفي بعض الأحوال وفي بعض المواضع. وقد ذكرنا هذا كلّه، بل أكثر
٢٥ منه وزيادة عليه، في باب كلامنا على الحنطة، وأعدنا منه ما ليس هناك، ليكون هذا اذكاراً بذلك

(3) وانها : L انها .
(8) تجد : L وجد ; فكثرة : M فكش , H بكثرة .
(9) اغذايها : L غذايها ; <> : L ملاوم لبدن .
(15) بالبراري : L بالبوادي ; كثرة : H بكثرة .
(16) <> : LM فيها وتغرية .
(21) لمعان : HM لمعاني .
(23) عجيب : L عجيباً .

وتكون الزيادة التي في هذا بياناً لما كان هناك غير بيّن. وما ذكرناه من قشور الحنطة فإنّ قشور الشعير
<قد تشارك قشورها فيه، إلاّ أنّ قشور الشعير> تعمل في هذا المعنى ما تعمله قشور الحنطة.
ولقشور الحنطة عمل لا تعمله قشور الشعير من داخل زيادة الحرارة التي فيها على حرارة الشعير.
وقد ذكرنا بعد ذكر الحنطة والشعير وأخبازهما أشياء تنبت معها من حشايش معروفة، وهي
٥ أشباه لهما، ووصفنا في هذه الأشياء منافع ومضارّ كنحو ما وصفنا في الحنطة والشعير.
ثمّ أتبعنا ذلك بذكر حبوب تتلو الحبوب المقتاتة. وفي هذه الحبوب التي تلونا بها الحبوب المقتاتة
منافع ومضارّ ذكرناها وطباع شرحناها. ثمّ أتبعنا ذلك بذكر المنابت التي تعمل في الأرض أصولاً
251 r كباراً أو صغاراً ممّا يجمعه الناس، إذا اتّخذوه، فيأكلونه ألواناً، وقلنا فيه إنّه يجيء منه | خبز، أعني من
كلّ واحد من تلك الأنواع التي تعمل الأصول في الأرض، مثل السلجم وما أشبهه والجزر والكرّاث
١٠ والهرتايا وغير ذلك ممّا يعمل في الأرض أصولاً كباراً أو صغاراً، وأكثرنا من تعديد تلك الأشياء التي
تعمل الأصول في الأرض، حكاية منّا لذلك عن علمائنا وقوم هم اعلام في الكسدانيين. وأكثر ذلك
خاصة ما ينبت منها في البرّ. حكيناه عن ينبوشاد الزاهد في لذّات الجسد المقبل على لذّات النفس
السايح في البراري طلباً لرضى الآلهة، فإنّه ذكر من المنابت التي تعمل في الأرض أصولاً أشياء كثيرة
وصف عن بعضها أنّه إذا عولج بعلاج <ذكره، و> قد ذكرناه عنه وحكيناه كنحو ما حكاه،
١٥ ووصفناه مثل وصفه وزدنا على وصفه في معنيين، أحدهما أنّه وصف علاجاً لبعض تلك الأصول، لا
لكلّها، فوصفنا العلاج لها كلّها. ووصف شيئاً اقتصر عليه في علاجها، فزدنا نحن على ذلك ممّا
استدركناه وجرّبناه فرأيناه صحيحاً. وهذا العلاج الذي قد ذكرناه ها هنا معناه وكيفيّته مشروح
هناك، إلاّ أنّا نذكره ها هنا في هذه التذكرة، وإن كان مكرّراً معاداً، فإنّ ذلك نافع لأدنى زيادة لا بدّ
أن نقولها.

٢٠ وكيفيّة ذلك أنّه يغسل بعض تلك الأصول ثمّ يقطع بالسكاكين، ثمّ <يقطّع أو> يرضّض،

(1) بيانا : HLM بيان .
(2) <> : om HL.
(4) اشيآ : LM اشياء , ad H لا .
(6) تتلو : HLM تتوا .
(8) خبز : HLM خبزا .
(9) السلجم : L الثلجم
(10) والهرتايا : L والهريابا , om H; او : HM و .
(11) في (1) : om H.
(12) البر : HM البرد ; ينبوشاد : M بينوشاد , H بنبوشاد .
(13) الآلهة : H آلهه عزّ وجلّ .
(14) <> : om H; ذكرناه : M ذكرنا .
(18) لادنى : M لادنا .
(20) <> : om H.

فكلّها على جميع الأحوال المعمولة بها لابدّ أن تطبخ بالماء العذب، وبعضها بالماء والملح، وبعض بالماء والخلّ وبعض بالخلّ وحده، وبعض بالخلّ والملح، وبعض بالماء والتمر، وبعض بالماء وضرب آخر من الحلاوة، وبعض يطبخ بالخمر الممزوج بالماء، وبعض يطبخ ببعض الادهان مع الماء، وبعض يطبخ بالدهن وحده. وكلّ هذا الطبيخ وهذا العلاج وهذه المداواة لتزول عنها طعوم كريهة فيها
٥ اكتسبتها من الأرض والماء، فصار فيها فضل زعارة وقبض وبعض مرارة وبشاعة شديدة وبعض مرارة لا ينساغ معها ازدراد ذلك المرّ. فهذه العلاجات التي وصفناها لها بضروب من الطبخ مع اشياء مختلفة لتزل عنها هذه الطعوم الكريهة وتصلح طعومها فتصير بمنزلة ما يقرب طعمه من طعم ما قد ألف الناس أكله. فإذا صارت إلى هذه الحال من الطيب وانساغ أكلها، فإنّا وصفنا لها تجفيفات الوان حتّى يمكن مع ذلك الجفاف وطبخها بعد دقّها، إمّا وحدها أو مخلطة في الطحن أيضاً بما يزيد في
١٠ صلاحها. ثمّ وصفنا كيف تخبز فيكون منها خبز يغتذي به الناس بدلاً من خبز الحبوب المقتاتة، إذا عدمت تلك المقتاتة واضطرّ عدمها الناس، إذا قحطوا، إلى أكل غيرها، فكانت هذه من اصلح والوم ما رأينا أن يعدل الناس إليه في اكلهم له، فيكون لهم في هذا عوض من تلك، وإن لم تكن عوضاً كافياً شافياً فإنّه سداد من عوز وسدّ جوعة وتسكين لهيب الجوع واقامة الرمق إلى أن يأتي الخصب والسعة والحال المحمودة في الوجود للقوت المألوف. وذاك أنّ إقليم بابل ليس يكاد يدوم فيه
١٥ قحط ولا يعظم أيضاً ويشتدّ كما يعظم في غيره من البلدان ويشتّد، بل ربّما حدث منه اشياء تتّفق على أهله وعليه فيقحط قحطاً خفيفاً، ثمّ يزول ذلك القحط بسرعة فيرجع الناس إلى عوايدهم في القوت. فوصفنا هذه الأصول التي تعملها المنابت في الأرض وبعض فروعها أيضاً، أن يصلح بالطبخ وتزال عنها الطعوم الكريهة، لينساغ لآكليها أكلها، وذكرنا معها من اصول وفروع المنابت
v 251 البرّية التي اكثر من ذكرها ووصف افعالها | ينبوشاد.
٢٠ ثمّ قلنا آخر ذلك إنّه قد ينبت في الصحارى اشجار تثمر ثماراً وبقول وحشايش هي إلى الأدوية اقرب منها إلى الأغذية. وقد يأكلها بعض الناس، إمّا للعادة أو على سبيل الضرورة. ثمّ عدّدنا من الشجر العظام والمنابت الصغار وما يجري ذلك المجرى، ومن فروع المنابت البرّية أيضاً ما يأكله بعض الناس، وهي تدخل في بعض الاصول في اتّخاذ الخبز منها.
ثمّ تكلّمنا بعد ذلك على علل اشكال النبات واختلاف الوانه وطعومه وطبايعه، وحكينا في
٢٥ ذلك عن صغريث وينبوشاد اقوالاً لهما وحكينا اختلافهما في معان اختلفا فيها. وهذا باب كثير الفايدة

(1) فكلها : كلها H .
(9) ذلك : ذاك M ; مخلطة : مختلطة H , تخلط L ; ايضاً : om L.
(13) وتسكين : ويسكن L .
(14) وذاك : وذلك M .
(19/25) ينبوشاذ : ينبوشاد M , بينوشاد H , بنيوشاد .
(20) اشجار : اشجاراً HLM .
(25) معان : معاني HLM .

ينبغي أن يقف عليه القاري ويتأمّله جيّداً. وذكرنا علل اختلاف اراييحه مع ذلك، بما رأيناه كافياً، إلاّ ما شرحنا، فيه اختلاف أُوصل إلينا عن من تقدّم في الزمان قبلنا، في حدوث الطعوم والاراييح والالوان <في الثمار> خاصّة وفي غيرها من ساير المنابت عامّة.
فأمّا اختلافها في الكبر والصغر والسمن والهزال فإنّه من باب الكمّية، وتلك الأوصاف المقدّمة
٥ في الكيفية، فعلل الكيفيّات هي التي قد تقدّم فراغنا منها. وعلل الكمّيات هي الكبر والصغر والقصف والعبالة والانتفاخ والغمورة، فإنّ ذلك من سببين، لكلّ سبب وجه، وهما أنّه نفخ الريح له وهبوب الهواء عليه، ثمّ اعتوار الحرّ بعد البرد والبرد بعد الحرّ. والأصل في ذلك ما يصل إليه من مادّة الغذاء حالاً بعد حال. وقد تقدّمنا فوصفنا غذاه وكيف يغتذي، فإذا وصل إليه الغذاء، وهو الزايد في جسمه، وقبل جسمه ما يصل إليه من ذلك حالاً بعد حال وجزءاً بعد جزء، واستحالة هذه
١٠ الأجزاء واحداً بعد آخر إلى جسم النبات. وإذا استحالت تشبّهت بجسمه، وإذا تشبّهت بجسمه التصقت به واختلطت فيه. فإذا كان ذلك حصلت له الزيادة في جسمه.
فعلى هذه السبيل وهذه الأوصاف تقع في هذه المنابت كلّها الزيادة في ثمارها والزيادة في اجسامها. وهذا هو المسمّى النمو، وهو الزيادة، وضدّه النقصان، وهو الاضمحلال. فمن هذه الزيادة بهذه الوجوه تكون زيادة أجسام الثمار أو نقصانها، فتكبر أو تصغر وتسمن أو تهزل بذلك.
١٥ وهذا حكم جسم الشجرة والنخلة والكرم وغير هذه من المنابت الصغار: أنّها بقبولها ما يصل إليها من الغذاء تزيد وتنمى وتكبر إلى أن تبلغ كلّ شجرة وغيرها من لطيف المنابت <غايته ومنتهاه، فإنّ لكلّ نوع من انواع المنابت> غاية، إذا انتهى إليها وقف عندها، فلم يزد على ذلك.
وليس وصفنا نحن لهذه الغايات هاهنا، لأنّ الغايات لكلّ نوع من أنواع النبات شيء يختصّ به كلّ نوع منها. وما وصفناه هاهنا هو الزيادة والنقصان في الثمار والنمّو لأجسام المنابت الذين هما
٢٠ عامّين لجميع المنابت. فهذا فرق لزمنا <البيان عنه> وقد تبيّن. فهذه الكمّيات العامّة للمنابت كلّها فيها علم وفايدة للناس كثيرة. وفي تلك الغايات التي قبلها قلنا إنّها خصوص للأنواع أيضاً فايدة كبيرة. وهذه الأوصاف التي فيها هذه القواعد اجتمعت لنا من كلام القدماء وممّا استخرجناه نحن بالتجربة.

(2) عن : om L.
(3) <> : om H.
(4) اختلافها : اختلافهما H , اختلا L .
(5) فعلل : فعل M ; وعلل : وعدل M .
(9) حالا : حال H ; وجزءا : وجزوا M , جزء H ; جزء : جزو M .
(16) <> : om L..
(17) انتهى : انتها M .
(20) <> : النبات عنده H ; فهذه : بهذه M .
(21) فايدة : ad H للناس .
(22) كبيرة : كثيرة H .

252 r وقد قال ينبوشاد في موضع تكلّم فيه على الكروم: إذا رأيتموني | اطوّل الكلام في معنى ما
واكثر الشرح وأزيد في الظاهر على ما يحتاج إليه في ذلك المعنى، فاعلموا أنّ فعلي ذلك ليس فيه نفع
للناس، وأنّي إنّما ادور حول ذلك السرّ، وهذه الاسرار التي نومي إليها إنّما قصدنا في اظهارها منافع
الناس. ونعلم مع هذا أن ليس كلّ الناس على العموم يستحقّون أن تكشف لهم الاسرار، بل
٥ يستحقّ ذلك العقلاء منهم والعلماء. فاقول أنا الآن إنّني لم اطوّل الكلام على ما يختصّ به بعض
النبات وعلى ما هو عامّ لها كلّها، إلا وفيها جميعا <سرّان نافعان> لا يعلمان إلاّ من جهة هذه
المقادير والكمّيات التي رسمناها. وهذه القدود المختلفة، إن سمّاها مسمّ صور المنابت وصور الثمار
كان مصيباً في ذلك، إلاّ أنّه لا يتمّ معنى ذلك على حقيق[ـتـ]ـه، أو يضيف إلى هذه الكمّيات في
القدود من الكبر والصغر اشكال هذه الأشياء.

١٠ وقد يدخل في الأشكال صفات هي لها، مثل تدوير شيء وطوله واستواء شيء وتعويجه، فإنّ
الصفات للأشكال مختلفة كثيرة الاختلاف كثيرة الافنان. فهذه الاشكال مع الاعظام هي الصورة.
فإذا قلنا على هذا صورة الشجرة أو صورة النبات أو صورة الثمار، فإنّما نريد الاشكال، والقدود هي
الاعظام، إن عظم الشيء في كبره وصغره، فكأنّا نقول على الصورة إنّها أكبر. واصغر الشيء يجتمع
مع شكل له هو يخصّه.

١٥ وليس نصف هاهنا المعنى الخاصّ لشيء، بل العامّ لجميع المنابت، كبارها وصغارها، التي هي
مشتركة فيها كلّها، فيما اشتركت فيه، وإن كان غير الطبيعة، فإنّه لا كبير فايدة فيه. والسرّ الذي هو
له إنّما هو من جهة الفرق بين النبات والحيوان وبينه وبين المعدنيات، والفايدة فيه قلناه بالإضافة إلى
الفايدة في الشيء الذي اختصّ كلّ واحد منها به، لأنّ الفايدة فيها هو عامّ <أو وحده> للجميع.
وفيها يختصّ في كلّ واحد منها فوايد هي بعدد كلّ واحد من المنابت، فشتّان بين الأمرين. وهاتين
٢٠ الفايدتين (!) التي ذكرناهما احد [ا] هما قلنا إنّها واحدة في الشيء العامّ لجميع المنابت، والأخرى التي
قلنا إنّها بعدد الانواع، وربّما كان بعدد الأشخاص التي تحت الانواع، وهي فوايد الخصوص، ليس
هما السرّين اللذين ذكرناهما، فنقول على هذا:
إنّ وراء كلّ فايدة وفي طيّ كلّ واحد منها سرّ ولم نسمّه سراً إلا وهو شيء غير مكشوف، لأنّ

(1) ينبوشاذ : M s.p., H بنيوشاد .
(2) الظاهر : M ظاهر ; نفع : M نافع .
(6) <> : HLM سرين نافعين .
(7) مسمّ : LM مسمى ; المنابت : M النبات .
(8) مصيبا : HLM مصيب ; يضيف : L نصف .
(9) القدود : L القدر .
(16) فيها : HL فما ; كبير : HL كثير ; فيه : om H.
(18) <> : M اوحده , L اوجده .
(20) ذكرناهما : H ذكرنا .
(23) نسمه : LM نسميه ; سرا : HM سرّ .

المكشوف لا يسمّى سراً، وإنّما يكون الشيء مطوياً في جملة الكلام مندرجاً في جميعه بموضع لا يدلّ
المتكلّم بذلك الكلام عليه، بل يدغمه ويدرجه. وإنّما يستدرج بالفطنة والفكر والتتبّع. فأمّا الفوايد
في الاشياء فإنّها إن لم تكشف ويتبيّنها الذاكر لها في كلامه فليست فايدة، <لأنّ الفايدة لا تكتم، فإذا
كتمت فليست فايدة>، بل الواجب أن يزيد ذاكرها في الابانة عنها حتى يقرب فهمها على المتعلّم
٥ لها. وبعد ذلك، فإنّ منافع الكمّيات والضرر منها كثير، هو بعدد منافع الكيفيات وضررها، إلاّ أنّ
252 v باغفالهم | ايّاها ضرر، وضرر الكيفيّات مبيّنة عليها والناس يراعونها، فإذا راعوها توقّوها <وإذا
توقّوها لم> تضرّهم. فقد صار ضرر الكمّيات على هذا أكثر. ووجب من أجل ذلك أن يبدأ المحذّر
من كلّ ضرر بوقوع ضرر الكمّيات أوّلاً.
ولّما كانت الكمّية في المنابت والثمار واحد فسمّي الصورة لها، كما بيّنا فيما تقدّم، وجب مع ذلك
١٠ ومن أجل ذلك أن نبيّن أنّ الاشكال لا ضرر فيها ومنها في طريق تناول الثمار، بل إن كان منها ضرر
فإنّما هو من جهة النظر إليها. وهذا الضرر من النظر لا يحدث داء يحتاج إلى كثير مداواة، فلنعدل عن
ذكره الآن ونخبر بضرر العظم دون الشكل، وهو المسمّى كمّية. ولكلّ شيء نخبر به من هذه الاشياء
مثال يجب أن نذكره ليحقّقه الناظر فيه ويفهمه فهماً مبيناً.
فمثال الضرر من الكمّيّة دون الكيفية، وهو الذي يجيء في ذكره أنّ إنساناً جاع، والجوع حال
١٥ معروفة عند من يجوع من جميع الناس، فكان مقدار شبعه من تلك الجوعة، والشبع دواها بحسب
عادته الجارية، أن يأكل رطلاً من الخبز مع أدم يستطيبه، فأكل رطلاً من خبز سميذ معتدل العجين
والتخمير، فحكم الخبز هو في جميع احواله محكم، لا علّة فيه مع شيء من دهن الزيتون البابلي، وإنّما
قلنا البابلي لأنّه لا وخامة له وأخذ بالحلق مثل وخامة الشامي واخذه بالحلق، مع يسير من ملح
عذب، فكان هذا غذاء محموداً. فإذا اجمل هذا الجامع المقدار الذي ذكرنا مع الأدم الذي وصفنا، لم
٢٠ يضرّه على كلّ حال، بل نفعه وسدّ جوعته سدّاً محموداً. فهذا لا ضرر فيه ولا علّة. فإن أكل هذا
الجايع من خبز السميذ الذي وصفنا مع هذا الادم رطلاً ونصف، وهو أكثر من مقدار عادته السادّة
جوعته بنصف رطل خبز، ضرّته هذه الزيادة. فإن أكل رطلين كان الضرر من ذلك اعظم وكانت
التخمة اشدّ، فربّما قتلت أو امرضت. فهذا ضرر الكمّية، وهو بالاكثار من الشيء المتناول، والذي

(1) يسمى : M يسما ; مطويا : HLM مطوي ; مندرجا : HLM مندرج .
(3) ويتبينها : H ويتبين ; <> : om L.
(6) مبينة : HM مبنية ; <> : H فلم .
(7) يبدا : H ينذر ; المحذّر : H المحذرون , L فنخبر .
(8) من : om H; ضرر (2) : L ضر ; اولا : H اولى .
(9) واحد : M احد .
(13) مبينا : M مثقنا , H معينان .
(16) sqq. رطلا : HLM رطل ; 16 ادم : H ادام ; خبز : L الخبز .
(19/21) الادم : H الادام .
(20) ضرر : HLM ضرب .

يأكل <طعاماً محموداً> لا ضرر فيه من جهة كيفيّته.

ومثال الضرر بالكيفيّة إنسان جاع فأكل خبز خشكار طحن دقيقه طحناً جريشاً ولم ينخل بعد طحنه، وخبز منه خبز غير نضيج ولا جيّد العجين والتخمير، بل فاسدين في ذلك، وتأدّم معه بجبن عتيق كريه الريح وباقلّى غير نضيج في الطبخ مع خلّ رديّ فاسد، يضرّه ذلك. فهذا هو الضرر بالكيفيّة، لأنّ جميع ما أكل رديّ في نفسه. وهذه الرداوة في جميع هذه هي الكيفيّات المردية، وهي من طريق الطباع ورداوة التركيب، فهي الكيفية. والضرر من جهة الكمّية هو بالاكثارر من الشيء ولو كانت كيفيته صالحة محمودة سليمة. فقد تبيّن الفرق بين هذين المعنيين، وهو تفسير لهاتين الكلمتين اللتين هما الكمّية والكيفية.

فإن اتّفق لآكل جايع أن يأكل طعاماً رديّاً ويكثر منه اكثاراً يجوز فيه الحدّ، ضرّه بالكمّية، وهو الاكثار، وبالكيفيّة، وهو رداوة ما أكل، فاجتمع عليه الضرران، فكان ضرره اشدّ. فإن كان ذلك يوجب الموت مات ذلك الإنسان، وإن كان يوجب مرضاً صعباً مرض ذلك [الإنسان]، وإن كان مرضاً سهلاً كان ذلك كذلك.

253 r وإذ قد فرغنا من المثال، فلنعد إلى عمود الكلام الذي كنّا فيه من موضع | بدأنا بهذا المثال، فنقول:

إنّ العظم في المنابت كلّها وفي ثمارها كلّها هو الكبر الذي هو ضدّ الصغر. فالكبير من الأشجار الذي يحمل حملاً كبيراً. فقد يجتمع في ذلك الحمل وتلك الثمرة عظمين، كبر الثمرة وكبر الشجرة. والكبير من الأشجار الذي يحمل حملاً صغاراً لا يحكم على حمله أنّه عظيم ولا كبير، بل يقال عليه إنّه نصف الكبير، وهو كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه، صغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه. فليس يقال للآكل من ثمرة كبيرة من شجرة كبيرة، متى أكل منه <مقداراً كبيراً>، لا ضرر كبير، وهكذا ينبغي أن يكون. وإن أكل الآكل من ثمرة اجتمع عليها عظم قدّها، وهي من شجرة عظيمة، مقداراً قليلاً يسيراً، لم يضرّه ذلك مثل ذلك الاضرار الأوّل، لأنّه لم يجتمع عليه كمّيتين كبيرتين، بل كمّية واحدة كبيرة، وهي اكثاره في اكله من الثمرة. فلمّا عدم الكمّية التي هي اقرب إليه، وهو نفس

(1) ياكل : HM اكل ; <> : HLM طعام محمود ; لا : L ولا ; كيفيته : HM كيفية .
(2) خبز : M خبزا .
(7) كانت : L كان ; كيفيته : LM كيفية .
(10) رداوة : L رادوه ; الضرران : **alii** الضررين .
(11) مرض : H من .
(12) ذلك : om H.
(13) قد : om L; بدانا : M ابدانا .
(16) كبيرا : L كثيرا .
(18) صغير : om HM; بالاضافة (2) : om M.
(19) من ثمرة : HM لثمرة ; <> : HLM مقدار كبير (كثيرا) ; لا : LM الا .
(22) وهو : L وهي .

الأكل، لم يضرّه عظم الثمرة ولا عظم شجرتها الحاملة لها. وإن أكل آكل من ثمرة قدّها صغير، وهي من شجرة عظيمة كبيرة، وهي التي قلنا عليها إنّها نصف الكبير، مقداراً يسيراً، لم يضرّه البتّة، بل ربّما نفعه، وإن أكل مقداراً كبيراً اضرّه بمقدار من الضرر، بين <أكل من ضرر> الاكثار من ثمرة كبيرة من شجرة كبيرة، لأنّ هذه صفته في نفسها، وإن كانت شجرتها كبيرة.

وإذ قد فرغنا من هذا فلنرتب هذه الكميات ترتيبها الطبيعي، وهو ثلث مراتب، فنقول: إنّ المرتبة الأولى عظم الشجرة وكبرها، والمرتبة الثانية عظم الثمرة وكبرها، والمرتبة الثالثة عظم إكثار الأكل ممّا يأكل، وخلاف هذا، ولا يقال عليه ضدّ هذا: شجرة صغيرة تحمل حملاً لطافاً، أكل آكل منها مقداراً كثيراً، فضرر هذه يكون أنقص وأقلّ، لأنّه قد زال عن الآكل كميتين وضرّته الكمية الثالثة، وهي إكثاره هو من الأكل. فضرر هذه الكمية يسير لا يقتل ولا يمرض مرضاً قادحاً بل مرضاً قريب الأمر يسيرا. ومتى ما أكل من ثمرة صغيرة في قدّها وهي من شجرة صغيرة أيضاً غير عظيمة مقداراً يسيراً، نفعه ذلك ولم يضرّه ألبتّة، وإن كانت هذه الثمرة رديّة الكيفيّة.

وهذه المعاني ما ذكرها الأطباء ولا رأوها شيئاً ينبغي أن يذكروه، أو لم يروها ألبتّة ولا أحسوا بها. فإن كانوا تركوها لأنّهم لم <يحسوا بها>، فهذا عذر لهم في تركها، إن كانوا أحسوا بها وعجزوا عن استيعاب وضعها، فتركهم لها من أجل العجز عنها، وأن كانوا أحسوا بها وتعمّدوا تركها، لأنّهم رأوا أن لا ضرر منها ولا منفعة فيها، فقد جهلوا في ذلك جهلاً تكشفه عليهم التجربة، فجرّبوا ما نصف تجدوه كما قلنا وتعلموا أنّ فلاّحي المنابت وأصحاب تجربة الثمار وأشجارها قد فطنوا واستدلّوا من طول تجاربهم بفكرهم ما لم يهتد إليه غيرهم. وهذا الغير هو المعنى، يتبع المنافع والمضار وطبايع الأشياء. فإذا لم نذكر مثل هذا الذي ذكرناه ألبتّة، فليس ذلك من الأقسام الثلثة، إلاّ أنّه لم يحسّ به ولا رآه ألبتّة. فينبغي لأهل العقل وطالبي دقيق العلم والتمييز بين صغاير الأشياء وكبارها أن يكون ما قلناه من هذا المعنى منه على بال وتجربة وتفكر فيه ليظهر له منه ما قلناه. وإن استدرك فيه شيء قد غفلنا | عنه فليثبته مضافاً إلى قولنا لتكمل لمن يأتي بعدنا الفائدة. 253 v

(2) شجرة : om H.
(3) <> : L ضرّ
(4) صفته : L صفتها .
(6) الثمرة : L الثمرها .
(7) الاكل : L منها ; اكل : HM لكل , om L.
(9) فضرر : L فضر ; مرضا : HL مرض
(10) يسيرا : HL يسير .
(13) لم : om L; <> : LM يحسوها ; بها (2) : om M.
(17) يهتد : LM يهتدي .
(19) دقيق : H دقيقى .
(20) بال : M نال , H مال .
(21) مضافا : HLM مضاف .

ثمّ رجعنا إلى وصف الضرر والمنفعة من الثمار، ثمّ من المنابت كلّها، فنقول:

إنّ هذه القدود والأعظام والكبر والصغر إنّما صار لها فعل وتأثير في أبدان الحيوانات عامّة والإنسان خاصة، لأنّها عن الطبايع كانت ومنها تكوّنت. وها هنا فقد ينكشف للمقتدي والمتفهم سرّ، وإذا كانت عن الطبايع تكوّنت ومنها انفعلت، فهي تالية توليد الطبايع، وإذا كانت أولاد

٥ الطبايع، فينبغي أن تكون أفعالها تابع[ـة] أفعال الطبايع.

ولنكشف أفعال الطبايع في الأجسام فنقول: إنّما هو بحسب حركاتها. فحركة الحرارة الصعود إلى فوق، وحركة البرودة النزول إلى أسفل والرسوب، وحركة الرطوبة الانتشار عرضاً والذهاب يمنة ويسرة <وأماماً وخلفاً> والخروج إلى خارج الجسم، وحركة اليبوسة الدخول إلى دواخل الأجسام والانضمام إلى الأغوار. فالحرارة تتحوّل إلى ضدّ جهة حركة البرودة، والرطوبة تتحوّل إلى ضدّ حركة

١٠ اليبوسة. فمتى طال جسم من أجسام المنابت أو الحيوان أو المعدنية فذلك فعل الحرارة فيه، ومتى قصر وصغر فذلك فضل البرودة فيه، ومتى انتفخ وغلظ وعبل وعرض فذلك فعل الرطوبة فيه، ومتى <قصف ودقّ> وتدوّر فذلك فعل اليبوسة فيه.

وهذه أفعال الأربع طبايع في الأجسام إذا انفردت كل طبيعة بفعلها وليس يمكنها الانفراد، بل لا بدّ من انضمام الرطوبة واليبوسة إلى الحرارة وانضمام الرطوبة واليبوسة إلى البرودة، لأنّ الحرّ والبرد

١٥ فاعلين، والرطوبة واليبس منفعلين. فإذا انضمّت الرطوبة إلى الحرارة ففعلها في الجسم أن يطول ويعبل ويسمن. وإذا انضمّت الرطوبة إلى البرد ففعلها أن يطول الجسم ويدقّ ويقصف، وإذا انضمّ اليبس إلى البرد ففعلها أن يقصر الجسم ويقها ويدقّ ويقصف ويضوي.

فهذه الأصول الدالّة على طبايع الأجسام المصوّرة التي قد أخرجها الكون والفساد إلى الوجود. وهو عامّ في الأجناس الثلاثة الكاينة من العناصر، وهي الحيوانات والنبات والمعدنيات. وكلامنا ها

٢٠ هنا على النبات خاصة. فإذا رأيتم شجرة طويلة غليظة ممتلية، وكذلك ثمرة وحمل أيّ نبات كان، طويلة ممتلية عريضة، فتلك حارّة رطبة. وإذا رأيتم شجرة أو <نباتاً قصيراً عريضاً سميناً منتفخاً> مع القصر، كأنّه قد مرّ عرضاً، فذلك بارد رطب، وكذلك في الثمرة والحمل. وإذا رأيتم نباتاً أو ثمرة <طويلا دقيقا قصيفا مهزولا> <قصيراً قمئاً دقيقاً ذاهباً> إلى التدوير وإلى الانضمام

(3) للمقتدي : H القدى
(4) تالية : HM باليد , L تاليد .
(8) <> : HLM وامام وخلف .
(9) والانضمام : M والانهضام ; فالحرارة : L والحرارة والحرارة ; تتحول (1) : HLM تحول .
(12) <> : inv H; قصف : L قصر .
(17) ويضوي : HM ويضوا .
(20) وكذلك : M وكذاك .
(21) <> : HLM نبات قصير عريض سمين منتفخ .
(23) <> : HLM طويل دقيق قصيف مهزول ; <> : HLM قصير قمى دقيق ذاهب .

والهزال، مع صغر وقصر وعدم استطالة، فذلك بارد يابس. فعلى هذا فاحكموا على كلّ جسم تشاهدوه من هذه المركبات أنّ طبعه بحسب ما وصفنا. وخذوا الدليل عليها من هذه الأشكال

254 r والصور ولا تأخذوا طبع شيء، وهل هو حارّ أو بارد أو رطب أو يابس من ألوان | الأشياء ولا من اراييحها ولا من طعومها. فليس في واحدة من هذه دليل على طبع، بل الدليل على طبايع الأشياء

٥ كلّها من صورها وأشكالها لا غير ذلك.

فإذا كان هذا هكذا، وجب أن نقول إنّ الثمار والمنابت أفعال هي تابعة لصورها وأشكالها. ويكون هذا الحكم صحيحاً أصحّ من الحكم عليها من ألوانها واراييحها وطعومها ومجساتها. فلِمَ أغفل هذا الأطبّاء ولم يذكروه إلاّ لغفلتهم عنه؟ وليس يبطل ما تدلّ عليه الطعوم والأراييح والألوان ألبتّة، بل هي دالّة على أشياء من أحوال المنابت قد تقدّم ذكرها. وإنّما قلنا إنّها لا تدل على طبايع

١٠ المنابت خاصة، فأمّا دلالتها على القوى والأفعال فصحيح.

وهذا المعنى فقد لوّحنا به على ذلك الباب الذي رسمنا أنّه في علل النبات، إلاّ أنّا أكثرنا الوصف لغيره وفسرنا ها هنا هذا ليكون هذا موضعاً أشرف من ذلك الباب. فإن خالف ما ها هنا لما ثمّ، فليعمل على ما ذكرناه ها هنا، وليس يختلفان بل هما متفقان، فضمّوا بيان أيّ شيء بيّنّاه إلى غيره الذي البيان له ليصح لكم من اجتماعهما المعنى المفيد.

١٥ ثمّ رجعنا إلى ما يتلو موضع خرجنا منه، فنقول:

إنّ مثال قولنا شجرة كبيرة عظيمة تحمل حملاً صغاراً، فهي النبق والتوت وما أشبههما. والشجرة العظيمة السمينة الطويلة التي تحمل حملاً كباراً هي شجرة المكاما التي أكثر نباتها بأطراف بلاد الهند، وشجرة الكمثرى وشجرة الأترج وما أشبه هذه. فإنّ شجرة الأترج قد تدخل في الأشجار الصغار الحاملة حملاً كباراً، وربّما عظمت إذا عتقت فصارت من قسم العظام الحاملة حملاً عظيماً

٢٠ كبيراً. وأمّا الشجر الصغار الحاملة حملاً عظيماً كبيراً، فمثل شجرة الأترج، ومن المنبسطة على وجه الأرض القرع والبطّيخ، وممّا لا ينبسط على وجه الأرض الموز وما أشبهه. وأمّا القسم الرابع وهو الصغار التي تحمل حملاً لطيفاً، مثل شجرة الخروع والعوسج والبازا شقوق وما أشبهها. فهذه أمثلة ما قدّمنا ذكره من الأشجار. فهذه أفعال الثمار والمنابت لمن يأكل ثمارها وبزورها وحملها، وأصلها غلبة الطبايع الأربع واستيلاء أحدها على ذلك النبات، فيكون هو الأظهر، فيظهر فعله من بينها، إذا ثبت

٢٥ أنّ القدود والأشكال اللذين عنهما تكون الصورة باجتماعهما تابعون في كونهما الطبايع الأربعة، وجب

(7) صحيحا : HLM صحيح .
(12) هذا (1) : om L; موضعا : HLM موضع .
(13) يختلفان : L مختلفا HM يختلفا ; متفقان : HLM متفقين ; بيان : H بنار .
(15) الى : ad L موضع ; يتلو : HM يتلوا .
(17) كبارا : ad M عظيما ; شجرة : L الشجرة .
(22) والبازاشقوق : L s.p. om H.
(24) واستيلاً : M واستلى .
(25) تابعون : **alii** تابعين .

بذلك أنّ الصورة عن الطبايع الأربع. وإذا كانت عن الطبايع كان تأثيرها مع تأثير الطبايع التي هي
قايمة في جسم معين وزايد في عمل الطبايع أو ما قصر أو ما زاد في بعضها دون بعض. وإذا زاد في
بعضها نقص عن الآخر، فوجب أن نقول إنَّ للصور أفعال فيما تباشره.

وإذ هذا هكذا فإنّ فعل الثمرة الكبيرة إذا أكلها آكل غير فعل الثمرة الصغيرة من جهة الكبر
٥ والصغر، فيكون عمل الصورة، عمل الكبر والصغر، مؤثراً مع تأثير عمل الأغلب من الطبايع
الأربع على ذلك الجسم، أعني تلك الثمرة المأكولة، إمّا أن تكون تلك الثمرة حارّة مسخنة بحرارتها،
254 v وتكون الصورة توجب | أن تزيد الحرارة قوّة، فيتعاونان ويتعاضدان، فيقوى عمل الحرارة، أو يكون
الغالب على الثمرة الحرارة، ويكون لها صورة توجب الميل مع البرد فيتضادّان، فينقص أذى الثمرة
للآكل، ومثل ذلك في الرطوبة واليبس، وكذلك في البرد. فعلى هذا يجري فعل الصورة في القابل لها
١٠ والآكل من الثمار، وكذلك يكون في غير الثمرة من الأفعال في المنابت كلّها، كبارها وصغارها، أن
لصورها تأثيرات وأفعال كأفعال ما وصفنا في الثمرة، فلنقس عليه.

ويجري النبات كلّه مجرى الثمار، لأنّه ليس يأكل الناس من النبات الثمار فقط، بل يأكلون
منابت كما هي، مثل البقول وبعض أوراق الشجر وعلايق الكروم وما رطب من ورقها والجمار من
النخل وغير ذلك مّما أشبهه، فلنقس هذه على هذا، أعني على ما قدّمنا ذكره من فعل الصورة،
١٥ ونعمل عليه. وذلك ما أردنا بيانه بهذا الكلام من أوّله إلى ها هنا. وقد قلنا في جملة كلامنا قبل هذا
الموضع شيئاً أومأنا إليه، ونحن نعيده ها هنا ونزيده بياناً، وهو قولنا إنَّ الألوان والأراييح والمذاقات،
وإن كانت لا تدل على طبايع الأشياء، فإنّ لها دلايل على أشياء اخر من أحوال النبات، وهي القوى
وغيرها، فإنّا نقول ها هنا: وهي تدل كثيراً على بعض الطبايع من جهة غلبة أحدها على الجسم. أمّا
الألوان فإنّ دلالتها على أيّ طبع غالب على البدن ضعيف جدّاً، أنّ لها دلايل مع ضعفها ربّما صدقت
٢٠ في القليل وكذبت في الأكثر. والأراييح دلالتها أقوى وأظهر على الطبايع من الألوان والطعوم، وتدل
دلالة هي أقوى من دلالة الأراييح، فصارت الطعوم على هذا الوجه أدلها على طبع ما يرام
معرفة طبعه من النبات.

وقد شرحنا هذه الدلايل في باب كلامنا على العلل شرحاً مقتصداً، وليس لأعادته ها هنا
معنى. وذاك أنّ الطعوم في جسمها كالأجناس التي تحتها أنواع كثيرة، لأنّ الحموضة حموضتان
٢٥ والملوحة ملوحتان والحلاوة حلاوتان والمرارة مرارتان، وفيما بين ذلك طعوم كثيرة مختلفة يطول
تعديدها. وكذلك الأراييح فإنّها تجري مجرى الطعوم، وكذلك الألوان جارية مجرى تلك. فعدلنا عن
شرحها وتفصيلها ها هنا لطولها، وإنّما تطول لكثرتها، لأنّ هذا الباب من أوّله إلى آخره إنّما هو اذكار
لما سلف فقط.

فأمّا اللمس للنبات من طريق لين وخشن ورطب ويابس في مجسته، وسهل وصعب في

(2) جسم : HM الجسم ; زاد : M زايد , H زيد .
(8) اذى : L اما , HM اشجار .

مباشرته، وناعم وصعب، فإنّ لها دلايل <على غلبة بعض الطبايع، إلاّ أنّها أضعف من دلايل
الألوان، فهي أضعف الأربع دلايل. وأصل إدراك هذه الدلايل كلّها> الفكرة من المفكرين
بالعقول الصحيحة، فأدّاهم الفكر إلى القياس فقاسوا، ثمّ جرّبوا بعد القياس فادّتهم التجربة إلى
علم اقتنوه، فصار العلم بذلك قنية لهم. فمن أراد أن يساوي العلماء أو يقرب منهم، فلينظر فيما
٥ قالوه ودوّنوه وحكموا به، فيجعله إماماً للقياس ثمّ يقيس ويجرّب، فما عرّفته أيّاه التجربة فليضفه إلى
ما دوّنه من كان قبله ويفعل هذا. وليس في هذا عصبيّة لشيء دون شيء ولا ميل إلى قول أحد دون
قول آخر، بل يكون كمنزلة الحاكم الناظر بين الخصمين نظر من يدري أيّهما أحقّ، فيستمع منهما
جميعاً، فيقبل حجّة من عرف بيّنته ويطرح حجّة من لا بيّنة مع حجّته.

ثمّ ذكرنا بعد ذلك البقول، فبدأنا منها بالهندبا، لأنّ أبانا آدم عليه السلم بدأ بها وقدّمها على
255r ١٠ جميع المنابت الصغار | البرّية والبستانية وفضلها تفضيلاً عظيماً. وكذلك صغريث وجرنايا وينبوشاد.
وبلغني عن اسقولوبينا، رسول الشمس، أنّه كان يصفه لأدواء كثيرة، لا نعلم نحن ولا من كان قبلنا
أنّ الهندبا تنفع منها وتشفيها، فزعموا أنّ أوليك المرضى كانوا يبرون من أسقامهم. وهذا فإنّ قدماء
الكسدانيين والأكابر من علمايهم يقولون إنَّ اسقولوبينا، رسول الشمس، كان إذا وصف دواء لمرض
نفع ذلك الدواء ذلك المرض. وإنّما شفي منه وعوفي العليل، لأنّ رسول الشمس وصفه فقط، لا لأن
١٥ كان ذلك الدواء يشفي ذلك الداء على ما قالوا. فإنّ رسول الشمس لو وصف للمحموم دواء شديد
الحرارة لشفاه ونقّص من حمّاه.

ولست أدري ما أقول في هذا لأن إجماع كلّ من ظهر في الزمان بعد زمان رسول الشمس،
يقول هذا في رسول الشمس وفي صفاته للأدوية للأدواء، فقد صار إجماعاً. فأمّا أنا فإنّي لا أقول إنَّ
طبع دواء ما أو أحد العقاقير والأدوية ينقلب عمّا هو من الفعل الذي هو له بالطبع، لأنّ إنساناً وصفه
٢٠ لإنسان، ولا أومن بشيء من هذا لأنّه محال في ذاته، لكن أظنّ أنّ رسول الشمس قد كان يصف
أدوية غريبة للناس يستشفون بها فيشفون، ولا يحصّلون أسماء تلك الأدوية ولا ما هي، فيظنّون فيها
من طريق التوهم منها أنّها غيرها، فإنّ من يقول في رسول الشمس ما حكينا، يومي بقوله <إنَّ

(1) <> : om H; انها : ad H دلايل .
(3) بالعقول : LM وبالعقول .
(4) اقتنوه : L افشوه ; قنية : H قنة , M قنه .
(6) قول : M فوق , L فرق .
(7) آخر : LM احد .
(8) فيقبل : HLM فقبل .
(9) ابانا : M ابا .
(10) وينبوشاد : M وبينوشاد , H وبنيوشاد .
(11) اسقولوبينا : H اسعولونينا , LM s.p.
(12) كانوا : M كان .
(22) <> : **ditto** HL.

ذلك> العليل إنّما يبرى بالدواء الذي وصفه له رسول الشمس. فسرّ تلك القوّة التي تأتيه من رسول الشمس لا من فعل الدواء. وعلى هذا فإنّ الدواء في الوسط لا معنى له ولا لاستعماله، إذ كانت قوّة من الواصف تصل إلى بدن الموصوف له فيبرأ من علّته. وليس أحسن أن أقول إنّ هذا خرافة لا حقيقة لها من جهة الإجماع الذي ذكرته. إلاّ أنّني رجل على مذهب أنوخا وينبوشاد، وهذان قد انكرا هذه الحكاية التي قدّمنا ذكرها في رسول الشمس ولم يؤمنا بها وردّا على القدماء كلّهم قولهم. فأمّا أنوخا فإنّه جحد هذا وكذّب به وردّه أقبح ردّ، وأمّا ينبوشاد فإنّه قال إنّ إجماع القدماء على ما قالوه في رسول الشمس إنّما هو منهم على طريق سياسة العامّة، لأجل ما كان غلب في القديم على أجيال النبط كلّهم شريعة رسول الشمس، فكان العلماء في تلك الأزمنة يقولون كما يقول الكافة والعامّة خوفاً من شغب العامّة عليهم، <لأنّ العامّة> من طبعها الميل مع الأمر الغالب الظاهر، حقّاً كان أم باطناً. ولعمري إنّ هذا وجه صحيح. وأقول بعد ذلك إنّ ما لم يؤمن به أنوخا ولا ينبوشاد فإنّي لا أؤمن به ولا أصدّقه ولا أعدّه شيئاً.

فأمّا الهندبا فإنّه قد ذكرنا أنّه اصناف، وهو كما قلنا فيه. وجميع اصنافه نافعة للكبد خاصّة وللاحشاء كلّها عامّة. وهو جليل المقدار في المنفعة. وقد وصفناه في اول باب ذكر البقول. ووصفنا في البقول نباتاً تالياً لهذا في المنافع، وإن قلت إنّه أنفع من الهندبا كنت صادقاً، وهو المرو. وعدّدت اصنافه، وهو نفيس كثير المنافع محيٍ لمستعمله كما وصفنا. فاحتفظ بما قلنا فيها واذكر قولي: إنّها مستخرج الماء من جسم المستسقي بالبول والعرق، وإنّ ينبوشاد قال إنّها تدفع الآفات عن الموضع الذي تزرع فيه، وإنّها تطوّل عمر مستعملها. واذكروا ما قلنا في الطرشقوق: يشفي من السموم، 255 v وعصارته، إذا كان غضا، إن شربت مع الزيت شفت | اللديغ. وهو نبات جليل المقدار، فاعرفوه. واذكروا ما قلنا في السوسدايا، وهي أخت الطرشقوق في الشبه في الصورة والنفع. وهو نبات نفيس بالغ أيضاً. واذكروا ما وصفنا في الحلبة وتسكينها حرقة البول بحسب استعمالها، كما ذكرنا هناك. وبلغنا إلى ذكر الباذنجان وعددناه في البقول اقتداء بصغريث وقلنا فيه إنّه حارّ يابس، وهو كذلك، إلاّ أنّ حرارته تعقب برداً، على طريق كون خشب الصنوبر. وهو حارّ شديد الحرارة. وإذا احرق بالنار حتّى يصير رماداً صار بارداً يابساً، لأن كلّ رماد بارد يابس. وكذلك الخلط المتولّد من الباذنجان يحترق بشدّة حرارته ويحرق بشدّة ما يجاوره من الرطوبات معه. فإن كانت تلك الرطوبات صفراء أو

(1) يبرى : L يبرا .
(2) معنى : L مغني .
(4) وهذان : HLM وهذين .
(4) sqq.- وينبوشاذ : M وبينوشاد , H وبنيوشاد ; (4) <> : ditto L.
(9) شغب : M سعب , H شعث , L تشعب ;
(13) كلها : om L.
(15) محيٍ : H محى , LM يحى .
(19) السوسدايا : H السوسدانا ; وهي : L وانها .
(24) يحترق : LM ـحرو , om H.

حمراء أو خضراء كانت اسرع احتراقاً، فإن كانت بلغماً ابطأ احتراقها، لأنّ الجميع يحترق، فعلى حسب احتراقه يكون بارداً يابساً بمنزلة الرماد البارد اليابس. وكذلك أيضاً يسخن الدم اسخاناً شديداً فيحرقه، لكنّ الصفراء وغيرها من ذوات الألوان من الاخلاط اسرع احتراقاً. ويتلو تلك في سرعة الاحتراق الدم، ويتلو الدم البلغم. فإيّ هذه احترق احتراقاً مفرطاً صار خلط السوداء الخالصة، وهو بارد يابس.

قال [إلى] هذا يؤول أمر <مدمن أكل> الباذنجان، إلاّ أنّه على كلّ حال اصلح من القنّبيط والكرنب، لأنّ فيه مع هذه المضار منافع، فهو ينفع المعدة ويشدّها ويزيل الغثي <عن الذي يكثر الغثي> به دايماً فيؤذيه. وذكرنا فيه من تلك الخرافة التي تبيد وتخفى ثلثة آلاف سنة، ثمّ تظهر، وهذا فإنّما حكيناه كما قال من قال فيه. ولم نرد بهذه الحكاية إلاّ انتفاع الناس بما ذكرنا من تفسيرها. وقلنا إنّه نبات فارسيّ، وكذلك هو. فإنّه في القديم كان مخرجه إلى جميع البلدان من بلاد فارس، وقد قال قوم بل من بلد الاجواج، وليس كذلك، بل الذي حكي خبر <متواتر أنّه> من بلاد فارس. ولولا توليده للبواسير والنواصير باسخانه الرطوبة التي في المعدة سخونة شديدة، فيحلّل تلك الرطوبة، وقد اكتسبت من شدّة الحرارة حرافة، فتنفضها المعدة إلى الامعاء وتتحلّب من الامعاء إلى موضع جرت عادة الطبيعة أن تخرج منه فضول البدن كلّها، إمّا مع تفل الطعام وإمّا مع غيره من الاخلاط المحتقنة في البدن. فإذا صار إلى هناك انتفخت العروق لكثرة الفضل فيها، فتشقّقت من شدّة الانتفاخ والامتلآ، فسال منها من تلك الشقوق دم، ثمّ صار في تلك المواضع خشكريشات، فتلك الخشكريشات المتكوّنة من انبعاث الدم إلى العروق التي في السفل تسمّى خشكريشة. فإذا مضى عليها وهي بهذه الصفة زمان، التحف بذلك الخشكريشة زوايد من لحم رخو ممّا يجاور تلك الروس المنفتحة من العروق، فينبت ذلك اللحم الرخو نباتاً حول تلك الخشكريشات، فيصير منها شيء يسمّى باسور، ويسمّى <ما كان> منه أكبر من الباسور توثة.

(1) ابطأ : M ابطت , L ابطي .
(3) لكن : L لاكثر ;
(4) ويتلو- (2 fois) : HM ويتلوا .
(6) <> : inv L.
(7) <> : om HM.
(8) الاف : L الف .
(9) وفسرناه : H وفسرناها ; ذكرنا : om H.
(11) <> : L مثوا توابه ; متواتر : M متواترا .
(13) حرافة : H حرافتها .
(14) مع (2 fois) : om L.
(15) المحتقنة : L المختفية ; لكثرة : L الكثيرة .
(16) في : L إلى ; خشكريشات : H خشكرشيات .
(17/19) الخشكريشات : H الخشكرشيات ; 17 - من : H في ; خشكريشة : H خشكرشية .
(18) بذلك : M لذلك , om H; زوايد : L فايد ; مما : L ـها .
(20) <> : ditto H; اكبر : H اكثر ; توثة : L توثه , HM لونه .

وعلى مثل هذا الطريق وهذه الصفة سوآ تحدث النواصير، إلاّ أنّ النواصير تكون من دم
<احرق واشدّ> احراقاً في نفسه واحراقاً لما يمرّ به من الاعضاء. فإذا اجتمع منه شيء عكر شديد
256 r الحدّة إلى موضع ما انكاه وأكله وحرقه، فيحدث منه | الناصور.

وهذا وإن <لم يكن> من الفلاحة ففيه منفعة لمن يقراه، فيعلم كيف تكون هذه الادواء
٥ الفاحشة، فيحذر ما يولّدها ويعلم كيف يعالجها. فمتى ورد عليه طبيب معالج لهذه فرآه يسلك غير
الطريق المستقيمة في علاجها، عرف أنّه جاهل، فلم يسلّم نفسه إليه. فهذا فيه منفعة كبيرة في هذا
الواجد ومنفعة أكبر من هذه في اجتناب ما يولّد تلك الادواء التي ذكرناها هاهنا، والتوقّي من
المولّدات لها، إذا حدثت بالإنسان، ليلاّ تزيد وتتفاقم.

ثمّ ذكرنا القرع واصنافه، وهو نعم المأكول للحارّ المزاج الحرّيف الدم، وبئس المأكول لمن
١٠ مزاجه بارد والمستولي عليه البلغم. وكذلك القثا والخيار، إلاّ أنّ القرع سليم من التعفين. والقثا
والخيار يتولّد من ادمان أكلهم رطوبة كثيرة تعفن سريعاً، إلاّ أنّها مائيّة سريعة الخروج عن مواضع
تكوّنها، إذا قوبلت بما يزيلها عن البدن وادخل عليها ما يعمل فيها.

ثمّ ذكرنا البطّيخ، وهو رطب شديد الرطوبة لزج كثير اللزوجة، فيه مع هذين حدّة ولذع
وتحليل وجرد، فهو مركّب تركيباً رديًا معدياً مضرّاً لجميع الناس، وفيه منافع إلاّ أنّ ضرره أكثر من
١٥ منافعه. ولرداوة مزاجه اسرعت إليه الآفات الدوار المتولّدة منه فيه والتراب المخالطة له المفسدة طعمه
والصلابة العارضة له المتنحية عن طريق صلاحه. وهو طيّب الرايحة جدّاً يفتح الشهوة ويحلّل بطبيعته
المحلّلة للرطوبات المحتقنة في مواضع احتقان الرطوبات من البدن، يخرجها عنه في البول. وفيه
تصفية للدم من رطوبات تتكّون فيه وتخالطه، إلاّ أنّها تصفية غير محمودة، لأنّه يزيد الرطوبات
المخالطة للدم زيادة ليست محمودة بل مضرّة تسرع العفونة إليها. واكثرنا الكلام في البطّيخ وليس
٢٠ ذلك بأكثر ممّا ذكر فيه صغريث، فإنّه تكلّم عليه بكلام طويل، إن قلت إنّه عشرة اضعاف كلامنا
نحن في هذا الكتاب عليه لم أكن بعيداً من الصدق.

ثمّ ذكرنا بعد البطّيخ الكروم، فابتدا صغريث واكثر الكلام فيها. ولقد اختصرنا الكلام فيها
وحذفنا كثيراً من المعاني، أخذنا جوامعها ولبابها. وحكينا كلام صغريث في اطراب الخمر وبعثها

(2) <> : L احراق واشد .
(4) <> : M كان لا يكتب L, ولا يكثر .
(5) فيحذر : L فـحد .
(7) الواجد : LM الواحد ; والتوقي : L او التوقي , H أو المتوقى .
(12) يزيلها : H يزيدها ; عليها : H عليه ; ما : H بما .
(13) شديد : L شديده .
(14) مركب : LM مركبا ; معديا : HL معدا , M معد .
(16) العارضة : ad H المحمودة ; المتنحية : M المتحلية , L s.p.
(17) المحتقنة : HL المختفية ; مواضع : H موضع .
(18) للدم : HL الدم ; رطوبات : L الرطوبات التي .
(23) اخذنا : L اخترنا .

النفس على السرور والطرب، وحكينا قوله في النفس الكلّية والجزئيّة، وأنّ الناس الماضين من الحكماء
اجمعوا على النفس الكلّية واختلفوا في الجزئية. وإنّما فعلوا ذلك لأنّ في النفس الجزئيّة اشكال وشكول
لا يلام المتشكّل فيها في ذلك.

وقلنا في مواضع إنّ صردايا المحتوى وطامثرى العالم، وهما حكيا الكنعانيين، فتحا الكلام في
٥ النفس، فاكثرا الكلام فيها. ومن قبلهما كاماس النهري، ثمّ ادمى البابلي عليه السلم، الذي سمّاه
أهل زمانه كلّهم أبو البشر، كإسماء أهل زمان دواناى سيّد البشر. فقلنا هناك إنّ هؤلاء رسموا في
النفس رسوماً واختلفوا في معاني من امرها.

ولو <ذهبت أعيد> شيئاً ممّا مضى لطال الكلام فيه جدّاً، إلاّ أنّا نذكّر هاهنا بهذه الاشياء
تذكاراً فقط. فممّا اجمعوا عليه أنّ النفس الجزئية لمّا كانت منفصلة عن الكلّية وكانت الكلّية دايمة
١٠ سرمديّة، وجب أن تكون الجزئية مثلها دايمة سرمدية. فهذا اجماع من ذكرناه معما حكينا من الكلام
والاختلاف. وافهموا حسناً فصلنا بين اطراب الملاهي النفس وبين اطراب الخمر لها، وما تبعث
256 v عليه الملاهي وتبعث عليه الخمر، | فإنّ هذا ليس هذا، وما حكينا هناك من الاحتجاج بهذا.

وقد تقصّينا افلاح الكروم وعلاجها من جميع ادوايها <العارضة لها>، ممّا عرفناه في هذا البلد
وتركنا الحشو الذي <كثّر به> غيرنا، وإن كان فيه زيادة بيان وتأكيد وتعليم، وتقصّينا ذكر زرعها
١٥ وغروسها وعلل كسحها واسراع قضبانها وتزبيلها وتغبيرها، وغير ذلك من أسبابها، ممّا إن اعدناه
هاهنا كان مكرّراً، وإن زدنا عليه طال الكلام فيه.

ثمّ ذكرنا الأشجار والاصول منها والنابتة لأنفسها في البراري ويعقب مجيء الأمطار واجتماع
مياهها محتبسة في مواضع، فبدأنا بذكره وكيفيّة نباتها لأنفسها حكاية عن ينبوشاد أكثر ذلك. وقد ذكر
لنا غيره منها شيئاً بعد شيء، إلاّ أنّه أكثر من ذكرها، لأنّه كان عمره سايحاً في البراري وآنسا بالقفار
٢٠ يتتبّع المنابت فيها وتجربتها. فذكر بأنّ الرياحين التي يتّخذها الناس في بساتيننا تنبت لأنفسها كلّها في
البراري، وأنّ اصلها مجلوب من البرّ، ثمّ افلحه الناس واتّخذوه منقولاً من البرّ. والتي نقلها الناس
من البرّ إلى البساتين، إذا نبتت في البرّ كانت اطيب ريحاً واذكى. وكذلك فإنّ الغالب على منابت البرّ

(2) واىما : L وما ; لان : L الا , om M; وشكول : HL وشكوك .
(4) المحتوى : om H.
(5) النهري : M البرى .
(6) كاسما : H كتسمية
(8) <> : L ذهبنا نعد ; شيا : H شيء ; مما : M فيما .
(13) <> : ditto L.
(14) <> : H كره .
(15) وتغبيرها : HM وتغييرها , L وتغيرها .
(18) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(19) سايحا : HL سايح ; وآنسا : HLM وآنس .
(20) التي : LM الذي ; بساتيننا : LM بساتينها .
(22) كانت : om L.

طيب الريح، فما ينبت عندنا في البساتين طيّب الريح، فإنّه يكون في البرّ اطيب ريحاً. وما ينبت عندنا
لا ريح له طيّبة كان في البرّ طيّب الريح، وما ينبت عندنا كريه الريح ينبت في البرّ ولا رايحة كريهة له.
والعلّة في هذا أنّ الماء والأجزاء اللطاف المخالطة للماء من الأرض هي غذاء النبات كلّه، صغيره
وكبيره. فلمّا كان غذاء النبات عندنا من هذا الماء الذي هو غليظ بالإضافة إلى لطافة المطر، وكان ماء
٥ المطر <لطيفاً خفيفاً>، وكانت أرض البرّ ايبس واقشف واصلح لبعدها من العفونة وتكرار الماء
الغليظ عليها، وجب بذلك أن يكون لطيف أرض البرّ الطف من لطيف ارض البساتين. فاغتذت
المنابت البرّية، صغارها وكبارها، في البرّ بماء المطر، وهو كماء الورد المقطر ومعه لطيف الأرض الذي
لا تعفّن ولا يقرب المعفّن منها، فصفت منابت البرّ ولطفت بجودة اغتذايها وفضله على اغتذايها
عندنا. ومع ذلك فإنّ الرياح تصفقها دايماً أكثر ممّا تصيبها عندنا، فتحلّل كثرة الرياح وحدة هبوبها
١٠ وكثرة فضول الرطوبات التي تغذوها، فيزداد صفاها وصلاحها، فتطيب لذلك روايح ما له طيب في
ريحه وتزول بمثل ذلك الكراهة ممّا هو عندنا، إذا نبت كريه الريح. وأيضاً فإنّ ما ينبت في البرّ من
الحشايش التي هي سموم قاتلة، فإنّها تكون في البرّ اقتل واحدّ للطافتها وشدّة حرارتها ويبسها، وأنّها
تحتدّ فتجود، فيحتدّ فعلها ويجود. كذلك ما كان من داء من الادواء، فإنّه يكون ابلغ فعلاً واشفى
لذلك الداء.

١٥ وفي الجملة فإنّ كلّما ينبت في البرّ فهو أجود في معناه، فأيّها كان فهو ابلغ من النابت في
بساتيننا، لما قدّمنا ذكره. وما يمكن أحد ضبط ولا تعديد انواع النبات لكثرته، وخاصّة منابت البرّ
النابتة لأنفسها وحشايشه وما كان أكبر من الحشايش إلى كبار الشجر، فلا يحصرها أحد بعدد ولا
يحيط بها معرفة. وقد عدّدنا في مواضع ذكرناها طرفاً كبيراً منها.

257r ثمّ اتبعنا ذلك بذكر الشجر المثمر والذي نفلحه في بلداننا | وضياعنا، فعدّدنا شجرة شجرة
٢٠ من المثمرات وما يتّخذه أهل اقليمنا خاصّة، وتركنا ذكر ما يتّخذه الناس في البلدان المختلفة، لأنّ
كلامنا فيما <نتّخذه نحن قد طال جدّاً، فكيف لو عرضنا لذكر ما> يتّخذه الناس في بلدانهم،
فذكرنا من الفواكه ما يعرفه أهل بلدنا وما ذكره القدماء في افلاحه وترتيبه والقيام عليه.

ثمّ صرنا إلى ذكر التراكيب للأشجار وقلنا إنّ صغريث كان يرى أن ليس كلّ الشجر يقبل
التراكيب وإنّ ينبوشاد خالفه وقال إنّها كلّها على العموم تقبل التراكيب. وحكينا هذا، وجوه القبول
٢٥ ووجوه الاتّساع، فهذا صحيح. إنّ ما يقارب في الطبع قبل بعضه بعضاً وما تباعد لم يقبل. وها هنا

(5) <> : HLM لطيف خفيف .
(15) النابت : HM منبت .
(18) كبيرا : HM كثيرا .
(20) المثمرات : H الثمرات ; يتخذه : LM يتخذوه .
(21) <> : om H; لذكر : L بذكر .
(23) للاشجار : L والاشجار .
(24) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .

لنا كلام كثير، وهو أنّ التفاوت في الأشجار والمنابت موجود، إلاّ أنّه ليس يبعد بعض من بعض بعداً
عظيماً، حتّى لا يقبل التركيب والتصاق بعضه ببعض.

وكلامنا هناك وها هنا على الشجر العظام والمتوسّطة والصغار دون غيرها، من مثل النخل
والمنابت الصغار واللطاف. وإذا كانت تقبل التراكيب وجب علينا بأن نحكم بأنّه قد تتركّب بعضها
٥ مع بعض أبداً على العموم، لكن بطريق أصعب وآخر أسهل. والأصعب هو الأتعب والأطول
زماناً، والأسهل بخلاف ذلك. وقد شفينا منه هناك واقمنا على المعنى الذي رسمناه برهاناً وامثلة،
فليعمل على ذلك.

ووصفنا ثمّ أعمالاً لا يعملها الناس بالتراكيب، يحدث بخواصّها أشياء في الشجر ظريفة،
وهي كلّها حقّ مجرّبة، نراها مشاهدة. فمَن أحبّ، إن كان شاكّاً فيها، أن يجرّبها، فليفعل، فإنه
١٠ يعرف بتجريبه حقّها. وليتحرّ مجرّبها الرسوم فيها، فإنّ الأشياء التي يقصد العامل لها بها أن يعجل
بخاصّية يحدثها بعمله، وإن عدل عاملها إلى خلاف في أدنى شيء من رسمها، لم يتمّ له من عملها ممّا
يكون منها من الفعل. ولهذا علّة في ذكرها طول قليلاً، فتركناها لذلك.

وذكرنا التلويح للشجر بالمرايا وإسخانها بالإسخان اللطيف المداخل بذلك. وإنّ لنا أعمال
ظريفة صحيحة، اتبعنا ذلك بذكر أفعال الشجر من جهة الطبايع بحسب الأشكال، فهو كذلك،
١٥ من صور الورق وصور الثمار وصور جملة الشجر وأفعال الطبايع في الأجسام من الطول والقصر
والغضاضة والضخم. وكلّ هذا صحيح. وذكرنا الدور حول الشجرة عند التركيب، وأصل ذلك أنّ
<الآلهة تدور> على هذا العالم دوراناً دايماً، فيحدث من مدارها جميع الألوان. فصار الدور عنه
مبادي الأعمال في الأشياء التي يقصد القاصد <عملها، كوّن شيئاً صالحـ[ـاً] جيّد[اً] يكون فيه تمام
ما قصده القاصد من ذلك. وذكرنا إحراق بعض الشجر في أصول بعض ليحدث بذلك من المحرق
٢٠ في أصلها أشياء ذكرناها هناك، وذلك إنّما يكون إيصال النار للضدّ إلى ضدّه وإدخاله عليه، فيحدث
عن ذلك عجايب الأفعال. وهذا هو صحيح مجرّب، ما أخلّ قطّ ولا أخلف، لأن أصله صحيح
وعمله سريع.

وحكينا في الباب دعوى الكنعانيين في السحر ما ادّعوه، والأمر فيه على ما ذكرناه هناك. وقد

(6) برهانا : HLM برهان ; وأمثلة : om M; (9) فليفعل : L ان يعمل .
(10) بتجريبه : M بتجربة , H بتجربته ; وليتحرَّ : M s.p., L ولنخبر .
(11) يحدثها : L يحذ بها .
(13) بالاسخان : H للاشجار , L بالاشجار ; اللطيف : L اللطيفة .
(14) اتبعنا : M لاىعا , L لايقا , H لا ىعا .
(16) والغضاضة : HLM والفضاضة .
(17) <> : H النيرين يدوران ; دورانا : LM دورا ; من : om H; مدارها : HM مدارتها .
(18) <> : om H; عملها : M بعملها .
(19) المحرق : M المحيرو , H المحبر .
(20) ذكرناها : H ذكرنا ; هناك : ditto H; وادخاله : H وادخالها .

مضى لنا في هذا الكتاب طلسمات كثيرة قريبة التناول صحيحة مجرّبة كلّها. وتكلّمنا على أطراف من الشجر بأشياء متى رمنا إعادتها ها هنا طال الكلام فيها جدّاً، فتركنا التطويل هـا هنا واعتمدنا على الإذكار بشيء شيء فقط. وقلنا إنّا قد تركنا ذكر أشياء كثيرة مثمرة ممّا ذكر آدم | عليه السلم، وإنّها تنبت في المشرق، فلم نذكرها لأنّها ليس ممّا يفلح في إقليم بابل، فهو كذلك، لأنّا قد تركنا أيضاً أشجاراً كثيرة ممّا ينبت في المغرب وغير المغرب، لم نذكرها لأنّها لا يتّخذها أهل إقليم بابل. وجميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من المنابت فإنّها كلّها تنبت في هذا الإقليم ويتّخذها أهله. وما كان بخلاف ذلك لم نعرض له بذكر.

257 r

ذكرنا عملاً لإسراع نشوء الشجر بالإذخر وسمّيناه طلسماً، وهو صحيح كما قلنا فيه. وإنّما قلنا إنّه صحيح لأنّا جرّبناه فوجدناه كما ادّعي له. وحكينا عن ينبوشاد عملاً لإسراع نشوء الشجر، وهو ١٠ صحيح مثل غيره.

ثمّ ذكرنا باباً قلنا إنّه الفايدة الكبرى، وهو في العلّة في نبات ما ينبت لنفسه في البرّ وغير البرّ. ولعمري إنّ المعرفة بهذه الفايدة تفيد فوايداً كباراً تؤدّي العارف بها إلى تكوين كلّ شيء يريد تكوينه من الشجر والمنابت عند عدمه وعند وجوده. وهذا عندنا أكثر فايدة وأجلّ منفعة لاستفادة أشياء معلومة أو منكرة. وأخبرنا هناك أنّ أصله الأمطار والأجزاء الأرضية التي تنعقد منها أصول الأشجار ١٥ والمنابت. وذكرنا تكوين الحيوانات، وذلك صحيح، إنّه كما أمكن تكوين المنابت بعمل الطبيعة نابتة لنفسها، وأمكننا قياسا عل ذلك تكوين كلّما أردنا من المنابت، فقد صار على هذا في إمكاننا تكوين أيّ حيوان أردنا تشبّهاً منّا بعمل الطبيعة، وبتكويننا المنابت <والأشجار، فمثل الطريق الذي سلكناه في تكوين المنابت> نسلك في تكوين الحيوانات، وتكوين الحيوانات بعملنا كما كانت المنابت بعملنا. وهذا بإيجاب القياس صحيح، وهو قياس صحيح طبيعي برهانه قايم معه ودام عليه. ومتى ٢٠ جرّبه المجرّب، سالكاً فيه ما رسمناه، أدّاه عمله إلى كون ما يريد كونه. وقد أفهمنا هناك مَن يريد تكوين الحيوان عمل ما يعمله وشرحناه وشرحنا كيفية العمل فيها جميعاً، أعني في النبات والحيوان، فليحفظ ذلك ويعمل عليه مَن يريد عمل ذلك بحسبه.

(2) الشجر : السحر LM .
(5) اشجارا : اشجار LM .
(8/9) عملا : عمل HLM .
(9) فوجدناه : فوجدنا H ؛ ينبوشاذ : بينوشاد H ، بنيوشاد M ؛ لاسراع : لاستخراج L .
(12) فوايدا : فوايد H .
(13) اكثر : اكبر HL .
(14) معلومة : معدومة LM ؛ منكرة : بكره M ، ـكره .
(17) <> : om L. ؛ وتكويننا : وبتكويننا M ؛ نسبتها : تشبيها H ، تشبها : M
(18) الحيوانات (2 fois) : الحيوان H ؛ بعملنا : لعملنا M .
(20) سالكاً : سالك HLM .
(22) عليه : علي M ، عمل H .

ثمّ صرنا إلى ذكر النخل فتقصّينا ذكر أدوائه وعوارض السوء العارضة له وعلاجاته، وعدّدنا منافعه، ما حضرنا من الكلام، وهي أكثر ممّا عدّدنا وأعظم ممّا قلنا، لكن ذكرنا منها أشهرها وأتمّها نفعاً وبلا تعرّض لتعديد أنواعه، إذ كان ذلك غير نافع لأحد، وأيضاً فإنّا لا نحيط بهذا عدّا وتسمية. وبمعنى آخر، وهو أنّ أنواع النخل تحدث في كلّ زمان أشياء لم تكن فيما مضى. وقد كان يمكن أن ٥ نحصي ونعدّ ونسمّي ما حصل منها من الوجود إلى زماننا، [لكن] لا فايدة في ذلك لأحد. وأيضاً فإنّا لا نحصي ما في بلاد فارس والأجواج <وبلاد المغرب> من أنواعها. وأيضاً فإنّا لا نعرف كثيراً منها، فإذا كنّا لا نعرفه كلّه على الإحاطة ولا فايدة لأحد فيه إن لو <عرفناه وعدّدناه>، فلا معنى للتشاغل به، بل تشاغلنا بما فيه المنفعة لنا ولساير الناس من إفلاحه وعلاجات أدوايه وإحصاء منافعه وذكر قرب شبهه من بين ساير المنابت للحيوان ثمّ الإنسان خاصّة.

257 v ١٠ | وخصلة أخرى أيضاً حملته على ترك الإكثار في أمر النخل أنّ ينبوشاد لم يعرض له بذكر إلاّ شيء يسير قليل جدّاً، وصغريث يتكلّم عليه أيضاً كلاماً قليلاً. والذي أكثر فيه ماسي السوراني. فأمّا الكنعانيون كلّهم، ممّن وضع في الفلاحة شيئاً، فإنّه ما ذكره إلاّ <لمعاً يسيرة>. فلمّا اجتمع هذا مع غيره أخبرنا ما أمروه وإفلاحه. وما <قلناه إنّا> ذكرناه من أمر ما ذكرنا هناك بلا تطويل وتقصي، بل بحذف الإكثار وتعمّد الاختصار. وذكرنا في تنويعه وإقلاب بعضه إلى بعض شيئاً هو على طريق ١٥ التكوين، إلاّ أنّه لغير تلك الصناعات المصنوعة في تكوين الشجر والمنابت والحيوانات، بل باقلابه على سبيل سرعة تغيّراته في نفسه بطبعه.

ولم نذكر في جميع هذا الكتاب الرياحين ولا البذور المستعملة في الأطبخة مع توابل القدور وبقولها. فأمّا الرياحين فإنّا قدّمنا القول في أنّا اقتدينا في تركها بمن ذكرنا هناك أنّه تركها فلم يعرض لها بذكر. وكان تركنا لها لوجهين، أحدهما إنّا قليلي الاتّخاذ لها، والوجه الآخر إنّ أكثر من يزرعها ٢٠ ويفلحها أهل طيزناباذ والرحيبا والعذيبا. فهي تحمل إلى بابل ممّا قرب منها من هذه المواضع التي ذكرناها. وأيضاً فإنّ الرياحين ليس فيها كثير منفعة في الاغتذاء ولا في المداواة، وإن كان بعضها قد يتداوى به، فإنّه قليل مشهور، وغيره يقوم مقامه وأفضل منه من الأدوية.

(5) ونسمّي : ونسمى L ، وتسمي M ، ويسمّ H ؛ الوجود : الوجوه L .
(6) <> : HL وبلدان العرب .
(7) ولا : فلا HL ؛ <> : inv H.
(8) لنا : om L.
(10) ينبوشاذ : سوشاد M ، بنيوشاد H .
(11) يتكلم : فتكلم HM .
(12) الكنعانيون : الكنعانيين LM ؛ <> : لمعان كثيرة H .
(13) <> : om H; بلا : بل L .
(17) جميع : om L.
(20) طيزناباذ : طبرناياد H ؛ والعذيبا : والعدسا L .
(22) به : om H.

وأمّا الأبازير فإنّا قد ذكرنا الكزبرة في البقول. فأمّا الكراويا والانجذان والصعتر والكمّون وغير
هذه من الفلفل والزنجبيل وما أشبههما، فإنّها تجلب إلينا تلك من مواضع تجلب منها، وأكثرها تجلب
من ناحية البرّ لنباتها كثيراً هناك بأنفسها بلا زرع ولا افلاح، فيخرج قوم فيلقطونها ويجلبونها إلى مدينة
بابل، وتحمل منها إلى ساير الإقليم. فهذه حال أكثرها، ومع ذلك فإنّه ربّما اتّخذها الواحد بعد الواحد
٥ من الفلاّحين في الضياع والمزارع وحصدها واستعملها. وذاك أنّ عمدتنا في أبازير الأطبخة إنّما هو
على الفلفل <والزنجبيل والدارصيني والدارفلفل والأبهل وقرفة القرنفل> والسنبل. وهذه كلّها وما
أشبهها ما اتّخذها أحد في إقليم بابل ولا أفلحها. ولو اتّخذت فيه لم يجيء منها شيء ولم يكن لذكرنا لها
معنى. وما كان غير هذه من الأبازير التي يطيّب بها الطبيخ، فإنّا قد ذكرنا الحال فيه، <ولو لم>
يكن قصدنا في تأليف هذا الكتاب إلاّ منفعة الناس منه وبه، لكان ذلك عندنا أجلّ المنافع وأكثر
١٠ الفوايد، إذ كان يحتوي على إفلاح مواد القوت وتدبيراتها وعلاجاتها من أدوايها وصرف المهالك عن
258 r الشجر والنخل والكروم بمبلغ الجهد ومقدار الطاقة | معما قد حشونا فيه من ذكر المنافع والمضارّ في
الأعلال وصرف الأدواء عن أبدان الناس.

فأمّا اتّخاذ النحل وسياسته فلم نذكره <في هذا الكتاب/أيضاً>، لأنّا لا نتّخذه ولم نجرّب
أدويته، وإن كان قد يتّخذه قوم في أطراف هذا الإقليم، مثل أهل بارما ونينوى بابل وحلوان، فإنّا لم
١٥ نعتد اتّخاذه ولا يجيء منه شيء عندنا.

وأمّا سياسة البقر والغنم وغيرها من الدواب المعينة لنا على الفلاحة والمقوّية على تمام معاشنا،
فقد أفردنا له كتاباً جعلناه تالياً لهذا الكتاب. وألحقنا فيه بذلك من اتّخاذ الحمام والوراشين واستجلابها
والعصافير والكراكي وغيرها من أصناف الطاير. فمن أدمن على ذلك وعمله فليأخذه من ذلك
الكتاب.

٢٠ وبهذا القول ختمنا كتابنا هذا والسلم.

(1) فاما : L واما .
(2) منها : M فيها .
(3) كثيرا : L كثير .
(5) عمدتنا : M عمدنا , H عندنا .
(6) <> : om H; وقرفة : M s.p., L وقرقه .
(8) <> : HM ولم .
(9) لكان : HM وكان .
(10) المهالك : M المهلك .
(13) <> : inv H; الكتاب : **ditto** L.
(15) نعتد : HM نعد , H نعتاد .
(16) واما : L اما ; تمام : om L.
(20) هذا : om H.

- قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة: ما وقع إليّ هذا الكتاب الذي ذكره قوثامى وأنّه ألّفه في سياسة البقر وغيرها من
الماشية، ولا رأيته، ولو وقع إليّ لنقلته.
<تمّ كتاب الفلاحة ⌈ بأسره، بحمد اللّه وعونه ⌉>.
<صلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم، حسبنا اللّه ونعم الوكيل.
٥ من كتابة العبد الفقير إلى اللّه تعالى أحمد بن محمّد السهرباى العين المعرّى، بشهر صفر سنة
٣٨٩. عفى اللّه عنه ولوالديه ولجميع المسلمين (a)>.

(a)Ce colophon, dans M, est d'une autre main que le texte.

(1) وانه : L انه .
(3) <> : H هذا آخر كتاب الفلاحة النبطية ; ⌈⌉ : om L.
(4) sqq. <> : H

والصلوة والسلام على سيدنا محمد خير البرية.
تم الكتاب بعون الملك الوهاب في النصف الاول من صفر الخير سنة ١١٨١.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أفضل المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين. وكان الفراغ منه صبيحة نهار الخميس المبارك
ثاني شهر رجب الفرد الحرام سنة اثنتين وسبعين وثمانماية - حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

الفهارس

١ – أسماء الأعلام

٢ - المكتبة البابلية

٣- الأقوام والأجناس

٤-الأماكن والبلدان

٥- النبات ، الأشجار ، الأعشاب

٦ – أنواع الأرضين

٧- المياه والرياح والأمطار والريّ

٨ - الأزبال

٩ - الحيوانات والحشرات

١٠ - الأحجار والمعادن

١١ - الداء والدواء

١٢ – أمراض النبات

١٣ - الأغذية

١٤ - مصطلحات حضارية (آلية ، اقتصادية ، تقنية ، سياسية ، زراعية الخ)

١٥ - العقائد الدينية والمصطلحات الفلكية

١٦-الطرائف والغرائب

محتويات الجزء الأول والثاني